ذخائر التراث العربي

تاريخ الطبري

تاريخ الأمم والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء
الحادي عشر

تاريخ الطبري

بسم الله الرحمن الرحیم

تاریخ الطبری: تاریخ الامم والملوک

کاتب:

طبری ، ابوجعفر محمد بن جریر بن یزید (قرن ۳و۴ ق)

(صاحب تاریخ طبری معروف - سنی مذهب)

نشرت فی الطباعة:

روائع التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوک المجلد ۱۱ ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۷
صله تاریخ الطبری لعریب بن سعد القرطبی ----- ۲۷
سنه احدی و تسعین و مائتین ----- ۲۷
سنه اثنتین و تسعین و مائتین ----- ۳۲
سنه ثلاث و تسعین و مائتین ----- ۳۴
سنه اربع و تسعین و مائتین ----- ۳۸
سنه خمس و تسعین و مائتین ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۱
[أخبار متفرقه] ----- ۴۱
ذکر عله المکتفی بالله و ما کان من امره الی وقت وفاته ----- ۴۲
ذکر وفاه المکتفی ----- ۴۳
ذکر خلافه المقتدر ----- ۴۴
سنه ست و تسعین و مائتین ----- ۴۶
اشاره ----- ۴۶
[أخبار متفرقه] ----- ۴۶
ذکر البیعه لابن المعتز ----- ۴۷
سنه سبع و تسعین و مائتین ----- ۵۱
سنه ثمان و تسعین و مائتین ----- ۵۳
سنه تسع و تسعین و مائتین ----- ۵۵
اشاره ----- ۵۵
[أخبار متفرقه] ----- ۵۵

ذکر القبض علی ابن الفرات ----- ۵۵
سنه ثلاثمائه ----- ۵۷
سنه احدی و ثلاثمائه ----- ۵۹
سنه اثنتین و ثلاثمائه ----- ۶۴
سنه ثلاث و ثلاثمائه ----- ۷۰
سنه اربع و ثلاثمائه ----- ۷۴
اشاره ----- ۷۴
[مخالفه خالد ابن محمد الشعرانی المعروف بابی یزید علی السلطان] ----- ۷۴
ذکر التقبض علی علی بن عیسی الوزیر ----- ۷۵
[أخبار متفرقه] ----- ۷۶
سنه خمس و ثلاثمائه ----- ۷۸
سنه ست و ثلاثمائه ----- ۸۳
سنه سبع و ثلاثمائه ----- ۸۸
سنه ثمان و ثلاثمائه ----- ۹۱
سنه تسع و ثلاثمائه ----- ۹۵
سنه عشر و ثلاثمائه ----- ۱۱۲
سنه احدی عشره و ثلاثمائه ----- ۱۱۴
سنه اثنتی عشره و ثلاثمائه ----- ۱۲۰
اشاره ----- ۱۲۰
[أخبار متفرقه] ----- ۱۲۰
ذکر التقبض علی ابن الفرات و ابنه و قتلهما ----- ۱۲۱
سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه ----- ۱۲۵
اشاره ----- ۱۲۵
[أخبار متفرقه] ----- ۱۲۵
ذکر التقبض علی الوزیر الخاقانی و ولایه احمد الخصیبی ----- ۱۲۶
سنه اربع عشره و ثلاثمائه ----- ۱۲۸

اشاره ----- ۱۲۸
[أخبار متفرقه] ----- ۱۲۸
ذکر التقبض علی الوزیر الخصیبی و ولایه علی بن عیسی الوزاره ----- ۱۲۹
سنه خمس عشره و ثلاثمائه ----- ۱۳۰
سنه ست عشره و ثلاثمائه ----- ۱۳۴
[أخبار متفرقه] ----- ۱۳۴
ذکر القبض علی علی بن عیسی الوزیر ----- ۱۳۴
ذکر الحوادث التی أحدثها القرامطه بمکه و غیرها ----- ۱۳۶
سنه سبع عشره و ثلاثمائه ----- ۱۳۸
اشاره ----- ۱۳۸
فیها ثار بالمقتدر بعض قواده، ----- ۱۳۸
ذکر صرف المقتدر الی الخلافه ----- ۱۴۱
[أخبار متفرقه] ----- ۱۴۲
سنه ثمان عشره و ثلاثمائه ----- ۱۴۴
اشاره ----- ۱۴۴
[أخبار متفرقه] ----- ۱۴۴
ذکر الإیقاع بجند الرجاله ببغداد ----- ۱۴۵
کتاب علی بن مقله الی القواد و العمال ----- ۱۴۶
ذکر صرف ابن مقله عن الوزاره و ولایه ابن مخلد ----- ۱۴۷
[أخبار متفرقه] ----- ۱۴۸
سنه تسع عشره و ثلاثمائه ----- ۱۵۲
اشاره ----- ۱۵۲
[أخبار متفرقه] ----- ۱۵۲
ذکر القبض علی سلیمان بن الحسن الوزیر و تقلید الکلواذی الوزاره ----- ۱۵۵
ذکر صرف الکلواذی عن الوزاره و تقلیدها الحسین بن القاسم ----- ۱۵۷
[أخبار متفرقه] ----- ۱۵۸

سنه عشرين و ثلاثمائه ۱۵۹
اشاره ۱۵۹
[مخالفه مؤنس المظفر على المقتدر] ۱۵۹
ذكر عزل الوزير الحسن بن القاسم و تقديم الفضل بن جعفر مكانه ۱۶۴
ذكر مسير مؤنس الى بغداد و قتل المقتدر ۱۶۵
ذكر البيعه لمحمد القاهر بالله ۱۷۱
تكمله تاريخ الطبرى لمحمد بن عبد الملك الهمذانى ۲۰۴
[مقدمه] ۲۰۴
خلافه المقتدر بالله ۲۰۸
سنه ست و تسعين و مائتين ۲۰۹
سنه سبع و تسعين و مائتين ۲۱۵
سنه ثمان و تسعين و مائتين ۲۱۶
سنه تسع و تسعين و مائتين ۲۱۹
سنه ثلاثمائه ۲۲۰
سنه احدى و ثلاثمائه ۲۲۱
سنه اثنتين و ثلاثمائه ۲۲۳
سنه ثلاث و ثلاثمائه ۲۲۶
سنه اربع و ثلاثمائه ۲۲۸
سنه خمس و ثلاثمائه ۲۳۰
سنه ست و ثلاثمائه ۲۳۱
[أخبار متفرقه] ۲۳۱
وزاره حامد بن العباس ۲۳۱
سنه سبع و ثلاثمائه ۲۳۴
سنه ثمان و ثلاثمائه ۲۳۵
سنه تسع و ثلاثمائه ۲۳۶
سنه عشر و ثلاثمائه ۲۴۳

سنه احدی عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۴۶
سنه اثنتی عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۶۰
اشاره ---------- ۲۶۰
وزاره ابی العباس الخصیبی ---------- ۲۶۵
سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۶۶
سنه اربع عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۶۷
سنه خمس عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۶۸
سنه ست عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۷۴
اشاره ---------- ۲۷۴
وزاره ابی علی بن مقله ---------- ۲۷۵
سنه سبع عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۷۷
سنه ثمانی عشره و ثلاثمائه ---------- ۲۸۳
[أخبار متفرقه] ---------- ۲۸۳
وزاره ابی القاسم عبد الله بن محمد الکلواذی ---------- ۲۸۳
وزاره الکرخی ---------- ۲۸۴
وزاره ابی الفتح الفضل بن جعفر ---------- ۲۸۷
خلافه القاهر بالله ابو منصور بن المعتضد ---------- ۲۹۱
وزاره ابن مقله ---------- ۲۹۲
سنه احدی و عشرین و ثلاثمائه ---------- ۲۹۴
[أخبار متفرقه] ---------- ۲۹۴
وزاره ابی جعفر محمد بن القاسم ---------- ۲۹۸
وزاره الخصیبی ---------- ۳۰۰
خلافه الراضی بالله ابی العباس محمد بن المقتدر ---------- ۳۰۲
وزاره ابن مقله ---------- ۳۰۳
سنه ثلاث و عشرین و ثلاثمائه ---------- ۳۰۸
سنه اربع و عشرین و ثلاثمائه ---------- ۳۱۶

[أخبار متفرقه] ۳۱۶
وزاره عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله ۳۱۷
سنه خمس و عشرين و ثلاثمائه ۳۲۳
[أخبار] ۳۲۳
وزاره ابى الفتح بن الفرات للراضى بالله ۳۲۶
سنه ست و عشرين و ثلاثمائه ۳۳۲
[أخبار] ۳۳۲
وصول بجكم الى الحضره و تفرده بالإمره ۳۳۴
سنه سبع و عشرين و ثلاثمائه ۳۳۵
[أخبار] ۳۳۵
وزاره البريدى ابى عبد الله للراضى بالله ۳۳۶
سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائه ۳۳۸
[أخبار] ۳۳۸
وزاره ابى القاسم سليمان بن الحسن ۳۴۰
سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه ۳۴۱
[أخبار] ۳۴۱
خلافه المتقى لله ۳۴۲
اماره كورنكج ۳۴۷
سنه ثلاثين و ثلاثمائه ۳۴۹
سنه احدى و ثلاثين و ثلاثمائه ۳۵۳
[أخبار] ۳۵۳
وزاره ابى العباس الاصفهانى ۳۵۴
وزاره ابى الحسين بن مقله ۳۵۶
اماره توزون ۳۵۶
سنه اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائه ۳۵۹
سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه ۳۶۵

[أخبار] ---------- ٣٦٥
خلافه المستكفى بالله ---------- ٣٦٧
سنه اربع و ثلاثين و ثلاثمائه ---------- ٣٧٠
[أخبار] ---------- ٣٧٠
خلافه المطيع لله ابى القاسم الفضل بن المقتدر ---------- ٣٧٣
سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائه ---------- ٣٧٧
سنه ست و ثلاثين و ثلاثمائه ---------- ٣٨٤
سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائه ---------- ٣٨٥
سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه ---------- ٣٨٧
سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه ---------- ٣٨٩
سنه اربعين و ثلاثمائه ---------- ٣٩١
سنه احدى و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٣٩٣
سنه اثنتين و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٣٩٤
سنه ثلاث و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٣٩٦
سنه اربع و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٣٩٨
سنه خمس و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٣٩٩
سنه ست و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٤٠١
سنه سبع و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٤٠٢
سنه ثمان و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٤٠٦
سنه تسع و اربعين و ثلاثمائه ---------- ٤١٠
سنه خمسين و ثلاثمائه ---------- ٤١١
سنه احدى و خمسين و ثلاثمائه ---------- ٤١٢
سنه اثنتين و خمسين و ثلاثمائه ---------- ٤١٦
سنه ثلاث و خمسين و ثلاثمائه ---------- ٤٢٠
سنه اربع و خمسين و ثلاثمائه ---------- ٤٢٢
سنه خمس و خمسين و ثلاثمائه ---------- ٤٢٣

سنه ست و خمسين و ثلاثمائه ----- ۴۲۶
[أخبار] ----- ۴۲۶
اماره عز الدوله ابى منصور بختيار بن معز الدوله ----- ۴۲۹
سنه سبع و خمسين و ثلاثمائه ----- ۴۳۳
وزاره ابى الفضل الشيرازى ----- ۴۳۳
سنه ثمان و خمسين و ثلاثمائه ----- ۴۳۶
سنه تسع و خمسين و ثلاثمائه ----- ۴۳۸
سنه ستين و ثلاثمائه ----- ۴۴۲
[أخبار] ----- ۴۴۲
وزاره ابى الفضل العباس ----- ۴۴۵
سنه احدى و ستين و ثلاثمائه ----- ۴۴۶
سنه اثنتين و ستين و ثلاثمائه ----- ۴۴۸
[أخبار] ----- ۴۴۸
نزول الخارج بالمغرب بمصر ----- ۴۴۹
وزاره ابى طاهر بن بقيه لمعز الدوله ----- ۴۵۰
سنه ثلاث و ستين و ثلاثمائه ----- ۴۵۱
[أخبار] ----- ۴۵۱
خلافه الطائع لله ابى بكر عبد الكريم بن المطيع لله ----- ۴۵۲
سنه اربع و ستين و ثلاثمائه ----- ۴۵۴
سنه خمس و ستين و ثلاثمائه ----- ۴۶۷
سنه ست و ستين و ثلاثمائه ----- ۴۷۱
سنه سبع و ستين و ثلاثمائه ----- ۴۸۱
المنتخب من كتاب ذيل المذيل ----- ۵۱۶
اشاره ----- ۵۱۶
[القول فى تاريخ وفات الصحابه و التابعين] ----- ۵۱۶
من النساء اللواتى متن قبل الهجره ----- ۵۱۶

و ممن مات فی سنه ثمان من الهجره ----- ۵۱۷
قال: و فی سنه تسع من الهجره ----- ۵۲۱
قال: و فی سنه احدی عشر من الهجره ----- ۵۲۱
قال: و ممن هلک سنه اربع عشره من الهجره ----- ۵۲۵
قال: و ممن قتل فی سنه ست عشره ----- ۵۲۷
ذکر من قتل او مات منهم فی سنه ثلاث و عشرین من الهجره ----- ۵۲۷
قال: و ممن توفی سنه اثنتین و ثلاثین من الهجره ----- ۵۲۸
ذکر من مات او قتل منهم فی سنه ثلاث و ثلاثین من الهجره ----- ۵۲۹
قال: و ممن قتل فی سنه ست و ثلاثین من الهجره ----- ۵۳۰
ذکر من مات او قتل منهم فی سنه سبع و ثلاثین من الهجره ----- ۵۳۱
ذکر من مات منهم او قتل سنه اربعین ----- ۵۳۵
ذکر من هلک منهم سنه خمسین ----- ۵۳۶
ذکر الخبر عمن مات او قتل منهم سنه ثنتین و خمسین ----- ۵۳۸
ذکر الخبر عمن مات او قتل سنه اربع و خمسین ----- ۵۳۸
قال: و ممن هلک سنه اربع و ستین ----- ۵۴۵
ذکر من هلک فی سنه خمس و ستین ----- ۵۴۵
ذکر من مات او قتل سنه ثمان و ستین ----- ۵۴۶
ذکر من توفی او قتل منهم سنه اربع و سبعین ----- ۵۴۸
ذکر الخبر عمن هلک منهم سنه ثمان و سبعین ----- ۵۴۹
ذکر من مات او قتل سنه ثمانین ----- ۵۵۰
[القول فی من عاش بعد رسول الله ص و روی من الصحابه و التابعین] ----- ۵۷۱
ذکر أسماء من عاش بعد رسول الله صلی الله علیه و سلم من اصحابه ----- ۵۷۱
ذکر بعض ما روی الحارث عن رسول الله صلی الله علیه و سلم من الآثار ----- ۵۷۲
ذکر موالی بنی هاشم الذین عاشوا بعد رسول الله صلی الله علیه و سلم و رووا ----- ۵۷۳
و من حلفاء بنی هاشم ----- ۵۷۵
ذکر من روی عن النبی ص من بنی المطلب بن عبد مناف بن قصی ----- ۵۷۶

و من حلفاء بنی نوفل بن عبد مناف بن قصی ----- ۵۷۷
ذکر أسماء من نقل عنه العلم ممن صحب رسول الله صلی الله علیه و سلم ----- ۵۷۸
ذکر أسماء من روی عن رسول الله صلی الله علیه و سلم ----- ۵۷۹
ذکر أسماء من روی عن رسول الله صلی الله علیه و سلم ----- ۵۷۹
ذکر من روی عن رسول الله صلی الله علیه و سلم من حلفاء بنی زهره ----- ۵۸۱
ذکر أسماء من روی عن رسول الله صلی الله علیه و سلم من بنی تیم بن مره ----- ۵۸۲
و من بنی مخزوم بن یقظه بن مره بن کعب ----- ۵۸۲
و من حلفاء بنی مخزوم ممن عاش بعد ----- ۵۸۶
و من بنی عدی بن کعب بن لؤی بن غالب ممن عاش بعد ----- ۵۸۶
و من بنی عامر بن لؤی بن غالب ----- ۵۸۷
و من بنی جعده بن کعب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه ----- ۵۹۲
و من بنی نمیر بن عامر بن صعصعه ----- ۵۹۲
ذکر اسامی من روی عن رسول الله ص ----- ۵۹۴
ذکر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله ص ممن آمن به ----- ۵۹۹
ذکر أسماء من روی عن رسول الله ص من الأشعریین ----- ۶۰۶
ذکر أسماء من روی عن رسول الله ص من حضر موت ----- ۶۰۷
و من کنده ----- ۶۰۷
و من سائر الأزد ممن روی عن رسول الله ص ----- ۶۰۸
و من همدان ----- ۶۰۹
ذکر تاریخ النساء اللواتی اسلمن علی عهد رسول الله ص ----- ۶۱۶
ذکر من هلک منهن فی حیاه رسول الله ص بعد الهجره ----- ۶۱۷
ذکر من توفی من ازواجه علی عهده ص ----- ۶۱۸
ذکر تاریخ من مات من بنات رسول الله ص ----- ۶۲۰
ذکر تاریخ وفاه ازواج رسول الله ص اللاتی توفین بعده ----- ۶۲۳
ذکر تاریخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات و الانصار و غیرهن ممن ادرک ----- ۶۳۸
ذکر أسماء من عاش بعد رسول الله ص من النساء المؤمنات فروت ----- ۶۴۱

و من مواليهم ----- ۶۴۴
و من غرائب نساء العرب اللواتی عشن بعد رسول الله ص، ----- ۶۴۵
القول فی تاریخ التابعين و الخالفين و السلف الماضين من العلماء و نقله الآثار ----- ۶۵۰
اشاره ----- ۶۵۰
ذکر من هلک منهم سنه احدی و ثمانين ----- ۶۵۱
و ممن هلک فی سنه ثلاث و ثمانين ----- ۶۵۱
ذکر من هلک منهم سنه خمس و مائه ----- ۶۵۶
ذکر من هلک منهم فی سنه احدی عشره و مائه ----- ۶۶۳
ذکر من هلک منهم فی سنه ثنتی عشره و مائه ----- ۶۶۴
ذکر من هلک منهم سنه خمسين و مائه ----- ۶۷۶
ذکر من هلک منهم فی سنه احدی و ستين و مائه ----- ۶۸۰
ذکر من روی عنها العلم منهن ممن ادرک اصحاب رسول الله ----- ۶۹۰
يتلوه الأسماء و الکنی من التاريخ ----- ۶۹۲
اشاره ----- ۶۹۲
ذکر أسماء من شهر بالكنيه من النساء اللاتی بايعن ----- ۶۹۴
ذکر کنی ممن شهر باسمه دون کنيته، ممن عاش ----- ۶۹۵
ذکر أسماء من عرف من اصحاب رسول الله ص ----- ۶۹۹
ذکر أسماء من شهر بالكنيه من التابعين ----- ۷۰۰
ذکر من انتهت إلينا کنيته ممن شهر بالاسم دون الکنيه من التابعين ----- ۷۰۴
ذکر کنی من شهر بالاسم من الخالفين دون الکنيه ----- ۷۰۹
تعريف مرکز ----- ۷۳۱

تاريخ الطبرى: تاريخ الامم و الملوک المجلد ۱۱

اشاره

سرشناسه : طبری، محمدبن جریر، ۲۲۴؟-۳۱۰ق.

عنوان قراردادی : [تاریخ الرسل و الملوک]

عنوان و نام پدیدآور : تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوک/ لابی جعفر محمدبن جریر الطبری؛ تحقیق محمدابوالفضل ابراهیم.

وضعیت ویراست : [ویراست؟].

مشخصات نشر : بیروت: روائع التراث العربی، ۱۳۸۷ق.= ۱۹۶۷م.= ۱۳۴۶ -

مشخصات ظاهری : ۱۱ج.

وضعیت فهرست نویسی : برونسپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : جلد یازدهم کتاب حاضر شامل "صله تاریخ الطبری" از عریب بن سعد القرطبی می باشد.

یادداشت : ج. ۸ و ۹ (چاپ؟: ۱۳).

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : صله تاریخ الطبری

عنوان دیگر : تاریخ الرسل و الملوک

موضوع : اسلام -- تاریخ-- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

موضوع : تاریخ جهان -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : ایران -- تاریخ

شناسه افزوده : ابراهیم، محمدابوالفضل، مصحح

شناسه افزوده : قرطبی، عریب بن سعد. صله تاریخ الطبری

رده بندی کنگره : DS۳۵/۶۳/ط۲ت ۲ ۱۳۴۶ الف

رده بندی دیویی : ۹۰۹/۰۹۷۶۷۱

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۲۳۹۶

ص: ۱

اشاره

صله تاريخ الطبرى لعريب بن سعد القرطبى

بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ

ثم دخلت

سنه احدى و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس ذكر اخبار القرامطه و قتل صاحب الشامه فيها كتب الوزير القاسم بن عبيد الله الى محمد بن سليمان الكاتب- و كان المكتفى قد ولاه حرب القرمطى صاحب الشامه، و صير اليه امر القواد و الجيوش- فأمره بمناهضه صاحب الشامه و الجد فى امره و جمع القواد و الرجال على محاربته. فسار اليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه و اهل النواحى التى تليه من الاعراب و غيرهم حتى قربوا من حماه، و صار بينهم و بينها نحو اثنى عشر ميلا فلقوا اصحاب القرمطى هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم. و كان القرمطى قد قدم بعض اصحابه فى ثلاثه آلاف فارس و كثير من الرجاله فى مقدمته، و تخلف هو فى جماعه منهم، ردءا لهم، و جعل السواد وراءه، و كان معه مال جمعه، فالتقى رجال السلطان بمن تقدم من القرامطه لحربهم، و التحم القتال بينهم، و صبر الفريقان. ثم انهزم اصحاب القرمطى، و اسر من رجالهم بشر كثير، و قتل منهم عدد عظيم، و تفرق الباقون فى البوادى، و تبعهم اصحاب السلطان ليله الأربعاء يقتلونهم و يأسرونهم. فلما راى القرمطى ما نزل باصحابه من الانهزام و التفرق و القتل و الاسر حمل أخا له يقال له ابو الفضل مالا، و تقدم اليه ان يلحق بالبوادى و يستتر بها، الى ان يظهر القرمطى بموضع، فيصير اليه اخوه بالمال، و ركب هو و ابن عمه المسمى بالمدثر، و صاحبه المعروف بالمطوق، و غلام له رومى و أخذ دليلا و سار يريد الكوفه عرضا فى

البريه حتى انتهى الى موضع يعرف بالداليه من اعمال طريق الفرات، فنفد ما كان معهم من الزاد و العلف، فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم ما احتاجوا اليه فدخل الداليه لشراء حاجته، فأنكر زيه، و سئل عن امره فاستراب و ارتاب، و اعلم المتولى لمسلحه تلك الناحيه بخبره، و كان على المعاون رجل يعرف بابى خليفه بن كشمرد فركب فى جماعه، و سال هذا الرجل عن خبره، فاعلمه ان صاحب الشامه بالقرب منه، فى ثلاثه نفر، و عرفه بمكانه. فمضى صاحب المعاون اليهم و اخذهم و وجه بهم الى المكتفى و هو بالرقه، و رجعت الجيوش من طلب القرامطه، بعد ان أفنوا اكثرهم قتلا و اسرا و كتب محمد بن سليمان الكاتب الى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته للقرامطه، و ما فتح الله له عليهم، و قتله و اسره لاكثرهم، و انه تقدم فى جمع الرءوس و هو باعث منها بعدد عظيم. و فى يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم ادخل صاحب الشامه الى الرقه ظاهرا للناس على فالج، و عليه برنس جرير، و دراعه ديباج، و بين يديه المدثر و المطوق على جملين ثم ان المكتفى خلف عساكره مع محمد بن سليمان، و شخص هو فى خاصته و غلمانه و خدمه، و شخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقه الى بغداد، و حمل معه القرمطى و المدثر و المطوق و جماعه ممن اسر فى الوقعه و ذلك فى أول صفر، فلما صار الى بغداد عزم على ان يدخل القرمطى مدينه السلام مصلوبا على دقل و الدقل على ظهر فيل، فامر بهدم طاقات الأبواب التى يجتاز بها الفيل بالدقل ثم استسمج ذلك، فعمل له دميانه، غلام يا زمان كرسيا، و ركبه على ظهر الفيل، فى ارتفاع ذراعين و نصف، و اقعد فيه القرمطى صاحب الشامه، و دخل المكتفى مدينه السلام، صبيحه يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول و قد قدم بين يديه الأسرى مقيدين على جمال عليهم دراريع الحرير و برانس الحرير، و المطوق وسطهم، و هو غلام ما نبتت لحيته بعد، قد جعل فى فيه خشبه مخروطه و الجم بها فى فمه كهيئه اللجام ثم شدت

الى قفاه، و ذلك انه لما دخل الرقه كان يشتم الناس إذا دعوا عليه، و يبزق فى وجوههم، فجعل له هذا لئلا يتكلم و لا يشتم. ثم امر المكتفى ببناء دكه فى المصلى العتيق بالجانب الشرقى فى ارتفاعها عشره اذرع لقتل القرامطه، و كان خلف المكتفى وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجمله من قواد القرامطه و قضاتهم و وجوههم فقيد جميعهم، و دخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتى عشره ليله خلت من ربيع الاول، و قد امر القواد بتلقيه و الدخول معه فدخل فى اتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا نزل بها و خلع عليه، و طوق بطوق من ذهب، و سور بسوارين من ذهب، و خلع على جميع القواد القادمين معه و طوقوا و سوروا. ثم صرفوا الى منازلهم و امر بالأسرى الى السجن. و ذكر عن صاحب الشامه انه أخذ و هو فى حبس المكتفى سكرجه من المائده التى كانت تدخل عليه و كسرها و أخذ شظيه منها، فقطع بها بعض عروقه و خرج منه دم كثير، حتى شدت يده، و قطع دمه، و ترك أياما حتى رجعت اليه قوته. و لما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الاول، امر المكتفى القواد و الغلمان بحضور الدكه فى المصلى العتيق، و خرج من الناس خلق كثير، و حضر الواثقى و هو يلى الشرطه بمدينه السلام و محمد بن سليمان كاتب الجيش، فقعدوا على الدكه فى موضع هيئ لهم، و حمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى، و الذين جاء بهم محمد بن سليمان و من كان فى السجن من القرامطه، و قوم من اهل بغداد ذكر انهم على مذاهبهم، و قوم من سائر البلدان من غير القرامطه حبسوا لجنايات مختلفه فاحضر جميعهم الدكه و وكل بكل رجل منهم عونان، و قيل انهم كانوا فى نحو ثلاثمائه و ستين. ثم احضر صاحب الشامه و المدثر و المطوق، و اقعدوا فى الدكه و قدم اربعه و ثلاثون رجلا من القرامطه فقطعت ايديهم و ارجلهم، و ضربت أعناقهم واحدا بعد واحد. و كانت ترمى رءوسهم و جثثهم و ايديهم و ارجلهم كل ما قطع منها الى اسفل الدكه. فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يداه و رجلاه، و ضربت عنقه، ثم المطوق. ثم قدم صاحب الشامه فقطعت يداه و رجلاه و أضرمت نار عظيمه، و ادخل فيها خشب صليب، و كانت توضع الخشبه الموقده فى خواصره و بطنه، و هو يفتح

عینیه و یغمضـهما، حتی خشـی علیه ان یموت، فضـربت عنقه و رفع راسه فی خشبه و کبر من کان علی الدکه و کبر سائر الناس فی أسـفلها، ثم ضـربت اعنـاق بـاقی الأسـری و انصـرف القواد و من حضـر ذلـک الموضع وقت العشـاء فلمـا کان بالغـد حملت الرءوس الی الجسر، و صلب بدن القرمطی فی الجسر الأعلی ببغداد، و حفرت لأبدان القتلی آبار الی جانب الدکه، فطرحوا فیها ثم امر بعـد ذلک بایام بهـدم الـدکه ففعل ذلک. و اسـتامن علی یـدی القاسم بن سـیما رجل من القرامطه، یسـمی اسـماعیل ابن النعمـان، و یکنی أبـا محمـد، لـم یکن بقی منهم بنـواحی الشـام غیره و غیر من انضـوی الیه، و کـان هـذا الرجـل من مـوالی بنی العلیص، فرغب فی الـدخول فی الطاعه، خوفا علی نفسه، فأومن هو و من معه، و هم نیف و سـتون رجلا، و وصـلوا الی بغـداد. و اجریت لهم الأـرزاق، و احسن الیهم ثم صـرفوا مع القـاسم بن سـیما الی عمله، و أقاموا معه مـده فهموا بالغـدر به فوضع السـیف فیهم، و اباد جمیعهم. و فی آخر جمادی الاولی من هذه السـنه ورد کتاب من ناحیه جبی بان سیلا أتاها من الجبل، غرق فیه نحو من ثلاـثین فرسـخا و ذهب فیه خلق کثیر، و خربت به المنازل و القری، و هلکت المواشـی و الغلات، و اخرج من الغرقی الف و مائتـان سوی من لم یوجـد منهم. و فی یوم الأحـد غره رجب، خلع المکتفی علی محمـد بن سـلیمان کاتب الجیش و علی وجوه القواد، و امرهم بالسمع و الطاعه لمحمد بن سلیمان، و برز محمد الی مضربه بباب الشماسیه و عسکر هنالک، ثم خرج بالجیوش الی جـانب دمشق، لقبض الاعمـال من هارون بن خمارویه إذ تبین ضـعفه، و ذهب رجاله فی حرب القرامطه، و رحل محمـد بن سلیمان فی زهاء عشـره آلاف، و ذلک لست خلون من رجب، و امر بالجـد فی المسـیر. و لثلاث بقین من رجب قرئ علی الناس کتـاب لإسـماعیل بن احمـد بـان الترک قصـدوا المسـلمین فی جیش عظیم، و ان فی عسـکرهم سـبعمائه قبه ترکیه لرؤساء منهم خاصه فنودی فی الناس بالنفیر و خرج مع صاحب العسکر خلق کثیر فوافی

الترک غارين، فکبسوهم ليلا، و قتل منهم خلق کثير، و انهزم الباقون، و استبيح عسکرهم و انصرف المسلمون سالمين غانمين ۳
. و ورد أيضا الخبر من الثغور، بان صاحب الروم وجه إليها عسکرا فيه عشره صلبان و مائه الف رجل، فأغاروا و کبسوا و احرقوا
ثم ورد کتاب ابى معد بان الاخبار اتصلت من طرسوس بان غلام زرافه خرج الى مدينه انطاليه على ساحل البحر. فافتتحها عنوه،
و قتل بها خمسه آلاف رجل من الروم، و اسر نحو هذه العده منهم، و استنقذ من أسارى المسلمين اربعه آلاف انسان، و وجد
للروم ستين مرکبا فغرقها و أخذ ما کان فيها من الذهب و الفضه و المتاع و الانيه و ان کل رجل حضر هذه الغزاه أصاب فى فيئه
الف دينار، فاستبشر المسلمون بذلک. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملک بن عبد الله بن العباس بن محمد

ص:۱۵

ثم دخلت

سنه اثنتين و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فی هـذه السـنه من اخبار بنی العباس ففیها وجه صاحب البصـره الی السـلطان رجلا ذکر انه اراد الخروج علیه، و صار الی واسـط مخالفـا بها، فاقصـد الیه من یقبض علیه و علی قوم ذکروا انهم بایعوه، و وجه بهم الی بغـداد، فحمل هـذا الرجل علی فالـج، و بین یـدیه ابن له صبی علی جمـل، و معه سـبعه و ثلاـثون رجلاـ علی جمال علیهم برانس الحریر، و اکثرهم یسـتغیث و یبکی، و یحلف انه بریء فـامر المکتفی بحبسـهم و فی هـذه السـنه اغـارت الروم علی مرعش و نواحیهـا، فنفر اهـل المصـیصه و طرسوس، و أصـیبت جماعه من المسـلمین فیهم ابو الرجال بن ابی بکار. و فیها انتهی محمد بن سـلیمان الکاتب الی احواز مصـر لحرب هارون، و وجه الیه المکتفی فی البحر دمیانه، و امره بدخول النیل، و قطع المواد عمن بمصـر من الجند، فمضی و قطع عن اهل مصـر المیره، و زحف الیهم محمد بن سـلیمان علی الظهر، حتی دنا من الفسـطاط، و کاتب القواد الذین بها، فخرج الیه بدر الحمـامی، و کـان رئیس القوم، ثم تتـابع قواد مصـر بـالخروج الیه، و الاستئمـان له، فلما رای ذلک هارون و من بقی معه خرجوا محاربین لمحمد بن سـلیمان، و کانت بینهم وقعات. ثم انها وقعت بین اصـحاب هارون فی بعض الأیام عصبیه اقتتلوا فیها، فخرج الیهم هارون لیسـکنهم، فرماه بعض المغاربه بسـهم فقتله و بلغ محمد بن سـلیمان الخبر، فدخل هو و من معه الفسـطاط، و احتووا علی دور آل طولون و أموالهم، و تقبض علی جمیعهم، و هم بضـعه عشـر رجلا، فقیدهـم و حبسهم، و استصفی أموالهم، و کتب بالفتح الی المکتفی، و کانت هذه الوقیعه فی صفر، و کتب الی محمد بن سلیمان فی

اشخاص آل طولون الى بغداد، و الا يبقى منهم أحدا بمصر و لا الشام، ففعل ذلک. و لثلاث خلون من ربيع الاول، سقط الحائط من الجسر الاول على جثه القرمطى و هو مصلوب، فطحنه و لم يبق منه شىء. ۴ و فى شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بان قائدا من القواد المصريين يعرف بالخليجى، و يسمى بابراهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر، مع جماعه استمالهم من الجند و غيرهم، و مضى الى مصر مخالفا للسلطان، و كان معه فى طريقه جماعه أحبوا الفتنه حتى كثر جمعه، فلما صار الى مصر اراد عيسى النوشرى محاربته، فعجز عن ذلک لكثره من كان مع ابن الخليجى، فانحاز عنه الى الإسكندريه، و اخلى مصر، فدخلها الخليجى. و فيها ندب السلطان لمحاربه الخليجى و اصلاح امر المغرب فاتكا مولى المعتضد، و ضم اليه بدرا الحمامى، و جعله مشيرا عليه فيما يعمل به، و ندب معه جماعه من القواد و جندا كثيرا، و خلع على فاتک و على بدر الحمامى لسبع خلون من شوال، . و امرا بسرعه الخروج و تعجيل السير فخرجا لاثنتى عشره ليله خلت من شوال. و للنصف من شوال دخل رستم مدينه طرسوس واليا عليها و على الثغور الشاميه. و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم لست بقين من ذى القعده، ففودى من المسلمين الف و مائتا نفس، ثم غدر الروم، و انصرفوا، و رجع المسلمون بمن فى ايديهم من أسارى الروم. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملک بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت

سنه ثلاث و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فی هـذه السـنه من اخبار بنی العباس ففيها ورد الخبر بان الخليجی المتغلب علی مصـر واقع احمد بن كيغلغ و جماعه من القواد بـالقرب من العريش، فهزمهم الخليجی، اقبـح هزيمه، فنـدب السـلطان للخروج اليه جمـاعه من القواد المقيمين بمـدينه السلام فيهم ابراهيم بن كيغلغ و غيره و فی شهر ربيع الاول من هذه السنه ورد الخبر بان أخا للحسين بن زكرويه، ظهر بالداليه من طريق الفرات فی نفر من اصـحابه، ثم اجتمع اليه جمـاعه من الاـعراب و المتلصـصه فسـار بهم نحو دمشق، فی جمـادی الاولی و حـارب أهلهـا، فنـدب السـلطان للخروج اليه الحسـين بن حمـدان بن حمـدون، فی جمع كـثير من الجنـد ثم ورد الخبر بـان هـذا القرمطی سـار الی طبريه، فامتنع أهلها من ادخاله، فحاربهم حتی دخلها فقتل عامه من بها من الرجال و النساء، و نهبها و انصـرف الی نـاحيه البـاديه. و ذكر من حضـر مجلس محمـد بن داود بن الجراح، و قـد ادخـل اليه قوم من القرامطه بعـد قتـل الحسـين بن زكرويه المصـلوب بجسر بغداد فقال الرجل: كان زكرويه ابو حسين المقتول مختفيا عندی فی منزلی، و قد اعد له سرداب تحت الاـرض، عليه بـاب حديـد، و كـان لنـا تنور، فـإذا جاءنـا الطلب، وضـعنا التنور علی باب السـرداب، و قامت امراه تسـخنه فمكث زكرويه كذلك اربع سنين، فی ايام المعتضد، ثم انتقل من منزلی الی دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار، فإذا فتح الباب انطبق علی باب البيت، فيـدخل الداخل، فلا يری باب البيت الذی هو فيه، فلم تزل هذه حاله حتی مات المعتضد، فحينئذ انفذ الدعاه، و اسـتهوی طوائف من اهل الباديه، و صار اهل قريه صوعر يتفلونه علی ايديهم، و يسـجدون له و اعترف لزكرويه جميع من رسـخ حب الكفر فی قلبه من عربی و مولی و نبطی و غيرهم، بانه رئيسـهم و كهفهم و ملاذهم، و سـموه السـيد و المولی، و ساروا به و هو محجوب عن اهل عسكره، و القاسم يتولی الأمور دونه، يمضيها علی رايه

ص:١٨

و ذكر محمـد بن داود ان زكرويه بن مهرويه هذا اقام رجلا كان يعلم الصبيان بقريه تدعى زابوقه، من عمل الفلوجه يسـمى عبد الله بن سـعيد، و يكنى أبا غانم، فتسمى بنصر ليعمى امره، و يخفى خبره، فاستهوى طوائف من الاصبغيين و العليصيين و صعاليك من بطون كلب، و قصـد بهم نـاحيه الشام، و كان عامل السـلطان على دمشق و الأردن احمـد بن كيغلغ، و كان مقيما بمصـر على حرب الخليجى، فاغتنم ذلك عبد الله ابن سـعيد المتسـمى بنصـر و سار الى مدينه بصرى، فحارب أهلها، ثم آمنهم فلما استسلموا له قتـل مقاتلتهم و سبى ذراريهم، و اسـتاق أموالهم، ثم نهض الى دمشق، فخرج اليه من كان بقى بها مع صالـح بن الفضل خليفه احمد بن كيغلغ فقتل صالحا، و فض عسـكره و لم يطمع فى مدينه دمشق إذ دافعهم أهلها عنها ثم قصد القرمطى و من معه مدينه طبريه، فقتلوا طائفه من أهلها، و سـبوا النساء و الـذريه بها، فحينئـذ انفـذ السـلطان لمحاربتهم الحسـين بن حمـدان فى جماعه من القـواد و الرجـال، فوردوا دمشق، و قـد دخـل القرامطه طـبريه فلمـا اتصـل بهم خروج القواد اليهم، عطفوا نحو السـماوه، و تبعهم الحسـين بن حمـدان و هم ينتقلون من ماء الى ماء و يعورون ما وراءهم من المياه. فانقطع الحسـين عن اتباعهم لما عـدم الماء، و عاد الى الرحبه، و قصدت القرامطه الى هيت، فصـبحوها و لم يصـلوا الى المدينه لحصانه سورها لسـبع بقين من شعبان، مع طلوع الشـمس، فنهبوا ربضـها، و قتلوا من قدروا عليه من أهلها، و احرقت المنازل و انهبت السـفن التى فى الفرات، و قتل من اهل البلد نحو مـائتى نفس، و أوقروا ثلاثه آلاف بعير بالأمتعه و الحنطه ثم رحلوا الى الباديه. ثم شـخص باثرهـم محمـد بن كنـداج اليهم، فلمـا كـان بقربه منهم، هربوا منه و عوروا المياه بينهم و بينه، فانفـذت اليه الإبل و الروايا و الزاد، و كتب الى الحسـين بن حمـدان بالنفوذ اليهم من جهه الرحبه، و الاجتماع مع محمـد بن كنـداج على الإيقاع بهم. فلما احسن الكلبيون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيـد القرمطى المتسـمى بنصـر، وثبوا عليه، و قتلوه، و تقربوا برأسه الى محمـد بن كنـداج، و اقتتلت القرامطه حتى وقعت بينهما الدماء. ثم انفذ زكرويه داعيه له يسمى القاسم بن احمد، الى اكره السواد، فاستهواهم

و وعدهم بان ظهوره قد حضر، و انه قد بايع له بالكوفه نحو اربعين الف رجل و فی سوادها أربعمائه الف رجل، و ان يوم موعدهم الذی ذكره الله يوم الزينه وَ أَنْ يُحْشَرَ اَلنّاسُ ضُحًى و امرهم بالمسير الی الكوفه ليفتتحوها فی غداه يوم النحر، و هو يوم الخميس فإنهم لا يمنعون منها فتوجه القاسم بن احمد باهل السواد و من يجتمع اليه من الصعاليک، حتی وافوا باب الكوفه فی ثمانمائه فارس، عليهم الدروع و الجواشن و الإله الحسنه، و معهم جماعه من الرجاله علی الرواحل، و قد انصرف الناس عن مصلاهم، فاوقعوا بمن لحقوه من العوام، و قتلوا منهم زهاء عشرين نفسا. و خرج اليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفه و من كان معه من الجند فصافوا القرامطه الحرب الی وقت العصر، و كان شعار القرامطه: يا احمد يا محمد، و هم يدعون: يا لثارات الحسين! يعنون المصلوب بجسر بغداد، و أظهروا الاعلام البيض، و ضربوا علی القاسم بن احمد قبه، و قالوا: هذا ابن رسول الله، فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت القرامطه نحو القادسيه، و اصلح اهل الكوفه سورهم و خندقهم، و حرسوا مدينتهم و كتب إسحاق بن عمران الی السلطان يستمده، فندب اليه جماعه فيهم طاهر بن علی بن وزير و وصيف بن صوارتكين و الفضل بن موسی بن بغا و بشر الخادم و جنی الصفوانی و رائق الخزری، و ضم اليهم جماعه من غلمان الحجر، و امر القاسم بن سيما و من ضم اليه من رؤساء البوادی بديار ربيعه و طريق الفرات و غيرهم بالنهوض الی القرامطه، إذ كان اصحاب السلطان متفرقين فی نواحی الشام و مصر، فنفذت الكتب بذلک اليهم. و فی يوم الجمعه لاثنتی عشره ليله خلت من رجب، قرئ علی المنبر ببغداد كتاب بان اهل صنعاء و سائر اهل اليمن اجتمعوا علی الخارجی و حاربوه و فلوا جموعه، فانحاز الی بعض النواحی باليمن، فخلع السلطان علی مظفر بن حاج، و عقد له علی اليمن و خرج إليها لخمس خلون من ذی القعده، فأقام بها حتی مات و لتسع بقين من رجب اخرجت مضارب المكتفی الی باب الشماسيه، فضربت هنالک ليخرج الی الشام، و يحاصر ابن الخليجی، فورد كتاب من قبل فاتک القائد و اصحابه، يذكرون

محاربتهم له و ظفرهم به، و انهم موجهون له الى مدينه السلام، فردت مضارب المكتفى، و صرفت خزائنه، و قد كانت جاوزت تكريت، ثم ادخل مدينه السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجى واحد و عشرون رجلا معه على جمال، و عليهم برانس و دراريع حرير، فحبسوا ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى امر هذا الفتح ثم لخمس خلون من شوال، ادخل بغداد راس القرمطى المتسمى بنصر الذى انتهب مدينه هيت منصوبا فى قناه و لسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينه السلام، بان الروم أغاروا على قورس و قتلوا مقاتلتهم، و دخلوا المدينه، و اخربوا مسجدها، و سبوا من بقى فيها، و قتلوا رؤساء بنى تميم المنضوين إليها و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:٢١

ثم دخلت

سنه اربع و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فی هـذه السـنه من اخبار بنی العباس ففيها دخل ابن كيغلغ طرسوس غازيا فی أول المحرم، و خرج معه رسـتم، و هی غزاه رسـتم الثانيه، فبلغوا حصن سـلندو، و افتتحوه و قتلوا من الروم مقتله عظيمه، و أسـروا و سـبوا نحوا من خمسه آلاف راس، و انصـرفوا سالمين. و لإحدى عشره ليله خلت من المحرم، ورد الخبر بان زكرويه القرمطی، ارتحل من نهر المثنيه يريد الحاج و انه وافی موضـعا بينه و بين بعض مراحلهم اربعه اميال. و ذكر محمد بن داود انهم مضوا فی جهه المشرق، حتى صاروا بماء سليم، و صـار مـا بينهم و بين السواد مفـازه، فأقـام بموضـعه ينتظر قـافله الحـاج حتى وافته لسبع خلون من المحرم، فانـذرهم اهـل المنزل بارتصـاد القرامطه لهم، و ان بينهم و بين موضـعهم اربعه اميـال فـارتحلوا و لم يقيموا، و كان فی هـذه القافله ابن موسـی و سـيما الابـراهيمی فلمـا امعنت القـافله فی السـير، صار القرمطی الی الموضع الـذی انتقلت عنه القافله. و سال اهل القيروان عنها فاخبروه انها تنقلت و لم تقم، فاتهمهم بانذار القافله و قتل من العلافين بها جماعه، و احرق العلف ثم ارتصد أيضا زكرويه قافله خراسان، فاوقع بأهلها و جعل اصـحابه ينخسون الجمال بالرماح، و يبعجونها بالسـيوف، فنفرت و اختلطت القافله، و أكب اصحاب زكرويه على الحـاج، فقتلوهم كيف شـاءوا، و سـبوا النساء، و احتووا على ما فی القافله. ثم وافی عليهم اهل القافله الثانيه، و فيها المبارك القمی و احمـد بن نصـر العقيلی و احمد ابن علی بن الحسـين الهمذانی، و قد كان رحل القرامطه عن محلتهم، و عوروا مياهها و ملأوا بركها بجيف الإبل و الدواب التی كانت معهم، و انتقلوا الی منزل العقبه فوافاهم بها اهل القافله الثانيه، و دارت بينهم حرب شديده، حتى اشرف اهل القافله على الظفر بالقرامطه، و كشفوهم ثم ان الفجره تمكنوا فی ساقتهم من غره، فركبوها و وضعوا

رماحهم فى جنوب ابلهم و بطونها، فطرحتهم الإبل و تمكنوا منهم، فقتلوهم عن آخرهم الا من استفدوه، و سبوا النساء و اكتسحوا الأموال و الأمتعه، و قتل المبارك القمى و المظفر ابنه، و قتل ابو العشائر، ثم قطعت يداه و رجلاه ثم ضربت عنقه، و افلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى، فتحاملوا فى الليل و مضوا فمنهم من مات فى الطريق، و منهم من نجا، و هم قليل و كان نساء القرامطه و صبيانهم يطرفون بين القتلى و يعرضون عليهم الماء، فمن كان فيه رمق، او طلب الماء اجهزوا عليه و قيل انه كان فى القافله من الحاج نحو عشرين الف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير و ذكر ان الذى أخذوا من المال و الأمتعه فى هذه القافله قيمه الفى الف دينار، و ورد الخبر على السلطان بمدينه السلام، عشيه يوم الجمعه لاربع عشر ليله بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطه بالحاج، فعظم ذلك عليه، و على الناس، و ندب السلطان محمد ابن داود بن الجراح الوزير للخروج الى الكوفه، و المقام بها، و انفاذ الجيوش الى القرمطى، فخرج من بغداد لإحدى عشره ليله بقيت من المحرم، و حمل معه اموالا كثيره لاعطاء الجند ثم صار زكرويه الى زباله فهولها و بث الطلائع امامه و وراءه خوفا من اصحاب السلطان و ارتصادا لورود القافله الاخرى التى كانت فيها الاثقال و اموال التجار و جوهر نفيس للسلطان، و بها من القواد نفيس المولدى و صالح الأسود، و معه الشمسه و الخزانه، و كان المعتضد قد جعل فى الشمسه جوهرا نفيسا، و معهم أيضا ابراهيم بن ابى الاشعث، قاضى مكه و المدينه، و ميمون بن ابراهيم الكاتب و الفرات بن احمد بن الفرات و الحسن بن اسماعيل و على بن العباس النهيكى. فلما صارت هذه القافله بفيد، بلغهم خبر القرامطه فأقاموا أياما ينتظرون القوه من قبل السلطان، و اقبل القرامطه الى موضع يعرف بالخليج، فلقوا القافله، و حاربوا أهلها ثلاثه ايام ثم عطش اهل القافله و كانوا على غير ماء، فلم يتمكنوا منها، فاستسلموا، فوضع القرامطه فيهم السيف، و لم يفلت منهم الا اليسير، و أخذ القرامطه جميع ما فى القافله، و سبوا النساء، و اكتسحوا الأموال ثم توجه زكرويه بمن معه الى فيد، و بها عامل السلطان فتحصن منه، و جعل زكرويه يراسل اهل فيد بان يسلموا اليه عاملهم فلم يجيبوه الى ذلك ثم تنقل الى النباج ثم الى حفير ابى موسى الأشعرى

و فى أول شـهر ربيع الاول انهض المكتفى و صـيف بن سوارتكين و معه جماعه من القواد الى القرامطه فنفذوا من القادسيه على طريق خفان، و التقى وصـيف بالقرامطه، يوم السبت لثمان بقين من ربيع الاول، فاقتتلوا يومهم ذلك، حتى حجز بينهم المساء، ثم عـاودهم الحرب فى اليوم الثـانى، فظفر جيش السـلطان بالقرامطه، و قتلوا منهم مقتله عظيمه، و خلصوا الى زكرويه، فضـربه بعض الجند ضربه بالسيف، اتصلت بدماغه، و أخذ أسيرا، و أخذ معه ابنه و زوجته و كاتبه و جماعه من خاصته و قرابته و احتوى الجند على جميع مـا فى عسـكره، و عـاش زكرويه خمسه ايـام ثم مـات فشق بطنه، و حمل كـذلك و انطلق من كان بقى فى يـديه من اسـرى الحـاج و فيهـا غزا ابن كيغلغ من طرسوس، فأصاب من العـدو اربعه آلاف راس سبى، و دواب و مواشـى كثيره و متاعا، و اسـلم على يـده بطريق من البطـارقه. و فيهـا كتب أنـدرونقس البطريق، و كـان على حرب اهـل الثغور من قبـل صاحب الروم الى السـلطان يطلب الامـان، فـأجيب الى ذلك، و خرج بنحو مائتى نفس من المسـلمين كانوا عنـده اسـرى، و اخرج ماله و متاعه الى طرسوس و فى جمادى الآخره ظفر الحسـين بن حمدان بجماعه من اصـحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعه، فقتل اكثرهـم و اسـر نساءهم و صبيانهم. و فيها وافى رسل ملك الروم باب الشماسـيه بكتاب الى المكتفى يسأله الفـداء بمن معهم من المسـلمين لمن فى أيـدى الاسـلام من الروم، فـدخلوا بغـداد و معهم هـديه كبيره و عشـره من أسـارى المسـلمين. و فيها أخـذ قوم من اصـحاب زكرويه أيضا و وجهوا الى باب السـلطان. و فيها كانت وقعه بين الحسـين بن حمدان و اعراب كلب و النمر و اسد و غيرهـم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب. و فيها هزم وصـيف بن سوارتكين الاعراب بفيد ثم رحل سالما بمن معه من الحاج.
و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه خمس و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسمعى عن مدينه أصبهان الى قريه من قراها على فراسخ منها، و انضمام نحو من عشره آلاف كردى اليه، مظهرا الخلاف على السلطان، فامر المكتفى بدرا الحمامى بالشخوص اليه، و ضم اليه جماعه من القواد فى نحو من خمسه آلاف من الجند! و فيها كانت وقعه للحر بن موسى على اعراب طيّئ، فواقعهم على غره منهم، فقتل من رجالهم سبعين، و اسر من فرسانهم جماعه و فيها توفى اسماعيل بن احمد فى صفر، لاربع عشره ليله خلت منه، و قام ابنه احمد ابن اسماعيل فى عمل ابيه مقامه و ذكر ان المكتفى قعد له و عقد بيده لواءه، و دفعه الى طاهر بن على، و خلع عليه، و امره بالخروج اليه باللواء. و فيها وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب الى عبد الله بن ابراهيم المسمعى و كتب اليه يخوفه عاقبه الخلاف، فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره، فرجع الى طاعه السلطان، و شخص فى نفر من غلمانه، و استخلف بأصبهان خليفه له و معه منصور بن عبد الله حتى صار الى باب السلطان، فرضى عنه المكتفى و وصله و خلع عليه و على ابنه. و فيها اوقع الحر بن موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحيه، فتعلق بالجبال فلم يدرك. و فيها فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن، و أخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمى. و فيها لثلاث عشره ليله بقيت من جمادى الآخره امر خاقان المفلحى بالخروج الى اذربيجان لحرب يوسف بن ابى الساج، و ضم اليه نحو اربعه آلاف رجل من الجند. و لثلاث عشره ليله بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول ابى مضر بن الاغلب، و معه فتح الانجحى و هدايا وجه بها معه الى المكتفى

و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم فى ذى القعده ففدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثه آلاف نفس.

ذكر عله المكتفى بالله و ما كان من امره الى وقت وفاته

و كان المكتفى على بن احمد يشكو عله فى جوفه، و فسادا فى احشائه، فاشتدت العله به فى شعبان من هذا العام، و اخذه ذرب شديد افرط عليه، و أزال عقله، حتى أخذ صافى الحرمى خاتمه من يده، و انفذه الى وزيره العباس بن الحسن و هو لا يعقل شيئا من ذلك، و كان العباس يكره ان يلى الأمر عبد الله بن المعتز، و يخافه خوفا شديدا، فعمل فى تصيير الخلافه الى ابى عبد الله محمد بن المعتمد على الله، فاحضره داره ليلا، و احضر القاضى محمد بن يوسف وحده، و كلمه بحضرته، و قال له: ما لى عندك ان سقت هذا الأمر إليك؟ فقال له محمد بن المعتمد: لك عندى ما تستحقه من الجزاء و الايثار و قرب المنزله، فقال له العباس: اريد ان تحلف لى الا تخلينى من احدى حالتين، اما ان تريد خدمتى فانصح لك و ابلغ جهدى فى طاعتك و جمع المال لك، كما فعلته بغيرك، و اما ان تؤثر غيرى فتوقرنى و تحفظنى، و لا تبسط على يدا فى نفسى و مالى، و لا على احد بسببى، فقال له محمد بن المعتمد- و كان حسن العقل، جميل المذهب: لو لم تسق هذا الى ما كان لى معدل عنك فى كفايتك و حسن اثرك فكيف إذا كنت السبب له، و السبيل اليه! فقال له العباس: اريد ان تحلف لى على ذلك فقال: ان لم اوف لك بغير يمين لم اوف لك بيمين، فقال القاضى محمد بن يوسف للعباس: ارض منه بهذا، فانه اصلح من اليمين. قال العباس: قد قنعت و رضيت ثم قال له العباس: مد يدك حتى ابايعك. فقال له محمد: و ما فعل المكتفى؟ قال: هو فى آخر امره، و اظنه، قد تلف فقال محمد: ما كان الله ليرانى أمد يدى لبيعه و روح المكتفى فى جسده، و لكن ان مات فعلت ذلك فقال محمد بن يوسف: الصواب ما قال، و انصرفوا على هذه الحال

ص:۲۶

ثم ان المكتفى افاق و عقل امره، فقال له صافى الحرمى: لو راى امير المؤمنين ان يوجه الى عبد الله بن المعتز و محمد بن المعتمد، فيوكل بهما فى داره و يحبسهما فيها، فان الناس ذكروهما لهذا الأمر، و ارجفوا بهما، فقال له المكتفى: هل بلغك ان أحدهما احدث بيعه علينا؟ فقال له صافى: لا، قال له: فما ارى لهما فى ارجاف الناس ذنبا فلا تعرض لهما، و وقع الكلام بنفسه، و خاف ان يزول الأمر عن ولد ابيه، فكان إذا عرض له بشىء من هذا الأمر استجر فيه الحديث و تابع المعنى و اهتبل به جدا. و عرض لمحمد بن المعتمد فى شهر رمضان فالج فى مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ اصابه فى مناظره كانت بينه و بين ابن عمرويه صاحب الشرطه، فامر العباس ان يحمل فى قبه من قبابه على افره بغاله، فحمل الى منزله فى تلك الصوره، و انصرفت نفسه الى تأميل غيره. ثم اشتدت العله بالمكتفى فى أول ذى القعده، فسال عن أخيه ابى الفضل جعفر فصح عنده انه بالغ، فاحضر القضاه و اشهدهم بانه قد جعل العهد اليه من بعده.

ذكر وفاه المكتفى

و مات المكتفى بالله على بن احمد ليله الأحد لثلاث عشره ليله خلت من ذى القعده سنه خمس و تسعين و مائتين، و دفن يوم الاثنين فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر. و كانت خلافته ست سنين و تسعه عشر يوما، و كان يوم توفى ابن اثنتين و ثلاثين سنه. و كان ولد سنه اربع و ستين و مائتين و كنيته ابو محمد، و أمه أم ولد تركيه، و كان جميلا رقيق اللون حسن الشعر، وافر اللحيه. و ولد أبا القاسم عبد الله المستكفى، و محمدا أبا احمد، و العباس، و عبد الملك، و عيسى، و عبد الصمد، و الفضل، و جعفرا، و موسى، و أم محمد، و أم الفضل، و أم سلمه، و أم العباس، و أم العزيز، و أسماء، و ساره و أمه الواحد. قال: و كان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التى هى مستقر اولاد الخلفاء فتوجه فيه صافى الحرمى لساعتين بقيتا من ليله الأحد و احضره القصر و قد كان العباس

ابن الحسن فارق صافيا على ان يجيء بالمقتدر الى داره التى كان يسكنها على دجله، لينحدر به معه الى القصر، فعرج به صافى عن دار العباس إذ خاف حيله تستعمل عليه، و عد ذلك من حزم صافى و عقله.

ذكر خلافه المقتدر

و فيها بويع جعفر بن احمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشره ليله خلت من ذى القعده سنه خمس و تسعين و مائتين و هو يومئذ ابن ثلاث عشره سنه واحد و عشرين يوما، و كان مولده يوم الجمعه لثمان بقين من شهر رمضان من سنه اثنتين و ثمانين و مائتين، و كنيته ابو الفضل و أمه أم ولد يقال لها شغب و كانت البيعه للمقتدر فى القصر المعروف بالحسنى، فلما دخله و راى السرير منصوبا امر بحصير صلاه فبسط له، و صلى اربع ركعات و ما زال يرفع صوته بالاستخاره ثم جلس على السرير، و بايعه الناس و دارت البيعه على يدى صافى الحرمى و فاتك المعتضدى، و حضر العباس بن الحسن الوزير و ابنه احمد حتى تمت البيعه ثم غسل المكتفى، و دفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر. و ذكر الطبرى انه كان فى بيت المال يوم بويع المقتدر خمسه عشر الف الف دينار، و ذكر ذلك الصولى، و حكى انه كان فى بيت مال العامه ستمائه الف دينار، و خلع المقتدر يوم الاثنين الثانى من بيعته على الوزير ابى احمد العباس بن الحسن خلعا مشهوره الحسن، و قلده كتابته و امر بتكنيته، و ان تجرى الأمور مجراها على يده. و قلد ابنه احمد بن العباس العرض عليه، و كتابه السيده أمه و كتابه هارون و محمد اخويه، و كتب العباس الى الكور و الاطراف بالبيعه كتابا على نسخه واحده و اعطى الجند مال البيعه، للفرسان ثلاثه اشهر، و للرجاله سته اشهر، و امر اصحاب الدواوين على ما كانوا عليه، و خلع المقتدر على سوسن مولى المكتفى الذى كان حاجبه، و اقره على حجابته، و خلع على فاتك المعتضدى، و مؤنس الخازن و يمن غلام المكتفى، و ابن عمرويه، صاحب الشرطه ببغداد، و على احمد بن كيغلغ، و كان قد قدم

مبایعه المقتدر بقوم حاولوا فتق سجن دمشق، و اقامه فتنه بها، فحملوا على جمال، و طوفوا، و خلع على كثير من الخدم، فمن كان اليه منهم عمل جعلت الخلعه عليه لإقراره على عمله، و من لم يكن اليه عمل كانت الخلعه تشريفا له، و رد المقتدر رسوم الخلافه الى ما كانت عليه من التوسع فى الطعام و الشراب، و اجراء الوظائف، و فرق فى بنى هاشم خمسه عشر الف دينار و زادهم فى الأرزاق، و اعاد الرسوم، فى تفريق الاضاحى على القواد و العمال و اصحاب الدواوين و القضاه و الجلساء، ففرق عليهم يوم الترويه و يوم عرفه من البقر و الغنم ثلاثون الف راس، و من الإبل الف راس، و امر باطلاق من كان فى السجون ممن لا خصم له و لا حق لله عز و جل عليه، و بعد ان امتحن محمد بن يوسف القاضى أمورهم. و رفع اليه ان الحوانيت و المستغلات التى بناها المكتفى فى رحبه باب الطاق اضرت بالضعفاء، إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا اجره لأنها افنيه واسعه، فسال عن غلتها فقيل: له تغل الف دينار فى كل شهر، فقال: و ما مقدار هذا فى صلاح المسلمين و استجلاب حسن دعائهم! فامر بهدمها و إعادتها الى ما كانت عليه. و لم يل الخلافه من بنى العباس اصغر سنا من المقتدر، فاستقل بالأمور، و نهض بها، و استصلح الى الخاصه و العامه و تحبب إليها، و لو لا التحكم عليه فى كثير من الأمور لكان الناس معه فى عيش رغد، و لكن أمه و غيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من امره. و فى هذه السنه، كانت وقعه عج بن حاج مع الجند بمنى فى اليوم الثانى من ايام منى، و قتل بينهم جماعه، و هرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر، و انتهب الجند مضرب ابى عدنان، و أصاب المنصرفين من الحاج فى منصرفهم ببعض الطريق عطش، حتى مات منهم جماعه قال الطبرى: سمعت بعض من يحكى ان الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه ست و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فمن ذلـك مـا كـان من اجتمـاع جماعه من القواد و الكتاب و القضاه على خلع جعفر المقتـدر، و كانوا قـد تناظروا و تأمروا عند موت المكتفى على من يقـدمونه للخلافه، و اجمع رأيهم على عبـد الله بن المعتز، فاحضـروه و نـاظروه فى تقلـدها، فأجابهم الى تولى الأمر، على الا يكون فى ذلك سفك دماء و لا حرب، فاخبروه ان الأمر يسلم اليه عفوا، و ان من وراءهم من الجند و القواد و الكتـاب قـد رضوا به، فبـايعهم على ذلـك سـرا، و كـان الراس فى هـذا الأمر العباس بن الحسن الوزير، و محمـد بن داود ابن الجراح، و ابو المثنى احمـد بن يعقوب القاضـى و غيرهم، فخـالفهم على ذلـك العبـاس، و نقض ما كان عقـده معهم فى امر ابن المعتز، و أحب ان يختبر امر المقتـدر، و ان كـان فيه محمـل للقيـام بالخلافه مع حـداثه سـنه، و كيف يكون حاله معه، و علم ان تحكمه عليه سـيكون فـوق تحكمه على غيره، فصـدهم عن ابن المعـتز، و انفـذ عقـد الـبيعه للمقتـدر على مـا تقـدم ذكره. ثم ان المقتـدر اجرى الأمور مجراهـا فى حيـاه المكتفى، و قلـد العباس جميعها، و زاده فى المنزله و الحظوه و صـير اليه الأمر و النهى، فتغير العباس على القواد، و استخف بهم و اشتد كبره على الناس و احتجابه عنهم و استخفافه بكل صنف منهم، و كان قبل ذلك صافى النيه لعامه القواد و الخدم منصفا لهم فى اذنه لهم و لقائه ثم تجبر عليهم، و كانوا يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب، و ترك الوقوف على المتظلمين، و السـماع منهم، فاسـتثقله الخـاصه و العـامه، و كثر الطعن عليه، و الانكـار لفعله و الهجاء له، فقال بعض شـعراء بغـداد فيه: يـا أبا احمـد لا تحسن بأيامك ظنا و احـذر الـدهر فكم اهلك املاكا و افنى كم رأينا من وزير صار فى الأجداث رهنا

اين من كنت تراهم درجوا قرنا فقرنا

و كان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس، انه شرب يوما عنده، فلما سكر الحسين، استخرج العباس خاتمه من اصبعه، و انفذه الى جاريته مع فتى له، و قال لها: يقول لك مولاك: اشتهى الوزير سماع غنائك، فاحضرى الساعه و لا تتاخرى، فهذا خاتمى علامه إليك قال الحسين: و قد كنت خفت منه شيئا من هذا لبلاغات بلغتنى عنه، و كتب رايت له إليها بخطه، فحفظت الجاريه و حذرتها، فلم تصغ الى قول الفتى و لا اجابته. و كان الحسين يحلف مجتهدا انه سمعه يكفر و يستخف بحق الرسول صلى الله عليه و سلم، و انه قال فى بعض ما جرى من القول: قد كان أجيرا لخديجه، ثم جاء منه ما رايت قال: فاعتقدت قتله من ذلك الوقت، و اعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك، و اجتمعت القلوب على بغضته، فحينئذ وثب به القوم فقتلوه، و كان الذى تولى قتله بدر الأعجمى و الحسين بن حمدان و وصيف بن سوارتكين و ذلك يوم السبت لإحدى عشره ليله بقيت من ربيع الاول من العام المؤرخ.

ذكر البيعه لابن المعتز

و فى غد هذا اليوم خلع المقتدر، خلعه القواد و الكتاب و قضاه بغداد، ثم وجهوا فى عبد الله بن المعتز، و ادخل دار ابراهيم بن احمد الماذرائى التى على دجله و الصراه ثم حمل منها الى دار المكتفى بظهر المخرم، و احضر القضاه، و بايعوا عبد الله بن المعتز فحضرهم و لقبوه المنتصف بالله، و هو لقب اختاره لنفسه. و استوزر محمد بن داود بن الجراح، و استحلفه على الجيش، و كان الناس

يحلفون بحضره القضاه، و كان الذى يأخذ البيعه على الناس و على القواد و يتولى استحلافهم و الدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش، و احضر عبد الله بن على بن ابى الشوارب القاضى و طولب بالبيعه لابن المعتز فلجلج، و قال: ما فعل جعفر المقتدر! فدفع فى صدره و قتل ابو المثنى لما توقف عن البيعه، و لم يشك الناس ان الأمر تام له إذ اجتمع اهل الدوله عليه، و كان اجل من تخلف عن سوسن الحاجب، فانه بقى بدار المقتدر مثبتا لأمره و حاميا له. و فى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان و بين غلمان الدار التى كان بها المقتدر حرب شديده من غدوه الى انتصاف النهار، و ثبت سوسن الحاجب به و حامى عنه، و احضر الغلمان و وعدهم الزياده، و قوى نفس صافى و نفس مؤنس الخادم و مؤنس الخازن، فكلهم حماه و دافع عنه، حتى انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعه ابن المعتز، و ذلك ان مؤنسا الخادم حمل غلمانا من غلمان الدار الى الشذوات، فصاعد بها فى دجله فلما جازوا الدار التى كان فيها ابن المعتز و محمد ابن داود صاحوا بهم، و رشقوهم بالنشاب، فتفرقوا و هرب من كان فى الدار من الجند و القواد و الكتاب، و هرب ابن المعتز و من كان معه، و لحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر، فاعتذروا اليه بأنهم منعوا من المصير نحوه، و اختفى بعضهم، فأخذوا و قتلوا و انتهبت العامه دور محمد بن داود و العباس بن الحسن، و أخذ ابن المعتز فقتل و قتل معه جماعه، منهم احمد بن يعقوب القاضى، ذبح ذبحا، و قالوا له: تبايع للمقتدر! فقال: هو صبى و لا يجوز المبايعه له. و قال الطبرى، و لم ير الناس اعجب من امر ابن المعتز و المقتدر، فان الخاصه و العامه اجتمعت على الرضا بابن المعتز و تقديمه، و خلع المقتدر لصغر سنه، فكان امر الله قدرا مقدورا، و لقد تحير الناس فى امر دوله المقتدر و طول أيامها على و هى أصلها و ضعف ابتنائها ثم لم ير الناس و لم يسمعوا بمثل سيرته و ايامه و طول خلافته. و قال محمد بن يحيى الصولى: و فى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الاول خلع المقتدر على على بن محمد بن الفرات للوزاره، و ركب الناس معه الى داره بسوق العطش، و تكلم فى اطلاق جماعه ممن كان بايع ابن المعتز، فاذن له المقتدر فى ذلك،

فخلى سبيل طاهر بن على و نزار بن محمد و ابراهيم بن احمد الماذرائى و الحسين بن عبد الله الجوهرى المعروف بابن الجصاص، و وضع العطاء للغلمان و الأولياء الذين بقوا مع المقتدر صله ثانيه للفرسان ثلاثه اشهر و للرجاله ست نوائب، و ولى مؤنسا الخادم شرطه جانبى بغداد و ما يليها، و تقدم اليه بالنداء على محمد بن داود و يمن و محمد الرقاص، و ان يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشره آلاف دينار، و خلع على عبد الله بن على بن محمد بن ابى الشوارب لقضاء جانبى بغداد، و قلد الوزير على بن محمد أخاه جعفر بن محمد ديوان المشرق و المغرب، و اشاع انه يخلفه عليهم و قلد نزارا الكوفه و طساسيجها، و عزل عنها المسمعى، ثم عزل نزارا و ولى الكوفه نجحا الطولونى، و خلع على ابى الأغر خليفه بن المبارك السلمى لغزاه الصائفه و عظم امر سوسن الحاجب و تجبر و طغى، فاتهمه المقتدر و لم يأمنه، و ادار الرأى فى امره مع ابن الفرات، فاوصى اليه المقتدر: خذ من الرجال من شئت و من المال و السلاح ما شئت، و تول من الاعمال ما احببت، و خل عن الدار أولها من اريد فأبى عليه، و قال: امر أخذته بالسيف لا- اتركه الا بالسيف فاحكم المقتدر الرأى مع ابن الفرات فى قتله فلما دخل معه الميدان فى بعض الأيام اظهر صافى الحرمى العله، و جلس فى بعض طرق الميدان متعاللا- فنزل سوسن ليعوده، فوثب اليه جماعه فيهم تكين الخاصه و غيره من القواد، فأخذوا سيفه، و ادخلوه بيتا، فلما سمع من كان معه بذلك من غلمانه و اصحابه تفرقوا، و مات سوسن بعد ايام فى الحبس. و قلد الحجابه نصرا الحاجب المعروف بالقشورى، و كان موصوفا بعقل و فضل. و كان النصارى فى آخر ايام العباس بن الحسن قد علا امرهم، و غلب عليهم الكتاب منهم، فرفع فى امرهم الى المقتدر، فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم و اطراحهم و اسقاطهم عن الخدمه، ثم لم يدم ذلك فيهم. و فى يوم السبت لاربع بقين من ربيع الاول سقط ببغداد الثلج من غدوه الى العصر، حتى صار فى السطوح و الدور منه نحو من اربعه أصابع، و ذلك امر لم ير مثله ببغداد. و فى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول سلم محمد بن يوسف القاضى و محمد

ابن عمرويه و ابن الجصاص و الأزرق كاتب الجيش فی جماعه غيرهم الى مؤنس الخازن، فقتل بعضهم، و شفع فی بعض فاطلق. و فيها وجه القاسم بن سما فی جماعه من القواد و الجند فی طلب الحسين بن حمدان، فشخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا و الرحبه، و كتب الى ابی الهيجاء عبد الله بن حمدان بان يطلب أخاه و يتبعه، فخرج فی اثره، و التقى بأخيه بين تكريت و السودقانيه، بموضع يعرف بالأعمى، فانهزم عبد الله عن أخيه الحسين ثم بعث الحسين الى السلطان يطلب الامان لنفسه فاعطى ذلك. و لسبع بقين من جمادى الآخره خلع على ابن دليل النصرانی كاتب ابن ابی الساج و رسوله، و عقد ليوسف على اذربيجان و المراغه و حملت اليه الخلع، و امر بالشخوص الى عمله و للنصف من شعبان خلع على مؤنس الخادم، و امر بالشخوص الى طرسوس لغزو الروم، فخرج فی عسكر كثيف و جماعه من القواد و كان مؤنس قد ثقل على صافی الحرمی، و أحب الا يجاوره ببغداد، فيسعى مع الوزير ابن الفرات فی ابعاده، فاغزى فی الصائفه، و ضم اليه ابو الأغر خليفه بن المبارك فلم يرضه مؤنس، و كتب الى المقتدر يذمه، فكتب اليه فی الانصراف فانصرف، و حبس و اجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم، انه لم يكن فی زمن ابی الأغر فارس للعرب و لا للعجم اشجع منه و لا اعظم ايدا و جلدا. و حج بالناس فی هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه سبع و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فى هـذه السـنه من اخبار بنى العباس فى المحرم من هـذا العام، ولـد للمقتدر ابن فامر ان يكتب اسـمه على الاعلام و التراس و الـدنانير و الدراهم و السـمات و لم يعش ذلك المولود. و فيها ورد كتاب مؤنس الخادم على السـلطان لست خلون من المحرم بانه ظهر على الروم فى غزاته اليهم التى تقدم ذكرها فى سنه ست و تسعين، و هزمهم و قتل منهم مقتله عظيمه و اسر لهم اعلاجا كثيره، و قرئ كتابه بـذلك على العامه ببغداد، ثم قفل مؤنس منصـرفا. و فى صـفر من هذه السـنه اخر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصـفار ايراد مـا كـان يلزمه من المـال الموظف عليه من اموال فارس، و دافع به، فكتب سـبكرى، غلام عمرو بن الليث، يتضـمن حمـل المـال و ايراده، و اسـتاذن فى توجيه طـاهر و اخويه اسـرى الى بـاب السـلطان، فـأجيب الى ذلك، فاجتمع سبكرى و من والاه عليهم، و دارت بينهم حرب شديـده، حتى اسـتولى سـبكرى على فارس و كرمان، و بعث بطاهر و اخويه الى السـلطان فادخلوا فى عماريات مكشوفه، و خلع على رسول سبكرى. ثم ان الليث بن على بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر و يعقوب ابنى محمد، غضب لذلك، و سار يريد فارس، فتلقاه سـبكرى، و اقتتلا قتالا شديدا، فانهزم سـبكرى، و قدم على السلطان يستمده، فنـدب مؤنس الخـادم الى فـارس، و ضم اليه زهـاء خمسه آلاـف من الأوليـاء و الغلمان، و كتب الى اصـحاب المعاون بأصـبهان و الاـهواز و الجبـل فى معـاونه مـؤنس على محـاربه الليث بن على، و اشـخص معه الـوزير ابن الفرات محمـد بن جعفر العبرتاى، و ولاه الخراج و الضياع بفارس، فاحتاج الجند الى أرزاقهم، فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده، و وثبوا عليه و نهبوا عسكره، و اصابته ضربه، و زعم بعض اصحاب مؤنس انه أخذ له مائه الف دينار

و فى ليله الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنه سبع و تسعين ولد للمقتدر ابو العباس محمد الراضى بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر. و فى ذى الحجه من هذا العام كانت بين مؤنس الخادم و بين الليث بن على حرب بناحيه النوبندجان، فهزم الليث و اصحابه، و اسر مؤنس الليث و أخاه اسماعيل و على بن حسين بن درهم و الفضل بن عنبر، و صاروا فى قبضته، فحملهم بين يديه الى بغداد، و ادخل الليث على فيل، و من كان معه على جمال مشهورين، قد البسوا البرانس ثم حبسوا. و فيها وجه المقتدر القاسم بن سيما غازيا فى الصائفه الى الروم فى جمع كثيف من الجند فى شوال فغنم و سبى. و فيها ولى ورقاء بن محمد الشيبانى امر السواد بطريق مكه فرفع المؤن عن الناس، و حسم عنها ضر الاعراب و ما كانوا يفعلونه فى الطريق من السلب و القتل، و حسن اثر ورقاء هنالك، و لم يزل مقيما بتلك الناحيه الى ان رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم. و لجمادى الاولى من هذا العام ورد الخبر بان اركان البيت الأربعه غرقت فى سيول كانت بمكه و غرق الطواف و فاضت بئر زمزم، و انه كان سيلا لم ير مثله فى قديم الأيام و حديثها. و فى شوال منها توفى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديقى، و دفن فى مقابر قريش، و صلى عليه القاضى احمد بن إسحاق بن البهلول. و فى شهر رمضان منها توفى يوسف بن يعقوب القاضى و محمد بن داود الاصبهانى الفقيه. و ورد الخبر بوفاه عيسى النوشرى عامل مصر، فولى السلطان مكانه تكين الخاصه، و توجه من بغداد الى مصر. و فى شوال من هذه السنه توفى جعفر بن محمد بن الفرات أخو الوزير، و كان يلى ديوان المشرق و المغرب، فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب و ولى ابنه الفضل ديوان المشرق. و فى هذا العام توفى القاسم بن زرزور المغنى، و كان من الحذاق المجيدين، و اسن حتى قارب تسعين سنه. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ثم دخلت

سنه ثمان و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها قدم القاسم بن سيما من غزاه الصائفه الى الروم، و معه خلق كثير من الأسرى، و خمسون علجا قد حملوا على الجمال مشهورين، بأيدى جماعه منهم اعلام الروم، عليها صلبان الذهب و الفضه، و ذلك يوم الخميس لاربع عشر ليله بقيت من شهر ربيع الاول. و فيها خالف سبكرى و التوى بما عليه، فندب لمحاربته وصيف كامه غلام الموفق، و شخص معه وجوه القواد، و فيهم الحسين بن حمدان و بدر غلام النوشرى و بدر الكبير المعروف بالحمامى، فواقعوا سبكرى فى باب شيراز و هزموه، و أسروا القتال صاحبه و هرب بعض قواده عنه و فتق عسكره بماله و اثقاله الى ناحيه كرمان، و ورد الخبر بان سبكرى اسر، و كان الذى اسره سيمجور غلام احمد بن اسماعيل، ثم قدم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى، فادخل على فيل و عليه برنس طويل، و بين يديه ثلاثه عشر أسيرا على الجمال، و عليهم دراريع و برانس من ديباج، فخلع على وصيف و سور و طوق بطوق ذهب منظوم بجوهر، ثم دخل سبكرى و حضر دخوله الوزير ابن الفرات و سائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشر ليله بقيت من شوال، و كان قد حمل على فيل و شهر ببرنس طويل، و بين يديه الكرك و من يضرب بالصنوج، و خلفه الليث بن على على فيل آخر، فخلع على ابن الفرات و حمل و كان يوما مشهودا. و حدث محمد بن يحيى الصولى انه شهد هذا اليوم قال: فتذكرت فيه حديثا كان حدثناه صافى الحرمى يوم بويع فيه المقتدر بالله، قال صافى: رايت الخليفه المقتدر بالله و هو صبى فى حجر المعتضد، و المعتضد ينظر فى دفتر كان كثيرا ما ينظر فيه، و هو يضرب على كتف المقتدر، و يقول له: كأنى بملوك فارس قد ادخلوا إليك على الفيله و الجمال، عليهم البرانس، و كان صافى يوم بيعه المقتدر يحدث بهذا، و يدعو الى الله ان يحقق هذا القول

ص:٣٧

و فيها وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها اليه احمد بن اسماعيل بن احمد، فيها غلمان على دوابهم و خيولهم و ثياب و مسك كثير و بزاه و سمور و طرائف، لم يعهد بمثلها فيما اهدى من قبل. و فيها جلس ابن الفرات الوزير لكتاب العطاء، فحاسبهم و اشرف لهم على خيانه نحو مائه الف دينار، فورى عن الأمر قليلا إذ كان كتابه منهم، و استخرج ما وجد من المال فى رفق و ستر. و فى جمادى الآخره من هذا العام فلج عبد الله بن على بن ابى الشوارب القاضى، فامر المقتدر ابنه محمد بن عبد الله بتولى امور الناس خليفه لأبيه، حتى يظهر حاله و ما يكون من علته فنظر كما كان ينظر أبوه، و انفذ الأمور مثل تنفيذه

ثم دخلت

سنه تسع و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فمن ذلك غزوه رستم الصائفه من ناحيه طرسوس، و هو والى الثغور، فحاصر حصن مليح الأرمينى، ثم دخل عليه و احرق ارباض ذى الكلاع. و فيها ورد رسول احمد بن اسماعيل بكتاب منه الى السلطان بانه فتح سجستان، و ان اصحابه دخلوها و اخرجوا من كان فيها من اصحاب الصفار، و ان المعدل بن على ابن الليث صار اليه بمن معه من اصحابه فى الامان، و كان المعدل يومئذ مقيما معهم بزرنج، و صار الى احمد بن اسماعيل و هو مقيم ببست و الرخج، فوجه به احمد و بعياله و من معه الى هراه، و وردت الخريطه بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر. و فيها وافى بغداد العطير صاحب زكرويه و معه الأغر، و هو احد قواد زكرويه مستأمنا .

ذكر القبض على ابن الفرات

و فى ذى الحجه غضب المقتدر على وزيره على بن محمد بن الفرات لاربع خلون منه، و حبس و وكل بدوره، و أخذ كل ما وجد له و لأهله، و انتهبت دوره اقبح نهب، و فجر الشرط بنسائه و نساء اهله، و كان ادعى عليه انه كتب الى الاعراب بان يكبسوا بغداد فى خبر طويل. و استوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزاره ابن الفرات ثلاث سنين و ثمانيه اشهر و اثنى عشر يوما، و طولب ابن الفرات بأمواله و ذخائره، فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعه آلاف الف دينار-فيما حكى عن الصولى- و كان مشاهدا و مشرفا على اخبارهم

ص:٣٩

قـال: و مـا سـمعنا بوزير جلس فى الوزاره و هو يملك من العين و الورق و الضـياع و الأثاث ما يحيط بعشـره آلاف الف غير ابن الفرات. قال: و كانت له اياد جليله و فضائل كثيره قد ذكرتها فى كتاب الوزراء قال و لم ير وزير اودع وجوه الناس من الأموال ما اودع ابن الفرات من قبـل ولاـيته الوزاره، و كانت غلته تبلغ الف الف دينار و لم يمسك الناس ببغـداد عن انتقاص ابن الفرات و هجوه مع حسن آثـاره، و احضـر محمـد بن عبيـد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتـدر فى الوقت الـذى ضم فيه على ابن الفرات، فقلد الوزاره، و انصـرف الى منزله بباب الشماسـيه فى طيار، و ركب يوم الخميس بعده، فخلع عليه و حمل و قلد سـيفا. و قيل ان السـبب فى ولايته كان بعنايه أم ولـد المعتضد بامره على ان ضـمن لها مائه الف دينار، و قوى امره عندها رياء كان يظهره و كان الخـدم من الـدار يأتونه بالكتب، فلا يكلم الواحد منهم الا بعد مائه ركعه يصـليها، فكانوا ينصـرفون بوصـفه و ما رأوا منه، و خلع على ابنه عبـد الله بن محمـد لخلافه ابيه، و اسـتبدل بالعمـال، و عزل كـل من كان خطوطه الى على بن الفرات و آله. و فى هـذه السنه مات وصيف موشجير يوم الخميس لاربع عشره ليله بقيت من شهر رمضان. و فيها مات الخرقى المحدث. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه ثلاثمائه

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها امر جعفر المقتدر برفع مطالبه المواريث عن الناس، و ان يورث ذوو الارحام، و لا يعرض لأحد فى ميراث الا لمن صح انه غير وارث و كان الناس من قبل ذلك فى بلاء و تعلل متصل من المستخرجين و العاملين. و فيها اخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض اصحابه لمحاربه قوم من القرامطه جاءوا الى سوق البصره، فعاثوا بها، و بسطوا ايديهم و أسيافهم على الناس فيها، فلما واقفهم اصحاب ابن كنداجيق، صدمهم القرامطه صدمه شديده حتى هزموهم، و قتل من اصحاب ابن كنداجيق جماعه، و كان محمد بن إسحاق قد خرج كالممد لهم، فلما بلغه امرهم و شده شوكتهم انصرف مبادرا الى المدينه، فانهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقى فى رجل كثير معونه لابن كنداجيق و مددا له فأقاما بالبصره و لم يتعرضا لمحاربه. و فى شعبان من هذه السنه قبض على ابراهيم بن احمد الماذرائى، و على ابن أخيه محمد بن على بن احمد، فطالبهم ابو الهيثم بن ثوابه بخمسمائه الف، فجملوا منها خمسين ألفا الى بيت المال، و صانعوا الوزير ابن خاقان و ابنه و ابن ثوابه بمال كثير، و صادر ابن ثوابه جماعه على مائه الف دينار، فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفا، و فرضت البقيه على جماعه، منهم ابن ابى الشوارب القاضى و غيره. و ظهر فى هذا العام ضعف امر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير، و تغلب ابنه عبد الله عليه و تحكمه فى الأمور دونه، و كثر التخليط من محمد فى رايه و جميع امره، فكان يولى العمل الواحد جماعه فى اسبوع من الأيام، و تقدم بالمصانعات حتى قلد عماله بادوريا فى احد عشر شهرا احد عشر عاملا، و كان يدخل الرجل الذى قد عرفه دهرا طويلا فيسلم عليه فلا يعرفه، حتى يقول له: انا فلان ابن فلان، ثم يلقاه بعد ساعه فلا يعرفه

و فيها ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور، يعرف بالتل و خروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عده من القرى، و ورد الخبر أيضا بانخساف قطعه عظيمه من جبل لبنان و سقوطها الى البحر، و كان ذلك حدثا لم ير مثله. و فيها ورد كتاب صاحب البريد بالدينور، يذكر ان بغله هناك وضعت فلوه و نسخه كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين، و المرشد بآياته الباب العارفين، الخالق ما يشاء بلا مثال، ذلك الله البارئ المصور فی الارحام ما يشاء و ان الموكل بخبر التطواف بقرماسين رفع يذكر ان بغله لرجل يعرف بابى برده من اصحاب احمد بن على المرى وضعت فلوه، و يصف اجتماع الناس لذلك، و تعجبهم لما عاينوا منه، فوجهت من أحضرنى البغله و الفلوه فوجدت البغله كمتاء خلوقيه و الفلوه سويه الخلق تامه الأعضاء منسدله الذنب سبحان الملك القدوس لا معقب لحكمه و هو سريع الحساب. و كان المقتدر لما راى عجز محمد بن عبيد الله الوزير و تبلده قد انفذ احمد بن العباس أخا أم موسى الهاشميه الى الاهواز، ليقدم باحمد بن يحيى المعروف بابن ابى البغل ليوليه الوزاره، فخرج اليه، و اقبل به حتى صار بواسط، فلما قرب من دار السلطان سلم احمد بن العباس على احمد بن محمد بالوزاره، و حمل اليه ثلاثه آلاف دينار، فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته و عيونه، فركب الى الدار، و صانع جماعه من الخدم و الحرم، و ضمن لام ولد المعتضد التى كانت عنيت بولايته فی أول امره خمسين الف دينار، فنقضت امر ابن ابى البغل، و رد واليا على فارس. و فی شوال من هذا العام توفى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، و كان اكثر الناس أدبا و جلاله و فهما و مروءه، و هو ابن احدى و ثمانين سنه، و صلى عليه احمد بن عبد الصمد الهاشمی، و دفن فی مقابر قريش و فيها مات ابو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت لسبع بقين من ذى الحجه. و اقام الحج للناس فی هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمی.

ص:۴۲

ثم دخلت

سنه احدى و ثلاثمائه

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس ففيها وافى بغداد على بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكه، و ذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم، فمضى به من فوره الى دار المقتدر، فقلد الوزاره و خلع عليه لولايتها، و قلد سيفا، و قبض على محمد بن عبيد الله و ابنيه عبد الله و عبد الواحد فحبسوا و كانوا قد ركبوا فى ذلك النهار الى الدار، و وعدوا بان يخلع عليهم و يسلم على بن عيسى اليهم، فسلموا اليه، و وقع الأمر بضد ما ظنوه، و قعد على ابن عيسى لمحمد بن عبيد الله و ناظره فقال له: اخربت الملك، و ضيعت الأموال، و وليت بالعنايه، و صانعت على الولايات بالرشوه، و زدت على السلطان اكثر من الف الف دينار فى السنه، فقال: ما كنت افعل الا ما أراه صوابا و كان محمد بن عبيد الله فيما ذكر من تسناه يأخذ المصانعات على يدى ابى الهيثم بن ثوابه، و لا- يفى بعهد لكل من صانعه برشوه، حتى قيلت فيه اشعار كثيره منها: وزير ما يفيق من الرقاعه يولى ثم يعزل بعد ساعه

إذا اهل الرشا صاروا اليه فاحظى القوم أوفرهم بضاعه

و ليس بمنكر ذا الفعل منه لان الشيخ افلت من مجاعه

و كان محمد بن عبيد الله قبل ان يستحيل به الحال فيما ذكر اهل الخبر. و حسن الرأى فيه ذا دهاء و عقل، و كان ابنه عبد الله كاتبا بليغا حسن الكلام مليح اللفظ حسن الخط، جوادا يعطى العطايا الجزيله، و يقدم الأيادى الجليله، وصل عبد الله بن حمدون من ماله فى مده ولايته بتسعين الف دينار الى ما وصل به غيره، و اعطاه كثيرا ممن كان امله. و فى هذه السنه رضى عن القاضى محمد بن يوسف، و قلد الشرقيه، و عسكر المهدى و خلع عليه دراعه و طيلسان و عمامه سوداء، و ركب من دار الخليفه الى مسجد الرصافه، فصلى ركعتين، ثم قرئ عليه عهده بالولايه

و فيها ورد الخبر بوثوب ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل و معه جماعه من الأكراد، و كانوا أخواله لان أمه كرديه، و اغاث الجند اهل الموصل، فقتلت بينهم مقتله عظيمه، و صار ابو الهيجاء الى الأكراد، و تامر عليهم كالخالع للطاعه. و تظلم اهل البصره من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج، و شكوا به الى على ابن عيسى الوزير، فعزله عنهم بعد ان استامر فيه المقتدر لئلا يستبد بالرأى دونه، و ولى البصره نجحا الطولونى، ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور، و ولى سليمان بن مخلد ديوان الدار، و كتابه غريب خال المقتدر، و ولى على بن عيسى ابراهيم أخاه ديوان الجيش، و استخلف عليه سعيد بن عثمان و الحسين بن على. و فى شهر ربيع الآخر من هذه السنه دخل مؤنس الخادم مدينه السلام، و معه ابو الهيجاء قد اعطاه أمانا فخلع على مؤنس و عليه. و قلد نصر القشورى مع الحجابه التى كان يتولاها ولايه السوس و جندى سابور و مناذر الكبرى و مناذر الصغرى، فاستخلف على جميع ذلك يمنا الهلالى الخادم. و فى هذه السنه اغارت الاتراك على المسلمين بخراسان، فسبت منهم نحو عشرين ألفا، الى ما ذهبت به من الأموال و قتلت من الرجال، فخرج اليهم احمد بن اسماعيل، و كان واليها فى جيوش كثيره، و اتبعهم فقتل منهم خلقا كثيرا و استنقذ بعض الأسرى، و اوفد الى السلطان رجلا- شيخا يعرف بالحمادى يستحمد اليه بفعله بالاتراك، و يخطب اليه شرطه مدينه السلام و اعمال فارس و كرمان فأجيب الى كرمان وحدها و كتب له بها كتاب عهد. و فى جمادى الآخره من هذه السنه اطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيرا و ابنه عبد الله و امرا بلزوم منازلهما. و فيها خلع على القاسم بن الحر و ولى سيراف، و خلع على على بن خالد الكردى، و ولى حلوان. و فى هذه السنه ركب ابو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى، و بين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب، و معه القواد كلهم، و الغلمان الحجريه و جماعه الخدم حول ركابه، و على بن عيسى عن يمينه و مؤنس الخادم عن يساره و نصر الحاجب بين يديه، فسار فى الشارع الأعظم، و رجع فى الماء و الناس معه،

فاعترضه رجل بمربعه الحرشى، فنثر عليه دراهم مسيفه، و قال له: بحق امير المؤمنين الا أذنت لى فى طلى الفرس بالغاليه، فوقف له و جعل الرجل يطلى وجه الفرس، فنفر منه، و قيل له: دع وجهه، و اطل سائر بدنه، فاقبل يطلى عرف الفرس و قوائمه بالغاليه، فقال محمد بن المقتدر لمن حوله: اعرفوا لنا هذا الرجل. و فى هذه السنه قلد ابو بكر محمد بن على الماذرائى اعمال مصر و الاشراف على اعمال الشام و تدبير الجيوش، و خلع عليه، و ذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان و خلع فى هذا النهار أيضا على القاسم بن سيما، و عقد له على الإسكندريه و اعمال برقه. و فى هذه السنه فى جمادى الآخره، ورد الخبر بوفاه على بن احمد الراسبى، و كان يتقلد جندى سابور و السوس و ماذرايا الى آخر حدودها، و كان يورد من ذلك الف الف دينار و أربعمائه الف دينار فى كل سنه، و لم يكن معه احد يشركه فى هذه الاعمال من اصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب و الخراج و الضياع و الشحنه و سائر ما فى عمله، فتخلف-فيما وردت به الاخبار-من العين الف الف دينار و من آنيه الذهب و الفضه قيمه مائه الف دينار و من الخيل و البغال و الجمال الف راس، و من الخز الرفيع الطاقى ازيد من الف ثوب، و كان مع ذلك واسع الضيعه كثير الغله و كان له ثمانون طرازا ينسج له فيها الثياب من الخز و غيره فلما ورد الخبر بوفاه الراسبى، انفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث فى جماعه من الفرسان و الرجاله لحفظ ماله الى ان يوجه من ينظر فيه، ثم وجه مؤنس الخادم للنظر فى ذلك، فيقال: انه صار اليه منه مال جليل، و خلع على ابراهيم بن عبد الله المسمعى، و ولى النظر فى دور الراسبى. و توفى مؤنس الخازن يوم الأحد لثمان بقين من شهر رمضان، و لم يتخلف احد عن جنازته من الرؤساء، و صلى عليه القاضى محمد بن يوسف، و دفن بطرف الرصافه، و كان جليل القدر عند السلطان، فلما مات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش، فجلس و نظر، و عاقب و اطلق، و فرق سائر الاعمال التى كانت الى مؤنس

على جماعه من القواد الذين كانوا فى رسمه، و ضم اصحابه الى ملازمه ابى العباس بن المقتدر، و لم يخلع على الحسن بن مؤنس للولايه مكان ابيه، فعلم ان ولايته لا تتم و عزل بعد شهرين، و عزل محمد بن عبيد الله بن طاهر و كان خليفته على الجانب الشرقى، و قدم مكانه بدر الشرابى، و عزل خزرى بن موسى خليفه مؤنس على الجانب الغربى و ولى مكانه إسحاق الاشروسنى، و ولى شفيع اللؤلؤى البريد و سمى شفيعا الاكبر. و ورد الخبر فى شعبان بان احمد بن اسماعيل بن احمد صاحب خراسان قتله غلمانه غيله على فراشه، و كان قد اخاف بعضهم فتواطئوا على قتله ثم اجتمع سائر غلمانه فضبطوا الأمر و بايعوا لابنه نصر بن احمد و ورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له، و وردت كتب عمومته و بنى عمه يسال كل واحد منهم ناحيه من نواحى خراسان، فافرد الخليفه بالولايه ابنه و تم له الأمر. قال الصولى: شهدت فى هذا العام بين يدى محمد بن عبيد الله الوزير مناظره كانت بين ابن الجصاص و ابراهيم بن احمد الماذرائى، فقال ابراهيم بن احمد الماذرائى فى بعض كلامه: لابن الجصاص مائه الف دينار من مالى صدقه، لقد ابطلت فى الذى حكيته و كذبت! فقال له ابن الجصاص: قفيز دنانير من مالى صدقه، لقد صدقت انا و ابطلت أنت، فقال له ابن الماذرائى: من جهلك انك لا تعلم ان مائه الف دينار اكثر من قفيز دنانير، فعجب الناس من كلامهما قال الصولى: و انصرفت الى ابى بكر بن حامد فخبرته الخبر، فقال: نعتبر هذا بمحنه، فاحضر كيلجه و ملاها دنانير ثم وزنها فوجد فيها اربعه آلاف دينار، فنظرنا فإذا القفيز سته و تسعون الف دينار كما قال الماذرائى. و فى هذه السنه مات ابو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاريابى المحدث، لاربع بقين من المحرم و صلى عليه ابنه و دفن فى مقابر الشونيزيه و فيها توفى عبد الله بن محمد بن ناجيه المحدث و كان مولده سنه عشر و مائتين. و فيها مات الحسن بن الحسن بن رجاء، و كان يتقلد اعمال الخراج و الضياع بحلب، مات فجاءه، و حمل تابوته الى مدينه السلام، و وصل يوم السبت لخمس

بقين من شهر ربيع الاول. و فيها مات محمد بن عبد الله بن على بن ابى الشوارب القاضى المعروف بالأحنف، و كان خليفه ابيه على قضاء عسكر المهدى و الشرقيه و النهروانات و الزوابى و التل و قصر ابن هبيره و البصره و كور دجله و واسط و الاهواز، و دفن يوم الأحد لتسع ليال خلون من جمادى الاولى فى حجره بمقام باب الشام و له ثمان و ثلاثون سنه و فى هذه السنه بعد قتل احمد بن اسماعيل ورد الخبر بان رجلا طالبيا حسينيا خرج بطبرستان يدعو الى نفسه يعرف بالأطروش. و فى آخر هذه السنه توفى احمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمى، و كان من قبل نقيب بنى هاشم العباسيين و الطالبيين، فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى، فضج الهاشميون من ذلك، و سألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار الى ابنه محمد بن احمد، فأجيبوا الى ذلك، و كان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفى اثنتان و ثمانون سنه. و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:۴۷

ثم دخلت

سنه اثنتين و ثلاثمائه

ذكر ما دار في هـذه السـنه من اخبار بني العباس فيها ركب شـفيع الخادم المعروف بالمقتدري في جماعه من الجند و الفرسان و الرجال الى دار الحسـين بن احمـد المعروف بابن الجصاص، التي في سوق يحيى، و لحقه صاحب الشـرطه بـدر الشـرابي، فوكل شفيع بالأبواب و قبض على جميع ما تحويه داره من مال و جوهر و فرش و اثاث و رقيق و دواب، و حمل في وقته ذلك صناديق مختومه، ذكر ان فيها جوهر و آنيه ذهب، و وجد في داره فرشا سلطانيا من فرش أرمينيه و طبرستان جليلا لا يعرف قدره، و وجد فيهـا من مرتفع ثيـاب مصـر خمسـمائه سـفط و حفرت داره فوجـدت له في بسـتانه اموال جليله مـدفونه في جرار خضـر و قمـاقم مرصصه الرءوس، فحملت كهيئتها الى دار المقتدر، و أخذ هو فقيد بخمسين رطلا من حديد و غل، و تسمع الناس ما جرى عليه، فصودر على مائه الف دينار بعـد هـذا كله، و اطلق الى منزله. و قال ابو الحسن بن عبـد الحميـد كاتب السـيده: ان الذي صح مما قبض من مال الحسـين بن احمـد بن الجصاص الجوهري من العين و الورق و الانيه و الثياب و الفرش و الكراع و الخـدم-لا ثمن ضيعه في ذلك و لا ثمن بسـتان-ما قيمته سـته آلاف الف دينار. و في هذه السـنه في رجب ورد كتاب محمد بن علي الماذرائي الى السـلطان من مصـر يزعم ان وقعه كانت بين اصـحاب السـلطان و بين جيش القيروان فقتل من اصحاب الشيعي سبعه آلاف و اسـر نحوهم، و انهزم من بقي منهم، و مضوا على وجوههم، فمـات اكثرهم قبل وصولهم الى برقه، و وردت كتب التجار بـدخول الشيعه برقه، و عظم ما أحدثوا في تلك الناحيه، و ان الغلبه انما كانت لهم

ص:۴۸

قال الصولی: و فیها جلس علی بن عیسی للمظالم فی کل یوم ثلاثاء، فحضرته یوما، و قد جیء برجل یزعم انه نبی، فناظره فقال: انا احمد النبی، و علامتی ان خاتم النبوه فی ظهری، ثم کشف عن ظهره فإذا سلعه صغیره، فقال له: هذه سلعه الحماقه، و لیست بخاتم النبوه، ثم امر بصفعه و تقییده و حبسه فی المطبق. و فی شهر رمضان من هذه السنه وافی باب الشماسیه قائد من قواد صاحب القیروان یقال له ابو جده، و معه من اصحابه مائتا فارس، نازعین الی الخلیفه فاحضر القائد دار السلطان، و خلع علیه، و اخرج هو و اصحابه الی البصره لیکونوا مع محمد بن إسحاق بن کنداج. و فیها اطلق المقتدر من سجنه الصفاری المعروف بالقتال، خلع علیه، و اقطعه دارا ینزلها و اجری علیه الرزق، و امره بحضور الدار فی یومی الموکب مع الأولیاء، و اطلق أیضا محمد بن اللیث الکردی و خلع علیه، و هو ممن ادخل مع اللیث، و طوف علی جمل. و فیها جاء رجل حسن البزه طیب الرائحه الی باب غریب خال المقتدر، و علیه دراعه و خف احمر و سیف جدید بحمائل، و هو راکب فرسا و معه غلام، فاستأذن للدخول، فمنعه البواب، فانتهره و اغلظ علیه، و نزل فدخل، ثم قعد الی جانب الخال، و سلم علیه بغیر الإمره، فقال له غریب و قد استبشع امره: ما تقول اعزک الله؟ قال: انا رجل من ولد علی بن ابی طالب، و عندی نصیحه للخلیفه لا یسعنی ان یسمعها غیره، و هی من المهم الذی ان تأخر وصولی الیه حدث امر عظیم. فدخل الخال الی المقتدر و الی السیده، و اعلمهما بامره، فبعث فی الوزیر علی بن عیسی و احضر الخال الرجل، فاجتهد الوزیر و الحاجب نصر و الخال ان یعلمهم النصیحه ما هی، فأبی حتی ادخل الی الخلیفه، و أخذ سیفه، و ادنی منه، و تنحی الغلمان و الخدم، فاخبر المقتدر بشیء لم یقف علیه احد، ثم امره بالانصراف الی منزل اقیم له و خلع علیه ما یلبسه، و وکل به خدم یخدمونه، و امر المقتدر ان یحضر ابن طومار نقیب الطالبیین و مشایخ آل ابی طالب، فیسمعون منه و یفهمون امره، فدخلوا علیه و هو

على برذعه طبريه مرتفعه، فما قام الى واحد منهم، فسأله ابن طومار عن نسبته فزعم انه محمد بن الحسن بن على بن موسى بن جعفر الرضا و انه قدم من الباديه، فقال له ابن طومار: لم يعقب الحسن- و كان قوم يقولون انه اعقب، و قوم قالوا لم يعقب- فبقى الناس فى حيره من امره، حتى قال ابن طومار: هذا يزعم انه قدم من الباديه و سيفه جديد الحليه و الصنعه، فابعثوا بالسيف الى دار الطاق، و سلوا عن صانعه و عن نصله، فبعث به الى اصحاب السيوف بباب الطاق، فعرفوه و احضروا رجلا ابتاعه من صيقل هناك، فقيل له: لمن ابتعت هذا السيف؟ فقال: لرجل يعرف بابن الضبعى، كان أبوه من اصحاب ابن الفرات، و تقلد له المظالم بحلب، فاحضر الضبعى الشيخ، و جمع بينه و بين هذا المدعى الى بنى ابى طالب فاقر بانه ابنه، فاضطرب الدعى و تلجج فى قوله، فبكى الشيخ بين يدى الوزير حتى رحمه و وعده بان يستوهب عقوبته و يحبسه او ينفيه، فضج بنو هاشم، و قالوا: يجب ان يشهر هذا بين الناس، و يعاقب أشد عقوبه، ثم حبس الدعى، و حمل بعد ذلك على جمل، و شهر فى الجانبين يوم الترويه و يوم عرفه، ثم حبس فى حبس المصريين بالجانب الغربى. و فى هذه السنه اضطرب امر خراسان لما قتل احمد بن اسماعيل، و اشتغل نصر بن احمد والده بمحاربه عمه، و دارت بينهما فتوق، فكتب احمد بن على المعروف بصعلوك، و كان يلى الرى من قبل احمد بن اسماعيل ايام حياته الى المقتدر، و وجه اليه رسولا يخطب اليه اعمال الرى و قزوين و جرجان و طبرستان، و ما يستضيف الى هذه الاعمال، و يضمن فى ذلك مالا- كثيرا، و عنى به نصر الحاجب، حتى انفذ اليه الكتب بالولايه، و وصله المقتدر من المال الذى ضمن بمائه الف درهم، و امر بمائده تقام له فى كل شهر من شهور الأهله بخمسه آلاف درهم، و اقطعه من ضياع السلطان بالرى ما يقوم فى كل سنه بمائه الف درهم. و فى هذه السنه ركب المقتدر الى الميدان، و ركب باثره على بن عيسى الوزير ليلحقه، فنفرت دابته و سقط سقطه مؤلمه، و امر الخليفه اصحاب الركاب باقامته،

و حمله على دابته، فانهضوه و حملوه، و قيلت فيه اشعار منها: سقوطك يا على لكسف بال و خزى عاجل و سقوط حال

فما قلنا لعا لك بل سررنا و كان لما رجونا خير فال

أضعت المال فى شرق و غرب فلم يحظ الامام بجمع مال

قال: و كان على بن عيسى بخيلا، فابغضه الناس لذلك. و وردت الاخبار بدخول صاحب إفريقيه الإسكندريه و تغلبه على برقه و غيرها، و كتب تكين الخاصه والى مصر يطلب المدد، و يستصرخ السلطان، فعظم ذلك على المقتدر و رجاله و كانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعى و بابى عبد الله القائم بدعوته، و كانوا قد فحصوا عن نسبه و مكانه، و باطن امره. قال محمد بن يحيى الصولى: حدثنا ابو الحسن على بن سراج المصرى، و كان حافظا لاخبار الشيعه ان عبيد الله هذا القائم بإفريقيه هو عبيد الله بن عبد الله بن سالم من اهل عسكر مكرم بن سندان الباهلى صاحب شرطه زياد، و من مواليه و سالم جده، قتله المهدى على الزندقه. قال: و أخبرنى غير ابن سراج ان جده كان ينزل بنى سهم من باهله بالبصره، و كان يدعى انه يعرف مكان الامام القائم و له دعاه فى النواحى، يجمعون له المال بسببه، فوجه الى ناحيه المغرب رجلا يعرف بابى عبد الله الصوفى المحتسب، فأرى الناس نسكا، و دعاهم سرا الى طاعه الامام، فافسد على زياده الله بن الاغلب القيروان، و كان عبيد الله هذا مقيما بسلميه مده، ثم خرج الى مصر فطلب بها، و ظفر به محمد ابن سليمان، فاخذ منه مالا، و اطلقه، ثم ثار المحتسب على ابن الاغلب و طرده عن القيروان، و قدم عليه عبيد الله، فقال المحتسب للناس: الى هذا كنت ادعو، و كان عبيد الله يعرف أول دخوله القيروان بابن البصرى، فأظهر شرب الخمر و الغناء، فقال المحتسب: ما على هذا خرجنا، و انكر فعله، فدس عليه عبيد الله رجلا من المغاربه يعرف بابن خنزير، فقتله، و ملك عبيد الله البلاد، و حاصر اهل طرابلس حتى فتحها، و أخذ اموالا عظيمه ثم ملك برقه و اقبل جيشه يريد مصر، و قدم ولد

عبيد الله الإسكندريه، و خطب فيها خطبا كثيره محفوظه، لو لا كفر فيها لاجتلبت بعضها. و لما وردت الاخبار باستطاله صاحب القيروان بجهه مصر، انهض المقتدر مؤنسا الخادم و ندب معه العساكر، و كتب الى عمال اجناد الشام بالمصير الى مصر. و كتب الى ابنى كيغلغ و ذكا الأعور، و ابى قابوس الخراسانى باللحاق بتكين لمحاربته. و خلع على مؤنس فى شهر ربيع الاول سنه ثنتين و ثلاثمائه و خرج متوجها الى مصر، و تقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمازات من مصر الى بغداد ليروح عليه الاخبار فى كل يوم، فورد الخبر بان جيش عبيد الله الخارج مع ابنه، و مع قائده حباسه انهزموا و بشر على بن عيسى بذلك المقتدر، فتصدق فى يومه بمائه الف درهم، و وصل على ابن عيسى بمال عظيم، فلم يقبله ثم رجع على و قد باع له ابن ما شاء الله ضيعه باربعه آلاف دينار، و فرقها كلها شكرا لله عز و جل، و دخل مؤنس الخادم بالجيوش مصر فى جمادى الآخره، و قد انصرف كثير من اهل المغرب عن الإسكندريه و نواحيها، و انصرف ولد عبيد الله قافلا الى القيروان و كتب محمد بن على الماذرائى يذكر ضيق الحال بمصر و كثره الجيوش بها و ما يحتاج اليه من الأموال لها، فانفذ اليه المقتدر مائتى بدره دراهم على مائتى جمازه مع جابر بن اسلم صاحب شرطه الجانب الشرقى ببغداد. و ورد الخبر من مصر فى ذى القعده بان الاخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعى فانصرف مؤنس يريد بغداد، و عزل المقتدر تكين عن مصر، و ولاه دمشق و نقل ذكا الأعور من حلب الى مصر. و فى هذه السنه صرف ابو ابراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكريزى العامل عن اعمال قصر ابن هبيره و نواحيه، فطالبه و ضربه بالمقارع حتى مات، و حمل الى مدينه السلام فى تابوت. و فيها مات القاسم بن الحسن بن الاشيب، و يكنى أبا محمد، و كان قد حدث و حمل عنه الناس توفى لليلتين بقيتا من جمادى الاولى، و لم يتخلف عن جنازته قاض و لا فقيه و لا عدل. و فيها ماتت بدعه جاريه عريب مولاه المأمون لست خلون من ذى الحجه

و صلى عليها ابو بكر بن المهتدى، و خلفت مالا كثيرا و جوهرا و ضياعا و عقارات، فامر المقتدر بالله بقبض ذلك كله، و توفيت و لها ستون سنه ما ملكها رجل قط. و قطع فى هذه السنه بطريق مكه على حاتم الخراسانى و على خلق عظيم معه، خرج عليهم رجل من الحسينيه مع بنى صالح بن مدرك الطائى، فأخذوا الأموال و استباحوا الحرم و مات من سلم عطشا، و سلمت القوافل غير قافله حاتم. و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:٥٣

ثم دخلت

سنه ثلاث و ثلاثمائه

ذكر مـا دار فی هـذه السـنه من اخبـار بنی العبـاس فیهـا ورد الخبر بان رجلا من الطالبیین ثار بجهه واسط و انضم الیه جماعه من الاعراب و السواد، و کـان للأعراب رئیس یقال له محرز بن رباح، و ذلک انه بلغهم بان صاحب فارس و الاهواز و البصـره بعث الی حضـره السلطان من المال المجتمع قبله ثلاثمائه الف دینار، حملت فی ثلاث شذوات، فطمعوا فی انتهابها و أخذها، و کمنوا للرسـل فی بعض الطریق، ففطن بهم اهـل الشـذوات، فافلتت منها واحـده، و صاعـدت، و رجعت الاثنتان الی البصـره، و لم یظفر الخارجون بشـیء فصاروا الی عقر واسط، و أوقعوا بأهلها، و احرقوا مسـجدها، و استباحوا الحرم و بلغ حامد بن العباس خبرهم، و کان یتقلد اعمال الخراج و الضـیاع بکسکر و کور دجله و ما اتصل بذلک، فوجه من قبله محمد بن یوسف المعروف بخزری، و کان یتقلد له معونه واسط، و ضم الیه غلمانه و قوما فرض لهم فرضا، و کتب الی السـلطان بالخبر، فامده بلؤلؤ الطولونی، فلم یبلغ الیه لؤلؤ حتی قتل الطالبی و محرز بن رباح و اکثر الاعراب الخارجین معهما، و اسـر منهم نحو مائه اعرابی، و کتب حامـد بالفتح الی المقتـدر، و بعث بالأسـری، فادخلوا مـدینه السـلام فی جمادی الاولی و قـد البسوا البرانس، و حملوا علی الجمال، فضـجوا و عجوا و زعم قوم منهم انهم براء، فامر المقتدر بردهم الی حامد لیطلق البریء، و یقتل النطف، فقتلهم اجمعین علی جسر واسط، و صلبهم. و فی هـذه السـنه فی جمـادی الاـولی ورد الخـبر بـان الروم حشـدوا و خرجوا علی المسـلمین، فظفروا بقوم غزاه من اهل طرسوس، و ظفرت طائفه منهم اخری بخلق کثیر من اهل مرعش و شـمشاط، فسـبوا من المسـلمین نحوا من خمسین ألفا، و عظم الأمر فی ذلک، و عم حتی وجه السلطان بمال و رجال الی ذلک الثغر، فدارت علی الروم بعد ذلک وقعات کثیره

و فيها كانت لهارون بن غريب الخال جنايه و هو سكران بمدينه السلام، على رجل من الخزر يعرف بجوامرد، و لقيه ليلا فضرب راسه بطبرزين كان فى يده، فقتله بلا سبب، فشغب رفقاؤه الذين كان فى جملتهم، و طلبوا هارون ليقتلوه، فمنع منهم و كانوا نحو المائه، فشكوا امره، و ترددوا طالبين لاخذ الحق منه، فلم ينظر لهم فلما أعوزهم ذلك، خرجوا باجمعهم الى عسكر ابن ابى الساج، و كان قد تحرك على السلطان، و انفذ اليه المقتدر رشيقا الحرمى ختن نصر الحاجب رسولا ليصرفه عن مذهبه، فحبسه ابن ابى الساج عند نفسه، و منعه ان يكتب كتابا الى المقتدر ثم انه اطلقه بعد ذلك، و بعث بهدايا و مال فرضى عنه. و فيها عظم امر الحسين بن حمدان بنواحى الموصل، فانفذ اليه السلطان أبا مسلم رائقا الكبير، و كان اسن الغلمان المعتضديه و اعلاهم رتبه، و كان فيه تصاون و تدين و حسن عقل، فشخص و معه وجوه القواد و الغلمان، فحارب الحسين بن حمدان، و هو فى نحو خمسه عشر ألفا، فقتل رائق من قواد ابن حمدان جماعه منهم الحسن بن محمد ابن أبا التركى، و كان فارسا شجاعا مقداما و ابو شيخ ختن ابن ابى مسعر الأرمينى و وجه الحسين بن حمدان الى رائق جماعه يسأله ان يأخذ له الامان، و انما اراد ان يشغله بهذا عن محاربته، و مضى الحسين مصعدا و معه الأكراد و الاعراب و عشر عماريات، فيها حرمه و كان مؤنس الخادم قد انصرف من الغزاه و صار الى آمد، فوجه القواد و الغلمان فى اثر الحسين، فلحقوه و قد عبر باصحابه و اثقاله واديا، و هو واقف يريد العبور فى خمسين فارسا، و معه العماريات، فكابرهم حتى اخذوه أسيرا، و سلم عياله و أخذ ابنه ابو الصقر أسيرا فلما راى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فنهبوه و هرب ابنه حمزه و ابن أخيه ابو الغطريف، و معهما مال، ففطن بهما عامل آمد، و كان العامل سيما غلام نصر الحاجب، فاخذ ما معهما من المال و حبسهما. ثم ذكر ان أبا الغطريف مات فى الحبس، فاخذ راسه، و كان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان، و رحل مؤنس يريد بغداد، و معه الحسين ابن حمدان و اخوته على مثل سبيله، و اكثر اهله، فصير الحسين على جمل مصلوبا على

نقنق، و تحته كرسى، و يدير النقنق رجل، فيدور الحسين من موقفه يمينا و شمالا، و عليه دراعه ديباج سابغه قد غطت الرجل الذى يدير النقنق، ما يراه احد، و ابنه الذى كان هرب من مدينه السلام ابو الصقر قد حمل بين يديه على جمل، و عليه قباء ديباج و برنس، و كان قد امتنع من وضع البرنس على راسه، فقال له الحسين: البسه يا بنى فان اباك البس البرانس اكثر هؤلاء الذين تراهم-و أومأ الى القتال و جماعه من الصفاريه-و نصبت القباب بباب الطاق، و ركب ابو العباس محمد بن المقتدر بالله و بين يديه نصر الحاجب، و معه الحربه و خلفه مؤنس و على بن عيسى و اخوه الحسين خلف جمله عظيمه، عليهم السواد فى جمله الجيش. و لما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين: الحمد لله الذى امكن منك، فقال له الحسين: و الله لقد امتلأت صناديقى من الخلع و الالويه، و افنيت أعداء الدوله، و انما اصارنى الى هذا الخوف على نفسى، و ما الذى نزل بى الا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من اوليائه مثلى و بلغ الدار و وقف بين يدى المقتدر بالله، ثم سلم الى نذير الحرمى فحبسه فى حجره من الدار، و شغب الغلمان و الرجاله يطلبون الزياده، و منعوا من الدخول على مؤنس او على احد من القواد، و مضوا الى دار على بن عيسى الوزير، فاحرقوا بابه، و ذبحوا فى اصطبله دوابه و عسكروا بالمصلى ثم سفر بالأمر بينهم، فدخلوا و اعترفوا بخطئهم و كان الغلمان سبعمائه، و كان الرجاله خلقا كثيرا، فوعدهم مؤنس الزياده، فزيدوا شيئا يسيرا، فرضوا. و فى آخر شهر رمضان ادخل خمسه نفر أسارى من اصحاب الحسين، فيهم حمزه ابنه و رجل يقال له على بن الناجى لثلاث بقين من هذا الشهر، ثم قبض على عبيد الله و ابراهيم ابنى حمدان، و حبسا فى دار غريب الخال ثم أطلقا. و فى هذه السنه فى صفر قلد ورقاء بن محمد الشيبانى معونه الكوفه و طريق مكه، و عزل عن الكوفه إسحاق بن عمران، و كان عقده على طريق مكه و قصبه الكوفه و اربعه من طساسيجها: طسوج السيلحين، و طسوج فرات بادقلا، و طسوج بابل و خطرنيه و الخرب، و طسوج سورا، و خلع عليه و عقد له لواء

و فى هذه السنه اغلظ على بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى، و قال له: قد افنيت مال السلطان ترتزق فى كل شهر من شهور الأهله سبعه آلاف دينار، و كتب رقعه بتفصيلها، فلم تزل أم موسى ترفق لعلى بن عيسى الى ان امسك عنه. و فى هذه السنه نظر على بن عيسى بعين رايه الى امر القرامطه فخافهم على الحاج و غيرهم، فشغلهم بالمكاتبه و المراسله و الدخول فى الطاعه، و هاداهم و اطلق لهم التسوق بسيراف، فردهم بذلك و كفهم، فخطاه الناس فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطه حين احرجوا، علموا ان الذى فعله على صواب كله و شنع على على بن عيسى بهذا السبب انه قرمطى، و وجد حساده السبيل الى مطالبته بذلك، و كان الرجل ارجح عقلا، و احسن مذهبا من الدخول فيما نسب اليه. و فى هذه السنه مات ابو الهيثم بن ثوابه الاكبر بالكوفه فى الحبس بعد ان أخذ منه إسحاق بن عمران مالا جليلا للسلطان و لنفسه و قيل انه احتال فى قتله خوف ان يقر عليه يوما بما أخذ منه لنفسه. و فيها مات الفضل بن يحيى بن فرخان شاه الديرانى النصرانى من ديرقنا فقبض السلطان على جميع املاكه، و كانت له عند رجل مائه و خمسون الف دينار، فأخذت من الرجل، و وجه شفيع المقتدرى و معه غلمان و خدم الى قنا فاحصوا تركته و ضياعه. و فيها مات ادريس بن ادريس العدل فى القادسيه و هو حاج الى مكه، و كان امره قد علا فى التجاره و المكانه عند السلطان، و كان يحج فى كل سنه، و يحمل معه مالا ينفقه على من احتاج الى النفقه قال محمد بن يحيى الصولى: انا سمعته يوما يقول: يلزمنى كل سنه فى الحج نفقه غير ما اصرفه فى أبواب البر خمسه آلاف دينار. و فيها مات ابو الأغر السلمى فجاءه لسبع خلون من ذى الحجه قال نصف النهار بعد ان تغدى ثم حرك للصلاه فوجد ميتا. و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ثم دخلت

سنه اربع و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[مخالفه خالد ابن محمد الشعرانى المعروف بابى يزيد على السلطان]

و فى المحرم من هذه السنه ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر ان خالد ابن محمد الشعرانى المعروف بابى يزيد- و كان على بن عيسى الوزير ولاه الخراج بكرمان و سجستان- خالف على السلطان، و دعى أميرا، و جمع الناس الى نفسه، و ضمن لهم الأموال على ان ينهضوا معه لمحاربه بدر الحمامى صاحب فارس، و ضمن القواد كانوا معه مالا عظيما، و عجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشره آلاف فارس و راجل، و كان ضعيف الرأى ناقص القريحه، فكتب المقتدر الى بدر الحمامى فى انفاذ جيش اليه و معاجلته، فوجه اليه بدر قائدا من قواده يعرف بدرك و ضم اليه من جنده و رجال فارس عسكرا كثيرا، و كتب بدر قبل انفاذ الجيش الى ابى يزيد الشعرانى يرغبه فى الطاعه، و يتضمن له العافيه، مع الانهاض فى المنزله، و خوفه و بال المعصيه، فجاوبه ابو يزيد: و الله ما اخافك لانى فتحت المصحف فبدر الى منه قول الله عز و جل: لاٰ تَخٰافُ دَرَكاً وَ لاٰ تَخْشىٰ و مع ذلك ففى طالعى كوكب بيبانى لا بد ان يبلغنى غايه ما اريد، فانفذ بدر الجيش اليه، و حوصر حتى أخذ أسيرا فقيلت فيه اشعار منها: يا با يزيد قائل البهتان لا تغترر بالكوكب البيبانى

و اعلم بان القتل غايه جاهل باع الهدى بالغى و العصيان

قد كنت بالسلطان عالى رتبه من ذا الذى أغراك بالسلطان

ثم اتى الخبر بان أبا يزيد هذا مات فى طريقه، فحمل راسه الى مدينه السلام و نصب على سور السجن الجديد، و عزل يمن الطولونى عن اماره البصره، و وليها الحسن بن خليل بن ريمال، على يدى شفيع المقتدرى، إذ كانت امارتها اليه.

ذكر التقبض على على بن عيسى الوزير

و ولايه على بن الفرات ثانيه

و قبض فى هذه السنه على الوزير على بن عيسى يوم الاثنين، لثمان ليال خلون من ذى الحجه، و نهبت منازل اخوته و منازل حاشيته و ذويه، و حبس فى دار المقتدر، و قلد الوزاره فى هذا اليوم على بن محمد بن موسى بن الفرات، و خلع عليه سبع خلع، و حمل على دابه بسرجه و لجامه، فجلس فى داره بالمخرم المعروفه بدار سليمان بن وهب، و ردت عليه اكثر ضياعه التى كانت قبضت منه عند التسخط عليه، و ظهر من كان استتر بسببه من صنائعه و مواليه. و ذكر عنه انه لما ولى ابن الفرات الوزاره و خلع عليه بالغداه، زاد ثمن الشمع فى كل من منه قيراط ذهب، لكثره ما كان ينفقه منه فى وقيده، و ينفق بسببه و زاد فى ثمن القراطيس لكثره استعماله إياها فعد الناس ذلك من فضائله، و كان اليوم الذى خلع عليه فيه يوما شديد الحر. فحدثنى ابن الفضل بن وارث انه سقى فى داره فى ذلك اليوم، و تلك الليله اربعون الف رطل من الثلج، و ركب على بن محمد الى المسجد الجامع و معه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون: قد أسلمنا، و ضجوا فى امر أرزاقهم، فامر ابن الفرات من كان معه الا يكلمهم فى شىء، فافرطوا فى القول، فأنكر ذلك المقتدر و امر بان يحجب اصحاب المراتب عن الدار، فصار مشايخهم الى ابن الفرات و اعتذروا اليه، و قالوا له: هذا فعل جهالنا، فكلم الخليفه فيهم حتى رضى عنهم، و ضم الى ابن الفرات جماعه من الغلمان الحجريه، ليركبوا بركوبه و يكونوا معه فى كل موضع يكون فيه. و فيها ورد الكتاب من خراسان يذكر فيه انه وجد بالقندهار فى ابراج سورها برج متصل بها فيه خمسه آلاف راس، فى سلال من حشيش، و من هذه الرءوس تسعه و عشرون راسا، فى اذن كل راس منها رقعه مشدوده بخيط ابريسم، باسم كل رجل منهم

و الأسـماء: شـريح بن حيـان، خبـاب بن الزبير، الخليل بن موسـى التميمى، الحارث ابن عبـد الله، طلق بن معاذ السـلمى، حاتم بن حسـنه، هـانئ بن عروه، عمر بن علاـن، جرير بن عبـاد المـدنى، جـابر بن خبيب بن الزبير، فرقـد بن الزبير السـعدى، عبـد الله ابن سليمان بن عماره، سـليمان بن عماره، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن السهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكنـدى، حبيب بن انس، هارون بن عروه، غيلان بن العلاء، جبريل بن عباده، عبـد الله البجلى، مطرف ابن صـبح ختن عثمان بن عفان رضـى الله عنه، وجدوا على حالهم الا انهم قد جفت جلودهم و الشـعر عليها بحالته لم يتغير، و فى الرقاع من سنه سبعين من الهجره .

[أخبار متفرقه]

و فى هذه السـنه عزل يمن الطولونى عن شرطه بغداد، و وليها نزار بن محمد الضبى. و فى المحرم من هذه السنه توفى عبد العزيز بن طـاهر بن عبـد الله بن طـاهر أخو محمـد بن طاهر، و كان عبـدا صالحا حسن المـذهب، كثير الخير، و دفن فى مقابر قريش، و صلى عليه مطهر بن طاهر. و فيها مات محدث عدل يعرف بابى نصـر الخراسانى فى جمادى الاولى. و فيها مات ابو الحسن احمد بن العبـاس بن الحسن الوزير فى شـعبان، و كان قـد عنى بالأدب و رشـح نفسه للوزاره، و اهله قوم لها. و فيها مات لؤلؤ غلام ابن طولون ٣ . و فيها مات ابو سـليمان داود بن عيسـى بن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه على بن عيسى بشهرين، فلم يتخلف احد عن جنازته من الاجلاء. و فى هذه السـنه قدم طرخان بن محمد بن إسـحاق بن كنداجيق من الدينور حاجا فى شهر رمضان، فركب الى الوزير على بن عيسـى يوم الاـثنين لإحـدى عشـره ليله بقيت من شوال، و ليس عنـده خبر، فعزاه الوزير عن ابيه، فجزع عليه جزعا شديدا و خلع عليه فى يوم الخميس بعد ثلاثه ايام و عقد له لواء على اعمال ابيه، فكتب

الى أخيه يستخلفه على العمل، و نوظر عن الاعمال التى كانت الى ابيه، فقطع الأمر معه على ستين الف دينار، حملها عنه حمد كاتبه، و جيء بتابوت محمد بن إسحاق لاربع بقين من شوال، و دفن فى داره بالجانب الغربى. و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:٦١

ثم دخلت

سنه خمس و ثلاثمائه

ذكر مـا دار فی هـذه السـنه من اخبار بنی العباس فيها دخل مـدينه السـلام رسل ملک الروم و رئيساهم: شـيخ و حـدث، و معهما عشـرون علجا، فانزلوا الـدار التی كانت لصاعد، و وسع عليهم فی الأنزال و الوظائف، ثم ادخلوا بعد ايام الی دار الخليفه من باب العـامه، و جیء بهم فی الشارع الأعظم، و قـد عبی لهم المصاف من باب المخرم الی الـدار، فانزل الرئيسان عن دابتهما عنـد باب العامه، و ادخلا الـدار و قـد زينت المقاصـير بأنواع الفرش، ثم أقيما من الخليفه علی نحو مائه ذراع، و الوزير علی بن محمـد بين يـديه قائم، و الترجمان واقف يخاطب الوزير، و الوزير يخاطب الخليفه، و قـد اعـد من آلات الذهب و الفضه و الجوهر و الفرش ما لم ير مثله، و طيف بهما عليه ثم صـير بهما الی دجله، و قـد اعـدت علی الشـطوط الفيله و الزرافات و السـباع و الفهود، و خلع عليهما، و كان فی الخلع طيالسه ديباج مثقله، و امر لكل واحد من الاثنين بعشـرين الف درهم، و حمل فی الشذا مع الذين جاءوا معهمـا، و عبر بهمـا الی الجانب الغربی و قـد مـد المصاف علی سائر شـراع دجله الی ان مر بهما تحت الجسـر الی دار صاعـد، و ذلـک يـوم الخميس لسـت بقيـن من المحرم. و قـدم ابراهيم بن احمد المـاذرائی من مكه، فقبض عليه ابن الفرات و اغلـظ له و صـادره علی مـال عجـل بعضه، و نجم البـاقی عليه، و كتب ابن الفرات الی علی بن احمـد ابن بسـطام المتقلـد لاعمـال الشام فی المصـير الی مصر، و القبض علی الحسين بن احمد المعروف بابی زنبور، و علی ابن أخيه ابی بكر محمد بن علی، و حملهما الی مـدينه السـلام علی جمازات، و نفـذ اليه بهما من بغـداد بعـد مصادرتهما و الاسـتقصاء عليهما، و حمل مال المصادره الی مـدينه السـلام، و قد كانا قبل ذلک ظفرا بابن بسطام، فأحسنا اليه فجازاهما ابن بسطام أيضا، بان رفق بهما و حسن أمورهما، و عنی بهما بعض حاشيه السلطان ببغداد و قيل للخليفه: ان الوزير انما وجه فی قتلهما، فانفذ

خادما من ثقات خدمه على الجمازات فى طريق البريه الى دمشق، و منها الى مصر و امر ابن بسطام الا ـ يناظرهما الا بحضره الخادم الموجه اليه، و الا ـ يعنف عليهما و كان ذلك مما يحبه ابن بسطام، لأنه كان أساء بهما غايه الإساءه، و أخذ منهما مالا جليلا يقال انه احتجنه، و تقلد ابو الطيب اخوه مناظره ابن بسطام، رفقا به أيضا و لم يشتدا عليه فى شىء مما كان اليه و احسنا اليه، و سلماه الى تكين صاحب مصر ليناظر بحضرته، فنسب ابو الطيب بفعله ذلك الى العجز و قال فيه بعض الشعراء بمصر شعرا ذكرته لما فيه من مذهبهم فى شنعه التعذيب و الاستقصاء: يا أبا الطيب الذى اظهر الله به العدل ليس فيك انتصار

قد تانيت و انتظرت فهل بعد تانيك وقفه و انتظار

جد بالخائن البخيل فكشفه ففى كشفه عليه دمار

اين ضرب المقارع الارزنيات و اين الترهيب و الانتهار

اين صفع القفا و اين التهاويل إذا علقت عليه الثفار

اين ضيق القيود و الالسن الفظه اين القيام و الاخطار

اين عرك الاذان و اللطم للهام و عصر الخصا و اين الزيار

اين نتف اللحا و شد الحيازيم و اين الحبوس و المضمار

ليس يرضى بغير ذا منك سلطانك فاشدد فان رفقك عار

فبهذا يجيك مالك فاسمع و إليك الخيار و الاختيار

و قبض ببغداد على ابن اخت ابراهيم بن احمد الماذرائى، و هو ابو الحسين محمد بن احمد، و كان يكتب لبدر الحمامى، و يخلف أبا زنبور و أبا بكر محمد بن على و طالبه ابن الفرات باموال، فاغرمه و أخذ جميع ما وجد له فى داره. و فى هذه السنه ورد الخبر بان الحسن بن خليل بن ريمال امير البصره من قبل شفيع المقتدرى أساء السيره فى البصره، و مديده الى امور قبيحه، و وظف على الاسواق وظائف، فوثبوا به، فركب و احرق السوق التى حول الجامع، و ركضت خيله فى المسجد، و قتلوا جماعه من العامه ممن كان فى المسجد، و لم تصل الجمعه فى ذلك اليوم ثم كثر اهل البصره فحاصروه فى داره بموضع يعرف ببنى نمير، و اجتمع اصحابه اليه الى ان تقدم المقتدر الى شفيع المقتدرى بعزله، فعزله و ولى رجلا من اصحابه يعرف بابن ابى دلف

الخزاعی، فانحدر و افرج اهل البصره للحسن بن خلیل حین خرج، و قد کان اهل البصره أطلقوا المحبوسین و منعوا من صلاه الجمعه شهرا متوالیا. و فی هذه السنه ورد رجل من عسکر ابن ابی الساج یعرف بکلب الصحراء فی الامان فذکر انه علوی، و ان ابن ابی الساج کان یعتقله و انه هرب منه، فأجری له ثلاثمائه دینار فی المجتازین، و کتب الی ابن ابی الساج بذلک، فدس الیه من یناظره عن نسبه، و کان قد تزوج بامرأه ابن ابی ناظره، و هی ابنه الحسن بن محمد بن ابی عون، فاحضر ابن طومار النقیب، فناظره، و کان دعیا فسلم الی نزار بن محمد صاحب الشرطه ببغداد فوضعه فی الحبس. و فی شوال من هذه السنه دخل مؤنس الخادم الی الری لمحاربه ابن ابی الساج، بعد ان هزم ابن ابی الساج خاقان المفلحی، فما ترک أحدا من اصحابه یتبعه، و لا یأخذ من اصحابه شیئا و دخل ابن الفرات الی المقتدر بالله، فاعلمه ان علی ابن عیسی کتب الی ابن ابی الساج یأمره ان یصیر الی الری، حیله علی الخلیفه و تدبیرا علیه، فسمع المقتدر بالله هذا الکلام من ابن الفرات، فلما خرج سال علی ابن عیسی عنه، و کان محبوسا عنده فی داره، فقال له علی: الناحیه التی انهضت إلیها ابن ابی الساج منغلقه بأخی صعلوک، فکتبت الیه بمحاربته، و لا أبالی من قتل منهما، و قد استأذنت امیر المؤمنین فی فعلی هذا، فاذن فیه، و سألته التوقیع به فوقع، و توقیعه عندی، فاحضر التوقیع، فحسن موقع ذلک له من المقتدر و وسع علی علی بن عیسی فی محبسه و لم یضیق علیه. و فیها ورد الخبر بقتل عثمان العنزی القائد والی طریق خراسان، و ادخل بغداد فی تابوت، ثم ظفر بقاتله، و کان رجلا کردیا من غلمان علان الکردی، فضرب و ثقل بالحدید حتی مات. و فیها وردت هدایا احمد بن هلال صاحب عمان علی المقتدر بالله، و فیها الوان الطیب و رماح و طرائف من طرائف البحر، فیها طیر صینی اسود یتکلم افصح من الببغاء بالهندیه و الفارسیه، و فیها ظباء سود. و فیها قدم القاسم بن سیما الفرغانی من مصر بعد ان عظم بلاؤه، و حسن اثره فی حرب حباسه قائد الشیعه بمصر، و کان اهل مصر قد هزموا و دار سیف اهل المغرب بهم

حتى لحقهم القاسم، فنجاهم كلهم و هزم حباسه و اصحابه، فركبوا الليل، و وردت كتب اهل مصر و صاحب البريد بها يذكرون جليل فعله، و حسن مقامه و هو لا يشك فى ان السلطان يجزل له العطاء و يقطعه الاقطاع الخطيره، و يوليه الاعمال العاليه فلما وصل الى باب الشماسيه أقاموه بها، و منعوه الدخول الى ان مل و ضجر ثم أذنوا له فى الوصول، فاعتدوا بذلك نعمه عليه و كان القاسم رجل صدق، كثير الفتوح، حسن النيه، فلم يزل منذ دخل بغداد كمدا عليلا الى ان توفى فى آخر هذه السنه يوم الجمعه لسبع ليال بقين من ذى الحجه. و فيها ماتت بنت للمقتدر، فدفنت بالرصافه، و حضرها آل السلطان، و طبقات الناس. و فيها مات القاسم بن زكرياء المطرز المحدث فى صفر. و فى شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال، و لم يتخلف عن جنازته احد من القواد و الاجلاء، و ركب ابن الفرات الوزير الى غريب معزيا فى عشى ذلك اليوم الذى دفن ابنه فى غداته. و فى هذا الشهر ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنوى، و كان عامل ديار مضر، و مقيما بالرقه، فحمل ما تخلف من المال و الأثاث و السلاح و الكراع الى المقتدر، و اضطرب بعد موته امر ديار مضر، فقلدها وصيف البكتمرى، فلم يظهر منه فيها اثر يرضى، فعزل، و قلدها جنى الصفوانى فضبطها. و فيها مات عبد الله بن ابراهيم المسمعى يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر، و دفن فى داره التى أقطعها بباب خراسان، و كان عبد الله بن ابراهيم المسمعى عاقلا عالما، قد كتب الحديث، و سمع عن الرياشى سماعا كثيرا، و كان حسن الحفظ، و كان ابنه عالما الا انه كان دونه. و فيها مات سبكرى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد. و فيها مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخره، و صلى عليه احمد بن العباس الهاشمى أخو أم موسى، و دفن بقصر عيسى و حضر جنازته الوزير على بن محمد و جميع حاشيته و القواد و القضاه، و كان نصر الحاجب قد احس من المقتدر سوء راى فى الوزير ابن الفرات و استثقالا لمكانه، و عملا فى الإيقاع به،

فوجه نصر الى المقتدر يشعره بان ابن الفرات قد حضر الجنازه فى جميع اهله و حاشيته، و قال له: ان كنت عازما على انفاذ امرک فیهم، فاليوم امكنك إذ لا تقدر على جمعهم هكذا، فوجه المقتدر: اخر هذا فليس وقته، و خلع بعد جمعه من ذلك اليوم على هارون ابن غريب، و قلد ما كان يتقلد أبوه من الاعمال، و عقد له لواؤه بعد ذلك. و فى هذه السنه مات مصعب بن إسحاق بن ابراهيم يوم الأحد سلخ شعبان، و قد بلغ سنا عاليه، و صلى عليه الفضل بن عبد الملك امام مكه، و كان آخر من بقى من ولد إسحاق بن ابراهيم، و انتهت اليه وصيته، و كان أعيا الناس لسانا و اكثرهم فى القول خطلا، و كان طويل اللحيه مغفلا الا انه كان صالحا و كتب الحديث و رواه، و له اخبار و كتب مصحفه منها ما كتب به الى اهله من القادسيه لما حج و الفى هذا الكتاب بخطه، فحكيته على ألفاظه. بسم الله الرحمن الرحيم كتابى إليكم من القادسيه و كنت قد اغفلت امر الاضاحى فقولوا لابن ابى الورد- يعنى وكيلا له- يشترى لكم ثلاث بقرات يحضيها على احد و عشرين أمهات الأولاد اثنى عشر و ابى و أمى تمام العشرين، و انا آخرهم الحادى و العشرين، فرأيكم فى ذلك تعجيله ان شاء الله. و قال فيه بعض جيرانه من الشعراء: وصى إسحاق يا بنى صدقه عما قليل سياخذ الصدقه

ضد لإسحاق فى براعته يظهر من غير منطق حمقه

و ان اتى بالكلام بدله فقال فى حلقه لنا لحقه

و ورد الخبر من فارس بموت إسحاق الاشروسنى، و كان قد تقلد شرطه الجانب الشرقى من بغداد. و اقام الحج فى هذه السنه ابن الفضل بن عبد الملك و أبوه حاضر معه.

ثم دخلت

سنه ست و ثلاثمائه

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها ورد الخبر بوقعه كانت بين مؤنس الخادم و بين يوسف بن ابى الساج، و ذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر، فكانت الهزيمه على مؤنس و اصحابه. و لحق نصر السبكى مؤنسا و هو منهزم، و بين يديه مال، فاراد اسره و أخذ المال الذى كان بيده فوجه اليه يوسف: لا تعرض له و لا لشىء مما معه، و اسر فى هذه الوقيعه جماعه من القواد، فاكرمهم يوسف، و خلع عليهم و حملهم، ثم اطلقهم فود من كان فى عسكر مؤنس انهم أسروا. و فى هذه السنه امرت السيده أم المقتدر قهرمانه لها، تعرف بثمل ان تجلس بالرصافه للمظالم، و تنظر فى كتب الناس يوما فى كل جمعه، فأنكر الناس ذلك، و استبشعوه، و كثر عيبهم له و الطعن فيه و جلست أول يوم، فلم يكن لها فيه طائل، ثم جلست فى اليوم الثانى، و احضرت القاضى أبا الحسن، فحسن امرها و اصلح عليها، و خرجت التوقيعات على سداد، فانتفع بذلك المظلومون، و سكن الناس الى ما كانوا نافروه من قعودها و نظرها. و فيها امر المقتدر يمنا الطولونى- و كانت اليه الشرطه ببغداد- بان يجلس فى كل ربع من الارباع فقيها يسمع من الناس ظلاماتهم، و يفتى فى مسائلهم حتى لا يجرى على احد ظلم، و امره الا يكلف الناس ثمن الكاغذ الذى تكتب فيه القصص، و ان يقوم به، و الا يأخذ الأعوان الذين يشخصون مع الناس اكثر من دانقين فى اجعالهم. و فى هذه السنه استطاب المقتدر الزبيديه فسكنها، و اقام بها مده، و نقل إليها بعض الحرم، و رتب القواد فى مضاربهم حوالى الزبيديه، و جلس فى يوم سبت لاطعامهم و وصل جماعه منهم و شرب مع الحرم، و فرق عليهن مالا كثيرا. قال محمد بن يحيى الصولى: و وافق هذا اليوم قصدى الى نصر الحاجب مسلما عليه، فأمرنى بعمل شعر اصف فيه حسن النهار، و ان اوصله الى المقتدر، ففعلت

و ما برحت من عنده حتى جاء خادم لام موسى، و معه خمسه آلاف درهم فقال: هذه للصولى، و قد استحسن امير المؤمنين الشعر، و كان أولها: لها كل يوم من تعتبه عتب تحملنى ذنبا و ما كان لى ذنب

و فيها: كواكب سعد قابلتها منيره فلا شخصها يخفى و لا نورها يخبو

و اطلع أفق الغرب شمس خلافه و ما خلت ان الشمس يطلعها الغرب

تلبس حسنا بالخليفه جعفر و اشرق من اشراقه البعد و القرب

بمقتدر بالله عال على الهوى له من رسول الله منتسب رحب

و لما هزم ابن ابى الساج مؤنسا الخادم ارجف الناس بالوزير ابن الفرات، و أكثروا الطعن عليه، و نسبوا كل ما حدث الى تضييعه، و انكفى عليه اعداؤه و من كان يحسده، و اغرى الخليفه به، فكتبت رقعه و اخرجت من دار السلطان الى على ابن عيسى و هو محبوس، و سمى له فيها جماعه ليقول فيهم بمعرفته، و ليستوزر من يشير به منهم، و كان فى جمله التسميه ابراهيم بن عيسى، فوقع تحته شره لا يصلح، و وقع تحت اسم ابن بسطام كاتب سفاك للدماء، و وقع تحت اسم ابن ابى البغل ظالم لا دين له، و وقع تحت اسم حامد بن العباس عامل موسر عفيف قد كبر، و وقع تحت اسم الحسين بن احمد الماذرائى لا علم لى به، و قد كفى ما فى ناحيته، و وقع تحت اسم احمد بن عبيد الله بن خاقان احمق متهور و وقع تحت اسم سليمان بن الحسن بن مخلد كاتب حدث و وقع تحت اسم ابن ابى الحوارى لا اله الا الله فاجمع راى المقتدر و من كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزاره و اعان على ذلك نصر الحاجب و رآه صوابا، فانفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويح للإقبال بحامد، و قبض على على بن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر، و على من ظفر به من آله و حاشيته، فكانت وزارته فى هذه المده سنه و خمسه اشهر و تسعه عشر يوما. و فر ابنه المحسن من ديوان المغرب و كان يليه، فدخل الى منزل الحسين بن ابى العلاء فلم يستتر امره، و أخذ فجىء به الى دار السلطان و دخل حامد بن العباس بغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاولى عشيا، فبات فى دار نصر الحاجب التى

فى دار السلطان، و وصل يوم الثلاثاء من غدوه الى المقتدر، و خلع عليه بعد ان تلقاه الناس من نهر سابس الى بغداد، و لم يتخلف عنه احد، و راى السلطان و من حوله ضعف حامد و كبره، فعلموا انه لا بد له من معين، فاخرج على بن عيسى من محبسه، و انفذ الى الوزير حامد و معه كتاب من الخليفه يعلمه فيه انه لم يصرف عليا عن الوزاره لخيانه و لا لشىء انكره، و لكنه واصل الاستعفاء، فعوفى، قال: و قد انفذته إليك لتوليه الدواوين و تستخلفه و تستعين به فان ذلك اجمع لامورك، و أعون على جميل نيتك فسلم الكتاب الى الوزير شفيع المقتدرى، فتطاول لعلى بن عيسى حين دخل اليه و اجلسه الى جانبه فأبى عليه و جلس منزويا قليلا، و قرأ الرقعه، و أجاب فيها بالشكر و القبول و ركب الوزير حامد و على بن عيسى الى الجمعه، و كثر دعاء الناس لهما و ولى ابن حماد الموصلى مناظره ابن الفرات بحضره شفيع اللؤلؤى، و احضر حامد بن العباس المحسن بن على بن محمد بن الفرات و موسى بن خلف فطالبهما بالمال، و اسرف فى صفعهما و ضربهما و شتمهما، فقال له موسى بن خلف: أعز الله الوزير! لا تسن هذا على اولاد الوزراء فان لك أولادا، فغاظه ذلك، فزاد فى عقوبته، فحمل من بين يديه، و تلف و اوقع بالمحسن، فامر المقتدر بالله باطلاق المحسن، فاطلق. و لما بلغ ابن الفرات الخبر، اظهر انه راى أخاه فى النوم، كأنه يقول له: أعطهم مالك، فإنك تسلم، فاستدعى ابن الفرات ان يسمع الخليفه منه، فاحضره فاقر له فان قبل يوسف بن بنخاس و هارون بن عمران الجهبذين اليهوديين سبعمائه الف دينار، فاحضرهما حامد، فاقرا بالمال، فأخذه منهما، و اقر بمائه الف دينار له عند بعض أسبابه، فأخذت، و أخذوا قبل ذلك منه نحو مائتى الف دينار، فكانت الجمله التى أخذت منه و من أسبابه الف الف دينار و كان السلطان انفذ جمازات الى الحسين بن احمد الماذرائى، يأمره بالقدوم، فارجف الناس ان ذلك للوزاره و قيل أيضا: ليحاسب عن اعماله، فقدم الى بغداد للنصف من شهر رمضان سنه ست و اهدى الى الخليفه هدايا جليله، و الى السيده، و حمل مالا و اهدى الى على بن عيسى مالا و هدايا، فردها و امره ان يحملها الى السلطان، و اخرج ابن الفرات، و اجتمعت الجماعه لمناظرته، فاقر للحسين بن احمد انه حمل اليه عند تقلده الوزاره فى الدفعه

الثانيه ستمائه الف دينار، فاقر بوصول المال اليه، و ذكر وجوها يترفه فيها، فقبل بعض ذلک، و الزم الباقی، و رد الحسين بن احمد علی مصر و أعمالها، و اخوه علی الشام، و شخص إليها لست بقين من ذی القعده، و خرج توقيع الخليفه باسقاط جميع ما صودر عليه الحسين بن احمد و ابن أخيه محمد بن علی بن احمد و الاقتصار بهما من جميع ذلک علی مائتی الف دينار. و ورد الخبر يوم الترويه سنه ست و ثلاثمائه بان احمد بن قدام، ابن اخت سبکری- و کان احد قواد کثير بن احمد امير سجستان- وثب علی کثير، فقتله و ملک البلد، و کاتب السلطان بمقاطعته علی البلد، و کان کثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذی ذکرنا امره قبل هذا ۴. و فيها وثب جماعه من الهاشميين علی علی بن عيسی حين تاخرت أرزاقهم، و قد خرج من عند حامد بن العباس و شتموه و زنوه، و خرقوا دراعته و ارجلوه، فخلصه القواد منهم، فحاربوهم و ضربوا ضربا شديدا، و اتصل ذلک بالمقتدر بالله، فامر فيهم بامور عظام، و ان ينفوا الی البصره مقيدين، فحملوا فی سفينه مطبقه بعد ان ضرب بعضهم بالدره، و امر بان يحبسوا فی المحبس، فلما وصلوا اجلسهم سبک الطولونی امير البصره علی حمير مقيدين، و ادخلهم الی دار فی جانب المحبس، و کلمهم بجميل، و وعدهم، و فرق فيهم اموالا- الا- انه اسر ذلک، ثم نفذ الکتاب باطلاقهم، فاحسن اليهم سبک الطولونی، و احضرهم و زادهم، و صنع لهم طعاما ثم وصلهم، و اکريت لهم سميريات، فکان مقامهم بالبصره عشره ايام، و وصلهم حامد و أم موسی و أخوها و علی بن عيسی. و فی هذه السنه أخذ من القاضی محمد بن يوسف مائه الف دينار وديعه، کانت لابن الفرات، و زفت ابنه القاسم بن عبيد الله الی ابی احمد بن المکتفی بالله، فعملت لهما وليمه انفق فيها مال جليل يزيد علی عشرين الف دينار. و فيها عزل نزار بن محمد عن شرطه بغداد و وليها محمد بن عبد الصمد ختن تکين من قواد نصر الحاجب. و فيها مات إسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر. و فيها مات محمد بن خلف، و کان اليه قضاء الاهواز و ولی ابن البهلول قاضی الشرقيه مکانه

و فيهـا ورد الخبر فى أول جمـادى الاـولى بوفـاه عـج بن حاج، امير الحجاز، فكتب السـلطان الى أخيه ان يلى مكانه. و فيها مات القاضـى احمـد بن عمر بن سـريج و كـان اعلم من بقى بمـذهب الشـافعى و اقومهم به، و دفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر. و فى هذه السـنه مات الحسـين بن حمدان فى الحبس، و قد قيل قتل، و قد كان على بن محمد بن الفرات تضـمن عنه قبل القبض عليه ان يغرم السـلطان مالاـ عظيما يقيم به الكفلاء، فعورض فى ذلك و قيل له: انما يريـد الحيله على الخليفه، فامسك. و حج بالناس فى هذه السنه ابو بكر احمد بن العباس أخو أم موسى.

ص:٧١

ثم دخلت

سنه سبع و ثلاثمائه

ذكر ما دار فی هـذه السـنه من اخبار بنی العباس فيها اشـخص عبد الله بن حمدان الی مؤنس الخادم لمعاونته علی حرب يوسـف ابن ابی الساج، فواقعه باردبيل، و انهزم ابن ابی الساج، فاسـر و ادخل مدينه السلام مشهرا، عليه الدراعه الديباج التی ألبسها عمرو بن الليث الصـفار، و البس برنسا طويلا بشـفاشج و جلاجل، و حمل علی الفالج، و ادخل من باب خراسان، فساء الناس ما فعل به إذ لم تكن له فعله ذميمه فی كل من اسره او ظفر به، و حمل مؤنس و كسی و خلع علی وجوه اصحابه، و وكل المقتدر بابن ابی الساج، و حبس فی الدار، و امر بالتوسع عليه فی مطعمه و مشـربه، و هرب سبک غلام ابن ابی الساج عند الوقيعه، و كان صاحب امره كله و مـدبر جيشه، و هرب معه اكثر رجـال ابن ابی السـاج، فقـال مؤنس ليوسـف: اكتب الی سـبک فی الاقبـال إليـک، فان ذلک مما يرفق الخليفه عليک. ففعل ابن ابی الساج، و كتب الی سبک، فجاوبه: انی لا افعل حتی اعلم صنعهم فيک، و إحسانهم إليـک، فحينئـذ آتی طائعـا. و كـانت لا بـن ابی السـاج اشـعار و هو محبوس منها: اقول كما قال ابن حجر أخو الحجی و كان امرا راض الأمور و دوسا:

فلو انها نفس تموت سويه و لكنها نفس تساقط أنفسا

و لست بهياب المنيه لو أتت و لم ابق رهنا للتأسف و الاسی

اجازی علی الاحسان فيما فعلته و قدمته ذخرا جزاء الذی اسا

و انی لأرجو ان أءوب مسلما كما سلم الرحمن فی اليم يونسا

فاجزی امام الناس حق صنيعه و امنح شكری ذا العنايه مؤنسا

و فيها ركبت أم موسـی القهرمانه بهـديه امرت أم المقتـدر بتهيئتها و اهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بنی بدر الحمامی، فسارت أم موسی فی موكب عظيم

فیه الفرسان و الرجاله، و قید بین یدیها اثنا عشر فرسا بسروجها و لجمها، منها سته بحلیه ذهب، و سته بحلیه فضه، مع کل فرس خادم بجنبه علیه منطقه ذهب و سیوف بمناطق ذهب، و اربعون طختا من فاخر الثیاب و مائه الف دینار مسیفه، کل ذلک هدیه من قبل النساء الی ازواجهن. و فیها قدم ابو القاسم بن بسطام من مصر الی بغداد، بعد ان کتب الیه فی القدوم لإداره أدارها علی بن عیسی علیه، و مطالبه ذهب الی اخذه بها فلما قدم وجه الی الخلیفه و الی السیده بهدیه فخمه، و اموال جزیله، فقطعا عنه مطالبه علی بن عیسی، و انقطع بنفسه الی الوزیر حامد، فاعتنی به و کان ذلک سببا لفساد ما بین الوزیر حامد و بین علی بن عیسی، و وقعت بینهما ملاحاه، خرجا معها الی التهاتر و التساب، و بعث ذلک حامد الوزیر الی ان یضمن للخلیفه فیما کان یتقلده علی و احمد ابنا عیسی اموالا عظیمه، فأجیب الی ذلک و استعمل حامد علیها عبید الله بن الحسن بن یوسف، فبلغته عنه بعد ذلک خیانه أقلقته، فاستأذن الخلیفه و شخص من بغداد الی واسط، و اقام بها أیاما و انحدر منها الی الاهواز و احکم ما اراد، و اوفی ما علیه من الأموال مقسطا فی کل شهر سوی ما وهب و انفق فزعم انه وهب مائه الف دینار، و انفق مائه الف دینار. و قدم الی بغداد فی غره ذی القعده و خلع علیه و حمل قال الصولی: رایته یوما و قد شکا الیه شفیع المقتدری فناء شعیره، فجذب الدواه الی نفسه و کتب له بمائه کر، و کتب لام موسی بمائه کر، و کتب لمؤنس الخادم بمائه کر. و فی هذه السنه تتابعت الاخبار من مصر باقبال صاحب المغرب إلیها و موافاته الإسکندریه. ثم ورد الخبر فی جمادی الآخره بوقعه کانت بین اصحاب السلطان و بینهم فی جمادی الاولی، و انه قتل من البرابر نحو من اربعه آلاف، و من اصحاب السلطان مثلهم، فندب المقتدر مؤنسا الخادم للخروج الی مصر مره ثانیه، فخرج فی شهر رمضان سنه سبع، و شیعه الی مضربه ابو العباس محمد بن امیر المؤمنین المقتدر و اجلاء الناس، و سار فی آخر شهر رمضان فکان فی الطریق باقی سنه سبع

و فيها مات ابو احمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لايام مضت من صفر. و فى آخر صفر لست بقين منه توفى محمد بن عبد الحميد، كاتب السيده، و كان ممن عرضت عليه الوزاره فاباها، و كان موسرا بخيلا، و كان من مشايخ الكتاب الذين يعول عليهم فى الأمور و فى احكام الدواوين، و أخذت السيده أم المقتدر بالله من مخلفيه من العين مائه الف دينار، و استكتبت السيده احمد بن عبيد الله بن احمد ابن الخصيب بعده و كان يكتب لثمل قهرمانتها، فضبط الأمر ضبطا شديدا و حمد اثره فيه. و اقام الحج للناس فى هذه السنه احمد بن العباس الهاشمى.

ص:٧۴

ثم دخلت

سنه ثمان و ثلاثمائه

ذكر ما دار فی هذه السنه من اخبار بنی العباس و فيها ورد مؤنس الخادم مصر يوم الخميس لاربع خلون من المحرم، و كان المقتدر قد وجهه إليها لمحاربه الشيعه بها على ما تقدم ذكره فی العام قبله، فالفی مؤنس أبا القاسم الشيعی مضطربا بالفيوم، فخرج القضاه و القواد و وجوه اهل مصر الى مؤنس، و نزل خارج المدينه، و اجتبی ابو القاسم خراج الفيوم، و ضياع مصر، و دفع مؤنس ارزاق الجند من اموال اهل مصر، و باع بعض ضياعها فيما اعطاهم، و ضم مؤنس الجيوش اليه، و قويت بذلك نفوس اهل مصر، و جرت بين ابی القاسم الشيعی و بين اهل مصر مكاتبات و اشعار بعث بها مؤنس الى الخليفه، و فيها توبيخ لهم و تحامل عليهم، و سب كثير تركنا ذكره لما فيه و قد اجتلبنا بعضها ما لم يكن فيه كبير رفث، و كذلك ما فعلنا فی الجواب، و أول شعر الشيعی: أيا اهل شرق الله زالت حلومكم أم اختدعت من قله الفهم و الأدب

صلاتكم مع من؟ و حجكم بمن؟ و غزوكم فيمن؟ أجيبوا بلا كذب

صلاتكم و الحج و الغزو ويلكم بشراب خمر عاكفين على الريب

الا ان حد السيف اشفی لذی الوصب و احرى بنيل الحق يوما إذا طلب

ا لم ترنی بعت الرفاهه بالسرى و قمت بأمر الله حقا كما وجب

صبرت و فی الصبر النجاح و ربما تعجل ذو رای فأخطأ و لم يصب

الى ان اراد الله اعزاز دينه فقمت بأمر الله قومه محتسب

و ناديت اهل الغرب دعوه واثق برب كريم من تولاه لم يخب

فجاءوا سراعا نحو اصيد ماجد يبادونه بالطوع من جمله العرب

و سرت بخيل الله تلقاء أرضكم و قد لاح وجه الموت من خلل الحجب

و اردفتها خيلا عتاقا يقودها رجال كأمثال الليوث لها جنب

شعارهم جدی و دعوتهم ابی و قولهم قولی علی النای و القرب

فكان بحمد الله ما قد عرفتم و فزت بسهم الفلج و النصر و الغلب

و ذلك دابی ما بقيت و دابكم فدونكم حربا تضرم كاللهب

فـذكر الصولی انه امر بالجواب، فقال قصـيده له طويله، كتبنا منها أبياتا و حذفنا منها مثل الذی حذفناه مما قبله: عجبت و ما يخلو الزمان من العجب لذی خطل فی القول اهدی لنا الكذب

و جاء بملحون من الشعر ساقط فأخطأ فيما قال فيه و لم يصب

تباعد عن قصد الصواب طريقه فما عرفت تاويل اعرابه العرب

و لو كان ذا لب و رای موفق لقصر عن ذكر القصائد و الخطب

فمن أنت يا مهدی السفاهه و الخنا ابن لی فقد حقت علی وجهك الريب

فلو كنت من اولاد احمد لم يغب عن الناس ما تسمو اليه من النسب

و لو كنت منهم ما انتهكت محارما يذبون عنها بالاسنه كالشهب

و لم تقتل الأطفال فی كل بلده فتركب من أماتهم شر مرتكب

ابحت فروج المحصنات و بعت من اصبت من الاسلام بيعك للجلب

و كم مصحف خرقته فرماده مثاره مسفی الريح من حيث ما تهب

كفرت بما فيه و بدلت آيه و قضبت حبل الدين كفرا فما انقضب

و قد رويت أسيافنا من دمائكم فلم ينجكم منا سوی الجد فی الهرب

تضیء بأيدينا و تظلم فيكم فكانت لنا نارا و كنتم لها حطب

فقل لی ای الناس أنتم و ما الذی دعاكم الی ذكر الجحاجحه النجب

أولئك قوم خيم الملك فيهم فشدت أواخيه و مدت له الطنب

بهم غزونا اما سالت و حجنا فشق لما اسمعت جيبك و انتحب

أيا اهل غرب الله اظلم امركم عليكم فأنتم فى نكوب و فى حرب

و لو كانت الدنيا مطيه راكب لكان لكم منها بما حزتم الذنب

قال محمد بن يحيى الصولى: فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفه الى أوصلنى الى نفسه، فانشدته جميعه، فلما فرغت من الإنشاد قال على بن عيسى للخليفه: يا سيدى، هذا عبدك الصولى - و كان جده محمد الصولى حادى عشر

ص:۷۶

النقباء، و هو الذى أخذ البيعه للسفاح مع ابى حميد- قال: فنظر الى كالإذن لى فى الكلام فتكلمت و دعوت قال: فامر لى بعشره آلاف درهم. و كتب ابو القاسم الى اهل مكه يدعوهم الى الدخول فى طاعته، و يعدهم بحسن السيره فيهم، فأجابوه: ان لهذا البيت ربا يدفع عنه، و لن نؤثر على سلطاننا غيره. و بقى ابو القاسم الشيعى بالفيوم و مؤنس بمصر، و كل واحد منهما محجم عن لقاء صاحبه، و ساءت احوال من بينهما و معهما. و فى هذه السنه غلت الأسعار ببغداد، فظنت العامه ان ذلك من فعل حامد بن العباس، بسبب ضمانه للمقتدر، ما كان ضمنه، و انه هو منع من حمل الاطعمه الى بغداد، فشغبوا عليه و سبوه، و فتحوا السجون و كبسوا دار صاحب الشرطه محمد بن عبد الصمد، و كان ينزل فى الجانب الشرقى فى الدار المعروفه لعلى بن الجهشيار، و انتهبوا بعض دوابه و آلته حتى تحول الى باب خراسان الى الجانب الغربى، و وثب الناس به فى الجانب الغربى أيضا، حتى ركب اليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح، فارتدعوا، و قتل قوم من العامه بباب الطاق و سعر السلطان على الدقاقين، فكان ذلك أشد على الناس و اعظم، و اشار نصر الحاجب ان يترك الناس، و لا يسعر عليهم، فكان ذلك صوابا، و صلح امر السعر. و اقام الحج للناس فى هذه السنه احمد بن العباس أخو أم موسى.

ص:٧٧

ثم دخلت

سنه تسع و ثلاثمائه

ذکر ما دار فی هـذه السـنه من اخبار بنی العباس فیها زاد شـغب الناس ببغـداد علی حامد بن العباس الوزیر، بسـبب غلاء الأسـعار حتی صاروا الی حد الخلعان، و حاربهم السـلطان عند باب الطاق، و رکـب هارون ابن غریب الخال و نازوک و یاقوت و غیرهـم، بعـد ان فتحت العـامه السـجون، و وثبوا علی ابن درهـم خلیفه صـاحب المعونه، و أرادوا قتله حتی حماه بعضـهم، فلما رای ذلک حامـد بن العباس دخل الی المقتـدر فقال له: لعبـدک حوائـج، ان رایت قضاءها له، اکـدت بذلک إنعامک علیه، قال: افعل، فما هی؟ قال: أولها فسـخ ضـمانی فقـد جاء من العامه ما تری، و ظنوا ان هـذا الغلاء من جهتی فأجاب المقتدر الی ذلک، و ساله ان یأذن له فی الشـخوص الی واسط، لینفـذ عماله بما فیها من الاطعمه الی بغـداد، فأجابه الی ذلک، و ساله ان یعفیه من الوزاره فلم یجبه الی ذلک، فشـخص حامد الی واسط و لم یبق غایه فی حمل الاطعمه، حتی صـلح امر الأسـعار ببغداد ثم قدم فی غره شـهر ربیع الآـخر، فتلقاه الناس، و شـکروا فعله، و قـد کان المقتـدر عرض علی علی بن عیسـی الوزاره فاباها، فکساه و وصـله، و اعطاه سـوادا یـدخل بـه علیه، کمـا یفعـل الـوزیر، فاسـتعفی من ذلـک و لم یفـارق الـدراعه. و فی هـذه السـنه زحـف ثمـل الفـتی الی الإسـکندریه، فاخرج عنها قائد الشیعه و رجال کتامه، و الفی لهم بها سلاحا کثیرا و أثاثا و متاعا و اطعمه، فاحتوی علی الجمیع و اطلق کـل من کـان فی سـجنهم ثم اقبل ممـدا لمؤنس و اجتمعا بفسـطاط مصـر، و زحفا الی الفیوم لملاقاه ابی القاسم الشـیعی و منـاجزته، و معهمـا جنی الصـفوانی و غیره من القـواد، فجعـل مؤنس یقصـر المحلاـت، فعوتب علی ذلـک، فقـال لهم: انکم انما تمشون فی طرق المنایـا، فلعـل الله یصـرفهم عنـا، و یکفینا امرهم کما فعل قبل هـذا فلقی جنی الصـفوانی بعض قواد ابی القاسم، فهزمه و قتـل کثیرا ممن کـان معه، و انهزم الباقون الی ابی القاسم، فراعه امرهم، و قفل عن الفیوم منصـرفا الی إفریقیه للیله بقیت من صفر، و حمل ما

خف من امتعته، و احرق الباقی بالنار، و أخذ علی طریق قلیله الماء، فهلک کثیر من رجاله عطشا بعد ضربه الف سوط، و قطع یدیه و رجلیه و کان الحلاج هذا رجلا

ص:۷۹

غويا خبيثا، يتنقل فى البلدان، و يموه على الجهال، و يرى قوما انه يدعو الى الرضا

ص:٨٠

من آل محمد، و یظهر انه سنی لمن کان من اهل السنه، و شیعی لمن کان مذهبه التشیع،

ص:۸۱

و معتزلی لمن کان مذهبه الاعتزال و کان مع ذلک خفیف الحرکات شعوذیا قد حاول

ص:۸۲

الطب، و جرب الکیمیا، فلم یزل یستعمل المخاریق حتی استهوی بها من لا تحصیل

ص:۸۳

عنده، ثم ادعی الربوبیه، و قال بالحلول، و عظم افتراؤه علی الله عز و جل و رسله،

ص:۸۴

و وجدت له کتب فیها حماقات، و کلام مقلوب و کفر عظیم و کان فی بعض کتبه: انی المغرق لقوم نوح و المهلک لعاد و ثمود، و کان یقول لأصحابه: أنت نوح و أنت موسی،

ص:۸۵

و أنت محمد، قد اعدت ارواحهم الى أجسادكم و يزعم بعض الجهله المتبعين له بانه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء، اغفل ما كانوا، و حرك لقوم يده فنثر منها دراهم،

ص:٨٦

و كـان فى القوم ابو سـهل بن نوبخت النوبختى فقـال له: دع هـذا و أعطنى درهمـا واحـدا عليه اسـمك و اسم ابيك، و انا أومن بك، و خلق كثير معى فقال له: كيف و هذا لم يصنع؟ ،

فقال له: من احضر ما ليس يحاضر صنع غير مصنوع، قال محمد بن يحيى الصولى: انا رايت هذا الرجل مرات، و خاطبته، فرايته جاهلا يتعاقل، و عييا

ص:۸۸

یتفصـح، و فاجرا یظهر التنسک، و یلبس الصوف، فأول من ظفر به علی بن احمد الراسبی، لما اطلع منه علی هذه الحال، فقیده و ادخله بغداد علی جمل قد شهره،

ص:۸۹

و کتب بقصته و ما ثبت عنده فی امره، فاحضره علی بن عیسی ایام وزارته فی سنه احدی و ثلاثمائه، و احضر الفقهاء، و نوظر فاسقط فی لفظه، و لم یحسن من القرآن شیئا

ص:۹۰

و لا ـ من الفقه و لا ـ من الحديث و لا ـ من الشعر، و لا ـ من اللغه، و لا من اخبار الناس فسحفه و صفعه، و امر به فصلب حيا فى الجانب الشرقى ثم فى الجانب

الغربی، لیراه النـاس، ثم حبس فی دار الخلیفه، فجعـل یتقرب الیهم بالسـنه، فظنوا مـا یقول حقـا ثم انطلق، و قـد کـان ابن الفرات کبسه فی وزارته الاولی و عنی بطلبه موسی ابن خلف فافلت هو و غلام له، ثم ظفر به فی هذه السنه، فسلم الی الوزیر حامد،

ص:۹۲

و كـان عنـده يخرجه الى من حضـره فيصـفع و ينتف لحيته. و احضـر يوما صاحب له يعرف بالسـمرى فقال له حامـد الوزير: أ ما زعمت بان صاحبكم هـذا كان ينزل عليكم من الهواء، اغفل ما كنتم؟ قال: بلى، فقال له: فلم لا يذهب حيث شاء، و قد تركته فى دارى وحده، غير مقيد، ثم احضر حامد الوزير

ص:۹۳

القاضـی و الفقهاء و اسـتفتاهم فیه، فحصـلت علیه شـهادات بما سـمع منه اوجبت قتله، فعرف المقتـدر بما ثبت علیه، و ما افتی به الفقهاء فیه، فوقع الی صاحب شـرطته محمـد ابن عبد الصـمد بان یخرجه الی رحبه الجسـر، و یضـربه الف سوط، و یقطع یدیه و رجلیه، ففعل ذلک به، ثم احرقه بالنار و ذلک فی آخر سنه ثلاثمائه و تسع. و اقام الحج للناس فی هذه السنه احمد بن العباس.

ثم دخلت

سنه عشر و ثلاثمائه

ذكر ما دار فى هـذه السـنه من اخبار بنى العباس و فى هـذه السـنه اعتل المقتـدر بالله عله شديـده، فزعموا ان أم موسـى القهرمانه أرسلت الى بعض اهله برساله تقرب عليه ولايه الأمر، و انكشف ذلك له و لامه و جميع خاصـته، و قبضوا عليها و على أختها أم محمـد و أخيها احمد بن العباس، و أخذت منهم اموال، و أخذت لهم ودائع عند قوم و كثر الارجاف بحامد بن العباس، و الطعن عليه، و سـميت الوزاره لأقوام، فقيل يخرج على بن محمـد بن الفرات فيولاها، و قيل يجبر على بن عيسـى على ولايتها، و قيل ابن ابى الحوارى، و قيـل ابن ابى البغـل، فكتبت رقعه و طرحت فى الـدار التى فيهـا السـلطان، و فيهـا: قل للخليفه قل لى ان كنت فى الحكم تنصف

من الوزير علينا حتى نقر و نعرف

ا حامد فهو شيخ واهى القوى متخلف

أم البخيل ابن عيسى فهو المنوع المطفف

أم الذى عند زيدان للمشوره يعلف

أم الفتى المتانى أم الظريف المغلف

أم ابن بسطام اعجل أم الشيخ المعفف

أم طارئ ليس ندرى من اى وجه يلقف

الفتى المتانى ابن الخصـيبى، و الشـيخ المعفف ابن ابى البغل. و فى هذه السـنه استضـعف السلطان صاحب شرطه بغداد فيما كان من العامه، فعزله و ولى شـرطته نازوك المعتضـدى، فبانت صـرامته فى أول يوم، و قام بالأمر قياما لم يقم مثله احد و فل من حد الرجاله، و كانت نارهم موقـده، و حاربهم حتى أذعنوا و تناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعـد ان قصدوا داره ليحرقوها، و هو فى وقته الذى ولى فيه نازل

ص:۹۵

على دجله و على الزاهريه، فاستعان بالغلمان فشردهم و اعانه نصر الحاجب عليهم، و هو كان سبب توليته، لأنه بلغه ان عروسا زفت الى زوجها بناحيه سوق الشتاء، فخرج بعض اولاد الرجاله، و معه جماعه منهم، فأخذها و أدخلها الى داره، و فجر بها. ثم صرفها الى أهلها، فأظهر الناس شده الانكار لهذا، و عظموه بحسب عظمه، و كل ما قدر عليه نصر الحاجب ان اسقط رزق هذا الرجل، و نفاه، ثم اشار بولايه نازوك فاشتد عليهم، و صلب فى امرهم و شكر له فعله فيهم. و حج بالناس فى هذه السنه إسحاق بن عبد الملك.

ص:٩۶

ثم دخلت

سنه احدی عشره و ثلاثمائه

ذکر ما دار فی هذه السنه من اخبار بنی العباس کانت هذه السنه ببغداد و ما والاها شدیده الوطأه علی الناس، حتی سمیت سنه الدمار و ذلک ان علی بن محمد بن الفرات ولی فیها الوزاره المره الثالثه، و تقبض علی الوزیر حامد بن العباس و علی علی بن عیسی و ذلک یوم الخمیس لتسع لیال بقین من شهر ربیع الآخر، فدخل الجنابی و القرامطه البصره لیله الاثنین بعد ولایته باربعه ایام و کان خبر ولایه ابن الفرات و القبض علی حامد و علی بن عیسی قد وصل الی الجنابی و اصحابه من وقته من قبل من کان یکاتبهم، لان بعض البصریین الثقات حکوا ان القرامطه کانوا یقولون لهم یوم دخولهم: ویلکم ما ارک سلیطینکم فی ابعاد ذلک الشیخ عن نفسه، و لیعلمن ما یلقی بعده قالوا: و نحن لا ندری ما یقولون حتی وردنا الخبر بعد ذلک بالقبض علی حامد و علی و ولایه ابن الفرات، فعلمنا ما ارادت القرامطه، و ان الخبر أتاهم من وقته فی جناح طائر علی ما ازکن الناس آلته، و اعتقدوا صحته فعاثت القرامطه فی البصره، و دخلت الخیل المربد، و کان سبک المفلحی القائد بها، فلما سمع الصیحه وقت الفجر فخرج و هو یظن انها لفزعه دارت فلما توسط المربد یرید الدرب رأته القرامطه و هم وقوف بجانبی الشارع، فشدوا علیه فقتلوه، و قتلوا بعض من کان معه، و رکض الباقون فافلتوا، و قاتلهم اهل البصره فی شارع المربد الی عشی ذلک الیوم، و لا سلطان معهم فلم یظفروا بهم الا بالنار فإنهم کانوا کلما حووا موضعا احرقوه، و انهزم اهل البصره و جال القرامطه فی شارع

المربد، و مروا بالمسجد الجامع و سكه بنى سمره حتى انتهوا الى شط نهر البصره المعروف بنهر ابن عمر الذى كان انفذ حفره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، و كانوا يخرجون من البصره ليلا الى معسكرهم بظهر البصره، و لا يبيت بها منهم احد فرقا، فأقاموا أياما على ذلك، ثم انصرفوا، و قد كان السلطان انفذ الى البصره حين بلغه ذلك بنى بن نفيس و جعفر بن محمد الزرنجى فى جيش. ثم ولى شرطه البصره محمد بن عبد الله الفارقى و انفذه فى جيش ثان. و خرج ابن الفرات فى هذه الوقعه مغيظا على الناس، و اطلق يد ابنه المحسن، فقتل الناس، و أخذ أموالهم، و غلبا على أم المقتدر بالله و ملكا امرها و كان الذى سفر لهما فى ذلك مفلح الخادم الأسود، و كان الأمر كله اليه و الى كاتبه النصرانى المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر، و كان مجبوبا، فاحتالوا على مؤنس المظفر، حتى اخرجوه الى الرقه و ازعجوه من باب الشماسيه فكان كالنفى له و كان حامد بن العباس قد استتر و عليه من المال الذى عقده على نفسه الف الف دينار، فاحتال حامد الى ان وصل الى باب السلطان، فدخل الى نصر الحاجب، فقال له: قد تضمننى بألف الف دينار، فخذوا منى الف الف دينار و خمسمائه الف دينار و احبسونى عندكم، و احتسبوا لابن الفرات بألف الف دينار التى تضمننى بها و لا تطلقوا ايديهم على فاخبر بذلك الخليفه، و اشار به عليه، و قال: هاهنا فضل مال، و يكون فى حبسنا رجل هو بيت مال للسلطان، فتلوموا فى ذلك و قال المحسن لمفلح الخادم يفسد على امرى كله، و لا بد من تسليمه الى، فلم يزل مفلح بالمقتدر و السيده حتى زالا عن الصواب، و سلما حامدا الى ابن الفرات فكان يصفع و يضرب، و يخرجه المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرد، له ذنب، و يقيم من يرقصه و يصفعه، و يشرب على ذلك، و اجرى على حامد افاعيل قبيحه ليست من افاعيل الناس، و لا يستجيزها ذو دين و لا عقل، و لم يصل من ماله كثير شىء الى السلطان، و ضاع ما كان بذله، و حدر الى واسط و سلم الى البزوفرى العامل، فقتله، و اخرجه الى اهل واسط، و سلمه الى من يجنه فاجتمع الناس، و صلوا عليه و على قبره أياما متواليه. و زعم ابن الفرات للسلطان ان على بن عيسى خائن ممالئ للقرمطى، فصادره على مال استخرج بعضه من قبله، ثم نفاه الى اليمن و وكل به رجلا من اصحابه، و امره

بالاحتيـال لقتله، فقبض الله يـده عن ذلـك بصـاحب لشـفيع اللؤلـؤى صـاحب البريـد، كـان قـد وكله به فلمـا خرج عن مكه لقيه اصـحاب ابن يعفر، فحالوا بينه و بين الموكلين به، و أرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضجعه بمكه ليذبحه، فخالفه عون كان معه، و دفع عنه، فمنع على بن عيسى من قتل الموكل به و لما بلغ ابن يعفر تلقاه اخوه و معه هدايا عظيمه القدر، فاكرمه و انزله فى دار عظيمه، و انزل الموكـل به فى دار غيرهـا، و لم يزل على بن عيسـى يجرى بعـد ذلـك على العون المخالف فى قتله، و على عياله الجرايـات دهرا طويلاـ و وجه المحسن ابن ابى الحوارى الى الاهواز، فقتل بموضع يعرف بحصن مهـدى، و كان نصـر الحاجب يـدارى المحسن و أبـاه، و يطيـل عنـده الى نصف الليـل القعود، و ينصـرف عنه حتى اتصل به ان المحسن ضـمن لعشـرين غلاما عشرين الف دينار، على ان يقتلوا نصرا إذا خرج من عند ابيه فى بعض الممرات فتحفظ منه، و كان لا يركب الا فى غلمان كثيره و سلاح عتيد، و احتال فى ازاله نصر بكل حيله، فما قدر على ذلك، و احتال على شفيع المقتدرى، فدس من يقع فيه و يقول: انه ان خرج الى الثغر يحصل عنده مال عظيم، فلم يجب الى ذلك، و نفى أبا القاسم سليمان ابن الحسن و أبا على محمد بن على بن مقله الى شـيراز، و كتب الى ابراهيم بن عبـد الله المسـمعى فى اتلافهمـا فسـلمهما الله، و نفى النعمان بن عبـد الله الكاتب، و كان رجل صدق، و قد اعتزل الاعمال، و لزم بيته و غله ضيعه له، فغربه الى واسط، و وجه المحسن رجلا كان يصحب ابن ابى العذافر خلفه، فـذبحه بواسـط، و نفى ابراهيم بن عيسـى و عبـد الله ابن مـا شاء الله الى واسط، و دس إليهما من قتلهما، و طالب ابن حماد الموصـلى الكاتب فقال له نصـر الحاجب: سـلمه الى و على مائه الف دينار من قبله، و اسـلمه بعد هذا إليكم على ان تلزموه بيته، فلم يفعـل المحسن ذلـك و عنف به و شـتمه، فرد عليه ابن حمـاد القول فقتله. و كـان ابو بكر احمـد بن محمـد بن قرابه يتكلف للمحسن نفقـاته كلهـا من مـاله ايام نكبه ابيه و خموله، فلما ولى الوزاره اكرمه أبوه، و اقبل عليه فحسـده المحسن، و جعل يحتال فى تلفه، و عزم على ان يركبه معه ليلاـ فى طيـاره من داره التى يسـكنها المحسن الى دار ابيه بـالمخرم، فـإذا توسط دجله امر من يرمى بابن قرابه فيها، و كانت ايام مدود

قال الصولی: فعرفنی بـذلک سـرا خادم للمحسن یقال له مریث لموده کانت بینی و بینه فاشـعرت ابن قرابه بما ذهب الیه فیه، فلم یـدخل له دارا و لا ـ جلس معه فی طیـار الی ان فرج الله امرهم، و لم تطـل المـده قـال الصولی: و کان المحسن مقیما عنـدی ایام نکوبهم، و کنت کثیر الا ـنحراف الیهم، فلمـا عـادوا الی المنزله التی کانوا بعـدوا عنها اختصـنی علی بن الفرات و أمرنی بملازمه مجلسه و زاد فی رزقی سبعین دینارا و قال لی: انظر ما ترید من الاعمال اقلدک ایاه، فسعی بی المحسن الی ابیه بفعل واش وشی بی الیه، فثقـل جـانبی علی الوزیر، حتی قلت فی ذلک قصـیده فاصـغی إلیها و قبل اعتـذاری فیها، و زال ما کان فی نفسه، و بقی المحسن علی غله، و من الشعر إذا اختصرناه. قل لرحا ملکنا و للقطب و سید و ابن ساده نجب

و للوزیر البعید همته البالغ المجد غایه الرتب

لا و الذی أنت من فواضله یا منقذ الملک من ید النوب

ما کان شیء مما وشی لکم ذو حسد مفتر و ذو کذب

هل عله اوجبت علی سوی مدحی و شکری فی الجد و اللعب

اکفر نعماکم و یشکرها عدوکم ان ذا من العجب

فسائلوا علم ذاک انفسکم فلیس رأیی عنکم بمحتجب

متی سمعتم من السعاه أرانی الله أشلاءهم علی الخشب

و اوطن الحتف فی دیارهم حتی یبادوا بالویل و الحرب

ولیکم راس مالکم ابدا و الراس ان ضاع لیس کالذنب

و فی هذه السنه توفی یانس الموفقی، و کان رفیع المکانه عند السلطان، عظیم الغناء عنه، و لقد عزی به نصر الحاجب یوم وفاته، فجعل یبکی و لا یتعزی، و قال: لقد اصـیب الملک مصیبه لا تنجبر، و قال: من این للخلیفه رجل مثله! شیخ ناصح مطاع ینزل عند سور داره من خیار الفرسان و الغلمان و الخدم الف مقاتل، فلو حزب السلطان امر و صاح به صائح من القصر لوافاه من ساعته فی هذا العدد قبل ان یعلم بذلک غیرهم من جنسه فلما توفی یانس انتصح نصر الحاجب الخلیفه فی أمواله

ص:۱۰۰

و كانت عظيمه، و كانت له ضياع و مستغلات و امتعه و وطاء و كسوه لا يعرف لشىء منها قدر، فقال نصر الحاجب للمقتدر ان يأنسا خلف ضياعا تغل ثلاثين الف دينار الى ما خلف من سائر المال، و اشار عليه بان يوجه ابنه أبا العباس الى دار يانس، فيصلى عليه و يأمر بدفنه، و يحضر جميع فرسانه و خدمه و حاشيته فيقول لهم: انا مكان يانس لكم وفوقه، و زائد فى الاحسان إليكم، و التفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه و لا يفوت منه شىء، فيجمع بذلك الاستحماد الى الرجال و الاحراز للمال فاصغى المقتدر الى نصيحه نصر الحاجب، و ظهر له صواب قوله: فلما خرج عنه حوله ابن الفرات و ولديه عن رايه، و امر المحسن بتحصيل التركه فاذهب أكثرها، و خان الخليفه فيها و أخذ اكثر ذلك لنفسه، حتى لقد كانت الشقاق الدبيقيه الشقيريات التى اقل ثمن كل واحده منها سبعون دينارا، تحشى بها المخاد الأرمينيه و المساور، و تباع فتشترى للمحسن على ان الذى داخلها حشو صوف، و كذلك فعل بالقصب المرتفع الرشيدى و الملحم الشعبى و النيسابورى، و لقد أخذ من الوسائد الرفيعه و المساور المحكمه فحشاها بالندو العود، عتيا و طغيانا، و كذلك كان يتكئ عليها. و مما يعتد به على ابن الفرات و ولده ان احمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى ابى صخره كان قد ولى الدواوين و كان من مشايخ الكتاب و رؤسائهم فتوفى فى هذا العام و خلف ورثه احداثا، فانهى كثره ما خلف من المال الى المقتدر، فامر بالتوكيل بخزانته و داره، فسار بعض الورثه الى المحسن و ضمنوا له مالا على ازاله التوكيل و حل الاعتقال، فكلم المحسن أباه فى ذلك، و ركب الى المقتدر، فقال له: ان المعتضد و المكتفى قد كانا قطعا الدخول على الناس فى المواريث، و انا ارى لمولاى ان يحيى رسومهما، و ان يأمر باثبات عهد الا يتعرض احد فى ميراث، فأجابه المقتدر الى ذلك إذ ظن انها نصيحه منه، فسلمت الدار الى ورثه الكاتب، و أنشأ ابن الفرات كتابا عن المقتدر فى اسقاط المواريث نسخته. بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد، فان امير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر فى الأمور كلها

مـا قربه من الله عز و جـل، و اجتلب له جزيل مثوبته، و واسع رحمته، و حسـنته العائـده على كافه رعيته كما جعل الله فى طبعه، و اولـج فى بيته، من التعطف عليهـا و ايصـال المنـافع إليهـا، و ابطـال رسوم الجور التى كانت تعامل بها، جاريا مع احكام الكتاب و السـنه، عاملا بالآثار عن الافاضل من الأئمه، و على الله يتوكل امير المؤمنين، و اليه يفوض و به يستعين. و انهى الى امير المؤمنين المقتـدر بالله ابو الحسن على بن محمد الوزير ما يلحق كثيرا من الناس من التحامل فى مواريثهم، و ما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم، و انه قـد كان شـكى الى المعتضـد بالله مثل ذلك، فكتب الى القاضـيين يوسف بن يعقوب و عبـد الحميـد يسالهما عن العمل فى المواريث، فكتبا اليه: ان عمر بن الخطاب و على بن ابى طالب و عبـد الله بن العباس و عبد الله بن مسـعود و من اتبعهم من الأـئمه و علمـاء هـذه الاـمه رحمهم الله رأوا ان يرد على اصحاب السـهام من القرابه ما يفضل عن السـهام المفروضه لهم فى كتـاب الله عز و جـل من المواريث ان لم يكن للمتوفى عصـبه يرثون مـا بقى، ممتثلين فى ذلـك كتـاب الله عز و جـل فى قوله وَ أُولُـوا اَلْأَرْحـامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتـابِ اَللّهِ، و محتملين على سـنه رسول الله فى توريث من لاـ فرض له فى كتـاب الله من الخال و ابن الاخت و الجده، و ان تقليد العمال امر المواريث دون القضاه شىء لم يكن الا فى خلافه المعتمد على الله، فانه خلط فى ذلك، فامر المعتضد بابطال ما كان الأمر جرى عليه ايام المعتمد فى المواريث، و ترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بـان يرد على ذوى الارحام ما اوجب الله رده و أولو العلم من الأئمه. فامر امير المؤمنين المقتـدر بالله ان يجرى الأمر على ذلك و يعمل به، و كتب يوم الخميس. لاربع عشـره ليله بقيت من شـهر رمضان سـنه احـدى عشـره و ثلاثمائه، فلما نفـذ كتاب المقتـدر بهـذا، و اشـهد على ورثه ابن خالـد الكاتب بتسـليم ما خلفه و قبضـهم له وجه المحسن، اليهم من أخـذ جميع مالهم و حبسـهم و اخافهم. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فيها ورد الخبر فى أول المحرم على الخليفه ببغداد بقطع الجنابى و القرامطه على الحاج، و ما حدث فيهم من القتل و الاسر، و ذهاب عامه الناس، آل السلطان و غيرهم، و ان عبد الله بن حمدان قد قلد امر الطريق. فمضى الناس فى القافله الاولى فسلموا فى أول مسيرهم، حتى إذا صاروا بفيد اتصل بهم خبر القرامطه، فتوقفوا، و ورد كتاب ابى الهيجاء على نزار بن محمد الخراسانى، و كان فى القافله الاولى بان يتوقف عليه حتى يجتمعوا، فتوقف نزار و تلاحقت قوافل الشاريه و الزيريه و الخوارزميه، فلما صاروا باجمعهم بالهبير غشيهم الجنابى و اصحابه القرامطه، فقتلوا عامتهم و اتصل الخبر بسائر القوافل، و قد اجتمعت بفيد، فتشاوروا فى العدول الى وادى القرى، و لم يتفقوا على ذلك ثم عزموا على المسير، فقطع بهم الجنابى و اسر ابو الهيجاء القائد، و افلت نزار و به ضربات أثخنته، و اسر ابن للحسين ابن حمدان و احمد بن بدر العم و احمد بن محمد بن قشمرد و ابنه، و اسر مازج الخادم صاحب الشمسه، و فلفل الفتى و نحرير فتى السيده، و كان على القافله الثالثه، و قتل بدر و مقبل غلاما الطائى، و كانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل و يدافع عنها، و لهما قدر و ذكر، و اسر خزرى و ابنه، و كانا من القواد، و قتل سائر الجند، و أخذت القرامطه الشمسه و جميع ما كان للسلطان من الجواهر و الطرائف، و أخذوا من اموال الناس ما لا يحصى و تحدث من افلت بانه صار اليهم من الدنانير و الورق خاصه نحو الف الف دينار، و من الأمتعه و الطيب و سائر الأشياء ما قيمته اكثر من هذا، و ان جميع عسكره انما كان ثمانمائه فارس، و سائرهم رجاله و كل من افلت من أيدى القرامطه،

اكلهم الاعراب، و سلبوا ما بقى معهم مما كان تخباه الناس من أموالهم، و مات اكثر الناس عطشا و جوعا. و لما صح عند المقتدر ما نال الناس و ناله فى رجاله و ماله عظم ذلک عنده و عند الخاصه و العامه، و جل الاغتمام به على كل طبقه، و تقدم الخليفه الى ابن الفرات فى الكتاب الى مؤنس الخادم بان يقدم من الرقه ليخرج الى القرمطى و كتب اليه نصر الحاجب بالاستعجال و البدار، فسلک الفرات فى خاصته و اسرع فى مسيره، و وصل الى بغداد فى غره شهر ربيع الاول.

ذكر التقبض على ابن الفرات و ابنه و قتلهما

و فى يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر، قبض على على بن محمد ابن الفرات الوزير، و اختفى المحسن ابنه، فاشتد السلطان فى طلبته، و عزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه، و امر بالنداء بهدر دم من وجد عنده و أخذ ماله، و هدم داره، و تشدد على الناس فى ذلک التشدد الذى لم يسمع بمثله، فجاء من اعطى نصرا الحاجب خبره، و دله على موضعه، فوجه بالليل من كبسه و اخذه، و قد تشبه بالنساء و حلق لحيته، و تقنع، فاتى به على هيئته و فى زيه لم تغير له حال، و ضرب فى الليل بالدبادب ليعلم الناس انه قد أخذ، و غدت العامه الى دار الخليفه ليروه، و تكاثر الناس، و ازدحموا للنظر اليه، و هو فى ذلک الزى الذى وجد عليه ثم احضر ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى فاستوزر، و اقعد، و خلع عليه للوزاره، فاستوزر منه رجل قد تكهل و فهم و جرب، و فارق ما كان عليه فى ايام ابيه من الحداثه، و غلب عليه الوقار و السكينه. و كان مؤنس الخادم هو الذى اشار به، و زين امره و حض المقتدر على استيزاره، فأول ما قعد نصب لمناظره ابن الفرات و ولده، و محاسبتهما رجلا يعرف بابن نقد الشر، فتشدد عليهما فى الأموال فلم يذعنا الى شىء، إذ علما انهما تالفان، و كان فى

أول ضـمهما قد دسـسا الى من تضـمن عنهما مالا عظيما على ان يحبسا فى دار السـلطان، و لا ينطلق عليهما أيدى اعدائهما، فهم المقتـدر بـذلك، و اصـغى اليه، فاجتمع الرؤساء: مؤنس و شـفيع اللؤلؤى و نصـر و شـفيع المقتدرى و نازوك و كلهم عدو لابن الفرات و مطالب له، فسعوا فى احاله راى الخليفه عن ضمه الى الدار، و تقدموا الى الغلمان بان يشغبوا و يحملوا السلاح و يقولوا: قد عزم السـلطان ان يسـتوزر ابن الفرات مره رابعه لا نرضى الا بقتله على عظيم ما احدث فى الملك، و افسد من الأمور، و اتلف من الرجال. ففعلوا، و كتب شـفيع اللؤلؤى الى المقتـدر، و كان صاحب البريـد و الثقه فى ايراد الاخبار يشـنع عليه قيام الغلمان، و تشوف النـاس الى الخلعان، فامر المقتـدر بقتل ابن الفرات و ابنه، و تقـدم الى نازوك بان يضـرب أعناقهما فى الـدار التى كانت لابـن الفرات، و يـوجه اليه برأسـيهما، فنفـذ ذلـك من وقته و بعث بالرأسـين فى سـفط ثم رد السـفط الى شـفيع اللؤلؤى، فوضـع الرأسـين فى مخلاـه و ثقلهمـا بالرمـل و غرقهما فى دجله و فى هـذا العام قبل القبض على ابن الفرات بايام توفى محمـد بن نصـر الحـاجب، و كـان خلفـا من ابيه، قـال الصولى: عرفته و الله فتى كريمـا عـالى الهمه، جميـل الأمر، سـرى الإله، كثير المحاسن، قد اشـتهى جمع العلم و كتب الحـديث، و تخلف كتبـا بـاكثر من الفى دينـار. قـال: و كـان قـد خرج على اماره الموصل و نواحيها، فـدعانى الى الخروج معه على ان اقيم شـهرا او شـهرين بألف دينار معجلا عنـد الخروج و الف مؤجلا عنـد الانصـراف. قال: فلم ينتظم لى امرى على الخروج معه، ففعل قريبا مما قال، و انا مقيم بمنزلى. ثم ان أباه لم يصبر عنه فاقـدمه بغداد، فقلت شـعرا اذكر فيه مفارقته و قدومه على عروض كان يعجبه، و هو هذا اختصرناه: حرق ذابت لها الأحشاء من حر الفراق

بقيت وقفا على هم و احزان بواقى

آه من فجعه بين جلبت ماء المآقى

و تباريح اشتياق ساق قلبى للشياق

ان صبرى عن ابى نصر لضرب من نفاق

ص:١٠٥

عن امير جل عن اتيان افعال دقاق

واسع الهمه فى الافضال ممدود الرواق

نشرب الصافى من جدواه فى كاس دهاق

هو بحر و اعالى الناس فى الجود سواقى

ان أكن عنك تاخرت بجد ذى محاق

و زمان آخذ من كل حر بالخناق

فلقد شد سرورى و نشاطى فى وثاق

و وجدت الماء فى بعدك كالملح الزعاق

فحمدت الله إذ من بقرب و تلاقى

و على الحج مقرونا بغزو و عتاق

ان تسمحت لنفسى بعد هذا بفراق

و فى هذه السنه توفى محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير و عزى منه، فكان جميل العزاء، و ملتزما للصبر و اعتل الوزير عبد الله بن محمد فى جمادى الآخره من هذا العام بعد وفاه ابيه، فكان يتحامل على الجلوس للناس، فيدخلون عليه، و هو لقى شديد العله، فلم يزل على هذه الحال حتى استهل شهر رمضان، ثم صلحت حاله و نقه من علته، و كان الوزير قد نافر نصرا الحاجب و عمل عليه عند المقتدر، حتى هم بالقبض على نصر، و ظن الوزير ان ذلك مما يسر به مؤنسا فى نصر إذ كان توهم ان الذى بينهما فاسد، و كانا عند الناس متخالفين، و هما فى الحقيقه كنفس واحده، فقدم مؤنس و بعث اليه نصر كاتبه، فتلقاه باسفل المدائن، و عرفه خبر نصر كله، فوجده لنصر كمنزله نفسه، و قال للكاتب: قل له عنى: بحقى عليك، ان تلقيتنى و اخليت الدار، فلا مؤنه عليك منى، فان كنت لا بد فاعلا فبالقرب، فتلقاه نصر بسوق الأحد، و كان دخول مؤنس فى أول سنه ثلاث عشره و سيقع خبره فى موضعه ان شاء الله. و فى ذى القعده من هذه السنه قدم خلق كثير من الخراسانيه الى مدينه السلام

للحج، و استعدوا بالخيل و السلاح، فاخرج السلطان القافله الاولى مع جعفر بن ورقاء، و كان امير الكوفه يومئذ، فوقع اليه خبر القرمطى و تحركه مرتصدا للقوافل، فامر جعفر الناس بالتوقف و المقام حتى يتعرف حقائق الاخبار. و تقدم جعفر فى اصحابه، و من خف و تسرع من الحاج، فلما قرب من زباله اتبعه الناس، و خالفوا امره، فوجدوا اصحاب الجنابى مقيمين ينتظرون موافاه القوافل، و قد منعوا ان يجوزهم احد يخبر بخبرهم، فلما راوه ناوشوه القتال، ثم حال بينهم الليل، و خلص ابن ورقاء بنفسه، و قتل خلق كثير ممن كان معه و ترك الحاج المتسرعه جمالهم و محاملهم و فروا راجعين الى الكوفه و اتبعهم القرمطى. و كان بالكوفه جنى الصفوانى، و ثمل الطرسوسى و طريف السبكرى فاجتمعوا و اجتمع اليهم بنو شيبان، فحاربوا القرمطى عشيه، فقاموا به و انتصفوا منه ثم باكرهم بالغدو، فهزمهم و اسر جنيا الصفوانى، و قتل خلقا من الجند، و انهزم الباقون الى بغداد، و اقام القرامطه بالكوفه، و أخذوا اكثر ما كان فى الاسواق، و قلعوا أبواب حديد كانت بالكوفه، ثم رحل الى البحرين، و بطل الحج من العراق فى هذه السنه و صح حج اهل مصر و الشام، و كان معهم بمكه على بن عيسى، فكتب الوزير عبد الله بن محمد الى على ابن عيسى بان يتقلد اعمال مصر و الشام، و جعل امر المغرب كله اليه، فمضى على لما تم الحج من مكه الى الشام و مصر، و ندب المقتدر مؤنسا الخادم الى الكوفه، فوصل إليها و قد رحل الجنابى عنها، فأقام بها أياما ثم كتب اليه السلطان ان يعدل الى واسط، فيقيم بها، فرحل إليها، و استقر بها، و لم يغن شيئا فى حركته هذه، على انه انفق فى خروجه فيما حكاه نصر الحاجب و من حصل ذلك معه نحو الف الف دينار. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ص:١٠٧

ثم دخلت

سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقانى على نصر الحاجب عند المقتدر، و حمله على الفتك به، و التقبض عليه، فكتب المقتدر الى مؤنس الخادم، و كان بواسط ان يقدم عليه، ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته و عن راى منه و رضا، إذ كان المقتدر مصغيا اليه، و محتاجا الى رايه و غنائه فلما قدم مؤنس بغداد و شاوره المقتدر فى امر نصر، قال له: و الله يا سيدى لا اعتضت منه ابدا، و لو لا مكانه من نصيحتك و خدمتك ما تهيأ لى ان افارق قصرك، و لا اغيب من مشاهده امرك، و باينه فى امره مباينه وقفته عنه ثم اوصل المقتدر نصرا الى نفسه، و قرب مكانه و مكان مؤنس، و اصغى إليهما، و لقب مؤنس بالمظفر من حين قدومه من الغزاه، فكان مما قاله نصر للمقتدر و قد علم ما كان ذهب اليه فيه: كم من امر قد عقد على امير المؤمنين، و ابتغى به ادخال الكدح فى سلطانه: و لم يعلم به، فكفاه الله اياه بسعايتنا فى صرفه عنه، فحلف لهما المقتدر انه ما هم بسوء فيهما قط، و لا يفعل مكروها بأحدهما ما بقيا. فقوى امر نصر و تأيد بمؤنس، و ضعف امر الوزير عبد الله بن محمد، و اعتل و لزم بيته، فكان الناس يدخلون عليه و هو لقى، و تولى اعماله و نظره عبيد الله بن محمد الكلواذى صاحب ديوان السواد، و بنان النصرانى كاتبه، و مالك بن الوليد النصرانى، و كان اليه ديوان الدار و ابن القنانى النصرانى و اخوه و كان اليه ديوان الخاصه و بيت المال و ابنا سعد حاجباه و مما اوهن امر الوزير و كرهه الى الناس غلاء الأسعار فى زمانه، و لم يكن عنده ماده من حيله يكثر بها ورود المير الى بغداد. و كان مما اشار اليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه، و يسعى فيه من الوثوب عليه، و لم يشرح ذلك له ان بعض القواد و اطئوا قوما من الاعراب على ان يقعدوا

عنـد ركـوب الخليفـه الى الثريـا بـالقرب من طريقه، فـإذا وازاهم وثبـوا من ثلم كـانت تهـدمت فى سـور الحلبه، و أوقعـوا به، ثم يخرجون و يحكمون على انهم شـراه، فكان نصـر حينئـذ قد اراد كشف ذلك للمقتدر، و شاور من وثق به فيه، فقال له: لا تفعل، فلست بآمن الا يتضح الأمر للخليفه فتوحشه و ترعبه، ثم يصـير من اتهم بهذا عدوا لك و ساعيا عليك، و لكن امنعه الركوب الى الثريـا حتى تبنى ثلم السور، و ان عزم على الركوب اسـتعددت بالغلمـان و العـده، و الزمتهم تلك المواضع المخوفه، و عملت مع هـذا فى استئلاـف كـل من سـمى لـك من هؤلاء القواد و من تابعهم على مـذهبهم، فمن كان منهم متعطلا من ولايه وليته و من كـان مستزيـدا زدته، و من كان خائفا آمنته، و ان امكنك تفريقهم فى الاعمال فرقتهم فيها. و كان نصـر رجلا عاقلا، فعمل برای من اشار عليه بهذا و سـعى فى ولايه بعض القوم، فاخرج واحدا الى سواد الكوفه، و اخرج آخر الى ديار ربيعه و لما صفت الحال بين نصـر و مؤنس و اسـتالف نصـر ثمل القهرمانه، و كانت متمكنه من المقتـدر. و ظهر من امر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر، تكلموا فى عزله، و شـاوروا فى رجـل يصـلح للوزاره مكانه، فمالت ثمل برأيها و عنايتها الى احمـد الخصـيبى، و كان يكتب لام المقتدر، و ساعدها نصر على ذلك حتى تم له، و صح عزم المقتدر عليه.

ذكر التقبض على الوزير الخاقانى و ولايه احمد الخصيبى

و قبض على الوزير عبـد الله بن محمـد الخاقـانى لإحـدى عشـره ليله خلت من شـهر رمضـان، و وكل به فى منزله، فكانت ولايته ثمانيه عشـر شـهرا، و خلع فى هـذا النهار على ابى العباس احمد بن عبيد الله بن احمد بن الخصـيب للوزاره، و انصـرف الى منزله بقنطره الانصار، ثم جلس من الغد فى دار سـليمان بن وهب بمشـرعه الصخر، فهابه الناس لموضعه من الخليفه بالوزاره التى صار إليها، لمحله من خدمه السيده و كتابتها،

و لعنـايه ثمل القهرمانه به، و هابه كل منكوب من اصـحاب الخاقانى و ابن الفرات، فحصل له من ما لهم الف الف دينار، اصـلح منها أسـبابه، ثم ركب الوزير الخصـيبى الى القصـر، فرماه الجند بالنشاب من جزيره بقرب قصـر عيسى، فلجا الى الشط، و تخلص منهم بجهد، فلما جلس فى مجلسه قال: لعن الله من اشار بى لهذا الأمر و حسن دخولى فيه، فقد كان كرهه لى من أثق به و برايه، و كرهته لنفسـى، و لكن القـدر غالب، و امر الله نافـذ. و اقر الخصـيبى عبيـد الله بن محمد الكلواذى على ديوان السواد و فارس و الاـهواز، و اقر على الاـزمه و ديوان الجنـد أبـا الفرج محمـد بن جعفر بن حفص، و قلـد ابن عم له شـيخا يعرف بإسـحاق بن ابى الضـحاك ديوان المغرب. و لم يكن للنـاس فى هـذا العام موسم لتغلب القرامطه على البلاد، و قله المال، و ضـيق الحال، فطولب بالأموال قوم لا حجه عليهم الا لفضل نعمه كانت عنـدهم، و الـح الوزير على الناس فى ذلك حتى طلب امراه المحسن و دوله أم على بن محمـد بن الفرات و ابنه موسـى بن خلف، و امراه احمـد بن الحجـاج بن مخلـد بـاموال جليله، و كثر النـاس فى ذلك و انكروه غايه الانكار.

ثم دخلت

سنه اربع عشره و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فيها اشتدت مطالبه الخصيبى الوزير الأموال عند الناس، و اكثر التعلل عليهم فيها، و لم يدع عند احد مالا احس به الا اخذه باتعس ما يكون من الأخذ و الشده، و كان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامه قد توفى فى شهر ربيع الاول من هذا العام، فطالب الخصيبى جاريته و ابنته بالأموال، و احضرهما عند نفسه و اشتد عليهما، فلم يجد عندهما كثير مال، إذ كان نصر رجلا صحيح الأمانه، و كان له معروف عند الناس و اياد حسنه. و فيها امر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن ابى الساج من الجبل لمحاربه القرمطى، فاستقدمه، و اقبل يريد مدينه السلام، فاشتد على نصر الحاجب و نازوك و شفيع المقتدرى و هارون بن غريب الخال و غيرهم من الغلمان دخوله بغداد، فكتب اليه مؤنس بان يعدل الى واسط ليكون مقامه بها و غزوه القرامطه منها، فسار إليها ثم تأخر نفوذه الى القرمطى و لم يتم خروجه اليه لشروط شرطها و اموال طلبها، و كانت الأموال فى غايه التعذر فلم يجب الى ما اشترطه، و كان ذلك سببا لتوقفه. و فيها اتخذت أم المقتدر كاتبا يقوم بأمر ضياعها و حشمها و أسبابها لما رات الخصيبى قد اشتغل بالوزاره و النظر فى اسباب المملكه، فقالت لثمل القهرمانه: ارتادى لى كاتبا يقوم مكانه و يحل محله، فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل، و كان قد لزم بيته، و اقتصر على ضيعه له، فاستخرج من منزله، و كتب لام المقتدر و تولى أمورها، و كانت فيه كفايه و أبوه شيخ من مشايخ الكتاب، و ممن عنى بالعلم، فصعب امره على الخصيبى الوزير، و تمنى انه لم يكن تولى الوزاره حين فارق خدمه أم المقتدر، و كانت انفع له من الخليفه، فجعل امره يضعف كلما قلت الأموال التى كان يتقرب بها و يشتد على الناس فيها.

ذكر التقبض على الوزير الخصيبى و ولايه على بن عيسى الوزاره

ثم ان المقتدر امر بالتقبض على الخصيبى احمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشره ليله خلت من ذى القعده سنه اربع عشره و ثلاثمائه و على ابنه معه و من لف لفه، و تولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطه، و استتر اصحاب دواوينه و من افلت من اهله، و كان على بن عيسى بالمغرب متوليا للاشراف، فاستوزر و استخلف له عبيد الله بن محمد الكلواذى الى وقت قدومه، و انفذ المقتدر سلامه أخا نجح الطولونى رسولا اليه ليأخذ به على طريق الرقه، و يتعجل استقدامه، فكانت مده وزاره الخصيبى اربعه عشر شهرا، و ضبط عبيد الله بن محمد الأمر و قام به بقيه سنه اربع عشره. و فيها مات احمد بن العباس أخو أم موسى و ماتت أختها أم محمد، فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى، و ردت عليها دورها و ضياعها التى كانت اعتقلت عليها عند ما اتهمت به على ما تقدم ذكره. و حج بالناس فى هذه السنه ابو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز.

ص:١١٢

ثم دخلت

سنه خمس عشره و ثلاثمائه

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها قدم على بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر، بعد ان تلقاه الناس جميعا بالأنبار و فوق الأنبار، و دخل الى المقتدر بالله، فاستوزره و امر بالخلع عليه فاستعفى فلم يعفه، و سلم اليه الخبيصى ليناظره عن الأموال، فلم يستبن عليه خيانه، و لا علم انه أخذ من مال السلطان شيئا فقال له: ضيعت، و المضيع لا رزق له فرد ما ارتزقت و ما اقطعت من الضياع، فرد ذلك و قال على بن عيسى الوزير للخليفه: ما فعلت سبحه جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون الف دينار؟ قال له: هى فى الخزانه، فسأله ان يأمر بتطلبها، فطلبت فلم توجد فأخرجها على من كمه و قال له: عرضت على هذه السبحه بمصر فعرفتها و اشتريتها، فإذا كانت خزانه الجوهر لا تحفظ، فما الذى حفظ بعدها! و امير المؤمنين يقطع خزانه و خدمته الأموال الجليله و الضياع الواسعه فاشتد هذا الأمر على السيده أم المقتدر و على غيرها من بطانته و اتهمت بالسبحه زيدان القهرمانه، و كان لا يصل الى خزانه الجوهر غيرها، و ضبط على بن عيسى الأمر جهده، و نظر ليله و نهاره، و جلس للمظالم فى كل يوم ثلاثاء و كان لا يأخذ مال احد، و لا يتعلل على الناس كما كان يفعل غيره، فآمن البراء فى ايامه، و قطع الزيادات و التعلل، و تحفظ من ان تجرى عليه حيله، و دعته الضروره بقله المال الى الاخلال ببعض الاقامات فى طريق مكه و غيرها، و خرج اليه توقيع المقتدر بالا يزيل الكلواذى عن ديوان السواد و لا محمد ابن يوسف عن القضاء، فقال: ما هممت بشىء من هذا، و ان العهد فيه الى لتخليط على، و كدح فى نظرى و اشار على بن عيسى على المقتدر بان يلزم خمسه آلاف فارس من بنى اسد طريق مكه بعيالاتهم و يثبت لهم مال الموسم، فانه يكفيهم و يترك ابن ابى الساج مكانه، و يبعث لحرب القرمطى خمسه آلاف رجل من بنى شيبان باقل من ربع المال الذى كان ينفق على ابن ابى الساج و كان على قد نظر الى ما طلبه ابن ابى الساج،

فوجده ثلاثه آلاف الف دينار، و وجد مال بنى اسد و بنى شيبان الف الف دينار. و الفى كاتب نازوك يرتزق تسعمائه دينار فى النوبه، فأسقطها عنه، و قال: رزقه على صاحبه، و اسقط من رزق مفلح الأسود الف دينار فى جمله الغلمان، و اقره على الف دينار كـان يرتزق فى النوبه. و اراد مؤنس المظفر الخروج الى الثغر فتبعه على بن عيسى و ساله المقام، و قال له: انما قويت على نظرى بهيبتك و مقامك، فان رحلت انتقض على تدبيرى، فأقام و قلد شيرزاد ما كان يتقلد قلنسوه من امر الحبس، و ضم اليه كاتب نازوك، و اجرى له مائه و عشرين دينارا، و لمن يخلفه ثلاثين دينارا، و كان قلنسوه يرتزق لهذه الاعمال ثمانمائه دينار، و صرف ياقوتا عن الكوفه، و ولاها احمد بن عبد الرحمن بن جعفر الى ان يصير إليها ابن ابى الساج. و لما راى المقتدر اجتهاد على بن عيسى قال: لقد استحييت من ظلمى قبل هذا له، و أخذى المال منه، و امر بان يرد عليه ذلك، و أحال به على الحسين بن احمد الماذرائى فاشترى على بن عيسى بالمال ضياعا، و ضمها الى الضياع التى وقفها على اهل مكه و المدينه. و كان فى ناحيه بنى الفرات رجل يعرف بابى ميمون الأنبارى، قد اصطنعوه و أحسنوا اليه، فوجد له على بن عيسى ارزاقا كثيره، فاقتصر على بعضها، فهجاه الأنبارى و من شعره المشهور فيه عند وزارته هذه: قد اقبل الشؤم من الشام يركض فى عسكر ابرام

مستعجلا يسعى الى حتفه مدته تقصر عن عام

يا وزراء الملك لا تفرحوا أيامكم اقصر ايام

و كان على بن عيسى قد كتب الى ابن ابى الساج ان يقيم بالجبل، فلم يلتفت الى كتابه، و بادر بالاقبال الى حلوان يريد دخول بغداد، فكره اصحاب السلطان دخوله لها، و كتب اليه مؤنس فى العدول الى واسط، و عرفه ان الأموال من ثم ترد عليه فصار الى واسط، و عاث اصحابه بها على الناس، و كثر الضجيج منهم و الدعاء عليهم، فلم يغير ذلك، فقال الناس: من اراد محاربه عدوه عمل بالانصاف و العدل، و لم يفتتح امره بالجور و الظلم، و انتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحه و خرج ابن ابى الساج

الی القرمطی من واسط، فأبطأ فی سیره و سبقه القرمطی الی الکوفه، ثم التقیا فهزمه القرمطی، و اخذه أسیرا، و سار القرمطی یرید بغداد، فعبر جسر الأنبار، و خرج مؤنس المظفر و نصر الحاجب و هارون بن غریب الخال و ابو الهیجاء و معهم جیش السلطان یریدون القرمطی، و قد بلغهم رحیله الیهم، و بادر نصر اصحابه، و اختلف رأیهم، و جزع اصحاب السلطان، و امتلأت قلوبهم رهبه للقرمطی، و وقفوا علی قنطره تعرف بالقنطره الجدیده، و أرادوا قطعها لئلا یجوز القرمطی الیهم، و تابعه اکثر اهل العسکر، فقطعت القنطره فلما صار القرمطی و اصحابه إلیها رماهم اصحاب السلطان بالنشاب، و رأوا کثره الخلق، فرجعوا و تبددوا فی الموضع، فعزم نصر علی العبور الیهم و مناجزتهم فلم یدعه مؤنس و وجه السلطان الی الفرات بطیارات، و شمیلیات فیها جماعه من الناشبه، و علیهم سبک غلام المکتفی، فحالوا بین القرامطه و بین العبور و کان ثقل القرمطی و سواد عسکره بحیال الأنبار، و ابن ابی الساج محبوس عندهم، فاراد نصر ان یحتال للعبور فی السفن لیلا، و ان یکبسوا السواد طمعا فی تخلیص ابن ابی الساج فحم نصر الحاجب حمی ثقیله اذهبت عقله یومین و لیلتین، و شاع ما اراد ان یفعله و قدم مؤنس غلامه یلبق فی نحو الفین، فعبروا الفرات لیلا و وافوا سواد القرمطی بالأنبار و کان یلبق فی جیش عظیم، و سواد القرمطی فی خیل یسیره، فانهزم اصحاب السلطان، و اسر جماعه منهم، و اسر ابن ابی الأغر فی جملتهم فلما أتاهم القرمطی جلس لهم، و ضرب اعناق جمیعهم، و دعا بابن ابی الساج من الموضع الذی کان محبوسا فیه، فقال له: انا اکرمک و انوی الصفح عنک، و أنت تحرض علی أصحابک! فقال له: قد علمت انی ما اقدر علی مکاتبتهم و لا مراسلتهم، فأی ذنب لی فی فعلهم! فقال له: ما دمت حیا فلأصحابک طمع فیک، فامر به فضربت عنقه. و فیها اتصل بمؤنس المظفر ان أم المقتدر عامله علی قتله، و انها قد نصبت له من یقتله إذا دخل الدار، فاستوحش و احترس، و طلب الخروج الی الثغر، فأجیب الی ذلک، ثم اضطرب امره لما حدث من امر القرمطی

و فيها ورد الخبر بموت ابراهيم بن عبد الله المسمعی امير فارس، فخلع علی ياقوت، و قلد مكانه، و ولی محمد بن عبد الصمد كرمان. و حج بالناس فی هذه السنه ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بنی العباس.

ص:۱۱۶

ثم دخلت

سنه ست عشره و ثلاثمائه

[أخبار متفرقه]

ذكر ما دار في هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها اوقع سليمان الجنابى القرمطى باهل الرحبه، و قتل منهم مقتله عظيمه، و وجه سريه الى ديار ربيعه، فاوقعت ببوادى الاعراب و استباحتها، ثم عادوا الى الرحبه، و استاقوا خمسه آلاف جمل و مواشى كثيره، و زحف القرامطه الى الرقه للإيقاع بأهلها، فحاربوهم أشد محاربه، و رموهم من اعالى دورهم بالماء و التراب و الاجر و رموهم بسهام مسمومه، فمات منهم نحو مائه رجل و انصرفوا عنها مفلولين.

ذكر القبض على على بن عيسى الوزير

و ولايه محمد بن على بن مقله الوزاره

و في هذه السنه قبض على على بن عيسى، و وكل به في دار الخليفه يوم الثلاثاء لاثنتى عشره ليله خلت من ربيع الاول، و توجه هارون بن غريب الخال الى ابى على محمد بن على بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقله، فحمله الى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما و ضمانات فقلده المقتدر وزارته، و فوض اليه أموره، و خلع عليه الوزاره يوم الخميس لاربع عشره ليله خلت من ربيع الاول، فاقر عبيد الله ابن محمد بن عبد الله الكلواذى على ديوان السواد، و اقر الفضل بن جعفر بن محمد ابن موسى بن الفرات على ديوان المشرق، و انفذه ناظرا على اعمال فارس، و ولى محمد ابن القاسم الكرخى ديوان المغرب- و كان قد قدم من ديار مضر- و قلد الوزير أخاه الحسن بن على ديوان الخاصه و ديوان الدار الاصغر، الذى تنشأ منه الكتب بالزيادات و النقل، و قلد أخاه العباس بن على ديوان الفراتيه و ديوان الجيش، و اقر عثمان بن سعيد الصيرفى على ديوان الجيش الأصل، و ابراهيم بن خفيف على ديوان النفقات،

و اجرى الأمور احسن مجاريها، و امر الا يطالب احد بمصادره و لا غرم، و لا يعرض لصنائع احد، حتى اقر احمد بن جانى على ما كان يتقلده من ديوان اقطاع الوزراء، و اجلس ابراهيم بن أيوب النصرانى كاتب على بن عيسى بين يديه على رسمه، و اقره على ديوان الجهبذه، و ضمن امر الرجاله المصافيه الملازمين لدار الخليفه، و قد بلغت نوبتهم عشرين و مائه الف دينار فى كل هلال فاستبشر الناس به، و سكنوا اليه، و أمنوا و انفسحت آمالهم، و اتسعت هممهم، و تباشروا بأيامه ثم خلع فى غره جمادى الاولى على ابى القاسم و ابى الحسين و ابى الحسن بنى ابى على محمد بن على الوزير لتقلد الدواوين، ثم خلع على محمد بن على بعد ذلك لتكنيه امير المؤمنين اياه. قال الصولى: و لا اعلم انه ولى الوزاره احد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مدح من الاشعار باكثر مما مدح به محمد بن على قبل الوزاره، و فى الوزاره، و بعد ذلك لشهرته فى الشعر، و علمه به و اثابته عليه و ظهر من ذكاء ابنه ابى الحسين و استقلاله بالأعمال، و تصرفه فى الآداب و حسن بلاغته و خطه ما تواصفه الناس، و كان اكثر ذلك فى وزارته الثانيه، حين انفجر عليه الشباب، و زالت الطفوله عنه قال: و ما رأينا وزيرا مذ توفى القاسم بن عبيد الله احسن حركه و لا اظرف اشاره و لا اصلح خطا، و لا اكثر حفظا، و لا اسلط قلما، و لا اقصد بلاغه، و لا آخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن على و له بعد هذا كله علم بالاعراب و حفظ باللغه و شعر مليح و توقيعات حسان و ولى الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله بن محمد، و قلد ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضه عن أم موسى و الموروثه عن الخدم، و اقر إسحاق بن اسماعيل على ما كان ضامنا له من اعمال واسط، و غير ذلك. و فى هذه السنه رجع القرمطى الى الكوفه، فخرج اليه نصر الحاجب محتسبا و انفق من ماله مائه الف دينار الى ما اعطاه السلطان، و اعانه به و اجتهد فى لقاء القرمطى و نصحه الجيش الذين كانوا معه، و حسنت نياتهم فى محاربه القرمطى. فاعتل نصر فى الطريق، و مات فى شهر رمضان، فحمل الى بغداد فى تابوت و ولى الحجابه مكانه ابو الفوارس ياقوت مولى المعتضد، و هو إذ ذاك امير فارس، فاستخلف له ابنه ابو الفتوح الى ان يوافى ياقوت.

ص:١١٨

ذكر الحوادث التى أحدثها القرامطه بمكه و غيرها

و فى هـذه السـنه سار الجنابى القرمطى لعنه الله الى مكه، فـدخلها و اوقع بأهلها عنـد اجتماع الموسم و اهلال الناس بالحج، فقتل المسلمين بالمسجد الحرام، و هم متعلقون باستار الكعبه، و اقتلع الحجر، و ذهب به، و اقتلع أبواب الكعبه و جردها من كسوتها، و أخـذ جميع مـا كان فيها من آثار الخلفاء التى زينوا بها الكعبه و ذهبوا بـدره اليتيم، و كانت تزن-فيما ذكر اهل مكه- اربعه عشـر مثقالا، و بقرطى ماريه، و قرن كبش ابراهيم، و عصا موسـى، ملبسـين بالذهب مرصعين بالجوهر، و طبق و مكبه من ذهب و سبعه عشـر قنـديلا، كانت بها من فضه و ثلاث محاريب فضه كانت دون القامه منصوبه فى صـدر البيت، ثم رد الحجر بعـد اعوام و لم يرد من سائر ذلك شـىء. و قيل ان الجنابى لعنه الله صـعد الى سـطح الكعبه ليقلع الميزاب، و هو من خشب ملبس بـذهب، فرماه بنـو هـذيل الاعراب من جبـل ابى قـبيس بالسـهام حـتى ازالـوهم عنه، و لم يصـلوا الى قلعه و ظهر قرامطه يعرفون بـالنفليه بسواد الفرات، و معهم قوم من الاعراب من بنى رفاعه و ذهل و عبس فعاثوا و أفسدوا ۳، و كان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسـى ابن اخت عبـدان القرمطى و مسـعود بن حريث من بنى رفـاعه و رجل يعرف بابن الأعمى فاوقعوا وقائع عظيمه، و أخـذوا الجزيه ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات، فانفذ المقتدر هارون بن غريب الى واسط فاوقع بهم، و قتل كثيرا منهم، و حمل منهم الى مدينه السـلام مائتى اسـير، فقتلوا و صلبوا. ۴ و ورد الخبر فى شـعبان بان الحسن بن القاسم الحسـنى قام بالرى و معه ديلمى يقـال له مـا كـان بن كـاكى، و ان العامـل عليهـا هرب الى خراسـان منه، ثم ورد الخبر فى شوال باقبال ديلمى يقال له اسـفار بن شـيرويه من اصـحاب الحسن بن القـاسم الى الرى أيضـا، و ان هـارون بن غريب لقى اسـفار هـذا بناحيه قزوين، فهزمه اسـفار و قتـل اكثر رجـاله و افلت هـارون وحـده، ثم تلاحق به من بقى من اصـحابه و فيها ولى ابراهيم بن ورقاء اماره البصـره و شخص إليها من بغداد، فما راى الناس فى هذا العصر أميرا اعف منه

و لما صار هارون بن غريب الى الكوفه، قلد كور الجبل كلها و ضم اليه وجوه القواد فقلد أبا العباس بن كيغلغ معاون همذان و نهاوند مكان محمد بن عبد الصمد، و قلد نحريرا الخادم الدينور مكان عبد الله بن حمدان، و خلع عليهما فى دار السلطان، فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان، و كان هذا سبب معاونه عبد الله بن حمدان لنازوك عند ما احدثاه على المقتدر مما سيأتى ذكره. و فى هذه السنه ولى ابو عبد الله احمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى خراج الاهواز بعد اعمال كثيره تصرف فيها هو و اخواه ابو يوسف و ابو الحسين، فحمدت آثارهم، و شاعت كفايتهم، و حرص السلطان على اصطناعهم و زيادتهم فعلت أحوالهم، و زادت مراتبهم، و ظهر من استقلال ابى عبد الله احمد بن محمد بالأعمال و قرب ماخذها عليه و المعرفه بوجوه النظر و الاجتهاد فى إرضاء السلطان ما تعارفه الناس و علموه، مع تخرق فى الكرم و السودد، و حسن الرعايه لمن خدمه، و اتصل به و لمن امله و قصده، حتى انه لا يرضى لكل واحد منهم الا بغناه، فأحب السلطان ان يلى هو و اخواه اكثر الاعمال الدنيا، فلم يحبوا ذلك، و اقتصر كل واحد منهم على دون ما يستحق من الاعمال. و فيها ولى ابو الحسين عمر بن الحسن الأشنانى قضاء المدينه مكان ابن البهلول إذ كبر و اختلط عليه امره، ثم استعفى ابن الأشنانى فاعفى، و ولى الحسين بن عبد الله ابن على بن ابى الشوارب قضاء المدينه، و قلد ابو طالب محمد بن احمد بن إسحاق ابن البهلول قضاء الاهواز و الأنبار، عوضا مما كان يليه أبوه من قضاء المدينه و فيها توفى ابو إسحاق بن الضحاك الخصيبى و الليث بن على بالرقه. و حج بالناس فى هذه السنه من تقدم ذكره.

ثم دخلت

سنه سبع عشره و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده،

و خلعوه و هتـك الجنـد داره، و نهبوا مـاله ثم اعيـد الى الخلافه، و جـددت له البيعه، و ذلـك ان مؤنسا المظفر لما قـدم من الرقه عنـد اخراجه الى القرامطه، و قرب من بغـداد، لقيه عبـد الله بن حمـدان و نـازوك الحاجب، فاغرياه بالمقتـدر، و اعلماه بانه يريد عزله عن الإماره و تقـديم هارون بن غريب مكانه، لما تقـدم ذكره من عزل المقتـدر لابن حمـدان عن الدينور مع اسـتفساده الى نازوك فعمل ذلك فى نفس مؤنس، و دخل بغـداد أول يوم من المحرم و عدل الى داره، و لم يمض الى دار الخليفه، فوجه اليه المقتـدر أبا العباس ولـده و محمد بن مقله وزيره، فاعلماه تشوقه اليه و رغبته فى رؤيته، فاعتذر بعله شـكاها، و ان تخلفه لم يكن الاـ بسـببها، فارجف الناس بتكرهه الاقبال اليه، و تجمعت الرجاله المصافيه الملازمه بالحضـره الى باب داره، فواثبهم اصـحابه، و دافعوهم، و وقع بنفس مؤنس ان الـذى فعله الرجاله انما كان عن امر المقتدر، فخرج من الدار، و جلس فى طيار و صار الى باب الشماسـيه، و عسـكر و تلاـحق به اصـحابه و خرج اليه نازوك فى جميع جيشه، فعسـكر معه، و ذلك يوم الأحـد لتسع خلون من المحرم و لما بلغ المقتـدر ذلك ارتاع له، و وعـده باخراج هارون بن غريب الى الثغر، و بذل له كل ما رجا به اسـتمالته و اذهاب وحشته و كتب المقتدر الى مؤنس و اهل الجيش كتابا كان فيه: و اما نازوك فلست ادرى سبب عتبه و استيحاشه، فو الله ما اعنت عليه هـارون حين حاربه، و لا قبضت يـده حين طالبه، و الله يغفر له سوء ظنه و اما عبـد الله بن حمـدان فلا اعرف شـيئا احفظه الا عزله عن الـدينور، و ما كنا عرفنا رغبته فيها، و انما أردنا نقله الى ما هو اجل منها، و ما لأحـد عنـدى الا ما أحب لنفسه، فان اريد بى نقض البيعه، فانى مستسلم لامر الله، و غير مسلم حقا خصنى الله به، و افعل ما فعل

عثمان بن عفان رضی الله عنه و لا الزم نفسی حجه، لا آتی فی سفکک الدماء ما نهی الله عنه الا فی المواطن التی حدها الله فی لکافرین و البغاه من المسلمین و لست استنصر الا بالله، لما اؤمله من الفوز فی الآخره، و إِنَّ اَللّٰهَ مَعَ اَلَّذِینَ اِتَّقَوْا وَ اَلَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ . فلما قرئ کتاب المقتدر فی العسکر وثب وجوه الجیش، و قالوا: نمضی الی دار الخلیفه لنسمع منه ما یقول و بلغ ذلک المقتدر، فاخرج عن الدار کل من کان یحمل سلاحا، و جلس علی سریره، و فی حجره مصحف یقرا فیه، و اقام بنیه حوالی نفسه، و امر بفتح الأبواب، و الا یمنع احد الدخول فلما علم ذلک مؤنس المظفر اقبل الی باب الخاصه لیعرف الحقیقه، و یستقرب مراسله الخلیفه ثم کره ان یدخل علیه فیحدث من الأمر مالا یتلافاه فامر الحجاب بان یرجعوا الی الدار، و الزم معهم قوما من اصحابه، و صرف الناس الی منازلهم علی حال جمیله، و کلهم مسرور بالسلامه، و رجع هو الی داره لیزید بذلک فی تسکین الناس و تطییب نفس الخلیفه، و ذلک یوم الاثنین لعشر خلون من المحرم. فلما کان یوم الخمیس لثلاث عشره خلت منه عاد اصحاب نازوک و سائر الفرسان الی الرکوب فی السلاح، و ساروا الی دار مؤنس المظفر فاخرجوه عن کره منه الی المصلی العتیق، و غلبه نازوک علی التدبیر، و استأثر بالأمر، و باتوا فی تلک اللیله علی هذه الحال فلما اصبح نازوک رکب و الناس معه فی السلاح الی دار السلطان، فوجدوا الأبواب مغلقه، فاحرقوا بعضها و دخلوا الدار، و قد تکامل علی بابها من الفرسان نحو اثنی عشر ألفا فلما سمع المقتدر نفیرهم دخل هو و ولده داخل القصر، و نزل محمد بن مقله الی دجله، فرکب طیاره، و صار الی منزله، و تقحم نازوک و اصحابه دخول الدار علی دوابهم الی ان صاروا الی مجالس الخلیفه، و هم یطلبونه و یکشفون عنه فلما رای مؤنس ذلک دخل الدار، و سال بعض الخدم عن المقتدر، فاعلمه بمکانه، فاحتال فی اخراجه و اخراج أمه و ولده و وجه معهم ثقاته الی داره لیستتروا فیها، و اخرج علی بن عیسی من المکان الذی کان محبوسا فیه، فصرفه الی منزله، و اخرج الحسین بن روح- و کان محبوسا أیضا بسبب مال طولب به-

فصرفه الى منزله، و نهب الجند الدار و محوا رسوم الخلافه و هتكوا الحرمه، و صاروا من أخذ الجوهر و الثياب و الفرش و الطيب الى مالا قدر له ثم وكل مؤنس اصحابه بالقصر و ابوابه، و اجمع راى نازوك و عبد الله بن حمدان على اقعاد محمد بن المعتضد للخلافه، و احضروه الدار ليله السبت، و حضر معهما مؤنس المظفر، و دعا لمحمد بن المعتضد بكرسى، و خاطبه ثم انصرف مؤنس الى داره، و اقام نازوك فى الدار إذ كان يتولى الحجابه مع الشرطه، و انصرف عبد الله بن حمدان الى منزله، و وجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى و داره بالجانب الغربى، و احرقنا جميعا، و نهبت دور الناس طول ليله السبت، فكانت من اشام الليالى على اهل بغداد، و افلت كل لص و جانى جنايه و مقتطع مال، و فتقوا السجون التى كانوا فيها، و افلت من دار السلطان عبد الله صاحب الجنابى، و عيسى بن موسى الديلمى و غيرهما من اهل الجزائر. ثم اصبح الناس على مثل ذلك الى ان ركب نازوك و اظهر الانكار لما حدث من النهب، و ضرب اعناق قوم وجد معهم امتعه الناس، فكف الأمر قليلا، و سمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله، و سلم عليه بالخلافه، و وجه القاضى محمد بن يوسف و جماعه معه الى دار مؤنس المظفر ليجبروا المقتدر على الخلع، فامتنع من ذلك. ثم ان الرجاله المصافيه طالبوا بست نوب و زياده دينار، و كان يجب لهم فى كل نوبه مائه و عشرون الف دينار عين، إذ كانوا فى عشرين الف راجل، و كان عدد الفرسان اثنى عشر ألفا، و مبلغ مالهم فى كل شهر خمسمائه الف دينار فضمن نازوك ثلاث نوب للرجاله، و دافعهم عن الزياده، فقالوا: لا نأخذ الا الست نوب و الدينار الزائد، و اخر نازوك إعطاء الجند، إذ لم يجتمع له المال، و ألحوا فى قبضه فلم يعطوا شيئا يوم السبت و لا يوم الأحد، و بكر الرجاله يوم الاثنين الى الدار للمطالبه بالمال، فدخل نازوك و خادمه عجيب الصقلبى الى الصحن المعروف بالشعيبى و دخل الرجاله الى الدهليز يشتمون نازوك، و يغلظون له، و يتواعدونه، لتاخيره العطاء و الزياده عنهم. ثم انهم هجموا فى الدار، و ثاروا على نازوك لعداوتهم له و حربهم له فى أول امارته فقتلوا عجيبا خادمه، و كان نازوك قد سد الطرق و الممرات التى كانت فى دار السلطان تحصينا على نفسه و استظهارا على امره فلما راى فعل الرجاله و ايقن بالشر دخل

ليهرب من بعض الممرات، فوجدها مسدوده، و لحقه رجل من الرجاله اصفر يقال له مظفر و آخر يقال له سعيد بن يربوع، و يلقب بضفدع، فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض ادقال الستائر التى تلى دجله، و صاحوا: لا نريد الا خليفتنا المقتدر بالله، و وثب القاهر مع جماعه من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر، و جلس فى طيار، و مضى الى موضعه فى دار ابن طاهر. قال الصولى: و نحن نرى ذلك كله من دجله، و نهبت دار نازوك فى ذلك الوقت، و دار بنى بن نفيس و قد قيل ان مؤنسا المظفر لما راى غلبه نازوك على الأمر وجه ليله الاثنين الى نقباء الرجاله فواطاهم على ما فعلوه، و كان لا يريد تمام خلع المقتدر، و لذلك ما ستره و لم يبت عنه منذ ادخله داره و كان عبد الله بن حمدان فى الوقت الذى قتل فيه نازوك بين يدى القاهر و هو يراه خليفه، فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبه صوف كانت عليه، و ضمن له مالا، فلبسها و بادر يريد بعض الأبواب، فندر به قوم من الغلمان و الخدم، فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه و احتزوا راسه. سنه ٣١٧

ذكر صرف المقتدر الى الخلافه

و اخرج مؤنس المظفر المقتدر بالله و ساله الرجوع الى الدار، و الظهور للناس فاستعفاه من ذلك فلم يدعه حتى رده فى طياره، مع خادمه بشرى، فلما صعد القصر سال عن عبد الله بن حمدان، فاخبر بقتله، فساءه ذلك، و كان قد صح عنده انه لم يرد من أول امره ما اراده نازوك، و لا ظن الحال تبلغ حيث بلغت ثم ان المقتدر قعد للناس، و خاطبهم بنفسه، و قال للرجاله: لكم على ست نوب و زياده دينار، و قال للغلمان: لكم على ارزاق اربعه اشهر، و قال لسائر الجند: لكم على ارزاق اربعه اشهر و زياده خمسه دنانير لكل واحد منكم، و ما عندى ما يفى بهذا و لكنى أبيع ما بقى من ثيابى و فرشى و أبيع ضياعى و ضياع من يجوز عليه امرى، فبايعه الناس بيعه مجدده

و اجتهـد فى توفيتهم مـا ضـمنه لهم، و صـرف أوانى الـذهب و الفضه، ثم اعجلوه عن صـرفها فكـان يزنهـا لهم مكان الـدنانير و الدراهم و وفى بكل الذى ضـمنه، و كان القاهر لما اقعد للخلافه قد احضر محمد بن على الوزير يوم السبت و يوم الأحد، و امره ان يجرى الأمور مجاريها، فلم يحدث شيئا و لا حاول امرا فلما عاد المقتدر الى حالته احضـره و شكر ما كان منه، فكتب محمد بن على الى جميع الأمراء و العمال و الاطراف بما جدده الله للمقتدر بالله، و كفاه اياه، و ارتجل الكتاب إملاء بلا نسـخه، فاحسـن فيها و أجاد. و اضـطربت الأمور ببغـداد الى ان ولى المقتـدر شـرطته ابراهيم و محمـد ابنى رائق مولى المعتضد، و خلع عليهما، و ذلـك بمشوره مؤنس المظفر و عن امره، فقامـا بالأمر احسن قيام و ضـبطا البلـد أشـد ضـبط، و طاف كل واحـد منهما بالليل فى جانبه من بغـداد، و كان اكثر الضـبط لمحمـد فهو الـذى كان يقيم الحـدود، و يسـتوفى الحقوق و كانت فى ابراهيم رحمه و رقه قلب. و قـدم يـاقوت من فـارس فى غره شـهر ربيع الاـول، فخلع عليه للحجـابه و على محمـد ولـده لسـبب هزيمتهم للسجسـتانيه بكرمـان، و ولى الاعمـال جمـاعه ممن اشـار بهم مؤنس و محمـد بن على و لم يف مـال المقتـدر و الاـنيه التى احضـرها بارزاق الجنـد، فـامر بارتجـاع مـا كـان اقطعه النـاس من الأـموال و الضـياع و المسـتغلات، و افرد لها ديوانا، و قلـد الوزير ابن مقله ذلك الـديوان عبـد الله بن محمـد بن روح، و سـمى ديـوان المرتجعه، فتقلـده فى آخر المحرم، فعسـف عليه الجنـد بالمطـالبه بالمـال، فاسـتعفى الوزير فأعفاه و قلد مكانه الحسين بن احمد بن كردى الماذرائى و وردت الاخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزريه، و نصـبهم فى كل مدينه رجلا منهم لقبض الجبايه، فاخرج السـلطان طريفا السبكرى لدفعهم، و كتب الى من قارب تلك الناحيه ان يسيروا معه. و ورد الخبر بـان اصـحاب ابى مسـافر اضـطربوا عليه باذربيجـان، فزال عنهم الى المراغه، فحصـروه بها حتى قتلوه، و تراضوا على قائد منهم اسمه مفلح، فراسوه عليهم، و ترددت الأنباء الشاغله الغامه.

[أخبار متفرقه]

و توفى فى هـذا العـام ابو الحسـين بن ابى العباس الخصـيبى و الحسـين بن احمـد الماذرائى بمصـر، و توفيت ثمل القهرمانه التى كانت مع والده المقتدر

ص:١٢٥

و فيها توفى ابو القاسم ابن بنت منيع المحدث، و هو ابن مائه سنه و ثلاث سنين، مولده سنه اربع عشره و مائتين. و توفى نحرير الصغير بالموصل و كان يتولى معونتها. و توفى ابو معد نزار بن محمد الضبى. و كان نصب الحج للناس فى هذه السنه عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، خليفه لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصده الجنابى عن الحج.

ثم دخلت

سنه ثمان عشره و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فيها اقبل مليح الأرمينى الى ناحيه شمشاط للغاره على أهلها، فخرج اليه نجم غلام جنى الصفوانى، و كان يلى المعاون بديار مضر، و يتولى اعمال الرقه، فاوقع بمليح و باصحابه وقيعه عظيمه، فانفذ ابنا له يقال له منصور، و يكنى أبا الغنائم الى الخليفه ببغداد بأربعمائه اسير منهم عشره رؤساء مشاهير، فادخلهم بغداد فى شهر ربيع الاول من هذه السنه مشاهير على الجمال ۴. و فى هذه السنه خرج اعراب بنى نمير بن عامر و بنى كلاب بن ربيعه فعاثوا بظهر الكوفه، و استطالوا على المسلمين، و أخافوا السبيل، فخرج اليهم ابو الفوارس محمد بن ورقاء امير الكوفه فى جمع من اشراف الكوفه و بنى هاشم العباسيين و الطالبيين و لم يكن معه جند سواهم فقاتل الاعراب بنفسه، و صبر لمحاربتهم فأسروه و أسروا معه ابن عمر العلوى و ابن عم شيبان العباسى من ولد عيسى بن موسى، و سار بهم الاعراب فى اخبائهم، و لم يجسروا على إيقاع سوء بهم فطلبوا منهم الفداء فاجابوهم اليه، وفدوا انفسهم و تخلصوا منهم. و فيها خلع على عبد الله بن عمرويه، و قلد شرطه البصره مكان محمد بن القاسم بن سيما، و خلع على على بن يلبق لمعاون النهروان و واسط مكان سعيد بن حمدان، فخرج الى واسط، و بلغه ان إسحاق الكردى المعروف بابى الحسين، خرج لقطع الطريق على عادته، و معه جمله من الأكراد، فراسله على و لاطفه، و وعده تقديم السلطان له على جميع الأكراد فاقبل اليه و بات عنده و خلع عليه و حمله ثم صرفه الى عسكره ليغدو عليه فى اليوم الثانى، و اجتمع رؤساء اهل واسط الى على، فعرفوه بما قد هياه الله له فى

الکردی و انه لو انفق مائه الف دینار لما تمکن ما تمکن منه فیه، و انه ان افلت من یدیه انکر السلطان ذلک علیه فلما بکر الکردی الی علی بن یلبق تقبض علیه و علی من کان معه، و رکب من وقته الی موضع عسکره، فقتل منهم خلقا و اسر جماعه و ادخل ابو الحسین الی بغداد مشهورا، و معه اربعه عشر رجلا بین یدی یلبق المؤنسی و ابنه علی، و ذلک لثمان خلون من جمادی الاولی، فحبسوا و لم یقتلوا و فیها خلع علی محمد بن یاقوت و ولی شرطه بغداد علی الجانبین مکان ابراهیم و محمد ابنی رائق المعتضدی، و قلد الحسبه.

ذکر الإیقاع بجند الرجاله ببغداد

و من الحوادث فی هذه السنه التی عظمت برکتها علی السلطان و المسلمین، ان الرجاله المصافیه لما قتلوا نازوک، و تهیأ لهم ما فعلوه فی امر المقتدر، و قبضوا الست النوائب و الزیاده التی طلبوها، ملکوا امر الخلافه، و ضربوا خیاما حوالی الدار. و قالوا: نحن اولی من الغلمان بحفظ الخلیفه و قصره، و انضوی الیهم من لم یکن منهم، و زادت عدتهم علی عشرین ألفا، و بلغ المال المدفوع الیهم لکل شهر مائه الف و ثلاثین الف دینار، و تحکموا علی القضاه، و طالبوهم بحل الحباسات و اخراج الوقوف من ایدیهم، و اکتنفوا الجناه، و عطلوا الأحکام، و استطالوا علی المسلمین، و تدلل قوادهم علی الخلیفه و علی الوزیر، حتی کان لا یقدر ان یحتجب عن واحد منهم فی ای وقت جاء من لیل او نهار، و لا یرد عن احد حاجه کائنا ما کانت، فلم یزالوا علی هذه الحال الی ان شغب الفرسان، و طلبوا أرزاقهم، و عسکروا بالمصلی، و دخل بعضهم بغداد یرید دار ابی القاسم بن الوزیر محمد بن علی فلما قربوا منها دافعهم الرجاله الذین کانوا ملازمین بها، و منعوهم الجواز فی الشارع، فتجمع الفرسان، و رشقوهم بالنشاب، و قتلوا منهم رجلا فانهزم الرجاله اقبح هزیمه، فطمع الفرسان حینئذ فیهم، و افترصوا ذلک منهم، و راسلوا الغلمان الحجریه فی امرهم و تأمروا معهم علی الإیقاع بهم

و بلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطه الخبر، فحرص على نفاذه، و اغرى الفرسان بالعزم فيه، و سفر فى الأمر و احكمه، و أومى اليهم الوزير بوجه الرأى فيه، و دبره من حيث لا يظن به، إذ علم ما فى نفس الخليفه عليهم من الغيظ لقبيح ما كانوا يحدثونه عليه فوثب الغلمان الحجريه يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجاله المصافيه و طردوهم عن المصاف، و رشقوهم بالنشاب، فانصرفوا منهزمين، و اخرج ابن ياقوت صاحب شرطه بغداد غلمانا كثيرا فى طيارات و تقدم اليهم الا يتركوا رجلا يعبر من جانب الى جانب الا قتلوه، و لا ملاحا يجيز احدهم الا رموه بالنشاب، و اخافوه و منعوا من عبور الجسر، و الح عليهم بالطلب، و نودى فيهم الا يبقى ببغداد منهم احد، و اعانت عليهم العامه، و انطلقت فيهم الأيدى، فلم يجتمع منهم اثنان، و حظر عليهم الا يخرجوا الى الكوفه و البصره و الاهواز، فتخطفوا فى كل وجه و اميحوا بكل مكان، فهل ترى لهم من باقيه، و قصد الفرسان مع العامه الى الموضع الذى كان فيه مستقر السودان بباب عمار، فنهبوهم و احرقوا منازلهم، فطلبوا الامان، و سألوا الصفح، فرفع عنهم القتل و حبس منهم الوجوه و اسقطت عنهم الجرايات.

كتاب على بن مقله الى القواد و العمال

و كتب الوزير محمد بن على بن مقله فيهم نسخه انفذت الى القواد و العمال و هى: بسم الله الرحمن الرحيم: قد جرى اعزك الله من امر الرجاله المصافيه بالحضره ما قد اتصل بك، و عرفت جملته و تفصيله و جهته و سبيله، و قد خار الله عز و جل لسيدنا امير المؤمنين و للناس بعده بما تهيأ من قمعهم و ردعهم، خيره ظاهره متصله بالكفايه الشامله التامه بمن الله و فضله، و لم ير سيدنا ايده الله استصلاح احد من هذه العصبه الا السودان فإنهم كانوا اخف جنايه، و ايسر جريره، فراى اعلى الله رايه اقرارهم على أرزاقهم القديمه، و تصفيتهم بالعرض على المحنه لعلمه ان العساكر لا بد لها من رجاله و امر اعلى الله امره، ان يستخدم بحضرته من تؤمن بائقته و تخف مؤنته، و ترجى استقامته

و بالله ثقه امير المؤمنين و توفيقه، و قبلك و قبل مثلك رجاله أنت اعلم بمن مرضت طاعته منهم، و من يعود الى صحه و صلاح، فان قنع من ترضاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسك به و اقره على جاريه، و من رايت الاستبدال به فأمره إليك و الله المستعان.

ذكر صرف ابن مقله عن الوزاره و ولايه ابن مخلد

و فى جمادى الاولى يوم الأربعاء لاربع عشره ليله بقيت منه صرف محمد بن على ابن مقله عن الوزاره، و وكل به فى الدار، و حبس فيها، و احضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطه أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد، فوصل الى الخليفه و قلده وزارته، و خلع عليه، و مضى فى الخلع التى كانت عليه الى الدار التى كان يسكنها ابن الفرات و الوزراء بعده ثم نزل منها الى طياره، و مضى الى منزله، فاقر عبيد الله الكلواذى على دواوين السواد و الاهواز و فارس و كرمان، و اقر كثيرا ممن كان على سائر الدواوين و قلد ابنه احمد بن سليمان ديوان المشرق، و استخلف له عليه من يتولاه له، و قلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتيه، و قلد أبا العباس احمد بن عبيد الله الخصيبى الاشراف على اعمال فارس و كرمان، و رد التدبير اليه فكان يعزل و يولى، و قلد أبا بكر محمد بن على الماذرائى اعمال مصر، فسار سيره جميله، و عضده على بن عيسى برايه، و كان على يجلس للمظالم منذ خرج من الحبس الى وقته ذلك، ثم اتصل قعوده مده. و فى جمادى الآخره من هذا العام شغب الفرسان و صاروا الى دار على بن عيسى، فنهبوا اصطبله و قتلوا عبد الله بن سلامه حاجبه ۴. ثم ان الرجاله السودان طلبوا الزياده على ما كان رسم لهم، و شغبوا و حملوا السلاح، فسار اليهم محمد بن ياقوت و رفق بهم، و دارى امرهم فلم يقنعهم ذلك، و بقوا على حالهم، و امتدوا الى الفرسان و قاتلوهم فتقدم اليهم سعيد بن حمدان و جماعه من اصحاب ابن ياقوت، و رشقوهم بالنشاب و ادخلوا الى منازلهم النار فهربوا الى النهروان و قطعوا الجسر بعد ان قتل منهم خلق كثير، ثم ساروا الى واسط، و تجمع اليهم خلق كثير من البيضان، و لحق بهم جماعه من قوادهم، و راسهم نصر الساجى، و طالبوا عمال ذلك

الجانب بالأموال، فندب السلطان للشخوص اليهم مؤنسا المظفر، فخرج اليهم و رفق بهم و دعاهم الى القناعه بما رسمه السلطان لهم، فأبوا و لجوا فى غيهم، و اجتمعوا فى مصلى واسط من الجانب الغربى، و حفروا الابار حوالى عسكرهم، و فجروا المياه، و أقاموا النخل المقطوع منصوبه فى الطريق المسلوكه اليهم ليمنع الخيل من التقحم عليهم، فعبر مؤنس حتى نزل بقربهم، ثم سار اليهم بمن كان معه على الظهر و فى الماء على مخاضه وجدوها، و وضعوا فيهم السيف، فقتل اكثرهم، و غرق بعضهم و اسر رئيسهم نصر الساجى، و أخذ ابن ابى الحسين الديرانى و استامن بعض السودان، فنقلهم مؤنس و فرقهم فى النواحى، و اقر على بن يلبق على شرطه واسط و كانت هذه الوقيعه لخمس بقين من رجب، و رجع مؤنس الى بغداد لعشر بقين من شعبان.

[أخبار متفرقه]

و فى هذه السنه اسر الحسن بن حمدان شاريا خرج بكفر غرثا، يقال له: غزون، و انفذه الى السلطان، فحمل على فيل، و ادخل بغداد مشهورا ثم حبس، و ذلك فى ذى الحجه. و قبل ذلك بشهر ما وجه ابو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شاريا خرج بالرادفيه من موالى بجيله، فادخل بغداد على فيل و بين يديه ولدان له على جملين و مائه راس من رءوس اصحابه، و سار رجل من وجوه البرابر يعرف بابى شيخ الى دار السلطان فى ذى القعده، فذكر ان جماعه من وجوه القواد و الكتاب قد بايعوا أبا احمد محمد بن المكتفى بالله، و استجاب له نحو ثلاثه آلاف رجل من الجند، فامر السلطان بحفظ ابن المكتفى بالله فى داره، و انتشر خبر ابى شيخ فخيف عليه ان يقتله الجند، فبعث الى الجبل الى ابن الخال ليكون فى جيشه. و ورد الخبر فى ذى القعده بوقوع الحرب بالبصره بين البلاليه و السعديه، و ان عبد الله بن محمد بن عمرويه والى المعونه بها اعان البلاليه فهزموا السعديه و احرقوا محالهم، فاخرجوا من البصره ثم ردوا إليها بعد مده عن سؤال منهم و تضرع. قال الصولى: و لما ورد الخبر بذلك، كتب على بن عيسى الى اهل البصره فى ذلك كتابا بليغا ينهاهم فيه عن العصبيه و يعرفهم سوء عاقبتها، فدخلت اليه و هو يملى الكتاب،

فلما اوعب املاءه امر كاتبه بدفعه الى لأقرأه قال: فحسن عندى الكتاب، و قلت له: قد كان لإبراهيم بن العباس كتاب فى العصبيه فقال لى: ما اعرفه، فما هو؟ قلت: حدثنى عون بن محمد الكندى قال: قدم علينا بسر من راى كاتب من اهل الشام، يقال له عبد الله بن عمرو من بنى عبد كان المصريين، فجعل يستصغر كتاب سر من راى، و لا يرضى احدهم قال عون: فحدثت ابى بحديثه فانف من ذلك، و قال: و الله يا بنى لاضعفنه و لاهونن نفسه اليه فمضى به الى ابراهيم بن العباس، و ادخله عليه، و هو يملى رساله فى قتل إسحاق بن اسماعيل، و فيها ذكر العصبيه، فسمع الشامى ما اعجبه، و قال لأبى: هذا من لم تلد النساء مثله فانى سمعته يملى شيئا كأنه فيه تدبر مبين قال عون فنسخ ابى ما املاه من الرساله و هو: و قسم الله عدوه اقساما ثلاثه: روحا معجله الى عذاب الله، و جثه منصوبه لأولياء الله، و راسا منقولا الى دار خلافه الله، استنزلوه من معقل الى عقال، و بدلوه آجالا من آمال، و قديما غذت العصبيه أبناءها، فحلبت عليهم درها مرضعه، و ركبت بهم مخاطرها موضعه، حتى إذا وثقوا فآمنوا و ركبوا فاطمأنوا و امتد رضاع، و آن فطام، فجرت مكان لبنها دما و أعقبتهم من حلو غذائها مرا، و نقلتهم من عز الى ذل، و من فرحه الى ترحه، و من مسره الى خسره، قتلا و اسرا، و غلبه و قسرا، و قل من و أضع فى الفتنه مرهجا، و اقتحم لهبها مؤججا الا استلحمته آخذه بمخنقه، و موهنه بالحق كيده، حتى جعلته لعاجله جزرا و لأجله حطبا، و للحق موعظه و عن الباطل مزجره، أولئك لَهُمْ خِزْيٌ فِي اَلدُّنْيا وَ لَعَذابُ اَلْآخِرَهِ أَشَدُّ و ما الله بِظَلاّمٍ لِلْعَبِيدِ . و ورد الخبر فى ذى الحجه بوثوب اصحاب اسفار بن شيرويه الديلمى المتغلب على الرى عليه، و اعتزامهم على قتله، و انه هرب فى نفر من خاصته و غلمانه، فصار مكانه الى الرى ديلمى يقال له مرداويج بن زيار

و من الحوادث فى هـذه السـنه ان الحريق وقع ليله الأحـد لإحـدى عشـره ليله خلت من جمادى الاولى فى دار محمد بن على بن مقله التى كان بناها بالزاهر على شاطئ دجله، و يقال انه انفق فيها مائتى الف دينار، فاحترقت بجميع ما كان فيها، و احترقت معها دور له قديمه، كان يسـكنها قبل الوزاره، و انتهب الناس ما بقى من الخشب و الحديد و الرصاص، حتى صارت مسـتطرقا للسابله من دجله، و بطل على السـلطان ما كان يصـير اليه من اجارات الزاهر، و ذلك جمله وافره فى السنه، ثم امر السلطان بسد أبوابها و منع السابله من تطرقها، و تحدث الناس بان محمد بن ياقوت فعل ذلك لضغن كان لمحمد بن على بن مقله عنده فى قلبه. و فيها خلع المقتـدر على ابنه ابى عبـد الله هـارون لتقلـد فـارس و كرمـان يوم الاـثنين لست بقين من شوال، و ركب فى الخلع الى داره المعروفه بجراده، بقرب الجسـر، و كان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصـر الحاجب، و جعله فى حجره، فلما مات نصـر تكفل امره ياقوت كما كان يتكفله نصـر قبله، الا ان نصـرا كان يهـدى له، و يتقرب اليه. قال الصولى: انا شـهدت نصـرا الحاجب قـد اشترى ضيعه على نهر ديـالى و النهروان يقـال لها قرهاطيه، كانت للنوشـجانى، فاشتراها حصـصا و اقساما و قامت عليه بثمانيه عشـر الف دينار، ثم أهداها الى ابى عبد الله بن المقتدر، و هى تساوى ثلاثين الف دينار، و صـنع له فيها و لأخيه ابى العباس يوم أهداها اليه و خرجا معه إليها فى وجوه القواد و الغلمان، فأقاموا بها يومين، و انفق عليهم نصـر مالا جسـيما، و وصل الغلمان و الخدم بصلات سنيه، و حمل بعضـهم على خيل بسروجها و لجمها، قال: و حكى لى بعض وكلائه انه احصى ما ذبح فى هذين اليومين من حمل وجـدى و طير و غير ذلـک من صـنوف الـدراج و الطـائر فبلغ ذلک اربعه آلاف راس. قال الصولى: و لما خلع على ابى عبـد الله هـارون للولاـيه، و صـح عزمه على الخروج، دعانى الى المسـير معه و الكون فى عديـد صـحبه، فكره ذلک الأمير ابو العباس بن المقتـدر، فاعتلـک على ابى عبـد الله، فغضب على و قطع اجراءه عنى قـال: ثم بلغنى ان خروجه غير تام، فكتبت اليه بقصـيده فيها تشبيب حسن و مديح مثله. و اجتلب الصولى جميع القصيده فى كتاب الورقه الذى الفه باخبار الدوله، فرايت

اثبات ابيات منها فى هـذا الكتاب ليسـتدل بمباطنه الصولى لهم، على علمه باخبارهم، و حفظه لما جرى فى ايامهم، فليس المخبر الشاهد كالسامع الغائب، و من قصيده الصولى: ظلم الدهر و الحبيب ظلوم اين من ذين يهرب المظلوم

عطفت باللقاء ريح بعاد فاستهلت على فؤادى الهموم

يا سقيم الجفون اى صحيح لم يدعه هواك و هو سقيم

ا حرام عليك وصلى أم السائل وصلا مباعد محروم

قد كتمت الهوى و اصعب شىء ان تاملته هوى مكتوم

فمتى اخصم الحبيب و ايامى بما يشتهى على خصوم

لأبى عبد الله هارون عندى حادث من فعاله و قديم

هو بدر السماء يطلع فى سعد المعالى و الناس فيها نجوم

ورث المجد عن خلائف غر سبعه ما يعد فيهم بهيم

يا نسيم الحياه أنت لايامى إذا ما ركدن عنى نسيم

قد تذوقت منك طعم نوال مثله لا عدمته معدوم

لا تكلنى الى شواهد ظن ليس يقضى بها على عليم

ليس تمضى الا و من اتهمت ناج مما ظننت سليم

فانا الان راحل ان ترحلت و ثاو إذا اقمت مقيم

ارنى للرضا علامه انصاف فدهرى و قد كفاك غسوم

نظم هذا المديح ان انصفوه لا يدانيه لؤلؤ منظوم

قد اتى ساحبا ذيول المعالى فيك و المدح بالنوال زعيم

و فيها مات ابو بكر محمـد بن ابراهيم بن المنـذر بن الجارود النيسابورى بمكه يوم الأحد انسـلاخ شـعبان. و حج بالناس فى هذه السنه عمر بن الحسن العباسى.

ثم دخلت

سنه تسع عشره و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

قال ابو محمد عبد الله بن احمد الفرغانى فى كتابه الذى وصل به كتاب محمد بن جرير الطبرى، و سماه المذيل: فى هذه السنه فى المحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم، و شتموه و اغلظوا له، فرماهم غلمانه بالأجر من اعالى الدار، و قتلوا رجلا من الأولياء فهجموا فى الدار بعد ان احرقوا الباب. فخرج الوزير على باب ثان، و جلس فى طيار، و سار الى دار على بن عيسى. فانصرفوا عن بابه. و فيه قلد ابراهيم بن بطحا الحسبه بمدينه السلام. و فى صفر ورد بغداد مؤنس الخادم الورقانى، منصرفا من الحج بالناس سالمين، فأظهر اهل مدينه السلام لذلك السرور و الفرح، و نشروا الزينه فى الاسواق، و اخرجوا الثياب و الحلى و الجواهر، و نصبت القباب فى الشوارع، و خلع السلطان على مؤنس و اوصله نفسه و خلع على جماعه معه، و ذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر، فذكر الحاج انها لحقتهم مجاعه عظيمه فى الطريق، إذ كانت خاليه من العماره، و كاد يأكل بعضهم بعضا من الجوع. و للنصف من صفر قصد الشطار و اهل الزعاره من العامه دار الخليفه فاحرقوا باب الميدان، و نقبوا فى السور، و صعد الخليفه الى المجلس المثمن و معه يلبق و سائر الغلمان، فضمن لهم يلبق ازاحه عللهم و الانفاق عليهم، فانصرفوا ثم شغبوا بعد ذلك و قصدوا دار ابى العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منها، و قتل منهم رجل فانصرفوا و بكروا إليها من الغد، و قد كان ابو العلاء وضع حرمه و جميع ما يملكه فى الزوارق داخل الماء، فلم يصلوا الى ما املوه منه، فاحرقوا بابه و صاروا الى السجون و المطبق ففتحت بعد محاربتهم لمن

كان يمنع منها و قتل من طلاب الفتن من العامه خلق كثير و قعدوا بعد ذلك فى مجلس الشرطه، و قتلوا رجلا يعرف بالذباح قيل انه ذبح ابن النامى، فلما اصبح الناس ركب ابن ياقوت اليهم زورقا، و بعث باصحابه و غلمانه على الظهر، ثم وضع السيف و النشاب فى اهل الزعاره من العامه، فلم يزل القتل يأخذهم من رحبه الحسين الى سوق الصاغه بباب الطاق، فارتدع الناس و كفوا. و فى آخر صفر خرج طريف السبكرى الى الثغر غازيا، و خرج فى ربيع الاول نسيم الخادم الشرابى الى الثغر أيضا، و شيعه مؤنس المظفر. و خرج من الفسطاط بمصر احد عشر مركبا للغزو فى البحر الى بلاد الروم، و عليها ابو على يوسف الحجرى. و فى هذه السنه اجتمع نوروز الفرس و الشعانين فى يوم واحد، و ذلك يوم الأحد لإحدى عشره ليله خلت من ربيع الاول، و قل ما يجتمعان. و لثمان بقين منه خلع على ابى العلاء بن حمدان، و قلد ديار ربيعه و ما والاها، و تقدم اليه بالغزو، و فيه تقلد اعمال البصره ابو إسحاق و ابو بكر ابنا رائق. ۴ و فى شهر ربيع الآخر من هذه السنه ورد الخبر بان الاعراب صاروا فى جمع كثير الى الأنبار فأفسدوا و قتلوا، فجرد اليهم على بن يلبق فى جيش كثيف، و خرج يلبق أبوه فى اثره، فلحقوهم و واقعوهم يوم الأحد لثلاث عشره ليله بقيت منه بعد حرب شديده، و انهزم الاعراب، فقتلوا منهم و أسروا و غنم الأولياء غنيمه عظيمه. و فى ربيع الآخر وقع حريق فى مدينه الفسطاط بموضع يقال له خولان نهارا فذهبت فيه دور بنى عبد الوارث و غيرها. و لاربع عشره ليله بقيت من جمادى الاولى ادخل الى مدينه السلام خمسه و سبعون رجلا من الأرمن، وجه بهم بدر الخرشنى ممن حارب، فشهروا وطيف بهم، و ادخل أسارى القرامطه الخارجين بسواد الكوفه بعث بهم بشر النصرى و هم نحو مائه فشهروا و طوفوا بمدينه السلام. و فى جمادى الآخره من هذه السنه ازدادت وحشه مؤنس المظفر من ياقوت و ولده،

و دارت بينهم مدافعات، فصرف ابن ياقوت عن الشرطه، و رد امرها بالجانب الشرقى الى احمد بن خاقان، و بالجانب الغربى الى سرور مولى المقتدر. و فى هذا الشهر قلد ابو بكر محمد بن طغج مدينه دمشق و أعمالها، و صرف الراشدى عنها، ورد اليه عمل الرمله و نفذ كتاب الخليفه الى ابن طغج بالولايه، فلما وصل اليه الكتاب سار من وقته الى دمشق، و خرج الراشدى الى الرمله، فسر اهل دمشق بقدوم ابن طغج، و دخلها احسن دخول. و فى مستهل رجب من هذه السنه راسل مؤنس الخليفه، و ساله اخراج ياقوت و ابنه عن مدينه السلام، فلم يجبه الى ذلک، فاوحشه فعله، و استاذن هو فى الخروج فلم يمنع، فخرج الى مضاربه برقه الشماسيه مغاضبا و اتصل به ان ياقوتا و ابنه امرا بقصده و الفتک به، فاستجلب مؤنس الرجاله المصافيه الى نفسه، فلحقوا به بالشماسيه و صاروا معه، ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم فنهددهم فلحق جميعهم بمؤنس بعد ان قطعوا خيامهم التى كانت حوالى دار الخليفه بالسيوف، فقوى امر مؤنس، و انضم عسكره على قريب من سته آلاف فارس و سبعه آلاف راجل، فتقدم ابن ياقوت الى اصحاب السلاح الا يبيعوا منهم سلاحا و وجه اليهم مؤنس قواده يحذرهم ان يمنعوا أحدا من اصحابه بيع ما يلتمس من السلاح، و حمل يلبق و بشر و اصطفن و ابن الطبرى الى مؤنس مالا كثيرا و قالوا له: هذا المال افدناه معک، و هذا وقت حاجتک اليه، و حاجتنا، فشكرهم على ذلک و فرقه فى اصحابه و على من قصده. و لما قوى امر مؤنس و انحاز الجيش اليه ركب اليه الوزير سليمان بن الحسن و على بن عيسى و شفيع و مفلح، فلما حصلوا فى مضربه بباب الشماسيه، شغبت عليهم حاشيه مؤنس، و ضربوا وجوه دوابهم، و قبضوا عليهم، و اظهرت حاشيه مؤنس انهم يريدون الفتک بهم، فاهمتهم نفوسهم، و اعتقلوا يومهم، و بلغ المقتدر الخبر فاقلقه، و جرى الأمر بينهما على اخراج ياقوت و ابنيه عن بغداد و وجه الخليفه الى ياقوت و ولده اخرجوا حيث شئتم، فخرجوا فى الغلس يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر، و جميع حاشيتهم فى الماء مع نيف و اربعين سفينه محمله مالا و سلاحا و سروجا و سيوفا و مناطق و غير ذلک، و ثمانيه طيارات و شذاه فخلى مؤنس سبيل على بن عيسى، و من اعتقله

معه، و رجع مؤنس الى داره، و احرقت دار ياقوت و ابنه، و نودى بمدينه السلام الا يظهر احد ممن اثبت ابن ياقوت، و اظهر من سائر الناس و نظر مؤنس فيمن يرد اليه الحجابه، فوقع اختياره على ابنى رائق للمهانه التى كانت فيهما، و انهما كانا يلقبان بخديجه و أم الحسين، فبعث فيهما، و قلدهما الحجابه، فقبلا يده و رجله، و قالا له: نحن عبدا الأستاذ و أبونا من قبلنا، و انصرفا و غلمان مؤنس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما. و فى يوم الاثنين لعشر بقين من رجب ادخل مفرج بن مضر الشارى مع رجلين وجه بهم ابن ورقاء من طريق خراسان، فشهروا على فيل و جملين.

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير و تقليد الكلواذى الوزاره

و فى يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن، و ذلك ان المال ضاق فى ايامه، و اتصل شغب الجند، و ظهر من سليمان فى وزارته ما كان مستورا من سخف الكلام و ضرب الأمثال المضحكه، و اظهار اللفظ القبيح بين يدى الخليفه مما يجل الوزراء عنه، فاستنقصه الخلق، و هجاه الشعراء، و استعظموا الوزاره لمثله، و كانت لابن ياقوت فيه ابيات ضمن فى آخرها هذا البيت: يا سليمان غننى و من الراح فاسقنى

و لابن دريد فيه: سليمان الوزير يزيد نقصا فاحر بان يعود بغير شخص

أعم مضره من ابى خلاط و أعيا من ابى الفرج بن حفص

و ولى الوزاره ابو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذى و احضر الدار و خلع عليه، و ذلك يوم الأحد لاربع بقين من رجب من هذه السنه. و فى شعبان من هذه السنه ورد الخبر بان أبا العباس احمد بن كيغلغ لقى الاشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم و تفرق عنه اصحابه، حتى بقى فى نحو من

عشرین، و مضی الدیلم فی آثار من انهزم من اصحابه، و دخلوا أصبهان، و ملکوا دورها، و صاروا فیها و وافی الاشکری علی أثرهم فی نفر من الدیلم، فلما نظر الیهم ابن کیغلغ قال لمن حوله: أوقعوا عینی علی الاشکری، فاروه ایاه فقصده وحده، و کان الدیلمی شدید الخلق فلما نظر الیه مقبلا- سال عنه فقیل له: هذا ابن کیغلغ، فبرز کل واحد منهما لصاحبه و رمی الدیلمی أبا العباس بن کیغلغ بمزراق کان فی یده، فانفذ ما کان یلبسه، و وصل الی خفه، فانفذ عضله ساقه و أثبتها فی نداد سرجه، فحمل علیه ابن کیغلغ، و ضربه بسیفه علی أم راسه، فانصرع عن دابته و أخذ راسه و توجه به بین یدیه فتفرق اصحاب الدیلمی و تراجع اصحاب ابن کیغلغ، و دخل أصبهان و الراس قدامه، فوضع اهل المدینه سیوفهم و رماحهم فی الدیالمه الذین حصلوا بها، فقتلوا عن آخرهم و نزل ابن کیغلغ فی داره، و استقام امره و حسن اثره عند المقتدر، و اعجب الناس ما ظهر من شجاعته و بأسه، مع کبر سنه. و لعشر بقین من شعبان ورد الخبر بان القرامطه صاروا الی الکوفه و نزلوا المصلی العتیق، و عسکروا به، و أقاموا، و سارت قطعه منهم فی مائتی فارس فدخلوا الکوفه، و أقاموا بها خمسه و عشرین یوما مطمئنین، یقضون حوائجهم، و قتلوا بها خلقا کثیرا من بنی نمیر خاصه، و استبقوا بنی اسد، و نهبوا اهراء فیها غلات کثیره للسلطان و غیره. و فی هذه السنه وصل زکری الخراسانی الی عسکر سلیمان بن ابی سعید الجنابی فجاز له علیهم من الحیله و المخرقه ما افتضحوا به و عبدوه، و دانوا له بکل ما امرهم، به من تحلیل المحارم و سفک الرجل دم أخیه و ولده و ذوی قرابته و غیرهم، و کان السبب فی وصوله الیهم ان القرامطه لما انتشروا فی سواد الکوفه، و انتهوا الی قصر ابن هبیره فأسروا جماعه من الناس کانوا یستعبدون من یأسرونه و یستخدمونهم، و کان له عرفاء، علی کل طائفه منهم، فاسر زکری هذا فیمن اسر، و ملکه بعض المتراسین علیهم، فلما اراد الاستخدام به تمنع علیه و اسمعه ما کره فلما نظر الی قوه

كلامه و جراته هابه و امسك عنه، و انهى خبره الى الجنابى سليمان فاحضره من وقته و خلا به، و سمع كلامه ففتنه، و دان له و امر اصحابه بان يدينوا له و يتبعوا امره و حمله فى قبه و ستره عن الناس، و شغل خبره القرامطه و انصرفوا به راجعين الى بلادهم، و هم يعتقدون انه يعلم الغيب و يطلع على ما فى صدورهم و ضمائرهم، و هو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم و فنائهم، على ما ياتى ذكره فى الوقت الذى دار فيه ذلك. و فى هذه السنه انحدر ياقوت و ابنه من مدينه السلام فى الماء، و من تبعه من جيشه من الجانب الشرقى يريدان أعمالهما من بلد فارس، و كان على بن يلبق بواسط متقلدا لها و معه من الغلمان الذين اشخصهم مؤنس اليه جمله مثل سيما المنخلى و كانجور و شفيع و تكين الخاقانى و غيرهم، فحملت هذه الطبقه ابن يلبق على تلقى ياقوت و محاربته و اتصل الخبر بيلبق ابيه، فأنكر الأمر أشد الانكار، و كاتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال، و يأمره بان يتقدم الى خلفائه بواسط ان يتلقوا ياقوتا، و يخدموه و يكونوا بين يديه الى ان يخرج عن واسط و كاتب القواد الا يطاوعوا ابنه على مكروه ان هم به، و كاتب ياقوتا يسأله العبور الى الجانب الغربى خوفا من اجتماع العسكرين، ثم تحمل يلبق المصير الى ابنه و ملازمته أياما الى ان جاز ياقوت و خرج عن واسط و فى شعبان من هذا العام شغب الرجاله ببغداد، فحاربهم يلبق و سائر الجيش و لم تزل الحرب بينهم من غدوه الى صلاه العصر، و خرج من الفرسان جماعه، و قتل من الرجاله عدد كثير، ثم تمزق الفريقان فى الأزقه و الدروب و انصرفوا .

ذكر صرف الكلواذى عن الوزاره و تقليدها الحسين بن القاسم

و كان عبيد الله بن محمد الكلواذى احد الكتاب الكبار، و جليلا فى نفوس الناس، فقدروا ان فيه كفايه و قياما بالأمر، فأقام على الوزاره شهرين و هو متبرم بها لضيق الأموال و كثره الاعتراضات و اتصال الشغب و قعود العمال عن حمل المال فاستعفى و قال: ما اصلح ان أكون وزيرا، فصرف عنها و لم يعنف و لا نكب و لا تعرض احد من حاشيته،

و انصرف الى داره، و استقر فيها فامر الخليفه بحفظها و صيانتها . و كان ابو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره فى طلب الوزاره، و يتقرب الى مؤنس و حاشيته و يصانعهم حتى جاز عندهم، و ملا عيونهم، و كان يتقرب الى النصارى الكتاب بان يقول لهم: ان اهلى منكم و أجدادى من كباركم، و ان صليبا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جده فى ايام المعتضد فلما رآه الناس، قال: هذا شىء تتبرك به عجائزنا، فتجعله فى ثيابنا من حيث لا نعلم، تقربا اليهم بهذا و شبهه، يعنى الى مؤنس و اصحابه. و قلد الوزاره يوم السبت سلخ شهر رمضان و خلع عليه فى هذا اليوم، و ركب فى خلعه و سائر القواد و الناس على طبقاتهم معه و اخذه بوله فى الطريق، فنزل و هو فى خلع الخليفه الى دار محمد بن فتح السعدى فبال عنده، و امر له بزياده فى رزقه و نزله، و ركب منها الى داره .

[أخبار متفرقه]

و لسبع بقين من شوال اخرج على بن عيسى الى ديرقنا. و فيه قرئت كتب فى جامع الرصافه بما فتحه الله لثمل بطرسوس فى البر و البحر. و فيه خلع على ابى العباس احمد بن كيغلغ و طوق و سور، و عقد لابن الخال على اعمال فارس، و لياقوت على أصبهان، و لابنه محمد على الجبل، و اخرجت إليهما الخلع للولايه. و فى شوال من هذه السنه خلع على الوزير عميد الدوله و ابن ولى الدوله الحسين بن القاسم لمنادمه المقتدر. و فى يوم الجمعه لخمس بقين منه ظهرت فى السماء فيما يلى القبله من مدينه السلام حمره ناريه شديده لم ير مثلها، و صلى فى هذا النهار الوزير عميد الدوله و ابن ولى الدوله الحسين بن القاسم، فى مسجد الرصافه، و عليه شاشيه و سيف بحمائل، فعجب الناس منه. و حج بالناس فى هذه السنه جعفر بن على الهاشمى من اهل مكه المعروف برقطه خليفه لأبى حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز.

ثم دخلت

سنه عشرين و ثلاثمائه

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[مخالفه مؤنس المظفر على المقتدر]

فيها خالف مؤنس المظفر على المقتدر، و خرج من بغداد الى الموصل، ثم خلعه بعد ذلك و قتله، و كان السبب فى ذلك ان مؤنسا لما ابعد ياقوتا و ولده عن الحجابه، و أخرجهما عن مدينه السلام، و اختار ابنى رائق لملازمه المقتدر و حجابته، و رجا طوعهما له و قله مخالفتهما اياه، و كان مؤنس عليلا من النقرس قاعدا فى منزله كالمقعد، و كان يلبق غلامه الذى صيره مقام نفسه و عقد له الجيش، و ضمه اليه ينوب عنه فى لقاء الخليفه و اقامه اسباب الجند و الأمر و النهى، فقوى امر ابنى رائق و تمكنا من الخليفه لقربهما منه، و قيل لهما: ان مؤنسا يريد ان يصير الحجابه الى يلبق، فالتاثا على مؤنس و استوحشا منه، و باطنا عليه من كان بحضره الخليفه مثل مفلح و الوزير ابن القاسم و غيرهما، و راسلا ياقوتا و ولده و ابن الخال و غيرهم و اتصل ذلك بمؤنس و صح عنده، فاوحشه ذلك من المقتدر و ممن كان معه، ثم سالت الحجريه و الساجيه المقتدر بما احكمه لها ابنا رائق، بان يصلوا اليه كلما جلس للسلام، و استعفوه من يلبق، و طعنوا على مؤنس فى ضمهم اليه. فلما كان يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر أيضا للسلام، و وصل اليه الناس، و وصلت اليه الحجريه و الساجيه و صرف عنهم يلبق و لم يخلع عليه، و اظهر المقتدر الانفراد بامره و الاستبداد برايه، فانكشف لمؤنس الأمر، و صح عنده ما دبر عليه، و علم انه مطلوب. و لما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضا للسلام، فخرج مؤنس الى باب الشماسيه و عسكر بها و نهب اصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم. و بلغ ذلك المقتدر، فامر بشحن القصر بالرجال و نودى فيمن سخط عليه من

الرجـاله بالرضا عنهم، فظفروا و وعـدوا بزياده دينار على النوبه، و وعـد الفرسان بزياده خمسه دنانير على الرزق، فظهر الرجاله، و قوى امر الخليفه و اسـتتر اصـحاب مؤنس و لحق به خاصـته و خرج اليه يلبق. فلما كان يوم الجمعه لتسع خلون من الشهر، و تمت صلاه الناس فى الجامع، ركب المقتـدر بين الظهر و العصـر فى قباء تاختـج و عمامه سوداء و على راسه شـمسه تظله و بين يـديه اولاده الكبـار ركبانـا، و هم سـبعه و جميع الأمراء و القواد معه و بين يـديه، فسار من باب الخاصه الى المجلس الـذى فى طرف الميـدان، و قـد ضـرب له قبه شـراع ديبـاج فـدخلها، ثم انصـرف و ظهر للعـامه و دعـا الناس له، و بعث مؤنس بشـرى خليفته الى المقتدر يوم السـبت مترضيا له، و معتذرا اليه بانه لم يخرج خالعا و لا عاصيا، و انما خرج فارا من المطالبه له فقبض على بشرى و صفع و قيد، فلما اتصل الخبر بمؤنس زاد فى ايحاشه و نفاره، و امر بوضع العطاء فى اصحابه، و دخلوا السوق ليبتاعوا السلاح و ما يحتـاجون اليه، فمنعـوا من ذلـك حـتى وجه مـؤنس من قـواده الى المـدينه من حضـر ابتيـاعهم لمـا أرادوا، ثم انتقـل مؤنس الى البردان، و زال عنه كثير من جيشه الى دار السلطان و كان ممن رجع عنه ابو دلف القاسم بن دلف و محمد بن القاسم بن سيما و غيرهم من قواده، و دخل هارون بن غريب الخال الى بغداد للنصف من المحرم، و نزل فى النجمى، و دخل ابن عمرويه قافلا من البصـره، و دخـل نسـيم الشـرابى من الثغر، و خلع على سـرور، و جمعت له الشـرطتان ثم دخـل محمـد بن يـاقوت لثمان بقين من المحرم، فتجمع للمقتـدر قواده و قوى امره و خلع على الوزير ابى الجمال، و لقب عميـد الـدوله، و كنى و نفـذت الكتب بـذلك الى العمـال من الوزير ابى على عميـد الـدوله بن ولى الـدوله القـاسم بن عبيـد الله، و كتب اسـمه على السـكك، و خلع على ابته لكتـابه الأـمير ابى العبـاس بن المقتـدر، و هو الراضـى و لما اجتمع الجيش ببغـداد، و اتفقت كلمه اصـحاب المقتـدر و انتقل عن مؤنس كثير من اصـحابه الى دار السـلطان، قلع مؤنس عن البردان فى الماء مضطرا و معه نحو مائه غلام اكابر و اصاغر من غلمانه و أربعمـائه غلاـم سودان، كـانوا له و سار يلبق و ابنه و باقى غلمان مؤنس على الظهر فى نحو الف و خمسـمائه رجل، و كان معه من وجوه القرامطه نحو سبعين رجلا، منهم خطا أخو هند و زيد بن صدام و اسد بن جهور، و كلهم انجاد مبرزون فى الباس

لا یرد احدهم وجها عن عدو، فسار مؤنس الی سر من رای، و عسکر بالجانب الشرقی. و اجتمع الناس بقصر الجص الی مؤنس فکلمهم و وعدهم، و قال لهم: ما انا بعاص لمولای، و لا هارب عنه، و انما هذه طبقه عادتنی، و غلبت علی مولای، فأثرت التباعد الی ان یفیقوا من سکرتهم، و اتامل امری معهم، و لست مع هذا اتجاوز الموصل اللهم الا ان یختار مولای مسیری الی الشام، فاسیر إلیها و قال لهم فی خلال ذلک: من اراد الرجوع الی باب الخلیفه فلیرجع، و من اراد المسیر معی فلیسر، فردوا علیه احسن مرد و قالوا له: نحن فی طاعتک، ان سرت سرنا، و ان عدت عدنا. و بعث مؤنس أبا علی المعروف بزعفران مع عشره من القرامطه فی مال کان له مودعا عند بعض و کلائه بعکبراء، فأتاه منها بخمسین الف دینار، فدفع منها مؤنس ارزاق من کان معه، و زادهم خمسه دنانیر و اقام مؤنس یومه ذلک بقصر الحص، فاحترق سقف من سقوف القصر، فشق ذلک علی مؤنس، و اجتهد فی إطفاء النار فتعذر ذلک علیه، ثم سار و هو مغموم لما دار من الحریق فی القصر، یرید الموصل. و نفذت کتب الوزیر ابن القاسم من المقتدر الی جمیع من فی الغرب من القواد کبنی حمدان و ابن طغج صاحب دمشق، و الی تکین صاحب مصر، و الی ولاه دیار ربیعه و الجزیره و آذربیجان و ملوک أرمینیه و الثغور الجزریه و الشامیه یأمرهم، بأخذ الطرق علی مؤنس و یلبق و ولده و زعفران، و من کان معهم و محاربتهم و القبض علیهم. و بلغ ذلک مؤنسا، فغمه الأمر، و کتمه عن جمیع من کان معه و سار الی تکریت، و قد انصرف عنه اکثر من کان معه ثم ان مؤنسا فکر فی امره و الی این یکون توجهه، فلم یجد فی نفسه اوثق عنده و لا اشکر لیده من بنی حمدان فانه کان عند ذکره إیاهم یقول: هم أولادی، و انا أظهرتهم و کانت له عند حسین بن حمدان ودیعه، فاراد ان یجتاز به و یأخذها و یسیر بها الی الرقه، و قد کان بلغه تجمع بنی حمدان و حشدهم لمحاربته، فلم یصدق ذلک، ثقه منه بهم، فرحل عن تکریت الی بنی حمدان، بعد ان شاور من حضره فی الطرق التی یأخذ علیها، فأشارت علیه طائفه بقطع البریه و الخروج الی هیت ثم المسیر الی شط الفرات و قال یلبق و زعفران لمؤنس:

الصواب مسيرك الى الموصل كيف تصرفت الحال لوجوه من المصالح، اما واحده فلعجزك عن ركوب البريه فتتعجل الرفاهيه فى الماء، و اخرى لئلا يقال: جزع لما بلغه خبر بنى حمدان و تجمعهم، و ثالثه انك ان بليت بقتالهم كانوا اسهل عليك من غيرهم، فوقع هذا الرأى من مؤنس بالموافقه، و سار يريد بنى حمدان فلم يلق لهم فى طريقه رسولا، و لا سمع لهم خبرا الى ان وافى عليه بشرى النصرانى كاتب ابى سليمان داود بن حمدان، فاستأذن عليه يوم السبت لليله بقيت من المحرم، و خلا بمؤنس و ادى اليه رساله صاحبه و رساله الحسين بن حمدان و ابى العلاء و ابى السرايا بأنهم على شكره و معرفه حق يده، و لكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه، فان أطاعوا سلطانهم كانوا قد كفروا نعمه مؤنس اليهم، و ان أطاعوا مؤنسا و عصوا سلطانهم، نسبوا الى الخلعان، و سألوه ان يعدل عن بلدهم لئلا يلتقوا به و لا يمتحنوا بحربه فقال له مؤنس: قل لهم عنى: قد كنت ظننت بكم غير هذا، و ما أخذت نحوكم الا لثقتى بكم، و طمعى فى شكركم، فإذا خالفتم الظن فليس الى العدول عنكم سبيل، و نحن سائرون نحوكم بالغد، كائنا ما كان منكم و أرجو ان إحسانى إليكم سيكون من انصارى عليكم، و خذلانكم لى غير صارف لفضل الله عنى و بات مؤنس بقصور مرج جهينه، و كان عسكر بنى حمدان بحصباء الموصل، و بات المحسن زعفران فى الطلائع على المضيق الذى منه المدخل الى الموصل، و باكر مؤنس المسير فى الماء على رسمه قبل ذلك. و سار اهل العسكر على الظهر، و وقع ابو على المحسن زعفران فى آخر الليل على مقدمه بنى حمدان التى كانوا أنفذوها نحو المضيق، فقتل منهم جماعه و اسر نحو ثلاثين رجلا، و ملك المضيق و امده يلبق برجال زياده على من كان معه و صبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر، و ما كان جميع من يضمه عسكر مؤنس الا ثمانمائه و ثلاثه و اربعين فارسا، و ستمائه و ثلاثين راجلا بين اسود و ابيض. هكذا حكى الفرغانى عن ۹ احمد بن المحسن زعفران و كان شاهدا مع ابيه فى عسكر مؤنس، و عنه ينقل اكثر الحكايات و كان بنو حمدان فى عساكر عظيمه قد حشدوها من العرب و العجم و قبائل الاعراب و غيرهم، فتلاقى الفريقان على تعبئه، و أخذ مؤنس و يلبق و ابنه و من كان معهم من القواد فى حربهم احزم ماخذ، و توزعوا على مقدمه و ميمنه و ميسره و قلب، و جعلوا فى كل مصاف منها ثقاتهم و اكابر قوادهم ثم

حملت مقـدمتهم على مقدمه بنى حمدان، فضـرب داود بن حمدان بنبله دخلت من كم درعه، فصـرعته و حملت ميمنه يلبق على ميسـره بنى حمـدان فقلعتهـا و طحنتهـا و غرق اكثرهم فى دجله. ثم حمـل يلبق بنفسه و رجـاله الـذين كـانوا فى القلب على قلب عسـكر بنى حمـدان، فهزمـوا مـن كـان فيه، و اتصـل القتـل فيهم، و اسـر ابن لأـبى السـرايا ابن حمـدان و غنم عسـكرهـم و تفرق جميعهم، و دخـل مؤنس الموصـل لاربع خلون من صـفر و اعطى اصـحابه الصـلات التى كان وعـدهم بها مع الزياده، و صار فى عسـكره خلق كثير من غلمان ابن حمـدان و رجاله، و توجه ابو العلاء بن حمدان و ابو السـرايا الى بغداد مسـتنجدين للسـلطان، و انحـاز الحسـين بن عبـد الله بن حمـدان الى جبـال معلثايا و اجتمع اليه بها بعض غلمانه و غلمان اهله، فسار اليه يلبق فهزمه و فرق جمعه، و عبر الحسـين الى الجانب الغربى هاربا مفلولا، و قلد يلبق ابنه نصـيبين و ما والاها، و انصرف هو الى موضع يلبق و قلدها يمنا الأعور، و قلد يأنسا جزيره بنى عمر، و أبا عبيد الله بن خفيف الحديثه. و بلغ اهل بغداد اخبار مؤنس و غلبته و فتوحاته، فاخذ كـل من زال عنه فى الرجوع اليه و اتصل بمؤنس ان جيوشا اجتمعت للروم، و فيها بنو ابن نفيس و كانوا قـد هربوا الى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولا، و انهم قاصدون ملطيه للغاره على المسلمين، فكتب مؤنس الى بلد الروم يستدعى بنى ابن نفيس و يعده و يمنيه، و يسأله صـرف الروم عن ملطيه، فاقبل بنى الى الموصل و صـرف الجيش عن ملطيه، فسـر به مؤنس سـرورا شديدا، و خلع عليه، و اكرمه و انس به، فكـان يعاشـره و يشاربه. و وافاه أيضا بـدر الخرشـنى من ارزن فى نحو ثلاثمائه رجل، فسـر به مؤنس و يلبق و من كان معهما، و قدم عليهم طريف السـبكرى من حلب فى نحو أربعمائه فارس، فسـروا به أيضا، و توالت الفتوحات على مؤنس و يلبق، فلما طال مقام مؤنس بالموصل، و دامت فتوحه و عظمت هيبته، ابتدأ رجال السلطان الذين كانوا بالحضره بالهرب اليه، و تاكدت محبتهم له، ' فكان احد من جاءه بالدوا غلام ابن ابى الساج-

و كـان بطلاـ شـجاعا- فى نحو مـائتى فارس، و لقى بالـدوا فى طريقه عسـكرا للسـلطان فكسـره، و أخـذ احمال مال كانت معهم يريـدون بهـا بغـداد فجـاء بهـا بالـدوا الى مؤنس و وهبهـا له و لرجاله، ثم اسـتامنه الحسـين بن عبـد الله بن حمـدان لما ضاقت به الاـرض، و انقطع رجاؤه من امـداد السـلطان، و امنه مؤنس، و قـدم عليه، ففرح مؤنس بقـدومه، و قال له: نحن فى ضـيافتك منذ سبعه اشـهر على كره لك، فشـكره الحسـين و لم يزل يخدم واقفا بين يدى مؤنس فى دراعه و عمامه بغير سيف مده مقام مؤنس بالموصل.

ذكر عزل الوزير الحسن بن القاسم و تقديم الفضل بن جعفر مكانه

و التياث الاحوال ببغداد

و لمـا ظن الوزير ابو الجمـال الحسـين بن القـاسم ان الأمر قـد صـفا له بخروج مؤنس من بغـداد، و ان قـد تم له ما اراد، وقع فيما تكره، فكثر عليه الشـغب، و اشـتدت مطـالبه الجنـد له بالأـموال، و خيب الله ظنه فيمـا اراد، و لازمه الحشم فى دار الخليفه ملازمه قبيحه، و أهـانوه و أهانوا الخليفه بسـببه، فثقل على قلب المقتـدر، و لم يزل يقاسـى منه كل صـعب و ذلول، فامر بالقبض عليه فى عقب ربيع الآـخر، و ولى الفضل بن جعفر ابن الفرات مكانه، و قـد كان مشـهورا عنـد الخاص و العام بالفضل و العلم و الكتابه و ترك الهزل و اللهو، و كـان هو و ابو الخطـاب من خيـار آل الفرات فلمـا صارت اليه الوزاره اظهر الحب له و الرغبه فيها، فعجب الناس من ذلك، و قال فيه بعض الشعراء: ا تطمع فى الذى أعيا ابن مقله و قد أعيا على الوزراء قبله

و ادبر امر من ولاك حتى لما نرجو مع الادبار مهله

كأنك بالحوادث قد توالت عليك و جاءك المكروه جمله

و لمـا خلع على الفضـل بن جعفر سـار فى خلعه الى الـدار التى بسوق العطش، فعطش فى الطريق، و استسـقى مـاء، فشـربه فأنكر ذلك عليه، إذ لم يكن فى رسم من تقدمه

و فی مستهل جمادی الاولی اجتمع اهل الثغور و الجبال الی دار السلطان، و استنفروا الناس ببغداد، و ذکروا ما ینالهم من الدیلم و الروم و ان الخراج انما یؤخذ منهم و من غیرهم لیصان به عامه الناس، و یدفع عدوهم عنهم، و انهم قد ضاعوا و ضاعت ثغورهم، و استطال علیهم عدوهم و رققوا القلوب بهذا و أشباهه، فثار الناس معهم و ساروا الی الجامع بمدینه المنصور و کسروا درابزین المقصوره و اعواد المنبر، و منعوا من الخطبه، و وثبوا بحمزه الخطیب، و رجموه حتی ادموه، و سلخوا وجهه، و جروا برجله، و قالوا له: یا فاجر، تدعو لرجل لا ینظر فی امور المسلمین، قد اشتعل بالغناء و الزنا عن النظر فی امور الحرمین و الثغور یفرق مال الله فی أعداء الله، و لا یخاف عقابا، و لا ینتظر معادا فلم یزالوا فی هذه الحال الی وقت صلاه العصر، و فعلوا بعد ذلک مثل فعلهم الاول فی أول جمادی الآخره و نهضوا الی باب الوزیر الفضل بن جعفر و راموا کسره، فرموا بالسهام اعلی الدار، و قتل منهم نفر، فرکب احمد بن خاقان و توسط امرهم، و ضمن لهم ما یصلحهم. و فی ثمان خلون من رجب نقب الحسین بن القاسم فی دار الحاجبین نقبا اخرج منه غلمانه، و اراد الخروج بنفسه ففطن به و قبض علیه، و حدر الی البصره .

ذکر مسیر مؤنس الی بغداد و قتل المقتدر

و لما کثر عند مؤنس من استامن الیه من قواد العراق و رجال الخلیفه و بلغه الاضطراب بها، و انس الی الوزیر الفضل بن جعفر، لما کان علیه من ترک المطالبه للناس، و دارت بین مؤنس و بین الوزیر مکاتبات، و رجا الوزیر ان تصلح الاحوال بمجیء مؤنس و یتأید به علی قمع المفسدین، و یتمکن بحضوره من صلاح امور الخلیفه التی قد اضطربت، فراسل مؤنسا فی القدوم و رغبه فی الصلاح، و جنح مؤنس الی ذلک و رغب فیه، و رجا ما لم یعنه المقدار علیه فخرج مؤنس من الموصل یوم الأحد لثلاث عشره لیله بقیت من شوال بعد ان ضم الی نفسه قواده و رجاله، و قلد من وثق به الموصل و نصیبین و بعربایا و سائر الاعمال فی تلک الناحیه، فلما

انتهى مؤنس الى البردان، خرج اليه القواد و غيرهم مستأمنين اليه، مثل مفلح و بدر الحمال و ابو على كاتب بشر الافشينى و ابن هود و جماعه و بقى الغلمان الحجريه على الوزير و ابن الخال فى الشعيبى يطالبونهما بالمال و الزياده لما علموا به من اقبال مؤنس. و كتب مؤنس الى المقتدر كتبا يقول فيها: لست بعاص لأمير المؤمنين و لا شققت عصاه، و انما تنحيت عنه لمطالبه أعدائى لى عنده، و قد جئت الى بابه برجاله، و ليسن مذهبى الفتن و لا اراقه الدماء، و قد بلغنى ان مولاى يحمل على محاربتى، و لا حظ فى ذلك للفريقين، بل فيه الشتات و الفرقه و ذهاب العدد و حدوث البلاء، و فناء الرجال، فيأمر مولاى للجند الذين معى بأرزاقهم فندفع اليهم، ثم يصيرون اليه و تطيب نفوسهم عليه. فاصغى المقتدر الى قوله و سربه، و قيل انه اصطبح مفلح و ابن الخال فى دورهما سرورا بذلك ثم قال للمقتدر ابنا رائق و ياقوت و مفلح و غيرهم، ممن كان يكره مؤنسا، و لا يريد رجوعه: هذا عجز منك، و نقص بك، و لعلها حيله عليك و خدعه لك، و حمل على اخراج مضاربه الى باب الشماسيه و العزم على قتاله، و قالوا له: لو قد رآك كل من مع مؤنس لانصرفوا عنه، و تركوه وحده، و اخذوه فى ذلك بالوعيد و الترهيب، فاخرج المقتدر مضاربه الى الشماسيه يوم الثلاثاء لاربع بقين من شوال و خرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد ان توضأ للصلاه، و برز الى دار العامه، فصلى بها، و كان كارها للخروج و متثبطا فيه، و انما خرج مكرها حتى لقد حدثت بأنهم قالوا له: ان خرجت معنا الى حرب مؤنس و الا تقربنا بك اليه. و حدث ذكى عن المقتدر انه راى فى الليله التى خرج فى صبيحتها الى مؤنس كان النبى ص كان يقول له: يا جعفر، اجعل إفطارك الليله عندى، ففزع له و حدث به والدته، فجهدت به الا يخرج، و كشفت عن ثدييها، و بكت، فغلب القضاء و نزل البلاء. قال: فحدثنى احد خلفاء الحجاب ممن أثق به، قال: رايت المقتدر قبل خروجه الى مؤنس فى دار العامه و ابن رائق يستحثه و يقول له: عجل يا سيدى ليراك الناس، فقال له: الى اين اعجل يا وجه الشؤم! قال: و حدثنى ابن زعفران عن تكين الخادم ان المقتدر لما عمل على الخروج

الی مؤنس لبس ثیابه، و جلس علی مسوره و قال لامه: یا أمه استودعک الله هذا یوم الحسین بن علی، ثم تمثل بقول علی بن الرومی: طامن حشاک فان دهرک موقع بک ما تحب من الأمور و تکره

و إذا حذرت من الأمور مقدرا فهربت منه فنحوه تتوجه

قال: و أخبرنی جماعه من اهل بغداد ممن عاین المقتدر خارجا من داره و قد شق المدینه یرید رقه الشماسیه، فقالوا: کان علیه خفتان دیباج فضی تستری، و علیه عمامه سوداء مصمت و البرده التی کانت للنبی ص علی کتفیه و صدره و ظهره، و هو متقلد بذی الفقار سیف رسول الله ص، و حمائله ادم احمر، و فی یده الیمنی الخاتم و القضیب، و تحته الفرس المعروف بالاقبال و یعرف بالقابوس، لان أبا قابوس اهداه الیه، و علی الفرس سرج مغربی احمر، بحلیه جدیده، و تحت فخذه الأیسر سیف للرکاب و بین یدیه ابنه ابو احمد عبد الواحد علیه خفتان دیباج رومی منقوش، و عمامه بیضاء، و خلفه وزیره الفضل بن جعفر بن الفرات، و قدامه لواء ابیض و رایه سوداء یحملها ابن نصر اللابی، و اللواء یحمله احمد بن خفیف السمرقندی، و علمان أبیضان و علمان اصفران، یحملها الانصار و معهم رماح فی رءوسها مصاحف، و سار المقتدر علی حاله هذه حتی وافی الرقه بالشماسیه، و قد وقعت الحرب بین العسکرین، و کان الظهور أول النهار لعسکر المقتدر ثم عادت بعد ساعه لأصحاب مؤنس علیهم، فاسر ابو الولید بن حمدان و احمد بن کیغلغ و کانا فی میمنه المقتدر فی جماعه من قواد بغداد، فثبتا بأنفسهما لما خان المقتدر من کان حوله، حتی أخذا اسیرین، و کانا فی القلب من عسکر مؤنس بدر الخرشنی و علی بن یلبق و یمن الأعور و بازائهم المقتدر و عبد الواحد ابنه و مفلح الأسود، و شفیع المقتدری، و ابنا رائق، و هارون بن غریب الخال و محمد بن یاقوت و الحجریه، و کان فی میمنه مؤنس یلبق و یانس المونسی و غلمان یلبق و من استامن الیهم من عسکر بغداد. فلما اشتدت الحرب انکشف ابن یلبق قلیلا فراسله أبوه بالتوقف و الانحیاز الیه، و ارسل الی میمنته بان یحملوا، فحملوا و أخذوا علی شط دجله لیخرجوا فی ظهر عسکر المقتدر، فتشوش العسکر، و حمل یلبق و ابنه و من کان معهما حمله

واحده، فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق الا هو وحده، و لم يقتل بين يديه من غلمانه و اوليائه احد الا رجل من خلفاء الحجاب، يقال له رشيق الهروى و قد كان المقتدر لما راى الحرب قد وقعت بين على بن يلبق و بين ابن الخال و ابن ياقوت اراد العدول الى المضرب، او الى الحراقه فلقيه سعيد بن حمدان، فقال له: يا امير المؤمنين، قد وقعت العين على العين، فان رآك من حولك قد زلت انهزموا و انفلوا فرجع الى المصاف و ذلك وقت صلاه الظهر و لم يكن فى موكبه احد من اهله الا هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله و عبد العزيز بن على بن المنتصر بالله و ابراهيم بن قصى بن المؤيد بالله و ابراهيم بن عيسى بن موسى بن المتوكل على الله. و كان أول من انهزم من اصحابه الحجريه ثم سائر الناس، و حمل عبد الواحد بن المقتدر فى جماعه من الرجاله عده حملات، فاسر من رجال مؤنس يلبق النعمانى الصفعان، و كان فارسا جيدا، فأرادوا قتله فنهاهم المقتدر عنه، و لم يزل ابن ياقوت فى ذلك اليوم ثابتا بعد ان انهزم ابن الخال، و ابلى بلاء حسنا فلما لم يجد ابن ياقوت مساعدا انهزم و انهزم عبد الواحد بن المقتدر، و بقى المقتدر وحده و حوله جماعه من العامه و هو يحض الناس على القتال، و يسألهم الثبات معه، و يتوسل اليهم بالله و بنبيه و ببردته، و يمسح المصحف على وجهه الى ان اقبل موكب على بن يلبق- و كان قد اصابته جراح فى الحرب فلم يهن لها-و اقبل معه فارس تحته فرس ادهم، و عليه درع على راسه زرديه، فضرب المقتدر ضربه بالسيف فى عاتقه الأيمن، فقطعت الضربه طاقا من حمائل السيف، و أثخنته الضربه، و كان السيف بيد المقتدر مجردا و قد كان نافع صاحب ركاب مؤنس ضرب بيده الى عنان دابه المقتدر ليسير به الى مؤنس، فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه، و مضى الفارس بعد ان ضربه و لم يقف عليه، و وافى بعد هذا الفارس ثلاثه فوارس، يقال لأحدهم: بهلول، و للثانى: سيمجور و رفيق لهما لم احفظ اسمه، فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه و يسمعون منه، فاخذ احدهم السيف من يده و انتزع الآخر البرده و الخفتان منه، و طالب الثالث بخاتمه فدفعه اليه، و كان الخاتم ياقوتا احمر مربعا، فضربه احد الثلاثه بالسيف على جبينه فألمه

فاخرج المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه، فضربه الآخر ضربه ثالثه، فتلقاها المقتدر بيده اليسرى، فقطعت ابهامه و انقلبت ابهامه و انقلبت الابهام الى ذراعه، و سقط الى الارض، و اجتمعت عليه جماعه رجاله فاحتزوا راسه، و حمل الى مؤنس و ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنه عشرين و ثلاثمائه، و كان الذى حمله سراج البكتمرى. فلما نظر اليه مؤنس اشتد جزعه، و غمه و ناله عليه امر عظيم. و قيل: ان الذى قتل المقتدر نقيط غلام مؤنس، و ان جثته بقيت مجرده، فطرح بعض المطوعه على سوءته خرقه ثم أخذها رجل من العجم، و القى عليها حشيشا، الى ان حملت الجثه الى مؤنس، فاضاف إليها الراس و سلمه الى ابن ابى الشوارب القاضى ليتولى امره، فقيل انه دفن مع ابيه، و قيل انه دفن فى رقه الشماسيه، و قيل أيضا انه طرح فى دجله، و لم تزل الرعيه يصلون فى مصرعه و يدعون على قاتله و بنى فى الموضع مسجد و حظيره كبيره، و كان عمر المقتدر يوم قتل ثمانيه و ثلاثين سنه و شهر و سته ايام و كانت ولايته الخلافه أربعا و عشرين سنه و احد عشر شهرا. و ولد أبا العباس الراضى محمدا و العباس أبا احمد، و هارون أبا عبد الله، و عبد الواحد أبا على و ابراهيم أبا إسحاق المتقى، و الفضل أبا القاسم المطيع، و عليا أبا الحسن، و إسحاق أبا يعقوب و عبد الملك أبا محمد و عبد الصمد و لم يذكر الفرغانى جميعهم و انما ذكر سته منهم. و بقى مؤنس فى مضاربه بباب الشماسيه، و لم يدخل بغداد حتى اقام القاهر للخلافه. و استامن اليه القواد المنهزمون عن المقتدر، فامنهم و انقطع الطلب عن جميعهم و سكن الناس، و هدنهم و اظهر الأسف، لما دار فى امر المقتدر و جمع القواد للمشوره فى الخليفه بعده، و دار الرأى بينهم فى ذلك. و امر مؤنس باحضار بلال بواب دار ابن طاهر التى كان فيها اولاد الخلفاء، و ساله عمن فيها من اولاد الخلفاء، فذكر جماعه فيهم محمد القاهر، فمال هواهم اليه-و كان مؤنس قد كرهه و نهاهم عنه-فقالوا: هو كهل، و لا أم له، و نرجو ان تستقيم أمورنا معه، فاطاعهم فيه، و أجابهم اليه و احضروه على ما سيقع بعد هذا ذكره. قال: و حدثنى ابو الفهم ذكى ان رشيقا الأيسر و كان الذى اقبل بالقاهر

من دار ابن طاهر لولايه الخلافه، و كان مقـدما على الحرم، حكى له بان رأيهم اجتمع بعـد مفاوضه طويله على القاهر و على ابى احمد بن المكتفى. قال ذكى: و وجهونى فيهما ليتكلم مؤنس مع كل واحد منهما خاليا، فمن ظهر لهم تقديمه منهما قدم، فتوجه ذكى فيهمـا، فلمـا صـار بهما فى بعض الطريق قال القاهر لأبى احمـد بن المكتفى: لست اشك فى انا انما دعينا لتعرض على كل واحـد منـا الخلافـه، فعرفنى بما عنـدك، فان كنت راغبا فيها أبيت انا منها، إذا دعيت إليها ثم كنت أول من يبايعك، فقال له ابو احمـد: ما كنت بالـذى اتقدمك، و أنت عمى و كبيرى و شـيخى، بل انا أول من يبايعك. فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى امره عليه، ثم لما صار الى مؤنس و حاشـيته بـدءوا بمخاطبه ابى احمـد لفضل كان فيه، و عرضوا الأمر عليه فأبى من تقلده، و لم تكن رغبتهم فيه ثابته إذ كانت له والـده، و قـد علموا ما كانت تحـدثه والـده المقتدر فى الخلافه. فعقدوا الأمر للقاهر بالله. قال: و ذكر لى ابن زعفران انه حضـر ذلك، و ان القاهر اجلس فى خيمه بإزاء خيمه مؤنس، و لم تزل المراسلات بينهما الشروط متخذه على القـاهر الى ان أجـاب الى جميعهـا الا ـ النفقه التى كلفوه للجنـد على البيعه فـانه ذكر الا ـ مال له فعـذروه. قال: و لم يكن عليه يوم احضـر للبيعه الا ـ قميصان و رداء، فطلب ما يلبس من الثياب التى تشاركه للجلوس للعامه، و سـيف و منطقه، فلم يوجـد ما يصـلح لذلك، فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التى كان يلبسـها، و لبسـها القاهر، و هى عطاف و عمامه و منطقه و سـيف بحمائل، ثم قعد فى الخيمه و سلموا عليه بالخلافه، و بويع له على ما سيأتى ذكره.

ذكر البيعه لمحمد القاهر بالله

و هو محمد بن احمد المعتضد بن طلحه الموفق بن جعفر المتوكل، و كنيه محمد القاهر ابو منصور، و كانت أمه تسمى بقبول، و بويع بالخلافه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنه عشرين و ثلاثمائه، و هو ابن خمس و ثلاثين سنه، و ذلك انه لما احضر من دار عبد الله بن طاهر التى كان فيها مع اولاد الخلفاء، و دار بينه و بين مؤنس المظفر ما تقدم ذكره من الشروط، و تم الأمر بينهم، انحدروا به الى دار الخلافه، فى اليوم المؤرخ، فلما دخلها دعا بحصير فصلى اربع ركعات، و جلس على سرير الملك. و لقب القاهر بالله. و حضر عبيد الله بن محمد الكلواذى فاستخلفه على الوزاره لمحمد بن على بن مقله إذ كان غائبا بفارس و امر بان تكتب الكتب الى العمال باسم ابن مقله، و ولى الحجابه على بن يلبق، و لم يمكنه الحضور لجراح كانت به، فخلف على الحجابه بدر الخرشنى، و قلد احمد بن خاقان شرطه الجانبين. و لما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعده، بعث القاهر فى اولاد المتوكل على الله و غيرهم من أبناء الخلفاء و أبناء ابنائهم، فاوصلهم اليه و استدناهم، و امرهم بالجلوس، و أخذ عليهم الكلواذى البيعه، و خاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد بعد ان صافحه و هناه و دعا له، فقال: قد نالت يا امير المؤمنين اهلك جفوه اضرت بهم و اثرت فى أحوالهم، و ليس يسألون اقطاعا و رد ضيعه، و أحوالهم تصلح بادرار أرزاقهم، فقال: انا آمر بادرارها، و لا اقنع لكم بها، و قد كان يتصل بى من امركم ما يغمنى، فشكرته العامه على هذا القول، و تكلم منهم ابو عبد الله محمد بن المنتصر و دعوا له جميعا. ثم ان القاهر اظهر فى أول قعوده فى الخلافه من الجد و بعد الهمه و الاختصار و القناعه ما هابه به الناس، و اراد قطع ثوب يلبسه، فحمل اليه من داره، فقيل له: لو اخذلک ثوب من خزانه الكسوه، فقال: لا تمسوا لهم شيئا، و عرضت عليه صنوف

الألوان و الحلواء و الفواكه التی کانت توضع بین أیدی الخلفاء فی کل یوم فاستکثرها، و قال فی الفاکهه: بکم تبتاع هذه کل یوم؟ فقیل له: بثلاثین دینارا، فقال: نقتصر من ذلک علی دینار واحد و من الطعام علی اثنی عشر لونا، و کان یصلح لغیره کل یوم ثلاثون لونا من حلواء، فاقتصر علی الکافی له. و فی یوم الخمیس لخمس خلون من ذی القعده حمل ابو العباس و ابو عبد الله ابنا المقتدر مع أمهما الی دار عبد الله بن طاهر بعد عتمه. و فیه طولبت أم المقتدر بالأموال و ضربت و علقت، قال الفرغانی: حدثنی ابو الحسین ابن العجمی قال حدثتنا ذلفاء المنجمه التی کانت مع المقتدر، قالت: لما اراد المقتدر الخروج لمحاربه مؤنس قال لامه: قد ترین ما وقعت فیه و لیس معی دینار و لا درهم، و لا بد من مال یکون معی، فاعیننی بما معک، فقالت له: قد أخذت منی یوم سار القرمطی الی بغداد ثلاثه آلاف الف دینار، و ما بقیت لی بعدها ذخیره الا ما تری، و احضرته خمسین الف دینار، فقال المقتدر: و ای شیء تغنی عنی هذه الدنانیر؟ و ای مقام تقوم لی فی عظیم ما استقبله؟ ثم قال لها: اما انا فخارج کیف کنت و علی ما استطعت، و لعلی اقتل فاستریح، و لکن الشان فیمن یبقی بعدی، و یقبض علیها و یعذب و یعلق فی هذه الشجره دراجیه فقالت ذلفاء: و کانت فی بعض دور الخلافه شجره فو الله لقد قبض علی أم المقتدر و علقت فی تلک الشجره بعینها و فیه ضرب شفیع و طولب بمال، و صیر بیع املاکه الی بشری الخادم، فضاع اکثر ذلک، و قبض أیضا علی اسباب خاله المقتدر، و قبض علی شفیع المقتدری، و سلم المطبخ و البساتین الی رشیق الأیسر الحرمی، و سلم البرید و الاصطبل الی علی بن یلبق، و صرف احمد بن خاقان عن الشرطه فی الجانبین و قلدها یمن الأعور و قبض الأعور، و قبض علی یانس الخادم، و لم تزل الأمور مضطربه بقله المال و مطالبه الجند بالارزاق و مطالبتهم بمال البیعه حتی انهم شغبوا و اجتمعوا الی باب الخلیفه، و دخلوا الی الدهلیز الشعیبی من باب العامه و فتح السجن و حورب الموکلون علیه، و أیدتهم العامه علی ذلک، فخرج یمن الأعور و أخذ رجلا من العامه و ضربه بالسیاط و صلبه، فتفرق العوام، و زاد امر الجند شغبا و جدا فأرسل القاهر الیهم: لیس

عندى مال، و المال عند يلبق، و اوصى القاهر الى مؤنس اما ان يرضى يلبق الرجال و يكفهم عنى و الا اعتزلت، فليس على هذا الشرط تقلدت. و قدم ابن مقله بغداد لتسع خلون من ذى الحجه و خلع عليه و قعد و دفع الى الجيش الذى بالحضره عن البيعه لكل واحد منهم رزقا واحدا، و للجند اصحاب مؤنس ثلاثه ارزاق لكل واحد ثم ان ابن مقله بسط يده على الناس فاخذ أموالهم، و قبض على عيسى الطبيب، فاخذ املاكه، ثم بدا فى بيع املاك السلطان و أخذ المال من حيث لاح له، و ابتدأ بإنشاء داره، و ادخل فيها من بستان الزاهر نحو عشرين جريبا، و نقض دور بنى المقتدر، و استولى ابن يلبق و حاشيه مؤنس على القاهر، حتى صار لا يجوز له امر و لا نهى الا على اهل بيته، و اولاد المقتدر المحبوسين عنده. قال: و كان القاهر مستهترا بالشراب لا يكاد يفيق منه، فإذا شرب اقبل الى اولاد المقتدر و الى الراضى و اخوته، و كان قد اخذهم و ضمهم الى دار تعرف بالفاخر، و احضر أبا احمد بن المكتفى و اعتقله معهم، فكان القاهر يدخل عليهم بالليل و يتخلق لأولاد المقتدر و لأبى احمد بن المكتفى، و يسقيهم بيده، و كان يقول للراضى: أنت المرشح للامر، و المسمى له، ثم يومى اليه بحربه كانت فى يده، و بما قفع أصابعه بقضيب كان معه، و الراضى فى كل ذلك لا يخضع له و لا يقبل يده، و المقادير تدفعه عنه، و اقام على بن يلبق و هو الحاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر و يضيق عليه، و القاهر فى ذلك يزداد غضبا و كمدا ثم ان الراضى دس الى يلبق و ابنه و اهدى إليهما جوهرا و عرفهما انه و اخوته خائفون على انفسهم من القاهر، و سألهما تخليص هؤلاء المحبوسين من يده فاجمع راى يلبق و ابنه على تخليصهم، و قعد يلبق فى بعض العشايا فى بعض مجالس الدار و اخرجهم على غيبه، و اخرج الجده معهم، و كان القاهر قد سامها سوء العذاب، و طالبها بالأموال، فوجه بهم الى داره، و افرد لهم موضعا فى دار حرمه، و ماتت الجده بها، فكفنها فى احسن كفن، و دفنها بشارع الرصافه. و فيها صرف ابو عثمان احمد بن ابراهيم بن حماد عن القضاء بمصر. و قلد القضاء بها عبد الله بن احمد بن زيد. و فى ذى القعده من هذه السنه ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر، فاضطربت الاحوال

بها، و شغب الجند، و وكل التجار و طولبوا بالأموال، و شغب الجند على تكين و طالبوه بمال البيعه، فجمع التجار بمصر و استسلف منهم الأموال بسبب البيعه على ان يطالب بدم المقتدر. و حج بالناس فى هذه السنه ابو حفص عمر بن حسن الهاشمى.
و هذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل و صلى الله على سيدنا محمد المصطفى و آله الطاهرين الطيبين و سلم تسليما. فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور ابن المعمر بن عبد السلام الزريرانى فى شهر ربيع الآخر من سنه سبع و عشرين و ستمائه.

ص:١٥٧

تكمله تاريخ الطبرى لمحمد بن عبد الملك الهمذانى

[مقدمه]

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم اما بعد الحمد للّه الذى وفقنا لهدايته، و وهب لنا التمسك بشريعته، و الصلاه على نبيه محمد، الذى اختاره لرسالته، و فضله بنبوءته، صلى الله عليه و على آله و صحابته. و الدعاء لمن الدنيا مهناه بمصادفه سلطانه، و الفضائل مستفيده من تيامن إحسانه، و الدهر مفتخر بحصول عنانه فى يديه، و مثوله فى جمله العبيد لديه، سيدنا و مولانا الامام المستظهر بالله امير المؤمنين، لا زال سلطانه باذخ المكان، راسخ الأركان و ايامه رفيعه العماد، منيعه البلاد ليؤرخ من مناقبها ما لا تتعلق النجوم باذياله، و تقصر عين الزمان عن شماله. فان علم التاريخ، رغب فى الاطلاع عليه ساده الأمم و القبائل، و اهل المحامد و الفضائل، الأئمه من ولد العباس رضوان الله عليهم، و هم الأسره الطاهره، و الدوحه الزاهره، هداه الاعلام، و شموس الاسلام، و كانوا اكثر الخلق روايه لمن تقدمهم، و آثار من كان قبلهم، فما كان فى ذلك من استقامه فى الاحوال كان بالنعم مذكرا، و ما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبها و منذرا. و قد روى ان رجلا سال سعيد بن المسيب رحمه الله عليه، فقال: رايت النبى صلى الله عليه و سلم فى منامى، فقال له: يا هذا ان الله بعث نبيه صلى الله عليه و سلم بشيرا و نذيرا، فمن كان على خير بشره و امره بالزياده، و من كان على شر حذره و امره بالتوبه. و الاطلاع فى اخبار الناس، مرآه الناظر، تصدق عن المحاسن و المقابح، و يهذب ذوى البصائر و القرائح و بها يذكر الله تعالى من عباده ما يراه أهلا لذكره، و مستوجبا لكريم ثوابه و اجره

ص:١٨٧

هذا المنصور رضی الله عنه، و هو بازل الأئمه، و کافل الامه، قال لأصحابه: الملوک اربعه: معاویه و کفاه زیاده، و عبد الملک و کفاه حجاجه، و هشام و کفاه موالیه، و انا و لا کافی لی، و اجماله لذلک استنهاض منه لهم علی معرفه اخبارهم، حین انکر علیه الاسراف فی ثمن عمامته، فقال له: أنت ابتعت جاریه باضعاف ذلک، لأخس اطرافک، فما تنکر من ابتیاعی هذه لأکرم أطرافی! و اخبر عن عمر بن عبد العزیز رحمه الله، قال: لو کنت فی قتله الحسین بن علی علیهما السلام، ثم امرت بدخول الجنه لم افعل حیاء ان تقع عینی فی عین محمد صلی الله علیه و سلم. و هذا الهادی رضوان الله، اخبر عن السندی بن شاهک، قال: کنت معه بجرجان فسمع بین بساتینها صوت رجل یتغنی، فامر باحضاره، فقلت له: ما اشبه قصه هذا الجائی بقصه صاحب سلیمان بن عبد الملک، فقال: و ما ذاک؟ فقلت: خرج سلیمان فی منزه له مع حرمه، فسمع صوت رجل یتغنی، فدعا صاحب شرطته، و قال: علی بصاحب الصوت، فاتی به، فقال له: ما حملک علی الغناء و أنت علی القرب منی، و بجانب حرمی؟ اما علمت ان الفرس یصهل فتستأتی له الرماک. و ان الحمار لیعشر فتودق له الأتن، و ان التیس لیهب فتزعج له الغنم، و ان

الرجل ليغنى فتغتلم المرأه يا غلام جبه، فجبه فلما كان فى العام المقبل رجع سليمان الى ذلک المنزل، فذکر الرجل و ما صنع به، فقال لصاحب شرطته: على بالرجل الذى جببته ان کان حيا فأتاه به، فقال له: اما بعت فوفيناک، و اما وهبت فكافأناک! فما دعاه الرجل الا باسمه، و قال: يا سليمان، قطعت نسلى، و ذهبت بماء وجهى، و حرمتنى لذتى، ثم تقول: اما بعت و اما وهبت! لا و الله حتى اقف بين يدى الله عز و جل! فقال الهادى لصاحب الشرطه: لا- تعرض للرجل. و كان الرشيد رضوان الله عليه فى بعض أسفاره، و قد نزل الثلج فاذاه، فقال له بعض اصحابه: الى متى سهرک يا امير المؤمنين؟ فقال: اسكت، للرعيه المنام، و علينا القيام، و لا- بد للراعى من حراسه الاغنام. و قد روى قطن بن وهب، عن ابيه، ان عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضى الله عنه اجتاز فى بعض أسفاره على صاحب غنم، فقال: يا ذا الرجل، ان كل راع مسئول عن رعيته، و انى رايت فى المكان الفلانى عشبا امثل من موضعک ثم اثنى على عمر رضى الله عنه، و ذكر سيرته، يقول الشاعر فيه: غضبت لغضبتک القواطع و القنا لما نهضت لنصره الاسلام

ناموا الى كنف لعدلک واسع و سهرت تحرس غفله النوام

و لو تتبعت امثال هذا لأطلت، و لم أر اجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن جرير الطبرى، فرايت ان اضيف اليه مجموعا عولت فيه على ما نقلته من تصانيف المؤرخين و تاليف المحققين كالصولى و التنوخى و الخطيب ابى بكر احمد بن ثابت

المحدث و ابى إسحاق الصابى، و اولاده و ابن سنان و غير هؤلاء، و اضفت الى ذلك ما حفظته من شعر الشعراء و حكايات العلماء تشهد بالحال، و اختصرته بجهدى، و لخصته بحسب طاقتى، و اقتصرت فيه على الأمور المشهوره، و الاحوال السائره المأثوره. و ختمته ببيعه سيدنا و مولانا الامام المستظهر بالله امير المؤمنين، الذى قضى حق الله فى بريته، و ارتسم امره فى رعيته فمن نظر فى فضائله، داوى فكره العليل، و شحذ طبعه الكليل، و ما من احد اوتى ذخيره تحصيل، و بصيره راى اصيل، يبدع فى تدوين مناقبه، و لا يغرب فى اثبات فضائله، و من قصر فى جمعها، فله فى انعام المتأمل لذلك مجال يحرسه عن الم التقريع و ثقته تفصح الناظر، و تغنى عن التبذل و المعاذير. فالرغبه الى الله تعالى فى ان يمد ظلال ايامه التى بها اعتدل المائل، و ارتدع الجاهل، و امن السابل، و قصر المتطاول، و ان يجعل له من سيدنا و مولانا عمده الدين عضدا ينوء بقوتها، و يدا تسطو ببسطتها، و ان يبلغه منه قاصيه الايثار و ينيله منه غايه الاختيار و تبديد اعدائه تحت الذله و الصغار، و الخيبه و الخسار، لا يعتصمون بعصمه الا أباح الله حوزتها، و لا يعتضدون بفرقه الا شتت الله كلمتها. و من نظر فى عزمات سيدنا و مولانا الامام المستظهر بالله امير المؤمنين رضوان الله عليه و على آبائه الطاهرين و ابنائه الاكرمين، علم انها تأتى بما لم تقرع الاسماع من قبلها، و لا عثر فى السير بمثلها، و تحقق انها ابعد مجدا، و ان كانت اقرب عهدا، و ارفع عمادا، و ان كانت احدث ميلادا، فحفظ الله على الدنيا سياسته، و على أهلها حسن رأفته، حتى تضع له الدنيا خدودها ضارعه و تستجيب لأمره سامعه طائعه، انه ولى ذلك و القادر عليه، بمنه و لطفه. و لما ختم ابن جرير تاريخه سنه اثنتين و ثلاثمائه، و هى السنه السابعه من خلافه المقتدر بالله رضى الله عنه، و اشار الى الأمور اشاره خفيه، رايت ان ابتدى بخلافته و وقت بيعته، و بالله التوفيق.

ص:١٩٠

خلافه المقتدر بالله

مده خلافه المقتدر بالله ابی الفضل جعفر بن المعتضد بالله اربع و عشرون سنه و شهران و عشره ایام، و مولده لثمان بقین من شهر رمضان سنه اثنتین و ثمانین و مائتین، و لم یل الخلافه اصغر سنا منه. ولیها و سنه ثلاث عشره سنه و شهر واحد و عشرون یوما بایع له لما مات المکتفی بالله ابو احمد العباس بن الحسن، و کان قد مال الی تقریر الأمر لعبد الله بن المعتز بمشوره ابی عبد الله محمد بن داود بن الجراح فثنی رایه عن ذلک ابن الفرات و قال: ان ابن المعتز یخبر نعم اصحاب السلطان، و یعرف اسرارهم و ذخائرهم، و قد خالط الناس و فهم أمورهم، فعینه ممتده الی ما فی ایدیهم، و ان کان جعفر بن محمد المعتضد بالله صغیرا، فأنت تدبره، فقرر ذلک فی نفسه. و لما مات المکتفی بالله، انفذ الوزیر العباس بن الحسن، بصافی الحرمی الی دار ابن طاهر، و المقتدر بالله بها، فاحدره الی دار الخلافه و اجتازت الحراقه علی دار الوزیر فامر الوزیر غلمانه فنادوا الملاحین بالدخول لیغیر زیه، فظن صافی ان ذلک لتغیر رای فیه، فجرد سیفه علی الملاح، و امره الا یعرج علی مکان غیر دار الخلافه. و بویع حینئذ علی صلاه الاستخاره، و اطال الدعاء، و کان العباس بن الحسن قد عول علی ان ینصب فی الخلافه أبا عبد الله بن المعتمد علی الله، او أبا الخیر ابن المتوکل علی الله، فماتا مختلسین.

ص:۱۹۱

سنه ست و تسعين و مائتين

قد ذكرت ميل ابى عبد الله محمد بن داود بن الجراح صاحب الديوان الى ابن المعتز فلما لم يجد عند الوزير ما يريده، عدل الى الحسين بن حمدان، فاشار عليه بالمعاضده على فسخ امر المقتدر بالله و تمهيد حال ابن المعتز، و بادر الحسين بن حمدان الى الوزير العباس بن الحسن و قد ركب من داره بدرب عمار عند الثريا، الى بستانه المعروف ببستان الورد، عند مقسم الماء، فاعترضه بالسيف فقتله، و قتل معه فاتكا المعتضدى و كان المقتدر بالله قد ركب لمشاهده اجراء الخيل، فسمع الضجه، فبادر الى الدار و كان الحسين قد قصد للفتك به، و اغلقت الأبواب دونه، فانصرف الى المخرم، و جلس فى دار سليمان بن وهب، و عبر اليه ابن المعتز، و كان نزل بدار على الصراه، و حضر ارباب الدوله من الكتاب و القواد و القضاه فبايعوه و لقبوه المرتضى بالله. و استخفى ابن الفرات و استوزر ابن المعتز ابن الجراح و مضى ابن حمدان الى دار الخلافه، فقابله الخدم و الغلمان على سورها و دفعوه. و كان مع المقتدر بالله غريب الخال، و مؤنس الخادم، الذى لقبه بالمظفر و مؤنس الخازن. و لما جن الليل مضى ابن حمدان باهله و ماله و اصعد الى الموصل و اصعد

غريب الخال و مؤنس المظفر فى الزبازب الى المخرم فهرب الناس من عند ابن المعتز، و خرج وحده، و استجار بابن الجصاص. و استتر على بن عيسى و ابن الجراح عند بقلى، فأخرجهما العامه و سبوهما و سلموهما الى خادم اجتاز بهم فحملهما على بغل و قتل مؤنس المظفر جميع من بايع ابن المعتز غير على بن عيسى و ابن عبدون و القاضى محمد بن خلف بن وكيع. و انفذ المقتدر بالله مؤنسا الخازن لطلب ابن الفرات، و كان قد استتر عند جيرانه، فكتموه امره، فحلف لهم ان السلطان يريد ان يستوزره، فاظهروه و حمله الى الخليفه، فولاه وزارته. و نم خادم لابن الجصاص بخبر ابن المعتز الى صافى الحرمى، فكبس عليه و اخذه و أخذ ابن الجصاص معه، فصودر على اموال جمه و سال ابن الفرات فيه. و استنقذ ابن الفرات على بن عيسى و محمد بن وكيع القاضى، و ابن عبدون، و نفى ابن عبدون الى الاهواز، و نفى على بن عيسى الى واسط، فلما حصلا بالموضعين قرر سوسن مع المقتدر بالله احضار ابن عبدون و توليته الوزاره. فلما حصل بواسط، بلغ ذلك ابن الفرات، فاغرى المقتدر سوسن حتى قتله و انفذ الى ابن عبدون من صادره و اعتقله و كتب على بن عيسى الى ابن الفرات يسأله ابعاده الى مكه لتزول عنه التهم ففعل، و سار إليها على طريق البصره. و ظهر موت ابن المعتز فسلم الى اهله ميتا. و كان ابن الجراح مستترا، و عزم ابن الفرات على التوصل الى الصفح عنه، و أتاه رجل برقعته، فأمره بالاستتار حتى يدبر طريق العفو عن جرمه العظيم، و اعلمه ان صافيا الحرمى يعاديه فلم يصبر ابن الجراح، فتتبعت امراه نصرانيه كانت تحمل رقاعه، فاخذ و حمل الى مؤنس فقتله. و اتى ابن الفرات رجل، فاخبره انه يعرف مكانه، فقال ان كان هذا صحيحا، فلك الف دينار، و الا عوقبت لكذبك الف سوط، فرضى و امر ابن الفرات حاجبا

له بمراسلته ليبعد عن المكان الذى هو فيه مستتر فلما علم انه قد تركه، و مضى الى غيره انفذ بالساعى به مع صاحب الشرطه، فلم يجدوه فامر ابن الفرات بضرب الساعى مائتى سوط و اشهاره و النداء على نفسه: هذا جزاء من يسعى بالباطل، ثم امر له بمائتى دينار و نفاه الى البصره سرا و قال: لو لم افعل هذا به، سعى بى الى الخليفه بأننى توانيت فى امره'. و اما ابو عمر القاضى فسال فيه أبوه يوسف بن يعقوب القاضى، فاحترم لكبر سنه، و ادى عنه مائه الف دينار على ان يلازم منزله. و انفذ الخليفه بالقاسم بن سيماء و ابى الهيجاء بن حمدان، لمحاربه أخيه الحسين ابن حمدان، فهزمهما، و دبر ابن الفرات حتى كتب له أمانا و ولاه قم. و فى هذه السنه، قلد يوسف بن ابى الساج اعمال آذربيجان و أرمينيه، على ان يحمل بعد إعطاء الجند و النفقات مائه و عشرين الف دينار فى السنه. و قدم بارس غلام اسماعيل بن احمد صاحب خراسان فى اربعه آلاف تركى مفارقا لصاحبه، فقلد ديار ربيعه. و كان للوزير العباس بن الحسن ابن كنيته ابو جعفر، و اسمه محمد، فمضى بعد قتل ابيه الى بخارى و اقام عند الملوك السامانيه، و من شعره: لئن اصبحت منبوذا باطراف خراسان

و مجفوا نبت عن لذه التغميض اجفانى

و محمولا على الصعبه من اعراض سلطان

و مخصوصا بحرمان من الأعيان اعيانى

و مكلوما باظفار و مكدوما باسنان

و ملقى بين اخفاف و أظلاف توطآنى

و ما ذنبى الى من هو عنى عطفه ثانى

سوى انی اری فی الفضل فردا لیس لی ثانی

کان المجد إذ کشف عنی کان غطانی

ساسترفد صبری انه من خیر أعوانی

و استنجد عزمی انه و الحزم سیان

و أنضو الهم من قلبی و ان أنضیت جثمانی

و انجو بنجاتی ان قضاء الله نجانی

الی ارضی التی ارضی و ترضینی و ترضانی

فان سلمنی الله و بالصنع تولانی

و اوطانی اوطانی و أعطانی أعطانی

و اخلی ذرعی الدهر و خلانی و خلانی

فانی لا أجد العود ما عاد الجدیدان

الی الغربه حتی تغرب الشمس بشروان

فان عدت لها یوما فسجانی سجانی

و للموت الوحی الأحمر القانی القانی

و قال بعض الشعراء فی العباس بن الحسین، و قد ساء خلقه بعلو سنه: یا أبا احمد لا تحسن بأیامک ظنا

فاحذر الدهر فکم اهلک املاکا فافنی

کم رأینا من وزیر صار فی الأجداث رهنا

این من کنت تراهم درجوا قرنا فقرنا

فتجنب مرکب الکبر و قل للناس حسنا

ربما امسی بعزل من باصباح یهنی

و قبیح بمطاع الأمر الا یتأنی

اترک الناس و أیامک فیهم تتمنی

قـال جحظه: اضـقت مره اضـاقه شدیـده، فجلست مع ملاـح، و معی طنبوری، و انحـدرت حتی دار الوزاره بـالمخرم، و الوزیر إذ ذاک العباس بن الحسن، و السماء

ص:۱۹۵

متغیمه، و الستائر منصوبه، و الماء زائد علی نیف و عشرین ذراعا، فأمرت الملاح، فشد السمیریه فی الروشن، و غنیته: عللانی بجامه و بطاس قهوه من ذخائر الشماس

سقیانی فقد صرفت صروف الدهر عنی بدوله العباس

ملک ینثر الثمین من الدر بألفاظه علی القرطاس

فامر بی، فاصعدت، و امر لی بألفی دینار.

ص:۱۹۶

سنه سبع و تسعین و مائتین

فیها انفـذ السـبکری مقلـد فارس، مع کاتبه الفضل عبد الرحمن بن جعفر الشـیرازی طاهرا و یعقوب بن محمد بن عمرو بن اللیث الصـفار و کان قد أسـرهما، ثم عزم السـبکری علی الخلاف، فانفذ الیه ابن الفرات مؤنسا فصالحه علی عشـره آلاف الف درهم، فلم یرض بـذلک ابن الفرات، و انفـذ الیه جیشا، و معه محمد بن جعفر العبرتائی، فواقعوا السـبکری علی باب شـیراز، فهزموه الی سجسـتان، فاسـره احمد بن اسـماعیل، و اسر معه بعض بنی عمرو بن اللیث، و أنفذهما الی بغداد. و توفی العبرتائی بفارس، فقلد مکانه عبد الله بن ابراهیم المسـمعی. و فیها غرقت فاطمه القهرمانه فی طیارها تحت الجسـر فی یوم ریح عاصف، فحضـر صـهرها بنی بن نفیس جنازتها، و جعلت السیده مکانها أم موسی.

ص:۱۹۷

سنه ثمان و تسعين و مائتين

فيها اعتل صافى الحرمى، و وهب داره بقصر عيسى لغلامه قاسم، و ابراه من كل امر، و مات فحمل الى ابن الفرات من ماله مائه و عشرون الف دينار و سبعمائه منطقه ذهبا و فضه، فحملها ابن الفرات الى المقتدر بالله، فاقر مرتبه استاذه. و ولى غريب الخال ما كان يتقلده صافى من الثغور الشاميه. و فى هذه السنه مات المظفر بن حامد امير اليمن، و حمل الى مكه فدفن بها. و كان ملاحظ قد انفذه الخليفه مددا فتولى مكانه. و فى هذه السنه توفى احمد بن ابى عوف، و شارعه فى الجانب الغربى معروف و كان احد العدول، و توفى و سنه نيف و ثمانون سنه و قال: أصابنى هم لم اعرف سببه فى بعض الأيام، فخرجت الى بستان لى على نهر عيسى، فاجتاز بى ركابى، ثم وقف فى ظل شجره، فتقدمت له بما يأكله، لأننى رايته و الجوع غالب عليه، فأكل ثم نام فأخذت الكيس الذى فيه كتبه، فإذا فيه كتاب التجار من الرقه، الى اصدقائهم ببغداد و معارفهم، يأمرونهم بشراء كل زيت ببغداد، و يخبرونهم انه معدوم عندهم، فبادرت و امرت وكلائى بابتياع ما يقدرون عليه من الزيت، فابتيع الى آخر النهار بعشره آلاف دينار، و كنت قد وعدت الركابى بدينارين ان اقام ليلته عندى، و لم اعرفه السبب و لم يبت ببغداد زيت لغيرى، فلما اصبحت سرحت الركابى، و انتشر الذين وصلت الكتب اليهم فى طلب الزيت، فلم يجدوه، فاربحونى فى كل درهم درهما، فعلمت انه انما كان خروجى الى بستانى لاحوز عشره آلاف دينار من غير مشقه. و فى هذه السنه توفى محمد بن داود الاصبهانى الفقيه، صاحب الكتاب المعروف بالزهره. حكى الشيخ ابو إسحاق الشيرازى فى كتاب الفقهاء، عن القاضى ابى الطيب

الطبری عن ابی العباس الخضری قال: کنت جالسا عند ابن داود، فاتته امراه فقالت: ما تقول فی رجل له زوجه، لا هو ممسکها، و لاـ هو مطلقها؟ فقال ابو بکر: قد اختلف اهل العلم فی ذلک، فقال قائلون: یؤمر بالصبر و الاحتساب، و یبعث علی الطلب و الاکتساب و قائلون: یؤمر بالإنفاق، و الاـ یحمل علی الطلاق فلم تفهم المرأه، فاعادت مسألتها، فقال: یا هذه، قد اجبتک الی مسألتک، و ارشدتک الی طلبتک، و لست بسلطان فامضی، و لا زوج فارضی، و لا قاض فأقضی فذهبت المرأه و لم تعرف قوله. و لما مات أبوه، قال الشیخ ابو إسحاق فی کتاب الفقهاء: کان یحضر مجلس داود أربعمائه صاحب طیلسان و احتضر فجلس محمدا مکانه، فاستصغره الناس، فسألوه عن حد السکر، فقال مبادرا: حد الکسر ان تغرب عنه الهموم، و ان یبوح من سره المکتوم، فعلموا نجابته حینئذ. و کان یهوی محمد بن جامع، و لأجله صنف کتاب الزهره و کان محمد بن جامع من احسن الناس، و اکثرهم مالاـ و لاـ یعرف معشوق کان ینفق الأـموال علی عاشق الا ابن جامع مع ابن داود. قال الخطیب فی تاریخه و خرج ابن جامع من الحمام، فاخذ المرآه، فنظر الی وجهه، فغطاه و رکب الی ابن داود، فلما رآه مغطی الوجه، قال له ما الخبر؟ و خاف ان یکون قد لحقته آفه، فقال: رایت وجهی فی المرآه، فغطیته و احببت الا یراه احد قبلک، فغشی علی محمد بن داود. و حضر ابن داود و ابن سریج مجلس ابی عمر القاضی، فتکلما فی مساله العود، فقال ابن سریج: علیک بکتاب الزهره فقال ابو داود: ا بکتاب الزهره تعیرنی و انا اقول فیه:

اکرر فی روض المحاسن وجهه و امنع نفسی ان تنال المحرما

و ینطق سری عن مترجم خاطری فلو لا اختلاسی رده لتکلما

رایت الهوی دعوی من الناس کلهم فما ان اری حبا صحیحا مسلما

فقال ابن سریج: او علی تفخر بهذا القول؟ و انا الذی اقول: و مساهر بالغنج من لحظاته قد بت امنعه لذیذ سباته

ضنا بحسن حدیثه و عتابه و اکرر اللحظات فی و جناته

حتی إذا ما الصبح لاح عموده ولی بخاتم ربه و براته

فقال ابن داود لأبی عمر: أید الله القاضی، قد اقر بالمبیت و ادعی البراءه، فما توجبه؟ قال ابن سریج: من مذهبی ان المقر إذا اقر إقرارا و ناطه بصفه، کان اقراره موکلا الی الصفه فقال ابن داود: للشافعی فی هذه المسأله قولان، فقال ابن سریج: فهذا القول الذی قلته اختیاری الساعه.

ص:۲۰۰

سنه تسع و تسعين و مائتين

فيها قبض على ابن الفرات، و هتكت حرمه، و نهبت دوره و دور أسبابه، فكان صاحب الشرطه مؤنس الخازن المعروف بالفحل تحت يده تسعه آلاف فارس و راجل، و إذا كثر النهب و عظم الخطب يركب، فيسكن المنتهبون عند ركوبه، و يعودون الى النهب عند نزوله و دام ذلك ثلاثه ايام بلياليها. و تقلد بعده ابو على محمد بن عبيد بن يحيى بن خاقان الوزاره و كان ابو على يتقلد ديوان الضياع بعد وفاه ابيه فى وزاره الحسن بن مخلد. و كانت أم موسى القهرمانيه تعنى بابنى ابى البغل فولى أبا الحسن منهما أصبهان، و ولى الآخر الصلح و المبارك. و كان ابن الفرات قد نفى أبا الهيثم العباس بن ثوابه الى الموصل لقرابته من ابن عبدون، فاستدعاه ابن الخاقانى، و قلده مصادره بنى الفرات، فاسرف فى المكروه بهم و غلب على الاحوال. و كان فى احوال الخاقانى تناقض، و كان يتقرب الى العامه، فانحدر يوما فى زبزبه الى دار السلطان، فراى جماعه من الملاحين يصلون على دجله، فصعد و صلى معهم. و ولى ابنه عرض الكتب على الخليفه، و كان مدمنا للشرب، ففسدت الأمور بذلك و كان اولاده و كتابه يرتفقون من العمال بما يولونهم به الولايات، ثم يعزلونهم إذا رأوا مطمعا فاجتمع بحلوان فى خان بها سبعه عمال ولاهم فى عشرين يوما ماء الكوفه و كان إذا ساله انسان حاجه قال: نعم و كرامه! و دق صدره. و كتب الى بعض العمال: الزم وفقك الله المنهاج، و احذر عواقب الاعوجاج، و احمل ما امكن من الدجاج فحمل العامل دجاجا كثيرا، و قال: هذا دجاج وفره بركه السجع

طالب القواد الخاقانی باستحقاقهم، فقصر و اعتذر، فعزم المقتدر بالله علی رد ابن الفرات، فاشار مؤنس ان یولی علی بن عیسی، و ذکر دیانته و ثقته، و قال: یقبح ان یعلم الناس ان الضروره قادت الی ابن الفرات للطمع فی ماله، فامر المقتدر الخاقانی ان یکاتب علی بن عیسی بالحضور، و اظهر له الایثار لاستنابته له، فکان الخاقانی یقول: قد استدعیت علی بن عیسی لینوب عن عبد الله ابنی فی الدواوین ثم رکب الی دار السلطان فقبض علیه و علی أسبابه

ص:۲۰۲

سنه احدی و ثلاثمائه

قدم فیها علی بن عیسی من مکه، فقلده المقتدر وزارته و خلع علیه، و سلم الخاقانی الیه، فصادره و أسبابه مصادره قریبه، و صان حرم الخاقانی. و اعتمد علی علی بن عیسی لما اشتهر عنه من افاضه المعروف و عماره الثغور و الجوامع و المارستانات فی سائر الأوقات، و رد المظالم بها، و کتب فی ذلک کتابا اوله: بسم الله الرحمن الرحیم، سبیل ما یرفعه إلیک کل واحد من المتظلمین قبل النوروز من مظلمته، و یدعی انه تلف بالآفه من غلته، ان تعتمد فی کشف حاله علی اوثق ثقاتک، و اصدق کفاتک حتی یصح لک امره، فتزیل الظلم عنه، و ترفعه، و تضع الإنصاف موضعه، و تحتسب من المظالم بما یوجب الوقوف علیه حسبه، و تستوفی الخراج بعده، من غیر محاباه للاقویاء، و لا حیف علی الضعفاء و اعمل بما رسم لک ما یظهر و یذیع و یشتهر و یشیع، و یکون العدل به علی الرعیه کاملا، و للانصاف شاملا ان شاء الله. و ساس علی بن عیسی الدنیا السیاسه المشهوره، التی عمرت البلاد، حتی قال له ابن الفرات لما ناظره: قد اسقطت من مال امیر المؤمنین خمسمائه الف دینار فی السنه، فقال: لم استکثر هذا المقدار فی جنب ما حططته عن امیر المؤمنین من الأوزار، لأننی حططت المکس بمکه، و التکمله بفارس، و جبایه الخمور بدیار ربیعه، و لکن انظر الی نفقاتی و نفقاتک، و ضیاعی و ضیاعک فاسکته. و زادت فی ایامه العماره و تضاعف الزراعه، حین کتب الیه عامله: ان قوما بیادوریا لا یؤدون الخراج، فان امرت عاقبناهم، فکتب الیه: ان الخراج دین، و لا یجب فیمن امتنع عن أداء الدین غیر الملازمه، فلا تتعد ذاک الی غیره و السلام. و مما استحسن من افعال الخاقانی بعد عزله، ان قوما زوروا علیه باطلاقات و مسامحات، فانفذ بها علی بن عیسی یسأله عنها لیمضی منها ما اعترف به، فصادفه

الرسول يصلى فلما راى ابنه يتأمل التوقيعات، قطع صلاته و قال: هذه توقيعاتى صحيحه، الوزير يرى رايه فيمضى ما آثر منها، و يعرض على ما أحب منها و التفت الى ابنه حين خرج الرسول فقال: اردت ان نتبغض الى الناس فتكون السبب فى رد ما تضمنته، و يتنزه على بن عيسى من ذلك، فلم لا نتحبب بالاعتراف بها، فان أمضاها حمدنا و ان ردها عذرنا. و قصد القواد على بن عيسى، بإسقاطه الزيادات التى زادها ابن الفرات، و وقعوا فيه و ثلبوه. و فى هذه السنه، خلع على الأمير ابى العباس بن المقتدر-و هو الذى ولى الخلافه و لقب بالراضى- و استخلف له مؤنس. و فيها انفذ على بن احمد الراسبى الحسين بن منصور الحلاج و قد قبض عليه بالسوس، فشهر على جمل ببغداد، و صلب و هو حى و ظهر عنه بانه ادعى انه الله. و مات الراسبى بعد قليل، فاخذ السلطان من ماله الف الف دينار. و فيها ورد الخبر بان اسماعيل بن احمد صاحب خراسان قتله غلمانه على شاطئ نهر بلخ، و قام ابنه ابو الحسن نصر مقامه و انفذ اليه الخليفه عهده. و فيها ورد الخبر بان خادما صقلابيا لأبى سعيد الجنابى قتله و خرج، فلم يزل يستدعى قائدا قائدا و يقتله، حتى قتل جماعه، ففطن به النساء فصحن بالأمر، فقام ابو طاهر سليمان بن الحسن مقام ابيه. و اتى القرامطه فى هذه السنه البصره فى ثلاثين فارسا، و الناس فى صلاه الجمعه، فقتلوا الموكلين بالباب و من خرج اليهم من المطوعه و بلغ الخبر امير البصره محمد بن إسحاق بن بنداحيق فغلق الأبواب

سنه اثنتين و ثلاثمائه

ورد فيها كتاب ابى الحسن نصر بن احمد صاحب خراسان بانه واقع عمه إسحاق و اسره. ۳ و فى هذه السنه خرج مؤنس الى مصر، و ضم اليه على بن عيسى أخاه عبد الرحمن، و قلده كتابته، و ذلك عند سماعهم قرب الخارج بالقيروان، و واقعه مؤنس، فانهزم من بين يديه: و هذا الخارج، ذكر الصولى عن اصحاب النسب انه عبيد الله بن عبد الله ابن سالم، من اهل عسكر مكرم، و جده سالم قتله المهدى رضوان الله عليه على الزندقه ۴ و انفذ أبا عبد الله الصوفى الى المغرب، فأرى الناس زهدا و عباده، و طرد زياده الله بن عبد الله بن الاغلب، و أتاه عبيد الله، فقال: الى هذا ادعوكم. فلما اظهر عبيد الله شرب الخمر تبرا الصوفى منه، فدس عليه عبيد الله من قتله، و ملك بلاد المغرب، فهزمه مؤنس، و تصدق المقتدر بالله عند هزيمته باموال كثيره. و فى هذه السنه صودر ابن الجصاص، قال الصولى: وجد له بداره بسوق يحيى خمسمائه سفط من متاع مصر، و وجد فيها جرار خضر و قماقم مدفونه فيها دنانير، و أخذ منه الف الف دينار. قال الصولى: و حضرت مجلسا جرى فيه بين ابن الجصاص و ابراهيم بن احمد الماذرائى خلف، فقال ابراهيم: مائه الف دينار من مالى صدقه، لقد ابطلت فى الذى حكيته عنى، فقال ابن الجصاص: قفيز دنانير من مالى صدقه، اننى صادق و انك مبطل، فقال ابن الماذرائى: من جهلك انك لا تعلم ان مائه الف اكثر من قفيز، فانصرفت الى ابى بكر بن ابى حامد فاخبرته، فقال: نعتبر هذا، فاحضر

كيلجه، فملأها دنانير، ثم وزنها، فكانت اربعه آلاف، فنظرنا فإذا القفيز سنه و تسعون الف دينار كما قال الماذرائى. و كان ابن الجصاص قد انفذ له من مصر مائه عدل خيشا، فى كل عدل الف دينار، فأخذت ايام نكبته و تركت بحالها، و لما اطلق سال فيها، فردت عليه، فاخذ المال منها، و كان إذا ضاق صدره اخرج جوهرا يساوى خمسين الف دينار، و تركه فى صينيه ذهب و يلعب به، فلما قبض عليه و كبست داره، كان الجوهر فى حجره، فرمى به الى البستان، فوقع بين شجره، فلما اطلق فتش عليه فى البستان و قد جف نبته و شجره، و هو بحاله. و فى هذه السنه، ختن اولاد الخليفه، و نثر عليهم خمسه آلاف دينار، و مائه الف درهم و بلغت نفقه الطهر ستمائه الف دينار و ادخلوا الى المكتب، و كان مؤدبهم ابو إسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج. و فى هذه السنه، غزا افسن الافشينى فاسر مائه و خمسين بطريقا، و الفى فارس. و فى ذى القعده، خلع على ابى الهيجاء بن حمدان، و قلد الموصل و أعمالها. و فيها ماتت بدعه جاريه عريب، و كان إسحاق بن أيوب قد ضمن لأبى الحسن على بن يحيى المنجم عشرين الف دينار، ان باعتها عريب منه بمائه الف دينار. فجاء و خاطبها، فاستدعت بدعه و خيرتها بين المقام و البيع، فاختارت المقام، فأعتقتها و لم يملكها قط رجل. و فى هذه السنه توفى ابو بكر جعفر بن محمد الغريانى، و هو ممن طوف شرقا و غربا لسماع الحديث، و استقبل لما قدم بغداد بالطيارات و الزبازب و املى بشارع

المنـار بباب الكوفه، فحزر فى مجلسه ثلاثون ألفا يكتب منهم عشـره آلاف، و كان فى مجلسه ثلاثمائه و سـته عشـر يسـتملون، و مولده سنه سبع و مائتين و دفن بالشونيزى. و فى هذه السنه، توفى احمد بن عبد العزيز بن طوما الهاشمى، نقيب العباسيين، و ولى مكانه ابنه محمد، و توفى و هو ابن اثنتين و تسعين سنه، و سمعت ان له عقبا بالحاذانيه ذباله البطيحه

سنه ثلاث و ثلاثمائه

فيها اطلق السبكرى من الحبس، و خلع عليه خلع الرضا. و وقع حريق فى سوق النجارين بباب الشام و احترق، و طار الشرار فاحرق ستاره جامع المدينه. و عصى الحسين بن حمدان، و اجتمع معه ثلاثون الف رجل من العرب و هزم رائقا الكبير، و اقام بإزاء جزيره ابن عمر و ورد مؤنس من مصر، و قد استدعاه على بن عيسى لحرمه فانهزم اصحاب الحسين، و اسره مؤنس، و ادخله الى بغداد، و معه ابنه عبد الوهاب، فصلبه حيا على نقنق على ظهر فيل، و نقله ابنه على جمل، و الأمير ابو العباس و الوزير على بن عيسى و مؤنس و ابو الهيجاء بن حمدان و ابراهيم ابن حمدان يسيرون بين يديه، و حبس عند زيدان القهرمانه و قبض بعد ذلك على ابى الهيجاء و اخوته. و طلب الجند الزياده، فزيد الفارس ثلاثه دنانير، و الراجل خمسه عشر قيراطا. و فى هذه السنه، توفى ابو على الجبائى، و مولده سنه خمس و ثلاثين و مائتين، و كان ابو على شيخ المعتزله فى زمانه و مات بعسكر مكرم، و حمل الى منزله بجبى، و لما احتضر قال اصحابه: من يلقنه التوبه؟ فلم يتجاسر احد على ذلك إعظاما له، فقال اصغرهم سنا: انا القنه، و تقدم و قرأ : وَ تُوبُوا إِلَى اَللّٰهِ جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون، ففتح ابو على عينيه و قال: اللهم انى تائب إليك من كل قول نصرته كان الصواب عندك غيره، و اشتبه على امره، فقال من حضره: لو كان على ذنب غير هذا لذكره و كان يذهب الى ان حكم النجوم صحيح على وجه، و هو انه يجوز ان يكون الله تعالى، اجرى العاده إذا صار الكوكب الفلانى الذى جعله

الله تعـالی و خلقه سـعدا الی الموضع الفلاـنی کـان کـذا. و کـان ینکر علی المنجمین ان الکواکب تفعـل بأنفسـها ذلک، فاجتاز بعسـکر مکرم علی دار سمع فیها صیحه لأجل امراه تلد، فقال: ان صح ما یقوله المنجمون، فهذا المولود ذو عاهه، فخرجت امراه، فسالت أبا علی الدخول و ان یحنک المولود و یؤذن فی اذنه، ففعل فإذا به احنف

ص:۲۰۹

سنه اربع و ثلاثمائه

فى فصل الصيف فزع الناس من شىء من الحيوان يسمى الزبزب ذكروا انهم كانوا يرونه على السطوح ليلا، و ربما قطع يد النائم و ثدى النائمه فكانوا يضربون بالهواوين ليفزعوه، و ارتجت بغداد فى الجانبين لذلك، و عمل الناس لأولادهم مكاب من سعف يكبونها عليهم. و فى هذه السنه، قبض على على بن عيسى و على اهله، و صودر اخوه عبيد الله ابن على على ستين الف دينار، و صودر اخوه ابراهيم بن عيسى على خمسين الف دينار. و سال ان يؤذن له فى المقام بدير العاقول، فأجيب الى ذلك. و الزم ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعى اربعه آلاف دينار، و شفع القاضى ابو عمر فيه فاطلق بعد أدائها و تم ذلك عليهم فى وزاره ابى الحسين بن الفرات الثانيه. و ظهر ابو على بن مقله من استتاره، و كان استتاره فى ايام الخاقانى و على ابن عيسى، و اختص بابن الفرات، و تولى كتابه السيده و الأمراء اولاد المقتدر بالله. و كان يوسف بن ابى الساج، قد قاطع على اعمال ابهر و زنجان و الرى و قزوين، و استبد بالمال، و اظهر ان على بن عيسى كاتبه بذلك، و انفذ اليه لوائين و خلعا، فأنكر على بن عيسى، و قد عنفه ابن الفرات على ذلك، و قال: اللواء و الخلع و الكتاب على حامله و كاتبه لا من كتم ذلك فانفذ المقتدر خاقان المفلحى لمحاربته، فهزمه يوسف، و شهر اصحابه بالرى و قدم مؤنس من الثغر، فانفذه المقتدر بالله

ص:٢١٠

لحربه، فواصل ابن ابى الساج المکاتبه بالرضا و السؤال فى المقاطعه عما بيده من الاعمال، و ان يؤدى فى كل سنه سبعمائه الف دينار، فلم تقع له اجابه فسار من الرى الى اذربيجان، و ركب الأشد، و حارب مؤنسا، فهزمه، و مضى مؤنس الى زنجان، و قتل من اصحابه و قواده عده. و انفذ ابن ابى الساج يطلب الصلح، و مؤنس لا يجيبه، و لو اراد يوسف اسره لتم، و لكنه ابقى عليه فلما كان فى المحرم سنه سبع و ثلاثمائه فى ايام حامد بن العباس واقعه مؤنس باردبيل، و استؤسر يوسف مجروحا، و حمل الى بغداد فى شهر ربيع الآخر، و شهر على الفالج، و هو جمل له سنامان، يشهر عليه الخوارج على السلطان، و ترک على راسه برنس، و القراء يقرءون بين يديه و الجيش وراءه. و حبس عند زيدان القهرمانه و خلع على مؤنس و طوق و سور، و زيد فى ارزاق اصحابه. و لما انکفأ مؤنس الى بغداد استولى سبک، غلام يوسف على الاعمال، فانفذ اليه مؤنس قائده الفارقى لحربه فهزمه و سال سبک ان يقاطع على الاعمال فأجيب. و اتصلت العداوه بين ابن الفرات و بين الحاجب نصر القشورى و شفيع المقتدرى. و كان ابن الفرات قد قلد ابن مقله كتابه نصر، فاستوحش ابن مقله من ابن الفرات، فاطمعه صاحبه و ابن الحوارى فى تقلد الوزاره، و كان يهدى إليهما اخبار ابن الفرات

سنه خمس و ثلاثمائه

فيها مات السبكرى بعد اطلاقه من الحبس. و فيها اطلق ابو الهيجاء و اخوته، و خلع عليهم. و فيها مات غريب الخال خال المقتدر بالله، و عقد لابنه مكانه، و حضر ابن الفرات جنازته بداره، بالنجمى. و فيها قلد ابو عمر قضاء الحرمين

ص:۲۱۲

سنه ست و ثلاثمائه

[أخبار متفرقه]

فی هـذه السـنه، تاخرت ارزاق الجنـد، و احتج ابن الفرات بان المال صـرف فی نفقه الجیش الذی جهزه لمحاربه ابن ابی الساج، فقبض علیه فکـانت وزارته هـذه سـنه و خمسه اشـهر و تسـعه عشـر یوما. و دخل علی جحظه بعض اصـدقائه، فقال له: ما تتمنی؟ فقال: لم یبق لی منی غیر نکبات الوزراء! فقال له: قد نکب ابن الفرات، فقال جحظه: احسن من قهوه معتقه تخالها فی انائها ذهبا

من کف مقدوده منعمه تقسم فینا الحاظها الوصبا

و مسمع نهض السرور إذا رجع فیما تقول او ضربا

نعمه قوم أزالها قدر لم یحظ حر فیها بما طلبا

وزاره حامد بن العباس

کان حامد یسـتدعی قسـیما الجوهری خادم السیده، إذا خرج الی واسط لمشارفه أعمالها بها، و یلاطفه، فعاد من عنده و قد نکب ابن الفرات، فاشـار به، فوافق ذلـک مشوره ابن الحواری أیضا فوصل و قـد کوتب الی بغـداد فی الیوم الرابع من القبض علی ابن الفرات و کـان له أربعمـائه غلامـ یحملون السـلاح و عـده حجـاب تجری مجری القواد. و اشار ابن الحواری علیه بطلب علی بن عیسی، و مساءله المقتدر بالله فیه لیخلفه علی الدواوین، ففعل، فقال المقتدر بالله: ما احسب علی بن عیسی یرضی ان یکون تابعا، بعد ان کان متبوعا فقال حامد: انا اعامل الوزراء منذ ایام الناصر لدین الله، فما رایت اعف من علی بن عیسی، و لا اکبر نفسا منه، و لم لا یستجیب لخلافه الوزاره؟ و انما الکاتب کالخیاط یخیط یوما ثوبا قیمته الف دینار، و یخیط یوما

ثوبـا قيمته عشـره دراهم فضـحک منه من سـمع قوله، و عيب بهـذا. و ازرى عليه، ان أم موسـى القهرمـانه، خرجت اليه برقعه من الخليفه فقرأها، و وضـعها بين يديه، و أخذ يتحدث حديث شق الفرن المنفجر ايام الناصـر لدين الله بواسط، و أم موسى مستعجله بالجواب، و لم يجب الى ان اسـتوفى حـديث الشق. و حكايته معها فى قوله لها: و التقطى و احـذرى ان تغلطى مشـهوره. و كتب ابو الحسن محمـد بن جعفر بن ثوابه، عن المقتدر بالله كتابا الى اصـحاب الاطراف يذكر فيه وزاره حامد اوله: اما بعد، فان احمد الأـمور مـا عم صـلاحه و منفعته، و خير التـدبير مـا رجى سـداده و اصـابته، و ازكى الاعمـال ما وصل الى الكافه يمنه و بركته، و افضل الاكوان ما كان اتباع الحق سبيله و عادته. و خلع المقتـدر بالله على على بن عيسـى، و انفـذ به مع صاحب نصـر الحاجب و شفيع المقتـدرى الى دار حامـد على اعمـال المملكه. و كتب اليه على بن عيسـى فى بعض الأيـام رقعه خـاطبه فيها بعبـده، فأنكر ذلک حامد و قال: لست اقرا له رقعه إذا خاطبنى بهذا، بل يخاطبنى بمثل ما اخاطبه به. و كان يكتب كل واحد منهما الى صاحبه اسـمه و اسم ابيه، و شـكر له على بن عيسـى هذا الفعل. و سقطت منزله حامد، و تفرد على بالأمور، و قيل فيهما، قال ابن بسام: يا بن الفرات تعزى قد صار امرک آيه

لما عزلت حصلنا على وزير بدايه

و ضـمن على بن عيسى الحسين بن احمد الماذرائى، اعمال مصر و الشام بثلاثه آلاف الف دينار، فاوصله الى المقتدر بالله، فخلع عليه و شـخص الى عمله و قدم على بن احمد بن بسطام من مصر فولاه اعمال فارس. قال ابو الفضل العباس بن الحسين وزير معز الـدوله: رايت أبـا القـاسم بن بسـطام و قـد دخـل إلينا فارس عاملا، و معه اثقال لم ير مثلها، و رايت فى جمله اثقاله اربعين نجيبا موقره اسـره مشـبكه، ذكروا انه يسـتعملها فى الطرقـات للمجلس و التمس يوما سـجاده للصـلاه بعينها، و كان يألفها، ففتشت رزم الفرش، فكان فيها نحو أربعمائه سجاده

و لمـا تبين حامـد ان منزلته قـد وهت، اسـتاذن فی الانحـدار الی واسط، فاذن الخليفه له، و ليس له من الوزاره غير الاسم. و اقطع المقتدر بالله ابنه أبا العباس دار حامد بالمخرم، فانتقل حامد الی داره فی باب البصـره. و لما انحدر حامد اسـتخلف مكانه صـهره أبا الحسين محمد بن بسطام و أبا القاسم الكلوذانی، فظهرت كفايه الكلوذانی. و تقلد ابو الهيجاء بن حمدان طريق خراسان

سنه سبع و ثلاثمائه

ضجت العامه من الغلاء، و کسروا المنابر، و قطعوا الصلاه، و احرقوا الجسور، و قصدوا دار الروم و نهبوها، فانفذ المقتدر بمن قبض علی عده منهم، و استدعی حامدا لیبیع الغلات التی له ببغداد، فاصعد، و باعها، و نقص فی کل کر خمسه دنانیر. و رکب هارون بن غریب و ابراهیم بن بطحاء المحتسب الی قطیعه أم جعفر، فسعروا الکر الدقیق بخمسین دینارا، فرضی الناس و سکتوا و انحل السعر

ص:۲۱۶

سنه ثمان و ثلاثمائه

ورد الخبر بحركه الخارج بالقيروان الى مصر، فاخرج مؤنس الى هناك. و دخل صاحب السند بغداد، فاسلم على يدى المقتدر بالله. و فى هذه السنه، خلع على ابى الهيجاء، و قلد الدينور. و تحركت الأسعار فيها فافتتن الناس ببغداد لذلك. و برد الهواء فى تموز، فنزل الناس من السطوح و تدثروا بالاكسيه و اللحف.

ص:٢١٧

سنه تسع و ثلاثمائه

قرئت الكتب على المنابر بهزيمه المغربى، و استباحه عسكره و لقب مؤنس بالمظفر. و خلع على محمد بن نصر الحاجب، و قلد اعمال المعاون بالموصل، و عقد له لواء و خرج الى هناك. و هدمت دار على بن الجهشيار ببغداد فى عرصه باب الطاق، و كان هذا الباب علما ببغداد فى الحسن و العلو و بنى موضعه مستغل. و عقد لمؤنس المظفر على مصر و الشام و خلع على ابى الهيجاء بن حمدان، و قلد اعمال المعاون بالكوفه و طريق مكه. و كبس سبعه من اللصوص دار ابن ابى عيسى الصيرفى، و أخذوا منه ثلاثين الف دينار، ثم عرفوا بعد ايام، فقتلوا، و استرد منهم نيفا و عشرين ألفا. و فى شوال دخل مؤنس المظفر بغداد قادما من مصر، فتلقاه الأمير ابو العباس ابن المقتدر، و خلع عليه، و طوق و سور على مائه و اثنى عشر قائدا من قواده. و انفذ الى ابن ملاحظ عقد على اليمن و خلع و دعا المقتدر فى يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعده مؤنسا المظفر و نصرا الحاجب، و خلع على مؤنس خلع منادمه و سال فى امر الليث بن على و طاهر بن محمد ابن عمرو بن الليث، و يوسف بن ابى الساج فوهبوا له. و فى هذه السنه اهدى الوزير حامد بن العباس الى المقتدر البستان المعروف بالناعوره، انفق على بنائه مائه الف دينار، و فرشه باللبود الخراسانيه.

و بلغت زیاده دجله فی نیسان ثمانیه عشر ذراعا. و انتهی الی حامد بن العباس امر الحسین بن منصور الحلاج، و انه قدموه علی جماعه من الخدم و الحشم و الحجاب، و علی خدم نصر، و انهم یذکرون عنه انه یحیی الموتی، و ان الجن تخدمه و احضر السمری الکاتب و رجل هاشمی، مع جماعه من اصحاب الحلاج، و اعترفوا بان الحلاج یدعی النبوه، و انهم صدقوه، و کذبهم الحلاج و قال: انما انا رجل اکثر الصلاه و الصوم و فعل الخیر و استحضر حامد ابن العباس القاضی أبا جعفر بن البهلول، فاستفتاهما فی امره، فذکرا انهما لا یفتیان فی امره بشیء، و لا یجوز ان یقبل قول من واجهه بما واجهه الا ببینه او باقرار منه، و تقرب الی الله تعالی بکشف امره رجل یعرف بدباس تبع الحلاج ثم فارقه، و الحلاج مقیم عند نصر القشوری مکرم هناک و دافع عنه نصر أشد مدافعه، و کان یعتقد فیه اجمل اعتقاد فتکلم علی بن عیسی، فقال له الحلاج فیما بینه و بینه: قف حیث انتهیت، و الا قلبت الارض علیک، فعزم حینئذ علی بن عیسی علی مناظرته. و حضرت بنت السمری، فذکرت ان أباها أهداها الی سلیمان بن الحلاج و هو بنیسابور، و کانت امراه حسنه الوجه، عذبه الکلام جیده الألفاظ، و قال لها الحلاج: متی انکرت من ابنی شیئا فصومی یوما، و اقعدی فی آخره علی سطحک، و افطری علی ملح و رماد، و استقبلی و اذکری ما کرهت منه، فانی اسمع و اری و حکت ان ابنه الحلاج أمرتها بالسجود له، و قالت: هذا اله الارض، و اکثرت فی الاخبار عنه بما شاکل ذلک. و حکی حامد انه قبض علی الحلاج بدور الراسبی فادعی تاره الصلاح، و ادعی اخری انه المهدی، ثم قال له: کیف صرت الاها بعد هذا! و کان السمری فی جمله من قبض علیه من اصحابه، فقال له حامد: ما الذی

حداك على تصديقه؟ قال: خرجت معه الى اصطخر فى الشتاء، فعرفته محبتى للخيار، فضرب يده الى سفح جبل، فاخرج من الثلج خياره خضراء، فدفعها الى، فقال حامد: ا فأكلتها؟ قال: نعم، قال: كذبت يا بن الف زانيه فى مائه الف زانيه، أوجعوا فكه، فضربه الغلمان و هو يصيح: من هذا خفنا. و حدث حامد، انه شاهد ممن يدعى النيرنجيات انه كان يخرج الفاكهه. و إذا حصلت فى يد الإنسان صارت بعرا. و من جمله من قبض عليه انسان هاشمى كان يكنى بابى بكر، فكناه الحلاج، بابى مغيث حيث كان يمرض اصحابه و يراعيهم و قبض على محمد بن على بن القنائى، و أخذ من داره سفط مختوم فيه قوارير، فيها بول الحلاج و رجيعه، اخذه ليستشفى به. و كان الحلاج إذا حضر، لا يزيد على قوله: لا اله الا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت. و ظفر من كتب الحلاج بكتاب فيه: إذا اراد الإنسان الحج، فليفرد بيتا فى داره طاهرا و يطوف به سبعا، و يجمع ثلاثين يتيما، و يعمل لهم ما يمكنه من الطعام، و يخدمهم بنفسه و يكسوهم، و يدفع الى كل واحد سبعه دراهم، فان ذلك يقوم مقام الحج. فالتفت القاضى ابو عمر الى الحلاج و قال: من اين لك هذا؟ قال: من كتاب الإخلاص للحسن البصرى، فقال ابو عمر: كذبت يا حلال الدم، قد سمعنا بكتاب الإخلاص بمكه، ما فيه ما ذكرت فقال حامد لأبى عمر: اكتب هذا. فتشاغل عنه بكلام الحلاج، و اقبل حامد يطالب أبا عمر بالكتاب و هو متشاغل بالخطاب، حتى قدم الدواه من بين يديه الى ابى عمر، و الح عليه إلحاحا لم يمكنه الدفع، فكتب بإحلال دمه و كتب من حضر المجلس، و لما تبين الحلاج الصوره قال: ظهرى حمى و دمى حرام، و ما يحل لكم ان تهتكوا منى ما لم يبحه الاسلام، و كتبى موجوده فى الوراقين، على مذهب اهل السنه

و انفذ حامد بالفتيا و المحضر الى المقتدر، فلم يخرج جوابهما، فلم يجد بدا من نصره نفسه، فكتب الى المقتدر: إذا اهمل امر الحلاج بعد إفتاء الفقهاء بإباحه دمه، افتتن الناس به فوقع المقتدر: إذا افتى الفقهاء بقتله، فادفعه الى محمد ابن عبد الصمد، صاحب الشرطه، و مره ان يضربه الف سوط، فان تلف و إلا ضرب عنقه و الحلاج يستطلع الى الاخبار، فلما اخبر ان ابن عبد الصمد عند الوزير قال: هلكنا و الله. و اخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعده الى رحبه الجسر، و قد اجتمع من العامه امم كثيره، فضرب الف سوط، فما تاوه و لا استعفى، و قطعت يداه و رجلاه، و حز راسه، و احرقت جثته، و نصب راسه يومين على الجسر، و حمل الى خراسان، فطيف به. و زادت دجله زياده عظيمه، فادعى اصحابه ان ذلك لأجل ما القى فيها من رماد جثته. و ادعى قوم من اصحابه، انهم راوه راكبا حمارا فى طريق النهروان و قال لهم: انما حولت دابه فى صورتى، و لست المقتول كما ظن هؤلاء البقر. و كان نصر الحاجب يقول: انما قتل ظلما. و من شعر الحلاج: و ما وجدت لقلبى راحه ابدا و كيف ذاك و قد هيئت للكدر

لقد ركبت على التغرير وا عجبا ممن يريد النجا فى المسلك الخطر

كأننى بين امواج تقلبنى مقلب بين اصعاد و منحدر

الحزن فى مهجتى و النار فى كبدى و الدمع يشهد لى فاستشهدوا بصرى

و من شعره: الكاس سهل لى الشكوى فبحت بكم و ما على الكاس من شرابها درك

هبنى ادعيت بانى مدنف سقم فما لمضجع جنبى كله حسك

هجر يسوء و وصل لا اسر به مالى يدور بما لا اشتهى الفلك

فكلما زاد دمعى زادنى قلقا كأننى شمعه تبكى فتنسبك

ص:٢٢١

و من شعره: النفس بالشیء الممنع مولعه و الحادثات أصولها متفرعه

و النفس للشیء البعید مریده و النفس للشیء القریب مضیعه

کل یحاول حیله یرجو بها دفع المضره و اجتلاب المنفعه

و له: کل بلاء علی منی فلیتنی قد أخذت عنی

اردت منی اختبار سری و قد علمت المراد منی

و لیس لی فی سواک حظ فکیفما شئت فاختبرنی

و فی الصوفیه من یدعی ان الحلاج کوشف حتی عرف السر، و عرف سر السر، و قد ادعی ذلک لنفسه فی قوله: مواجید اهل الحق تصدق عن وجدی و اسرار اهل السر مکشوفه عندی

و له: الله یعلم ما فی النفس جارحه الا و ذکرک فیها نیل ما فیها

و لا تنفست الا کنت فی نفسی تجری بک الروح منی فی مجاریها

ان کانت العین مذ فارقتها نظرت الی سواک فخانتها مآقیها

او کانت النفس بعد البعد آلفه خلقا عداک فلا نالت أمانیها

و حکی انه قال: الهی، انک تتودد الی من یؤذیک، فکیف لا تتودد الی من یؤذی فیک! و انشد: نظری بدء علتی ویح قلبی و ما جنی

یا معین الضنی علی اعنی علی الضنی

و کان ابن نصر القشوری قد مرض، فوصف له الطبیب تفاحه فلم توجد، فأومأ الحلاج بیده الی الهواء، و اعطاهم تفاحه، فعجبوا من ذلک، و قالوا: من این لک هذه؟ قال: من الجنه، فقال له بعض من حضر: ان فاکهه الجنه غیر متغیره، و هذه فیها دوده، قال: لأنها خرجت من دار البقاء الی دار الفناء، فحل بها جزء من البلاء فاستحسنوا جوابه اکثر من فعله. و یحکون ان الشبلی دخل الیه الی السجن، فوجده جالسا یخط فی التراب،

فجلس بين يديه حتى ضجر، فرفع طرفه الى السماء و قال: الهى لكل حق حقيقه، و لكل خلق طريقه، و لكل عهد وثيقه، ثم قال: يا شبلى، من اخذه مولاه عن نفسه، ثم اوصله الى بساط انسه، كيف تراه! فقال الشبلى: و كيف ذاک؟ قال: يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه، فهو عن نفسه مأخوذ، و عن قلبه مردود، فأخذه عن نفسه تعذيب، و رده الى قلبه تقريب، و طوبى لنفس كانت له طائعه، و شموس الحقيقه فى قلوبها طالعه، ثم انشد: طلعت شمس من احبک ليلا فاستضاءت فما لها من غروب

ان شمس النهار تطلع بالليل و شمس القلوب ليس تغيب

و يذكرون انه سمى الحلاج، لأنه اطلع على سر القلوب، و كان يخرج لب الكلام، كما يخرج الحلاج لب القطن، بالحلج. و قيل: كان يفعل بواسط بدكان حلاج، فمضى الحلاج فى حاجه و رجع فوجد القطن محلوجا مع كثرته، فسماه الحلاج. و فى الصوفيه من يقبله، و يقول: انه كان يعرف اسم الله الأعظم و منهم من يرده، و يقول: كان مموها. و يذكرون ان الشبلى انفذ اليه بفاطمه النيسابوريه، و قد قطعت يده، فقال لها: قولى له: ان الله ائتمنک على سر من اسراره، فاذعته، فاذاقک حر الحديد، فان أجابک فاحفظى جوابه، ثم سليه عن التصوف، ما هو؟ فلما جاءت أنشأ يقول: تجاسرت فكاشفتک لما غلب الصبر

و ما احسن فى مثلک ان ينهتک الستر

و ان عنفنى الناس ففى وجهک لى عذر

كان البدر محتاج الى وجهک يا بدر

و هذا الشعر للحسين بن الضحاک الخليع الباهلى. ثم قال لها: امضى الى ابى بكر و قولى له: يا شبلى، و الله ما اذعت له سرا. فقالت له: ما التصوف؟ فقال: ما انا فيه، و الله ما فرقت بين نعمه و بلواه ساعه

قط فجاءت الی الشبلی، و اعادت الیه، فقال: یا معشر الناس، الجواب الاول لکم، و الثانی لی. و ذکروا انه لما قطعت یده و رجله صاح، و قال: و حرمه الود الذی لم یکن یطمع فی افساده الدهر

ما نالنی عند هجوم البلا باس و لا مسنی الضر

ما قد لی عضو و لا مفصل الا و فیه لکم ذکر

و کتب بعض الصوفیه علی جذع الحلاج: لیکن صدرک للاسرار حصنا لا یرام

انما ینطق بالسر ریفشیه اللئام.

ص:۲۲۴

سنه عشر و ثلاثمائه

فی المحرم، اطلق یوسف بن ابی الساج، و حمل الیه مال و خلع و حکی انه انزل فی دار دینار، و انه انفذ الی مؤنس المظفر، یستدعی منه انفاذ ابی بکر ابن الادمی القاری، فتمنع ابو بکر و قال: اننی قرات بین یدیه یوم شهر: وَ كَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذٰا أَخَذَ اَلْقُرىٰ وَ هِيَ ظٰالِمَةٌ، و رایته یبکی، فاظنه حقد علی ذلک، فقال له مؤنس لا تخف، فاننی شریکک فی جائزته، فمضی الیه وجلا، فلما دخل علیه، و قد أفیضت علیه الخلع، و الناس بحضرته و الغلمان وقوف علی راسه، قال لهم: هاتوا کرسیا لأبی بکر، فاتوه به، و قال: اقرا، فاستفتح و قرأ قوله تعالی: وَ قٰالَ اَلْمَلِكُ اِئْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فقال: لا ارید هذا، بل ارید ان تقرا بین یدی ما کنت تقرؤه یوم شهرت فامتنع، ثم قرأ حین الزمه: وَ كَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذٰا أَخَذَ اَلْقُرىٰ وَ هِيَ ظٰالِمَةٌ فبکی ثم قال: هذه الآیه کانت سببا لتوبتی من کل محظور، و لو أمکننی ترک خدمه السلطان لترکتها و امر له بمال جزیل و طیب کثیر. و حضر یوسف دار الخلیفه بسواد، و وصل الیه، فقبل البساط و خلع علیه، و حمل علی فرس بمرکب ذهب، و ذلک یوم الخمیس ثامن المحرم، و جلس المقتدر یوم السبت، و عقد له علی اعمال الصلاه و المعاون و الخراج بالری و الجبال و اذربیجان، و زینت له دار السلطان یومئذ، فرکب معه مؤنس و مفلح و نصر و القواد، و استکتب أبا عبد الله محمد بن خلف النیرمانی، و قرر ان یحمل الی السلطان فی کل سنه خمسمائه الف دینار. و خلع علی طاهر و یعقوب ابنی محمد بن عمرو بن اللیث الصفار، و علی اللیث

ابن على و ابنه خلع الرضا. و قدم أخ لنصر الحاجب من بلاد الروم و اسلم، فخلع عليه. و توالت الفتوح على المسلمين برا و بحرا، فقرئت الكتب على المنابر لذلك. و فى جمادى الاولى تقلد نازوك الشرطه ببغداد و عزل ابن عبد الصمد عنها. و املك ابو عمر القاضى مسرورا المحفلى ببنت المظفر بن نصر الداعى، و محمد بن ياقوت بابنه رائق الكبير، بحضره المقتدر و حكى انه خطب خطبه طويله تعجب الناس من حسنها، و لما فرغ منها، و قد حمى الحر و تعالى النهار، قيل له ضجر الخليفه بالجلوس، فخطب خطبه اوجزها بكلمتين، و عقد النكاح، فنهض المقتدر مبادرا لشده الحر، و وقع فعل ابى عمر عنده الطف موقع، و التفت الى صاحب الديوان فقال: ينبغى ان يزاد ابو عمر فى رزقه، و اثنى عليه. فعاد صاحب الديوان الى داره، فقال لمن حضره من خاصته: قد جرى لأبى عمر كل جميل من الخليفه، و قد تقدم بالزياده فى رزقه. قال صاحب الحكايه، و كان ابو عمر رجلا صديقى، فدعتنى نفسى الى التقرب بذلك اليه فجئته، فأنكر مجيئى فى وقت خلوته، فحدثته بالحديث على شرحه، فدعا للخليفه و قال: لا عدمتك، فاستقللت شكره و انصرفت. فولد لى فكرا معمى، بان فى وجهه من التعجب منى، و ندمت ندما شديدا، و قلت: سر السلطان أفشاه الى من هو احظى عندى من وزيره، ذكره الرجل لانسه بى، بادرت باخراجه ان راح ابو عمر و شكره فعلم انه من فعلى ما صورتى، فرجعت و دخلت بغير اذن، فلما وقع ناظره على قال: يا فلان، و لا حرف، فكانه فشكرته و انصرفت. و فى جمادى الأخيره، خلع على ابى الهيجاء بن حمدان، و طوق و سور

و انفـذ الحسـين بن احمد الماذرائى من مصـر هديه و فيها بغله معها فلو، و غلام طويل اللسان يلحق طرفه انفه. و دخل محمد بن نصـر الحاجب، قادما من قاليقلا، فى شهر رمضان و قد فتح عليه. و فيه قبض على أم موسى القهرمانه، و أختها أم محمد، و أخيها ابى بكر احمد ابن العباس، لأنها زوجت بنت أخيها ابى بكر من ابى العباس بن محمد بن إسـحاق ابن المتوكل على الله، و كانت له نعم عظيمه، و كان لعلى بن عيسـى صديقا، و اسرفت فى الأموال التى نثرتها، و الدعوات التى عملتها، حتى دعت اهل المملكه ثمانيه عشـر يوما، و قالت لها السـيده: انک قد دبرت ان يصير صهرک خليفه، و سلمتها الى ثمل القهرمانه، و هى موصوفه بالشر، و كـانت قهرمـانه احمـد بن عبـد العزيز بن ابى دلف، فاسـتخرجت منها الف الف دينار. و بلغت زياده دجله ثمانيه عشـر ذراعا و نصـفا. و ورد الخبر انه انبثق بواسـط سـبعه عشـر بثقـا أكثرهـا الف ذراع، و أصـغرها مائتـا ذراع، و غرق من أمهات القرى الفان و ثلاثمائه قريه. و حج نصر الحاجب، فقلد ابن ملاحظ الحرمين، و صرف عنهما نزار بن محمد.

سنه احدى عشره و ثلاثمائه

فى صفر مات ابو النجم بدر الحمامى بشيراز، و كان يتولى اعمال الحرب و المعاون بفارس و كرمان، و دفن بشيراز، ثم نبش و حمل الى بغداد، و اضطرب الجند لموته بفارس، فكتب على بن عيسى الى ابى عبد الله جعفر بن القاسم الكرخى بضبط تلك البلدان، فضبطها و استمال الجند. و خلع على مؤنس المظفر، و عقد له على غزاه الصائفه و كان ابو الهيجاء ابن حمدان قد خلع عليه لولايه فارس و كرمان، ثم عدل عنه الى ابراهيم بن عبد الله المسمعى، فقلد ذاك. و عقدت الكوفه و طريق مكه على ورقاء بن محمد. و فى شهر ربيع الآخر، صرف حامد بن العباس عن الوزاره، و على بن عيسى عن الدواوين، و كانت وزاره حامد اربع سنين و عشره اشهر و اربعه و عشرين يوما. و كثرت عداوه الناس لحامد لاسقاطه لارزاقهم و نقصانهم، فكان ذلك سبب عزله. و كان على بن عيسى يكتب ليطالب جهبذ الوزير: اسعده بكذا، فسقط بذلك. و جرى بين مفلح و بين حامد مناكره، فقال حامد: صح عزمى على ابتياع مائه اسود اقودهم، و اسمى كل واحد منهم مفلحا. و كان المقتدر يستدعى ابن الفرات و يشاوره و هو محبوس. و اتفق انه انفذ الى المقتدر و ساله ان يقرضه الف دينار باثنى عشر الف دينار، فأجابه الى ذلك حياء من رده، مع ما أخذ من أمواله فلما أخذ ابن الفرات المال،

جاء به الى المقتدر، فأفرغه بين يديه و قال: يا امير المؤمنين، ما تقول فى رجل يسترزق فى كل شهر هذا! فاستعظم المقتدر ذلک و قال: و من الرجل؟ فقال: ابن الحوارى، هذا سوى ما يصله من المنافع، و يناله من الفوائد و رد ابن الفرات الدنانير، و سعى مفلح لتقليد ابن الفرات الوزاره، و اعتقل على بن عيسى و سلم الى زيدان القهرمانه. و خلع على ابن الفرات لتقليد الوزاره الثالثه، و على ابنه و أخيه، و جلسوا فى دورهم، بسوق العطش للتهنئه، و سال ان يعاد الى داره بالمخرم، و كانت قد اقطعت للأمير ابى العباس، فاذن له المقتدر فى ذلک و قبض ابن الفرات على جماعه من اسباب على بن عيسى، فيهم ابن مقله. و أشير على ابن الحوارى بالاستتار، و قيل له: ان المقتدر لم يطو عنک وزاره ابن الفرات الا لتغير راى فيک، فقال: لا انکب نفسى، و ستر حرمه. ثم قبض ابن الفرات على ابن الحوارى، و قبض على صهره محمد بن خلف النيرمانى، و توسط ابن قرابه حاله، فصادره على سبعمائه الف دينار، و صادر أبا الحسين ابن بسطام صهر حامد على مائتى الف دينار. و شرط المقتدر على ابن الفرات، الا ينکب حامدا، و ان يناظره على ما عليه، فناظره بمحضر الکتاب و القضاه، و قال المقتدر: انه خدمنى و لم يأخذ رزقا، و شرط على الا اسلمه لمکروه، فاضطر ابن الفرات الى اقرار حامد على واسط، و کان يتأول عليه تاولا ديوانيا. و کان حامد يطالب بما حبسه من النفقه على البثوق فى ايام الخاقانى، و هى مائتان و خمسون الف دينار، فکانت تتأخر المطالبه جديده الضمان، و لأنه شرط انه يحسب ذلک من ماله، لا من مال السلطان. فقلد ابن الفرات اعمال الصلح أبا العلاء محمد بن على البزوفرى. و قلد أبا سهل اسماعيل بن على النوبختى اعمال المبارک، و جعل الى کل واحد مطالبه حامد فاما ابو سهل فکان يخلط المطالبه برفق، و کان البزوفرى يستعمل ضد ذلک، فکان حامد يقصده الى داره فى رداء و نعل حذو، مع هيبه حامد

العظيمه و منزلته الجسـميه منذ ستين سـنه فلم ينفع ذلک فی البزوفری، بل زاد علیه انه ابتاع ضياعات سلطانیه بنواحی الجامده فی ايام الخاقانی بخمسمائه الف دينار، و ابن الفرات يحمل البزوفری علی ما يعتمده. و کاتب ابن الفرات ان حامدا ممتنع من أداء ما عليه، مع ميـل اهـل البلـد اليه، و احتواء يـده علی أربعمـائه غلاـم لکل واحـد منهم غلمان و سـبعمائه رجل، فأجابه ابن الفرات ان المقتدر قد تقدم الی مفلح بالانحدار فی جيش للقبض علی حامد. فأظهر البزوفری الکتاب قبل وصول القوم. فحينئذ اصعد حامد فی سائر جيشه و کتابه و غلمانه، و ضـربت البوقات يوم خروجه، و خروج اصحابه، بعضهم فی الماء، و بعضهم علی الطريق، و لم يقـدر البزوفری علی منعه، فکـاتب علی اجنحه الطيور بالحال، فانفـذ المقتـدر نازوک الی المـدائن للقبض عليه فاخـذ نازوک ما وجـده له فاسـتتر حامـد. و جاء احد الجهابذه فتقرب الی المقتدر بمائه الف دينار لحامد عنده. و ارجف الناس ببغداد ان المقتدر امر حامدا بالاستتار ليقبض علی ابن الفرات، و يعيده الی مرتبته. فاستتر آل ابن الفرات و أسبابه، غير الوزير. و کانت سعاده حامد قد تناهت، فصار الی دار المقتدر، و عليه ثياب الرهبان، و معه مؤنس خادمه، فصـعد الی دار الحجبه، فقال له نصـر: لم جئت الی هاهنا؟ و لـم يقم له، و اعتـذر بانه تحت سـخط الخليفه. و قال لمفلح الأسود- و هو الذی يتولی الاستئذان علی الخليفه- انه تحت رحمه، و مثلـک من أزال مـا يعانيه، و قال حامـد لمفلـح: تقول لمولانا امير المؤمنين عنی: إيثاری الاعتقال فی الـدار، کما اعتقل علی بن عيسی، و اناظر بحضره الفقهاء و القضاه و القواد، و امکن من استيفاء حججی و ما يجب علی من مال

فقـالت السـیده: لا یضـر ان یعتقل فی الـدار و یحفظ نفسه، فقال مفلـح: ان فعل هـذا، لم یتم لابن الفرات عمل و بطلت الاعمال، فقـال المقتـدر: صـدقت، و امره بانفـاذ حامـد الی ابن الفرات، فبعـد جهـد، مکنه مفلـح من تغییر زیه، و قال: لا احمله الا فی زی الرهبان و هذا الصوف الذی علیه، حتی تشفع فیه نصر، و انفذه مع ابن الزنداق الحاجب. فلما دخل علی ابن الفرات، اسمع حامدا المکروه، و قال له: جئت بها طائیه، و کان الطائی قد ضـمن اسـماعیل بن بلبل من الناصر لدین الله، و أتاه فی زی الرهبان، فسلمه الی اسـماعیل بن بلبـل فعـامله باصـناف المکـاره، و أخـذ منه مالاـ عظیمـا. و امر ابن الفرات قهرمـان داره، بان یفرد له دار أخیه، یفرشـها فرشا جمیلا و ان یحضر بین یدیه ما یختاره من الطعام، و یقطع له ما یؤثره من الکسوه، و استخدم له خادمین اعجمیین و دخل الیه کل من عامله بالمکاره فوبخوه، فقال: قد اکثرتم، و انا اجمل الجواب، ان کان ما اسـتعملته من الاحوال التی وصفتموها جمیله العاقبه، قـد اثمرت لی خیرا فاسـتعملوا مثله و زیـدوا علیه، و ان کان قبیحا-و هو الذی بلغ هذه الغایه-فتجنبوه، فان السـعید من وعظ بغیره. فقال ابن الفرات لما بلغه ذلک: ما ادفع شـهامته، و لکنه رجل من اهل النار، یقـدم علی الـدماء و مکاره الناس. و مثل هـذه الحکایه، حکایه زینب بنت سـلیمان بن علی بن عبد الله بن العباس، قالت: کنت عند الخیزران، فدخلت جاریه و قالت: بالباب امراه لها جمال و خلقه حسنه، و لیس وراء ما هی علیه من سوء الحال غایه، تستأذن علیک، و قد

سالتها عن اسمها، فامتنعت ان تخبرنی، فقالت الخیزران: ما ترید؟ فقلت: ائذنی لها، فلن تعدمی ثوابا. فدخلت امراه من اجمل النساء و أکملهن، لا- تتواری بشیء، و قالت: انا مزنه امراه مروان بن محمد الاموی، فقلت لها: لا حیا الله و لا قرب، الحمد لله الذی أزال نعمتک و هتک سترک، تذکرین یا عدوه الله، حین أتاک عجائز اهلی یسالنک ان تکلمی صاحبک فی الاذن فی دفن ابراهیم الامام، فوثبت علیهن، فاسمعتهن و امرت بإخراجهن علی الجهه التی اخرجن علیها! قالت: فضحکت، فما الدر احسن من ثغرها، و علا صوتها بالقهقهه، ثم قالت: ای بنت عمی، ای شیء اعجبک من حسن صنع الله بی علی العقوق حتی اردت ان تتأسی به! انی فعلت ما فعلت باهل بیتک، و أسلمنی الله إلیک ذلیله فقیره، فکان هذا مقدار شکرک لله علی ما اولاک فی، ثم قالت: السلام علیکم، و ولت فصاحت الخیزران بها: انها علی استأذنت، و الی قصدت، فما ذنبی! فرجعت و قالت: لعمری، لقد صدقت یا أخیه، و ان مما ردنی إلیک ما انا علیه من الضر و الجهد، فقامت الخیزران تعانقها، و امرت بها الی الحمام و خلعت علیها و جاء المهدی فاخبر بالحال، فسر بذلک، و کثر انعامه علیها، و افرد لها مقصوره من مقاصیر حرمه. و اقر حامد بمائتی الف دینار، و لم یقر بغیرها، و سلمت منه. و ضرب المحسن مؤنسا خادم حامد، فاقر بأربعین الف دینار دفنها فی داره بالمدینه، فحملت. و صودر مؤنس الفحل حاجب حامد علی عشرین الف دینار و صودر محمد ابن عبد الله النصرانی صاحبه، و الحسن بن علی الخصیب کاتبه علی ثمانین الف دینار. و استعمل الخصیب مع حامد من المکاشفه، ما لم یستعمله کاتب مع حاجب، فرد ابن الفرات علیه ما صادره به لذلک

و اشخص ابن الفرات الفقهاء و القضاه و الكتاب، فيهم النعمان بن عبد الله، و كان قد تاب من عمل السلطان، فحضر بطيلسان، و ناظره ابن الفرات مناظره طالت، و كان عمد ابن الفرات ان قال له: الضمان الذى ضمنته من الخاقانى سنه تسع و تسعين و مائتين لا- يمضيه الفقهاء و الكتاب لأنه ضمان مجهول، و ضمنت اثمان غلات لم تزرع، فقال له حامد: فقد عملت بى كذلك حين ضمنتنى باعمال بالصدقات و الضياع بالبصره و كور دجله، فقال ابن الفرات: الغله بالبصره يسيره، و انما ضمنت الثمره، فقال حامد فمن أحل بيع الثمره قبل إدراكها، و هى خضره فى الزرع؟ فقال المحسن لحامد: هذا الكلوذانى، كاتبك و كتابه يشهدون عليك بما اقتطعته، فقال: هؤلاء كتاب الوزير الان هواه. و لزمت ابن الفرات حججه، حتى قال له حامد: لم امضيت ضمانى فى وزارتك الثانيه؟ فقال ابن الفرات: لهذا نقلنى امير المؤمنين الى حبسه. و ذكر حامد حججا كانت فى يده، فقال ابن الفرات: انا فتشت صناديقك، فلم أجد فيها ما ذكرت، و انا المقدم بإحضارها و تفتيشها فقال حامد: ا فتشتها بعد ان فتشها الوزير، و قبضها نازوك و فتح أقفالها! فخجل ابن الفرات و تعجب الناس من استيفاء حامد الحجه. فاخرج ابن الفرات عملا وجده فى صناديق غريب غلام حامد، و هذا الغلام كان يتولى بيع غلات حامد، و حمل ذلك سهوا لان حامدا كان يجمع حسباناته، و يغرقها فى دجله، فراى انه قد بيع غلات تلك السنه سوى القضيم بخمسمائه الف دينار و نيف و اربعين الف دينار، فبان الفضل، و ظهر التضاعف، مع كون الأسعار رخيصه فى تلك السنه، و عاليه فيما بعدها. و قال حامد لابن الفرات: اننى اكرم الوزير عن اسماع ابنه جواب ما يشتمنى، فحلف ابن الفرات برأس الخليفه، ان لم يمسك ابنه استعفى الخليفه فى هذه القضيه

فامسک المحسن حینئذ، و اعید حامد الی محبسه و طولب بالمال، فأقام علی انه لا مال عنده، و انه قد باع ضیاعه، و باع داره من نازوک بمدینه السلام باثنی عشر الف دینار، و باع خدمه، و باع اخصهم به من نازوک بثلاثین الف دینار. فالتفت الخادم الی نازوک و قال له: لا تستضع بی، فلا تبتعنی، فلم یقبل منه، و ابتاعه، فلما کان فی تلک اللیله شرب الخادم زرنیخا فمات من لیلته. و خلا ابن الفرات بحامد، و قال: ان اخبرت باموالک، صنتک عن مکاره ابنی، و ولیتک فارس، و حلف له علی ذلک، فاقر بدفائنه فی بلالیع بواسط، و قدرها خمسمائه الف دینار، و ثلاثمائه الف عند قوم من العدول، و اقر بقماش له عند ابن شابده و ابن المنتاب و إسحاق بن أیوب و علی بن فرج بثلاثمائه الف دینار. فعرف المقتدر ذلک، و قال له ابن الفرات: قد اقر بذلک، عفوا من غیر مکروه. و ما زال ابن الفرات مکرما لحامد، یلبسه لین الثیاب، و یطعمه هنی الطعام، الی ان توصل المحسن علی یدی مفلح الی المقتدر، ان یتقدم الی ابیه باستخلافه، فاستخلفه علی کره من الأب لذلک، و خلع المقتدر علیه، و صار الی داره، فمضی الیه الکتاب و العمال للتهنئه، فسقطوا من درجه ساج صعدوا علیها من زبازبهم، فلحقتهم العلل لذلک. و ضمن حامدا الخمسمائه الف دینار، و احضره، فطالبه فقال: لم یبق غیر ضیاعی، و انا اوکل فی بیعها، فامر بصفعه، فصفع خمسین صفعه، و احدره الی واسط مع خادم و عشره فرسان، و ذلک فی عاشر شهر رمضان سنه احدی عشره و ثلاثمائه. و شاع ببغداد ان حامدا اشتهی بیضا، فطرح له الخادم فیه سما، فأکله، فلحقه ذرب، و دخل واسطا، و هو مثخن، فقام اکثر من مائه مجلس. فاراد البزوفری الاستظهار لنفسه، فاحضر القاضی و شهوده و کتب: ان حامدا، وصل الی واسط، فتسلمه البزوفری و هو علیل من ذرب و ان تلف من ذلک، فإنما مات حتف انفه. فلما دخل الشهود و قد قرر مع حامد الاشهاد علی نفسه قال لهم: ان ابن الفرات

الكافر الفاجر المجاهر بالرفض و بغض بنى العباس رحمه الله عليهم، عاهدنى و حلف بالطلاق و ايمان البيعه، على اننى ان اقررت بأموالى لم يسلمنى الى ابنه، و صاننى على المكروه و ولانى، فلما اقررت سلمنى الى ابنه فعذبنى و دفعنى الى خادمه فسقانى بيضا مسموما، و لا صنع للبزوفرى فى دمى الى وقتنا هذا، و لكنه، لعنه الله كفر إحسانى و نسى اصطناعى، فاغرى ابن الفرات بى و سعى على دمى، ثم أخذ قطعه من أموالى، و جعل يحشوها فى المساور البرتون، و يبتاع الواحده منها بخمسه دراهم، و فيها امتعه تساوى ثلاثه آلاف دينار فاشهدوا على ما شرحته. و تبين البزوفرى انه قد أخطأ. و كتب ابن بطحاء صاحب الخبر بواسط الى ابن الفرات بالحال، فشق عليه. و توفى ليله الخميس لثلاث عشره خلت من شهر رمضان سنه احدى عشره و ثلاثمائه، و غسل و كفن، و صلى عليه القاضى و الشهود بواسط. و أخذ منه ابن الفرات الف الف و ثلاثمائه الف دينار. و قبض المحسن على ابى احمد محمد بن منتاب الواسطى، صاحب حامد، فصادره على مائه الف دينار. و حكى التنوخى، عن بعض الكتاب قال: حضرت مائده حامد بن العباس، و عليها عشرون نفسا، و كنت اسمع انه ينفق على مائدته مائتى دينار، فاستقللت ما رايت ثم خرجت فرايت فى الدار نيفا و ثلاثين مائده منصوبه، على كل واحده ثلاثون نفسا، و كل مائده مثل المائده التى كنت عليها، حتى البوارد و الحلوى، و كان لا يستدعى أحدا الى طعامه، بل يقدم الى كل قوم فى أماكنهم، و كانت الموائد فى الدهاليز، و كان يقدم لكل من يحضر جديا، فتكون الجداء بعدد الناس، و يرفع ما بقى، فتقتسمه الغلمان. و قال حامد: انما فعلت هذا لأننى حضرت قبل علو امرى على مائده بعض اصدقائى، و قدم عليها جدى، فعولت على اكل كليته، فسبقنى رجل فأكلها، فاعتقدت فى الحال: ان وسع الله على، و ان اجعل جداء بعدد الحاضرين

ص:٢٣٥

و رکب حامد، و هو عامل واسط الی بستان له، فرای فی طریقه دارا محترقه و شیخا یبکی و حوله نساء و صبیان علی مثل حاله، فسال عنه، فقیل هذا رجل تاجر احترقت داره، فافتقر، و افلت بنفسه و عیاله علی هذه الصوره، فوجم ساعه، ثم قال: فلان الوکیل! فجاء، فقال: ارید ان اندبک لامر ان عملته کما ارید، فعلت بک و صنعت و ذکر جمیلا، و ان تجاوزت فیه رسمی فعلت بک و صنعت- و ذکر قبیحا، فقال: مر بأمرک، فقال: تری هذا الشیخ، قد آلمنی قلبی له، و قد تنغصت علی نزهتی بسببه، و ما تسمح نفسی بالتوجه الی بستانی الا بعد ان تضمن لی انی إذا عدت العشیه مع النزهه وجدت الشیخ فی داره، و هی کما کانت مبنیه مجصصه، نظیفه، و فیها الفرش و الصفر و المتاع من صنوفه و صنوف الآلات، مثل ما کان فیها، و علی جمیع عیاله من کسوه الشتاء و الصیف، مثل ما کان لهم. قال الشیخ: فتقدم الی الخادم ان یطلق ما أریده، و الی صاحب المعونه ان یقف معی، و یحضر کل ما أریده من الصناع، فتقدم حامد بذلک، و کان الزمان صیفا، فاحضر اصناف الروزجاریه و البنائین، فکانوا ینقضون بیتا و یطرحون فیه من یبنیه و قیل لصاحب الدار: اکتب جمیع ما ذهب منک، فکتب حتی المکنسه و المقدحه، و احضر جمیع ذلک. و صلیت العصر، و قد سقفت الدار کلها، و جصصت و غلقت الأبواب و لم یبق الا البیاض و الطوابیق، فانفذ الی حامد و ساله التوقف فی البستان، و الا یرکب منه الی ان یصلی العشاء الأخیره، و قد بیضت الدار و کنست و فرشت، و لبس الشیخ و عیاله الثیاب، و دفعت الیهم الصنادیق و الخزانه مملوءه بالأمتعه. و اجتاز حامد، و الناس مجتمعون له کأنه نهار فی یوم عید، فضجوا بالدعاء له، فتقدم الی الجهبذ بخمسه آلاف درهم، یدفعها الیه، یزیدها فی بضاعته، و سار حامد الی داره. و فی هذه السنه، توفی ابو إسحاق ابراهیم بن السری الزجاج، صاحب المعانی، و کان یخرط الزجاج، فاتی المبرد، و کان یعلم لکل واحد بأجره علی قدر معیشته،

و قال له: انی اکسب فی کل یوم درهما و دانقین، و انی أعطیک درهما، ان تعلمت ا و لم اتعلم، حتی یفرق الموت بیننا، و آخذ منک، قال: قد رضیت قال: و انفذ الیه بنو مارمه من الصراه یطلبون مؤدبا لأولادهم، فانفذنی الیهم، و کنت اوجه الیه فی کل شهر ثلاثین درهما و طلب عبید الله بن سلیمان منه مؤدبا لابنه القاسم، فقال: لا اعرف الا مؤدب بنی مارمه، فکتب الیه عبید الله فاستنزلهم عنی و ادبت القاسم، فکنت اقول له: ان ابلغک الله مبلغ ابیک تعطینی عشرین الف دینار؟ فیقول لی: نعم فما مضت الا سنون حتی ولی الوزاره، و انا علی ملازمته، فقال لی بالیوم الثالث: ما أراک ذکرتنی بالنذر، فقلت: لا احتاج مع رعایه الوزیر الی، اذکار خادم واجب الحق، فقال: انه المعتضد، و لولاه ما تعاظمنی ان ادفع ذلک فی مکان واحد، و لکنی اخاف ان یصیر لی حدیثا، فخذه مفترقا، فقلت: افعل، فقال: اجلس و خذ رقاع اصحاب الحوائج الکبار، و لا تمتنع من مساءلتی فی شیء، فکنت اقول ضمن لی فی هذه القصه کذا، فکان یقول غبنت فاستزد القوم، فحصل عندی عشرون الف دینار، فقال: حصل عندک مال النذر؟ قلت: لا، فلما حصل ضعفه، اخبرته، فوقع لی الی خازنه بثلاثه الاف دینار، فأخذتها و امتنعت ان اعرض علیه شیئا فلما کان من غد جئته، فأومأ الی، هات ما معک، فقلت: ما أخذت رقعه لان النذر قد وقع الوفاء به، و لم ادر کیف أقع مع الوزیر! فقال: سبحان الله! ا ترانی کنت اقطع عنک شیئا قد صار لک به عاده، و صار لک به عند الناس منزله و غدو و رواح الی بابی، فیظن الناس ان انقطاعه لتغیر رتبتک! اعرض علی رسمک و خذ بلا حساب، فکنت اعرض علیه الی ان مات. و حدث والدی رحمه الله، قال أخبرنا القاضی ابو الطیب، قال: حدثنی محمد بن طلحه الردادی، قال: حدثنی القاضی محمد بن احمد بن المخرمی انه جری بین الزجاج و بین المعروف بمسینه- و کان من اهل العلم- شر، فاتصل، و نسجه ابلیس و احکمه، حتی خرج ابراهیم الی حد السفه، فقال مسینه:

ابی الزجاج الا شتم عرضی لینفعه فإثمه و ضره

و اقسم صادقا ما کان حر لیطلق لفظه فی شتم حره

و لو انی کررت لفر منی و لکن للمنون علیه کره

فاصبح قد وقاه الله شری لیوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده راجلا، حتی اعتذر و ساله الصفح. و ورد الخبر بدخول ابی طاهر سلیمان بن الحسن الجنابی البصره سحر یوم الاثنین لخمس بقین من شهر ربیع الآخر سنه احدی عشر و ثلاثمائه، فی الف و سبعمائه رجل، و انه وصل إلیها بسلالیم نصبها علی سورها و قتل الحراس و طرح بین کل مصراعین حمل رمل و حصی. و قتل سبک المفلحی امیر البصره، و احرق المربد، و بعض الجامع، و مسجد قبر طلحه رضی الله عنه، و لم یعرض للقری و حاربه اهل البصره عشره ایام بالکلا، و هربوا منه، فطرح فیهم السیف، و غرق منهم الکثیر، و اقام بها سبعه عشر یوما، یحمل علی جماله أموالهم، و سار الی بلده. و ادعی ابن الفرات علی علی بن عیسی، انه کاتب القرامطه، علی المصیر الی البصره، و احضر و نوظر، فلم یصح علیه امره. و قال الهمانی: سمعت علی بن عیسی، یعنف أبا عبد الله، حین حلفت ان استغلال ضیعتک بواسط عشره آلاف دینار، و قد وجد بها فی حساب الهمانی انه یرتفع فیها ثلاثین الف دینار، فقال البریدی: تاسیت بسیدنا حین حلف لابن الفرات، ان استغلال ضیعته الصافیه عشرون الف دینار، و استغلالها خمسون ألفا. و علم انه مع دیانته، لو لم یعلم ان البقیه مباحه عند من یخافه لما حلف، فکانه القم علیا حجرا

و امتنع المقتدر من تسليم على بن عيسى الى ابن الفرات، و اراد حفظ نفسه، فادى ثمن دار كانت له بالجانب الغربى فى سويقه ابى الورد، سبعه آلاف دينار، و قال للمحسن: ما يمكننى أداء مصادرتى فى اعتقالى، فالبسه جبه صوف، و صفعه، فقام عند ذلك نازوك و قال: لا احضر مكروه من قبلت يده السنين الكثيره. فلما علم ابن الفرات بفعل ابنه، لم يشك ان الخليفه ينكر ذلك، فبادر و كتب الى الخليفه، فسأله فى على بن عيسى، و قال: هو من مشايخ الكتاب، و عرفه خدمته، فخرج خط المقتدر، بان الصواب ما فعله المحسن، و انه قد شفعه فيه، و حل قيوده. و اشارت زيدان القهرمانه على ابن الفرات، بتسليمه الى شفيع، و الا تسلمه الخليفه، فاستدعى و سلمه اليه. فخرج و قد أقيمت صلاه المغرب، فقدم على فصلى بالناس فى المسجد الذى على دجله. و مضى مع شفيع فجلس فى صدر طياره، و جلس شفيع بين يديه، و اسعف ابن الفرات و ابنه على فى مصادرته و حمل اليه ابو الهيجاء بن حمدان عشره آلاف دينار، فردها، فحلف ابو الهيجاء انها لا رجعت الى ملكه، ففرقت فى الطالبين و الفقراء، و بذل له شفيع اموالا فأبى من قبولها، و قال: لا اجمع عليك مئونتى و معونتى. و لما صعد درجه شفيع، مد شفيع يده فاتكا عليها، و لما قبض على ابن الفرات، جعل يرجف، فقال له: لم لم تعطنى يدك كما أعطيتها عليا؟ فقال: لان عليا اتقى لله منك. و لما ادى على مصادرته، اذن المقتدر لابن الفرات فى ابعاده الى مكه، فاستاجر له جمالا و اعطاه نفقه، و انفذ معه ابن الكوثانى صاحبه، فاراد قتل على، فبلغ

ذلـک اهـل مکـه فهمـوا بقتـل ابن الکوثـانی، فمنـع علی منه، و حفظه. و صـادر ابن الفرات جمیـع اسـباب علی، منهم ابن مقله و الشـافعی، و لما لم یجـد علی النعمان بن عبـد الله، الـذی تاب من التصـرف، سبیلا فی المصادره، و امتنع من الولایه، احـدره الی واسط، و قبض البزوفری علیه من جامعها، لما رای من اکرام اهل البلـد له، و أخذ منه سـبعه آلاف دینار، و نفی ابن الحواری الی الأبله، و خنق بالمناره بعد ان عذب، ثم نبشه اهله، و حمل الی بغداد. و صادر المحسن أبا الحسن علی بن مأمون الاسـکافی علی مـائه الف دینـار. و صـادر الماذرائیین حین قـدموا من مصـر علی الف و سـبعمائه الف دینار. و نفی ابن مقله الی البصـره. و قـدم مؤنس المظفر من الغزو و قـد فتح علیه، فاخبر ابن الفرات ما تم علی العمال منهم، فسـعی به الی المقتدر، فقال له: ما شـیء أحب الی من مقامک ببغداد، لانی اجمع بین الانس بقربک و التبرک برأیک، و الصواب ان تقیم بالرقه، فتتوسط الاعمال، و تسـتحث علی المـال. فعلم ان ذلـک من عمـل ابن الفرات، فأجاب الیه، و سـئل فی الماذرائیین فأطلقوا و نفـذ فی ذی القعـده. و شـرع ابن الفرات فی السـعایه بنصـر القشوری و شفیع المقتدری، فالتجا نصر الی السیده، فقالت للمقتدر: ان ابن الفرات، ابعد عنک مؤنسا، و هو سـیفک، و قد حل له ابعاد حاجبک. و اتفق انه وجد علی سطح دار السر فی یوم الثلاثاء لخمس خلون من محرم سنه اثنتی عشـره و ثلاثمـائه رجلا أعجمیا واقفا، علیه ثیاب دبیقیه و تحتها قمیص صوف، و معه محبره و أقلام و ورق و حبل، قیل انه دخل مع الصناع و بقی أیاما، و عطش فخرج لطلب الماء، فظفر به، و سئل عن حاله، فقال: لا اخاطب غیر صاحب

الـدار، فقـال له ابن الفرات: أخبرنى عن حالـك، فقـال: لاـ اخـاطب غير الخليفه، فضـرب و هو يقول نـدانم حتى قتـل بالعقوبه. و خاطب ابن الفرات نصـرا الحاجب بحضـره المقتدر، و قال: كيف ترضى بهذا لأمير المؤمنين، و ما يجوز ان ترضى به لنفسک، و ما سـمعنا ان هذا تم على خليفه قط، و هذا الرجل صاحب احمد بن على أخى صعلوک الذى قتله ابن ابى الساج، و اما ان يكون قـد دسسـته ليفتک بامير المؤمنين، لتخوفک على نفسک منه. و عـداوتک لابن ابى الساج، و صداقتک لأحمد بن على، فقال له نصـر: ليت شـعرى، ادبر على امير المؤمنين لأنه أخذ أموالى، و نكبنى و هتک حرمى، و حبسـنى عشـر سـنين! و لم يزل امر نصـر يضـعف و السـيده مـدافعه عنه. و كان يوسف بن ابى الساج، حين قلد اعمال الرى، قتل بها احمد بن على، أخا صـعلوک، و انفذ برأسه الى مـدينه السـلام. و لليلتين خلتا من شـعبان، قرئت الكتب على المنابر بمدينه السـلام بفتح مؤنس المظفر فى بلد الروم، و امر فيه المقتدر برفع المواريث الحشريه، كما فعل ذلک المعتضد بالله رحمه الله.

سنه اثنتی عشره و ثلاثمائه

اشاره

ورد الخبر بـان أبـا طـاهر بن ابی سـعید الجنـابی، ورد الهبیر لتلقی حـاج سـنه احـدی عشـره و ثلاثمائه فی رجوعهم، فاوقع بقافله بغدادیه، و اقام بقیه القوافل بعیدا، فلما فنیت ازوادهم، ارتحلوا، فاشار ابو الهیجاء بن حمدان، و الیه طریق الکوفه و طریق مکه، ان یعـدل بهم الی وادی القری، فـامتنعوا و سـاروا، فسـار معهم مخـاطرا حتی بلغ الهبیر، فلقیهم ابو طاهر، فقتل منهم خلقا، و اسـر أبا الهیجاء و احمد بن بدر عم السیده أم المقتدر، و جماعه من خدم السلطان و حرمه. و سار ابو طاهر الی هجر، و سنه إذ ذاک سبع عشره سنه، و مات من استاسره بالحفاء و العطش فنال اهل بغداد منالا عظیما، و خرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه فی الجـانبین، فانضـاف الیهن من حرم الـذین نکبهم ابن الفرات، فانبسـط لسـان نصـر علیه، و اشـار علی المقتـدر بمکـاتبه مؤنس. و رجمت العامه طیار ابن الفرات، و امتنعوا من الصـلوات فی الجماعات. و انفذ المقتدر بیاقوت و ابنیه محمد و المظفر الی الکوفه، و رجعوا حین علموا انصـراف القرمطی الی بلـده. و جمع المقتـدر بـالله ابن الفرات و نصـر و امرهمـا بالتظـافر. و قـدم مؤنس الی بغداد، فرکب الیه ابن الفرات، و لم تجر له عاده بذلک، فخرج مؤنس الی باب داره، و ساله ان ینصـرف، فلم یفعل، و صـعد الیه من طیاره حتی هناه بمقدمه، و خرج معه مؤنس حتی نزل الطیار

ص:۲۴۲

و انفذ المقتدر بنازوک و بلیق فهجما علی ابن الفرات، و هو فی دار حرمه، فاخرجاه حاسرا، فاعطاه نازوک رداء قصب، فقال له مؤنس: الان تخاطبنی بالاستاذ و بالأمس نفیتنی الی الرقه و المطر یصب علی راسی، ثم تذکر لأمیر المؤمنین سعیی فی فساد مملکته! و رجمت العامه طیار مؤنس، لکون ابن الفرات فیه، و سلم الی نصر، و قبض علی ولده و أسبابه. فکانت مده ابن الفرات فی هذه الوزاره الثالثه عشره اشهر و ثمانیه عشر یوما. و اجمع وجوه القواد فقالوا: ان حبس ابن الفرات فی دار الخلافه خرجنا بأسرنا، فسلم الی شفیع و اعتقل عنده. و اشار مؤنس بتولیه ابی القاسم عبد الله بن محمد بن عبید الله الخاقانی، فانفذ ابن الفرات الی المقتدر بمائه و نیف و ستین الف دینار، و قال لشفیع: فعلت ذلک حتی لا یوهم الخاقانی للمقتدر انه استخرجها. قال الجمل کاتب شفیع: و لم أر قلبا اقوی من قلب ابن الفرات، سألنی: من قلد الخلیفه وزارته؟ فقلت: الخاقانی، فقال: الخلیفه نکب و لم انکب انا. و سألنی عمن استخلف فی الدواوین؟ فقلت: فی دیوان السواد ابن حفص، فقال: القدر رمی بحجره، و سمیت له جماعه، فقال: لقد أید الله هذا الوزیر بالکفاه. و اقر ابن الفرات بمائه و خمسین الف دینار اخری، و طولب بالمکاره، فلم یستجب بمال، و کان لا یستجیب بمکروه، و انفذ الی الخاقانی: ایها الوزیر، لست غرا جاهلا فتحتال علی، و انا قادر علی مال، إذا کتب الخلیفه الی أمانا علی نفسی لافدیها بالمال، و یشهد علیه القضاه فیه، فقال الخاقانی: لو قدرت علی ذلک فعلت، و لکن ان تکلمت عادانی خواص الدوله. و رد الخلیفه امره الی هارون بن غریب، فاخذ یداریه، و قال له: أنت اعرف بالأمور و ان الوزراء لا یلاجون الخلفاء، فلم یزل به حتی أخذ خطه بألفی الف دینار، یعجل منها الربع، و ان یطلق له بیع ضیاعه، و اذن له فی احضار دواه، لیکتب

الی من یری، او ان ینفذ الی دار شفیع اللؤلؤی، و یطلق الکلوذانی لیتصرف فی أمواله. و کانت حماه المحسن تخرجه فی زی النساء الی مقابر قریش، فامست لیله عن المصیر الی الکرخ، فصارت الی منزل امراه أخبرتها ان معها بنتا لم تتزوج، و سالت ان تفرد لها بیتا، ففعلت، و خلع المحسن ثیابه، فجاءت جاریه سوداء بسراج، فوضعته فی الضفه، فرات المحسن، فاخبرت مولاتها فابصرت، و کانت مولاتها زوجه محمد بن نصر وکیل علی بن عیسی، مات حین طالبه المحسن من الفزع، فمضت المرأه الی دار السلطان و شرحت الصوره لنصر، فارکب نازوک و قبض علیه، و ضربت الدبادب لأجل الظفر به عند انتصاف اللیل، فظن الناس ان القرمطی قد کسر بغداد و حمل الی دار مستخرج، یعرف بابن بعد شر، فی المخرم بدار الوزاره، فأجری علیه المکاره، و أخذ خطه بثلاثه آلاف الف دینار، ثم ابتلع رقعته، و اقام علی الامتناع من کتب شیء، فضرب بالدبابیس علی راسه و عذب. و احضر ابن الفرات مجلس الخاقانی، فناظره أشد مناظره، فلج ابن الفرات فیها، فقال له الخاقانی: انک استغللت ضیاعک التی استغلها علی بن عیسی، أربعمائه الف دینار و قال: کان ذلک بعمارتی البلاد و اعتمادی ما جلب الریع. و نوظر فیمن قتله ابنه، و قیل له: أنت قتلتهم، فقال هذا غیر حکم الله، قال الله تعالی: وَ لاٰ تَزِرُ وٰازِرَهٌ وِزْرَ أُخْریٰ [و النبی صلی الله علیه و سلم قال لرجل معه ابنه: لا یجنی علیک و لا تجنی علیه،] و مع هذا فان ابنی لم یباشر قتلا و لا سفک دما، و أجاب مؤنسا حین قال: اخرجتنی من بغداد فقال: انما اخرجک مولاک حین کتب الی یشکو ما یلاقیه من تبسط، و فتحک البلدان بالمؤن الغلیظه، و اغلاقک إیاها بسوء التدبیر: و سئل احضار سفط فیه المهمات فاحضر و طلب الرقعه، فوجدت فأخذها مؤنس، و حملها الی

المقتـدر بـالله و اقراه الرقعه، فزاد غيظه و امر بضـربه، فضـرب خمس درر فقـط و سـلم و ابنه الى نـازوك، فضـربا حـتى تـدودت لحومهمـا و حمـل الخاقـانى القواد على خلع الطاعه ان حملا الى دار الخليفه و لما توقف الخاقانى فى قتلهما، و قال: لست ادخل فى سـفك الـدماء، و لا اسـهل على الخلفاء قتل خواصـهم. و حمل الى ابن الفرات ما يفطر عليه، فقال: رايت أخى أبا العباس فى المنـام يقول: إفطـارك عنـدنا، و مـا أخبرنى بشـىء الاـ و صـح، و انـا مقتول. فـاخرج القواد توقيع المقتـدر الى نازوك، بضـرب أعناقهما، فقال: هـذا امر عظيم لا اعمل فيه بتوقيع، فشافهه المقتـدر بذلك. و جاء نازوك، فامر السودان فضـربوا عنق المحسن، و اتى برأسه الى ابيه، فجزع و قـال: يا أبا منصور، راجع امير المؤمنين، فان عنـدى اموالا جمه، فقال له: جل الأمر عن هـذا، و امر به فضـرب عنقه، و حمل راسه و راس ابنه الى المقتدر بالله، فامر بتغريقهما. و كان سن الحسن بن الفرات، يوم قتل، احدى و سبعين سنه و شهورا، و سن ابنه ثلاثا و ثلاثين سنه. و قال التنوخى: كان من عاده ابن الفرات ان يقول لكل من يخاطبه: بارك الله فيك، و لم يكن يفارق هذه اللفظه و كان على بن عيسى يقول فى كلامه: وال و إليك فكان الناس يقولون: لو لم يكن بين الرجلين الا مـا بين الكلاـمين من الخشونه و اللطف، لكـان من اعظم فرق. و يقـال ان على بن عيسـى خـاطب الراضـى يوما بوال. و كان ابن الفرات إذا ولى، غلا معذاذ الشمع و الكاغذ، لكثره استعماله لهما فيعرف الناس ولايته لغلائهما

قال الصولی: ابو الحسن علی بن محمد بن موسی بن الحسن بن الفرات من قریه یقال لها بایک قریبه من صریفین، و کان أبوه محمد بن موسی، تولی اعمالا جلیله، و اکبر اولاده ابو العباس احمد و ابو عبد الله و ابو عیسی، من خیار المسلمین و الزهاد، جاور بمکه و واصل بها الصوم و الصلاه، و مات فی وزاره أخیه. و قد ذکرنا اسر القرمطی لالفی رجل و مائتین و عشرین و خمسمائه امراه، فاطلق منهم أبا الهیجاء و احمد بن بدر عم السیده، و انفذ رسلا یسال ان یفرج له عن البصره و الاهواز فلم تقع اجابه. و کان سلیمان بن الحسن بن مخلد، و ابو علی بن مقله، و ابو الحسن محمد بن محمد بن ابی البغل، معتقلین بشیراز، فاطلقهم ابو عبد الله الکرخی، حین وقف علی مثل ابن الفرات فکتب ابن ابی البغل علی جانب تقویمه. و فی هذا الیوم، ولد احمد بن یحیی، و له احدی و ثمانون سنه، و اتفق ان سلیمان هرب فی زی الفیوجی، فاشتد الأمر علی الخاقانی، و ارجف له بالوزاره، و دخل بغداد مستترا، و صار ابن مقله الی الاهواز، و اجری له فی کل شهر مائتی دینار، و اذن له فی المصیر الی بغداد و سال موسی فی علی بن عیسی، فکوتب صاحب الیمن بانفاذه الی مکه، و حمل الیه کسوه و مالا نحو خمسین الف دینار، و لما وصلها قلده الخاقانی الاشراف علی الشام و مصر. و تولی ابو العباس بن الخصیبی استخراج سبعمائه الف دینار من زوجه المحسن. و شغب الجند علی الخاقانی، فلم یکن عنده ما یدفعه الیهم، و بقی شهورا لا یرکب الی الموکب. و کان مؤنس بواسط، و اشار عند قدومه بعلی بن عیسی، و اشارت السیده و الخاله بابی العباس بن الخصیبی، و هو احمد بن عبد الله، فولاه المقتدر، و قبض علی الخاقانی، و کانت وزارته سنه و سته اشهر.

ص:۲۴۶

وزاره ابى العباس الخصيبى

استحضره المقتدر يوم الخميس لإحدى عشره ليله خلت من شهر رمضان، فقلده و خلع عليه، و كان قبل كاتب القهرمانه، و استكتب مكانه أبا يوسف عبد الرحمن ابن محمد، و كان تائبا من العمل، فسماه الناس المرتد. و استدرك اموالا، كان الخصيبى اضاعها، فتنكرت القهرمانه للخصيبى، و ضاعت الأمور بوزارته حين كان مواصلا للشرب ليلا و نهارا و يبيت مخمورا. فصادر الخاقانى على مائتى الف و خمسين الف دينار. و صادر جعفر بن القاسم [الكرخى] على مائه و خمسين الف دينار. و توجه جعفر بن ورقاء الشيبانى بالحاج فى الف من بنى عمه، و كان فى القوافل الذين يبذرقون الحاج سته آلاف رجل، فلقيهم الجنابى فهزمهم بالعقبه و ولوا الى الكوفه، فخرج قواد السلطان فهزمهم، و اقام بالكوفه سته ايام، و حمل منها اربعه آلاف ثوب وشى و ثلاثمائه راويه زيت، و انصرف الى بلده. و اضطرب الناس ببغداد، و عبر اهل الغربى منها الى الجانب الشرقى. و اتى موسى الكوفه، فاستخلف عليها ياقوت. و سار مؤنس الى واسط. و قرئت الكتب بفتح ابن ابى الساج طبرستان. و وردت خريطه الموسم لاثنتى عشره ليله بقيت من ذى الحجه، بان النحر كان بمكه يوم الثلاثاء، و نحر الناس ببغداد يوم الاثنين. و حج على بن عيسى ثم ورد مكه من مصر.

ص:۲۴۷

سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه

فيهـا فتـح ابراهيم المسـمعى ناحيه القفص، و اسـر منهم خمسه آلاف رجل، و حملهم الى فارس و كثرت الارطاب ببغـداد، حتى عملوا منها التمور، و جهزوا بذلك الى البصره، فنسبوا الى البغى. و اتى القرمطى النجف، فخرج مؤنس، فانصرف من بين يديه. و فيها مات الخاقانى. و فيها دخل الروم ملطيه. و فى هذه السنه، توفى ابو الحسن على بن محمد بن بشار الزاهد، و قبره ظاهر بالعقبه عند النجمى يتبرك به، و كان القادر بالله رضى الله عنه يزوره دائما، و قال فى بعض الأيام: انى لاعرف رجلا ما تكلم منذ ثلاثين سنه بكلمه يعتذر منها، فعلم الحاضـرون انه اراد نفسه. و جاءته امراه، فقالت: ان ابنى قد غاب، و قد طالت غيبته، فقال لها: عليك بالصبر، فظنت انه يأمرها باكل الصبر، و كانت عنـدها برنيه مملوءه صبرا، فمضت و اكلت نصـفها فى مده، على مراره من العيش، و شـده من الحال، ثم رجعت اليه فشـكت اليه غيبته، فقال لها: عليك بالصبر، فقالت: قـد وفى من البرنيه، قال لها: و أكلته! قالت: نعم قـال: اذهبى فابنـك قـد ورد، فرجعت الى الى منزلها فوجـدت ابنها هناك. و سـمع ابن بشار من تاج المقتـدر بالله غناء، فلما اصبح قـال: هـذا الامـام و لاـ يمكننـا الانكـار على الامام، و لكن ننتقل، فبلغ ذلك المقتـدر بالله فانفـذ اليه: ايها الشـيخ لا تنزعج فتزعجنـا، و نحن اولى بالانتقـال منك فكان هـذا من عمل خادم و قـد ادبناه و صـرفناه عن دارنا، و لن ترى بعـدها و لا تسـمع ما تكره.

ص:۲۴۸

سنه اربع عشره و ثلاثمائه

فيها مات الخاقانى. و دخل الروم ملطيه، فاخربوا سورها، و أقاموا سته عشر يوما، فدخل أهلها مستغيثين. و بلغ اهل مكه مسير القرمطى نحوهم، فنقلوا حرمهم و أموالهم. و استدعى ابن ابى الساج الى واسط، و قلد اعمال المشرق، و كناه الخليفه بابى القاسم يتكنى بذلك على جميع القواد، الا ـ على الوزير، و مؤنس المظفر، و حمل اليه المقتدر خلعا سلطانيه، و خيلا بمراكب ذهب و طيبا و سلاحا. و دعى الى الرى، و اضطرب امر الخصيبى لإحدى عشره ليله خلت من ذى القعده. و اشار مؤنس بعلى بن عيسى، فاستدعى المقتدر أبا القاسم عبد الله بن محمد الكلواذى و استخلفه لعلى، و استحضر سلامه الطولونى، فتقدم اليه بالنفوذ فى البريه الى دمشق ليحضر عليا و ظهر فى ذلك اليوم ابن مقله و جماعه من الكتاب، و سلموا على الكلواذى و تمكنت هيبه على بن عيسى فى الصدور. و وصلت حمول من البلدان مشى بها الكلواذى الأمور. و اطلقت فى شهر رمضان أم موسى الهاشميه من حبسها و الزمت منزلها. و لم يحج احد من العراق.

ص:٢٤٩

سنه خمس عشره و ثلاثمائه

وزاره علی بن عیسی الثانیه

فی صفر، وصل علی بن عیسی الی بغداد، و انفذ الیه المقتدر فی لیلته فرشا و ثیابا بعشرین الف دینار، و خلع علیه، و سار من الغد بین یدیه کافه القواد الی دار بباب البستان، فاعتقد العفو عمن أساء الیه. و اشتغل بالعمل لیلا و نهارا، فاستقامت الأمور. و کان الی عبد الله البریدی الضیاع الخاصه ضمانا و اقطاع الوزاره الی ابی یوسف أخیه الخراج برامهرمز. و احضر علی بن عیسی الخصیبی، و ناظره مناظره جمیله، و أخذ خطه بأربعین الف دینار. و مات ابراهیم المسمعی بالنوبندجان، فقلد علی بن عیسی مکانه یاقوتا، و قلد أبا طاهر محمد بن عبد الصمد کرمان. و قلد اعمال الاهواز أبا الحسن احمد بن محمد بن مانبداذ فقال ابو عبد الله البریدی: تقلد هؤلاء هذه الاعمال، و تقصر بأخی ابی یوسف علی بن مهرمز و بی علی ضیاع الوزراء! و کان قد کتب له بذلک منشورا: خذ یا بنی هذا الکتاب فمثل علیه فی الکتب فان لطبلی صوتا تسمعه بعد ایام. و انفذ ابو عبد الله البریدی أخاه أبا الحسین الی الحضره، لما بلغه اضطراب امر علی بن عیسی، و قال له: اضمن اعمال الاهواز، إذا ولی الوزاره من یرتفق. فان علیا عفیف. فلما ولی ابن مقله الوزاره اعطاه عشرین الف دینار، حتی ولاه الاهواز، ثم صرفه بابی محمد الحسین بن احمد الماذرائی، فبان من تخلفه ما صار به حدیثا

ص:۲۵۰

و أخذ علیه البریدی الطرقات، فکان کل کتاب یکتبه یؤخذ من رسله فما قرئ له کتاب منذ دخل الاهواز الی ان خرج عنها، فصرفه ابو علی بابی عبد الله البریدی، و اعترف باحترازه بطلل الماذرائی. و کان اقطاع الوزاره مائه و سبعین الف دینار، بعد نفقاتهم، فلم یأخذ ذلک علی بن عیسی و قال: ضیعتی تکفینی. و دخل الروم شمیشاط، و ضرب ملکهم فی الجامع النواقیس و صلی فیه الروم صلواتهم. و وقعت وحشه بین المقتدر بالله و مؤنس، سببها: انه حکی له، ان المقتدر تقدم الی خواص خدمه بحفر زبیه تغطی بالقصب، فإذا اجتاز مؤنس وقع فیها، فهلک، فامتنع من المضی الی دار السلطان، و رکب الیه القواد، فیهم عبد الله بن حمدان و اخوته و قال له عبد الله بن حمدان: نقاتل بین یدیک ایها الأستاذ حتی تنبت لحیتک، فکاتبه المقتدر بالله علی یدی نسیم الشرابی، علی بطلان ذلک، فجاء و قبل الارض، و حلف له المقتدر، علی صفاء نیته، و امره بالخروج الی الروم، فخرج و شیعه الأمیر ابو العباس، و علی بن عیسی و نصر الحاجب و هارون بن غریب. و فی هذه السنه کان ظهور الدیلم، لما خرج ابن ابی الساج عن الری، غلب علیها لیلی بن النعمان، ثم ما کان بن کاکی، و دخل هذا الرجل فی طاعه صاحب خراسان. و غلب بعده اسفار بن شیرویه، و کان مزداویج احد قواده، فلما ظلم اسفار اهل قزوین، خرج رجالهم و نساؤهم مستغیثین الی المصلی داعین الله علیه، فخرج علیه مزداویج، فهزمه و الجاه مزداویج، حین رای آثار حوافر الفرس فدخل علیه فاحتز راسه، و عاد الی قزوین، و وعدهم الجمیل و اظهر الخوف من دعائهم

ثم تغلب على الرى و أصبهان، و أساء السيره بأصبهان حاجبه و عظمت هيبته، و جلس على سرير ذهب، و كان يتنقص الاتراک، و كان يقول: انا سليمان و هؤلاء الشياطين و كان إذا سار انفرد عنه عسكره خوفا منه، فاشتق العسكر شيخ على دابه و قال: زاد امر هـذا الكافر، و اليوم تكفونه، و يأخذه الله اليه قبل تصـرم النهار، فدهشوا و اتبعوه فلم يجدوه. و عاد مزداويج الى داره، فنزع ثيابه، و دخل الحمام و اطال، فهجم عليه الاتراک، فقاتلهم بكرنيب فضه، فحزوا راسه بعـد ان شـقوا بطنه، و ظنوا انهم قتلوه، فلما دخلوا عليه ثانيا راوه رد حشو بطنه، و أمسـكها بيده، و كسـر جامه الحمام و هم بالخروج. و قبض ابن ابى الساج على كاتبه ابى عبد الله بن خلف البرقـانى لمـا عرف سـعايته به، و سـلمه الى كـاتبه حسن بن هـارون و قيـده و أخـذ خطه بسـتمائه الف دينـار. و كاتب المقتدر ابن ابى الساج لحرب القرمطى، لما عرف خروجه من هجر لثلاث بقين من شـهر رمضان، و اطلق له من بيت مال الخاصه فيما ينصـرف الى علوفه بين واسط و الكوفه، فحمل ذلک اليه سـلامه الطولونى، و امر على بن عيسـى عمال الكوفه باعداد الميره لابـن ابى السـاج. و سـار ابن ابى السـاج من واسـط طالبـا الكوفه لليله بقيت من شـهر رمضـان. و اطلق ابو طـاهر القرمطى أسارى الحاج، و وصل الكوفه، فاخـذ ما اعد ليوسف و هو مائه كر دقيقا، و الف كر شـعيرا. و وافى يوسف الكوفه بعد وصول ابى طاهر إليها بيوم، و كان قد تقارب عسكر ابن ابى الساج، و عسكر ابى طاهر فى يوم ضباب و احس به ابو طاهر و كف عنه، فالتقوا يوم السبت لتسع خلون من شوال على باب الكوفه، فاحتقر ابن ابى الساج عسكر ابى طاهر، و ازرى عليهم، و تقدم يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء، تهاونا بامره. و التفت ابو طاهر الى رفيق له، و قد سمع صوت البوقات و الدبادب، و كانت

عظيمه جدا فقال: ما هذا الزجل؟ فقال له صاحبه: فشل، فقال: اجل. و عبا ابن ابى الساج رجاله، و كان القتال من ضحى النهار الى غروب الشمس، فثبت يوسف ثباتا حسنا، و جرح من اصحاب ابى طاهر بالنشاب خلق، و كان ابو طاهر فى عماريه مع مائتى فارس من اصحابه، فنزل حينئذ و ركب، فسار و حمل بنفسه، و حمل يوسف بنفسه، و اشتبكت الحرب، فاسر يوسف بن ابى الساج بعد ان ضرب على جنبه ضربه، و قد اجتهد به اصحابه فى الانصراف فأبى، و قتل من اصحابه خلق و انهزم الباقون. و حمل يوسف الى عسكر ابى طاهر فضرب له خيمه و فرشت، و وكل به، و استدعى بطبيب يعرف بابن السبعى ليعالجه، فقال: قد جمد الدم على وجهه، و اريد ماء حارا قال: فلم أجد عندهم ما اسخن فيه الماء، فغسله بالماء البارد و عالجه قال الطبيب: و سألنى يوسف عن اسمى و اهلى، فاخبرته فوجدته بهم عارفا ايام تقلده الكوفه، فعجبت من فهمه و قله اكتراثه بما هو فيه. و لما وصل الخبر بغداد دخل الناس كابه عظيمه و عولوا على الانحدار الى واسط، ثم ورد الخبر بان أبا طاهر رحل يوم الثلاثاء لاثنتى عشره ليله خلت من شوال، قاصدا عين التمر، فاستاجر على بن عيسى خمسمائه سميريه، و جعل فيها الف رجل، و انفذ الطيارات و الشذات و حولها الى الفرات و اقعد فيها الحجريه، لمنع القرمطى من عبور الفرات، و تقدم الى القواد بالمسير الى الأنبار لحفظها. فلما كان يوم الجمعه، راى اهل الأنبار خيل ابى طاهر مقبله فى الجانب الغربى، فقطعوا الجسر، و عبر ابو طاهر فى مائه رجل، و نشبت الحرب بينه و بين اصحاب

السلطان، و عقد الجسر و خالف سواد الذين فى السفن الى الجسر، فاحرقوه، فبقى ابو طاهر فى الجانب الشرقى و عسكره و سواده فى الغربى، و حالت السفن بينهما. و ورد الخبر الى بغداد بقتل ابى طاهر القواد، فخرج نصر الحاجب، و معه الحجريه و الرجاله و من ببغداد من القواد، و بين يديه علم الخلافه و معه ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان و اخوته. فاجتمع مع نصر ما يزيد على الأربعين الف رجل، فنزل على قنطره النهر المعروف بزبارا، بناحيه عقرقوف، على فرسخين، و لحق به موسى، و اشار ابو الهيجاء على نصر الحاجب و على مؤنس بقطع نهر زبارا، و الح عليه فى ذلك، فلما رآه متثاقلا عن قبول رايه، قال له: ايها الأستاذ أقطعها و اقطع لحيتى معها، فقطعها حينئذ. و سار ابو طاهر، و من معه من اصحابه فى الجانب الشرقى من الفرات قاصدين نهر زبارا، فلما صار على فرسخ واحد من عسكر السلطان آخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذى القعده بات موضعه. و باكر المسير الى القنطره، فوجدها مقطوعه، و تقدم احد رجاله اسود يقال له صبح، فما زال النشاب يأخذه حتى صار كالقنفذ و هو مقدم، فراى القنطره مقطوعه فرجع. و لما علم اصحاب ابى طاهر ان النهر لا- يخيض، عادوا القهقرى من غير ان يولوا ظهرهم، و عادوا الى الأنبار و لم يجسر احد على اتباعهم. و كان الرأى فيما اشار به ابو الهيجاء من قطع القنطره، و لولاها لعبر القرمطى غير مستهول لجمع اصحاب السلطان. و طمع مؤنس المظفر فى سواده و تخليص ابن ابى الساج من اقياده، فانفذ بليق حاجبه و جماعه من القواد، و سته آلاف من غلمان يوسف، فبلغ ذلك أبا طاهر، فانفرد من اصحابه ماشيا، و عبر فى زورق صياد، دفع اليه الف دينار، فاجتمع مع قومه فلم يثبت له بليق، و بصر ابو طاهر بابن ابى الساج و قد خرج من الخيمه لما ناداه

غلمانه، فقال له القرمطی: طمعت فی تخلیصهم لک! و امر به فضربت عنقه و اعناق من کان معه من الأسری. و احتال ابو طاهر فی عبور اصحابه من الجانب الشرقی الی الجانب الغربی، و کان مع ابی طاهر سبعمائه فارس و ثمانمائه راجل. و تقدم علی بن عیسی الی نازوک بالطواف ببغداد لیلا و نهارا، لکثره العیارین، و أباح دم من ظهر منهم، و نقل الناس امتعتهم الی منازلهم خوفا منهم، و اکتری وجوه الناس السفن. و قصد القرمطی هیت، و بها هارون بن غریب و سعید بن حمدان، فقاتلا من علا سورها بالمنجنیقات، بعد ان قتلوا من اصحابه عده فسکنت نفوس من ببغداد. و تصدق المقتدر بمائه الف درهم. و بادر علی بن عیسی الی المقتدر بالله و قال له: انما جمع الخلفاء الأموال لیقمعوا بها الأعداء، و لم تلحق المسلمین مضره کهذه من هذا الکافر الذی اوقع بالحاج سنه اثنتی عشره و ثلاثمائه، و لم یبق فی بیت مال الخاصه شیء، فاتق الله یا امیر المؤمنین، و خاطب السیده حتی تطلق ما عندها من مال ادخرته لشدیده، فهذه أمها، و ان لم یکن هناک شیء فالحق خراسان. فدخل الی السیده، فأعطته خمسمائه الف دینار، و کان فی بیت مال الخاصه مثلها. و اخبر علی بن عیسی، بحال رجل شیرازی یکاتب القرمطی و اتباعه، فاحضره فاقر انه من اصحابه، لم یتبعه الا لحق رآه معه و قال له: لسنا کالرافضه الحمقی، الذین یدعون اماما منتظرا، و امامنا فلان ابن فلان ابن اسماعیل بن جعفر، فامر به فحبس بعد الضرب، فامتنع فی حبسه من الطعام و الشراب فمات بعد ثلاثه ایام. و کتب القرمطی الی مؤنس کتابا، فی آخره: قولوا لمؤنسکم بالراح کن أنسا و استتبع الراح سرنایا و مزمارا

و قد تمثلت عن شوق تقاذف بی بیتا من الشعر للماضین قد سارا

نزورکم لا نؤاخذکم بجفوتکم ان الکریم إذا لم یستزر زارا

و لا نکون کأنتم فی تخلفکم من عالج الشوق لم یستبعد الدار

و له اشعار کثیره ترکناها لشیاعتها.

ص:۲۵۵

سنه ست عشره و ثلاثمائه

اشاره

. دخل مؤنس المظفر بغداد، و بعده نصر. و ندب مؤنس للخروج الى الرقه، لما وصل الخبر باستيلاء القرمطى على الرحبه حربا و قتله أهلها و رهبت الاعراب أبا طاهر، حتى كانوا يتطايرون عند سماع ذكره، و جعل على كل بيت منهم دينارا بعد ان نهبهم. و عاود القرمطى هيب، فلم يقدر عليها، فاتى الكوفه، و جاء الى قصر ابن هبيره فخرج اليه نصر، فحم نصر حمى شديده حاده، فسار مع ذلك الى شورا و بينه و بين القرمطى نهرها، و استخلف على الجيش احمد بن كيغلغ، و انفذ معه الجيش. و انصرف القرمطى من غير لقاء. و اشتدت عله نصر، و جف لسانه من شده الحمى، فاعيد الى بغداد، فمات فى الطريق فى عماريه، فانفذ المقتدر على الجيش هارون بن غريب، فدخل بهم بغداد. و اقام على بن عيسى حين راى تنكر الأمور على الاستعفاء من الوزاره، و المقتدر يجلبه، و يستوقفه حتى اعفاه. و استوزر المقتدر أبا على بن مقله ضروره، و ذلك بمشوره نصر، فلما كان فى النصف من شهر ربيع الاول، انفذ المقتدر هارون بن غريب، و معه ابو جعفر بن شيرزاد للقبض على على بن عيسى، فاستحيا هارون من لقائه بذلك، فانفذ أبا جعفر، فوجده مستعدا قد لبس خفا و عمامه و طيلسانا، و استصحب مصحفا و مقراضا، و سال هارون صيانه حرمه، ففعل و حمل مع أخيه ابى على الى دار السلطان، فاعتقله فى دار زيدان القهرمانه، و كانت وزارته هذه سنه و اربعه اشهر و يومين.

ص:۲۵۶

وزاره ابى على بن مقله

و قـد كان محمد بن خلف النيرمانى بذل فى الوزاره ثلاثمائه الف دينار، فلم تقبل منه، لما عرف منه الجهل بالكتابه و التهور فى الافعال. و احضر ابن مقله يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول، و قلد الوزاره، و وصل الى الخليفه و خلع عليه، و حمل اليه طعام على العـاده التى جرت للوزاره إذا خلع عليهم. و دس نصـر الحاجب على على بن عيسـى من ادعى مكاتبته القرمطى على يـده، و ذلـك لعـداوه بينه و بينه، و لممـايله على لمـؤنس. و عزم الخليفه على ضـرب على بن عيسـى بالسـياط على بـاب العـامه، فوقفت السـيده على بطلان الأمر فازالت من نفس المقتدر تصديق ذلك، وثنته عن رايه فى معاقبته. و اتفق لابن مقله ما مشـى به الأمور، انفاذه البريـدى له-و كان بينهما موده- سـفاتجا بثلاثمائه الف دينار، و غير ذلك من وجوه اخر. و تغاير سواس هارون بن غريب على غلام امرد، فوقع الحرب بينهم، فاخذ نازوك سواس هارون و حبسـهم، فسار اصـحاب هارون الى مجلس الشـرطه و ضـربوا خليفه نازوك، و أخذوا اصـحابه فلم ينكر ذلك المقتدر فجمع نازوك رجاله و زحف الى دار هارون، فقتل من اصحابه قوما، و وقعت الحرب، فجاء ابن مقله و مفلح الأسود فاديا رساله إليهما عن المقتدر حتى كفا. و اقام مؤنس فى داره مستوحشا، فأظهر ان ذلـك لمرض فى سـاقه، و صار اليه هارون لابسا دراعه فاصـطلحا. و اقام هارون ببسـتان النجمى، قاصـدا للبعـد من الفتن، فكتب اصحاب مؤنس

اليه و هو بالرقه، بان الأمر قد تم لهارون فى امره الأمراء، فاسرع الى بغداد و لم ينحدر الى المقتدر و صعد اليه الأمير ابو العباس و الوزير ابو على فسلما عليه. و قدم عليه ابو الهيجاء من الجبل، و قلد احمد بن نصر الحجبه، و أخذ منه ستين الف دينار، و ذلك فى شهر رمضان، و صرف فى ذى الحجه. و قبض ابن مقله على ابى محمد بن عبد الله كاتب نصر، و الزمه خمسين الف دينار.

ص:٢٥٨

سنه سبع عشره و ثلاثمائه

فی یوم السبت ثالث المحرم، خرج مؤنس الی باب الشماسیه، و خرج الجیش معه، و عبر الیه نازوک فی اصحابه، و خرج الیه ابو الهیجاء و سائر القواد، ثم انتقلوا الی المصلی. و شحن المقتدر داره بهارون بن غریب و احمد بن کیغلغ و الحجریه و الرجاله المصافیه فما کان آخر النهار حتی مضوا الی مؤنس. و راسل مؤنس المقتدر ان الجیش عاتب بما یصیر الی الخدم و الحرم و دخولهم فی الرأی، و هم یطالبون باخراجهم عن الدار، فأجابه المقتدر برقعه طویله فیها: امتعنی الله بک و لا أخلانی منک، و لا أرانی سوءا فیک، تاملت الحال التی خرج اولیاؤنا و صنائعنا و شیعتنا إلیها و تمسکوا بها، و أقاموا علیها، فوجدتم لم یریدوا الا صیانه نفسی و ولدی، و اعزاز امری و ملکی، بارک الله علیهم، و احسن الیهم و أعاننی علی صالح ما انویه لهم و اما أنت یا أبا الحسن المظفر- لا- خلونا منک-فشیخی و کبیری، و من لا ازول و لا احول عن المیل الیه و التوفر علیه و التحقق به، اعترض ما بیننا هذا الحادث الم یعترض، و انتقض هذا الأمر الذی لحقنا او لم ینتقض، و أرجو الا تشک فی ذلک ان صدفت نفسک و حاسبتها، و ازلت الظنون السیئه عنها، ادام الله حراستها. و الذی ذکره أصحابنا من امر الحرم و الخدم قول إذا تبینوه حق تبینه، و تصفحوه حق تصفحه، علموا انه قول جاف، و البغی فیه علی غیر مستتر و لا- خاف و لا- یثاری موافقتهم و اتباعی مصلحتهم اجبتهم الی المتیسر فی امر هذه الطبقه، و اتقدم بقبض اقطاعاتهم و حظر تسویغاتهم، و اخراج من یجوز اخراجه من داری، و لا اطلق للباقین الدخول فی تدبیری و رأیی، و اوعز بمکاتبه العمال فی استیفاء حق بیت المال من

ضياعهم الصحيحه الملك، دون ما يقال انه قد لابسه الريب و الشك، و انظر بنفسى فى امر الخاصه و العامه و ابلغ فى انصافها و الاحسان إليها الغايه. و اما أنتم، فمعظم نعمكم منى، و ما كنت لأعود عليكم فى شىء سمحت به و رايته فى وقته، و أراه الان زهيدا، فى جنب استحقاقكم، و انا بتثميره اولى و بتوفيره احرى. اما نازوك، فلست ادرى لأى شىء عتب، و لا ـ لأى حال استوحش و اضطرب؟ فما غيرت له حالا، و لا حزت له مالا. و اما عبد الله بن حمدان، فالذى احفظه صرفه عن الدينور و تهيؤ اعادته إليها ان كان راغبا فيها، و ما عندى له و لنازوك و العصاه كلها الا التجاوز و الإبقاء و بعد هذا و قبله، فلى فى أعناقكم بيعه قد وكدتموها على انفسكم دفعه بعد اخرى. و من بايعنى فإنما بايع الله سبحانه، و من نكث فإنما نكث عهد الله، و لى عندكم أيضا نعم و اياد و عندكم صنائع و عوارف، آمل ان تعترفوا بها و تلتزموها و تشكروها، فان راجعتم هذا الجميل، و تلقيتم هذا الخطب الجليل، و فرقتم جموعكم و مزقتموها و عدتم الى منازلكم و استوطنتموها، و اقبلتم على شئونكم فلم تقصروا فيها كنتم بمنزله من لم يبرح من موضعه، و لم يأت بما يعود بتشعث محله و موقعه، و ان ابيتم الا مكاشفه و مخالفه، فقد وليتكم ما توليتم، و اغمدت سيفى عنكم، و لجات فى نصرتى و معونتى الى الله سبحانه، و لم اسلم الحق الذى جعله الله تعالى لى، و اقتديت بعثمان بن عفان رضى الله عنه، حين لم يخرج من داره، و لم يسلم حقه لما خذله عامه ثقاته و انصاره، و الله تعالى بصير بالعباد و للظالمين بالمرصاد. و لما وقف مؤنس و نازوك و ابو الهيجاء على الرقعه، طالبوه باخراج هارون، فاخرجه من يومه الى الثغور الشاميه و الجزريه. و عاد مؤنس و الجيش الى بغداد فى يوم عاشوراء و زحفوا الى دار السلطان، فهرب المظفر بن ياقوت و الخدم و الحجاب و ابن مقله

و اخرج المقتدر والدته و خالته و حرمه ليلا الى دار مؤنس، و دخل حينئذ من قطربل الى بغداد مستترا. و اصعد نازوك بغلامه مؤنس الى دار ابن طاهر، ففتح له كافور الموكل بها، و سلم اليه محمد بن المعتضد بالله، و احرق فى طريقه دار هارون و بويع محمد بالخلافه، بايعه مؤنس و القواد و لقب القاهر بالله. و اخرج مؤنس على بن عيسى من دار السلطان، فاطلقه الى منزله و قلد أبا على بن مقله وزاره القاهر. و قلد نازوك الحجبه و الشرطه. و اضاف الى اعمال ابى الهيجاء اعمالا كثيره. و مضى بنى ابن نفيس، بعد ان وقع النهب فى دار السلطان الى تربه السيده بالرصافه، فوجد لها هناك ستمائه الف دينار. و اشهد المقتدر على نفسه بالخلع القضاه و أخذ القاضى ابو عمر الكتاب، فلم يطلع عليه أحدا، فكان هذا من اقوى ذرائعه عند المقتدر، لما عاد الى الخلافه. و سكن النهب عند ولايه القاهر، و جلس ابن مقله بين يديه، و كتب بخلافته الى الافاق. و تقدم الى نازوك بقلع خيم الرجاله، و المنع للحجريه من دخول الدار فاضطربوا. فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم، بكر الناس الى دار الخلافه، لأنه يوم الموكب و حضر الخلق و العسكر باسره، و طالبوا بالرزق و البيعه و لم ينحدر مؤنس يومئذ. و هجمت الرجاله تريد الصحن التسعينى، و كان نازوك نهى اصحابه عن معارضتهم، إشفاقا من الفتنه، فقاربوا القاهر بالسلاح، و كان جالسا فى الرواق، بين يديه ابن مقله و نازوك و ابو الهيجاء، فانفذ بنازوك ليردهم و هو مخمور قد شرب ليلته، فقصدوه بالسلاح، فهرب منهم، فطمعوا فيه، و انتهى به الهرب الى باب كان

قـد سـده خوفا من الدخول منه فكانت منيته عنده، فقتلوه و صاحوا مقتدر يا منصور. فهرب كل من فى الدار، و صـلبوا نازوک و عجيبـا الخـادم على خشب السـتاره، و بـادر الخـدم الى أبواب الـدار فغلقوهـا، لانهم خـدم المقتـدر و صـنائعه. و بادر ابو الهيجاء الخروج، فصاح القاهر به: تسـلمنى يا أبا الهيجاء! فأخـذته الحميه فقال: لا و الله لا اسـلمک و عاد ابو الهيجاء و يـده فى يد القاهر الى دار السلام، و قصد الروشن فوجد الرجاله منتظمين، فنزل ابو الهيجاء معه و قال له: و تربه حمدان لا فارقتک يا مولاى او اقتل دونك! و مضـى ابو الهيجاء الى الفردوس و نزع سواده و منطقته و اعطى ذلک غلامه، و أخـذ جبه صوف مصـريه عليه، و ركب دابه غلامه، و مضـى الى باب النوبى، فوجد الجيش وراءه و هو مغلق، فعاد الى القاهر، و قال: هذا امر من السـماء، قد حمل راس نـازوک الى هنـاک. و دخلاـ من حيث خرجا، و أتيا دار الأترجه، و تأخر عنهما فائق وجه القصـعه، و اشار على الخـدم بقتل ابى الهيجاء، و ذكرهم عداوته للمقتدر، فاتوه بقسـى و دبابيس فجرد سـيفه و نزع جبته، و حمل عليهم فاجفلوا منه و رموه ضـروره، و رماه احد الحجريه بنشابه و هو ينادى: يال تغلب! القتل بين الحيطان اين الكميت بن الدهماء! فرماه خمار جونه بسهمين: أحدهما نظم فخذيه و الآخر مال بترقوته، فانتزع السـهام و مضـى الى بيت فسقط فيه قبل ان يصل اليه. فبادره اسود، فضرب يده فقطعها، و أخذ سـيفه، و غشـيه اسود آخر فحز راسه. و امتنع المقتدر، و هو بدار ابن طاهر، من المضـى الى دار السـلطان، و خاف ان تكون حيله عليه، فحملوه على رقـابهم الى الطيـار. فلمـا حصـل فى دار الخلافه سال عن ابى الهيجاء، فقيل له: هو فى الأترجه، فكتب له أمانـا بخطه، و قـال لبعض الخـدم: ويلک بادر به لا تنم عليه امره. فلما حصل الخادم فى الطريق، تلقاه خادم آخر برأسه، فعاد الى المقتدر فعزاه

عنه، فظهرت كـابته و قـال: ويلـك من قتله؟ فغمزه مفلـح الأسود، فقال: لا ادرى فكرر: إِنّٰا لِلّٰهِ وَ إِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ! و ظهر من حزنه عليه امر عظيم. و كان ابو الهيجاء فى الشـجاعه بمنزله كبيره، حكت عنه احدى حظاياه، انه كان يواقعها فى سـفر، فجاء السبع الى بـاب مضـربه، فجرد سـيفه و حمـل عليه، و أتاهـا برأسه، و عـاد الى الحـال التى كان عليها، لم تفتر شـهوته و لـم تكل آلته. و اتى المقتـدر بالقـاهر، و اسـتدناه، و قبل جبينه، و القاهر يقول: نفسـى نفسـى يا امير المؤمنين، فقال له: لا ذنب لك لأنک اكرهت، و حق رسول الله صـلى الله عليه و سـلم لا جرى عليك سوء منى ابـدا، فاطمان. و شـهر ببغـداد راس نازوك و ابى الهيجاء، و نودى عليهما: هـذا جزاء من كفر نعمه مولاه. و عاد ابن مقله الى الوزاره، و كتب باعاده الخلافه الى المقتـدر و حكى ان بـدر بن الهيثم القاضـى، ركب للتهنئه و رجوع الخلافه الى المقتدر بالله، و قال لابن مقله: بين ركبتى هذه و ركبه ركبتها مائه سنه، لأننى ركبت للتعزيه بوفاه المأمون سـنه سـبع عشـره و مائتين مع ابى، و قد ركبت اليوم للتهنئه بعود المقتدر سـنه سبع عشره و ثلاثمائه، و توفى بدر بعد ايام سنه مائه و اثنتى عشره سنه. و جددت البيعه على الناس، فاطلق للفرسان زياده ثلاثه دنانير فى الشهر، و للرجال زياده دينـار و نفـدت الأـموال فى عطيـاتهم حـتى بيعت الآلاـت و الكسوه. و اشـهد المقتـدر بـالله على نفسه، بتوكيـل على بن العبـاس النوبختى فى بيع الضـياع. و حضـر على بن عيسـى فقام اليه ابن مقله، و شاهد البيع، فانتهى الى بيع ضياع جبريل والد بختيشوع، و قـد بيعت بثمن نزر، فقال: لا اله الا الله! حدثنى شـيخنا القاسم عيسـى بن داود- يعنى أباه- ان المتوكل رحمه الله، لما غضب على بختيشوع انفـذ لإحصاء ما فى داره، فوجـد فى خزانه كسوته رقعه فيها ثمن ضـياعه، مبلغ ذلک بضـعه عشـر آلاف الف درهم. و خلع المقتدر على ابن مقله و كناه و قلد أبا عمر قضاء القضاه، و كتب عهده. و اوقع فى هذه السنه القرمطى بالحجيج فى المسجد الحرام، و قتل امير مكه، و قلع الحجر الأسود، و سلب البيت، و اصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب، فتردى فهلک،

و طرح القتلى بزمزم، و القى من بقى فى المسجد، و أخذ الأموال و حمل الحجر الى بلده. قال المقتدر: قال لى عقيل بن عصام العقيلى بقريه ابروذه من الدجيل: حدثنى ابى: انه راى أبا طاهر و بين يديه خمسون يضربون الرقاب، فقتل من الحجيج نحو عشره آلاف و هو يقول: و لو كان هذا البيت بيتا لربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا

و انا تركنا بين زمزم و الصفا جنائز لا نبغى سوى كسبها ربا

لعنه الله و اتباعه لعنا وبيلا! و اتى اهل مكه على من عندهم من الحاج، فقتلوهم و سلبوهم. و قلد ابنا رائق شرطه بغداد، مكان نازوك. و ورد ياقوت من فارس، فخلع المقتدر عليه، و على ابنه المظفر، و ولى مكانه نجحا الطولونى بفارس و كرمان و عزل ياقوت، و جعل الاشراف بها لابن ابى مسلم. و انحدر بعد ذلك مؤنس الى المقتدر، فخلع عليه و نادمه، و ساله فى أم موسى الهاشميه، و فى أم دستنبويه، فأجيب و وصلت بسبعه آلاف دينار. و رتب على بن عيسى فى المظالم، و جعلت الدواوين اليه. و فيها فتح هارون بن غريب شهرزور، و طالبهم بخراج عشرين سنه عصوا فيها، و صالحوه على سبعه و ثلاثين الف دينار و مائتى الف درهم. و فيها رتب الحجريه على بن مقله، و ضربوه بالدبابيس فافلت منهم. و فيها ملك اصحاب ما كان الديلمى قاسان.

ص:۲۶۴

سنه ثمانی عشره و ثلاثمائه

[أخبار متفرقه]

زاد امر الرجاله و كثر تسحبهم و ادلالهم، بأنهم كانوا السبب فی عود المقتدر الی داره. و طالب الفرسان بالمال، فاحتج عليهم السلطان، بانه يصرف الی الرجاله فی كل شهر مائه و ثلاثين الف دينار. و ركبت الفرسان مع محمد بن ياقوت، فطردوهم و اوقع بالسودان بباب عمار، و حرق دورهم، فهربت الرجاله الی واسط، و رئيسهم. نصر الساجی، فغلبوا عليها فانحدر مؤنس فاوقع بهم، فلم ترتفع لهم رايه بعد ذلك. و كان بين محمد بن ياقوت و مؤنس تباعد، فلممايله مؤنس ابن مقله، عاداه بالانضمام اليه، و قبض علی الوزير سليمان بن الحسن، حين عرفت اضاقته، و كثرت المطالبات له، فكانت مده وزارته سنه و شهرين .

وزاره ابی القاسم عبد الله بن محمد الكلواذی

كانت فی يوم الاثنين سابع رجب، و اقرضه ابن قرابه مائتی الف دينار بربح درهم فی كل دينار. و ملك مزداويج الجبل باسره الی حلوان. و انهزم هارون بن غريب الی دير العاقول. و استامن يشكری الديلمی الی هارون، و هو من اصحاب اسفار، و انهزم بانهزامه و صادر يشكری اهل نهاوند فی اسبوع، علی ثلاثه آلاف الف درهم، و انبثت

الاخبار، و صادر اهل الكرج و ملك أصبهان، و كان بها احمد بن كيغلغ، فخرج هاربا فى ثلاثين نفسا. فكان لأحمد من الاتفاق العجيب ان يشكرى تبعه الى قريه، فعاون أهلها احمد و تقارب احمد و يشكرى، فضربه احمد ضربه قدت مغفره و خوذته، و نزلت فى راسه فقتلته، و انهزم اصحابه، و سن احمد يومئذ سبعون سنه. و ركب الكلوذانى فى طياره، فرجمه قوم من الجند، طلبوا أرزاقهم، فجعل ذلك سببا لاغلاق بابه، و ولى بعده الحسين بن القاسم الكرخى .

وزاره الكرخى

كان ببغداد رجل يعرف بالدانيالى، يظهر كتبا عتيقه، و ينسبها الى دانيال النبى عليه السلام، و يودع تلك الكتب أسماء قوم و حلاهم، فاستوى جاهه، و قامت سوقه بين اهل الدوله و عند القاضى ابى عمر و ابنه. و ذكر لمفلح الأسود، انه من ولد جعفر بن ابى طالب، فنفق بذلك عليه، و أخذ منه مالا كثيرا، و اشار عليه ابن زنجى باثبات صفه الحسين بن القاسم، و ذكر الجدرى الذى فى وجهه و العلامات التى فى شفته العليا، فكتب ذلك، و انه ان وزر للثامن عشر من ولد العباس استقامت أموره، فعمل دفترا، و ذكر ذلك فى تضاعيفه و عتقه فى التبن، و جعله تحت خفه و مشى عليه حتى اصفر و عتق. قال ابن زنجى: فلو لا ـ معرفتى من عمله له لم اشك فى انه قديم و حمله الى مفلح فعرضه على المقتدر، فقال له: ا تعرف هذه الصفه لمن؟ قال: لا ـ اعرفها الا للحسين بن القاسم، قال: فاستدعاه و شاوره. قال ابن زنجى: ثم ان الدانيالى طالبنى بالمكافاه، فقلت: حتى يتم الأمر. فلما ولى الحسين الوزاره، ولاه الحسبه، و اجرى له مائتى دينار فى الشهر

و سعی له بلیق فی الوزاره، و تقلدها یوم الجمعه للیلتین بقیتا من شهر رمضان، فتشاغل عن الجلوس بالتهنئه بجمع الأموال التی یحتاج إلیها فی نفقه العید، و صار الیه علی بن عیسی و هناه. و کانت دمنه تعنی بأمر الحسین، فکانت توصل رقاعه، و کانت حظیه عند المقتدر فکان یخدمها و یخدم ابنها الأمیر أبا احمد إسحاق فی کل یوم بمائه دینار. و اختص به بنو البریدی و ابو بکر بن قرابه، و اقرضه اموالا بربح درهم فی الدینار. و اختص به جعفر بن ورقاء، فقلد أبا عبد الله محمد بن خلف النیرمانی اعمال الحرب و الخراج و الضیاع بحلوان، و غیرها من ماء الکوفه، و لبس القباء و السیف و المنطقه و تسمی بالاماره و سئل فی اخراج علی بن عیسی الی مصر، فدافع عنه مؤنس و قال: انه شیخ نرجع الی رایه حتی احدره الی الصافیه. و ابتدأ مؤنس فی الاستیحاش و بلغ الحسین ان مؤنسا علی کبسه لیلا، فکان ینتقل فی کل لیله الی مکان، خوفا منه و راسل مؤنس المقتدر فی صرف الحسین عن الوزاره فأجابه. و سعی الحسین بمؤنس و قال للمقتدر: انه قد عزم علی ان یخرج الأمیر أبا العباس الی الشام و یقرر له الخلافه. و کتب الحسین الی هارون بن غریب، و هو بدیر العاقول، یأمره بالمبادره الی الحضره فاستوحش مؤنس، و اظهر الغضب و سار فی اصحابه الی الموصل. و جاء بشری خادم شفیع برساله الی المقتدر، فشتمه الحسین و شتم صاحبه، و ضربه بالمقارع، و أخذ خطه بثلاثمائه الف دینار. و وقع الحسین بقبض املاک مؤنس و ضیاع أسبابه، و افرد له دیوانا سماه دیوان المخالفین. و زاد مخل الحسین من المقتدر، فکان ینفذ له الطعام من بین یدیه، و لقبه عمید الدوله، و امر بذکر لقبه علی الدنانیر. و قلد أبا یوسف محمد بن یعقوب البریدی البصره، و القیام بنفقتها فتقدم الی

الکتاب، باخراج خراج البصره، فاخرجوه من صلاه الفجر الی عتمه یومه، و احضر البریدی و وافقه علی ذلک، و أخذ خطه بالقیام بمال الأولیاء بالبصره، و ان یرتب لحفظ السور زیاده علی من علیه الف رجل، و ان یحمل بعد النفقات سبعین الف دینار، و حمل الخط الی الوزیر متبجحا به، فلم یقع من الوزیر بموقع، و ظن انه وبخه بذلک. و عرف المقتدر فوقع موقعه عنده، و غلظ علی الحسین، فخافه الفضل بن جعفر، فاستتر منه عند ابن قرابه، فقلد الحسین الدیوان أبا القاسم الکلواذی. و جد ابو الفتح فی طلب الوزاره، و صودر ابن مقله عند بعد مؤنس عن مائتی الف دینار. و اراد الحسین مصادره علی بن عیسی، و هو بالصافیه مقیم، فمنع منه هارون بن غریب و کان بدیر العاقول. و وصل هارون الی دار السلطان، فلقی المقتدر و ساله فی ابن مقله، فحط عنه خمسین الف دینار، فانصرف الی داره، فقصده الوزیر و ابنا رائق و محمد بن یاقوت و مفلح و شفیع. و أخذ ابن مقله فی استماحه الناس، ففضل له عن الذی صودر علیه عشرون الف دینار فابتاع بها ضیاعا وقفها علی الطالبیین و کان اتباعها باسم عبد الله بن علی المقرئ. و قبض المقتدر علی ابی احمد بن المکتفی، و محمد بن المعتضد، فاعتمدت السیده مراعاه محمد، و اهدت الیه الجواری و راعته فی نفقته، و اعتقلا بدار السلطان و اشتدت الإضافه بالحسین فباع ضیاعا بخمسمائه الف دینار، و استسلف من مال سنه عشرین و ثلاثمائه قبل افتتاحها، فاخبر هارون حاله للمقتدر، فکتب للخصیبی أمانا فظهر فخوطب بالوزاره، فذکر ان الحسین استسلف من مال سنه عشرین قطعه وافره، و انه لا یغر السلطان من نفسه، فولاه دیوان الازمه، و اجری له و لکتابه الف دینار و سبعمائه دینار فی کل شهر، و اقر الحسین علی الوزاره و خلع علیه، لیزول الارجاف عنه

و اجتمع الحسین و الخصیبی، فاخذ الحسین یعانده و الخصیبی ممسک، فلما بلغ ذلک المقتدر انحل امر الحسین عنده فقبض علیه، فکانت وزارته سبعه اشهر .

وزاره ابی الفتح الفضل بن جعفر

و خلع علیه للیلتین بقیتا من شهر ربیع الآخر. و صادر الحسین فی نوب، أخذ منه فی إحداها اربعین الف دینار، ثم ابعده الی البصره و اقام له فی کل شهر خمسه آلاف درهم. و انفذ مزداویج رسولا یسال ان یقاطع عن الاعمال التی غلب علیها من اعمال المشرق، فأجیب، و تکفل هارون بن غریب بامره، و کتب له العهد و انفذ الیه اللواء و الخلع، و مشی الوزیر ابو الفتح الأمور بمائه الف دینار الزمت للبریدی و نفی ابن مقله الی شیراز. و مات ابو عمر القاضی، فاغری ابو بکر بن قرابه بورثته، و قال للمقتدر: هاهنا من یعطی مائه الف دینار لقضاء القضاه! و یوفر هذا المال من جهته. و انفذ المقتدر بکتاب الی ابی الحسین القاضی معه، و عرفه الحال، فاتوه و هو فی العزاء، و أمسکوا، فقال ابن قرابه: ما لهذا حضرنا، قم معنا حتی نخلو، فنهض و استوفی علیه ابن قرابه الخطاب، فقال ابو الحسین: ان نعمنا من امیر المؤمنین، و اساله ان یمهلنا یومه، حتی یحصل امره. فلما کان بالعشی، و کان شهر رمضان، مضی الی دار ابن قرابه، فدخل و المائده بین یدیه، و عنده البریدیون، فأکل قاصدا لاستکفاء شره، و قال: قد جئتک مستسلما إلیک فدبرنی بما تری. و قرب منه البریدیون، و قالوا متوجعین: له عندنا ثلاثه آلاف دینار نعینک بها، و استصوبوا قصده لابن قرابه، فقال له ابن قرابه: امض مصاحبا، و تعطف علیه المقتدر بالله، و عاونه البریدیون و اخوانه فقلده قضاء القضاه. و وصف المقتدر لابن قرابه ما هو فیه من الإضافه، فقال له: لم لا یعاونک ابن خالک هارون بن غریب و عنده آزاج مملوءه دنانیر؟ فقال هارون: لو کنت املک

شيئا لما بخلت به عن امير المؤمنين، لان سلامتى معقوده بسلامته، و لكن مع ابن قرابه من المال ما لا يحتاج اليه، و انا استخرج لک منه خمسمائه الف دينار، فقال: اذهب فتسلمه، فقبض عليه و جرى عليه من المكروه ما اشفى به على التلف، حتى قتل المقتدر بالله فخلص. و حكى ابن سنان: ان ابن قرابه كان صديقا لأبيه، فدخل عليه بعد ما صودر فقال له: خلطت حتى صودرت، و قد حصل لى الان ما يرتفع منه عشرون الف دينار فى السنه خالصه لى، و لى من الاملاک ما ليس لأحد مثله و من الآلات و الفرش و المخروط و الصينى و الجوهر ما ليس لأحد، و كذلک من الرقيق و الخدم و الغلمان و الكراع، و معى ثلاثمائه الف دينار صامت، لا احتاج إليها، و بينى و بين ابن مقله موده، و هو مقدم من فارس وزيرا، فهل ترى لى ترک التخليط و لزوم رب النعمه و إصلاحها! فقال له ابن سنان: ما رايت اعجب من امرک، انما يسال عن الأمر الخفى، و اما عن الواضح الجلى فكلا، و بعد فان اعقبک فائده و اثمرک صلاحا، فلازمه، و الا فكف عنه و أيضا فان الإنسان يكد ليحصل له بعض ما حصل لک و قد أتاک هذا وادعا فاشكر الله و تمتع بنعمتک التى انعم الله سبحانه بها عليک، فقال: صدقت و نصحت، و لكن لى نفس مشئومه لا تصبر، و ساعود الى ما كنت فيه. فلما خرج سنان من عنده، قال: لا يموت ابن قرابه الا فقيرا او مقتولا. و لما ورد مؤنس، و كان هارون بن غريب قد وكل به غلمانه و قيده، و امرهم باخراجه الى واسط، فقتل المقتدر بالله رحمه الله فى ذلک اليوم، فهرب الموكلون به و بقى معه خادمان و كان ابن قرابه اشتراهما لهارون، فتعطفا عليه و صارا به الى الفرضه، و ادخلاه مسجدا بها و احضرا حدادا، فكسر قيوده و مشى الى منزله بسويقه

غالب، و وهبا له خمسمائه دینار. ثم اداه التخلیط الی ان قبض علیه القاهر، فأزال نعمته و قبض املاکه و هدمت داره، و اراد قتله فزال امر القاهر فعاد الی تخلیطه. و مضی الی البریدیین لما خالفوا السلطان. و مضی الی معز الدوله من نهر دیالی، و صودر حتی لم یبق له بقیه، و اضطر الی ان خدم ناصر الدوله، فی کل شهر بمائه دینار، و کان ینفق أمثالها و مات بالموصل. و فی ذی الحجه من هذه السنه، عقد المقتدر لأبی العلاء سعید بن حمدان علی الموصل و دیار ربیعه. و فی هذه السنه توفی ابو القاسم البلخی المتکلم صاحب المقالات و التفسیر ببلخ. و فی سنه عشرین و ثلاثمائه کاتب الحسین بن القاسم داود و سعیدا ابنی حمدان و الحسن بن عبد الله بن حمدان بمحاربه مؤنس، فامتنع داود من لقاء مؤنس، لأنه لم یزل محسنا الیه، فما زال به اهله حتی لقیه و قال: هذه تغسل ما فعله الحسین بن حمدان و ابو الهیجاء، فکان یقول: و الله انی اخاف ان یجیء سهم نجار فیقع فی حلقی فیقتلنی، فکان حاله کذلک، قتل وحده بسهم. و کان بنو حمدان فی ثلاثین ألفا، و مؤنس فی ثمانمائه رجل فانهزموا، و تعجب مؤنس من محاربه داود له، و کان یقول: یا قوم فی حجری ختن، و لی علیه من الحقوق ما لیس لأبیه. و ملک مؤنس اموال بنی حمدان، و استولی علی الموصل، و کثر خروج الناس الیه و لما اقام بها تسعه اشهر، حمله من خرج الیه علی الانحدار الی الحضره، و بلغ الجند بها انحداره، فشغبوا و طالبوا بأرزاقهم، فاطلق لهم المقتدر ذلک، و اخرج مضرب الدم الی باب الشماسیه. و تراجعت طلائع المقتدر، و بها سعید بن حمدان و محمد بن یاقوت و مؤنس الورقانی و اجتهد المقتدر بهارون ان یخرج للحرب

و جاء محمـد بن ياقوت، و الوزير الفضل بن جعفر الى المقتـدر و معهما ابن رائق و مفلح، و قالوا: ان الرجال لا تقاتل الا بالمال، و سألوه فى مائتى الف دينار من جهته و جهه والـدته، فقال: ليس الى ذلک وجه، و تقدم بإصـلاح الشذاءات و الطيارات لينحدر هو و حرمه الى واسـط، فقـال له محمـد بن يـاقوت: اتق الله يـا امير المؤمنين و لا تسـلم بغـداد بغير حرب، و ان رجـال مؤنس ان رأوک أحجموا عن القتـال، فقـال له: أنت و الله رسول ابليس. و ركب المقتـدر، و معه هارون بن غريب، و محمـد بن ياقوت، و سائر القواد، و عليه البرده و بيده القضـيب، و بين يديه ابنه الأمير ابو على، و الانصار حافون به، معهم المصاحف منشوره، و القراء يقرءون القرآن، و كثر الـدعاء له، و اصـعد الى الشماسيه، و وقف على موضع عـال. و اشـتبكت الحرب، و مؤنس بالراشـديه لم يحضـرها، و ثبت هارون و محمـد، و صار ابو العلاء سـعيد بن حمدان برسالتهما الى المقتدر يسألانه الحضور، ليشاهده اصـحاب مؤنس فيسـتامنوا فلم يجبه. و تتـابعت رسـلهما، حتى كان آخرهم محمـد بن احمـد القراريطى، كاتب هارون، و هو لا يجيبهم، و وقـف على ظهر دابته، و وراءه الوزير ابو الفتـح و مفلـح و خواص غلمـانه، فلمـا ألحوا عليه و قـالوا: ان الغلمـان يؤثرون رؤيه امير المؤمنين. فمضى حينئذ كارها المضى، و معه مفلح، و تخلف عنه الوزير، فلما قارب دجله، انهزم اصحابه قبل وصولهم، و استأسر احمـد بن كيغلغ و جمـاعه القواد، و آخر من ثبت محمـد بن يـاقوت. و لقى المقتـدر على بن بليق، فترجـل له و قبـل الارض بين يـديه، و وافى البربر من اصـحاب مؤنس، فأحاطوا بالمقتـدر، و ضـربه رجل منهم ضـربه فسـقط منها، فقال: ويحكم! انى الخليفه! فقالوا: فلک نطلب، و اضـجعوه و ذبحه احدهم بالسـيف، و طرح احد اصـحابه نفسه عليه فذبح أيضا، و رفع راسه على خشـبه، و سلب ثيابه،

حتی مر به اکار، فستره بحشیش، و حفر له و دفنه و عفی اثره. و نزل علی بن بلیق و أبوه فی المضارب، و انفذ الی دار السلطان من یحفظها. و انحدر مؤنس الی الشماسیه فبات بها. و مضی عبد الواحد بن المقتدر و مفلح و هارون و محمد و ابناه رائق علی ظهر خیولهم الی المیدان. و کان ما فعله مؤنس من ضرب وجه المقتدر بالسیف سببا لجراه الأعداء علی الخلفاء. و کانت مده وزاره ابی الفتح لأمیر المؤمنین المقتدر بالله رحمه الله خمسه اشهر و عشرین یوما. و لما حمل راس المقتدر الی مؤنس بکی، و قال: و الله لنقتلن کلنا، و الصواب ان نرتب مکانه ابنه أبا العباس، فتسخو نفس جدته السیده باخراج المال. فثنی رأیهم ابو یعقوب إسحاق بن یعقوب النوبختی و قال: الصواب ان تولوا القاهر محمد بن المعتضد بالله، مقدرا استقامه امره معه، فکان الأمر علی خلاف ما حسب

خلافه القاهر بالله ابو منصور بن المعتضد

کانت سنه و سته اشهر و خمسه ایام. أمه تسمی قبول، و سبب خلافته، انه حمل الی مؤنس محمد بن المکتفی بالله، فخاطبه فی تولی الخلافه فامتنع و قال: عمی أحق بالأمر، فخاطب عمه القاهر، فأجاب و حلف لمؤنس و القواد و بایعوه، و بایعه القضاه، و ذلک سحر یوم الخمیس للیلتین بقیتا من شوال. و اشار مؤنس ان یستوزر له علی بن عیسی، فقال بلیق: و ابنه علی الحال الحاضره لا یقتضی ذلک، لأنها تحتاج الی سمح الکف واسع الأخلاق فاشار بابی علی بن مقله و بان یستخلف له الی ان یقدم من فارس ابو القاسم الکلواذی فرضی

ص:۲۷۳

مؤنس بـذلک، و اسـتخلفوا له الکلواذی، و کتبوا الی یـاقوت بحمله عاجلاـ و انحـدر القاهر الی دار الخلافه، و اسـتدعی مؤنس علی بن عیسـی من الصـافیه، فاوصـله الی القـاهر، فخـاطبه بکـل جمیـل. و کانت والـده المقتـدر فی عله عظیمه من فساد مزاج و استسـقاء و لما وقفت علی حال ابنها امتنعت من الاکل حتی کادت تتلف، فرفق بها حتی اغتذت بیسـیر من خبز و ملح فاحضـرها القاهر و قررها بالمال، باللین تاره و بالخشونه اخری، فقالت: لو کان عندی مال ما اسلمت ولدی للقتل و تجرعت بفراقه الثکل، و ما لی غیر صـنادیق فیها صیاغات و ثیاب و طیب. فعلقها فی حبل البراده بفرد رجلها، و تناولها بالضرب بیده فی المواضع الغامضه من بدنها، و لم یذکر إحسانها الیه وقت اعتقال المقتدر اياه، و ضـربها اکثر من مائه مقرعه. و لما اوقع المکروه بها، لم یجد زیاده علی ما اعترفت به طوعا، و أخـذ ما وجـد لها فإذا هی صـنادیق فیها ما قیمته مائه الف و ثلاثون الف دینار و تماثیل کافور قیمتها ثلاثمـائه الف درهم. فرفع ذلک الی الکلواذی و بلیق و امرهما بحمله الی مؤنس، لیصـرف فی مال البیعه. و صودر جمیع اسـباب المقتـدر. و صـادر الفضـل بن جعفر علی عشـرین الف دینـار، فقـال مؤنس: انـا أؤدیهـا عنه. و حـل القـاهر ما وقفته السـیده علی الحرمین و الثغور، و اشتری ذلک اصحاب مؤنس. بخمسمائه الف دینار .

وزاره ابن مقله

و قـدم ابن مقله من شـیراز یوم النحر، و اختار لنفسه لقاء القاهر لیلا بطالع الجدی، و قال: فیه احد السـعدین، و خلع علیه من الغد خلع الوزاره

ص:۲۷۴

و صار الى دار مؤنس المظفر، فسلم عليه و انصرف الى داره. و حضر الناس للتهنئه، و أتاه على بن عيسى، فلم يقم له، فاستقبح الناس فعله، و صار اليه ابن قرابه و عاود تخليطه. و ظهرت دمنه والده الأمير إسحاق بأمان كتبه القاهر لها، و بذلت عن ولدها عشرين الف دينار، و وجد اولاد المقتدر فى دار على بن بليق. و ظهر شفيع المقتدرى بأمان، و قرر عليه خمسون الف دينار، و كان مملوكا لمؤنس، فحلف ان لا بد من بيعه، فنودى عليه، فبلغ ثمنه سبعين دينارا، فابتاعه الكلواذى باسم القاهر و شهد الشهود فى العهد.

ص:٢٧٥

سنه احدى و عشرين و ثلاثمائه

[أخبار متفرقه]

قبض ابن مقله على جماعه من العمال، منهم النوبختى إسحاق بن اسماعيل، و على الكلواذى، و عتب عليه انه لم يراع اهله وقت غيبته، و أخذ خطه بمائتى الف دينار، و سلمه الى ابى بكر بن قرابه. و قبض على بنى البريدى، و ضمن اعمالهم محمد بن خلف النيرمانى بزياده ثلاثمائه الف دينار، و ضمن له ابن قرابه ان يصادرهم على ستمائه الف دينار. و لم يزل ابو عبد الله البريدى يدارى محمد بن خلف، و يعرفه انه يعمل بين يديه فرفهه من بين اخوته و توصل ابو عبد الله حتى ضمنه ابن قرابه و اطلق. و مضى البريدى الى ابن مقله و قال: عرفت من ابن خلف انه يطلب الوزاره، فانفذ خدمه و حجابه للقبض عليه، فهزمهم محمد بن خلف، و حصلهم فى بيت، و اقفل عليهم بابه، و تسور السطوح و هرب، فلم يظهر الا بعد عزل ابن مقله. و مضى البريدى الى الاهواز بتوسط ابن قرابه حاله. و كان ابن مقله يعادى أبا الخطاب بن ابى العباس بن الفرات، فلم يجد للقبض عليه طريقا، لأنه ترك التصرف منذ عشرين سنه، و لزم منزله و قنع بدخول ضيعته. و كان ابن مقله استسعفه ايام نكبته، فاعتذر بالإضافه و لم يسعفه، فأظهر ابو الخطاب اولاده و دعا اولاد ابن مقله، فعادوا الى ابيهم و اخبروه بزينته فتركه. حتى قصده للسلام، فقبض عليه و طالبه بثلاثمائه الف دينار، فقال: بم يحتج على الوزير و قد تركت التصرف من عشرين سنه؟ و فى حال تصرفى كنت الزم الصحه، و لى على الوزير حقوق، مثله لا ينساها، و لو لا تهجينه لى لقد كنت اظهر خطوطا له عندى قبل هذه الحال، و ما اريد من رعايتها الا السلامه، و ان كان يعتقد اننى ورثت من ابى مالا فاننا كنا جماعه اولاد، و لو كان شيء لتقاسمناه

فقال ابن مقله للخصيبی: عاقبه، فعوقب، فلم يـذعن، فقال: اضـربوا عنقه، فقال للسـياف : وجهنی الی القبله، و أخـذ يتشـهد. فقال مؤنس و قد بلغه الخبر: ای طريق لک علی رجل لم يعمل منذ سـنه تسع و تسعين و مائتين، و توسط امره علی عشره آلاف دينار، و صرفه الی منزله. و توسط ابن شيرزاد حال هارون بن غريب، علی مصادره بثلاثمائه الف دينار، و عنی به مؤنس المظفر، فقبلت مصادرته و قلـد اعمال ماه الكوفه و ماسـبذان. و كان هارون بواسط، ففارقه عبـد الواحـد بن المقتـدر و محمـد بن ياقوت و أبناء رائق و سـرور و مفلـح، و قصـدوا السوس، و اخرجوا البلاد فی طريقهم، و أقاموا بسوق الاهواز، فنفـذ لحربهم بليق. و انحـدر بدر الخرشـنی فی الماء و كوتب احمد بن نصـر القشوری، و هو يتقلد البصره فلما تحصلت الجيوش بواسط، تغير اصحاب ابن ياقوت عليه، و صـاحب البريـدی بليق، و ضـمن تستر عسـكره، و عمـل بالاـهواز كـل عظيم من المصادرات، و أخـذ الأمتعه و اتی بعـده البريـدی فعمل كعمله. و قال ابو عبـد الله البريدی: لما رايت انحلال امر بليق هممت بالتغلب، و صار بين محمد بن ياقوت و بليق نهر، فحلف بليق لمحمـد بالا يناله من جهته سوء إذا عبر اليه، فعبر اليه محمـد، فی غلام واحـد، و انفرد و حلف كل واحـد منهما لصـاحبه، فاصـطلحا علی ان يسـيرا الی الحضـره و يكون بينهمـا منزل. و اشـار البريـدی علی ابن الطبری كاتب بليق، بان يخاطب اسـتاذه فی القبض علی محمـد فلما خاطبه، قال: ما كنت لاخفر أمانتی. و خلف بليق بتستر البريـدی، فعمل بها كل قبيـح. و رحل ابن ياقوت، و تبعه بليق الی مـدينه السـلام، فلما دخل بليق خلع القاهر عليه و طوقه و سوره، و اطلق املاک ابن رائق و محمـد بن ياقوت و مفلح و سرور. دون اقطاعاتهم

و بیعت دار الوزاره بالمخرم، و كانت قديما لسليمان بن وهب، و ذرعها اكثر من ثلاثمائه الف ذراع، و قطعت و صرف ثمنها فى مال البيعه للقاهر بالله. و ورد الخبر من مصر بموت تكين الخاصه. و اشار ابن مقله بانفاذ على بن عيسى، فجاءه ليلا و استشفع الى كرمه به، و عرفه كبر سنه، فأعفاه عن الشخوص لما تـذلل له، و هم بتقبيل يـده، فمنعه من ذلك. و ورد كتاب محمد بن تكين، يخطب مكـان ابيه، فـأجيب اليه، فشـغب الجنـد عليه بمصـر و هزمـوه. و انحرف ابن مقله عن محمـد بن يـاقوت، و مكن فى قلب مؤنس المظفر و بليق و على ابنه انه فى تـدبير عليهم مع القاهر عليهم و ان رسوله فى ذلك عيسـى الطبيب. فوجه مؤنس بعلى بن بليق الى دار الخلافه، و هجم غلمـانه على عيسـى الطبيب، فاخـذوه من بين يـدى القـاهر، و نفـاه مؤنس من وقته الى الموصل. و استتر محمد بن ياقوت، و وكل مؤنس بدار القاهر، و امر بتفتيش كل من يدخل إليها، حتى فتش لبنا مع احدى الجوارى و خاف ان تكون فيه رقعه. و أخذ المحبوسين فيها، و سلم والده المقتدر الى والده على بن بليق، فاقامت عندها مرهفه عشره ايام، و ماتت بعـد ذلـك و حملت الى التربه بالرصـافه فـدفنت بها. و باع ابن مقله الضـياع و الاملاك السـلطانيه، لتمام مال البيعه بألفى الف و أربعمائه الف دينار. و تقدم بالقبض على البر بهارى و رئيس الحنابله، فهرب، و قبض على جماعه من كبار اصحابه، و نفاهم الى البصـره. قال بعض اهل العلم: خرجنا فى يوم مطير، مع جنازه ابى هاشم عبد السـلام ابن محمد بن عبد الوهاب الجبائى، الى باب البستان، فإذا نحن بجنازه معها جماعه فقلت: جنازه من هذه؟ فقالوا: جنازه ابى بكر بن دريد، فبكينا على الكلام و الأدب و ذلك فى سنه احدى و عشرين و ثلاثمائه

فاما ابو هاشم فبينه و بين ابى بكر بن دريد اثنا عشر سنه، و له الكتب المشهوره فى الكلام و فى الرد على ابن الراوندى و الملحده. قال الخطيب: ساله بعض اصحابه عن مساله فأجابه، فقال: يا أبا هاشم الصاحى بموضع رجلى السكران اعرف من السكران بموضع رجلى نفسه، يعنى ان العالم اعلم بمقدار ما يحسنه الجاهل من الجاهل بقدر ما يحسن. و اما ابو بكر بن دريد، فهو صاحب كتاب الجمهره، و هو اشعر العلماء. و من شعره المقصوره، نقلت من خط التميمى له: اعاد من اجلك من ضنى و سائر العواد اشراكى

و لست اشكوك الى عائد اخاف ان اشكو الى شاكى

و له: و حمراء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبى نرجس و شقائق

حكت وجنه المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

و من شعره: كل يوم يروعنى بالتجنى من أراه مكان روحى منى

مشبه للهلال و الظبى و الغصن بوجه و مقله و تثنى

جمع الله شهوه الخلق فيه فهو فى الحسن غايه المتمنى

ا من العدل ان ارق و يجفونى و اشتاقه و يصير عنى

و فى هذه السنه، تم تدبير القاهر على مؤنس، و انعكس ما دبره مع ابن مقله من القبض على القاهر، و ذلك انه لما عومل بما ذكرناه، و ضيق عليه التضييق الذى شرحناه راسل الساجيه و ضربهم على مؤنس و بليق، و ضمن لهم الضمانات الكثيره. و كانت اختيار قهرمانه القاهر، تخرج من الدار، و تتوصل الى ان تمضى ليلا الى ابى جعفر محمد بن القيم بن عبيد الله و تشاوره فى امور القاهر

و عزم ابن مقله و بليق و ابو الحسن بن هارون على خلع القاهر، و توليه ابى احمـد بن المكتفى بالله، فاشار عليهم مؤنس بالتمهل، و امرهم بـالتلبث الى ان ينبسـط القـاهر، ثم يقبضون عليه، فاتفق لبليق ان خادمه صـدمه فى الميـدان صـدمه اعتل فيها. و بادر ابن مقله بمكاتبه القاهر، يعلمه ان القرمطى قـد وافى الكوفه، و قـد قررت انا و مؤنس مع على بن بليق الخروج اليه، و أمرناه بلقاء امير المؤمنين فى ليلتنا هذه و كان قصدهم انه إذا وصل اليه، قبض عليه، و اتبع الرقعه بأخرى تتضـمن الحال، فاستراب القاهر، و خاف ان تكون حيله و نم الخبر اليه من جهه طريف السـبكرى. فلما كان بعد العصر، حضر ابن بليق منتبذا، و معه عدد يسير من غلمانه: و كان الظاهر قد ارسل الساجيه يحضـرون بالسـلاح، و شتموا عليا، و عملوا على القبض عليه، فحامى غلمانه عنه و طرح نفسه من الروشن الى الطيار، و عبر و اسـتتر من ليلته. و اسـتتر ابن مقله و ابن قرابه. و انحـدر بليق ليعتـذر لابنه، فقبض عليه القاهر، و راسـل مؤنسـا و اعلمه الحـال و سـاله فى الحضور، فاعتـذر بثقـل الحركه، فعاوده فى السؤال فى الحضور، فاسـتقبح له طريف السـبكرى التأخر، فلما حصل فى دار السلطان قبض عليه، فكانت وزاره ابن مقله للقاهر تسعه اشهر و ثلاثه ايام.

وزاره ابى جعفر محمد بن القاسم

و وجه القاهر الى ابى جعفر محمـد بن القاسم بن عبيد الله، فاستحضـره فى مسـتهل شـعبان و قلده وزارته، و خلع عليه يوم الاثنين ثالث شـعبان خلع الوزاره. و وجه القاهر من يومه من اسـتقدم عيسـى المتطبب من الموصل. و انفذ الى دار ابن مقله بباب البستان فطرح فيهـا النـار. و ظهر محمـد بـن يـاقوت و صـار الى دار السـلطان، و خـدم فى الحجبـه، ثـم علم كراهيه طريـف و السـاجيه و الحجريه له، فاحتال فى الهرب و اسـتتر، و انحـدر الى ابيه بفارس و جلس بزى الصوفيه فى الماء و ركب البحر، و وافى مهروبان، و جاء ليلا الى ارجان،

فنزل على ابى العباس بن دينار، و انفذ اليه أبوه مالا- و كسوه، و تلاحق به اصحابه، و قلده القاهر كور الاهواز ثم أصبهان و استحجب القاهر سلامه الطولونى، و قلد أبا العباس احمد بن خاقان الشرطه بجانبى بغداد، و أخذ القاهر أبا احمد بن المكتفى من دار عبد الله بن الفتح، فسد عليه باب البيت، و عرف باستتار على بن بليق فى دار، فانفذ من كبسها فاستتر فى تنور، فاطبق عليه غطاءه، فتأخر بعض الرجال عن اصحابه حين لم يجدوه، و اتى الى التنور، ففتحه و ظن ان فيه خبزا يابسا، فلما رآه صاح، فعاد اصحابه فاخذوه، و ضرب بين يدى القاهر، و ادى عشره آلاف دينار، و حبسه. و قبض الوزير ابو جعفر على أخيه الحسين، بعد ان امنه و نفاه الى الرقه، و قال: انه يعتقد مذهب ابن ابى العزاقر. ثم ان رجال مؤنس و بليق شغبوا و قصدوا دار الوزير ابى جعفر فاحرقوا روشنه. و تقدم القاهر يذبح على بن بليق، و انفذه الى ابيه، فلما رآه بكى ثم ذبح بليق، و انفذ راسيهما الى مؤنس، فلما رآهما لعن قاتلهما، فذبح كما تذبح الشاه، و اخرج الرؤوس فى ثلاث طسوت حتى شاهدها الناس و أعيدت الى خزانه الرءوس. و كان وزن راس مؤنس بعد تفريغ دماغه سته أرطال. و سهل القاهر امر ابن مقله، حين أخذ من الاستتار فاطلقه. و قبض الوزير على ابى جعفر بن شيرزاد، و أخذ خطه بعشرين الف دينار و كبس على بنى البريدى فلم يوجدوا. و احضر القاهر على بن عيسى و قلده واسطا و سقى الفرات. و قبض القاهر على الوزير محمد بن القاسم، فكانت وزارته ثلاثه اشهر و اثنى عشر يوما. و أخذ من داره ابو يوسف البريدى. و استدعى القاهر عبد الوهاب بن عبيد الله الخاقانى و إسحاق بن على القنانى، على ان يولى أحدهما الوزاره، و جلس القواد بين أيديهما، فخرجت رساله بالقبض

عليهما و إدخالهما المطبق ثم وجه الى سليمان بن الحسن، و استحضره للوزاره، فحضر، و تلقاه القواد و قبلوا يده، و وجه بمن قبض عليه و حبسه. ثم وجه الى الفضل بن جعفر و استدعاه ليستوزره، فاستتر. ثم استدعى الخصيبى، و خلع عليه، و كتب للبريديين أمانا، بعد ان صادر أبا يوسف على اثنى عشر الف الف درهم و لما أتاه عبد الله، عاتبه و قال له: شمت أم أخى و هى أمى، و حقوقى عليك توجب صيانتها عن الذكر القبيح، فقال له: دع ما مضى، فاننى لم املك نفسى، و قد وصفتك لأمير المؤمنين و لا بد من الفى الف درهم فقال ابو عبيد الله: لقد اعتبتنى ايها الوزير، و احسنت التلاقى فقال: بحياتى عليك، اكتب خطك بهذا المبلغ، فكتب به خطه و انصرف. و انحدر البريدى الى واسط، و عقدها القاهر عليه بثلاثه عشر الف درهم، و أتاها و بها على بن عيسى، و قد عمرها، و قال عيسى المتطبب للبريدى: ان القاهر يريد القبض عليك فاستتر، و لم يظهر حتى خلع القاهر .

وزاره الخصيبى

و كان ابن مقله، يراسل الساجيه و الحجريه فى استتاره، و يضريهم على القاهر. و كان الحسن بن هارون يلقاهم ليلا بزى السؤال، و فى يده زبيل حتى تمت له الحيله. و بذل لمنجم كان يخدم سيما مائتى دينار، حتى قال له من طريق النجوم: انه يخاف عليه من القاهر. و بلغ الخبر باستيلاء اصحاب ابن رائق على الاهواز. و بلغ الخصيبى ما عول عليه الحجريه و الساجيه، من قصد دار السلطان،

فانفذ عیسی المتطبب الی القاهر لیخبره بالحال، فوجده نائما مخمورا، و اجتهد فی انباهه فلم ینتبه لشده سکره. فقام سیما بهم، و رکبوا معه الی دار السلطان، و رتب علی کل باب من أبوابها جماعه من الحجریه و الساجیه، و امرهم بالهجوم فی وقت عینه، و هجم من باب العامه، فوقف به و دخل اصحابه. فخرج الخصیبی فی زی امراه و استتر. و انحدر سلامه الی مشرعه الساج و استتر. و لما علم القاهر بالحال، انتبه من سکره، و افاق، و هرب الی سطح حمام فی دور الحرم، و وقع فی ایدیهم خادم صغیر، فضربوه بالدبابیس، حتی دلهم علی موضعه، فاخذوه و علی راسه مندیل دیبقی و بیده سیف مجرد، و اجتهدوا به فی النزول الیهم. و قالوا: نحن عبیدک و ما نرید غیر التوثق لأنفسنا و هو ممتنع حتی فوق الیه احدهم سهما، فنزل. و قبضوا علیه ضحوه یوم الأربعاء لست خلون من جمادی الآخره سنه اثنتین و عشرین و ثلاثمائه. و أتوا الی محبس طریف السبکری فکسروا قیده، و حبسوا القاهر مکانه، و وکلوا به. و ظفروا بزیزک خادمه، و عیسی المتطبب و اختیار القهرمانه. و استدلوا علی الموضع الذی فیه ابو العباس محمد بن المقتدر، فدلهم علی مکانه خادم، فوجدوه و والدته معتقلین، ففتحوا عنهما. و وقع النهب ببغداد

خلافه الراضی بالله ابی العباس محمد بن المقتدر

رحمه الله

و أمه ظلوم و كانت مده خلافته ست سنين و عشره اشهر و عشره ايام. اجلسه الساجيه و الحجريه على السرير، و بايع له القواد و بدر الخرشنى، و لقب بالراضى بالله. و استحضر على بن عيسى و أخاه عبد الرحمن، و شاورهما، فعرفه ابو الحسن ان سبيله ان يعقد لواء لنفسه، على رسم الخلفاء، ففعل ذلك، و استحفظ باللواء فى الخزانه و تسلم خاتم الخلافه، و هو خاتم فضه و فصه حديد صينى، عليه مكتوب ثلاثه اسطر محمد رسول الله. و انفذ الى القاهر بمن طالبه بتسليم خاتمه اليه، و كان فصه ياقوتا احمر و عليه منقوش: بالله محمد الامام القاهر بالله امير المؤمنين يثق فامر ان يسلم الى نقاش حاذق فمحاه. و مضى القاضى ابو الحسين و القاضى ابو محمد الحسن بن عبد الله بن ابى الشوارب، فامتنع ان يخلع نفسه، فقال على بن عيسى: اخلعوه فان افعاله مشهوره و اعماله معروفه و سمل فى تلك الليله. و أخذ البيعه للراضى على بن عيسى و اخوه، و سال الراضى على بن عيسى ان يتقلد الوزاره فاستعفاه و قال: انى لا أفى بالأمر، و اشار بابن مقله، و كان مستترا و كتب له أمانا فظهر

وزاره ابن مقله

و مضى الناس اليه، و هو فى دار ابن عبدوس الجهشيارى، فهنئوه و خلع عليه خلع الوزاره. و ظهر من الاستتار مفلح الأسود، خادم المقتدر، و سرور و فلفل و الحسين ابن هارون، و ابو بكر بن قرابه. و صاروا الى ابى على و هنئوه، و قال ابن مقله لما أتاه الناس: كنت مستترا فى دار ابى الفضل بن مارى النصرانى، فسعى بى القاهر، قبل زوال امره بشهرين، و عرف موضعى، و انى لجالس و قد مضى نصف الليل اتحدث مع ابن مارى، أخبرتنا زوجته ان الشارع قد امتلا بالمشاعل و الشمع و الفرسان، فطار عقلى، و ادخلنى ابن مارى بيت تبن، و كبست الدار و فتشوها، و دخلوا بيت التبن و فتشوه بايديهم، فلم اشك اننى مأخوذ، و عهدت و عاهدت الله تعالى على انه ان نجانى من يد القاهر بالله، ان انزع عن ذنوب كثيره، و اننى ان تقلدت الوزاره امنت المستترين، و اطلقت ضياع المنكوبين، و وقفت وقوفا على الطالبيين، فما استتم نذرى، حتى خرج القوم و انتقلت الى مكان آخر. و ما نزع من الخلع، حتى و فى بالنذر. و كتب ابن ثوابه فى خلع القاهر كتابا قرئ على المنابر و اطلق ابن مقله المحبوسين. و قلد الراضى بالله الشرطه ببغداد بدرا الخرشنى. و كان زيرك القاهرى قد اجمل عشره الراضى وقت اعتقاله، فكافاه بان قلده امر حرمه و اكرمه. و سلم ابن مقله عيسى المتطبب الى بنى البريدى فأخذوا منه ثلاثين الف دينار، ارتفق بها منهم، و ردوه على ابن مقله و قالوا: انه قد امتنع من أداء شيء. و لم يعترف القاهر بشيء سوى خمسين الف دينار، ففرقها الراضى فى الجند. و قلد ابن مقله أبا الفتح الفضل بن جعفر خلافته على سائر الاعمال. و قلد أبا عبد الله البريدى خوزستان، و قلد اخوته البصره و السوس و جنديسابور و كور دجله و بادوريا و الأنبار و بيرسير و قطربل و مسكن

و كتب الى على بن خلف بن طياب باقراره على فارس و كرمان. و قلد الحسن بن هارون ما قلده على بن عيسى من اعمال واسط بمائه الف كر شعير و عشره آلاف كر أرز و أربعمائه كر سمسم و الف الف و أربعمائه الف درهم. و قلد القراريطى كتابه ابن ياقوت الزمام و ديوان الفرات، فسفر حينئذ لصاحبه محمد بن ياقوت فى الحجبه. و حمل الى سماء خمسه عشر الف دينار، حتى عرف الراضى بالله انهم لا يريدون غير محمد بن ياقوت، و انفق هذا الوجه بحجه على القواد مائه الف و عشرين الف دينار. فغاظ ابن مقله، لأنه استدعى ابن رائق و هو بالباسيان لذلك و لم يمكنه تغييره، فلما صار ابن رائق بالمدائن، امره الراضى بالانحدار الى واسط، و أضافها الى اعماله بالبصره و غيرها. و كان ابن ياقوت برامهرمز عازما على التوجه الى أصبهان، فكوتب بالاصعاد، فالتقى ابن ياقوت فى طياره و ابن رائق فى حديديه، فسلم كل واحد منهما على صاحبه إيماء من غير قيام. و تلقى ابن ياقوت الحجريه و الساجيه، و دخل على الراضى، فخلع عليه و قلده الحجبه، و صار اليه الناس الى داره بالزاهر، و لم يقم لأحد الا لابن مقله و لعلى ابن عيسى. و استولى ابن ياقوت على الأمر. و حصل ابن مقله مع كاتبه القراريطى، و بقى متعطلا. و أخذ خطوط البريديين بمائه الف دينار. و كان هارون بن غريب بالدينور، فعرف الحال بينهما، و هى على عشره فراسخ من بغداد، عازما على ان يتقلد الجيش، فكره الناس ذلك و استحضر ابن ياقوت ابن شيرزاد، و اوصله الى الراضى بالله، حتى حمله رساله اليه، يأمره بالرجوع الى الدينور

فمضـی و معه القراریطی، فـالتقی به بجسـر النهروان، فلم یقبـل، قال: و من جعل ابن یاقوت أحق بالرئاسه منی! و قـد کان یجلس بین یـدی، و انـا نسـیب امیر المؤمنین، و قـال القراریطی: لو لا انک رسول لقتلتک، فانصـرفا الی بغـداد و اسـتخرج هارون اموال طریق خراسان فعسف الرعیه و ظلمهم و سار ابن یاقوت فی الحین الی القنطره فنزلها، و انفـذ ابن شـیرزاد برساله جمیله، و عرض علیه تسـییب الأموال علی النهروانات فلم یقبل. و مضـی کثیر من الجند الی هارون مسـتأمنین، و اشتد القتال و ابن یاقوت یقرا فی مصـحف و یسـبح، و هو فی عـدد قلیل، حتی انهزم اصـحابه، و نهب سواده. و بلغ هارون ان محمـدا قد عبر قنطره نهر بین، فبادر وحده لیاسـره، فتمطر به فرسه فسـقط عنه فی ساقیه، فلحقه غلام ابیه یمن الغربی، فضـربه ضربه عظیمه و بادر غلام اسود فذبحه و رفع راسه، فتفرق اصـحابه، و نهب الحجریه و الساجیه سوادهم. و امر ابن یاقوت بتکفینه، و دفن بهرس من غیر ان یصـلی علیه، و دخل بغـداد، و بین یـدیه راسه و رءوس اصـحابه، فامر الراضـی بنصـبهما علی باب العامه. ثم ان والده الراضـی، سالت ان تحمل جثته و یـدفن راسه فی تربته بقصـر عیسـی، فأجابها الی ذلک: و أخذ ابن مقله لابنه ابی الفتح أمانا من الراضـی، و قطع امره علی ثلاثین الف دینار. و فی رجب هذه السنه مات ابو جعفر السجزی، و بلغ من السن مائه و اربعین سنه قال ابن سنان: و راسه صحیح الحواس و البصـر، منتصب الظهر، ملزز الأعضاء بغیر معاون، و قال له علی بن عیسـی یوما: انما قطعت مالک لکذبک فی سنک، فقال: ایها الوزیر استدع الجرائد من سر من رای، فإنک تجد اسمی فیها

و اسم من كان قبلى و بعدى، فوجد الأمر كما قال و قال ابن ابى داود السجستانى: اعرفه و اهله و هم معمرون و حكى انه يذكر دخول هرثمه و هو فى المكتب. و اراد الراضى توليه محمد بن الحسن بن ابى الشوارب، القضاء بمدينه المنصور، كما كان يتولى ذلك أبوه، فشفع محمد بن ياقوت فى امر ابى الحسن، حتى لم يغير عليه، و كتب عهده حتى زال الارجاف عنه. و ضمن ابو يوسف البريدى اعمال واسط و الصلح و المبارك، و استخلف عليها الحسين بن على النوبختى، و كان يتقلدها لهارون بن غريب، و كان عفيفا خبيرا بالأعمال. و كان ابن مقله قد احدر الخصيبى و سليمان بن الحسن الى البصره، و امر البريدى بنفيهما فى البحر، فخف بهما ليله، فكادا يغرقان و ايسا من الحياه، فقال الخصيبى: اللهم اننى استغفرك من كل ذنب و خطيئه و اتوب إليك من معاوده معاصيك الا من مكروه ابى على بن مقله ان قدرت عليك جازيته عن ليلتى هذه و ما حل بى منه فيها، و تناهيت فى الإساءه اليه، فقال سليمان: و فى هذا الموضع و أنت معاين للهلاك نقول هذا؟ فقال: ما كنت لاخادع ربى. و لما وصلا الى عمان، عدل بالخصيبى الى سرنديب، فعرف سليمان بن الحسن ابن وجيه خبره فامر برده الى عمان. و لما عزل الراضى ابن مقله و ولى عبد الرحمن بن عيسى، ضمن الخصيبى ابن مقله، فلما رآه تلفت نفسه، فاسمعه الخصيبى نهايه ما كره، و سلمه الى الدستوائى، و كان لابن مقله اليه اساءه، لأنه سلمه الى ابن البريدى حين الوى نعمته، فعمل الدستوائى بابن مقله صنوف المكاره. و جاء ابو بكر بن قرابه، فضمن عنه مائه الف دينار و الفى دينار، و دفعت الضروره الى ان وزن ابن قرابه المال من عنده

و فی هـذه السـنه، ظهرت حال ابن ابی العزاقر، و کان یـدعی ان اللاهوت قـد حل فیه، و کان قـد اسـتتر عنـد بختیشوع بن یحیی المتطبب، و تتبع حتی قتل و قتل جماعه صدقوه.

ص:۲۸۹

سنه ثلاث و عشرين و ثلاثمائه

فی صفر، مات ابو عبید الله ابراهیم بن عرفه بن سلیمان بن المغیره بن حبیب ابن المهلب بن ابی صفره الأزدی النحوی، المعروف بنفطویه، و مولده سنه خمسین و مائتین و صلی علیه ابو محمد البربهاری، و من شعره: استغفر الله مما یعلم الله ان الشقی لمن لم یرحم الله

هبه تجاوز لی عن کل مظلمه وا حسرتا من حیائی حین القاه

و له: اهوی الملاح و اهوی ان اجالسهم و لیس لی فی حرام منهم وطر

و هکذا الحب لا اتیان معصیه لا خیر فی لذه من بعدها سقر

و اجتاز علی بن بقلی فقال: کیف الطریق الی درب الرواسین؟ فالتفت الی جار له فقال: الا تری الی الغلام فعل الله بغلامی و صنع احتبس علی قال: و کیف، قال: جعل السلق تحت البقل فی اسفل البنیقه حتی اصفع هذا العاض بظرامه، فترکه ابن عرفه و انصرف و لم یجبه بشیء

و فى هذا الشهر، صرف عبد الرحمن بن عيسى عن الدواوين، و احضر ابن مقله ابن شنبوذ، و قال له: بلغنى انک تقرا حروفا فى القرآن بخلاف ما فى المصحف، و كان ذلک بحضره ابن مجاهد و اهل القرآن، فاعترف بقراءه ما عزى اليه من الحروف، و منها إذا نودى للصلاه من يوم الجمعه فامضوا الى ذكر الله . و اغلظ للوزير و للجماعه فى الكلام، و نصر ما عزى اليه، فامر به ابن مقله فضرب، فدعا عليه بتشتيت الشمل و قطع اليد، و دعا على ابن مجاهد بثكل الولد و على الضارب له بالنار، فشوهد قطع يد ابن مقله و ثكل ابن مجاهد ولده. ثم استتيب عن قراءه الحروف، فتاب منها. و دعا الأئمه فى الجوامع لابن ياقوت، فأنكر ذلک الراضى و صرفهم. و قرر ابن مقله مع الراضى القبض على محمد بن ياقوت، لما غلب على الأمور، و انفرد بجبايه الأموال و تضمين الاعمال. فلما دخل ابن ياقوت دار الخلافه عدل به الى حجره، فقبض عليه و على كاتبه القراريطى، و نهبت دار القراريطى وحده. و تقلد الحجبه ذكى مولى الراضى. و أخذ خط القراريطى بخمسمائه الف دينار. و كان ياقوت بواسط، فلما علم القبض على ابنيه، انحدر الى السوس، فكاتبه ابن مقله بالمصير الى فارس لفتحها و كان على بن بويه قد تغلب عليها. و هذه حال الأمير ابى الحسين على بن بويه الملقب بعد عماد الدوله، لقبه بهذا اللقب المستكفى بالله، عند وصول أخيه الأمير ابو الحسين اليه. هو احد قواد مزداويج بن زيار الديلمى، فانفذه ليستحث له مالا فى الكرج، فأتاها فاخذ منها خمسمائه الف درهم، و صار الى همذان ففتحها عنوه، و قتل كثيرا من أهلها، ثم صار الى أصبهان فتركها عليه المظفر بن ياقوت مسالما، و لم يلبث بها على بن بويه حتى اخرجه منها اصحاب مزداويج، فصار الى ارجان و كاتب ياقوت،

و خاطبه بالاماره، و ساله ان يقبله، و كان قد استخرج من ارجان مائتى الف دينار، و وجد كنوزا كثيره، و اشتدت شوكته، و صار فى الف، و خرج اليه ياقوت فى بضع عشره آلاف من الغلمان الحجريه و غيرهم، فسأله على بن بويه ان يفرج له عن الطريق لينصرف الى باب السلطان، فمنعه، و طمع فيه لقله عدده و ما معه من المال، و لقيه على باب اصطخر، و نصر ياقوت فى يومين عليه، و واقعه فى اليوم الثالث، و هو يوم الخميس لاثنتى عشره ليله بقيت من جمادى الآخره سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه، و حمل ابو الحسين احمد بن بويه معز الدوله، فى ثلاثين رجلا، على ياقوت حمله صادقه، فهزم ياقوت الى شيراز، و لم يصدق بهزيمته، بل ظنها مكيده حتى عرف ذلك فى آخر النهار. فمضى وراءه، و اقام على فرسخ من شيراز، و دخل معز الدوله فى ثمانين من الديلم فقتل من السودان ألفا، و نادى فى اصحاب ياقوت فخرجوا. و اتى ياقوت الاهواز. و لما ملك عماد الدوله شيراز، طالبه اصحابه بالمال، و كان مملقا، فخاف من فساد امره، فاستلقى على ظهره فى مجلس من دار ياقوت و خلا فيه مفكرا، فراى حيه قد خرجت من سقف منه الى سقف، فخاف ان تسقط عليه إذا نام، فامر الفراشين بالصعود، فوجدوا غرفه بين سقفين، فأمرهم بفتحها، فوجدوا بها صناديق فيها خمسمائه الف دينار، فقويت نفسه، و استدعى خياطا اطروشا ليخيط له ثيابا، و كان الخياط موصوفا بالحذق، و كان يخدم ياقوتا فلما خاطبه فى تقطيع الثياب، حلف فى الجواب انه لا وديعه عنده سوى اثنى عشر صندوقا لا يدرى ما فيها، فعجب، فوجه بمن حملها و عجب من الحال. و كاتب الراضى بالله يسأله ان يقاطعه على فارس بثمانيه آلاف درهم فأجيب. و انفذ اليه ابن مقله أبا الحسين بن ابراهيم المالكى الكاتب، و معه خلع و لواء، و امره ابن مقله الا يسلم ذلك اليه الا عند تعجيل المال، فلما قاربه تلقاه على فرسخ، و أخذ منه الخلع فلبسها و دخل شيراز، و اللواء بين يديه، و لم يدفع الى المالكى شيئا

و مات بشيراز، فحمل تابوته الى بغداد فى رجب سنه ثلاث و عشرين و ثلاثمائه. و وافى على بن خلف بن طيار بغداد، فقبض عليه ابن مقله، و صادره على ثلاثمائه الف دينار، و انفذ اليه بابى الحسن احمد بن محمد بن ميمون صاحب بيت المال، و قال له: يقول الوزير: لك عندى مائه الف دينار، فحطها من الجمله، و اكتب الخط بالباقى، فقال على بن خلف: من اى جهه هذا الدين؟ فعاد ابن ميمون فقال له: يقول لك الوزير، تذكر و انا بشيراز و قد سألتك على ابى طالب بدر بن على النوبندجانى من خراجه خمسمائه الف درهم فامتنعت، و عاودتك و قلت: ان حططتها عوضتك عنها مائه الف دينار، ففعلت و لزمنى ضمانى لك، و صار دينا لك على، و هذا وقت القضاء. و قلد السلطان ياقوت الاهواز، و صار كاتبه ابو عبد الله البريدى. و انفذ أخاه أبا الحسين للنيابه عن ياقوت و أخيه بالحضره. و كان مع عماد الدوله ابو سعيد النصرانى الرازى يكتب له. و ضمن شيراز منه ابو الفضل العباس بن فسانجس. و انتهى الى مزداويج خبر على، فقامت قيامته، و انفذ اصبهلار عسكره شيرز ابن ليلى، فى الفين و أربعمائه من الديلم و الخيل الى الاهواز، فقطع ياقوت قنطره نهر اربق، و أقاموا بإزاء ياقوت اربعين يوما، لا يمكنهم العبور، ثم عبروا على اطواف بنهر المسرقان، فهرب البريدى و اهل الاهواز الى البصره. و اتى ياقوت واسطا، فاخرج له محمد بن رائق عن غربيها، فنزل فيه. و اقام على بن بويه عماد الدوله الخطبه لمرداويج، و انفذ اليه الرهون على طاعته، فسكنه بذلك. فبينما هم كذلك، أتاهم الخبر، بان مزداويج فى شهر ربيع الاول سنه ثلاث و عشرين و ثلاثمائه قتلوه فى الحمام بأصبهان، و حمل تابوته الى الرى، و مشى الديلم و الختل حوله حفاه اربعه فراسخ، و وفى رجاله لأخيه و شمكير، فولاهم من غير عطاء

فلما عرف شيرز بن ليلى خلو أصبهان سار إليها، و اتى الرى فبايع و شمكير، و استوزر ابن وهبان القصبانى، و كان يبيع القصب بالبصره، و صار فى جمله ابن الخال، فتنقلت به الحال، الى ان قلده همذان، و استامن الى مزداويج عن هزيمه هارون، فعفا عنه و نفق عليه، و جعل اليه كور الاهواز، و قال له: قد جعلت إليك الفى دينار فى كل شهر فان أديت الأمانه استوزرتک، و نصبت الرايات بين يديک، و ان خنتنى و شرهت معدتک العظيمه، و كركرتک الكبيره، و الحلاوات بخوزستان كثيره، فلأشقن بطنك بهذه الدشنى العريضه، فقال له: ستعلم ايها الأمير نصحى و أمانتى و انى مستحق لاصطناعک. و كانت هذه الفتن نعمه على البريدى، لأنه حصل من الأموال ما لم يحاسب عليه. و حصل ابو عبد الله و ابو يوسف اربعه آلاف دينار خرجا بها على السلطان. و ابعد ابن مقله خلقا من الجند عند ضيق الأموال، و احالهم على البريدى، فصاروا اليه، فقبلهم و أضافهم الى غلامه اقبال، فاجتمع معه ثلاثه آلاف رجل. و خرج توقيع الراضى بالله فى جمادى الاولى بتلقيب ابى الحسن على بن الوزير ابى على بن مقله بالوزير، و سنه إذ ذاک ثمانى عشره سنه، و ان يكون الناظر فى الأمور صغيرها و كبيرها، و خلع عليه الوزاره و طرح له مصلى فى مجلس ابيه. و ركب بدر الخرشنى صاحب الشرطه، فنادى ببغداد الا يجتمع من اصحاب ابى محمد البربهارى نفسان و استتر البربهارى. و خرج من الراضى توقيع طويل فى معناهم، و كانت حال البربهارى قد زادت ببغداد، حتى انه اجتاز بالجانب الغربى، فعطس فشمته اصحابه، فارتفعت ضجتهم حتى سمعها الخليفه فى الوقت و هو فى روشنه، فسال عن الحال فاخبر بها فاستهو لها. و اصحابه يذكرون عنه صلاحا كثيرا، و اضداده يذكرون خلاف ذلک، حتى

حكوا عنه، انه حمل فى درج مقفول له منظر بعره و جاء الى بزاز فى الكرخ فقال: هذه بعره جمل أم المؤمنين عائشه رضى الله عنها، و اريد ان ارهنها عندك على الف دينار فاعتذر الرجل، فتركه فلما كان من الغد، اجتاز عليه فصعد و قبل لحيته و قال: رايت النبى ص فى المنام، يقبلها، فتركه اصحابه امرد، و حكاياتهم فى امثال هذا عنه كثيره. و كان سعيد بن حمدان شرع فى ضمان الموصل و ديار ربيعه سرا، و مضى إليها فى خمسين غلاما، فقبض عليه حين وصل إليها ابن أخيه ابو محمد الحسن ابن عبد الله و قتله، فأنكر ذلك الراضى، فامر ابن مقله بالخروج اليه، فأظهر ابن مقله ان على بن عيسى هو الذى كاتبه حتى عصى، و صادر عليا على خمسين الف دينار و اخرجه الى الصافيه. و استخلف ابن مقله ابنه بالحضره، و صار الى الموصل، فتركها ابو محمد، و رحل الى بلد الزوراء، فاستخرج ابن مقله مال البلد و استسلف من التجار على غلاته، فحصل معه أربعمائه الف دينار. فبذل سهل بن هاشم كاتب ابى محمد بن حمدان للوزير ابى الحسين ابن الوزير ابى على عشره آلاف دينار حتى كاتب أباه: ان الأمور بالحضره مضطربه، فانزعج و استخلف على الموصل على بن خلف بن طياب، و انصرف الى بغداد. و خرج اليه الأمير ابو الفضل، متلقيا، و لقى الراضى بالله و خدمه، فخلع عليه و على ابنه. و قبض على جعفر بن المكتفى، حين بلغهم انه دعا الى نفسه، و نهب منزله، و أخذ له مال جزيل، و كانت داره قريبا من الزاهر. و ممن استجاب له يانس المرفقى، و كان نزل بقصر عيسى، فابعد الى قنسرين و العواصم و جعل اليه أعمالها. و فى شهر رمضان توالى وقوع الحريق بالكرخ، منها فى صف التوزيين اصيب به

خلق من التجار، فعوضهم الراضى مالا، و كان العقار لقوم من الهاشميين فأعطاهم عشره آلاف دينار. و احترق ثمانيه و اربعون صفا من أسواقها، طرح النار قوم من الحنبليه، حين قبض بدر الخرشنى على رجل من اصحاب البربهارى يعرف بالدلاء. و احترق خلق من الرجال و النساء. و وقع حريق ثالث احترق فيه الحدادون و الصيارف و العطارون. و قبض الوزير ابو الحسين بن مقله على ابى الحسين البريدى، فتوسط بينهما ابو عبد الله محمد بن عبدوس، فصادره على خمسين الف دينار يسلمها بالاهواز، و مضى معه الكوفى ليأخذها فلم يسلم اليه شيئا و كان الكوفى يجمل عشرته و يقول: اقمت معه غير متصرف و لا داخل تحت تبعه سنه، و حصل لى منه خمسه و ثلاثون الف دينار، و تقلدت هناك امر ابن رائق و كفيت امر ابن مقله. و كاتب ابن مقله البريدى كتابا يقول فيه: ويل للكوفه! انفذته ليصلحك لى فافسدك على، و الله لاقطعن يديه و رجليه. و اتى ابو محمد بن حمدان الى الموصل، و بها اصحاب السلطان، و على حربها ما كرد الكردى فهزموه، ثم هزمهم، و كتب يسال الصفح و يقوم بمال الضمان، فأجيب الى ذلك، و لم يستوف التجار الغلات التى طالبهم إياها ابن مقله، فتظلموا، فاحالهم على عمال السواد ببعض أموالهم، و باعهم بالباقى ضياعا سلطانيه، فلم تحصل من سفرته حينئذ فائده، و هرب من دار الوزير ابى على القراريطى. و قبض على ابى يوسف عبد الرحمن بن محمد بن داره بسوق العطش، و صودر على خمسين الف دينار. و مات محمد بن ياقوت فى الحبس، و اخرج الى القضاه، فشاهدوه و سلم الى اهله، و باع الوزير ضياعه و املاكه. و غلا السعر ببغداد، حتى بلغ الكر من الحنطه مائه و عشرين دينارا و الشعير تسعين دينارا. و مات ابو عبد الله محمد بن خلف النيرمانى بالأعمال التى استولى عليها مزداويج، و كان قد انفذ إليها

و اقبل غلمان مزداويج يتقدمهم بجكم الى جسر النهروان، فأمروا بدخول الحضره، و عسكروا بالمصلى، و اضطرب الحجريه لذلك، فكاتبهم ابن رائق و هو يتقلد اعمال المعاون بواسط و البصره، فانحدروا اليه، فاسنى لهم الرزق، و جعل متقدمهم بجكم الرائقى، و اتته الاعراب و القرامطه، فقبلهم و استفحل امره.

سنه اربع و عشرين و ثلاثمائه

[أخبار متفرقه]

فى شهر ربيع الاول، مات الأمير هارون بن المقتدر بالله، و اغتم عليه الراضى غما شديدا، و اتهم بختيشوع بانه افسد تدبيره، فنفاه الى الأنبار، ثم سالت فيه السيده فاعاده. و اطلق المظفر بن ياقوت من الحبس. و قلد ابن مقله محمد بن طغج الإخشيد اعمال مصر مع ما اليه من الشام و عزل عن مصر احمد بن كيغلغ. و قطع ابن رائق مال واسط و البصره، و احتج باجتماع الجيش عنده. و لما خرج المظفر بن ياقوت من الحبس عول على التشفى من ابن مقله، و كان قد حلف له على صفاء النيه و اعتضد ابن مقله ببدر الخرشنى. و اوحش المظفر للساجيه و الحجريه، فصارت كلمتهم واحده، و أحدثوا بدار السلطان و ضربوا الخيم. و كان المظفر يظهر للوزير انه مجتهد فى الصلح، فحلف لهم، و حلفوا له و لبدر الخرشنى. و دبر ابن مقله انحدار الراضى الى واسط مظهرا انه يقصد الاهواز، حتى يقبض على ابن رائق، فاخذ معه القاضى أبا الحسين ليسمع من الخليفه و ساله ان. يتقدم بها الى ابن رائق. فلما حصل فى دهليز الصحن التسعينى، شغب عليه المظفر بن ياقوت مع الحجريه و قبضوا عليه، و عرفوا الراضى انه المفسد للاحوال، و سألوه ان يستوزر غيره، و ذكروا على بن عيسى، فامتنع و استشاره الراضى، فاشار بأخيه عبد الرحمن، فانفذ الراضى بالمظفر بن ياقوت الى عبد الرحمن فاحضره.

ص:٢٩٨

وزاره عبد الرحمن بن عيسى للراضى باللّٰه

خلع عليه لاربع عشره ليله بقيت من جمادى الاولى، و سار الجيش معه الى داره، و احرقوا دار ابن مقله و استتر اولاده. و حكى ان ابن مقله لما شرع فى بناء داره بالزاهر، جمع له المنجمون حتى اختاروا وقتا لبنائه، و وضع أساسه بين المغرب و عشاء الآخره، فكتب اليه بعضهم: قل لابن مقله مهلا لا تكن عجلا و اصبر فإنک فى أضغاث أحلام

تبنى بانقاض دور الناس مجتهدا دارا ستنقض أيضا بعد ايام

ما زلت تختار سعد المشترى لها فلم توق به من نحس بهرام

ان القران و بطليموس ما اجتمعا فى حال نقض و لا فى حال ابرام

و جرى على ابن مقله من المكاره ما يطول شرحه، و ضرب بالمقارع، و أخذ خطه بألف الف دينار، و كان به ضيق النفس لان الدستوائى دهقه على صدره. قال ثابت بن سنان: دخلت اليه لأجل مرض اصحابه، فرايته مطروحا على حصير خلق، على باريه، و هو عريان بسراويل، و من راسه الى اطراف أصابعه كلون الباذنجان، فقلت: انه محتاج الى الفصد، فقال الخصيبى: يحتاج ان يلحقه كد فى المطالبه، فقلت: ان لم يفصد تلف، و ان فصد و لحقه مكروه تلف، فكاتبه الخصيبى: ان كنت تظن ان الفصد يرفهک فبئس ما تظن، ثم قال: افصدوه و رفهوه اليوم، ففصد و هو يتوقع المكروه. فاتفق للخصيبى ما أحوجه للاستتار، فكفى ابن مقله امره. و حضر ابن قرابه، و توسط امره، و ضمن حمله الى داره، و اطلقه بعد ايام و انفذه الى ابيه. و كرهت الحجريه مقام بدر الخرشنى بالحضره، فصرفه الراضى عن الشرطه

ص:۲۹۹

و قلده اعمال المعاون بأصبهان و فارس، فاستعفى عبد الرحمن بن عيسى من الوزاره حين عجز عن تمشيه الأمور، فقبض عليه الراضى فى رجب، و قبض على أخيه على بن عيسى، و صادر عليا على مائه الف دينار ادى منها تسعين ألفا، و صادر عبد الرحمن على سبعين ألفا ادى منها ثلاثين. و لليله بقيت من شعبان، توفى ابو بكر محمد بن موسى بن مجاهد، و دفن عند داره بسوق العطش، و كان مولده سنه خمس و اربعين و مائتين. قال ابو الفضل الزهرى: انتبه ابى فى الليله التى مات فيها ابو بكر بن مجاهد المقرئ، فقال: يا بنى، ترى من مات الليله؟ فانى رايت فى منامى كان قائلا يقول: قد مات الليله مقوم وحى الله منذ خمسين سنه، فلما أصبحنا و إذا بابن مجاهد قد مات. و نقلت من خط رئيس الرؤساء ابى الحسن بن حاجب النعمان: كان ابن مجاهد إذا ختم احد عنده القرآن عمل دعوه، فختم احد اولاد النجارين، فعمل دعوه فحضر ابو بكر و اصحابه، و حضر الصوفيه و القوالون، فلما قارب ثلث الليل، استدعى ابو بكر بن مجاهد ازاره فطرحه على كتفه، و قال: امضى فى حاجه و اعود، فلا يتبعنى احد، قال: فعجبنا من خروجه فى ذلك الوقت، و ظننا انه انكر سوء ادب، و مكثنا منكرين، فلما كان بعد ساعتين، وافى و عاد الانبساط، فسألناه عن نهضته فقال: اصدقكم، نظرت فإذا انا فى طيبه و لذه، و ذكرت ان بينى و بين فلان الضرير مقه و شر، ففكرت اننى فى هذه اللذه، و ان ذاك واقف بين يدى الله عز و جل يتهجد، و لم أحب ان أكون بهذه الصفه و هو على تلك الحال من ثقل القلب، فخفت من الله تعالى فقصدته و دخلت داره، فقبلت راسه، و اصلحت ما بينى و بينه، و امنت استحكامه، و عدت الى ما نحن عليه و انا طيب القلب. و فى شهر رمضان ورد الخبر بقتل ياقوت بعسكر مكرم، و دفن بها، و ذلك ان جنده شغبوا عليه، و من جملتهم ثلاثه آلاف اسود، و انصرف عنه طاهر الجيلى فى ثمانمائه رجل الى الكرج، و كبسه على بن بلقويه فقلل رجاله، و نجا طاهر بنفسه،

و استأسر كاتبه أبا جعفر الصيمرى، و كان سبب اقباله و اتصاله بمعز الدوله. فكاتب ياقوت البريدى، و هو بالاهواز يعرفه الصوره، فقال البريدى: انا كاتبك و مدبر امرك، و الصواب ان تنفذ بالرجال حتى اقرر معهم الحال، فتقدم اليهم بالمصير، فاستعولهم البريدى، فانقطعوا اليه، فسار ياقوت اليه فى ثلاثمائه رجل لئلا يستوحش و يلقاه البريدى فى السواد الأعظم، و ترجل له و قبل الارض، و وقف على راسه على سماطه، و قال الجند: انما وافى ياقوت ليقبض علينا. و قد وافق البريدى على ذلك، فقال له البريدى: اخرج ايها الأمير، و الا قتلنا جميعا، فخرج الى تستر و سبب له البريدى على عاملها خمسين الف دينار. فقال لياقوت مؤنس مولاه: ايها الأمير ان البريدى يحز مفاصلنا و يسخر منا، و أنت مغتر به، و قد افسد رجالك و قوادك، و قد اتصلت كتب الحجريه إليك، و ليس لهم شيخ سواك، فلو دخلت بغداد، فأول من يطيعك محمد بن رائق بالضروره، و لأنك نظير ابيه و الا فاخرج الى الاهواز، فاطرد البريدى عنها، فأنت فى خمسمائه و هو فى عشره آلاف، و معك خمسه آلاف و أنت أنت، و قد قال عدوك على بن بويه: لو كان فى عسكرك مائه مثلك ما قاومناك، فقال: افكر فى هذا. فخرج مؤنس مغضبا فى ثلاثه آلاف، و وافى عسكر مكرم، و قال: انا لا اعصى مولاى فانه اشترانى و ربانى و اصطنعنى و لكنى افتح الاهواز و أسلمها اليه. فما استقر مؤنس بعسكر مكرم ثلاث ساعات، حتى وافى كتاب ياقوت اليه يحذره كفر نعمه. و كان الكتاب مع شيخه مقدم يقال له درك، و كانت السن قد أخذت منه، و حضر معه خادم مغفل يقال له ابو النمر، فقال لمؤنس: مولاك قبض على ابنيه و هما درتان، فلم يستحل ان يعصى مولاه و لم يحارب لأجلهما و لا طالب بهما، و استفتى الفقهاء فافتوه انه لا يحل له ان يحارب الامام، و قالوا ا فأنت تعصى مولاك! ا ما تخاف ان تخذل فى هذه الحرب فتخسر الدنيا و الآخره! فأقام مؤنس لما اخذه العذل و التانيب، حتى وافى ياقوت و اجتمع معه، و وافى

عسـكر البريدى، فخيموا فى صـحراء خان طوق، و متقدمهم ابو جعفر الجمال غلام البريدى. فقال ياقوت لمؤنس: ان السـلطان لنا بالنيه التى عرفتها، و لا موضع لنا ناويه غير هذا البلد، و الحرب سـجال، و ان حاربنا هذا الرجل و انهزمنا كنا بين القتلى، فيقال: قد كفر نعمه مولاـه فالعن او بين الأسارى، او ان ينفـذنا الى الحضـره فنشـهر بها، و الوجه المـداراه و ان نعود الى تستر و الجبل، فان صح لنا بها امر، و الا لحقنا خراسان و شاع كلامه فضعفت نفوس اصحابه و طالت الأيام، و استامن من عسكره الى البريدى خلق، حتى بقى يـاقوت فى الف رجـل و كان مؤنس يبكر اليه و يقول: يا مولاى مضـى أصـحابنا فيقول: و اى خير فيمن لا يصـلح لنا؟ فلمـا علم البريـدى من نفسه القوه، راسـل ياقوتا بالقاضـى ابى القاسم التنوخى، و اعلمه انه على العهـد، و انه كاتبه و ان الإماره لا تصـلح له، و سـاله ان يعود الى تستر، و ان يزوج ابنته من ابى العبـاس احمـد بن يـاقوت. فقبل ياقوت الرساله، و انعقـد الصـهر، و رحل الى تستر، و وافاه ابنه المظفر بها، و اخبره ان الراضـى قـد من عليه بنفسه، و اشار عليه بالاصـعاد اليه و المقام بدير العاقول و ان راى الحجريه مبـادرين اليه و ان كرهه السـلطان، تولى الموصـل و ديار ربيعه، و ان منع من ذلك قصـد الشام. فحالف ابنه ابنه فاسـتأذن ابنه ان يكون بعسـكر مكرم فـاذن له، و اسـتامن البريـدى، و جـاء يـاقوت الى المعسـكر فنزل عنـد نهر جـارود، فظهرت الطلائع من عسـكر ابى جعفر الجمال، و ثبت ياقوت فى الف رجل، فأعيا من بازائه و هم اضـعاف عدته، و كادوا ينهزمون، فظهر كمين البريـدى فى ثلاـثه آلاـف رجـل فأبلس ياقوت، و قال: لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم! فرمى بنفسه من دابته، و بقى بسراويل و قميص شيرى، و أوى الى رباط يعرف

برباط الحسين بن زياد، و لو دخله لجاز ان يسلم، و جلس و غطى وجهه و جعل يسال و يوهم انه رجل من ارباب النعم متصدق. فركض اليه قوم من البربر من اصحاب البريدى، فكشفوا وجهه و جزوا راسه حين عرفوه، و حملوه الى الجمال، فاطلق طائرا الى البريدى بالخبر، فامر ان يجمع بين راسه و جثته و يدفن بالموضع الذى قتل فيه، و يعرف بين الساقيتين، و لم يجد له غير اثنى عشر الف دينار، و وجد فى صناديقه كتب الحجريه اليه من بغداد ليرشوه. و انفذ البريدى ابنه المظفر الى الحضره، و كانت نفس ابى عبد الله البريدى ضعيفه، فقواها اخوه ابو يوسف حتى شهر نفسه بالعصيان. و كانت نفقه مائدته فى كل يوم الف درهم، و كان غلمانه خمسه، و كسوته متوسطه، و لم يتسر الا بثلاث جوار، و لم تكن له زوجه غير والده ابنه ابى القاسم، و كانت صلاته للجند خاصه، و لم يعط شاعرا و لا طارقا شيئا. و صادر ابو جعفر الكرخى ابن مقله بعد مصادره عبد الرحمن بن عيسى على مائه الف دينار، ادى منها ابن قرابه عنه خمسه و اربعين الف دينار، و لم يعد اليه العوض. ورد الوزير ابو جعفر الكرخى الى ابى على بن مقله الاشراف على اعمال الضياع و الخراج لسقى الفرات، و اجرى عليه فى كل شهر الف دينار. و قبض على ابى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى، و صادره على مائتى الف. دينار، ادى منها مائه الف. و كان الكرخى غير ناهض بالوزاره، و كان فيه إبطاء فى الكتابه و القراءه، فلما نقصت هيئته، و احتف المطالبه له بالأموال، و قد تغلب الخوارج على الاعمال، فاستتر بعد ثلاثه ايام من تقلده الوزاره، و كان استتاره يوم الاثنين لثمان خلون من شوال فاستحضر الراضى أبا القاسم سليمان بن الحسن عاشر شوال، و خاطبه فى الوزاره، و خلع عليه، فكان فى التجبر مثل ابى جعفر، فدفعت الراضى الضروره الى ان راسل أبا بكر بن رائق فى القدوم، و تقلد الإماره و رئاسه الجيش، و ان يخطب له على المنابر

و ان یکنی، و انفذ الیه بالخلع و اللواء مع الخدم. و انحدر الیه اصحاب الدواوین و جمیع قواد الساجیه، فلما حصلوا بواسط، قبض علی الحسن بن هارون و علی الساجیه، و حبسهم فی المطامیر، و نهب رحالهم. و خرج من بغداد منهم حین بلغهم الخبر الی الشام. و اصعد ابن رائق الی بغداد فی العشرین من ذی الحجه معه بجکم و الاتراک و الدیلم و القرامطه، و ضرب له الراضی مضربا فی الحلبه، و وصل الی بغداد لخمس بقین من ذی الحجه، و وصل الی الراضی و معه بجکم و رؤساء اصحابه، و صارت مرتبته فوق الوزیر، و خلع علیه، و صار فی الخلع الی مضربه بالحلبه، و حمل الیه من دار السلطان الطعام و الشراب و الفواکه. و کانت الحجریه قد ضربوا الخیم متوکلین بالدار، و امرهم بالانصراف، فعطل امر الوزاره. و لم یکن الی الوزیر غیر حضور المرکب بالسواد و السیف و المنطقه. و فی هذه السنه ملک ابو علی بن الیاس- و هو من الصغد- کرمان وصفت له، و زالت المنازعات.

ص:۳۰۴

سنه خمس و عشرين و ثلاثمائه

[أخبار]

انحدر ابن رائق مع الراضی لمراسله البریدی فی عشر من المحرم. و كانت عده الحجاب فی دار السلطان أربعمائه و ثمانین حاجبا، فاقتصر ابن رائق علی ستین و اسقط الباقین، و اسقط من الحجریه خلقا، فحاربوه فهزمهم و اسر بعضهم، و امر صاحب شرطته لؤلؤ بقبض أموالهم و احراق دورهم، و تقدم بقتل من حبسهم من الساجیه عنده. و كان مدبر امر رائق أبا عبد الله النوبختی، فاعتل بعد مصاحبته بثلاثه اشهر، فاستكتب مكانه أبا عبد الله الكوفی. و قلق البریدی لما نزل الراضی و ابن رائق باذبین، و راسل بان یحمل فی كل سنه ثلاثمائه الف و ستین الف دینار، و ان یسلم الجیش الی جعفر بن ورقاء حتی یحملهم الی فارس. و كان اخوه ابو الحسین و أمه ببغداد فانحدرا الی واسط، فخلع علیهما و احدرا الیه. و مضی مع جعفر بن ورقاء، فلما لبس البریدی الخلع التی صحبت جعفرا، و سار بین یدیه العسكر، و كان لبسه للخلع بجامع الاهواز، فلما رای طاعه الجند له، ادهش ذلك جعفرا، و ولاهم البریدی علیه حتی طالبوه بالمال، فاستجار جعفر بالبریدی حتی اعاده الی الحضره. و اصعد الراضی و ابن رائق الی بغداد و كان المتولی للبصره محمد بن یزداد. و استوحش ابو الحسن بن عبد السلام، و اشار علیه بالتغلب علی البصره، فبنی ابو عبد الله مائه قطعه من آله الماء، و أتاه اهل البصره فی جمع عظیم للتهنئه بالولایه، فقربهم و اكرمهم، و قال: قد اطلع ابن عبد السلام علی نیتی الجمیله فیكم، و انی قد اعددت آله الماء، انفذ منها الجیوش لاحصن بلدكم من القرامطه، و انما ضمنت البصره من السلطان لظلم ابن رائق لكم

ص:٣٠٥

و كـان ابن رائق قـد امتنع من اجـابه ابى يوسف البريـدى الى ضـمان البصـره، و بـذل فيهـا اربعه آلاـف الف درهم، و مـا زال به الكوفى و ابن مقاتل حتى ضـمنه إياها، و قد ازلت عنكم يا اهل البصره، الشرطه و المآصير و الشرک، و تحملت ذلک من مالى. و كتب توقيعـا بخطه برفعهـا عنهم-و سـيبلغ ابن رائق فعلى بكم فيعـادينى، و مـا أبـالى و لو عادانى إخوانى فى صـلاحكم، و انى لأرجو المغفره بازاله الرسوم الجائره عنكم، و ان عزم ابن رائق على رد ذلک فأين السواعد القويه و الأكف التى حاربت على ابن ابى طـالب ع و ما فكرت فى مكاشـفته، فمتى رام ابن رائق ذلک، فاضـربوا وجهه بالسـيف و انا من ورائكم. يا اهل البصـره، لقد فشلتم! اين يومكم مع ابن الاشعث؟ اين يومكم مع ابراهيم و محمد ابنى عبد الله بن حسن بن حسن، متى اخذكم ضميم فصبرتم! ثم هـذا عسـكرى سـائر معكم فلتكن آمـالكم ممتـده و قلوبكم قويه. و وقع للنفقه على الجـامع بـألفى دينار، و وقع لهم بتخفيف معاملاتهم بألف الف درهم، و انصـرفوا و قـد صاروا سـيوفه. و سـير البريدى إقبالا غلامه، فى الفى رجل، و تقدم اليهم ان يقيموا بحصن مهـدى، الى ان يـأتيهم اقبال، و اتصل الخبر بابن يزداد فقامت قيامته. و لما وصل الراضـى و ابن رائق الى بغـداد، قلـد ابن رائق بجكم الشـرطه، و انزله فى دار محمد بن خلف النيرمانى على دجله، و قلد القاضـى أبا الحسين عمر بن محمد قضاء القضاه. و اثبـت ابن رائـق من الحجريه الفى رجـل، و امرهم بالمسـير الى الجبـل، فلمـا صـاروا بـالنهروان، اجمـع رأيهم على المضـى الى الاهواز، فقبلهم البريدى و اضعف أرزاقهم،

و اظهر للسلطان و ابن رائق، انه لم تكن له قدره بدفعهم و اضطر لقبولهم. و غلبت على الدنيا الطوائف، فصارت واسط و البصره و الاهواز فى يدى البريدى، و فارس فى يد على بن بويه، و كرمان فى يد ابى على بن الياس، و الرى و أصبهان و الجبل فى يد ركن الدوله ابى على بن بويه و وشمكير، و الموصل و ديار ربيعه و ديار بكر فى يد بنى حمدان، و مصر و الشام فى يد محمد بن طغج، و المغرب و إفريقيه فى يد ابى تميم، و الاندلس فى يدى الاموى، و خراسان و ما وراء النهر فى يد نصر بن احمد، و طبرستان و جرجان فى يد الديلم، و اليمامه و البحرين فى يد ابى طاهر الجنابى. و لم يبق فى يد الراضى و ابن رائق غير السواد. و كان بدر الخرشنى بديار مصر، فضاق مالها عن رجاله، فانحدر عنها، و حصل بهيت، فقصد تلك الديار سيف الدوله فغلب عليها. و قبض ابو عبد الله احمد بن على الكوفى على ابى محمد بن شيرزاد، و صادره على مائه و عشرين الف دينار. و وافى ابو طاهر القرمطى الى الكوفه فخرج ابن رائق من بغداد، لثلاث خلون من جمادى الاولى و نزل بستان ابن ابى الشوارب بالياسريه، و راسل أبا طاهر و قرر معه ان يحمل اليه فى كل سنه-إذا دخل فى الطاعه- طعاما و مالا قدره مائه و عشرون الف دينار، و سار ابو طاهر الى بلده، و سار ابن رائق الى واسط، و قد جاهر البريدى بالخلاف. و عزل الراضى سليمان بن الحسين عن وزارته، و كانت مدتها عشره اشهر و ثلاثه ايام. و اشار ابن رائق على الراضى باستيزار ابى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات، و كان بالشام فاستقدمه و استعتبه.

وزاره ابى الفتح بن الفرات للراضى باللّه

كانت عند قدومه من الشام، لست خلون من شوال، فقيل لابن مقله: القه فقال: فقلت لها لا عداك الصواب و ان كان قولك الا سديدا

أ مثلى تطاوعه نفسه على ان يرى خاضعا مستزيدا

و بلغ ابن رائق ما خاطب به البريدى اهل البصره، فأتاهم الكوفى و قال له اكتب اليه: اننى انكرت قبولك للحجريه، فاما رددتهم و اما طردتهم، و اما من انفذت به من أصحابك الى البصره، فإنما فعلت ذلك لحفظها من القرامطه، و قد كفينا امرهم و نفذوا الى بلادهم. و كان قصد ابن رائق المغالطه، و الا يكاشفه بالعداوه. فكان جواب البريدى، ان اصحابه يتمسكون بالحجريه لقربى بينهم، و انه و ان ابعدهم اوحش للجميع، لكنه يقطع أرزاقهم حتى يتصرفوا. و كان اصحاب البريدى الذين انفذهم مع اقبال غلامه، قد وقعت بينهم و بين اصحاب محمد بن يزداد و تكين الصغدى شحنه البصره لحربهم، فوقعت بينهم، حرب بنهر الأمير، انهزم فيها اصحاب ابن رائق، و انهزموا ثانيه بسكرابان، على فراسخ من الأبله. و دخل اقبال البصره، و خرج عنها محمد بن يزداد، سالكا طريق البر الى الكوفه، و اصعد منها تكين و نيال الصغدى فى الماء الى واسط. و انفذ ابن رائق- و قد عظم عنده الأمر- أبا عمرو و العاقولى برساله البريدى، تتضمن وعدا و وعيدا، فكان جوابه انه لا يمكنه رد اصحابه عن البصره لان أهلها قد تمسكوا بهم. و لكن البصريون قد استوحشوا من محمد بن يزداد، لما عاملهم به من سوء السيره،

ص:٣٠٨

فكانوا يظنون عند البريدى خيرا، فرأوا منه ما تمنوا يوما من ايام ابن رائق، فاستدعى ابن رائق بدرا الخرشنى من هيت، فخلع عليه خلعا سلطانيه. و عول ابن رائق على طرد الكوفى و قال: ظننت انى اتالف به البريدى فحسى من ذنوبه شؤمه على. و عول على اعاده الحسين بن على النوبختى، و قال: اوجه شفعائه عندى بركته على دولتى، فقال ابن مقاتل: لا ذنب للكوفى فى هذا، و لا فائده فى استعاده الحسين ابن على، و هو سقيم طريح، و أنت ذاكر قولى لك: احفظ البصره، فقلت ان تكين و نيال ليحفظانها. فاحضر الكوفى، و استخلفه على موالاته و معاداه البريدى. و خلع ابن رائق على بجكم، و سيره و انفذ بعده بدرا الخرشنى الى الاهواز، و انفذ معهما ابن ابى عدنان الراسبى مشيرا و دليلا، و امر احمد بن نصر القشورى بالمقام بالجامده، و امر بجكم ان يسير الى البصره، فيصير البريدى بينه و بين بدر. و بادر بجكم و لم ينتظر بدرا، و سار فى ثلاثمائه غلام اتراكا، فلقيه ابو جعفر الجمال فى عشره آلاف رجل بأتم آله و اكمل سلاح، فانهزموا من بين يدى بجكم. و اراد ان ينفرد بالفتح دون بدر، فلما اتى ابو جعفر البريدى قام فلكمه و قال: ظننت انک تحارب ياقوتا، و قد ادبر بلقاء الاتراک بسودان باب عمار و المولدين، و ضم اليه ثلاثه آلاف، فقال ابو جعفر: قد تمكنت هيبه الاتراک فى قلوب أصحابنا، و ستعلم حالهم. فطرح بجكم نفسه فى الماء بتستر، فانهزم اصحاب البريدى بغير قتال، فخرج ابو عبد الله و معه اخوه فى طيار، و حملوا معهم ثلاثمائه الف دينار، كانت فى خزانتهم، فغرقوا بالنهروان فاخرجهم الغواصون، و اخرج لبجكم بعض المال، فقال ابو عبد الله: و الله ما نجونا بصالح أعمالنا من الغرق، و لكن لصاعقه يريدها الله تعالى بهذه الدنيا، و قال له اخوه ابو يوسف: ويحك! ما تدع التطايب فى كل حال و دخل بجكم الاهواز و كتب ابن رائق بالفتح

و لما وصل ابو عبد الله الى الأبله و معه اخواه، انفذ إقبالا غلامه الى مطاره، و اقام هو و اخواه فى طياراتهم، و أعدوا ثلاثه مراكب للهرب خوفا من ان تتم على اقبال من عسكر الجامده بمطايا ما تم على ابى جعفر بالسوس. فاخرج البريدى أبا الحسين بن عبد السلام لمعاضده اقبال، فانهزم اصحاب ابن رائق و متقدمهم احمد بن نصر القشورى، و اسر برغوت غلام ابن رائق، فاطلقه البريدى و كتب معه كتابا يستعطف فيه ابن رائق. و دخل البريديون البصره، فاطمأنوا، و لم يمكن بجكم ان يسير الى البصره لخلوها من آله الماء. و عاد بدر الخرشنى الى واسط، فانفذه ابن رائق فى الطيارات الى البصره للحرب. و انفذ أبا العباس احمد بن خاقان الى المذار، فلقيه اصحاب البريدى فأسروه و حملوه اليه، فاطلقه و استحلفه الا يعود الى حربه. فلما اتصلت الهزيمه بابن رائق، سار من واسط الى البصره على الظهر للنصف من شوال، و كتب الى بجكم ان يلحق به بعسكر ابى جعفر، و انفذ بدرا الى ابن عمر و انفذ البريدى غلامه إقبالا بواسط، فحصل بدر فى الكلا و حصل اقبال بالرصافه. و لما ملك بدر الكلا هرب البريدى الى جزيره أوال، و خرج الجند و العامه لدفع بدر. و وافى ابن رائق و بجكم الى عسكر ابى جعفر ضحوه النهار من يوم وروود بدر الكلا، و عبر ابن رائق و بجكم دجله البصره، و تبعهما احمد بن نصر، فرأوا من العامه ما بهرهم، حتى رجموا طيار احمد فغرقوه. و هرب ابو عبد الله من جزيره أوال الى فارس، و استجار بعماد الدوله فانفذ معه أخاه معز الدوله. و وردت الاخبار بذلك، فتقدم ابن رائق الى بجكم بالانصراف الى الاهواز ليحميها، فقال: لست احارب الديلم الا بعد ان تحصل لى اماره الاهواز، فضمنه إياها بمائه و ثلاثين الف دينار محموله، و اقطعه اقطاعا بخمسين الف دينار و نفذ

و من عجيب الاتفاق ان طاهرا الجبلى قصد ابن رائق الى واسط مستأمنا، فلم يجده، فانحدر اليه الى عسكر ابى جعفر، فتلقاه كتاب جاريته و ابنه انهما حصلا فى يد ابى عبد الله البريدى بفارس فاكرمهما. فعند ذلك، سار طاهر فى مائتى رجل، و تبعه عسكر البريدى فى الماء، فانهزم بدر الى واسط، و انهزم ابن رائق الى الاهواز، فأشير على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل، و اقام عنده مكرما، حتى وافاه فاتك غلامه من واسط، فرجع معه إليها، و خلف بجكم بالاهواز، و خلف ابو عبد الله البريدى عند عماد الدوله ابنه أبا الحسين محمدا، و أبا جعفر الفياض رهينه، و سار مع ابى الحسين معز الدوله الى الاهواز فلما نزلوا ارجان، خرج بجكم لحربهم فعاد بعد ثلاثه ايام منهزما، و سبب انهزامه ان المطر اتصل أياما كثيره، فمنع الاتراک ان يرموا بالنشاب، فعاد بجكم و قطع قنطره نهر اربق و رتب عليها جماعه، فكانت المنازله بين معز الدوله و بينهم ثلاثه عشر يوما و عبر معز الدوله فى خمسه نفر فى سميريه، فهزم من كان هناک من اصحاب بجكم، فعند ذلک قبض بجكم على وجوه اهل الاهواز، فيهم ابن ابى علان و يحيى بن سعيد السوسى، و سار بعسكره الى واسط، و كاتب ابن رائق و هو بها، ان كان عنده مائه الف دينار يفرقها فى عسكره، فالوجه ان يقيم، و الا فالصواب ان يصعد الى بغداد. فعند ذلک اصعد، و طالب بجكم حين دخل واسطا من اعتقله من اهل الاهواز بخمسين الف دينار، فقال ابو زكريا يحيى بن سعيد السوسى: اردت ان اخبر ما فى نفسه من طلب العراق، فراسلته على لسان الموكل بى: ايها الأمير أنت طالب للملک، معول على خدمه الخلافه، تطالب قوما منكرين فى بلاد غربه، و لقد حمى فى أمسنا طست، و جعل على بطن سهل بن قطين اليهودى، ا فما تعلم انه إذا سمع هذا عنک اوحش الاباعد منک! و ما تذكر إنكارک على ابن رائق ايحاشه اهل البصره و اهل بغداد، و قد حملت نفسک على مثل ما كان يعمل مزداويج باهل الجبل و بغداد، هى دار الخلافه لا تحتمل هذه الأخلاق. فلما سمع بهذا الكلام رق و امر بحل قيودنا، و استعقل يحيى بن سعيد السوسى و اطلقه، فشفع فى الباقين، و كان طاهر الجبلى قد فارق الأمير عماد الدوله بارجان،

فكتب الى أخيه معز الدوله ان يطالب أبا عبد الله البريدى فكتب البريدى الى أخيه ابى يوسف، بالقبض عليه و انفاذه الى فارس ففعل ذلك. و وصل معز الدوله الاهواز، و نزل البريدى دار ابى على المسروقان، و وافاه اهل الاهواز داعين مهنئين، و كان البريدى يحمى الربع، فدخل عليه يوحنا الطبيب و كان حاذقا، فقال له: ما تشير على؟ قال ان تخلط-و عنى بذلك فى المأكولات- لترمى بالاخلاط، فقال: اعظم مما خلطت يا أبا زكريا لا يكون، قد ارهجت ما بين فارس و الحضره، فان اقنعك هذا، و الا ملت الى الجانب الآخر، و ارهجتها الى خراسان. و سبب معز الدوله على البريدى بعد ان اقام معه خمسه و ثلاثين يوما بخمسه آلاف الف درهم، باحضار عسكره لينفذهم الى الأمير ركن الدوله بأصبهان، فاحضر اربعه آلاف رجل، و قال لمعز الدوله: ان أقاموا بالاهواز جرى بينهم و بين الديلم فتنه، و الوجه ان انفذهم مع صاحبى ابى جعفر الجمال للسوس، فأمره بذلك ثم طالبه ان يحضر رجال الماه الى حصن مهدى، ليشاهدهم، فينفذهم الى واسط فاستوحش البريدى و قال: هكذا عملت بياقوت، فلو لم اتعلم الا من قصتى لكفانى. و كان الديلم يهينونه و يزعجونه من منامه و هو محموم، و كان الأمير ابو الحسين ابن بويه يكرمه و ابو على العارض الكاتب يجلس بين يديه و يخاطبه بسيدنا. فاما بقيه القواد من الديلم فكان عندهم بمنزله دنيه. و هرب البريدى من ابن بويه فى الماء الى الباسيان، و تبعه جيشه، و كاتبه البريدى انه يضمن منه الاهواز فى كل سنه بثمانيه عشر الف الف درهم، فأجابه الأمير ابو الحسين الى هذا، و راسله البريدى بالقاضى ابى القاسم التنوخى و ابى على العارض: ان نفسه لا تطيب بقرب داره منه. و استقر الأمر ان يحمل الى معز الدوله ثلاثين الف دينار لنفقه الطريق، فأجاب. الى ذلك معز الدوله، فانفذ البريدى منها سته عشر ألفا مع التنوخى، فاحتبسه معز الدوله على الباقى ثم اطلقه، و قال دلان للأمير ابى الحسين و هو كاتب جيش معز

الـدوله، و كـان الصـيمرى من اتبـاعه، فقـال: ان البريـدى قـد سـلك معـك طريقته مع يـاقوت، و غرضه ابعـادك الى السوس. و استحكمت الوحشه بين معز الـدوله و البريـدى، و انفـذ بجكم قائـدا من قواده فى الفى رجـل من الأكراد و الاعراب، فغلبوا على السوس و جنـديسابور و اقـام البريـدى ببنـات ادر، غالبـا على اسافل الاهواز، و بقى معز الـدوله لا يملك غير عسـكر مكرم، و قد احتاط به الأعـداء من كل جانب، و اضـطرب عسـكره و فارقوه حتى اتبعهم و ترضاهم، و كاتب عماد الدوله بالصوره، فانفذ اليه قائـدا من قواده و كان شـجاعا، فى ثلاثمائه ديلمى، و خمسـمائه الف درهم. و كان ابو على العارض معتقلا بين يدى البريدى، و اتهم معز الـدوله انه واطاه على ما فعله، و كان يبغض العارض لأنه شاهده وزير ما كان الديلمى، و كان بجكم مملوكه، فطلبه منه ما كان صاحبه، فاهداه اليه. فعند وصول الرجال و المال، انفذ معز الدوله الصيمرى الى السوس عاملا عليها، و انفذ ثلاثمائه رجل الى بنات ادر، فهرب البريـدى الى البصـره، فحصـلت الاهواز بيـد الأمير ابى الحسـين، و حصل البريدى بالبصـره، و اسـتقر بجكم بواسط و اقام، ابن رائق ببغداد، و هو الذى وضع المآصـير ببغداد، و ما كانت سـمعت بالضـرائب من قبله. و حكى بجكم، ان ابن مقاتـل قـال لابـن رائق: أخطـأت حين قلـدت بجكم الاهواز. لأنه إذا حصل بها نازعك فى امرك، و قـد عرفت منازعه البريـدى لـك، و هم اصـحاب دراريع، قال: بلغنى ذلك، فأخـذت معى عشـره آلاف دينار، و جئته ليلا و قـد نام الناس، فقلت فى مهم لم يعلم به احـد، و لو لا ان الترجمان محمـد بن نيال يخبر عنى ما استصـحبته، و قـد توقف الأمير عن تقليـدى للاهواز، و اسالك ان تأخذ هذه العشره آلاف دينار، و تمضى عزمه فيما نواه. فلما راى الدنانير مال إليها، و كان ذلك سبب ولايتى.

ص:۳۱۳

سنه ست و عشرين و ثلاثمائه

[أخبار]

لمـا ورد ابن رائق بغـداد، اطمعه الوزير ابو الفضـل فى اموال مصـر و الشـام، و زوج ابنه أبا القاسم بابنه ابن رائق، و زوج ابن رائق ابنه بـابنه طغـج. و خرج الوزير ابو الفضل الى الشام، و اسـتخلف بالحضـره أبا بكر البقرى، فلما بلغ هيت ضـعف امره، و قوى امر ابى عبد الله الكوفى، و قلد ابن رائق اعمال الاهواز، فدعاه بجكم الى كتابته فأجابه. و سفر ابو جعفر بن شيرزاد فى الصلح بين ابن رائق و البريـدى و أخـذ خـط الراضـى بالرضـا عنهم، و قطعت لهم الخلع، على ان يقيموا الخطبه بالبصـره لابن رائق، و ان يفتحوا الاهواز و ان يحملوا ثلاثين الف دينار، و اطلقت ضـياعهم بالحضـره و بلغ ذلك بجكم فجزع لهذا الصـلح. و اشار عليه يحيى بن سعيـد السوسـى، بحرب البريـدى، فانفـذ اليه البريدى أبا جعفر الجمال، فالتقيا بشابرزان، فانهزم الجمال، و انفذ يعاتب البريدى و يقول له: جنيت على نفسک باستجلاب الديلم أولا، و بمظافره ابن رائق ثانيا، و انا أعاهدک ان اوليک وسطا إذا ملكت الحضره، فسجد البريـدى لمـا بلغته رسـالته شـكرا لله تعالى، و وصل رسوله بثلاثه آلاف دينار، و حلف بمحضـر من القاضـى ابى القاسـم التنوخى و القاضى ابى القاسم بن عبد الواحد بالوفاء لبجكم. و كان ابن مقله يسال ابن مقاتل و الكوفى فى رد ضياعه، فيمطلونه، فكتب الى بجكم و الى أخى مزداويج يطمعهما فى الحضـره، و كاتب الراضى بالله يشير بالقبض على ابن رائق، و توليه بجكم، و كتب الى بجكم ان الراضـى قـد اسـتجاب لـذلک. و ظن ابن مقله انه قد توثق من الراضـى، و بذل له اسـتخراج ثلاثه آلاف الف دينـار، ان قلـده الـوزاره، فـوافقه على ان ينحـدر اليه سـرا، الى ان يتم التـدبير على ابن رائق، فركب من داره فى سوق العطش فى طيلسان، و سار الى الأزج بباب البستان،

ص:۳۱۴

فانحدر فی سمیریه لیله الاثنین للیله بقیت من شهر رمضان، و تعمد تلک اللیله ان یکون القمر تحت الشعاع، و ذلک یختار للأمور المستوره. فلما وصل الی دار السلطان، لم یصله الراضی و اعتقله فی حجره، و بعث بابی الحسن سعید بن سنجلا الی ابن رائق و اخبره بما جری، و اظهر للناس حاله رابع عشر شوال، و استفتی الفقهاء فی حاله، و عرفهم ما کاتب به بجکم، فیقال ان القاضی أبا الحسین عمر بن محمد افتی بقطع یده، لأنه سعی فی الارض فسادا، فامر الراضی باخراجه الی دهلیز التسعینی، و حضر فاتک حاجب ابن رائق و القواد، فقطعت یده الیمنی، و رد الی محبسه من دار السلطان، و امر الراضی بمداواته، فکان ینوح علی یده و یقول: ید قد خدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات، و کتب بها القرآن دفعتین، تقطع کما تقطع أیدی اللصوص! ثم قال: ان المحنه قد تشبثت بی و هی تؤدینی الی التلف و تمثل: إذا ما مات بعضک فابک بعضا فان الشیء من بعض قریب

و قطع لسانه لما قرب بجکم الحضره، و مات فدفن فی دار السلطان، ثم طلبه اهله فنبش و سلم الیهم، نبشته زوجته الدیناریه فدفنته بدارها بغله صافی، فنبش بعد موته ثلاث دفعات فهذا عجب. و من العجائب انه وزر لثلاث خلفاء، و ابن الفرات وزر لخلیفه واحد ثلاث دفعات، و ابن مقله وزر ثلاث دفعات لثلاث خلفاء، و دفن بعد موته ثلاث دفنات

ص:۳۱۵

وصول بجكم الى الحضره و تفرده بالإمره

و لما وافى بجكم ديالى انهزم ابن رائق بعد ان فتح من النهروان بثقا الى ديالى ليكثر ماؤه، فعبر اصحابه سباحه، و صار ابن رائق الى عكبرا، و استتر الكوفى و ابن مقاتل. و وصل بجكم الى الراضى ثانى عشر ذى القعده، فخلع عليه و الطالع العقرب، و سار بالخلع الى مضربه بديالى، و انفض جيش ابن رائق عنه، فدخل بغداد و استتر. و خلع على بجكم دفعتين بعد ذلك، و مضى الى دار مؤنس بسوق الثلاثاء، و هى التى كان ينزلها ابن رائق فنزلها. فكانت اماره ابن رائق سنه و عشره اشهر و سته عشر يوما، و مده كتابه الكوفى له و تدبيره المملكه تسعه عشر شهرا و ثمانيه ايام. قال ابو سعيد السوسى: قال لى بجكم بحضره اصحابه: معى خمسون الف دينار لا-احتاج إليها، فلما كان بعد ذلك قال لى: تدرى كم كان معى ذلك اليوم؟ قلت: لا، قال: كان معى خمسون الف درهم، فقلت: ا تراك لم تثق بى فكنت تطلعنى على الحال! فقال: لو اطلعتك ضعفت نفسك و ضعف كلامك، و عولت عليك فى رساله، فعجبت من دهائه. و مات ابو عبد الله النوبختى بعله السل. و ظفر الراضى بابى عبد الله الكوفى، فسأله فيه ابو الحسن سعيد بن سنجلا حتى صادره على اربعين الف دينار. و اقر الراضى الوزير أبا الفتح على الوزاره و هو بمصر. و فى شهر رمضان انفذ ملك الروم كتابا بالروميه يتضمن سؤال الراضى الفداء، و كانت الترجمه بالعربيه مكتوبه بالفضه، و انفذ مع الكتاب هديه جليله، فأجاب ابن ثوابه عن الكتاب، و فى آخره: و قد اسعفكم امير المؤمنين بما احببتم من هديتكم ورد الرسائل بما سنح من مروءتكم، صيانه لكم عن الاحتشام، و رفعا عندكم من الاغتنام. و خاطبه ملك الروم بالشريف البهى ضابط سلطان المسلمين، و خاطبهم الراضى برءوساء الروم.

ص:۳۱۶

سنه سبع و عشرين و ثلاثمائه

[أخبار]

و اخر الحسن بن عبد الله بن حمدان مال ضمان الموصل، فصار الراضى الى تكريت، و انفذ بجكم الى الموصل، فلقيه زواريق فيها هديه ابن حمدان، فأخذها بجكم، و عبر فيها جيشه الى الجانب الغربى، و سار فالتقى هو و ابن حمدان بالكحيل، فانهزم اصحاب بجكم و استؤسر ابو حامد الطالقانى، ثم حمل بجكم بنفسه على ابن حمدان حمله صادقه، فانهزم ابن حمدان رابع المحرم و مضى الى آمد، و اتبعه بجكم الى نصيبين، فسار حينئذ الراضى فى المساء الى الموصل، و انصرف عنه من تكريت القرامطه، الذين تبعوه الى بغداد مغضبين لتاخر أرزاقهم، فظهر ابن رائق و انضموا اليه. و كتب الراضى حين بلغته الصوره الى بجكم، فاستخلف على اصحابه، و جاء الى الموصل، فجرى بين اصحابه و بين أهلها فتنه، فركب و وضع فيها السيف، و احرق مواضع فى البلد. و رجع الحسن بن عبد الله بن حمدان الى نصيبين، و انصرف عنها من خلفه بجكم بها، فاخذ اصحاب بجكم يتسللون من الموصل الى بغداد، و ينضمون الى ابن رائق، فزاد فى قلق بجكم، و لم يعرف ذلك ابن حمدان، فاطلق أبا حامد الطالقانى، و ساله ان يسعى فى الصلح، و بذل له الف الف درهم فاستأذن بجكم الراضى فى ذلك، فاذن له فى امضائه، فرد الطالقانى و أبا الحسين بن ابى الشوارب، و انفذ معهما باللواء و الخلع. و صاهر بجكم أبا محمد بن حمدان. و انفذ ابن رائق أبا جعفر بن شيرزاد الى بجكم يلتمس الصلح. و انحدر الراضى و بجكم الى بغداد، بعد ان راسلا ابن رائق بقاضى القضاه ابى الحسين، فى تمام الصلح، و ولوه طريق الفرات و جنديسابور و ديار مضر

و العواصم، فسار إليها قبل وصولهم. و بلغ الراضى ان عبد الصمد بن المكتفى راسل ابن رائق ان يتقلد الخلافه، فقبض عليه، و يقال قتله. و فى جمادى مات الوزير ابو الفتح بن جعفر بن الفرات بالرمله، و دفن هناك. و شرع ابن شيرزاد فى الصلح، بين بجكم و البريدى ثم ضمن البريدى اعمال واسط بستمائه الف دينار .

وزاره البريدى ابى عبد الله للراضى بالله

فلما مات ابو الفتح، شرع ابن شيرزاد للبريدى فى الوزاره، فانفذ اليه الراضى بقاضى القضاه ابى الحسين فامتنع من تقلدها، ثم استجاب لذلك، و وليها فى رجب، و خلفه ابو بكر محمد بن على البقرى بالحضره، كما كان ابن الفرات. و لما تقلد البريدى الوزاره، قال فيه ابو الفرج الاصفهانى قصيده أولها: يا سماء اسقطى و يا ارض ميدى قد تولى الوزاره ابن البريدى

جل خطب و جل امر عضال و بداء أشاب راس الوليد

هد ركن الاسلام و انهتك الملك و محت آثاره فهو مودى

اخلقت بهجه الزمان كما اخلق طول الزمان وشى البرود

يا لقومى لحر صدرى و عولى و غليلى و قلبى المعمود

حين سار الخميس يوم خميس فى البريدى فى ثياب سود

سودت اوجه الورى و علتهم إذ علته بذله و همود

قد حباه بها الامام اصطفاء و اعتمادا منه بغير عميد

خلع تخلع العلا و لواء عقده حل عروه المعقود

كان اولى من لبسه خلع الملك بغل يسوده و قيود

و هی قصیده طویله آخرها: فی سبیل الاسلام خیر سبیل محو رسم الاسلام و التوحید

لا یسرن غافل بعد هذا بولید لا یرع لفقید

فاستهلی یا عین بالدمع سحا و قلیل ان تذرفی و تجودی

و حکی ان البریدی ابو عبد الله قال لندمائه: من فیکم یحفظ قصیده الاصفهانی التی هجانی بها؟ فأنکروا مع معرفتها، فقال: بحقی علیکم انشدونی إیاها فقال احدهم: اما مع قسمک فنعم فلما بلغ الی قوله. و کان احد قواد بجکم ابراهیم بن احمد أخو نصر بن احمد، صاحب خراسان فقلده بجکم الشرطه ببغداد. و عمل ابراهیم لبجکم دعوه، جمع طباخی دار الخلافه لها، و انفق فیها زیاده علی عشرین الف دینار

ص:۳۱۹

سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائه

[أخبار]

فى مستهل المحرم ورد خبر، بان أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان، اوقع بالدمستق و هزمه. و فى آخره تزوج بجكم ساره، بنت الوزير ابى عبد الله البريدى، بحضره الراضى، و الصداق مائه الف درهم. و كان جيش البريدى قد قتل قائدين من الديلم، فاستنجد معز الدوله، أخاه ركن الدوله، و كان مقيما بإصطخر، فأتاه طاويا للمنازل، فوصل الى واسط فى عشره ايام، و البريدى مقيم بغربيها، فانحدر لحربه بجكم مع الراضى، فانصرف عنها، و مضى من فوره الى أصبهان ففتحها فعاد عند مضيه الراضى و بجكم الى بغداد. و فى رجب، قتل طريف السبكرى بطرسوس. و فى شعبان توفى قاضى القضاه ابو الحسين، فتوسط ابو عبد الله بن ابى موسى الهاشمى امر ابنه ابى نصر، على عشرين الف دينار، حتى ولى مكانه. روى الخطيب عن القاضى ابى الطيب قال: سمعت أبا الفرج المعافى بن زكريا الجريرى يقول: كنت احضر مجلس ابى الحسين بن ابى عمر يوم النظر، فحضرت انا و اهل العلم، فدخل اعرابى له حاجه، فجلس فجاء غراب فقعد على نحله فى الدار، و صاح و طار، فقال الأعرابى: هذا الغراب يقول: ان صاحب هذه الدار، يموت بعد سبعه ايام، و قال: فصحنا عليه، و زبرناه، فقام و انصرف. و احتبس خروج ابى الحسين، فإذا به قد خرج إلينا الغلام و قال: القاضى يستدعيكم، فقمنا فدخلنا، فإذا به متغير اللون منكسف البال مغتم، فقال: اعلموا انى احدثكم بشىء قد شغل قلبى، و هو انى رايت البارحه فى المنام شخصا و هو يقول: منازل آل حماد بن زيد على اهليك و النعم السلام

و قد ضاق صدرى، فدعونا له و انصرفنا، فلما كان فى اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه الله

و انفذ الى على بن عیسى الوزیر بمال فی بعض نکباته و کتب الیه: و ترکى مواساتى اخلاى فى الذى تنال یدى ظلم له و عقوق

و انى لأستحى من الله ان ارى بعین اتساع و الصدیق مضیق

و توفى فى هذا الشهر، ابو بکر بن الأنبارى، معلم اولاد الراضى بالله، و من جمله تصانیفه کتاب الزاهر، و کان یحفظ مائه و عشرین تفسیر للقرآن، و لم یمل بساقط من دفتر، و قال: انى احفظ ثلاثه عشر صندوقا کتبا. و فى شهر رمضان مات ابو بشر بن یونس القنانى النصرانى، و هو الذى فسر کتاب المنطق. و فیه خرج بجکم الى الجبل، فلما بلغ قرمیسین، بلغه ان البریدى قد طمع فى بغداد، و کان طمعه لأجل دفائن فى داره، فعاد بجکم حینئذ، و قد استامن الیه خلق من الدیلم، و کان قد أمد البریدى قبل ذلک بخمسمائه رجل، و انفذ معهم أبا زکریا السوسى. فلما عرف البریدى رجوعه الى بغداد ابلس، و انفذ الى السوسى، فاستحضره، فظن انه یرید القبض علیه، فقال له: أحب ان تصعد الى بجکم فتزیل الوحشه من صدره، و هذه اذنى فخذها، و بعنى، فانى لا اعدل عن رأیک، و قد رتبت لک طیارا و خمسین غلاما لخدمتک. قال: فقبلت الارض بین یدیه، و سرت فما عادت ذهنى الا بفم الصلح. و ندم البریدى على انفاذه لى، و سقط علیه طائر یعرفه تعویل بجکم على قصده، و تضمن اغراؤه بى، فکان ذلک من کفایه الله تعالى لى. و وصلت دیر العاقول، و بها احمد بن نصر القشورى. و لقیت بجکم بالزعفرانیه، و اجتهدت به فى صلح البریدى، فأبى، و انحدرت معه. و قبض على ابن شیرزاد، لأنه اشار علیه بمصاهره البریدى، و أزال اسم البریدى عن الوزاره، فکانت وزارته سنه و اربعه اشهر و اربعه عشر یوما، و اوقع اسمها على ابى القاسم سلیمان بن الحسن.

ص:۳۲۱

وزاره ابى القاسم سليمان بن الحسن

و خلع عليه و انحدر بجكم بعد ان ضبط الطريق ممن ينشر خبره، فوقع على حديديه طائر، فأخذه و إذا به كتاب كاتبه يعرف أخاه انحداره و سائر اسراره، فاحضر الكاتب و اوقفه، فلم يجحد فرمى به فى الزبانيات حتى قتل، و رمى به فى الماء. و انحدر فوجد البريدى قد انحدر عنها. و فى ذى الحجه، ورد بان رائقا اوقع بابى نصر بن طغج، أخى الإخشيد، فانهزم اصحاب ابى نصر بعد ان قتل و كفنه ابن رائق و انفذه فى تابوت الى أخيه، و استأسر قواده، و انفذ مع التابوت ابنه أبا مزاحم بن رائق، و كتب معه يعزيه و يعتذر و يقول: ما اردت قتله، و قد انفذت ابنى لتقيده به، فتلقى الإخشيد فعله بالجميل، و خلع على ابنه ورده الى ابيه، و اصطلحا على ان يفرج ابن رائق للإخشيد عن الرمله، و يكون باقى الشام لابن رائق، و يحمل اليه الإخشيد فى كل سنه مائه و اربعين الف دينار. و كان بدر بن عمار الأسدى الطبرستانى، يتقلد حرب طبريه لابن رائق، و هو الذى مدحه المتنبى بقصائد عده. و عاد ابو نصر محمد بن ينال الترجمان من الجبل منهزما من الديلم، فانفذ بجكم من واسط بمن ضربه فى منزله بالمقارع و قيده، ثم رضى عنه. و انحدر ابو عبد الله الكوفى الى واسط، و استقرت له كتابه بجكم، فكانت كتابه ابن شيرزاد تسعه عشر شهرا و ثلاثه عشر يوما. و التقى ركن الدوله بوشمكير، و انهزم الفريقان، ركن الدوله الى اصفهان، و وشمكير الى الرى. و فيها مات جستان و فيها توفى ابو عبيد الله القمى، الوزير لركن الدوله، و تقلد مكانه ابو الفضل بن العميد.

ص:٣٢٢

سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه

[أخبار]

فيها صادر بجكم ابن شيرزاد، و قال: اردت ان اعلم ايساره، فقلت: ان عندى مائه الف دينار، اريد ايداعك إياها، فما ارتاع، و حملتها اليه، و طلبتها بعد مده، فكان يحملها تفاريق، فقلت: ما السبب فى هذا؟ فقال: اننى لا آمن غير أختى، و لا تقوى على حمل المال دفعه واحده، فقبض على اخته، و بلغ بالقبض عليها ما اراده من ماله. و فى ليله النصف من شهر ربيع الاول مات الراضى بالله، و قد انكسف القمر جميعه، و كان موته بعله الاستسقاء. و كان الراضى رحمه الله سمحا شاعرا سخيا أديبا، و من شعره يرثى المقتدر رحمه الله: بنفسى ثرى ضاجعت فى تربه البلى لقد ضم منك الغيث و الليث و البدرا فلو ان حيا كان قبرا لميت لصيرت احشائى لأعظمه قبرا و لو ان عمرى كان طوع مشيئتى و ساعدنى المقدار قاسمته العمرا و حكى الخطيب فى تاريخه قال: كتب الراضى الى أخيه المتقى، و قد جرى بينهما شىء فى الكتب: انا معترف لك بالعبوديه، و المولى يعفو، و قد قال الشاعر: يا ذا الذى يغضب من غير شى اعتب فعتباك حبيب الى

أنت-على انك لى ظالم أعز خلق الله طرا على

ص:٣٢٣

خلافه المتقى لله

و هو ابو إسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله، أمه روميه، و كانت خلافته ثلاث سنين و احد عشر شهرا. ورد كتاب بجكم، لما بلغه موت الراضى بالله رحمه الله عليه، على ابى عبد الله الكوفى يأمره ان يجمع كل من كان يتقلد الوزاره بالحضره، و اصحاب الدواوين و القضاه و الفقهاء و العلويين و العباسيين و وجوه البلد، و يحضرهم الى ابى القاسم سليمان بن الحسن، و ينصبون الخلافه من يحمدونه. فلما اجتمعوا قال محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى: يكون الخطاب سرا، فخلا الكوفى فى بيت و جعل الرجل و الرجلان يدخلان اليه، فيقول لهما: قد وصف لنا ابراهيم بن المقتدر بالله، فيظنان ان ذلك عن امر ورد من بجكم فى معناه، فيقولان: هو لذلك اهل، فاحضر الى دار بجكم و عقد له الأمر و لقب المتقى لله. و حمل الى بجكم من دار الخلافه قبل تقلد المتقى فرش و آلات اختارها. و انفذ المتقى لله عند بيعته مع ابى العباس الاصفهانى، خلعا و لواء الى بجكم، و خلع على سلامه الطولونى، و قلده حجبته، و اقر أبا القاسم سليمان بن الحسن على الوزاره. و ورد الخبر بدخول ابى على بن محتاج فى جيش خراسان الى الرى، و قتله ما كان الديلمى صاحب جرجان، و حاصر من بها حتى تركها، و مضى الى ساريه، فاستولى ابو على على جرجان. و تعاضد ابو على و ركن الدوله، على محاربه وشمكير، حين اعتضد بما كان، و التقى الفريقان و اظهر ما كان شجاعه شديده، فأتاه، سهم عائر، فنفذ فى خوذته و طلع من قفاه فسقط ميتا

ص:۳۲۴

و افلت وشمكير، بعد ان اسر اكثر اصحابه. و حمل ابن محتاج من رءوس القتلى سته آلاف راس الى خراسان، فيهم راس ما كان و جلس ابو على بن محتاج للعزاء، و اظهر الحزن عليه. و قال الحسن بن الفيروزان ابن عم ما كان: ان وشمكير، اسلمه، و كان الحسن شجاعا، و قصد ابن محتاج فقبله، و قصد وشمكير، فكان بينهما حرب على باب ساريه أياما. ثم ورد على ابى على وفاه صاحبه نصر بن احمد، فصالح وشمكير و أخذ ابنه رهينه، و انحدر معه الحسن بن الفيروزان، و حقد عليه كيف لم يستخلفه على حرب وشمكير، و انتهز غرته حين قاربا خراسان، فوثب عليه فافلت منه، و قتل حاجبه و انتهب سواده، و استعاد رهينه ابن وشمكير، و عاد الى جرجان فملكها، فصالحه الحسن، ورد عليه ابنه. ثم ان ركن الدوله قصد الرى، و حارب وشمكير، فهزمه و استامن اليه اكثر رجاله، و صار بعد انهزامه الى خراسان، و تزوج ركن الدوله بنت الحسن، و هى والده فخر الدوله. و فى هذه السنه، فرغ من بناء مسجد براثا، و جمع فيه. و فيها ابتدأ الغلاء ببغداد، و بلغ الكر من الدقيق مائه و ستين دينارا، و كثر الموت حتى كان يدفن الجماعه من غير غسل و لا صلاه، و ظهر من قوم فيهم دين و صدقه عطف على الأحياء و تكفين الموتى، و ظهر من آخرين فجور و منكرات، و كان على بن عيسى و البقرى يكفنان الناس على أبواب دورهما. و سقطت القبه الخضراء، التى هى قبه المنصور المعروفه بقبه الشعراء. و نكب الكوفى هارون اليهودى جهبذ ابن شيرزاد، و بقى عليه من مصادرته ستون الف

دینار، فأخذت داره، و کانت قدیما لإبراهیم بن احمد الماذرائی، راکبه دجله و الصراه، و فیها بستان ابی الفضل الشیرازی و دار المرتضی، و حمل هذا الیهودی الی بجکم بواسط، فضرب بین یدیه بالدبابیس حتی مات. و اظهر بجکم العدل بواسط، و بنی دار ضیافه، و عمل البیمارستان ببغداد. و خرجت الشتوه جمیعها بغیر مطر. و انبثق نهر رفیل و نهر بوق فلم یتلاقیا، حتی خربت بادوریا بضع عشره سنه. و انفذ البریدی جیشا الی المذار فانفذ بجکم بتوزون، فهزمهم بعد ان کسروه. و جلس فی رجب المعروف بغلام القاضی بجامع الرصافه، و قص علی مذاهب اهل العدل، و اجتمع الیه الناس. و نصبت القباب بباب الطاق و الرصافه لزوار الحائر علی ساکنه السلام. و توفی البربهاری مستترا، و دفن فی تربه نصر القشوری. و انحدر بجکم حین بلغه کسر توزون أولا، و لم یبلغه کسره لأصحاب البریدی و تمم، و قد عرف الغناء عن حضوره، فلما بلغ نهر جور، شره الی اموال اکراد هناک، و قصدهم متهاونا بهم فی عدد یسیر من غلمانه فی قمیص، فهرب الأکراد من بین یدیه، و استدار احدهم من ورائه من غیر ان یعرفه، فطعنه بالرمح فی خاصرته فقتله، و ذلک بین الطیب و المذار، یوم الأربعاء لتسع بقین من رجب. و کان البریدیون قد عملوا علی الهرب، فوافاهم من عسکره الف و خمسمائه دیلمی، فقبلوهم. و عاد تکینک بالاتراک الی بغداد، فنزلوا النجمی و أظهروا طاعه المتقی. و صار احمد بن میمون کاتب المتقی لله قدیما، یدبر الأمور و الکوفی من قبله

فكـانت اماره بجكم سـنتين و ثمانيه اشـهر و تسـعه ايام، و كتابه الكوفى له خمسه اشـهر و ثمانيه عشـر يوما. و كان بجكم يـدفن أمواله وحـده، فتتبع احـد غلمـانه اثره، و اسـتدل على موضع المال، و دل المتقى على ذلک، فاسـتخرج مالا عظيما، و دفع التراب الى الحفارين فلم يقنعوا، فامر بغسله، فاخرجوا من التراب سته و ثلاثين الف درهم. قال ثابت بن سنان: قال بجكم: قلت: الصواب ان ادفن فى الصـحراء، فربمـا حيـل بينى و بين دارى، و كـان الناس يشـنعون اننى اقتل من يـدفن معى، و ما كنت افعل ذلک، بل كنت آخـذ المـال فى الصـناديق، و اترک معهـا الرجـال الـذين أثق بهم و احملهم فيهـا مقفلاـ عليهم على البغال، و اقود بنفسـى القطـار، و افتـح عن الرجال، و لا يـدرون اين هم من الارض، و إذا دفنوا اعـدتهم على هـذه الصـفه. و قـدم الترجمان من واسط، فاقره المتقى لله على الشـرطه ببغـداد. و اصـعد البريديون الى واسط فى سـبعه آلاف رجل، فانفذ اليهم المتقى الى واسط ثمانيه و خمسـين الف دينـار، و امرهم بالمقـام بواسـط فلم تقنعهم. و فرق المتقى فى الاتراک أربعمائه الف دينار. و اصـعد البريـدى من واسط الى بغداد، فلما قرب اضـطربت الاتراک البجكميه و سار بعضـهم الى الموصل و اسـتامن بعضـهم اليه. و اسـتتر الكوفى، و انتقل كثير من ارباب النعم، و اشار بعض اصـحاب على بن عيسـى عليه بالاصـعاد الى الموصل، فاسـتاجر سـفنا ليصـعد فيها رحله بمائتى دينار، ثم اسـتدعى صاحبه فقال: ا يهرب مخلوق الى مخلوق! اصـرف الـدنانير فى الصـدقه. و انحـدر البريدى حين قرب، فتلقاه و اكرمه، و منعه ان يخرج من طياره، و انتقل اليهم و شـكر بره. و دخل البريدى بغداد، و معه ابو الحسـين، فابنه ابو القاسم، و ابـو جعفر بن شـيرزاد، لليلـتين خلتـا من شـهر رمضـان، و نزلوا الشـفيعى و كـان معه من الزبـازب و الطيـارات و الحديـديات و الشذآت ما لا يحصى

و تلقاه الوزير ابو الحسين بن ميمون، و الكتاب و العمال و القضاه، و انفذ المتقى يعرفه انسه بقربه، و حمل اليه الطعام و الهدايا عده ليال. و كان ابن ميمون و البريدى يخاطب كل واحد منهما صاحبه بالوزاره، ثم انفرد بها البريدى خاصه. فكانت وزاره ابن ميمون شهرا و ثلاثه ايام، ثم قبض عليه و احدره الى البصره فمات بها. فاستكتب المتقى لله على خاص امره أبا العباس احمد بن عبد الله الاصبهانى. و لم يلتق البريدى بالمتقى، و مضى اليه الأمير ابو منصور بن المتقى لله بالنجمى ليسلم عليه، فلبس البريدى ثياب سواده، و تلقاه فى احسن زى، و نثر عليه الدنانير. و راسل ابو عبد الله البريدى المتقى لله على يد القاضى احمد بن عبد الله ابن إسحاق الخرقى و ابى العباس الاصبهانى يطالبه بحمل المال، فقال للقاضى: انصحه و عرفه خبر المعتز و المهتدى بالله، و الله ان خليته مع الأولياء ليطلبن نفسه فلا يجدها. فكان الجواب، ان حمل اليه خمسمائه الف دينار، فوهب للخرقى منها خمسه آلاف دينار بعد مائه و خمسين الف دينار. و كان البريدى يأمر عسكره بالتشغيب على الخليفه، فرجعت المكيده عليه، حتى شغبوا. و اجتمع الديلم، فراسوا على انفسهم كورنكج بن الفارضى الديلمى، بالقبض عليه، و قصدوا البريدى و هو بالنجمى، و عاونهم العامه، فقطع البريدى الجسر، و وقعت الحرب فى الماء و وثبت العامه بأسباب البريدى فى الجانب الغربى فهرب ابنه و اخوه فى الماء الى واسط و نهبت داره و دور قواده، و حمل بعض ما حمل اليه المتقى من المال. و استتر ابن شيرزاد، فنهبت داره و دور قواده. و ظهر سلامه الطولونى و بدر الخرشنى. و هرب البريدى من بغداد.

اماره كورنكج

و حصلت الإماره لكورنكج ثانى شوال، و لقى المتقى فى ثالثه، فقلده امير الأمراء و عقد له اللواء و خلع عليه. و دبر الأمر على بن عيسى و اخوه من غير تسميه بوزاره. و غرق الأمير ابو شجاع كورنكج تكينك خامس شوال. و اجتمعت العامه يوم الجمعه، و تظلموا من نزول الديلم فى دورهم، و كسروا المنبر، و منعوا من اقامه الصلاه، و قتل بينهم و بين الديلم جماعه. فلما كان بعد تسعه ايام من نظر على بن عيسى، استوزر المتقى أبا إسحاق محمد ابن احمد الاسكافى المعروف بالقراريطى. و اخرج الأمير كورنكج أصبهان الديلمى الى واسط، ليحارب البريدى. و ظهر ابن سنجلا و قريبه على بن يعقوب من استتارهما، فقبض القراريطى عليهما حين صارا اليه، و صادرهما بعد مكروه شديد على مائه و خمسين الف دينار. و بلغ ابن رائق قتل بجكم فسار من الشام. و لم يقبل ابو محمد بن حمدان من صار اليه من اصحاب بجكم، مثل توزون و صيغون، و نفذوا الى ابن رائق، فكتب اليه المتقى يستدعيه الى الحضره، فسار من دمشق، و عاد أصبهان الى بغداد، و حمل ابو محمد بن حمدان الى ابن رائق مائه الف دينار. و قبض كورنكج على القراريطى، فكانت مده وزارته ثلاثه و اربعين يوما. و قلد الوزاره أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخى، و خلع المتقى عليه. و خطب بنو البريدى بواسط و البصره لابن رائق. فلما قرب ابن رائق من بغداد، خرج اليه كورنكج و انتهى الى عكبرا، و اتصلت الحرب بينهما، ثم دخل ابن مقاتل، و معه قطعه من الجيش، و بعده ابن رائق

و عبر من النجمى الى دار السلطان، و سال المتقى الركوب معه، فركب معه الى الشماسيه، و انحدرا فى الماء، و دخل المتقى دار الخلافه، و عبر ابن رائق الى النجمى. و وصل كورنكج و اصحابه الى بغداد و هم فى غايه التهاون بابن رائق، و جعلوا يقولون: اين نزلت القافله الشاميه؟ و اتى كورنكج دار السلطان، فدافع عنها لؤلؤ و بدر الخرشنى. و عمل ابن رائق على الرجوع الى الشام، و انفذ سواده. و اتفق حصول ابن رائق فى سميريات بدجله ليعبر، فصادفهم كورنكج فراشقوا بالزوينات و النشاب، و صاحت العامه، فهرب كورنكج، و رماهم العامه بالستر و الاجر، فانهزم اصحابه و استتر هو. و ظهر الكوفى الى خدمه ابن رائق، و قتل ابن رائق أربعمائه ديلمى صبرا، اعطاهم الامان و لم يسلم منهم غير رجل واحد وقع بين القتلى، و رمى به معهم الى دجله، و عاش مده طويله، و قتل جماعه من قوادهم، و انهزم بعضهم، فباتوا بخان بجسر النهروان، فسقط عليهم فهلكوا. و خلع المتقى على ابن رائق لاربع بقين من ذى الحجه، و طوقه و سوره و عقد له اللواء. و قلده امره الأمراء، و الزم الكرخى بيته، فكانت وزارته ثلاثه و خمسين يوما. و اطلق القراريطى الى منزله. و زادت الفرات فى السادس و العشرين من ايار زياده غرقت هيت و سقط سورها، و غرقت محال بغداد، و هدمت القنطرتين بالصراه، و سقطت الدور التى عليها. و فى هذه السنه، قلد القاضى ابو الحسين احمد بن عبيد الله الخرقى القضاء بمصر و الحرمين، و خلع عليه

سنه ثلاثين و ثلاثمائه

انحـدر ابن رائق فی عاشـر المحرم الی واسط، حین اخر عنه البریـدی ما ضـمنه، فهرب عند قربه منها البریدی الی البصـره، و انفذ الیه مائه و سـبعین الف دینار، و ضـمن حمل ستمائه الف دینار فی السنه. فاصعد ابن رائق الی بغداد، و انفذ صاحب خراسان الی المتقی لله هـدایا من غلمان اتراک و طیب و خیل، علی یـدی ابی العباس بن شـقیق، و انفـذ معه برأس ما کان، فشـهر ببغـداد فی دجله. و شـغب توزون و الا ـتراک علی ابن رائق، و ساروا الی البریـدی فقوی بهم و لقوه بواسط. و کوتب البریـدی من الحضـره بالوزاره، و اسـتخلف له ابن شـیرزاد، ثم عول علی الإصعاد الی الحضره، فرکب المتقی و ابنه و ابن رائق، بین ایدیهم المصاحف المنشوره، و اسـتنفروا العامه، و لعن بنو البریدی علی المنابر. و اصـعد ابو الحسین البریدی الی بغداد فی جیش أخیه، فاستامن الیه قرامطه ابن رائق. و عمـل ابن رائق علی التحصن بـدار السـلطان، و نصـبت العرادات علی سورهـا، و اسـتنهض العامه، فکان ذلک سببا للفتن و احرقوا نهر طابق، و کبسوا المنازل لیلا و نهارا. و اشـتبکت الحرب بین ابی الحسـین البریـدی و ابن رائق فی الماء، و اشـتدت الحرب فی حـادی عشـر من جمادی الآخره، و ملک الـدیلم من اصـحاب البریـدی دار السـلطان، فخرج و ابنه هاربین و مضوا الی باب الشماسـیه، فلحق بهم ابن رائق، و اصـعدوا الی الموصل فیها. و قید کورنکج وحده و احدره الی أخیه، فکان آخر العهد به

ص:۳۳۱

و كان القاهر محبوسا، فتركه الموكلون به فخرج فرئى و هو يتصدق بسوق الثلاثاء، فبلغ ذلك البريدى، فانفذ بمن اقامه و اجرى له فى كل يوم خمسه دراهم. و نزل البريدى دار مؤنس، و قلد توزون الشرطه، فلما وليها سكنت الفتنه، و أخذ ابو الحسين حرم توزون و عيالات القواد رهينه و انفذهم الى أخيه، و غلت الأسعار. و ظلم البريدى الناس، و افتتح الخراج فى آذار، و افتتح الجزيه، و أخذ الأقوياء بالضعفاء، و قرر على الحنطه و سائر المكيلات من كل كر سبعين درهما، و قبض على خمسمائه كر، وردت للتجار من الكوفه، و ادعى انها للحسن بن هارون فقلد الناحيه. و هرب خجخج الى المتقى لله. و تخالف توزون و نوشتكين و الاتراك على كبس ابى الحسين البريدى، فغدر نوشتكين بتوزون. و نمى الخبر الى الحسين، فتحرز و احضر الديلم فاستظهر بهم. و قصد توزون دار ابى الحسين، و غلقت الأبواب دونه. و انكشف لتوزون غدر نوشتكين به، فلعنه، و انصرف ضحوه نهار يوم الثلاثاء، و مضى معه قطعه وافره من الاتراك الى الموصل، و قاتلت العامه البريدى، فقوى ابن حمدان بتوزون و بالاتراك، و عمل على الانحدار مع المتقى لله الى بغداد، و بلغ ذلك البريدى فكتب الى أخيه يستمده فامده بجماعه من الديلم و القواد. و اخرج ابو الحسين مضربه الى باب الشماسيه، و اظهر انه يحارب ابن حمدان، و ذلك بعد ان قتل ابن حمدان ابن رائق، و كان سبب قتله، ان ابن حمدان كان بشرقى الموصل و ابن رائق و المتقى بغربيها، فما زالت المراسلات بينهم، حتى توثق بعضهم من بعض و انس بهم. فعبر الأمير ابو منصور بن المتقى لله و معه ابن رائق، يوم الاثنين لتسع بقين من رجب، الى ابن حمدان، فلقيهم اجمل لقاء و نثر على الأمير الدنانير. فلما اراد الانصراف ركب الأمير ابو منصور، و قدم فرس ابن رائق ليركب من داخل المضرب، فامسكه ابو محمد بن حمدان، و قال: تقيم عندى اليوم لنتحدث فان بيننا ما نتجاراه، فقال له ابن رائق: امضى فى خدمه الأمير و اعود، فالح عليه ابن حمدان

إلحاحا استراب به ابن رائق، فجذب كمه من يده حتى تخرق، و كانت رجله فى الركاب فشب به الفرس فوقع و قام ليركب، فصاح ابو محمد لغلمانه: ويلكم لا يفوتكم! فقتلوه. و انفذ للمتقى لله ان ابن رائق اراد ان يغتاله، فرد عليه المتقى انه الموثوق به. و عبر الى المتقى، فخلع عليه و عقد له لواء، و لقبه ناصر الدوله، و جعله امير الأمراء و كناه، و ذلك مستهل شعبان، و خلع على أخيه على، و على ابى عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان و كتب الى القراريطى بتقليد الوزاره. و لما قارب المتقى بغداد، هرب ابو الحسين البريدى عنها الى واسط. و دخل المتقى و ناصر الدوله و اخوه الشفيعى و لقى القراريطى المتقى و ناصر الدوله. و تقلد ابو الوفاء توزون الشرطه. و خلع المتقى على القراريطى خلع الوزاره لليلتين خلتا من ذى القعده. و خلع بعد ذلك، على ناصر الدوله و أخيه و طوقهما و سورهما. و أتاهم الخبر ان البريدى على قصد بغداد، فعبر حينئذ المتقى و ناصر الدوله الى الجانب الغربى، و سار ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان فى الجيش الى الكيل، و لقيهم البريدى بها، و معه ابن شيرزاد و ابن قرابه فى الديلم و جيش عظيم فكانت الوقعه مستهل ذى الحجه يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعه، و مع ابن حمدان توزون و خجخج و الاتراك، فانهزم على و اصحابه الى المدائن، فردهم ناصر الدوله الى الكيل، فانهزم حينئذ البريدى، و استؤسر من اصحابه يانس و جماعه من قواد البريدى. و عاد الى واسط، و استامن الى ابن حمدان محمد بن ينال الترجمان، و جماعه من قواد البريدى، و عاد منهزما مفلولا. و انحدر سيف الدوله الى واسط، فوجد البريديين قد انحدروا منها فأقام بها. و دخل ناصر الدوله يوم الجمعه لثانى عشر ليله بقيت من ذى الحجه، بغداد و بين يديه يانس غلام البريدى و اصحابه مشهرين على رءوسهم البرانس، و سار فى الجانب الغربى الى دار عمه ابى الوليد سليمان بن حمدان، و هى بالقرب من الجسر، و لأجل هذا لقب المتقى لله أبا الحسن على بن حمدان، بسيف الدوله، و كتب فى ذلك ابن ثوابه كتابا. و لأجل هذا يقول المتنبى فى قصيدته فى سيف الدوله:

انا منک بین مکارم و فضائل و من ارتیاحک فی غمام دائم

یقول فیها: ان الخلیفه لم یسمک سیفه حتی ابتلاک فکنت عین الصارم

فإذا تتوج کنت دره تاجه و إذا تختم کنت فص الخاتم

قال ابو الفتح: یقال فص و فص و الفتح اکثر. و إذا انتضاک علی العدی فی معرک هلکوا و ضاقت کفه بالقائم

و ظهر الکوفی لناصر الدوله و خدمه. و أخذ ابو زکریا السوسی لابن مقاتل أمانا، و شرط ان استقر ما بینه و بین ناصر الدوله، تمم الظهور، و الا عاد الی استتاره. فلما عاد لم یتمش بینهما امر، فقال له: عد الی استتارک، فقال ابن مقاتل: لم أجد عهدا، و ان شئت فعلت. فضج ناصر الدوله من ذلک، و علم انها حیله وقعت علیه، فصحح امره علی مائه و ثلاثین الف دینار، و علی ان ینفذ جیشا الی حلب لیفتحها، و صح له خمسون الف دینار. و نظر ناصر الدوله فی امر النقد، و طالب بتصفیه العین و الورق، و ضرب دنانیر سماها الابریزیه، و بیع الدینار منها بثلاثه عشر درهما، بعد ان کان عشره، و کتب ابن ثوابه عن المکتفی فی ذلک کتابا. و فی هذه السنه توفی ابو الحسن علی بن اسماعیل بن بشر الأشعری المتکلم. و ولد سنه ستین و مائتین، و دفن فی مشرعه الروایا فی تربه الی جانبها مسجد، و بالقرب منها حمام علی یسار المار من السوق الی دجله و اخبر بذلک الخطیب عن ابن برهان، و عمرها ابو سعید الصوفی فی زماننا.

ص:۳۳۴

سنه احدی و ثلاثین و ثلاثمائه

[أخبار]

ورد الخبر، بان الأمیر معز الـدوله وافی من الاهواز الی عسـکر ابی جعفر، بإزاء نهر معقل، و اظهر ان السـلطان کاتبه حتی یحارب البریدیین، فأقام مده یحاربهم ثم عاد الی الاهواز. و ورد الخبر بورود الروم قریبا من نصیبین فسبوا و احرقوا. و ضرب ناصر الدوله أبا علی هارون بن عبـد العزیز الأوار، حتی علی ضـعف جسـمه سـبعمائه مقرعه، و صادره علی عشـرین الف دینار، و کان یکتب لابن مقاتل، و صادر جماعه من أسـبابه، و عمل لـدار عمه ابی الولیـد فی دجله انفق علیها مالا، و زوج ابنته عدویه من الأمیر ابی منصور بن المتقی، و وکل فی العقد أبا عبد الله بن ابی موسـی الهاشـمی، و کان الخطیب ابو الحسن الخرقی، فلحن فی خطبته، و تمم العقد ابن ابی موسی علی صداق خمسمائه الف درهم، و تعجیل مائه الف دینار. و قبض القراریطی علی جماعه من الکتاب و صادرهم. و قبض علی ابی القاسم بن زنجی، فامتنع من الغـذاء أیاما، و بقی لا یتکلم، فحمله الی منزله خوفا علیه من حادثه فی اعتقـاله، و ظنه انه یموت من یومه، و وکل به فی منزله فـدبر امره و اسـتتر. و قبض علی ابی الفتـح بن داهر العامل، و کان یوسـع علی المکلفین الموکلین و یسـقیهم الشـراب، فأطعمهم یوما قطائف منبـج، فقام و هرب. و احدث القراریطی سوما فی الظلم، فلم یمهله الله تعالی، فعبر الی دار ناصـر الـدوله فقبض علیه و علی اصـحابه، فکانت وزارته ثمانیه اشـهر و سـته و عشـرین یوما. و فی جمادی الاولی هرب قطعه من الجیش الی البریـدی. و اغاث الله تعالی الضـعفاء عنـد تعـذر الخبز بجراد اسود، فبیع کل خمسـین رطلا بدرهم.

وزاره ابى العباس الاصفهانى

و لما قبض ناصر الدوله على القراريطى جعل الوزاره الى ابى العباس احمد بن عبد الله الاصفهانى، و خلع عليه المتقى خلع الوزاره، و لبس القباء و السيف و المنطقه، و ابو عبد الله الكوفى المدبر للأمور. و صادر القراريطى على خمسمائه الف درهم، و حمل الى دار ابن ابى موسى الهاشمى. و كان ناصر الدوله ينظر فى احوال الناس كما ينظر اصحاب الشرط، و تقام الحدود بين يديه. و صار عدل، حاجب بجكم بعده الى ابن رائق، و بعده الى ناصر الدوله، فقلده الرحبه، و استولى عليها و كثر اتباعه، فانفذ ناصر الدوله ببدر الخرشنى لحربه. فلما صار بدر بالداليه، توقف عن المسير الى عدل، و كاتب لاخشيد محمد بن طغج و هو بدمشق يستاذنه فى المسير اليه، فاذن له و انفذ اليه القرب و الجمال و الروايا، فسلك بدر البريه، و وصل دمشق، فقلده الإخشيد المعاون بها، و جعلت الرحبه و اعمال الفرات لعدل، و عامله ابو على النوبختى. و حصل لعدل من المصادرات الفى الف درهم، فاتسعت يده، و كثر رجاله، و اقبل الديلم و الاتراك يقصدونه من بغداد فى المرقعات فخلع عليهم. و تمت على عدل الحيله من سهلون كاتب ناصر الدوله، لأنه اراد المضى الى يانس المؤنسى بالرقه، فمنعه عدل من ذلك، فقال له سهلون: قد كثر اتباعك و لا يفيء بمؤونتكم ما فى يديك، و انا اكتب عن ناصر الدوله الى يانس، بتسليم الرقه إليك، فتبعه على ذلك. و بلغا الخانوقه، فقال له سهلون: الرأى ان اتقدمك اليه، فطلب منه رهينه فقال:

ان رآک و قد أخذت رحلی فطن، فترکه، فلما حصل بالرقه مع یانس کاتبا بنی نمیر. فلما عرف عدل الصوره، سار الی نصیبین، فلقیه الحسین بن سعید بن حمدان، فاستامن اصحاب عدل الی الحسین، فاسره و ابنه و سلمهما و أنفذهما الی ناصر الدوله و شهرهما علی جملین. و حصل سیف الدوله بواسط، و دافعه اخوه ناصر الدوله بحمل المال. و کان توزون و جوجوج یسیئان الأدب علیه، فضاق ذرعا بتحکمهما، فانفذ الیه ناصر الدوله أبا عبد الله الکوفی فی الفی الف درهم و خمسین الف دینار. فلما وصل الی واسط، قام توزون و جوجوج الی الکوفی، فشتماه و اسمعاه مکروها، فخباه سیف الدوله فی بیت و قال: اما تستحیان منی! فلما کان یوم الأحد آخر شعبان کبس الاتراک سیف الدوله، و احرقوا سواده، فهرب و لزم نهرا یقال له الجازور، فاداه الی قریه تعرف ببرقه، و لزم البریه حتی وصل الی بغداد و اتبعوه فرسخا. و عاد توزون و جوجوج الی معسکرهما. و وصل الکوفی الی بغداد للیلتین خلتا من شهر رمضان، و لقی ناصر الدوله، و عرفه الصوره، فاصعد الی الشماسیه، و رکب المتقی لله الیه، فسأله التوقف عن الخروج من بغداد، و نهبت داره رابع شهر رمضان. و افلت یانس غلام البریدی و عاد الی صاحبه فاستتر الکوفی و ابن مقاتل. و خرج الدیلم الی المصلی، و ضبط الاتراک الذین بالبلد بغداد، ثم عاد الدیلم. و دبر الأمور القراریطی. و انعقدت الرئاسه بواسط لتوزون، بعد منازعه من جوجوج له، ثم تظاهرا، و کانت مده وقوع اسم الوزاره علی ابی العباس الاصفهانی أحدا و خمسین یوما، و مده اماره ناصر الدوله ابی محمد الحسن عبد الله بن حمدان ثلاثه عشر شهرا و ثلاثه ایام. و تقدم توزون الی جوجوج بالانحدار الی نهر ابان، ورد البریدی عن واسط انه قصدها

ص:۳۳۷

و وافى رسول البريدى عيسى بن نصر الى توزون، يهنئه بالاماره و يسأله ان يضمنه اعمال واسط، و يعرفه ان الرأى ان يعجل الى الحضره، و يخرج ابن حمدان عنها، فأجابه: ان عسكرى عسكر بجكم الذين جربت، و إذا استقرت الأمور تكلمنا فى الضمان، و اتبعه جاسوسا يعرفه ما يجرى بينه و بين جوجوج، فعاد الجاسوس و عرفه ان جوجوج على الاستئمان الى البريدى، فسار اليه توزون فى ثانى عشر شهر رمضان فى مائه من الاتراك فكبسه فى فراشه. فلما احس به ركب دابه النوبه، و اخذلتا و دفع عن نفسه، ثم أخذ بعد ساعه و حمله توزون الى واسط، فسلمه فى دار عبد الله بن يونس .

وزاره ابى الحسين بن مقله

و لما انصرف ناصر الدوله من بغداد، قلد المتقى وزارته أبا الحسين على بن محمد ابن مقله، و خلع عليه فى حادى عشر شهر رمضان. و عاد سيف الدوله الى بغداد، فلما بلغ جرجرايا عرف سيف الدوله ذلك، فاصعد عن باب حرب، لسبع بقين من شهر رمضان، و نزل دار مؤنس. و لثلاث بقين من شهر رمضان، دخل البريدى واسطا، فاحرق و نهبت و احتوى على الغلات .

اماره توزون

و اقام توزون، فخلع عليه المتقى و قلده امره الأمراء، و عقد له لواء، فاسرف بالخلع الى دار مؤنس، و استكتب أبا جعفر الكرخى، و قبض على جماعه من التجار و طالبهم بمال. و قبض على ابى بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى

و استتر منه ابن ابى موسى الهاشمى لتحققه بناصر الدوله، و كان قد اسر عند هزيمه سيف الدوله غلاما حظيا عند سيف الدوله، فاطلقه و وهبه لسيف الدوله، و بعثه اليه حين حصل ببغداد، فحسن هذا الفعل من ناصر الدوله و سيفها، حتى قال ناصر الدوله: قد قلدت توزون الحضره، و استخلفته هناك، فسكنت نفسه حينئذ. و غلا السعر ببغداد، حتى بيع اربعه أرطال بدرهم. و وجه بالديلم الى قطيعه أم جعفر، فكبسوا الدكاكين، و أخذوا من الدقيق وقر زورقين عظيمين، و واثبهم العامه. و انحدر ثالث عشر ذى القعده و خلف ببغداد الترجمان. و خطب ابن مقله كتابه توزون لعمه ابى عبد الله، و انفذ اليه هديه، منها عشرون ثوبا دبيقيا و عشرون رداء قصبا و طيبا، و ذلك بعد ان استكتب توزون القراريطى و صرف النوبختى، فلم يجب توزون الى ذلك، و قال: لا يحسن بى صرفه بعد ثلاثه ايام من استخدامى له. و وافاه بواسط ابن شيرزاد من البصره فتلقاه توزون فى دجله و سر به، و قال: يا أبا جعفر كملت امارتى و هذا خاتمى فخذه و دبرنى بأمرك، فأنت ابى، فقبل ابو جعفر يده. فانصرف ابن شيرزاد الى دار الصوفى فنزلها، و انفذ أبا الحسن طازاذ الى الحضره لخلعه، و انفذ معه صافيا غلام توزون فى خمسين غلاما، ليقوى يده و امر بالقبض على القراريطى، و ان يسلمه الى ابن مقله، و مطالبته بالعشرين الف دينار. و كان سبب تخلص ابن شيرزاد من البريدى ان يوسف بن وجيه صاحب عمان. وافى البصره فى ذى الحجه، فى المراكب و الشذاآت، و غلب على الأبله، فهرب ابن شيرزاد و طازاذ و ابو عثمان سعيد بن ابراهيم كاتب بدر الخرشنى. و انصرف يوسف، و قد قارب ان يملك البصره، حتى اتى البريدى بفلاح يعرف بالزبارى، فقال: انا احرق مراكبه، و كانت بالليل يشد بعضها الى بعض، كالجسر فى عرض دجله، فاعتمد الزبارى الى زورقين فملأهما زعفا، و اضرمهما نارا

و أرسلهما، فوقعت على المراكب، فاشتعلت و تقطعت و احرق من فيها، و انتهب الناس منها مالا ـ عظيما. و هرب يوسف على وجهه، و استشعر ابن مقله الخوف من ابن شيرزاد، و اوقع بين المتقى و توزون و قال: قد عزم على ان يأخذ منك خمسمائه الف دينار كما أخذ من البريدى، و قال: هذه بقيه تركه بجكم. و وافى ابن شيرزاد الحضره فى ثلاثمائه غلام، و وصل الى المتقى، و اشار عليه ابن مقله و الترجمان بالقبض عليه فلم يفعل. و فى شهر رمضان ورد الخبر بموت نصر بن احمد صاحب خراسان، و ترتب ابنه نوح فى موضعه. و اتصلت الفتن ببغداد، فانتقل كثير من تجارها مع الحاج الى مصر و الشام. و ورد من ملك الروم كتاب يلتمس فيه منديلا ببيعه الرها، و ذكر ان عيسى ابن مريم ع، مسح به وجهه، و انه حصلت صوره وجهه فيه، و انه ان انفذ اليه اطلق الأسارى، فاستامر ابن مقله المتقى، فأمره باحضار الناس، فاستحضر على ابن عيسى و الفقهاء و القضاه، فقال بعض من حضر: هذا المنديل منذ الدهر الطويل فى البيعه، و لم يلتمسه ملك من الملوك، و فى دفعه غضاضه على المسلمين، و هم أحق بمنديل عيسى ع، فقال على بن عيسى: خلاص المسلمين من الاسر اوجب، فامر المتقى بتسليم المنديل و ان يخلص به الأسارى، و كتب بذلك عنه.

سنه اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائه

وافى ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى باب حرب فى جيش كثير، فخرج اليه المتقى لله و حرمه و ولده، و ابن مقله و ابو نصر محمد بن ينال الترجمان، و خرج معه العمال و الوجوه، و سلامه الطولونى و ابو زكريا السوسى و ابو محمد الماذرائى و القراريطى و ابو عبد الله الموسوى و غيرهم. و استتر ابن شيرزاد و نهب اقبال غلامه بعض خزائن المتقى. و ظهر ابن شيرزاد من استتاره. و وصل سيف الدوله الى تكريت لاربع خلون من شهر ربيع الاول، فتلقاه الأمير ابو منصور، و صار معه الى المتقى لله، و اشار بالاصعاد الى الموصل، فامتنع و قال: لم توافقونى على هذا؟ و انفذ توزون حين بلغه الخبر موسى بن سليمان فى الف رجل فنزل بالشماسيه. و عقد توزون واسطا على البريدى، و اصعد فوصل بغداد عاشر ربيع الاول. فعند ذلك، انفذ المتقى حرمه الى الموصل، و انحدر اليه ناصر الدوله فى بنى نمير و بنى كلاب و بنى اسد، فتلقاه المتقى و سار توزون اليهم، الى قصر الجص، و دامت الحرب فيه، بين سيف الدوله و بين توزون ثلاثه ايام، فانهزم سيف الدوله حينئذ، و اصعد معه اخوه ناصر الدوله، و نهب اعرابهما سوادهما. و ملك توزون تكريت، فشغب عليها اتراكه، و لحق بعضهم بناصر الدوله، فانحدر حينئذ توزون الى بغداد، و أنقذ بابن ابى موسى فى الصلح بينه و بين ناصر الدوله. و انحدر سيف الدوله من الموصل، و معه الجيش للقاء توزون، و كان توزون قد زوج ابنته من ابى عبد الله البريدى. و سار توزون الى حربى فالتقيا أول شعبان، فانهزم سيف الدوله، و سار

الی الموصل فعند ذلک خرج اخوه ناصر الدوله و المتقی لله و سائر من معهم الی نصیبین، و خرج توزون وراءهم الی الموصل، و معه ابن شیرزاد، فاستخرج منها مائه الف دینار. و للنامی یذکر وقعه سیف الدوله بتوزون: علی رماحک نصر الله قد نزلا فاسال به یوم تلقاک العدی الاسلا

ان ضل سعدا علی مسراک مطلعه فقد دعته العدی المریخ او زحلا

یا ناصر الدین ان الدین فی وزر و موئل الملک ان الملک قد والا

هاتی صنائعک الحسنی أبا حسن والت لمن قد بغاک العتر و الزللا

و سار المتقی لله الی الرقه فی حرمه و ولده، و وصلها أول یوم من شهر رمضان، و انفذ من هناک بابی زکریا السوسی الی توزون، و قال: قل له: قد اوحشتنی الظنون السیئه من البریدیین، و عرفت انک و هم ید واحده، و قد عفا الله عما سلف، فان آثرت رضائی فصالح نصر الدوله و ارجع الی الحضره، فان الأمور تستقیم لک برضائی عنک، فقال ابو زکریا: یا امیر المؤمنین انی اخافه علی نفسی، فقال: إذا قصدت الصلاح کفیت، فقلت له: فان لم یتم الصلح اعود الی وطنی؟ قال: قد أذنت لک، فقبلت یده. فلما جئت الموصل، هم الاتراک بی، و ارتاب توزون بوصولی، فقلت: ایها الأمیر، قد کنت اسفر بینک و بین ابن رائق، فهل عرفتنی الا- مستقیما؟ قال: صدقت: فقلت: انا رجل سنی کبیر و اری طاعه الخلیفه، و خرجت معه احتسابا، لا اطلب الدنیا و قد انفذنی رسولا- و أنتم أولادی، ربیتکم و اری الصلح فاشار علیه ابن شیرزاد بذلک. و وردت الاخبار بمجیء معز الدوله الی واسط، فأحب توزون اتمام الصلح. و حصل لابن شیرزاد مائتا الف دینار. و عقد البلد علی ناصر الدوله ثلاث سنین، کل سنه بثلاثه آلاف الف و ستمائه الف درهم، و دخل توزون بغداد

و ظهر ببغداد لص يعرف بابن حمدى، فكان يعمل للعملات، و رافقه ابن شيرزاد بعد ان خلع عليه، على خمسه عشر الف دينار، فكان يؤدى الروزات بها أولا أولا. و كان ابو يوسف البريدى قد استوحش من أخيه، فقال: قد حصل لأخى ابى عبد الله من واسط ثمانيه آلاف الف دينار بذر فيها. فصار فى بعض الأيام الى دار ابى عبد الله من واسط، فتلقاه الغلمان و قتلوه. و ورد الخبر بان نافعا غلام يوسف بن وجيه صاحب غان، قتل مولاه و ملك مكانه. و دخل الروم راس عين، و سبوا من أهلها ثلاثه آلاف انسان. و وضع ابن شيرزاد على سائر مدائن بغداد ضربته، و عم الغلاء، و صار ما كان يساوى فى ايام المقتدر رحمه الله دينارا يساوى درهما. و فى جمادى الآخره، قبض ابو العباس الديلمى، خليفه توزون، على الشرطه ببغداد، على ابن حمدان اللص و وسطه، فخف عن الناس بعض المكاره بقتله. و فى رجب مات ابو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد. و قد قالوا: مريم بنت الحسن بن مخلد أبوها وزير، تقلد الوزاره ثلاث دفعات، و زوجها القاسم بن عبيد الله، وزير المعتضد و المكتفى، و أخوها سليمان بن الحسن ابن مخلد، تقلد الوزاره للمقتدر و الراضى و المتقى، و حموها عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد ٣ ، و ابنها ابو على الحسن بن القاسم بن عبيد الله وزر للمقتدر بالله. و قد تقدم قول الناس: امراه يحل لها ان نضع قناعها بين يدى اثنى عشر خليفه، كل لها محرم، و هى عاتكه بنت يزيد بن معاويه، أبوها يزيد و جدها معاويه ٣ ، و أخوها معاويه بن يزيد، و زوجها عبد الملك بن مروان و ابو زوجها مروان بن الحكم ٣ ، و ابنها يزيد بن عبد الملك، و بنو زوجها الوليد و سليمان و هشام، و ابن ابنها الوليد بن يزيد ٣ ، و ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٣ ، و اخوه ابراهيم بن الوليد الذى خلع. و اصعد معز الدوله من واسط، على وعد من البريدى فى نصرته فلم يف

و انحدر اليه توزون محاربا فالتقيا فى الموضع المعروف بقباب حميد، و دامت الحرب بينهم بضعه عشر يوما و كان توزون يتأخر كل يوم، و كثر القتلى فى الجانبين. و عبر توزون نهر ديالى، و استولى على زواريق معز الدوله، فضاقت عليه الميره، فصار الى جسر النهروان، و عبر اليه توزون فى الف عربى و خمسمائه تركى على غفله، و أخذ سواده، و قتل من اصحابه خلقا و اسر آخرين، فى جملتهم ابن الاطروش المعروف بالداعى العلوى و ابو بكر بن قرابه، و كان قد وافى مع الديلم، فصودر على عشرين الف دينار، و شغل توزون عن اتباعهم ما عاود من الصرع. و نجا معز الدوله و الصميرى و نفر يسير باسوا حال. و لليله بقيت من شوال، ورد الخبر بموت ابى طاهر سليمان بن الحسين الهجرى، بالجدرى فى منزل بهجر، فى شهر رمضان و صار الأمر لإخوته. و كان ابن سنبر يعادى المعروف بابى حفص الشريك، و احضر رجلا أصبهانيا، فكشف له دفائن و أسرارا، كان ابو سعيد كشفها لابن سنبر وحده، من غير ان يعلم ابنه أبا طاهر بذلك، و قال الاصبهانى: امض الى ابى طاهر، و عرفه ان أباه كان يدعو إليك و عرفه الاسرار. فلما أتاه و خبره اعتقد صدقه، و قام بين يديه و سلم الأمر اليه، فتمكن و قتل أبا حفص، و كان إذا قال لأبى طاهر: ان فلانا قد مرض، معناه شك فى دينهم، فطهره، قتله ابو طاهر و لو كان اخوه فخاف ابو طاهر على نفسه منه، و قال: قد وقع لى فى امره شبهه، و ليس بالرجل الذى يعرف الضمائر و يحيى الأموات، و قال: ان أمى عليله، و غطاها بازار، فلما جاء إليها الاصبهانى قال: هذه عليله لا تبرا فطهروها،

اى اقتلوها، فجلست الام، فقال له ابو طاهر و اخوته: أنت كذاب و قتلوه. و كان له سبعه من الوزراء اكبرهم ابن سنبر. و كان لأبى طاهر اخوان، ابو القاسم سعيد بن الحسن، و ابو العباس الفضل ابن الحسن، و كان امرهم واحدا، فكانوا إذا أرادوا حالا خرجوا الى الصحراء، و اتفقوا على ما يعملون، فإذا انصرفوا تمموا ما عولوا عليه، و كان لهم أخ متشاغل باللذات، لا يدخل معهم فى أمورهم. و فى هذه السنه توفى ابو عبد الله البريدى، بحمى حاده، مكثت به سبعه ايام، و كان بين قتله لأخيه و بين موته ثمانيه اشهر. و انتصب ابو الحسين مكان أخيه، فاستطال على اصحابه، فمضى يانس الى ابى القاسم ابن مولات، و أخذ منه ثلاثمائه الف دينار، ففرقها فى الديلم حتى عقدوا له الرئاسه، و كبسوا أبا الحسين بمسماران، فخرج من تحت ليلته، و تنكر و مضى الى الجعفريه، و مضى الى الهجرى فقبله، و اقام عنده شهرا، و سار معه أخو ابى طاهر و لم يتمكنوا من دخول البلد، فسفروا بين ابى الحسين و بين عمه فى الصلح، و سألوه ان يؤمنه، فاختار الإصعاد الى بغداد، و كان من حاله ما ياتى ذكره. و اجتمع لشكرستان الديلمى، و يانس، على الإيقاع بابى القاسم، فلما خرج يانس من عند القائد اتبعه بزوبين فى الليل، فسلم منه و صار الى خراب فآواه. و كان ابو القاسم معولا على الهرب، حين بلغه ما هما به، و استتر لشكرستان حين علم سلامه يانس. و عولج يانس حتى برئ، و صادره ابو القاسم على مائه الف دينار، و تلقاه الى عمان، فلما صار فى الحديدى قتله غلمان ابى القاسم، و تمكن ابو القاسم من الرئاسه. و خرج فى هذه السنه، عسكر الروسيه الى اذربيجان، و فتحوا برذعه، و ملكوها و سبوا أهلها. فجمع المرزبان بن محمد عسكره، و اتته المطوعه، حتى صار فى مائتى الف رجل، فلم يقاومهم، و كان أميرهم يركب حمارا

و كمن لهم المرزبان كمينا، و هرب من بين ايديهم، و سال الناس العود، فلم يعد احد معه، لما تمكن لهم فى النفوس من الهيبه، فعاد وحده طالبا الشهاده، فاستحى خلق من الديلم و عادوا معه، فقتل أميرهم و سبعمائه منهم، و ألجأهم الى حصن. و وقع فى الروسيه الوباء حين أكلوا الفاكهه، و كان الواحد منهم إذا مات، كفن بماله و سلاحه، و دفنت زوجته و معه و غلامه إذا كان يحبه. و اخرج المسلمون، لما مضوا من قبورهم اموالا، و حملوا على ظهورهم الأموال و الجواهر، و احرقوا ما عدا ذلك، و ساقوا النساء و الصبيان و مضوا الى سفن لهم. و اجتمع خمسه منهم فى بستان ببرذعه فيهم امرد، و معهم نسوه من سبى المسلمين، فاحاط بهم المسلمون، و اجتمع قوم من الديلم عليهم، و لم يصل الى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين اعدادا، و لم يتمكن من واحد منهم اسرا، و كان الأمرد آخر من بقى منهم، فقتل نفسه. و ظهر للمتقى من بنى حمدان ضجر بمقامه عندهم، فانفذ بالحسن بن هارون و ابى عبد الله بن ابى موسى الى توزون فى الصلح، فتلقى ذلك باحسن لقاء، و حلف له و لابن مقله بمحضر من الناس.

ص:۳۴۶

سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه

[أخبار]

اتی الإخشید حلب، فاستولی علیها، و انصرف عنها ابو عبد الله الحسین بن سعید ابن حمدان الی الرقه، فلم یوصله المتقی، و غلق أبواب البلد دونه، فمضی الی سیف الدوله و هو بحران. و اتی الإخشید الی الرقه فخدم المتقی، و وقف بین یدیه، و مشی قدامه حین رکب، فأمره بالرکوب فلم یفعل، و حمل الیه اموالا، و حمل الی ابن مقله عشرین الف دینار، و لم یدع کاتبا و لا حاجبا الا بره. و اجتهد بالمتقی، ان یسیر معه الی مصر و الشام فلم یفعل، و اشار علیه بالمقام مکانه فلم یقبل. و انحدر المتقی الی هیت، فأقام بها، و انفذ بالقاضی الخرقی، حتی جدد علی توزون الایمان و العهود و المواثیق، بعد ان لقب توزون بالمظفر. و خرج توزون الی السندیه، فلما وصلها المتقی، ترجل له و قبل الارض بین یدیه، و وکل به و بالوزیر، و ارتجت الدنیا بفعله، ثم سمله. و کان المتقی یتأله و یصلی و یصوم کثیرا، و لم یشرب النبیذ قط، و کان فیه وفاء و قناعه، و لم یتحظ غیر جاریته التی کان یتحظاها قبل الخلافه. و لما تمکن، استوزر کاتبه ابن میمون قدیما، و لم یغدر بأحد، و کان بر النفس، حسن الوجه، و هرب و عنده الف الف دینار أخذها من بجکم، و لم یحسن التدبیر و لم تنهب دار خلیفه قبله. قال ثابت بن سنان: و حدثنی ابو العباس التمیمی الرازی- و کان خصیصا بتوزون-

ان ابراهيم الديلمى سألنى المصير الى دعوته، و كان ينزل بدار القراريطى، فجئتها و هى مفروشه، فلما جلست قال: اعلم انى خطبت الى قوم و تجملت عندهم، بان ادعيت ان لى منزله من الأمير، فقالت لى المرأه: إذا كنت بهذه المنزله، فانى ادلك على شىء يعمم صلاحه الامه، و ينفعك عند الأمير، فقلت ما هو؟ قالت: فان هذا الخليفه المتقى، قد عاداكم و عاديتموه، و اجتهد فى هلاككم ببنى حمدان و بنى بويه، فلم يتم له ما اراد، و لا يجوز ان يصفو لكم، و هاهنا رجل من ولد الخلفاء يرجع الى دين و رجله، فهل لكم ان تنصبوه للخلافه و هو يثير اموالا عظيمه. و اطالت الكلام، فهوستنى، فعلمت ان محلى لا يبلغ الى مثل ذلك، و كرهت انى اكذب نفسى فى ادعاء المنزله التى ذكرتها، فاطمعتها فى ذلك بك، و قد اطلعتك عليه، فقلت: اريد ان اسمع كلام المرأه، فجاءنى بامرأه تتكلم بالعربيه و الفارسيه، من اهل شيراز، جزله شهمه قهمه، فخاطبتنى بنحو ما خاطبنى به الرجل فقلت لها: اريد ان القى الرجل، فاتتنى به فى خف و إزار، من دار ابن طاهر، و عرفنى انه عبد الله بن المكتفى بالله. فرايت رجلا حصيفا، و رايته يميل الى التشيع، و رايته عارفا بأمر الدنيا، و ضمن ستمائه الف دينار يستخرجها و يمشى بها الأمر، و مائتى الف دينار للأمير توزون، و قال: انا رجل فقير، و اعرف هذه الأموال عند اقوام عندهم ذخائر الخلافه. فصرت الى توزون، و لقيت أبا عمران موسى بن سليمان، فاطلعته على الحال، فقال: انى لا ادخل فى هذه الأمور، فلما آيسنى حلفته على الكتمان، و استحلفت توزون على الكتمان بالمصحف، و اخبرته، فطلب الرجل ان يبصره، فقلت: بشرط ان تكتم الحال من ابن شيرزاد. و اتى توزون معى الى دار موسى بن سليمان، فلقيه هناك و خاطبه و بايعه. فلما وصل المتقى لله الى السنديه و لقيه توزون، قلت له: ان كنت عزمت على

اتمام ذلک الأمر فافعله الان، فانه ان دخل بغـداد، تعذر علیک الأمر، فوکل به. و کانت المرأه التی سـفرت للمسـتکفی المعروفه بعلم الشـیرازیه، حماه ابی احمـد الفضل الشـیرازی، و صارت قهرمانه المسـتکفی، و اسـتولت علی الأمور. و کان سـمل المتقی و خلعه فی صفر.

خلافه المستکفی بالله

ابی القاسم عبید الله بن المکتفی بالله بن المعتضد بالله، أمه رومیه اسمها غصن، ولی الخلافه، و سنه یومئذ احدی و اربعون سنه و سبعه ایام، و کان فی سن المنصور یوم ولی، و کانت خلافته سنه و اربعه اشهر. فقلد أبا الفرج محمد بن علی السرمزرای الوزاره، و لم یکن الیه غیر اسم الوزاره، و ابو جعفر بن شـیرزاد النـاظر فی الأمور. و خلع علی توزون، و طوقه و سوره، و وضع علی راسـه التاج المرصع بجواهر، و جلس بین یدی المسـتکفی بالله علی کرسـی. و فی شـهر ربیع الاول، تقلد القاضی ابو عبد الله محمد بن عیسی المعروف بابن ابی موسی الضریر القضاء بالجانب الشرقی من بغداد، و تقلد ابو الحسن محمد ابن الحسن بن ابی الشوارب القضـاء فی الجـانب الغربی منهـا. و طلب المسـتکفی بالله الفضل بن المقتـدر طلبا شدیـدا، فاسـتتر منه، فامر بهـدم داره التی علی دجله، بدار ابن طاهر، فهدمت، فلم یبق منها غیر المسـناه و ما زال فی ایام المسـتکفی مسـتترا، فلما هدم داره، قال علی بن عیسی: الیوم بـایع له بولایه العهـد. و قـد ذکرنا حال ابی عیسـی البریـدی و هربه من ابی القاسم ابن أخیه، فورد الحضـره بعـد ما امنه ابو القاسم، و اختار الإصـعاد إلیها، فوصلها فی شهر ربیع الاول، و لقی توزون، و نزل دار طازاد، التی کانت بقصر فرج علی دجله، و سعی فی ضمان

البصره إذا سير معه توزون جيشا، و اوصله توزون الى المستكفى، فخلع عليه خلعا سلطانيه، و سار الجيش معه الى داره. فبلغ ذلك ابن أخيه، فانفذ اليه توزون مالا اقره به على عمله. و بلغ ابن شيرزاد ان أبا الحسين يخطب كتابه توزون، فتوصل الى القبض عليه، و ضرب بدار صافى مولى توزون ضربا مبرحا، و قرض لحم فخذيه بالمقاريض، و انتزعت اظافره. و كان ابو عبد الله بن ابى موسى، أخذ ايام ناصر الدوله فتوى الفقهاء بإحلال دم ابى الحسين، فاظهرها فى هذا الوقت. فلما كان فى آخر ذى الحجه جلس المستكفى، و احضر القضاه و الفقهاء، و احضر البريدى، و بسط النطع و جرد السيف، و حضر ابو عبد الله بن ابى موسى يقرا ما افتى به واحد واحد، من اباحه دمه على رءوس الاشهاد، و ابو الحسين يسمع ذلك و راسه مشدود الى جثته، فامر المستكفى بضرب عنقه من غير ان يحتج لنفسه بحجه. و أخذ راسه و طيف به فى بغداد، و رد الى دار السلطان، و صلبت جثته على باب الخاصه على دجله، فى الموضع الذى كان حديديه مشدودا فيه، فكان هذا خاتمه امور الثلاثه، و عقبى ما ارتكبوه من الظلم و اهله، و من البلاء كله. و مضى سيف الدوله الى حلب، بعد انصراف ابى بكر محمد بن طغج الإخشيد، و بها يانس، فتركها و مضى الى الإخشيد، و تسلم سيف الدوله حلب. و فى شهر ربيع الاول، كان لسيف الدوله وقعه مع الروم، رزق الظفر فيها. و اطلق توزون أبا الحسين بن مقله، بعد ان صادره على ثلاثين الف دينار. ثم قبض على ابى الفرج السرمزراى، و صادره على ثلاثمائه الف درهم، فكان وقوع اسم الوزاره عليه اثنين و اربعين يوما

و خرج القاهر الى جامع المنصور، ملتفا فى قطن يتصدق، و رآه ابن ابى موسى، فمنعه بالرفق و اعطاه خمسمائه درهم، و قصد القاهر بذلك التشنيع. و انفذت الى ابى القاسم البريدى الخلع، و ذلك فى جمادى الآخره. و عزم المستكفى على الخروج مع توزون، حين اخر ناصر الدوله المال، فسفر ابو القاسم بن مكرم، كاتب ناصر الدوله فى الصلح، و حمل مالا تقرر. و أخذ ابن شيرزاد خطوط الناس بمال الضمان، فدخل اليه ابو القاسم عيسى ابن على بن عيسى فقال: اكتب عن والدك بألف دينار، فكتب و مضى الى ابيه، فادى خمسمائه، و ركب الى ابن شيرزاد، فخرج اليه ابو زكريا السوسى و طازاد معتذرين، فقال على بن عيسى: انى اريد ان القاه و لا اخاطبه فى البقيه، فمضى و عاد اليه، و قالا انه يستحيى من لقائك، فانصرف على بن عيسى كئيبا من المذله اكثر من كابته بالعزم. و كان هو الذى اصطنع ابن شيرزاد. و خرج تكين الشيرزادى صاحب توزون الى جزيره بنى غبر، و عاد الى جسر سابور، و امر اصحابه بالتقدم الى واسط، و اجلس فى بستان يشرب، فاحاط به عسكر البريدى فأسروه و حملوه الى البصره. و فى رجب دخل ابو جعفر الصيمرى واسطا. و دخلها معز الدوله و لما علم انحدار توزون اليه مع المستكفى بالله، انصرف عنها. و راسل توزون البريدى، فاطلق تكينا و ضمنه واسطا. و اصعد المستكفى و توزون الى بغداد. و ورد كتاب نوح صاحب خراسان بفتحه جرجان و طبرستان، و كان بها الحسن ابن الفيروزان الديلمى، و ملك الرى. و انصرف ركن الدوله الى أصبهان و نزل نوح بنيسابور. و ورد الخبر بانهزام سيف الدوله من الإخشيد، و اتباعهم له الى الرقه، و ذلك بعد ان أخذ منهم حلب و ملك دمشق، و اسر منهم الفى رجل، ثم انصرف عنه اصحابه فكانت هزيمته.

سنه اربع و ثلاثين و ثلاثمائه

[أخبار]

فی المحرم خرج ابن شیرزاد الی هیت، فصالحه ابو المرجی عمرو بن کلثوم مقدمها علی ثمانمائه الف و خمسین الف درهم، یسقطها علی اهل البلد، و اقام لأخذها. فورد علیه الخبر بوفاه توزون فی ثانی عشر المحرم، و انه دفن بتربه یانس الموفقی. و کانت اماره ابی الوفاء توزون سنتین و اربعه اشهر و سبعه و عشرین یوما، کتب له ابن شیرزاد سنتین و شهرا، فعقد العسکر الإماره لابن شیرزاد. و انحدر عن هیت، و خلف بها غلامه إقبالا، فقبلوه، و حلف له المستکفی بحضره القضاه و العدول و العسکر، و انفذ ابن ابی موسی الی ناصر الدوله، فعاد من عنده بخمسمائه الف درهم و دقیق، فلم یکن لها موقع، لغلاء السعر و انتشار الأمر. و قسط ابن شیرزاد علی الکتاب و العمال و التجار ارزاق الجند، و کان فی البلد ساعیان، یعرفان بهاروت و ماروت، یسعیان الیه بمن عنده قوت لعیاله فیأخذه، فصار البلد محاصرا بهذا الفعل و بالضرائب التی قررها، و انقطع الجلب. و کان من جمله من صادر ابو بکر محمد بن الحسن بن عبد العزیز الهاشمی، أخذ منه عشره آلاف دینار. و قبض المستکفی علی القاضی ابن ابی الشوارب، و نفاه الی سر من رای، و قسم اعماله، فولی الشرقیه أبا طاهر محمد بن احمد بن نصر، و ولی المدینه أبا السائب عتبه بن عبید. و کان الی ابی عبد الله بن ابی موسی الهاشمی القضاء بالجانب الشرقی، فدخل علیه اللصوص فی شهر ربیع الآخر فأخذوا أمواله و قتلوه، فولی ابو السائب مکانه. و ورد الخبر بوقوع الصلح بین سیف الدوله و الإخشید، و سلم الیه سیف الدوله حلب و أنطاکیه، فتزوج ابنه أخیه عبید الله بن طغج، و توسط ذلک الحسن بن طاهر العلوی، فقال النامی یمدح سیف الدوله:

فتی قسم الأيام بين سيوفه و بين طريفات المكارم و التلد

فسود يوما بالعجاج و بالقنا و بيض يوما بالفضائل و المجد

سری ابن طغج فی ثلاثين جحفلا و احجامه فی الزحف عن فارس فرد

و كانت لسيف الدوله العزم عاده إذا كر القی البيض حدا علی حد

أيا سائلی عن يومه اسمع فانه حديث المعالی قصه قصص الجهد

و قالت لها الهيجاء فی صدر سيفه و قد نهدت من صدر غير الشری نهد

كأنك من ضغن و درعك من تقی و طرفك من رای و سيفك من حقد

فاظماتهم و الماء معترض لهم و اسقيتهم ماء علی قصب الهند

ا لم تر فرعونا و موسی تنازعا فغودرت العقبی لذی الحق لا الحشد

فغرقه فی البحر فاجعل فويقها لتغريقه كالبحر و امدده بالمد

فلو جئت ثمدا ناصبا و رفدته بجودك فاض البحر من ذلك الثمد

و ورد الخبر بموت ابی عبد الله الكوفی بحلب، و قد تقدمت اخباره. و ورد الخبر بوصول الأمير ابی الحسن معز الدوله الی باجسری و كان ابن شيرزاد قد استخلف بواسط ينال كوشا، فدخل فی طاعته، فاستتر ابن شيرزاد حينئذ، فكانت امارته ثلاثه اشهر و خمسه ايام. و استتر المستكفی، حتی خرج الاتراك مصعدين الی الموصل، فظهر حينئذ و أتاه ابو محمد المهلبی فخدمه عن معز الدوله، فی حادی عشر جمادی الاولی و نزل بالشماسيه، و انفذ اليه المستكفی هدايا، و وصل اليه بعد ثلاثه ايام، فخلع عليه و طوقه، و عقد له اللواء، و قلده الإماره و وقف بين يدی الخليفه، و أخذت عليه البيعه، و حلف له بايمان البيعه، علی ان يصون أبا احمد الشيرازردی و حماته علم القهرمانه، و القاضی أبا السائب، و ولد ابن موسی، و أبا العباس بن خاقان الحاجب. ثم استخلف المستكفی، الأمير أبا الحسين و اخوته، ثم ساله فی امر ابن شيرزاد،

فآمنه و حلف له، و لبس الخلع و لقب معز الـدوله، و كنى و لقب اخوه ابو الحسن على عماد الـدوله، و لقب اخوه ابو على ركن الدوله، و ضـربت القابهم على الدنانير، و انصرف الى دار مؤنس فنزلها. و من جمله دار مؤنس المدرسه النظاميه اليوم و ظهر ابن شيرزاد و لقى معز الدوله. و قرر المسـتكفى فى كل يوم خمسـين الف درهم لنفقته. و كتب ابو عبد الله الحسين بن على بن مقله، الى معز الـدوله رقعه يخطب فيهـا كتـابته، و كـان قـد ولاهـا ابن شـيرزاد، فلم يؤثره عليه، و قبض على ابى عبـد الله. و عملت علم القهرمـانه دعوه عظيمه احضـرتها الـديلم، فقيـل لمعز الـدوله: انهـا فعلت ذلـك لتاخـذ البيعه عليهم للمسـتكفى، و عرفوه انها هى السبب فى ولايته، فساء ظنه و انحدر الى دار الخلافه، كما جرت عادته، و انحدر معه الصيمرى و ابن شيرزاد، و وقفا فى مراتبهم، و كان ابو احمـد الشـيرازى و ولد ابن ابى موسـى واقفين، و دخل معز الدوله فقبل الارض، و جلس على كرسـى، فاوصل رسول البريدى. و تقدم نفسان الى المسـتكفى، فظن انهما يريدان تقبيل يده، فمدها، فجذباه و طرحاه الى الارض، و حملاه الى دار معز الـدوله ماشـيا، و قبضوا على ابن ابى موسـى و على علم، و نهبت الـدار. قال ابن البهلول: كنا إذا كلمنا المسـتكفى، وجدنا كلامه كلام العيارين، و كان جلـدا بعيـد الغور و الحيله، و كان يلعب قبل الخلافه بالطيور و يرمى بالبندق، و يخرج الى البساتين للفرجه و اللعب، و كان لا ينفق عليه من الجوارى غير السودان، و لا يعاشـر غير الرجال. و عزم معز الدوله على ان يبايع أبا الحسن محمد بن يحيى الزيدى العلوى، فمنعه الصـيمرى من ذاك، و قال: إذا بايعته استنفر عليك اهل خراسان و عوام البلدان، و أطاعه الديلم، و رفضوك و قبلوا امره فيك، و بنو العباس قوم منصورون،

تعتل دولتهم مره و تصح مرارا، و تمرض تاره و تستقل أطوارا، لان أصلها ثابت و بنيانها راسخ. فعدل معز الدوله عن تعويله، و احدر أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله من دار ابن طاهر الى دار الخلافه.

خلافه المطيع لله ابى القاسم الفضل بن المقتدر

كانت تسعه و عشرين سنه و اربعه اشهر. بويع له يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخره، أمه تدعى مشغله، و توفيت فى مستهل ذى الحجه سنه خمس و اربعين و ثلاثمائه، بايعه معز الدوله، و احدر المستكفى اليه، فسلم عليه بالخلافه، و اشهد على نفسه بالخلع، و سمل و اعتقل عنده. و قام ابن شيرزاد بتدبير الأمر، و استكتب على خاص امره أبا الحسن طازاذ بن عيسى النصرانى، و استحجب أبا العباس بن خاقان. و أنشأ ابو العباس بن ثوابه يذكر بيعته كتابا الى الافاق. و اقام معز الدوله لنفقته فى كل يوم الفى درهم. و ركب و معز الدوله بين يديه و الجيش وراءه، الى باب الشماسيه، و عاد فى المساء الى دار الخلافه، و صرف ابن نصر عن القضاء بالجانب الغربى، و اعاد ابن ابى الشوارب. و صادر ابن شيرزاد ابن ابى موسى و علم القهرمانه، على اربعين الف دينار، و قطع لسانها و سلمها الى المطيع لله، و لم يعارض أبا احمد الشيرزاى لقديم مودته. و لما استولى ابن شيرزاد على الأمور، قال ابو الفرج بن ابى هشام: باى شىء نفق عليك؟ و ما يصلح لكتابه الإنشاء و لا لجبايه الخراج، و انما تتولى ديوان النفقات،

و كتب لابن الخال تاره و قد سالك المستكفى عزله بعد ان سالك فيه فلم تجب، فقال: لما رايت عظيم لحيته، قلت: لان يكون هذا قطانا اولى من ان يكون كاتبا، و لكن رايته قد ملك بغداد، و استولى على الخلافه، و صار لى نظيرا، فاردت ان احطه من منزله بعد اخرى، حتى اجعله كاتبا لأحد قوادى. و ورد ناصر الدوله و الاتراك معه الى سر من راى. و وافى ابو العطاف بن عبد الله بن حمدان، أخو ناصر الدوله، و نزل باب قطربل و ظهر له ابن شيرزاد و جماعه من العجم. و كان معز الدوله قد اصعد و معه المطيع الى ناصر الدوله، فتركهم ناصر الدوله و انحدر فى الجانب الشرقى، و نزل مقابل قطربل، فنهب الديلم تكريت و سر من راى. و انحدروا و معهم المطيع لله الى بغداد، و مع ناصر الدوله الاتراك، و قد جعلهم على مقدمته مع ابى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، و كان يخطب فى اعماله للمستكفى و هو مخلوع. و نزل معز الدوله فى قطيعه أم جعفر، و انزل المطيع لله فى دير النصارى. و قد استولى ناصر الدوله على السفن، و جعلها بالجانب الشرقى، فلحق الناس بالجانب الغربى مجاعه شديده، و كانت الأسعار بالشرقى رخيصه، و القرامطه من اصحاب ناصر الدوله يعبرون و يجولون بين الديلم و بين الغلات. فابتاع وكيل معز الدوله له كر دقيق بعد الجهد بعشرين الف درهم. و كان ابن شيرزاد، قد اثبت خلقا من العيارين ليحاربوا مع ناصر الدوله، و ظفر بكافور خادم معز الدوله فشهره، فظفر معز الدوله بابى الحسين بن شيرزاد فصلبه حيا، فاطلق ابو جعفر الخادم فحط معز الدوله أخاه. و كان جعفر بن ورقاء يقول لمعز الدوله: لقد سمعت ان رجلا يعد بألف رجل فلم اصدق، حتى رايت ناصر الدوله، و قد عبر بصافى التوزونى لكبس معز الدوله، فانفذ اليه بى و بابى جعفر الصيمرى و باسفهدرست، فرايت اسفهدرست و قد هزمهم

و بنى معز الدوله فى الحدق نيفا و خمسين زبزبا، و عبر فيها، فانهزم ناصر الدوله، و ملك الديلم الجانب الشرقى سلخ ذى الحجه سحر يوم السبت، و طرحوا النار فى المخرم، و نهبوا باب الطاق و سوق يحيى، و هرب الناس لما اودعوه قلوب الديلم من السب، فخرجوا حفاه فى الحر، و طلبوا عكبرا فماتوا فى الطريق. قال بعضهم: رايت امراه تقول: انا بنت ابن قرابه، و معى حلى و جواهر تزيد على الف دينار، فمن يأخذها و يسقينى شربه ماء؟ فما أجابها احد، و ماتت و ما فتشها احد، لشغل كل انسان بنفسه. و امر معز الدوله برفع السيف و الكف من النهب، و لما وصل ناصر الدوله الى عكبرا، و معه الاتراك و ابن شيرزاد، انفذ بابى بكر ابن قرابه، و طلب الصلح فتم ذلك. و عرف الاتراك الحال، فهموا بالوثوب بناصر الدوله، فهرب الى الموصل. و قصد عيار خيمه ناصر الدوله بباب الشماسيه ليلا، فطفا الشمعه، و اراد ان يضع السكين فى حلقه و هو نائم، فوضعها فى المخده و ظن انه قتله و مضى الى معز الدوله، فاخبره فقال: هذا لا يؤمن، و دفعه الى الصيمرى و قتله. و اكل الناس فى يوم الغلاء النوى و الميته، و كان يؤخذ البزر قطونا و يضرب بالماء و يبسط على طابق حديد، و يوقد تحته النار و يوكل، فمات الناس باكله، و كان الواحد يصيح: الجوع! و يموت، ٣ و وجدت امراه قد شوت صبيا حيا فقتلت. و انحل السعر عند دخول الغلات. و نظر الصيمرى فيما كان ينظر فيه ابن شيرزاد، فاستخلف له أبا عبد الله بن مقله، فقبض على ابى زكريا السوسى، و الحسن بن هارون فشتمهما، فقال الصيمرى: لم يكن غرضك غير التشفى منهما. و اطلق معز الدوله أبا زكريا السوسى، و لم يلزمه بشىء، و الزم الحسن بن هارون خمسين الف دينار، و عزل ابن مقله، و انفرد الصيمرى بالأمر، و اقطع اصحابه ضياع السلطان و ضياع ابن شيرزاد و ضياع المستترين. و فى شعبان انبثق فى البحر بثق الخالص و النهروان

و فى ذى الحجه مات الإخشيد ابو بكر بن طغج بدمشق، و تقلد مكانه ابنه ابو القاسم. و غلب كافور على الأمر و كان ابن طغج جبانا شديد التيقظ فى حروبه، و كان جيشه يحتوى على أربعمائه رجل، و كان له خمسه آلاف مملوك يحرسونه بالليل بالنوبه، كل نوبه ألفا مملوك، و يوكل بجانب خيمته الخدم، ثم لا يثق بعد ذلك فيمضى الى خيم الفراشين فينام. قال التنوخى: لقب الراضى أبا بكر محمد بن طغج امير مصر بالاخشيد، و سبب ذلك انه فرغانى، و كل ملك بفرغانه يدعى اخشيد، كما تدعو الروم ملكها بقيصر، و الفرس بكسرى، و شاها بشاه، و المسلمون بامير المؤمنين، و ملك اشروسنه صول، و ملك اذربيجان اصبهبذ، و ملك طبرستان يدعى سالان. و ابو بكر بن الإخشيد على مذهب الجبائى، كان جده يدعى بحضره المعتضد الإخشيد، و لقب على ابنه بذلك، و هو من اولاد الملوك بفرغانه.

ص:٣٥٨

سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائه

توفى هذه السنه على بن عيسى بن داود بن الجراح، وزير المقتدر بالله رحمهما الله، و هو من دورقنى. قال ابو سهل بن زياد القطان: كنت معه لما نفى الى مكه، فدخلناها فى حر شديد، و قد كاد يتلف، فطاف و سعى، و جاء فالقى نفسه، و هو كالميت من الحر و التعب، تلق قلقا شديدا، و قال: اشتهى على الله شربه ماء مثلوج، فقلت: سيدنا ايده الله، يعلم ان هذا مما لا يوجد بهذا المكان، فقال: هو كما قلت، و لكن نفسى ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت الى المنى. قال: و خرجت من عنده، فرجعت الى المسجد الحرام، فما استقررت فيه حتى نشأت سحابه و كثفت و رعدت رعدا شديدا متصلا، ثم جاء مطر شديد و برد كثير، فبادرت الى الغلمان، و قلت: اجمعوا، فجمعنا شيئا كثيرا و ملانا منه جرارا. فلما كان وقت المغرب و قد حان إفطاره، جئته بذلك، و قلت: أنت مقبل و النكبه ستزول، و من علامات الاقبال انك طلبت ماء ثلج و هذا ما طلبته. فاخذ يسقى كل من فى المسجد من المجاورين و الصوفيه السويق بالسكر و البلح، و لم يشرب حتى مضى قطعه من الليل و قد شربوا اجمع، فقال: الحمد لله، ليتنى كنت تمنيت المغفره، بدلا من الثلج، فلعلى كنت أجاب. و لم أزل به حتى شرب، و مدحه بعض الشعراء فقال فيه: بحسبك انى لا ارى لك عائبا سوى حاسد و الحاسدون كثير

و انك مثل الغيث اما سحابه فمزن و اما ماؤه فطهور

قال ابن كامل القاضى: سمعت على بن عيسى يقول: كسبت سبعمائه الف دينار، اخرجت منها فى وجوه البر ستمائه و ثمانين ألفا. و حكى هلال بن المحسن، قال: قال ابو على بن محفوظ: لما ورد معز الدوله و ابو جعفر الصيمرى معه الى بغداد، اراد ابو الحسن على بن عيسى الركوب اليه،

و قضاء حقه، فاتفق انه نزل الى داره ليجلس فى سميريه، و ابو جعفر مجتاز فى طياره، و انا و أخى و ابو الحسن طازاذ بن عيسى معه، فقال لنا: من هذا؟ فقلنا: الوزير ابو الحسن على بن عيسى، فقال لأبى الحسن طازاذ: قدم بنا اليه فاساله ان ينزل معنا فى الطيار، فقربنا منه و سلمنا عليه، فقال له ابو الحسن طازاد: الى اين توجه سيدنا؟ فقال: اشار فتياننا بلقاء الأمير الوارد، و قضاء حقه، فعملت على ذلك، فقال له: فينتقل سيدنا الى الطيار فانه اولى، فامتنع و لم يزل يراجعه، و كان معه ابنه ابو نصر، فخاطبه حتى فعل و سهل عليه ذلك، و نزل، فقام له ابو جعفر الصيمرى عن موضعه، و قد وصانا الا نعرفه اياه و كان ابو نصر عرفه، و اراد ان يشعر أباه، فلم يدعه طاعه لأبى جعفر و سرنا مصعدين، و وصلنا الى معسكر معز الدوله بباب الشماسيه، و قدم الطيار الى المشرعه، فقال ابو جعفر لأبى الحسن: تجلس يا سيدنا بمكانك، حتى اصعد الى الأمير و اعرفه خبرك، و اوذنه بحضورك، فقال له: لك- اطال الله بقاءك-عند الأمير اثره و به انسه؟ قال: نعم، و صعد، فلما صعد قال ابو نصر لأبيه: هذا الأستاذ ابو جعفر الصيمرى، فارتاع و قال له: الا أعلمتنى ذلك لاوفى للرجل حقه! قال: منعنى أصحابنا، و اقبل على طازاذ فقال له: لا احسن الله جزاءك، كذا يفعل الناس، فقال: و الله يا سيدنا ما فعلت ما فعلته، الا لان الأستاذ أمرنى به، و لم تمكنى المخالفه له، فقال: إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! و وجم وجوما شديدا، ثم قال: من هذان أعزهما الله! و اشار الى و الى أخى، فقال طازاذ أبناء محفوظ، فاستثبته، و قال: الذى كان يصحب جعفر بن الفرات؟ قال نعم، فقال: قد كان جعفر من العمال الظلمه. و لما صعد الصيمرى الى معز الدوله، وجده على شراب، فلم يقل له شيئا، و عاد الى على بن عيسى، فنهض له و اعظمه، و قال له: قد جنى على أصحابنا فى كتمانى موضع الأستاذ، حتى كان من تقصيرى فى قضاء حقه ما لم اعتمده، و انا اعتذر اليه ادام الله عزه من ذلك، فقال: فعل الله بك يا سيدنا و صنع، و اى تقصير جرى؟ فالتفت الى طازاذ فقال: ا لم اوصك بترك اعلامه امرى! فقال ابو نصر ولده: اعلمه، و قد حصلت بين العتب ايها الأستاذ منك و منه، و قال له ابو جعفر: الأمير

على حال لا يجوز لقاء مثلك عليها، و هو يعتـذر من تأخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منها، و إذا تكلف سـيدنا العود فى غداه غد، لقيه و وفاه من الحق ما يجب ان يوفيه اياه، و الطيار يباكر بابه و انصرف ابو الحسن. و عاد ابو جعفر الى معز الدوله، فقال له: وافى على بن عيسـى للقائـك و خـدمتك، فاعتـذرت اليه عنـك بانـك على نبيـذ، و لم يجز ان يراك عليه، فقـال: من؟ على بن عيسـى فقال: وزير المقتـدر بالله، قال: ذلك العظيم! قال: نعم، قال: ما وجب ان ترده، فانى كنت اقوم الى مجلس آخر و القاه فيه، فقال: ما كان يحسن ان يشم منك رائحه شراب، و فى غد يباكرك، فقال معز الدوله: فكيف اعامله؟ و ما الذى اقول له؟ فقال له الصـيمرى: تنزعج له بعض الانزعاج، و ترفع مجلسه، و تعطيه مخده من مخادك و تقول له: ما زلت مشـتاقا الى لقائك، و متشوقا للاجتماع معك، و اريـد ان تشـير على فى تـدبير الأمور، و عماره البلاد بما يكون الصواب فيه عندك. و جاء ابو الحسن على بن عيسـى من غد، و دخل معز الدوله، فوفاه من الإجلال و الاكرام اكثر مما وافقه عليه ابو جعفر، و اعطاه مخده من دسـته، فقبلها ابو الحسن و قال له ما يقال لمثله، فقال له معز الدوله: كنا نسـمع بك، فيعظم عندنا امرك، و يكثر فى نفوسنا ذكرك، و قد شاهدت منك الان ما كنت مؤثرا و اليه متطلعا، و الدنيا خراب، و الأمور على ما تراه من الانتشار، فأشر على بما عندك فى اصلاح ذلك. فقـال له ابو الحسن: هـذه النيه منـك ايهـا الأمير داعيه الى الخير، و مسـهله للنجـح، و طريق العماره و درور الماده، و اسـتقامه امر الجند و الرعيه و العدل، و الذى اهلك الدنيا، و اذهب الأموال، و اخرج الممالك عن يد السـلطان خلافه، و انما يتأتى الصلاح و تطرد الأغراض بالولاه الموفقين، و الأعوان الناصـحين. و حدثنا عمر بن شبه قال: حدثنا فلان- [و ذكر الاسناد عن النبى ص- انه قال: إذا اراد الله بوال خيرا قيض له وزير صـدق، ان غفل اذكره، و ان رقد أيقظه،] و قد وفق الله للأمير من هذا الأسـتاذ، -و اشار لأبى جعفر- من تمت فيه اسـباب الكفايه، و بانت فيه شواهد المخالصه، و يوشك ان يجرى الخير على يده و يتأتى المراد بحسن تدبيره

فتراجع ابو جعفر عن موضعه، و توقف عن تفسير هذا القول لمعز الدوله، و فطن معز الدوله ان توقفه لامر كره ذكره، فقال لأبى سهل العارض: انظر ما يقول، ففسر له تفسيرا لم يفهم عنه، و لا استوفى القول فيه، و تلجلج فى ذكر رجال الحديث حتى استفهم معز الدوله اسماءهم، و قال: هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال ابو الحسن: لا، هؤلاء رجال نقلوا لنا الحديث عنه. ثم عاد ابو جعفر الى الترجمه بينهما، و قال ابو الحسن: و من اولى ما نظر فيه الأمير و قدمه، سد هذه البثوق التى هى اصل الفساد و خراب السواد، فقال: و قد نذرت لله عند حضورى فى هذه الحضره، الا اقدم شيئا على ذلك، و لو انفقت فيه جميع ما املك، قال: اذن يحسن الله عونك، و يذلل لك كل صعب، و يسهل كل مراد بين يديك. فلما انقضى القول بينهما فى ذاك، قال معز الدوله، اذكر حوائجك، لأتقدم فيها بما اقضى به حقك، قال: الحاجه الحاضره هى الى الله تعالى فى ان يطيل بقاءك و يديم علاك، و متى عرضت من بعد حاجه إليك، كان المعول فيها عليك، قال: لا بد من ان تذكر شيئا، قال: حراسه منازلى، فإنها تشتمل على عدد كثير من بنين و بنات و عجائز و اهل و اقارب و اتباع و اصحاب، قال: هذا اقل ما افعله. و نهض ابو الحسن، و شيعه ابو جعفر و مشى الغلمان بين يديه. و توفى ابو الحسن بعد عبور معز الدوله، و هزيمته ناصر الدوله بيوم، فمضى ابو عمران موسى بن قتاده، و كان معه مائتا رجل من الديلم، فنزل داره، و ركب الصيمرى إليها، و قد فرغ من تجهيزه، و وضع فى تابوته فصلى عليه، و قال لموسى: اخرج من هذه الدار، فما يجوز نزولك فيها، فقال: لا اخرج، فقال: لا لا امكنك منها، فقال: لا اقبل منك، قال: إذا لم تقبل اكرهتك، و تنابذا بالقول تنابذا تولدت منه فتنه، و اجتمع الى موسى اصحابه، و الى ابى جعفر آخرون. و عرف معز الدوله ذاك، فبادر لإطفاء النائره، و قال للصيمرى: ليس هذا وقت ذاك، قال: بلى ايها الأمير، هذا وقته، و متى افتتحنا امرنا بسقوط هيبتنا استمر ذلك و بعد تلافيه، و ازداد الأمر من بعد وهنا، و الطمع استحكاما

فاخذ معز الدوله بيد موسى بن قتاده فاخرجه معه، و قال له: يكون نزولك فى الدار التى أنزلها، و لا تفتتح امرا بما يقبح من انزعاج اولاد هذا الشيخ المشهور ذكره فى الدنيا و عياله عن منازلهم و أوطانهم. و بقيت دور ابى الحسن على ولده و دور ابن أخيه ابى على بن عبد الرحمن عليه فى حياته بفعل ابى جعفر ما فعله. و كان على بن عيسى لا يخل بالجمع، و لما حبس كان يلبس ثيابه و يتوضأ و يقوم ليخرج، فيرده الموكلون فيرفع يديه الى السماء و يقول: اللهم اشهد و كان لا يفارق الدراعه و لا يترك الوقار فى خلواته. و حكى ابنه ابو القاسم: انه كان يرتفع لأبيه من ضياعه فى كل سنه عند الاعتزال و العطله بعد ما ينصرف فى نفقاته، و ما كان يصرفه الى بنى هاشم، و اولاد المهاجرين و الانصار، فان رسومهم عليه، كانت نيفا و اربعين الف دينار، فكان الحاصل بعد هذا كله، و هو يلزم منزله، ثلاثين الف دينار. و كان حاصل ابن الفرات من ضياعه إذا تعطل الف الف دينار، و إذا وزر اضعفت. و فى هذه السنه تمت اماره معز الدوله ابى الحسين، فكانت امارته ببغداد احدى و عشرين سنه و احد عشر شهرا و يومين، و ذلك لما بعد ناصر الدوله و الاتراك و ابن شيرزاد الى الموصل، و استخلف المطيع لله، و مضى الى دار الخلافه، و تقلد ابو احمد الشيرازى كتابته. و تسلم الخليفه من معز الدوله اقطاعا بمائتى الف دينار. و كان ابو الحسين على بن محمد بن مقله يواصل معز الدوله فى ايام الحصار بالهدايا و الاخبار، فلما عبر الى الجانب الشرقى حمى داره بها، و استخدمه، فاخذ فى المصادرات للتجار و الشهود فصادف احد العامه معز الدوله منصرفا منفردا نصف النهار، فعرفه ما الناس فيه من الجزف، فتقدم بصرف ابن مقله. و احترقت دور ابن شيرزاد، و دور أسبابه و أخيه، و صودر على مائه و ثمانين الف الف درهم.
و قلد معز الدوله الشرطه أبا العباس بن خاقان

و ورد الخبر باستيلاء ركن الدوله ابى على على الرى و الجبل. و اجتمع راى الاتراک على الإيقاع بناصر الدوله، فاستجار بام ملهم حتى امرت ولدها بتسييره، فسار و معه ابن شيرزاد الى مرج جهينه، فلما امن سمل ابن شيرزاد. و امرت الاتراک على نفوسها تكين الشيرزاذى، و انفرد عنهم ينال كوساه و لؤلؤ، و استامنا الى معز الدوله. و غلب تكين و الاتراک على الموصل، و مضى الى سنجار، و راى ناصر الدوله، فانجد معز الدوله باسفهدوست و الصيمرى، و التقيا بتكين بالحديثه فى جمادى الآخره و استؤسر تكين، و انهزم اصحابه، و سار الصيمرى مع ناصر الدوله الى الموصل، و دخل على الصيمرى خيمته و لم يعد اليه، قال: لما دخلتها عليه علمت انى قد أخطأت فبادرت بالانصراف و ندم الصيمرى عند خروج ناصر الدوله على ترک القبض عليه. و سلم الى الصيمرى ابن شيرزاد. و ضمن له طازاذ و ابو سعيد بن وهب النصرانى الكاتب-و هو الكاتب الذى مدحه ابن نباته- خمسين الف دينار على ان يطلقهما فلم يفعل، و سلمهما الى الصيمرى، و كان الصيمرى مراعيا لطازاذ، و انفذ معهم تكين الشيرزادى مسمولا، و انفذ ابنه هبه الله بن ناصر الدوله رهينه. فلما وصلوا اطلق معز الدوله تكينا، و اقطعه اقطاعا بأربعين الف درهم. و كتب ابو عبد الله بن ثوابه عن المطيع لله كتابا بالفتح الى عماد الدوله منه. فلم يسفر العجاج الا عن قتيل مرسل، او غريق معجل، او جريح معطل، او اسير مكبل، او مستأمن محصل، او حقيبه ملاها الله بلا تعب، او غنيمه أفاءها الله بلا نصب. و كان مع ناصر الدوله قائد يقال له ابراهيم بن احمد، و اخوه صاحب خراسان، فقتل ابن أخيه نوح بن نصر بن احمد بعض اقارب ابى على بن محتاج، فكاتبه ابو على بن محتاج، و استعانه على محاربه ابن أخيه. ففارق ناصر الدوله بتكريت فى سبعين غلاما، فانفذ اليه ناصر الدوله خلع الخليفه و لواءها مع جوجوخ التركى المسمول و لقبه

و مضـى ابراهيم مع ابن محتـاج، فهزمـا نوحـا، و ملـك ابراهيم، ثم وقعت الوحشه بين ابى على، فمضـى ابراهيم مسـتأمنا الى ابن أخيه، و مضـى ابو على الى بلاد الصـغد. و انتبهت رجال ابن شـيرزاد، لان الصـيمرى صرفه و طالبه بالأموال. فاستخلف الصيمرى بالحضـره طـازاذ، و انحـدر فواقـع اصـحاب ابى القـاسم البريـدى، فاسـر خلقـا منهم. و فى هـذه السـنه، صـرف ابو الحسن بن ابى الشوارب عن القضاء بالجانب الغربى. و اضـيف الى عمل القاضى ابى الحسن محمد بن صالح الهاشمى. و فى النصف من شعبان من هـذه السـنه، خرجت العامه لزياره قبر الحسـين عليه السـلام و عقدت القباب بباب الطاق. و ورد الخبر ان سـيف الدوله، قبض على القراريطى، و استكتب بعبده أبا عبد الله ابن فهد الموصلى. و فى هذه السنه انقطعت قنطره دهما بأسرها.

سنه ست و ثلاثین و ثلاثمائه

فی صفر انحدر المطیع لله و معز الدوله لمحاربه ابن البریدی، و سارا من واسط فی البریه الی البصره. و انفذ الصیمری و موسی قتاده فدخلا دار البریدی بمسماران و رحل الخلیفه و معز الدوله، فاستامن الیه عسکر البریدی بالدرهمیه. و هرب ابو القاسم الی هجر، و قبض معز الدوله علی أمواله و قواده و احرق سفنه. و لما استولی علی البصره، قصد أخاه عماد الدوله بارجان، و کان یقف بین یدیه، و اتفق وصوله من عنده و وصول الصیمری و الخلیفه الی بغداد، فی خامس عشر من شوال. و ورد الخبر، بان نوحا صاحب خراسان، عاد الی بخاری، و سمل عمه ابراهیم ۳ ، و صار الیه ابن محتاج فی الامان. و لما ورد المطیع لله من البصره، و کان فی صحبته ابو السائب، ولاه قضاء القضاه، و صرف ابن أم شیبان، و لم یرتزق ابو السائب، و استخلف أبا بشر عمر بن أکثم. و ورد الخبر بان رکن الدوله فتح طبرستان و جرجان، و هزم وشمکیر بن زیار و استأسر من اصحابه مائه و ثلاثه عشر قائدا. و فی ذی القعده ضمن روزنهان الدیلمی السواد و الضرائب بعشره آلاف الف درهم، و استکتب علی ذلک ابن سنجلا. و ضمن الصیمری اعمال واسط، و استکتب علیها أبا الحسن طازاذ. و فی ذی الحجه، خلع معز الدوله علی هبه الله بن ناصر الدوله الذی کان رهینه عنده، و انفذه مع ابن قرابه الی ابیه.

سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائه

ورد الخبر بانهزام سيف الدوله من الروم، و استيلائهم على مرعش. و دخل ابو القاسم البريدى بغداد فى الامان، فاقطعه معز الدوله اقطاعا بنهر الملك بمائه و عشرين الف درهم، و اعاد عليه ضيعته المعروفه بفروخاباذ من بادوريا، و انزله فى الدار المعروفه بالموزه، بمشرعه الساج محتاطا عليه. و قبض على ابن اسفهدوست، لأنه اشار على معز الدوله بمبايعه ابى عبد الله ابن الداعى، فقال الصيمرى: انه قصد ان يوليه الإماره إذا صار الأمر اليه، فكان ذلك سببا لاعتقاله برامهرمز، و مات بقلعتها معتقلا. و انفذ الصيمرى و روزهان الى هيت، فقبضا على ابى المرجى عمرو بن كلثوم، و اعتقل ببغداد. و اخر ناصر الدوله المال الذى صولح عليه من معز الدوله، فخرج معز الدوله طالبا له الى نصيبين، و اتى سيف الدوله أخاه ناصر الدوله معاونا له. و سفر ابن قرابه فى الصلح، على ان يخطب ناصر الدوله لعماد الدوله و لمعز الدوله و لابنه بختيار، و ان يحمل ابنه رهينه، و يؤدى ثمانيه آلاف الف درهم فى السنه فتم ذلك. و قال ابو الطيب المتنبى يذكر انجاد سيف الدوله لأخيه فى قصيده مدحه بها: ان السعاده فيما أنت فاعله وفقت مرتحلا او غير مرتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها و خذ بنفسك فى اخلاقك الاول

ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعساله الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر و لا وصلت بها الا الى امل

ص:۳۶۷

و استولی اصحاب رکن الدوله علی اذربیجان، و خلت الری منهم، فقصدها ابن قراتکین، فانفذ معز الدوله بسبکتکین و معه القرامطه، و اکثر الجیش و امده بروزهان معاونه لأخیه رکن الدوله. و فی ثانی شهر رمضان، و هو الخامس من آذار، بلغت زیاده دجله احدی و عشرین ذراعا و ثلثا، فغرقت الضیاع و الدور.

ص:۳۶۸

سنه ثمان و ثلاثین و ثلاثمائه

فی شهر ربیع الاول مات ابو محمد الحسن بن احمد الماذرائی الکاتب. و فیه انحدر الصیمری لمحاربه عمران بن شاهین، و هذا عمران من اهل الجامده جنی بها جنایه، فهرب من العامل، و اقام بین القصب یصید السمک، ثم تلصص، و اجتمع معه جماعه من الصیادین، و استامن الی البریدی، فقلده الجامده و الاهواز، فما زال امره یقوی. و لما انحدر الصیمری لقتاله، هرب من بین یدیه، فاستاسر الصیمری اهله و اولاده، و لم یبق غیر استیلائه علی البطیحه، فورد الخبر بموت عماد الدوله بشیراز، فکاتب معز الدوله الصیمری بالمبادره الی هناک، فترک حرب عمران و توجه. و کان رکن الدوله قد وافی أخاه عماد الدوله، و سلما فارس الی ابی شجاع فناخسرو ابن رکن الدوله، الملقب بعد ذلک عضد الدوله. و انفذ الصیمری بابی الفضل العباس فسانحس، فقلده معز الدوله الدواوین. و وافی سبکتکین و الجیش من الری. و عاد الصیمری من شیراز، و عاود محاربه عمران، فمات بالمرمونی من اعمال الجامده. و کان الصیمری یحسد المهلبی، علی تخصیصه و أدبه، فکان إذا جلس معه علی الطعام، رای کلامه و فصاحته، فیأمر الفراشین بعینه، فیطرحون المرقه علی ثیابه، فکان المهلبی منغصا به، و کان یستصحب مع غلامه دائما ثیابا یغیر بها ما علیه. و کان فی الصیمری شجاعه و قوه نفس، و هو الذی فتح الجانب الشرقی لمعز الدوله، لان الدیلم لم یقدم علی العبور، فلما رأوا کاتبا قد تقدمهم انفوا. و قال القاضی ابو حامد المروروذی: کنت واقفا بین یدی معز الدوله، فقال

للصـيمرى: اريد خمسمائه الف درهم لمهم، فقال: من اين؟ و دخلك لا يفى بخرجك، فقال: الساعه احبسک فی الکنیف، حتی تحضـر ما طلبته، فقال: إذا حبسـتنى فى الكنيف، خريت لك بقره و ضربتها دراهم، فضحك منه و امسك. و لما خرج الصيمرى فى هـذا الوجه، اسـتخلف أبا محمـد المهلبى، فلما علم نفاقه على معز الـدوله، اطلق لسانه فيه، فكان ابو محمد قد تيقن انه يهلكه على يـد الصـيمرى، فانفـذ الى معسـكره طيورا، و اوقف من يكتب عليهـا اخباره، فأتاه البراج بطير قـد ابتل بالماء بكتاب لم يقف عليه، فقال للصابئ: تلطف فى قراءته، فقراه بعد جهد، فإذا فيه هلاك للصيمرى، فدخل الى معز الدوله، و عزاه و جلس للعزاء به. و ترشـح للوزاره ابو على الطبرى و هو عامـل للاهواز. قال التنوخى: من اعظم المصادرات مصادره معز الـدوله لأبى على الحسـن ابن محمد الطبرى، صادره على خمسـمائه الف دينار، فلما مات الصـيمرى، طمع فى الوزاره، و بذل فيها مالا عظيما، قدم منه أول نوبه ثلاثمائه الف دينار، فلم يبن عليه خروجها، فأخذها منه و قلد المهلبى.

ص:٣٧٠

سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه

فی هـذه السـنه، رد القرامطه الحجر الأسود الی مکه، و کان بجکم قـد بذل لهم ان ردوه خمسـین الف دینار، فلم یجیبوه، و کان بین قلعه ورده اثنتان و عشـرون سـنه. و فی هذه السـنه، کانت وزاره ابی محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبی لمعز الدوله، خلع علیه معز الدوله القباء و السیف و المنطقه، و سار سبکتکین بین یدیه الی دار الخلافه، فخلع علیه السواد و السیف و المنطقه. و کان المهلبی ثقیل البدن، و مشـی فی صـحون الخلافه، و قد اثقله ما علیه من اللباس، فسقط بین یدی المطیع لله عند دخوله من ذلک، و من شده الحر، و وقع علی ظهره، فأقیم و ظن من معه انه یحصـر بما جری، فتکلم و احسن و اطال فی الشـکر و القول، و تمثـل بابیـات، فتعجب النـاس من بـدیهته، و رکب الی داره، و معه جمیع الجیش و حجـاب الخلاـفه، و داره هی الـدار المعروفه بالمرشد، و نزلها السـلطان رکن الدوله فی سـنه سـبع و اربعین و أربعمائه عند دخوله بغداد، و نقضـها موفق، خادم القائم بأمر الله رضوان الله علیه فی سـنه خمس و خمسـین و أربعمائه و بنی بآلتها حجره للطیور، بباب النوبی، و عمرها سـعد الدوله الکهورانی، فی سـنه تسعین و أربعمائه، و لما قتل وقفتها زوجته نقد ما کان نقض ما بقی فی الدور الشاطبیه بباب الطاق، و ما امتدت یده من قصـر بنی المأمون رضـی الله عنه ثم نزلها قوام الدوله کربغا، فی سـنه ثلاث و تسعین و أربعمائه، ثم خلت بعد خروجه. و قال ابو نصـر عبـد العزیز بن عمر بن نبـاته السـعدی یمـدح المهلبی بقصائـد منها: دع بین أثوابی و بین وسادی شـخصا یصـد فوارسـی و جیادی

و قال فیه من اخری: اذم زیادا فی رکاکه رایه و فی قوله ای الرجال المهذب

تکلم و النعمان شمس سمائه و کل ملیک عند نعمان کوکب

ص:۳۷۱

و لو ابصرت عيناه شخصک مره لابصر منه شمسه و هو غيهب

و فيها: كفى وزراء الملک فى الناس مفخرا بانک منهم حين تعزى و تنسب

كان قد كفى الابطال بأسا و نجده بان قيل منهم فى الهياج المهلب

و انحـدر المهلبى و روزهـان لمحـاربه عمران، فهزمهما و استأسـر قوادهما. و مضـى المهلبى الى البصـره. و كاتب سـيف الـدوله الخليفه، يستاذنه فى الغزو، فاذن له، فاوغل فى بلاد الروم، و سبى و افتتح حصونا، و عاد فى ثلاثين ألفا، فاخذ عليه الروم الدرب، فلم يفلت الا فى عدد يسير، و قال المتنبى قصيده منها: قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا.

ص:۳۷۲

سنه اربعين و ثلاثمائه

فيها تم الصلح بين عمران و معز الدوله، و قلده البطائح، و اطلق عياله الماسورين و اطلق القواد. و ورد الخبر بمعاوده ابن قراتكين حرب ركن الدوله بعد انهزامه، و دخول ركن الدوله الرى بعد ان تقابلا سبعه ايام. و واصل ابن قراتكين الشرب أياما، فمات فجاه، و كفى ركن الدوله خطبه بعد ما حل به و بعسكره من البلاء بحصاره. و ورد ابن وجيه صاحب عمان البصره فقاتله المهلبى، و أخذ منه خمسه مراكب و هزمه، و وصل المهلبى الى بغداد و معه الأسارى و المراكب. و فيها مات ابو القاسم الكلواذى بعد الفقر، و قد مضت اخباره. و فيها مات ابو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخى، امام اصحاب ابى حنيفه. قال الخطيب: كان مع غزاره علمه، و كثره روايته، عظيم العباده، كثير الصلاه، صبورا على الفقر و الحاجه، عزوفا عما فى أيدى الناس و لما اصابه الفالج فى آخر عمره، حضره اصحابه فقالوا: هذا مرض يحتاج الى نفقه و علاج، و هو مقل، و يجب الا نبذله الى الناس، و نكتب الى سيف الدوله فنطلب منه ما ننفق عليه، ففعلوا، و احس ابو الحسن بما هم عليه، فسال عن ذلك، فاخبر به فبكى و قال: اللهم لا تجعل رزقى الا من حيث عودتنى، فمات قبل ان يحمل اليه سيف الدوله شيئا ثم ورد كتاب سيف الدوله و معه عشره آلاف درهم، و وعد ان يمده بأمثالها، فتصدق اصحابه بها. و مات ليله النصف من شعبان من هذه السنه، و مولده سنه ستين و مائتين، و صلى عليه القاضى ابو تمام الحسن بن محمد الهاشمى الزينبى- و كان من اصحابه- بحذاء مسجده فى درب ابى زيد، على نهر الواسطيين، و قد بقى من مسجده اليوم

قطعه من حائط القبله، يعرف اليوم بمقلع ابن صابر. قال التنوخى: كان ابو زهير الجنابى الفقيه ورعا عارفا بمذهب ابى حنيفه، فدخل بغداد، فبلغه اخبار ابى الحسن الكرخى فى ورعه، فلقيه، فقال: يا أبا الحسن، بلغنى انك تأخذ من السلطان رزقا فى الفقهاء، قال: نعم، قال: و مثلك فى علمك و دينك يفعل هذا؟ قال له ابو الحسن: ا و ليس قد أخذ الحسن البصرى فى زمنه، و فلان و فلان، فعدد خلقا من الصالحين الفقهاء ممن أخذ من بنى اميه، فقال ابو زهير: ذهاب هذا عليك اطرف، بنو اميه كانت مصائبهم فى اديانهم، و جباياتهم الأموال سليمه، لم يظلموا فى العشر و لا الخراج، فكان الفقهاء يأخذون منهم الأموال مع سلامتها، و هؤلاء الأمراء الذين تأخذ منهم أموالهم فاسده، مع اديانهم و جبايتهم لها بالظلم و الغشم، فسكت ابو الحسن، و لم يأخذ شيئا الى ان مات.

ص:۳۷۴

سنه احدی و اربعین و ثلاثمائه

ورد الخبر بـدخول الروم سـروج، و احراقهم مساجـدها و سبی أهلهـا. و فیهـا بنی سـیف الـدوله مرعشـا، فقـال ابو الطیب المتنبی یمدحه بقصیده: فدیناک من ربع و ان زدتنا کربا

یقول فیها: هنیئا لهذا الثغر رأیک فیهم و انک حزب الله صرت له حزبا

فیوما لخیل تطرد الروم عنهم و یوما بجود تطرد الفقر و الجدبا

سرایاک تتری و الدمستق هارب و اصحابه قتلی و أمواله نهبی

اتی مرعشا یستقرب البعد مقبلا و ادبر إذ اقبلت یستبعد القربا

و هل رد عنه باللقان وقوفه صدور العوالی و المطهمه القبا

اری کلنا یبغی الحیاه لسعیه حریصا علیها مستهاما بها صبا

فحب الجبان النفس اورده البقا و حب الشجاع الحرب اورده الحربا

و یختلف الرزقان و الفعل واحد الی ان یری احسان هذا لذا ذنبا

کفی عجبا ان یعجب الناس انه اتی مرعشا تبا لأربابها تبا

و ما الفرق ما بین الأنام و بینه إذا حذر المحذور و استصعب الصعبا

لامر اعدته الخلافه للعدی و سمته دون العالم الصارم العضبا.

ص:۳۷۵

سنه اثنتين و اربعين و ثلاثمائه

ورد الخبر فی شهر ربیع الآخر، بغزاه سیف الدوله و غنیمته و اسره لقسطنطین ابن الدمستق، فقال النامی یمدحه بقصیده منها: و من جمع الفخرین فخر ربیعه و فخر ابی الهیجاء کان بلا ند

یمر علیک الحول سیفک فی الطلا و طرفک ما بین الشکیمه و اللبد

و یمضی علیک الدهر فعلک للعلا و قولک للتقوی و کفک للرفد

بنی الأصفر اصفرت وجوه حماتکم و قد ردها فی البیض تحمر فی الرد

فلم تر یوما مثلک الخیل فارسا اجر لخیل فی الجهاد علی الجهد

و قد سار فی الروم الدمستق باغیا له ساعه نکراء فی نوب نکد

فتسقی دم الأکباد و هی علی ظما و تخترم الاعمار و هی علی حقد

إذا حبست فی حد سیفک سخطها توثب او تلقی الظبی مطلق الحد

و کمن قسطنطین تحت صلیبه و مد القنا من فوق ارعن معتد

کأنک قد قدمت جندا لهزمها و قد سرت فی جند و حزمک فی جند

و اسلم قسطنطین للاسر بردس و ولی و قد خدته فوهاء فی الخد

و قال ابو الطیب قصیده: لیالی بعد الظاعنین شکول

. فیها: و ما قیل سیف الدوله اثار عاشق و لا طلبت عند الظلام ذحول

- قال ابن جنی: اثار افتعل من الثار، و اصله اتثار فابدلت التاء ثاء لتوافقهما فی الشده و قرب مخرجهما، و قال قیس:

ثارت عديا و الخطيم فلم أضع وصيه اشياخ جعلت ازاءها

و الذحول: جمع ذحل و هو الثار. فيها: على قلب قسطنطين منه تعجب و ان كان فى ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عائد فهل هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحه و خلفت احدى مهجتيك تسيل

اغركم طول الجيوش و عرضها على شروب للجيوش اكول

و ورد الخبر بموت ابى الفضل العباس بن فسانحس، بالبصره، و سنه سبع و سبعون سنه، و حمل تابوته الى الكوفه. و تقلد الديوان بعده ابنه ابو الفرج محمد. و ورد الخبر بتمام الصلح بين ركن الدوله و بين ابى على بن محتاج، بعد حروب جرت بينهما على باب الرى، و منازله ثلاثه اشهر، و انصرف ابن محتاج الى خراسان و ركن الدوله الى الرى. و فى شوال مات ابو عبد الله بن فهد الموصلى. و فى هذه السنه ماتت بدعه الصغيره و المعروفه بالحمدونيه عن اثنتين و تسعين سنه.

ص:٣٧٧

سنه ثلاث و اربعين و ثلاثمائه

فی هـذه السـنه، ورد رسول ابی علی بن محتاج الی معز الدوله، فاوصـله الی الخلیفه، و ذلک بعد موت نوح بن نصـر، فعقد لأبی علی علی خراسان، و سـلم الیه العهد و الخلع، و ضم الیه أبا بکر بن ابی عمرو الشـرابی، و اقام الخطبه للمطیع فی هذه السنه، و لم تکن قد أقیمت له ببلاد خراسان الی هذه الغایه. و بلغ الخبر بموت موسـی قتاده، فانحدر المهلبی لحیازه ترکته و کانت عظیمه. و فی مسـتهل شـعبان، ورد الخبر بوقعه کـانت بین الدمسـتق و بین سـیف الـدوله بالحـدث، و قتل سـیف الـدوله خلقا من اصـحاب الدمسـتق، و اسـر ابن ابنه و صـهره و بطارقته، و بنی الحدث بعد ان اخربوها، و قال السری مذکرا اخرابهم لها: ان تشتک الحدث الحسناء حادثه سعی بها خائن منهم و مغرور

فإنها نشوه ولت عذوبتها و خر ذو التاج عنها و هو مخمور

سینقض الوتر من اعدائه ملک عدوه حیث کان الدهر مقهور

فحاذروا وزرا منه و هل وزر و السیف فی ید سیف الله مشهورا!

و قال ابو الطیب قصیدته: ذی المعالی فلیعلون من تعالی هکذا هکذا و الا فلا لا

– قال ابن جنی: یرید انهم بعثوا سـیف الدوله علی اتمام بنائه و اعلائه، فکانوا سبب ذلک، یقول فیها: قصدوا هدم سورها فبنوه و أتوا کی یقصروه فطالا

و استجروا مکاید الحرب حتی ترکوها لهم علیه و بالا

رب امر أتاک لا تحمد الفعال فیه و تحمد الافعالا

ص:۳۷۸

- قال ابن جنى: الفعال: الهراب، و الافعال انهزامهم- و قسى رميت عنها فردت فى قلوب الرماه عنك النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعهم إرسالا

و هم البحر ذو الغوارب الا انه صار عند بحرك آلا

الغوارب: الأمواج. و فى شوال مات ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخى. و عرض لمعز الدوله مرض فى إحليله، و هو الإنعاظ الدائم. و ورد الخبر بدخول ركن الدوله و ابن محتاج جرجان و مضى وشمكير هاربا الى خراسان.

ص:٣٧٩

سنه اربع و اربعين و ثلاثمائه

عقد معز الدوله لابنه بختيار الرئاسه. و ارجف على معز الدوله عند عمران، فاجتاز به مائه الف دينار، قد حملت من الاهواز و أمثالها للتجار فأخذها معز الدوله الكوكبى نقيب الطالبيين برسالته فى اطلاق ماله و اموال التجار، فرد ما يتعلق بمعز الدوله، و مضت امتعه التجار. و فى هذه السنه سد معز الدوله فوهه نهر الرفيل، و سد ى يثق النهروانات، و حفر للخالص فحوله، و شرع فى سد يثق الروبانيه ببادوريا. و فى رجب ورد الخبر بموت ابى على بن محتاج بالرى، فى وباء حدث بالبلد. و ورد رسول ابى الفوارس عبد الملك بن نوح، فعقد الخليفه له على خراسان. و انحدر روزهان فى شهر رمضان لقتال عمران، و جاء المهلبى الى زاوطا لمعاونته.

ص:۳۸۰

سنه خمس و اربعين و ثلاثمائه

ترك روزبهان محاربه عمران، و مضى الى الاهواز عاصيا، و استكتب أبا عبد الله الجوينى و استامن اليه رجال المهلبى. و كان روزبهان من صنائع معز الدوله لأنه رقاه الى هذه المنزله، و كان يتبع موسى قتاده، فاضطرب الديلم على معز الدوله، و أظهروا ما فى نفوسهم. و انصرف المهلبى الى الأبله و انحدر معز الدوله و المطيع لله. و هم ناصر الدوله بالانحدار الى بغداد، و أخذها، فوصلها سبكتكين فلم يقدم. و واقع معز الدوله روزبهان بقنطره اربق، سلخ شهر رمضان، و قاتله بالاتراك و لم يثق بالديلم، فاسره و اصعد به الى بغداد فى زبزب. و كثر دعاء العامه على روزهان، و رجموه بالأجر، و اشار عليه مسافر باتلافه. و علم معز الدوله ان الديلم على اخذه، و كره قتله، لان معز الدوله كان يكره الدماء، و لم يكن متسرعا الى اراقتها، ثم اخرجه ليلا الى الانايتين تحت البلد فغرقه. و كان أخو روزهان قد عصى بفارس، فظفر به هناك. و دخل الخليفه داره، فى مستهل ذى القعده، بعد وصول معز الدوله. و مات فى هذا اليوم ابو عبد الله الحسين بن احمد الموسوى. و فيها مات ابو عمر الزاهد، غلام ثعلب، و جوز العالم جنازته فى الكرخ، فوقعت الفتنه لأجلها. و حكى ابو عمر قال: كان سبب انفرادى فى هذه الخربه اننى أخذت كتاب سيبويه، و توجهت لأقرأه على المبرد، فسمعت الشبلى يقص فى الجامع و انشد فى قصصه: قد نادت الدنيا على أهلها لو ان فى العالم من يسمع

كم واثق بالعمر واريته و جامع فرقت ما يجمع

ص:۳۸۱

و وجدت بخط التميمی قال: عاد ابو عمر مریضا فلم یجده، فکتب علی بابه: و اعجب شیء سمعنا به مریض یعاد فلا یوجد

و حکی رئیس الرؤساء ابو الحسن بن صاحب النعمان قال: مضیت مع ابی الی ابی عمر، فلما دخلنا علیه قال: تاجروا، فاخذ کل واحد منا آجره و جلس علیها، ثم أخذ ابی یعتذر من تاخره عنه، فقال: یا أبا الحسین، کم تعتذر؟ اما علمت ان الصدیق لا یحاسب، و ان العدو لا- یحسب، ثم قال: یا أبا الحسن ان ابن عبید الله کان یبرنی، و اراد منی الخروج الی الکوفه لتعلیم ولده برزق سماه لی فلم افعل، فغضب و قطع ما کان یعطینی، اما علمت یا أبا الحسن ان رزقی علی من إذا غضب لم یقطع، قال: و طال الحدیث و ودعه ابی و انصرفنا.

ص:۳۸۲

سنه ست و اربعين و ثلاثمائه

خرج ابو الحسين بن مقله الى كربلاء، للزياره و به فالج، فمات فى طريقه، و اعيد الى داره، و دفن بمربعه ابى عبد الله. و فيها تزوج بختيار بابنه سبكتكين بحضره الخليفه.

ص:۳۸۳

سنه سبع و اربعين و ثلاثمائه

ورد الخبر ان الروم نهبوا سواد ميافارقين، و قتلوا نادرا، غلام سيف الدوله، و انهم غلبوا على سميساط و أحرقوها، و ان سيف الدوله افلت منهم فى عدد يسير، و أسروا اهله و قرابته. و اخر ناصر الدوله حمل المال عن معز الدوله، فسار الى نصيبين وراءه و بعد ناصر الدوله الى ميافارقين. و انفذ معز الدوله بسبر مردى، و هو حدث، فى خمسمائه من الديلم الى سنجاب، فهرب منه ابو المرجى جابر و هبه الله، ابنا ناصر الدوله، الا ينفذه، فلم يقبل منه، فقال: طفل يرق الماء فى وجناته و ينض عوده

و يكاد من شبه العذارى منه ان تبدو نهوده

جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل و من يقوده

و قال السرى المعروف بالرفاء يمدح أبا المرجى: الله اكبر فرق السيف العدا فتفرقت أيدى سبا اخبارها

لا تجبر الأيام كسر عصابه كسرت و ذل بجابر جبارها

رحلت فكان الى السيوف رحيلها و ثوت فكان الى السيوف مزارها

علم الأعاجم ان وقع سيوفكم نار تشب و أنتم اعصارها

من ذا ينازعكم كريمات العلا و هى البروج و أنتم اقمارها

الحرب تعلم انكم آسادها و الارض تشهد انكم أمطارها

ص:۳۸۴

فی وقعه لک عزها و سناؤها و علی عدوک عارها و شنارها

عمرت دیارک من قبور ملوکها و خلت من الانس المقیم دیارها

و لابن الحجاج فی ذلک: لله یا سیر مردی یوم حجار حین دعاک الی ذی لبده ضار

سری إلیک و جنح اللیل منسدل بجحفل مثل جنح اللیل جرار

و صبحتک جیوش الله معلمه من کل اغلب ماضی العزم مغوار

یأبی له الضیم-ان الضیم منقصه انف حمی و جاش غیر خوار

لما سما لک فی الهیجاء منفردا بمرهف القد ماضی الحد بتار

عضب المهزه لا یبتز رونقه یوم الکریهه الا نفس جبار

لقیتم غیر انکاس و لا عزل و لا نکول علی الهیجاء اغمار

لما رای العز فی ایراد مهجته مضی فاوردها من غیر احدار

لیث یکر إذا کروا و ان لجئوا الی الفرار راوه غیر فرار

ابی النزول علی حکم نزلت به فما انثنی بعد اقبال لادبار

حتی هوی تحت أیدی الخیل یخبطه فی سائل من دم الأوداج موار

ثاو بسنجار لا یغدو إذا ظعن الغادون عنها و لا یسری مع الساری

یا آل احمد ایها هکذا ابدا صونوا الحریم و حوطوا حوزه الدار

و اصلوا بنار الردی من دون شحنکم و الحر بالنار اولی منه بالعار

لا ترهبوهم فان القوم اکثرهم من حزتموهم لثاما یوم سنجار

لله ذلک من یوم اعاد لکم یا شیعه الله فیهم یوم ذی قار

کروا فان صدور الخیل عابسه یحملن کل رحیب الصدر کرار

یحملن أسدا بخفان مواطنها منها الهصور و منها المشبل الضاری

فاما حال ناصر الدوله، فانه توجه من ميافارقين الى حلب، قاصدا لأخيه سيف الدوله، و استامن اكثر جيشه اخوه ابو زهير الى معز الدوله. و اكرم سيف الدوله أخاه، و نزع خفه بيده، و توسط الحال بين معز الدوله و بين أخيه على ما تقرر ضمنه

ص:۳۸۵

و قال السری یذکر ذلک لسیف الدوله: رای من أخیک الشام اکرم شیعه و اصدق برق فی المحول یشام

اری الخائن المغرور قام بأرضکم کان المنایا الحمر عنه تنام

فطورا لکم فی العیش رحب منازل و طورا لکم بین السیوف رجام

و أنتم علی اکباد قوم حراره و برد علی أکبادنا و سلام

و رجع معز الدوله بضمان سیف الدوله الی الموصل، و تقرر معه دفع الفی الف و ستمائه الف درهم، و اطلاق الماسورین من اصحابه. فلما سار بین المؤنسیه و ادرمه، و ذلک فی ثالث ذی الحجه، و هو الخامس عشر من شباط، هبت ریح مغرب بارده، فتلف من عسکره ثمانمائه رجل، و لحق معز الدوله الغشی من البرد مع کثره ما علیه من الخز و الوبر، و قلع العسکر سقوف ادرمه و أبوابها، فاوقدوها، و اطلق لهم معز الدوله ثلاثه آلاف درهم عوضا عما أخذ من الخشب.

ص:۳۸۶

سنه ثمان و اربعين و ثلاثمائه

فی هـذه السـنه، وافی ابو إسـحاق القراريطی مصـر مع الحاج. فی شـهر ربيع الاول، توفی ابو بكر محمد بن جعفر الادمی القارئ. قـال دره الصوفی: كنت بائتـا بكلواذی علی سـطح عـال، فلمـا هـدئ الليل قمت لأصـلی، فسـمعت صوتا ضـعيفا يجیء من بعـد، فأصـغيت اليه و تـاملته شديـدا، فإذا صوت ابی بكر الادمی، فقـدرته منحـدرا فی دجله، فلم أجـد الصوت يقرب، و لا يزيـد علی ذلك القـدر ساعه ثم انقطع، فشـككت فی الأمر و صـليت و نمت. فبكرت فـدخلت بغداد بعد ساعتين من النهار، و كنت مجتازا فی السـميريه، فـإذا بـابی بكر الادمی ينزل الی الشـط، من دار ابی عبـد الله الموسوی العلوی، التی بقرب فرضه جعفر علی دجله، فصـعدت اليه و سألته عن خبره، فأخبرنی بسـلامته، فقلت: اين بت البارحه؟ فقال: فی هذه الدار، فقلت: قرات النوبه الفلانيه؟ قال: نعم قبـل نصف الليـل، فعلمت انه الوقت الـذی سـمعت فيه صوته بكلواذی، فعجبت من ذلـك عجبـا شديـدا بان ما فی له، فقال: مالك؟ فاخبرته، قال: فاحكها للناس عنی، فانا احكيها دائما. و قال ابو جعفر عبد الله بن اسماعيل الامام: رايت أبا بكر الادمی فی النوم بعد مديده من وفاته، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفنی بين يديه و قاسـيت شديدا و أمورا صـعبه، قلت له: فتلك الليالی و المواقف و القرآن؟ فقال: ما كان شیء أضر علی منها، لأنها كانت للدنيا، قلت له: فالی ای شیء انتهی امرك؟ قال: قال لی الله تعالی: آليت علی نفسی الا اعذب أبناء اليثانين

و كان ابو بكر محبوبا الى الناس، قال: كسبت بالقرآن ثلاثمائه الف دينار. و حكى قال: لما ولـد ابنى ابو عبد الله، قال: جئت الى مؤنس المظفر و حـدثته الحـديث، فوهب لى دنـانير كثيره، فلما كان بعـد مـده سألنى، فقال: يا أبا بكر ايش خبر الصبى المولود؟ فقلت: قـد احتـاج الى القميص ايهـا الأسـتاذ و هو عريـان، فاسـتدعى الخازن و قال: احضـر ما عنـدك من الخرق، فجاء باكثر من عشـرين كـاره من القصب و الـدبيقى و الـديباج و العتـابى، فقال للخازن: أعطه من كل شـىء الربع، فأعطانى ما حمله جماعه من الحمالين، و بعت الباقى عن كسوه ابنى و اهلى بتسـعه آلاف درهم. و قبر ابى بكر عنـد قبر ابى عمر الزاهد فى الضـفه التى تقابل قبر معروف الكرخى رحمه الله: و فى هذه السـنه كثر موت الفجأه بالطاعون، فجلس احد القضاه بسواده فى الجامع ليحكم فمات. و افتض رجل بكرا فمات على صدرها. و كان كافور الإخشـيدى، قد ولى شبيب بن جرير العقيلى عمان و البلقاء، فعلت منزلته، و اشـتدت شوكته، و غزا العرب و تجمعت عليه، فعصـى على كافور و أخذ دمشق و سار إليها فى عشـره آلاف، فخر عن فرسه ميتا، ففى ذلك يقول المتنبى يمدح كافورا: عدوك مذموم بكل لسان و لو كان من اعدائك القمران

قال ابن جنى: هذا مدح و يحتمل ان يكون هجاء، بان يجعله مستخلفا ساقطا و الساقط لا يعاديه الا مثله، و خرج عن ذلك يقول: و لله سر فى علاك و انما كلام العدا ضرب من الهذيان

ص:٣٨٨

يقول فيها: برغم شبيب فارق السيف كفه و كانا على العلات يصطحبان

اتته المنايا فى طريق خفيه على كل سمع حوله و عيان

و لو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين و اتساع جنان

تقصده المقدار بين صحابه على ثقه من دره و أمان

و هل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور و غير معان

و فى هـذه السـنه خلع المطيع لله على بختيار، و قلده امره الأمراء و لقبه عز الدوله. و عقد لأبى على بن الياس على كرمان و تزوج عز الدوله بنته فى رجب. و فى رجب ماتت سريره الرائقيه، اشتراها ابن رائق من ابنه ابن حمدون، بثلاثه عشر الف دينار، و كانت مولده سـمراء حسنه الغناء و لما قتل ابن رائق تزوجها ابو عبد الله الحسين بن حمدان. و حكى التنوخى: ان المهلبى دعاها، و اظهر من التحمل ما اعياه فى مجالسه و سـماطه، و تبخر بما زاد على الحد، فقالت له جاريته تجنى: اننى أراك هود اتزانك حتى ونيت بك، فقال لها: ويحك! ان هذه قد نشأت فى نعمه تستصغر فيها نعم ملكنا، فما اريد ان تزرى علينا إذا خرجت. و فى شعبان مات ابو على عبـد الرحمن بن عيسـى بن داود بن الجراح، وزير الراضـى بـالله. حكى ابو محمـد جعفر بن ورقـاء قـال: دخلت على ابى جعفر الكرخى بعـد تقليده للوزاره، صارفا عنها لأبى على عبد الرحمن بن عيسـى، و قد كان الراضـى بالله حلف على الا يقنع من عبـد الرحمن باقل من مائه الف دينار، و راعاه الكرخى لحقوق أخيه، و انكشف له ان جميع ما يملكه عشـره آلاف دينار، فعـدل الى ان قسط تقسـيطا على الناس، بدا فيه بنفسه، و التزم ثلاثمائه الف درهم. قال ابو محمد: فدخلت على الوزير فسلم الى الدرج، و خاطبنى فى التزام شىء، فقلت: يدعنى الوزير ادبر الأمر، فقطعت الخطوط، و كتبت: ضمن

لمولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه جعفر بن ورقاء، ان يصحح له لمن يأمره بتصحيح ذلک عنده، عن عبد الرحمن بن عيسى مائه الف دينار، و اخذه ای وقت امره بتصحيحها، و قلت للوزير: أنفذها مع رسول عاقل ينظر ما يجرى، فعاد الخادم الذى انفذه و قال: استدعانى الخليفه حين عرض عليه الحاجب الخط، فدخلت و هو جالس على كرسى كالمغتاظ، و فى يده الرقعه مخرقه، فقال: من عند مولاک؟ فقلت و لم اجسر على كذبه: جعفر بن ورقاء، فقال: قل له يا اعرابى، اردت ان ترى الناس ان نفسک تتسع، لا تغرم غمرا لا حرمه له، و هو خادمى ما ضاقت نفسى عن تركه عليه، فتظهر بذلک انک اكرم منى، و الله لا كان هذا، قل لمولاک: اطلق عبد الرحمن، و ترد خط هذا الأعرابى الجلف، و انى اكفر عن يمينى، و رمى بالرقعه مخرقه. قال: فقلت للكرخى: كيف راى الوزير رأيى؟ و الله ما اعتمدت الا ان يقع فى نفسه مثل هذا، فيفعل ما فعله لعلمى بجوده عقله و كرم نفسه، و لو جرى الأمر بخلاف ذلک لوزنت جميع ما املكه، و استسمحت الوزير و الناس بعده حتى اقوم بتصحيح المال، فاطلق ابو على الى منزله.
و فى هذه السنه ورد الخبر بان الروم، خذلهم الله، أسروا محمد بن ناصر الدوله من نواحى حلب، و أسروا أبا الهيثم بن القاضى ابى حصين بن عبد الملک بن بدر ابن الهيثم و غلمانه من سواد حران، فكتب ابو فراس الى ابيه: أيا راكبا نحو الجزيره جسره عذافره ان الحديث شجون

تحمل الى القاضى سلامى و قل له الا ان قلبى مذ حزنت حزين

و ان فؤادى لافتقادى اسيره لعان بأيدى الحادثات رهين

لعل زمانا بالمسره ينثنى و عطفه دهر باللقاء تكون

فأشكو و يشكو ما بقلبى و قلبه كلانا على نجوى أخيه أمين

إذا غير البعد الهوى فهوى ابى حصين منيع الفؤاد حصين

سنه تسع و اربعين و ثلاثمائه

ورد الخبر بغلاء السعر بالموصل، و بلوغ الكر من الحنطه بها ألفا و مائتى درهم، فهرب الناس عنها الى بغداد و الشام. و فى هذه السنه انحدر ابو احمد الشيرازى، كاتب المستكفى بالله الى شيراز، فقبله عضد الدوله، و اقطع ابنه أبا الفضل مائه الف درهم و حصن به. و ورد الخبر بان نجا غلام سيف الدوله واقع الروم، و قتل منهم عده وافره. و ان سيف الدوله غزا فى جمع كثير، فاثر فى بلد الروم، و فتح حصونا كثيره، و انتهى الى خرشنه، فاخذ عليه الروم المضائق و الدروب، فى ثلاثمائه من اصحابه بعد جهد، و مضى باقى اصحابه قتلى و اسرى، و اشار عليه اهل طرسوس بترك الخروج، فلم يقبل، فاصيب. و ورد الخبر، بان أبا نصر بن المكتفى بالله، ظهر بناحيه أرمينيه، و تلقب بالمستجير بالله، و لبس الصوف، و امر بالمعروف، و نهى عن المنكر، و غلب على اذربيجان، فسار اليه ابن سالار فاسره. و فى مستهل شهر رمضان، ورد تابوت ابى عبد الله بن ثوابه من القصر، و كان قد احيل بحاريه عليها، فمات هناك. و تقلد ديوان الرسائل ابو إسحاق الصابى. و فى ذى الحجه، مات ابو القاسم البريدى ببغداد. و صودر ابو السائب قاضى القضاه، على مائه الف درهم.

ص:٣٩١

سنه خمسين و ثلاثمائه

فی هذه السنه بنی معز الدوله داره بقصر فرج عن بستان الصیمری، و هدم ما جاورها من العقارات و ابتاعها من أهلها، و کان ابو العباس بن مکرم، و ابو القاسم ابن حسان العدلان وکیلیه فی ذلک، و قلع الأبواب الحدید، التی علی مدینه المنصور، و التی بالرصافه، و نقلها إلیها، و نقض قصور الخلافه بسر من رای، و نزل فی المسنات ستا و ثلاثین ذراعا، و لزمه علی بنائها ثلاثه عشر الف الف درهم، و کان المتولی للبناء ابو الفرج بن فسانحس. و فیها مات ابو الحسن احمد بن الفضل بن عبد الملک الهاشمی، و تقلد ابنه ما کان الیه من الصلات و نقابه العباسیین. و فی المحرم مات القاضی ابو بکر بن کامل، عن سبعین سنه. و فی شعبان ابتدئ ببناء المغیض بنهر الرفیل، تولی بناءه ابو بکر بن الحلبی. و فی هذه السنه توفی ابو السائب عتبه بن عبید الله قاضی القضاه، و لابن سکره فیه قصائد تجنبت إثباتها. و سفر ارسلان الجامدار لأبی العباس بن ابی الشوارب فی قضاء القضاه، و قرر علیه مائتا الف درهم فی کل سنه، و امتنع الخلیفه من تقلیده، فقلده معز الدوله. و ورد الخبر بان أبا بکر بن مقاتل توفی بمصر و هو یتقلد اعمال الخراج بها، و وجد له مدفونا فی داره ثلاثمائه الف دینار. و ورد الخبر بان نجا غلام سیف الدوله، دخل بلد الروم، و اسر و غنم و سبی خمسمائه الف، اتی بهم فی السلاسل. و تمطر فرس عبد الملک بن نوح به فمات، و ولی مکانه اخوه منصور بن نوح. و فی آخر ذی الحجه، انحدر عز الدوله الی المطیع لله، و وصل الیه ابن سالار صاحب اذربیجان، حتی عقد له، و سلم الیه العقد مع خلع سلطانیه

سنه احدى و خمسين و ثلاثمائه

ورد الخبر بـان اهل زربه دخلوا فی أمان الروم، و انهم غـدروا بهم فقتلوهم، و قطعوا منها اربعين الف نخله، و اعاد سـيف الـدوله بناءها بعد ذلک. و اتى الروم منبجا، و كان فيها ابو فراس بن ابى العلاء بن حمدان، متوليا لها، فأسروه فقال فی اسره اشعارا كثيره منها: ارث لصب بک قد زدته على بقايا اسره اسرا

قد عدم الدنيا و لذاتها لكنه لم يعدم الصبرا

فهو اسير الجسم فی بلده و هو اسير القلب فی اخرى

و كتبه الى أمه: فيا امتا لا تعدمی الصبر انه الى الخير و النجح القريب رسول

و يا امتا لا تحبطی الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل

اما لک فی ذات النطاقين أسوه بمكه و الحرب العوان تجول

اراد ابنها أخذ الامان فلم تجب و تعلم علما انه لقتيل

تاسی كفاک الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلک غول

و كونی كما كانت بأحد صفيه إذا لعلتها رنه و عويل

لقيت نجوم الليل و هی صوارم و خضت سواد الليل و هو و حول

و لم ارع للنفس الكريمه حرمه عشيه لم يعطف على حليل

و ما لم يرده الله فهو ممزق و من لم يعز الله فهو ذليل

و ما لم يرده الله فی الأمر كله فليس لمخلوق اليه سبيل

و وافى الدمستق الى حلب و معه ابن اخت الملک و لم يعلم سيف الدوله بخبره،

و خرج عند علمه، و حاربه قليلا، فقتل جميع اولاد داود بن حمدان، و ابن الحسين ابن حمدان، و انهزم سيف الدوله فى نفر يسير، و ظفر الدمستق بداره-و هى خارج مدينه حلب- فوجد لسيف الدوله فيها ثلاثمائه و تسعين بدره دراهم، و الف و أربعمائه بغل، فاخذ الجميع، و أخذ له من السلاح ما يجاوز الحد، و احرق الدار، و ملك الربض، و قاتله اهل حلب من وراء سورهم، فسقطت ثلمه على قوم فقتلتهم، و قاتل عليها اهل البلد، و اجتمعوا بالليل و بنوها، و انصرف الروم عنهم، فانتهب رجال الشرطه منازل الناس، و امتعه التجار فمضوا لحربهم. فلما خلا السور صعد الروم، و فتحوا الأبواب، و وضعوا السيف، و كان فى حلب عند المسلمين الف و مائتا اسير من الروم، فاطلقوهم و سبوا بضعه عشر الف صبى و صبيه، و أخذوا من الأموال ما لا يحد، و ضربوا الباقى بالنار، و اقام الروم بها تسعه ايام، و كان عسكرهم مائتى الف و ثلاثين الف رجل بالجواشن، و كان معهم ثلاثون الف صانع للهدم و تطريق الطرق، و اربعه آلاف بغل، عليها الحسك الحديد يخندقون به على عسكرهم. ٣ و قال ابن اخت ملكهم: لا ابرح او افتح القلعه، و صعد الى مدرجها، فرماه ديلمى بخشب فى صدره فانفذه. و سار متقدم الروم الى بلده عند ذلك، و لم يتعرض للسواد، و امر اهله بعمارته، و وعدهم بالعود اليهم. و فى جمادى الآخره مات دعلج بن احمد بن دعلج المحدث العدل، و له خان بسويقه غالب، عند قبر ابن سريج، وقف على اصحاب الشافعى رحمه الله الى اليوم، و عمره نظام الملك رحمه الله، و قد اطلق له مائه دينار، فى أول نوبه دخلها حين مضى اليه اصحاب ابى رحمه الله، و اعلموه مقاسهم و استشفعوا بصحبته. و حكى ابن نصر فى كتاب المفاوضه قال: أنزلنى الشيخ ابو الحسن العلوى

الحنفى الـدار المعروفه بدعلـج، فى درب ابى خلـف، بـإزاء داره، فقلت داره، فقلت له: لم أزل اسـمع النـاس يعظمون شـان هـذه الدار، و ما أجدها كما وصفت، فقال لى: كان دعلج فى هذه الدار، و كان شاهدا و محدثا و عظيم الحال موسرا و كان المطيع لله قد اودع أبا عبد الله بن ابى موسـى الهاشمى عشره آلاف دينار قبل إفضاء الخلافه اليه، فتصرف فيها و أنفقها و ادل بالقدره عليها فى طلبهـا، فلمـا ولى الخلافه، طالبه بها، فوعـده بحملها، و رجع الى منزله، و شـرع فى بيع شـىء من املاكه و ثماره فتعـذر، فالح المطيع بالمطالبه بالوديعه، فاعتذر بأنها مخبوءه لا يقدر عليها الا بعد ثلاثه ايام، فانظره، فلما حضـر وقت الوعد قلق و لم ينم، و لم يتجه له وجه، و خاف ان يحرق به، و لم يعود ثلم جاهه، فركب فى بقيه الليل بغير غلام، و ترك راس البغله تمشى حيث شاءت، فـافضت به الى قطيعه الربيع، فـدخلها و عطف الى درب ابى خلف، فـإذا دعلـج قـد خرج و فى يـده سـمكه، فتأمله فقال له: خير، فقـال: لاـ ا بالله انزل، فنزل و دخل داره و قص قصـته، فقال: لا باس، اى نقـد كانت الـدنانير؟ فقال: النقـد الفلانى فقال: يا غلام، اغلق الباب، و حط ما عندك من العين، و اجلس مع الشـريف، و انتقد النوع الفلانى الى ان ارجع من الحمام فلما عاد كان الغلام قـد انتقـد القـدر، فجعلها فى اكياس، و أنفـذها مع غلمانه، ثم قال: اكتب خطك فى دفترى، فكتبت خطى بذلك، الى مده اربعه اشـهر و انصـرفت. و اسـتدعيت الظرف التى كـانت دنـانير المطيع فيه، فنقلتها اليه، و ختمتها بالاسـريحات التى كانت عليه، فأتانى رسول المطيع، فحملت المال و وضـعته بين يـديه، و قلت: ان راى امير المؤمنين ان يتقدم بوزنه! فقال: ما افعل ذلك و هى تحت ختمى، فخفت ان يتأمل الختم، فعجلت الى كسره، و حلفت بنعمته لا بد مما تزنه، فوزن. و اتفق انه دخل من ضيعتى ثلاثه آلاف دينار قبل الأجل، فحضـرت عند دعلج و دفعتها اليه، فقال: لا اله الا الله، ايها الشريف، بم استحققت منك هذا! ارتجعه قبل المده فأكون كذابا! فامسكت الدنانير حتى تكاملت فى وقتها

و فیها خلع معز الدوله علی ابی الفرج محمد بن العباس، و قلده کتابه عز الدوله مضافا الی ما الیه من الدیوان و فی ذی القعده مات ابو عبد الله بن ابی موسی الهاشمی. و مات بعده ابو بکر النقاش، صاحب شفاء الصدور فی تفسیر القرآن. و فیه لقب عضد الدوله بهذا اللقب.

ص:۳۹۶

سنه اثنتين و خمسين و ثلاثمائه

فی هذه السنه، خرج النساء منتشرات الشعور، مسودات الوجوه، یلطمن فی الشوارع یوم عاشوراء علی الحسین رضی الله عنه، و غلقت الاسواق. و فی جمادی الآخره، خرج المهلبی لفتح عمان. و ورد الخبر بغزاه سیف الدوله لنواحی ملطیه و غنیمته، فقال الببغاء یمدحه بقصیده منها: ورد الدمستق دون منظره خبر تضیق بشرحه الکتب

ناجته عنک البیض من بعد نصحا و انفذ جیشه الرعب

ولی و لو احببت حین نجا إدراکه لم ینجه الهرب

یا کالئ الاسلام یحرسه من ان یخالج حقه الریب

ان کنت ترضی ان یطیعک ما سجدوا له سجدت لک الصلب

و فی رجب عزل ابن ابی الشوارب عن القضاء، و قد ذکر انه ضمنه، فکان النظار یحیلون علیه بمشاهره الساسه و النفاطین، فکانوا یجیئونه و یشدون نعالهم علی بابه، و یدخلون یطالبونه، کما یفعلون بضامن الماخور، فاتی ابو عبد الله بن الداعی العلوی، معز الدوله و قال له: رایت فی المنام جدی علیا، رضی الله عنه، و هو یقول لک: أحب ان تقطعنی ما علی الفضاء، و تامر بإزالته، قال: قد فعلت. و لابن سکره فی ابن ابی الشوارب: نوب تنوبک بالنوائب و عجائب فوق العجائب

و غرائب موصوله فی کل یوم بالغرائب

مما جنی قاضی القضاه حدندل بن ابی الشوارب

قاض تولی بالصبوح و بالطبول و بالدبادب

و منادیان ینادیان علیه فی وسط الکواکب

هذا الذی ضمن القضاء مع الفروج بغیر واجب

هذا قدار زماننا و أخو المثالب و المعائب

و لما عزل ابن ابی الشوارب تقلد ابو بشر عمر بن أكثم القضاء بغیر رزق. و قد ذكرنا خروج المهلبی قاصدا عمان، و لما بلغ الأبله، تضجر خدمه بسلوک البحر، و مفارقه نعمهم ببغداد، فسموه، ظنا منهم ان حالهم تبقی علیهم، فنشبت به المنیه و عاد الی زاوطا فی محفه، یتناوبها الرجال، و مات بها فی آخر شعبان. قال التنوخی: مضیت فی أول یوم من شهر رمضان لتهنئه ابی الغنائم الفضل بن المهلبی، و أبوه فی الطریق لم یأت الخبر بموته، و هو جالس بداره علی الصراه، فی دست، و دخل علیه صهره ابو العباس بن الحسین، و ابو الفرج محمد بن العباس فما تحرک لهما، فجاء خادم للفضل، فساره بشیء فقال: قم یا أبا الغنائم فقد طلبک مولانا معز الدوله، و قد مات ابوک، فقام ابو الغنائم باکیا، فقلنا: الان کنا بین یدیه، و هو الساعه ذلیل بین أیدینا! و ختم ابو الفضل علی دار المهلبی، و علی أمواله، و علی تجنی جاریته. و کان المهلبی، قد اصطنع أبا العلاء عیسی بن الحسن بن ایزونا النصرانی الکاتب، و استکتبه علی خاصه، و اطلعه علی اموال و ذخائر دفنها، فاخذ ابو العلاء فی جمله المأخوذین، و عوقب أشد عقوبه، و ضرب ابرح ضرب، و هو لا یقر بشیء و لا یعترف بذخیره. فعدل ابو الفضل و ابو الفرج الی تجنی، فامرا بضرب ابنها ابی الغنائم بین یدیها، فبکی من عرفها من الذی نم علیها، و قالت لهم: ان مولای المهلبی فعل هذا بی حین استدعی آلات العقوبه لزوجه ابی علی الطبری، لما قبض علیها بعد وفاته، ثم قالت: احضرونی أبا العلاء بن ایزونا، فاحضروه و حمل فی سبنیه بین اربعه فراشین، فطرح بین یدیها، فجعلت تسأله عن شیء، و هو یخبرها بمکانه، حتی کان فی جمله ذلک

ص:۳۹۸

ثلاثون الف دينار، فقال له من حضر: ويلك! ا لست من الآدميين تقتل هذا القتل، و يفضى حالك الى التلف، و أنت لا تعترف! فقال: يا سبحان الله! أكون ابن ايزونا و الطبيب الفصاد على الطريق بدانق و نصف دانق، يأخذنى الوزير ابو محمد، و يصطنعنى و يجعلنى كاتب سره، و اعرف بخدمته! و اطلع الناس على ذخيره ذخرها لولده، و الله ما كنت لأفعل هذا و لو هلكت، فاستحسن فعله، و كان ذلك سببا لإطلاقه، و تقدم بذلك عند ابى الفضل و ابى الفرج و ابن بقيه، و توفى سنه تسع و ستين و ثلاثمائه فى ايام عضد الدوله. و مولد المهلبى بالبصره سنه احدى و تسعين و مائتين، و كان ظريفا أديبا، و من شعره: وصل الكتاب طليعه الوصل و ذخيره الافضال و الفضل

فشكرته شكر الفقير إذا اغناه رب المجد بالبذل

و حفظته حفظ الأسير و قد ورد الامان له من القتل

و له: و حياه الهوى و مر التجنى و بخط العذار فى صحن خده

لاذيبن وجنتيه بلحظى مثل ما قد أذاب قلبى بصده

قال التنوخى: و شاهدت المهلبى، و قد اشترى له ورد بألف دينار فى ثلاثه ايام، فشرب عليه، و انهبه. قال ابو حيان: كان المهلبى يطرب على اصطناع الرجال، كما يطرب سامع الغناء على الستائر و يرتاح لذلك كما يرتاح مدير الكاس على العشائر، و قال: لأكونن فى دوله الديلم أول مذكور، إذ فاتنى ان أكون فى دوله بنى العباس رحمه الله عليهم آخر مذكور. فممن نوه به ابو الفضل الشيرازى و ابو عبد الله البقرى و ابو معروف القاضى و ابو إسحاق الصابى و ابو العلاء صاعد و ابن جعفر صاحب الديوان، و غيرهم كابى تمام الزينبى، و ابن مريعه، و ابى حامد المروروذى، و ابى عبد الله البصرى، و ابى سعيد السيرافى و ابن درستويه، و السرى، و الخالدى، الى من لا يحصى كثره. و كان ابو الفرج الاصبهانى، يؤاكله، و كان اقذر الناس، فافرد له المهلبى مائده يجلس عليها وحده، فقال يهجوه:

ا بعين مفتقر إليک رأيتنى بعد الغنى فرميتنى من حالق

لست الملوم انا الملوم لأننى املت للإحسان غير الخالق

و قال ابن الحجاج يرثى المهلبى: يا معشر الشعراء دعوه موجع لا يرتجى فرج السلو لديه

عزوا القوافى بالوزير فإنها تبکى دما بعد الدموع عليه

مات الذى امسى الثناء وراءه و جميل عفو الله بين يديه

هدم الزمان بموته الحصن الذى کنا نفر من الزمان اليه

و تضاءلت همم المکارم و العلا و انبت حبل المجد من طرفيه

و لتعلمن بنو بويه انما فجعت به ايام آل بويه

قال التنوخى: قال المهلبى: لما عزم معز الدوله على إنفاذى الى عمان، طرقنى امر عظيم، فبت بليله ما بت فى عمرى مثلها، لا فى فقرى، و لا فى صفر حالى، و ما زلت اطلب شيئا اتسلى به عما دهمنى فلم أجد الا انى ذکرت انى کنت حصلت فى ايام صباى بسيراف، لما خرجت إليها هاربا، فعرفت هناک قوما اولونى جميلا، و حصلت لهم على ايادى، ففکرت و قلت: لعلى إذا قصدت تلک البلاد ان اجدهم او بعضهم او اعقابهم، فاکافئهم على تلک الأيادى فلما ذکرت هذا، تسليت عن المصيبه بالخروج، و سهل على، و وطنت نفسى عليه و دفن المهلبى بالنوبختيه بمقابر قريش. و جعل معز الدوله أبا الفضل الشيرازى و أبا الفرج بن فسانحس، المدبرين للأمور من غير تسميه لواحد منهما بوزاره. و فى ليله الخميس، ثامن عشر ذى الحجه، و هو اليوم الذى تسميه الشيعه غدير خم، اشعلت النيران فى الاسواق و لم تغلق الدکاکين، کما يعمل فى الاعياد، و ضربت الدبادب و البوقات، و بکر المتشيعون الى مقابر قريش، وصلوا هناک.

سنه ثلاث و خمسين و ثلاثمائه

استهدى القرامطه فى هذه السنه من سيف الدوله حديدا، فقلع أبواب الرقه، و سد مكانها، و أخذ كل حديد بديار مضر حتى صنجات البقالين و الباعه، و احدوه فى الفرات الى هيت و حملوه منها الى البريه. و أخذ ناصر الدوله المال عن معز الدوله، فاصعد الى الموصل، و مضى ناصر الدوله الى ميافارقين، فسار وراءه الى نصيبين، و استخلف على الموصل سبكتكين، فسار ابو تغلب و اخوته لحربه، فهزمهم سبكتكين، فاحرقوا زبازب معز الدوله بالموصل، و أسروا الاتراك، و صعد ابو احمد الطويل غلام موسى قتاده، و كان قد ضمن الاهواز، و اصعد منها، ليفسخ ضمانه. و أخذ بنو حمدان كراع معز الدوله و سلاحه، و ما وجدوه من ماله. فاقبل معز الدوله الى برقعيد، فأتاه حمدان بن ناصر الدوله مستأمنا، و أتاه ابو الهيجاء حرب بن ابى العلاء بن حمدان مستأمنا أيضا. و اتى معز الدوله الموصل، و استامن اليه المهيا و المسيب غلاما ابى تغلب، فخلع عليهما و طوقهما و سورهما، و أتاه ابو الحسن على بن ميمون، و رهن نفسه عنده، على سته آلاف الف و مائتى الف درهم، و اطلاق الأسارى، فرحل حينئذ و معه ابن عمرو الى الحديثه، و أتاه الأسارى و المال بها، فانحدر الى بغداد. و فى هذه السنه خرج ابو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن الداعى الحسنى، الى بلد الديلم. و ورد الخبر الى بغداد سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائه، فلزم الكرخى الحنبلى، و قرأ عليه الفقه، و قرأ الكلام على ابى عبد الله البصرى، و منشؤه بطبرستان، و كان يجيب فى الفتاوى احسن جواب

و الزمه معز الدوله النظر فی نقابه الطالبیین ببغداد، سنه تسع و اربعین و ثلاثمائه ففعل مجبرا و عمر وقوفهم. و ساله معز الدوله عن طلحه و الزبیر، فقال: هما من اهل الجنه، لان النبی ص، بشرهما بالجنه، و کان المهلبی یخافه، فوضع علیه موضوعات، منها انه کان یأخذ البیعه علی الدیلم. و بلغ من اجلال معز الدوله له، انه دخل علیه و هو مریض، فقبل یده استشفاء بها. و لما غاب معز الدوله فی هذه السفره الی نصیبین، استخلف ابنه عز الدوله ببغداد، فدخل ابن الداعی، فخاطبه بعض اصحاب عز الدوله فی معنی علوی خطا أومی علیه، فامتعض ابو عبد الله من ذلک و خرج مغضبا. و کان ینزل بدار علی دجله بباب الشعیر، فرتب قوما معهم بالجانب الشرقی، و اظهر انه مریض، و خرج مختفیا و معه ابنه الاکبر، و خلف اولاده و عیاله و زوجته ببغداد، و نعمته و کل ما تحویه داره، و لم یستصحب غیر جبه صوف بیضاء و سیف و مصحف، و سلک طریق شهرزور و مضی الی هوسم و سمه علوی هناک قام بعده، و کانت وفاته سنه تسع و خمسین و ثلاثمائه. و اقام الدمستق علی المصیصه ثلاثه اشهر، و وقع الوباء فی اصحابه، فاتی المستنفرون سیف الدوله، فسار معهم و هو مریض، فولی الدمستق، و کان المتنبی بالعراق، فکتب الیه جواب کتابه و رد علیه: فهمت الکتاب ابر الکتب فسمعا لامر امیر العرب

و غر الدمستق قول العداه بان علیا ثقیل وصب

و قد علمت خیله انه إذا هم و هو علیل رکب

أتاهم باوسع من ارضهم طوال السبیب قصار العسب

تغیب الشواهق فی جیشه و تبدو صغارا إذا لم تغب

فغرق مدنهم بالجیوش و اخفت أصواتهم باللجب

ص:۴۰۲

سنه اربع و خمسین و ثلاثمائه

فیها قتل غلمان سیف الدوله بحضرته، و نجا غلامه، فغشی علی سیف الدوله لذلک، فأمرت زوجته بنت ابی العلاء سعید بن حمدان، برمی من نجا من قصرها، و لما افاق قتل قتله، و بلغ الخبر أبا فراس، فکتب الیه و هو ماسور شعرا: ما زلت تسعی بجد برغم شانیک مقبل

تری لنفسک امرا و ما یری الله افضل

و اوصل معز الدوله أبا احمد خلف بن ابی جعفر بن یانو الی الخلیفه، فقلده سجستان، و خلع علیه، و عقد له لواء. و فیها دخل ملک الروم المصیصه، و ساق من أهلها مائتی الف انسان، و اعطی اهل طرسوس الامان، و امرهم بالانتقال عنها الی ای بلد اختاروا، و معهم من أموالهم ما شاءوا، ففعلوا و حماهم الی أنطاکیه، و جعل جامع طرسوس اصطبلا، و احرق المنبر، و تقدم لعماره البلد، و استخلف علیه بطریقا فی خمسین ألفا. و فی جمادی الآخره قلد معز الدوله أبا احمد الموسوی نقابه الطالبیین باسرهم، سوی ابی الحسین بن ابی الطیب و ولده، فإنهم استعفوه فاعفاهم، ورد الیه اماره الحاج.

ص:۴۰۳

سنه خمس و خمسين و ثلاثمائه

فيها لقب الخليفه الحبشى بن معز الدوله سند الدوله. و انحدر معز الدوله لمحاربه عمران. و انحدر الى الأبله، و نزل فى دار البريدى بشاطئ عمان، و بنى الشذاءات و المراكب. و وافاه نافع الأسود، مولى يوسف بن وجيه مستأمنا، فقبله. و انفذ أبا الفرج محمد بن العباس مع نافع فى مائه مركب، فلما صار بسيراف وافاه جيش عضد الدوله، فى مركب و شذاءات، نجده لعمه معز الدوله. و ملك ابو الفرج عمان، و احرق لأهلها تسعه و تسعين مركبا. و اصعد معز الدوله الى بغداد و استخلف على قتال عمران أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازى، فاخذ فى سد الانهار، و استخلف على واسط سبكتكين. و فى رجب فادى سيف الدوله الروم، و ارتجع أبا فراس منهم، فقال الببغاء يمدحه: ما المال الا ما أفاد ثناء ما العز الا ما ثنى الأعداء

شحت على الدنيا الملوك و عافها من لم يطع فى حفظها الأهواء

باع الذى يفنى بما ابقى له ذكرا إذا دجت الخطوب أضاء

فليهن سيف الدوله الشرف الذى لو كان مرئيا لكان سماء

و طهاره الخلق الذى لو لم يكن عرضا من الاعراض كان الماء

و رجاحه الحلم الذى لو حل بالهضبات من رضوى ثناه هباء

بدر تحققت البدور بأنها ليست و ان كملت له أكفاء

القى اليه الدهر صعب قياده فاستخدم الأيام فيما استاء

ا محقق الامال بالكرم الذى أحيا العفاه و بخل الكرماء

شكر الإله من اهتمامك بالهدى ما زاد باهر نوره استعلاء

راعيته و سواك فى سنه الهوى ما ذاد عنه لسيفك الأعداء

و فديت من اسر العدو معاشرا لولاك ما عرف الزمان فداء

كانوا عبيد نداك ثم شريتهم فغدوا عبيدك نعمه و شراء

و الاسر احدى الميتتين و طالما خلدوا به فاعدتهم احياء

و ضمنت نفس ابى فراس للعلا إذ منه اصبحت النفوس براء

ما كان الا البدر طال سراره ثم انجلى و قد استتم بهاء

يوم غدا فيه سماحك يعتق الأسرى و منك ياسر الأمراء

خصت بنو حمدان منه بنعمه عمت بفضلك تغلب الغلباء

و قال ابن نباته يمدحه بقصيده منها تطيع الله فى خوض المنايا و سيف الدوله الملك الجليلا

إذا طلبت ملوكهم إلينا دخول الحرب زدناهم ذحولا

فداؤك من فديت من البرايا و ان كانوا لان تفدى قليلا

فأنت خلقتهم خلقا جديدا و صيرت السماح بهم كفيلا

تزيد بحسنه الدنيا ضياء و ابصار الملوك به كلولا

إذا ما جئت و الاملاك جمعا غدوت نباهه و غدوا خمولا

احقهم ببذل المال فينا فتى يمسى لمهجته بذولا

و اولاهم بان يسمى جوادا فتى يهب الرغائب و العقولا

تريك بنانه فى كل يوم طعانا محييا و ندى قتولا

و فضلا يستفيد الدهر منه كريم الطبع و الخلق الجميلا

و ورد الخبر بان ركن الدوله ملك الطرم، و مضى وهسودان منصرفا عنها، فقال المتنبى يمدح عضد الدوله: ا زائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك اننى راقد

يقول فيها: نلت و ما نلت من مضره وهسوذان ما زال رايه الفاسد

معناه: انه جنى على نفسه الشر، بتعرضه لقتالكم. يبدأ من كيده بغايته و انما الحرب غايه الكائد

معناه: انه من سبيله الا يحارب الا مضطرا، و الكائد: الذى يبغى الغوائل و الشر- ما ذا على من اتى يحاربكم فذم ما اختار لو اتى و افسد

بلا سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر و انثنى راشد

و ليت يومى فناء عسكره و لم تكن دانيا و لا شاهد

و لم يغب غائب خليفته جيش ابيه وجده الصاعد

و قدم ابو الفرج بن فسانحس من عمان، فقال ابن نباته يمدحه بقصيده طويله منها: لعمرى لقد اهدى النصيحه مره لال عمان خير حاف و ناعل

و ناشدهم بالله حتى تقطعت عرى القول و انحلت عقود الوسائل

فلما رآهم لا تثوب حلومهم رماهم بامثال القسى العواطل

فركب اغصان المنيه فيهم وراء الاعالى ظامئات الأسافل

سريت لهم ليلا تحول نجومه و همك فى اعجازه غير حائل

كأنك إذ جردت رأيك فيهم طلعت عليهم بالقنا و القنابل

دنا الحق حتى ناله كل طالب و كان بعيدا من يد المتناول

و اصبح شمل الناس بعد تبدد ينظم فى سلك من الحق عادل

سنه ست و خمسين و ثلاثمائه

[أخبار]

فيها قصد معز الدوله عمران بن شاهين، و ابى ان يقبل منه مالا، و الا يقنع الا بحضور بساطه فاعتل من ضرب ذرب لحقه، و استخلف على عسكره سبكتكين، و رجع الى بغداد، و عهد الى ابنه عز الدوله، و اظهر التوبه، و احضر أبا عبد الله البصرى، و تاب على يده. و كان مع ابى عبد الله صاحبه ابو القاسم الواسطى، فكانا إذا حضر وقت الصلاه خرجا من الدار، و صليا فى مسجد على بابها، فسألهما عن السبب فى خروجها، فقال ابو عبد الله: ان الصلاه فى الدار المغصوبه عندى لا تصح، و ساله عن عمر ابن الخطاب، رضى الله عنه و عن الصحابه رضوان الله عنهم، فذكر ابو عبد الله سابقتهم، و ان عليا زوج عمر ابنته أم كلثوم رضى الله عنهم، فاستعظم ذلك و قال: ما سمعت هذا قط! و تصدق معز الدوله باكثر ماله، و اعتق مماليكه، ورد شيئا كثيرا من المظالم، و توفى فى شهر ربيع الآخر. قال ابو الحسين بن الشيبه العلوى: بينما انا فى دارى على دجله بمشرعه القصب، و كانت ليله مظلمه، و السماء متغيمه، و قد اشتد الرعد القاصف، و لمعان البرق الخاطف، و لم تمض ساعه الليل، حتى هطلت السماء بعظيم السيل، فخرجت الى الروشن لانظر الى السماء، و اسمع وقع المطر على الماء، فانى لواقف إذ سمعت صوت الهاتف يقول: لما بلغت أبا الحسين مراد نفسك فى الطلب

و امنت من حدث الليالى و احتجبت عن النوب

مدت إليك يد الردى فأخذت من بين الذهب

ص:۴۰۷

فأرخت الوقت، و كان لاربع ساعات مضت من ليله الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الاول. ثم اتصل الوابل فحبس الناس أياما فى المنازل، فلما انقشع الغمام و انتشر الناس، شاع الخبر بان معز الدوله توفى تلك الساعه، فى تلك الليله و مولد معز الدوله سنه ثلاث و ثلاثمائه. و من آثاره سد بثق الرومانيه، و عمل المعيض بالسنديه، و سد البثق بالنهروان. و اسقط المواريث الحشريه، و امر بردها الى ذوى الارحام، و تسليم مالا مستحق له الى القضاه ليصرفوه فى مصالح المسلمين. و كان قد سال المطيع لله ان يطوف فى دار الخلافه، فشرط عليه الا يخترق الدار الا فى نفسين، و تقدم الى شاهد خادمه، و ابن ابى عمرو حاجبه، ان يمشيا بين يديه. فدخل معز الدوله و معه الصيمرى و حاجبه ابو الحسن الخراسانى، فقال له الصيمرى بالفارسيه-و اصحاب الخليفه لا يعرفونها: فى اى موضع أنت حتى تسترسل؟ اما تعلم انه قد فتك فى هذه الدار بألف امير و وزير! ا ليس لو وقف لنا عشره من الخدم فى هذه الممرات الضيقه لأخذونا! فقال: صدقت، و ان رجعنا الساعه، علم اننا قد فزعنا و خفنا، و ضعفت هيبتنا، فقال الصيمرى: ادن منى، فان مائه من الخدم لا يقاوموننى. فانتهوا الى دار فيها صنم من صخر، على صوره امراه، و بين يديها أصنام صغار، فسال عنها، فقيل: هذا حمل من بلدان الهند، و قد فتح فى ايام المقتدر رحمه الله، و كان يعبد هناك، فقال: لو كان مكانه جاريه لاشتريتها بمائه الف دينار على قله رغبتى فى الجوارى، و اريد ان اطلبه من الخليفه فمنعه الصيمرى. و ما رجع الى معز الدوله عقله، حتى رجع الى طياره، و قال: قد رايت محبتى للخليفه و ثقتى به، و لو اراد بنا سوءا لكنا اليوم فى قبضته، و تصدق بعشره آلاف درهم، شكرا لله على سلامته. و فى هذه السنه قتل ابو الطيب المتنبى، و كان عند عضد الدوله بشيراز، فودعه بقصيدته التى نعى فيها نفسه، و قال فيها أشياء لم يقل فى عقبها ان شاء الله، منها:

إذا التوديع اعرض قال قلبی علیک الصمت لا صاحبت فاکا

و کم دون الثویه من حزین یقول له قدومی ذا بذاکا

فلو سرنا و فی تشرین خمس راونی قبل ان یرووا السماکا

- قال ابن جنی: بالغ و بغی فی ذکر السرعه، لان السماک یطلع لخمس خلون من تشرین الاول، ای کنت اسبقه الی الکوفه بالطلوع علیهم- و ما انا غیر سهم فی هواء یعود و لم یجد فیه امتساکا

یعنی فی سرعه الأوبه. و لما قال: و أیا شئت یا طرقی فکونی أذاه او نجاه او هلاکا

قال عضد الدوله: یوشک ان تکون منیته فی طریقه، و عاد و قد اوقره مالا، و لما بلغ همانیا مقابل دیر العاقول، خرج علیه فاتک بن ابی الجهل الأسدی، فقاتل المتنی قتالا شدیدا و قتل و اصحابه و أخذ ماله: و قال ابو احمد العسکری یجیب ابن هارون، و قد رثی المتنبی: یا شقوه المتنبی ما اتیح له بعد الکرامه من ذل و من هون

تقضی منیته فی ارض مضیعه و یستباح و یرثیه ابن هارون

انی لارثی له مما رثاه به قول رکیک و شعر غیر موزون

لو کان یسمع شعرا قد رثاه به لقام من قبره فی زی مجنون

و قال ابو الحسن محمد بن یحیی الزیدی العلوی- و اقام بعسکر مکرم: کان المتنبی ینزل فی جواری بالکوفه، و هو صبی و أبوه یسمی عبدون السقاء، یستقی لأهل المحله، و نشا هو محبا للعلم و الأدب، و صحبه الاعراب بالبادیه، فجاءنا بعد سنین بدویا، و کان لا یعترف بنسبه و یقول: متی انتسبت لم آمن ان یأخذنی بعض العرب بطائله بینه و بین قبیلته، و کان اخوه ضریرا یتصدق ببغداد، و ادعی انه حسینی، ثم ادعی بکلب انه نبی، فأشرف علی القتل ثم استتابوه

قال التنوخی: کنت أحب ان اسال المتنبی عن سبب لقبه، فکنت استحی لکثره من یحضر مجلسه ببغداد، فلما جاء الاهواز ماضیا الی فارس، قلت: فی نفسی شیء: أحب ان اسالک عنه، فقال: عن لقبی؟ قلت: نعم، فقال: هذا شیء کان فی الحداثه اوجبته ضروره قال التنوخی: فما رایت فی دهشه الف منها، لأنه یحمل المعنی انه کان نبیا إذا عمد الکذب، او ان عنده انه کان صادقا، الا انه اعرف بذلک.

اماره عز الدوله ابی منصور بختیار بن معز الدوله

کانت امارته احدی عشره سنه و شهورا. و کان عز الدوله من احسن الناس و اشدهم قوه، کان یصرع الثور الجلد بیدیه من غیر حبال و لا ـ اعوان، یقبض علی قوائمه و یطرحه الی الارض حتی یذبح، و کان یقبض علی رقبتی غلامین بیده، و هو قائم و هما قائمان، و یرفعهما من الارض و هما یصیحان و یضطربان و لا یمکنهما الخلاص. و کان من قوه القلب علی امر عظیم، و بارز فی متصیداته غیر اسد، و طرقه اسد علی غفله وثب علی کفل فرسه، فضربه بخشبه و قتله. و خلع علیه الخلیفه، و طوقه و سوره و کتب عهده. و فی هذه السنه، لحق أبا علی بن الیاس عله الفالج، و خلفه اولاده. فملک عضد الدوله کرمان. و مضی ابو علی الی خراسان، فنادم صاحبها، و اطمعه فی ملک الدیلم، فانفذ صاحبه محمد بن سمحور و معه هدایا الی الحسین بن الفیروزان، و الی وشمکیر، و جعل الی وشمکیر تدبیر الحبس. و کاتب رکن الدوله عضد الدوله یستمده، و کفی وشمکیر بالموت، فانه رکب

فرسا ادهم حسن الصوره، و نهاه منجمه على الركوب، فعارضه خنزير قد افلت من حربه رمى بها، فشب الفرس و وشمكير غافل، فسقط على دماغه، فخرج من انفه دم و حمل ميتا، و كتب ابن العميد فى ذلك كتابا اوله: الحمد لله الذى اغنى بالوحوش عن الجيوش، و قال: أخذت هذا من كتاب كتبه صبى بين يدى عمرو بن مسعده، و قد ولدت بقره آدميا، فقال له عمرو: اكتب فى ذلك، فكتب كتابا اوله: الحمد لله خالق الأنام فى بطون الانعام، فحسد عمرو الصبى، و خاف ان يتمم فسير بلاغته، فاخذ الدرج من يده. و اجتهد عز الدوله بسبكتكين، ان يخرج الى الجيش لمساعده عمه ركن الدوله، فلم يفعل، فانفذ الفتكين، و وصل الى الرى و قد وقع الغناء عنه. و فى شعبان خلع على القاضى ابى محمد بن معروف، و ولى القضاء بالجانب الغربى. و خلع على ابن سيار، و قلد القضاء بالجانب الشرقى. و فيه توفى ابو جعفر هارون بن المعتضد بالله. و فى ذى الحجه توفى مفلح الأسود، خادم المقتدر بمصر. و فيه قبض ابو تغلب بن حمدان على ابيه ناصر الدوله، حين كبر و ساء خلقه. فانفذ اليه الخلع و اللواء من الحضره. و فى هذه السنه توفى كافور الإخشيدى صاحب مصر. قال ابو جعفر مسلم بن طاهر العلوى: ما رايت اكرم من كافور، كنت اسايره يوما، و هو فى موكب خفيف مؤيد متنزها، و بين يديه غلمانه، و عده جنائب بمركب ذهب و مراكب فضه، و خلفه بغال الموكب و الفرش كما تكون الملوك، فسقطت مقرعته من يده، و لم يرها ركابيه فنزلت من دابتى، و أخذتها من الارض و دفعتها اليه، فقال: يا أبا جعفر، اعوذ بالله من بلوغ الغايه، ما ظننت ان الزمان يبلغنى الى ان تفعل هذا، ثم ودعنى، فلما سرت التفت، فإذا خلفى البغال كلها و الجنائب، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: امر الأستاذ ان يحمل هذا إليك، فادخلته دارى، و كانت قيمته زياده على خمسه عشر الف دينار، و حكاياته عن المتنبى مشهوره. و فى هذه السنه هلك سيف الدوله، و نصب غلمانه ابنه أبا المعالى بحلب

و غزا سیف الدوله الروم اربعین غزوه، له و علیه. و من شعره: تجنی علی الذنب و الذنب ذنبه و عاتبنی ظلما و فی جنبه العنب

و اعرض لما صار قلبی بکفه فهلا جفانی حین کان لی القلب

إذا برم المولی بخدمه عبده تجنی له ذنبا و ان لم یکن ذنب

و کان قد ترک الشرب لمواصله الحرب، فوردت مغنیه من بغداد، و لم یمکن أبا فراس ان یدعوها قبله فکتب الیه: محلک الجوزاء او ارفع و صدرک الدهناء او اوسع

و قلبک الرحب الذی لم یزل للجد و الهزل به موضع

رفه بصرع العود سمعا غدا قرع العوالی جل ما یسمع

فامر بعمل المجلس، و استدعی بها و الجماعه، و بلغت الأبیات المهلبی، فامر ان یصاغ لها لحن. و حکی ان سیف الدوله، لما ورد الی بغداد وقت توزن، اجتاز و هو راکب فرسه، و بیده رمحه، و بین یدیه عبد له صغیر، و قصد الفرجه، و الا یعرف، فاجتاز بشارع دار الرقیق، علی دور بنی خاقان و فیها فتیان، فدخل و سمع و شرب معهم و هم لا یعرفونه و خدموه، ثم استدعی عند خروجه الدواءه، فکتب رقعه و ترکها فیها، ثم انصرف ففتحوا الدواءه، فإذا فی الرقعه الف دینار علی بعض الصیارف، فتعجبوا و حملوا الرقعه، و هم یظنونها ساذجه، فأعطاهم الصیرفی الدنانیر فی الحال و الوقت، فسألوه عن الرجل فقال: ذاک سیف الدوله بن حمدان. و قال الببغاء یرثیه بقصیده، منها: خلف المدائح بعدک التابین عن ای حادثه یعزی الدین

ما کان فی الدنیا کیومک مشهد بهر العقول و لا نراه یکون

لم يبق محذورا فكل مصيبه جلل لديه و كل خطب دون

هب للهدی من بعد فقدک سلوه فحراکه مذ غبت عنه سکون

ابقی نعیک فی القبائل لوعه فیها لمنسرب الدموع معین

ا ربیعه الفرس استجدی نجده فسهول عزک بالمصاب حزون

کن کانت اسی و لکن بالحجی یتفاضل المحزون و المحزون

ولی بسیف الدوله العز الذی کانت علیه به الخطوب تهون

ص:۴۱۳

سنه سبع و خمسين و ثلاثمائه

وزاره ابى الفضل الشيرازى

فيها قلد عز الدوله أبا الفضل العباس بن الحسين الوزاره، و خلع عليه، و اقطعه اقطاعا بخمسين الف دينار. و اظهر ابو الفرج الامتناع عن العمل، فالزمه، و خلع عليه الدراعه. و قال ابن الحجاج، يهنىء أبا الفضل: هذا لواء العلا و المجد قد رفعا و البدر بدر الدجى للتم قد طلعا

و كان بالأمس لطخ دون رؤيته فانجاب بالأمس هذا اللطخ و انقطعا

فاليوم اصبح شمل الخوف مجتمعا يشكو الشباب و شمل الأمن مجتمعا

قد أذعن الناس و انقادوا لسيدهم فمن تحرك منهم بعدها صفعا

فديت من لم أكن بالغمض مكتحلا خوفا عليه و لا بالعيش منتفعا

حتى كفى الله مولانا و خيب من سعى عليه و فى ايامه طمعا

و مر بى سائرا فى موكب لجب لو جلجل الرعد فى قطريه ما سمعا

مضى على و قلبى طائر جزعا أخشى العثار على مولاى ان يقعا

فليت لى بدره منها مكسره الف و سائرها ضرب كما طبعا

حتى إذا مر مجتاز بعسكره نثرت منها الصحاح الدق و القطعا

و الضرب فى البيت عندى كنت ارفعه فانه جوف بيتى ربما نفعا

و لو تلوح من مولاى لى فرج نثرت غلتها ثم الصحاح معا

لكن ابقى لنفسى ما اعيش به فان رزقى مرفوع قد انقطعا

و كان الحبشى بن معز الدوله، قد تغلب على البصره فانحدر الوزير ابو الفضل الى الاهواز، و استخلف أبا العلاء صاعدا، و كاتب الحبشى يسكنه و يأمره بانفاذ مال، فانفذ اليه مائتى الف درهم، فأنفذها الوزير الى عز الدوله

ثم ظفر الوزير بالحبشی، و امنه و انفذه الی عمه رکن الدوله، و استخلف علی البصره المرزبان بن عز الدوله. و فی لیله النصف من شعبان، مات المتقی لله ابراهیم بن المقتدر بالله فی داره التی علی دجله، المعروفه بابن کنداحمیق، و دفن فی دار تحاذیها. و فی شوال قدم ابو احمد الشیرازی من شیراز، فاخبر ان عضد الدوله توجه الی کرمان لینزعها من ید الیسع، و خطب بنت عز الدوله للأمیر ابی الفوارس بن عضد الدوله، و کان الخطیب فی العقد أبا بکر بن قریعه، و ثبتت وکاله ابی احمد عند ابن معروف، من عضد الدوله، بعقد النکاح لابنه لصغره، و کتب کتابین من نسخه واحده، علی صداق مائه الف دینار. و ورد الخبر بوفاه الحسن بن الفیرزان بالبلاد التی تغلب علیها من جرجان. و فی هذه السنه توفی ابو الفرج علی بن الحسین الاصفهانی، صاحب الأغانی، و هو من ولد مروان بن محمد الاموی، و مولده سنه اربع و ثمانین و مائتین، و لم یعرف اموی یتشیع سواه، و له فی المهلبی تهنئه بابن ولد له من سریه رومیه: اسعد بمولود أتاک مبارکا کالبدر اشرق جنح لیل مقمر

سعد لوقت سعاده جاءت به أم حصان من بنات الأصفر

متبجح فی ذروتی شرف الوری بین المهلب منتماه و قیصر

شمس الضحی قرنت الی بدر الدجی حتی إذا اجتمعت أتت بالمشتری

و یروی ان المهلبی، دخل الی تجنی، فلما رآها تمثل: فما انس لا انس إقبالها و تمیس کغصن سقته الرهم

و قد برزت مثل بدر السما سما فی العلو علوا و تم

علی راسها معجر ازرق و فی جیدها سبحه من برم

ص:۴۱۵

و لم ترتقب لطلوع الرقيب و لم تحتشم من حضور الحشم

لقد سؤتنی یا نظام السرور و اسقمتنی یا شفاء السقم

بجودک عن عفر فی الکری و بخلک مسئوله عن امم

ا هذا المزار أم الازورار و المامکم الم او لمم

فقالت له تجنی: تتمثل بشعر قائله و لا تزیل شعثه، قال: و من هو قائله؟ قالت: الاصبهانی، یمدحک به و یقول فیه: فداؤک نفسی هذا الشتاء علینا بسلطانه قد هجم

و لم یبق من سنتی درهم و لا من ثیابی الا رمم

یؤثر فیها نسیم الهوا و تحرقها خافیات الوهم

فأنت العماد و نحن العفاه و أنت الرئیس و نحن الخدم

فامر له بمال.

ص:۴۱۶

سنه ثمان و خمسين و ثلاثمائه

فى المحرم مات ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازى، و من شعره أهلا و سهلا بالحبيب الذى يصفينى الود و اصفيه

محاسن الناس التى فرقت فيهم غدت مجموعه فيه

قد وضح البدر باشراقه و الغصن غضا بثنيه

أفديه احميه و قلت له من عبده أفديه احميه

و فى هذه السنه اتى الهجريون عين التمر، فتحصن منهم صنبه العينى بشفاثا، فاستاقوا المواشى و انصرفوا. و اتى ملك الروم طرابلس، فاحرق ربضها، و أخذ من بلدان الساحل مائه الف شاب و شابه، و عزم على قصد بيت المقدس، فهاب القرامطه، و قد كانوا نزلوا الشام، و أوقعوا بابن عبد الله بن طغج. و فى جمادى الآخره مات الأمير ابو جعفر بن الراضى بالله، و كان نازلا بالرصافه. و فيه كثر ببغداد موت الفجأه. و بلغ الكر زياده على تسعين دينارا. و لم تزد دجله و الفرات و النهروان فى هذه السنه. و فى هذه السنه خطب لعضد الدوله بسجستان، و استخلف على كرمان ابنه شيرزيل و وجد الأكراد فى جبل جلود الوقيعه، بسيل كثيف عزارج، معقود فيه مال و صياغات و دراهم، فى كل درهم منها خمسه دراهم، و فى احد وجهيه صوره بقره، و على الوجه الآخر صوره انسان و عليه كتابه روميه. و كان ابو تغلب قد سلم الى أخيه حمدان الرحبه، ثم أساء الى وكلائه، فكتب اليه حمدان يحلف بطلاق ابنه سعيد بن حمدان، و بكل يمين انه ان أحوجه استعان عليه بالديلم، فان انتصف و الا استعان بالقرامطه، فان بلغ غرضا و الا استعان بملك الروم،

فکان جواب ذلک من ابی تغلب، ان قبض ضیاعه، و طرد وکلاءه، و انفذ أخاه أبا البرکات، فانتزع الرحبه من ید حمدان. فدخل حمدان بغداد فی شهر رمضان، و تلقاه عز الدوله و سبکتکین فی میدان الاشنان، و انزله فی دار ابن رزق الکاتب النصرانی، و حمل الیه مائه و خمسین الف درهم، و ثلاثمائه ثوب، أصنافا من دیباج و عتابی و دبیقی، و ثلاثین راسا بغالا و خیالا و جمالا و سبع مراکب ذهبا، و کاتب أخاه یسفر فی الصلح بینهم، فتم ذلک، و لما خرج شیعه عز الدوله، و حمل الیه اکثر مما حمله أولا عند قدومه. و حکی انه یوم دخوله صدم سبکتکین العجم احد القواد، فقتله، و رضخ فرسه صاعدا فاعتل، فلما وصل وافاه القاضی ابو بکر بن قریعه مسلما، فقال حاجبه: ان الأمیر نائم، فعاد فلقیه انسان، فقال: من این جاء القاضی؟ فقال: أتانا حمدان وافدا، لأخیه مباعدا، فقتل قائدا، و رضخ صاعدا، و ظل راقدا. و قال ابن نباته فی حمدان قصیده، منها: إلیک صحبنا الیوم ترعد شمسه و حیره لیل اسود النجم فاحم

و دهرا سمت حیتانه فی سمائه و انجمه فی بحره المتلاطم

الی صده ان یستخف عتابنا و ما الظلم فیه غیر شکوی المظالم

تکون بها أنفاسنا و حدیثنا مدائح حمدان الملیک القماقم

فتی لم ترق مساء الشبیبه شعره علی الخد حتی رام شم المراوم

أخو الحرب یثنی جیدها و هو صارم و یسلم منها و القنا غیر سالم

فتی لا یری ان الهموم مصائب و ان سرور العیش ضربه لازم

یؤمل فی أمواله کل آمل و یرحم من اسیافه کل راحم

إذا السیف لم یستنزل الهام لمعه فما هو من آرائه و العزائم

لیهنیک جد یفلق الصخر جده و یهتک صدر الجحفل المتلاطم

انک لا تلقی الندی غیر باسم الیه و لا صرف الردی غیری حازم

و سار حمدان عن بغداد، و خلف حرمه و اولاده، و شیعه عز الدوله، فلما وصل الی الرحبه، عاد الخلف بینه و بین أخیه، و انفذ ابو تغلب أخاه أبا البرکات، فانتزع الرحبه من ید حمدان، و سار حمدان عنها فی البر الی تدمر، فنفذ زاده، و لحقه

عطش شديد، فعاود الرحبه، و دخلها من ثلم عرفها، و قد ترك ابو البركات اصحابه فيها، و اصعد الى الرقه، فاستولى حمدان على ذخائره و أمواله و اصحابه. فبلغ ذلک أبا البركات، فانحدر، فتلقاه حمدان و عدته قليله، و قال لأصحابه: لا بد من الصبر، فقاتل فنصر، و قتل أبا البركات، و انفذه الى أخيه ابى تغلب فی تابوت فكفن بسل توبه، و اعتذر بانه دفع عن نفسه بقتله، فقال ابو تغلب: و الله لألحقنه به و لو ذهب ملكى. و قبض ابو تغلب على أخيه ابى الفوارس محمد، صاحب نصيبين، و عرف انه وافق حمدان على الفتک به. و لما عرف هبه الله بن ناصر الدوله ما جرى على ابى الفوارس، ثار به المرار، و انكر فعل ابى تغلب. و كتب الحسين بن ناصر الدوله الى أخيه ابى تغلب، و هو صاحب الحديثه يقول: ان الله قد وفق الأمير فی افعاله، و نحن و ان كنا اخوه، فنحن عبيد، و لو أمرنى بالقبض عليه لفعلت، فقال ابو تغلب: هذا كتاب من يريد ان يسلم. و انحدر حمدان و اخوه ابو طاهر ابراهيم الى بغداد. و كان عز الدوله بواسط فانحدرا اليه فتلقاهما، و نزل حمدان دار ابى قره، و انزل أبا طاهر ابراهيم فی دار ابى العباس بن عروه، و حمل إليهما هدايا كثيره، و اصعدا معه الى بغداد. و فی شهر رمضان قدم الوزير ابو الفضل العباس بن الحسن من الاهواز و تلقاه عز الدوله و اصعد الى بغداد. و فيه مات ابو الحسين الكوكبى العلوى الذى كان يتقلد نقابه الطالبيين. و فی ذى القعده انحدر ابو إسحاق بن معز الدوله الى دار السلطان، و وصل الى المطيع لله و عقد لعضد الدوله على كرمان، و انفذ اليه الخلع و اللواء و الطوق و السوارين. و فيه نقل عز الدوله أباه معز الدوله الى تربه بنيت له بمقابر قريش، بعد ان كفنه و طيبه، و مشى بين يدى تابوته الوزير ابو الفضل، و الرئيس ابو الفرج و الأمراء من الديلم و الاتراک. و ملک الروم أنطاكيه يوم النحر.

سنه تسع و خمسين و ثلاثمائه

فيها فتح الروم منازكردم، من اعمال أرمينيه بالسيف. و فی شهر ربيع الاول صرف القاضى ابو بكر بن سيار عن القضاء فی حريم دار الخلافه، و تولاه ابو محمد بن معروف. و فی هذه السنه اقام ابو المعالى بن سيف الدوله الخطبه فی اعماله و اعمال فرعونه للخارج بالمغرب. و فی آخرها قبض على الوزير ابن ابى الفضل الشيرازى، و تولى الوزاره مكانه ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس، و قال ابن الحجاج يمدحه: يا وزيرا بنوه طلعت انجم العدى

صحن خدى لارض نعلک يا سيدى الفدا

بک قامت سوق النوال و قد اصبحت سيدى

و سمعنا فيها النداء على الجود و الندى

فاما ابو الفضل العباس بن الحسين الشيرازى، فمولده بشيراز سنه ثلاث و ثلاثمائه. و ورد مع معز الدوله بغداد، و ناب عن المهلبى، و صاهره على بنته زينه من تجنى، و كان ذلک سبب تقدمه، ثم فسد ما بينهما و كان واسع المروءه و الصدر، و داره على الصراه و دجله، و هى التى كانت بستانا لنقيب النقباء الكامل، و انتقلت الى الفضلونى، و انفق عليها ابو الفضل زائدا على مائه الف دينار، ثم احترقت، فامر عضد الدوله ببسطها بستانا. و عمل دعوه لمعز الدوله، و جعل فی وسط السماط قصورا من السكر، فيها مخانيث اغان يغنون و يرقصون و لا يشاهدون، و قطع دجله من فوق الجسر الى دار الخلافه بالقلوس الغلاظ و طرح الورد فيها حتى ملاها، و غطى دجله و لم ينزل بغداد قيان الا احضره، و ذلک فی سنه اربع و خمسين و ثلاثمائه

فلما كان فی سنه خمس و خمسين، قال له معز الدوله: يا أبا الفضل، تلك الدعوه فريده بلا اخت؟ فقال: بل هی فی كل سنه. و عمل دعوه انفق فيها الفی الف درهم، و وهب فيها جواری و غلمانا و اتراكا و ضياعات و استعد بعد عملها عند الشوائين الف جمل مشوی. و حمل الی ابی الفضل اصحابه ما امكنهم من الهدايا. و كان لابن الحجاج كميت فاراد ان يقوده، ثم خاف ان يقبله، فكتب اليه: و صاحب لی أمس شاروته كيف تری لی اليوم ان افعلا

فقال قد هذا الكميت الذی قد جمع الحسن و قد اكملا

فقلت لا و الله لا قدته اخاف يا احمق ان يقبلا

و اما ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس، فمولده بشيراز سنه ثلاث و ثلاثمائه، و ورد مع معز الدوله فی ذی الحجه سنه ثمان و ثلاثمائه. و أبوه من اصحاب النعم الوافره بفارس، صادره عماد الدوله علی ستمائه الف دينار و قال: انی كسبت معه خمسين الف الف درهم، و جاء مع معز الدوله الی بغداد، و ولاه الزمام علی المهلبی، و توفی سنه اثنتين و اربعين ثلاثمائه، و تكفل المهلبی بأمر ابنه، حتی رد اليه الديوان.

سنه ستين و ثلاثمائه

[أخبار]

فی صفر لحقت المطيع لله سكنه، استرخى فيها جانبه الأيمن، و ثقل لسانه. و فيه توفى ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد، كاتب ركن الدوله، فاستكتب مكانه أبا الفتح، و والده ابو عبد الله العميد، كان يكتب لمرداويج بن زيار، و لأخيه وشمكير. و رتب ركن الدوله أبا الفضل بن العميد، مع عضد الدوله، فهذبه و أدبه، ثم تغير عليه، فحلف الا يقيم بفارس، و مضى الى ركن الدوله، و مات بالرى، و قدم عليه المتنبى و هو بارجان فمدحه بقصيدته التى أولها: باد هواك صبرت أم لم تصبرا و بكاك ان لم تجر دمعك او جرى

و منها: فدعاك حسدك الرئيس و أمسكوا و دعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك فى العيون كلامه كالخط يملا مسمعى من أبصرا

- قال ابن جنى: اى، فكما ان الخط يقوم لقارئه مقام ما تسمعه اذنه، فكذلك ما يشاهد من فضلك، يقوم مقام خالقك من مبلغ الاعراب انى بعدها شاهدت رسطاليس و الاسكندرا

و مللت نحر عشارها فاضافنى من ينحر البدر النضار إذا قرى

و سمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

اى جمع الملوكيه و البدويه و الحضريه، و نصب دارس على الحال. و لقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم و الاعصرا

اى اجتمع فى زمانه الفضلاء المتقدمون

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما و اتى فذلک إذ اتیت مؤخرا

- ای مضوا مثل الحساب الذی یذکر تفاصیله، ثم یقال فی الأخیر: و الجمیع کذا، فلما جئت أنت آخرهم، کنت کأنک جمله التفصیل یا لیت باکیه شجانی دمعها نظرت إلیک کما نظرت فتعذرا

شجانی أحزننی، یقول: لیت من بکی لفراقک، نظر إلیک فیعذرنی، و نصب فتعذر علی التمنی. و تری الفضیله لا ترد فضیله الشمس تشرق و السحاب کنهورا

الکنهور: القطع من السحاب، ای و تری الفضیله فیک مشرقه، غیر مشکوک فیها، کما تری الشمس إذا اشرقت، و السحاب إذا کثر، و نصب الشمس و السحاب بفعل مضمر تقدیره: تری برؤیه فضائلک الشمس و السحاب، و نصب فضیله علی الحال انا من جمیع الناس اطیب منزلا و اسر راحله و اربح متجرا

و وصله ابن العمید لهذه القصیده، بثلاثه آلاف دینار. و قال یودعه من قصیده: تفضلت الأیام بالجمع بیننا فلما حمدنا لم تدمنا علی الحمد

- ای لم تدم علی حمدنا، و جعل الحمد منها جمیعا، لان کل واحد منا أحب لقاء صاحبه و کره فراقه- جعلن وداعی واحدا لثلاثه جمالک و العلم المبرح و المجد

المبرح: الذی یکشف حقائق الأمور من قولهم: برح الخفاء، ای انکشف الأمر- و قد کنت أدرکت المنی غیر اننی یعیرنی اهل بإدراکها وحدی

ص:۴۲۳

ای أدرکت بلقائک المنی، الا ان اهلی یعیروننی کیف لم اشارکهم فی ذلک- و کل شریک فی السرور بمصبحی اری بعده من لا یری مثله بعدی

ای کل من یشارکنی فی السرور بقدومی یری ما افدتنیه. فجد لی بقلب ان رحلت فاننی مخلف قلبی عند من فضله عندی

قال ابن الصابی: قیل ان مما نفق به ابن العمید علی رکن الدوله، ان رکن الدوله اراد ان یحدث بناء بالری، و اختار له موضعا، و کانت فیه شجره، ذات استداره عظیمه، و عروق نازله متشعبه، فقدر لقلعها و اخراج عروقها جمله کثیره، و لم تقع ثقته بأنها تستأصل استئصالا قاطعا، فقال ابن العمید: انا اکفی الأمیر هذه الکلفه، و اقطع هذه الشجره بعروقها بأهون شیء، فی اقرب أمد، و اقل عدد. فاستبعد ذلک رکن الدوله، و قال من طریق الإزراء: افعل، فاستدعی حبالا و أوتادا و سلک هذا السلک المعروق فی جر الثقیل، فلما رتب ما رتبه، و نصب ما نصبه، اقام نفرا قلیلا حتی مدوا، و منع ان یقف احد علی جربان کثیره من الشجره، بحسب ما قدره من وشوج أصولها و رسوخ عروقها. و وقف رکن الدوله فی موکبه ینظر، فما راعهم الا تزعزع الارض و انفتاحها و انقلاب قطعه کبیره منها، و سقوط الشجره منسله بجمیع عروقها، فتعجب رکن الدوله من ذلک، و استظرفه و استعظمه، و نظر الی ابی الفضل بعین الجلاله. و هذا امر لا یعظم عند من یعرف الحیله فیه، و الطریق المقصود الیه. و من شعر ابن العمید یذکر حال حبیب له بعد: هبیه کما قال العذول هبیه اما آن ان تغضی العواذل فیه

دعیه و لا ترضی لإتلاف جسمه أفانین ان لم تفنه ستریه

إذ اعتلقت کفی خلیلا تعرضت له نوب الأیام تسلبنیه

و فی شهر ربیع الاول وصل ابو الحسن علی بن عمرو بن میمون، و قد ثبتت وکالته عند القاضی ابی محمد بن معروف بن ابی تغلب، و تزوج له بنت عز الدوله

ص:۴۲۴

بختيار ۳، و منها ثلاث سنين على صداق مائه الف دينار، و كناه الخليفه أبا تغلب، و جدد له ضمان الموصل، و سائر اعماله بديار ربيعه و مضر فى كل سنه بألف الف و مائتى الف درهم. و وصل ابن عمرو الى المطيع لله مع ابى عمر محمد بن فسانحس الخازن، حتى سلم اليه الخلع لصاحبه و السيف. و انحدر الوزير ابو الفرج الى الاهواز، فشرع ابو الفضل الشيرازى فى الوزاره، فتم ذلك له. و انفذ عز الدوله بمن قبض على ابى الفرج بالاهواز، و قبض على أخيه ابى محمد الخازن ببغداد، و اطلق أبا الفضل من اعتقاله بدار ابى الفرج، فكانت وزاره ابى الفرج ثلاثه عشر شهرا و ثلاثه ايام.

وزاره ابى الفضل العباس

ابن الحسن الشيرازى الثانيه

قال التنوخى: كنا جلوسا فى دار ابى الفضل الثانيه، ننتظر خروجه حتى يخلع عليه، و كان معنا ابن الحجاج، صاحب السفه فى شعره، فانشدنا مديحا لأبى الفضل منه: يا سيدا طلعته لم تزل أشهى الى عينى من النوم

لم تظلم القوم و حاشاك ان تنسب فى الظلم الى القوم

جازيتهم مثل الذى اسلفوا فى الدار و المجلس و اليوم

و كان معنا ابن زنجى حاضرا، فانشدنا ابيات ابن رزيق: انا لقينا حجابا منك أعرضنا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا

فاسمع مقالى و لا تغضب على فما ابغى بنصحك لا مالا و لا عرضا

الشكر يبقى و يفنى ما سواه فكم سواك قد نال ملكا فانقضى و مضى

فى هذه الدار فى هذا الرواق على هذى الوساده كان العز فانقرضا

ص:۴۲۵

و هذه الأبيات قالها ابو محمد بن زريق، و قد اتى الى باب الكوفى، و قد استكتبه بجكم، و عزل ابن شيرزاد، و انزل الكوفى دار ابن طومار بخان ابى زياده، و كانت من قبل ديوانا لابن شيرزاد، فجاء ابن زريق فحجب عن الكوفى، فقال لحاجبه حين انشده الأبيات: ويلك! ا ما كان له أسوه بمن دخل، و لكنك اردت ان يمزق عرضى، و يواجهنى به، و رفق بابن زريق، و لم يزل به حتى جلس و رضى. و فى رجب، تقلد ابن معروف قضاء القضاه. و انحدر عز الدوله و الوزير ابو الفضل لمحاربه عمران، و اقام ابو الفضل لحربه. و لابن الحجاج فى ذلك، و قد كسر عمران عسكر الوزير غير مره، انشدنى ذلك شرف المعالى ابن أيوب، و كان احسن الرؤساء محاضره، و اجملهم معاشره، و كم له من مكارم أجزلها و كم لبيته من مناقب اثلها: ان عمران مذ نشا النصر فينا قد صفعنا قفاه حتى عمينا

قال قوم حرم من صفعوه قلت لا بل حرم من يعنينا

فى ابيات. و قام ابو الفضل يحارب عمران سنه، حتى ملك تله، فانتقل عمران الى هوكولان. و فى هذه السنه قبض على ابى قره بالجامده، و حمل الى جنديسابور، فمات تحت المطالبه، و كان قد نقل القبه التى على قبر الوزير القاسم بن عبيد الله، و هى قبه مشهوره بالشؤم، و نصبها على مجلس فى داره، و كان القاسم قد تنوق فى عملها، و دفن تحتها حين تمت.

سنه احدى و ستين و ثلاثمائه

فى شهر ربيع الاول، خلع على ابى احمد محمد بن حفص بواسط، و قلد الديوان مكان ابى قره و انحدر عز الدوله الى البصره. و فيها مات ابو القاسم سعيد بن ابى سعيد الجنانى بهجر، و عقد القرامطه لأخيه ابى يعقوب، لم يبق من اولاد ابى سعيد غيره. و فى هذه السنه صالح ركن الدوله و ابنه عضد الدوله صاحب خراسان، على ان يحملا اليه مائه و خمسين الف دينار. و تزوج صاحب خراسان بنت عضد الدوله، و توسط الأمر عابد. و فى شعبان قبل ابن معروف شهاده ابى طالب بن الميلوس العلوى. و فى شهر رمضان، توفى عيسى بن المكتفى بالله. و فيه توفى ابو الغنائم الفضل بن ابى محمد المهلبى بالبصره، و حمل تابوته الى بغداد.

سنه اثنتين و ستين و ثلاثمائه

[أخبار]

خرج الدمستق فى جموع كثيره الى بلاد الاسلام، فوطئها و اثر الآثار القبيحه فيها، و استباح نصيبين، و اقام بها خمسه و عشرين يوما، و انفذ اليه ابو تغلب ما لا هادنه به. و اتى المستغيبون من اهل تلك البلاد الى بغداد، و ضجوا فى الجامع، و كسروا المنابر، و منعوا من الخطبه، و صاروا الى دار المطيع لله، و قلعوا بعض شبابيكها. و كان عز الدوله بالكوفه، فخرج اليه ابو بكر الرازى، و ابو الحسين على بن عيسى الرمانى، و ابو محمد الداركى و ابن الدقاق، فى خلق من اهل العلم و الدين، مستنفرين و وبخوه على حرب عمران بن شاهين، و صرف زمانه الى القبض على ارباب الدواوين و عدوله عن مصالح المسلمين. فادى اجتهاد ابى الفضل الشيرازى، ان قال للمطيع لله: يجب ان تعطى ما تصرفه فى نفقه المجاهدين، فقال المطيع لله: انما يجب على ذلك، إذا كنت مالكا لأمرى، و كانت الدنيا فى يدى، فاما ان أكون محصورا ليس فى يدى غير القوت، الذى يقصر عن كفايتى، فما يلزمنى غزو و لا حج، و انما لى منكم الاسم على المنبر، فان آثرتم ان اعتزل اعتزلت. و التزم له بعد ذلك أربعمائه الف درهم باع بها انقاض داره و ثيابه. ثم وصل الخبر بان الدمستق قصد أمد، فخرج اليه واليها هزار مرد، مولى ابى الهيجاء بن حمدان و انضم اليه هبه الله بن ناصر الدوله، و ساعدهم اهل الثغور، فنصرهم الله تعالى، و كثر القتل و الاسر لأصحاب الدمستق، و أخذ مأسورا، و ذلك فى ثانى شوال. و كان اكثر السبب فى خذلان الله تعالى للروم ان هبه الله تعالى متقدمهم فى مضيق، و قد تقدم عسكره و لم يتأهب، فكانت الحال فى اسره كما وصفنا. و كتب ابو تغلب كتابا الى المطيع لله، يخبره بالحال، و كتب الصابى الجواب عنه،

و هو مـذكور فى رسائله و مات الدمسـتق من جراح به. و فى شـعبان قتلت العامه و الاتراك خمارا صاحب المعونه برأس الجسـر من الجـانب الشـرقى، و احرقوا جسـده، لأنـه كـان قـد قتـل رجلاـ من العوام و ولى مكانه الحبشـى، فقتل احـد العيارين فى سوق النخاسـين، فثـارت العـامه و قـاتلته، و انفـذ ابو الفضل الشـيرازى حاجبه صافيا لمعاونه صاحب الشـرطه، و كان صافى يبغض اهل الكرخ، فـاخترق النخاسـين الى السـماكين، فـذهب من الأـموال ما عظم قـدره. و احرق الرجال و النساء فى الـدور و الحمامات و احصى ما احترق فكان سبعه عشر ألفا و ثلاثمائه دكان و ثلاثمائه و عشرين دارا، اجره ذلك فى الشهر ثلاثه و اربعون الف دينار و احترق ثلاـثه و ثلاـثون مسـجدا. و كلم ابو احمـد الموسوى أبـا الفضـل الشـيرازى، بكلام كرهه، فصـرفه عن النقابه، و ولى أبا محمـد الحسن بن احمد بن الناصـر العلوى. و ركـب ابو الفضل الى دار ابن حفص التى على باب البركه، و احضـر التجار و طيب قلوبهم، فقال: له شـيخ منهم: ايها الوزير أريتنا قـدرتک، و نحن نؤمل من الله تعالى ان يرينا قدرته فيک، فامسک ابو الفضل و لم يجبه، و ركـب الى داره.

نزول الخارج بالمغرب بمصر

و كان جوهر صاحب الخارج بمصـر، قـد اتى مصـر، و اقام الـدعوه لصاحبها و بنى له قصـره، و أتاها ابو تميم معد بن اسـماعيل، الملقب بالمعز فنزلها. و فى سادس عشـر ذى القعده خلع على إسـحاق بن معز الدوله من دار الخلافه بالسـيف و المنطقه، و رسـم بحجبه المطيع لله على رسم أخيه عز الـدوله فى ايـام ابيه، و لقب عمـده الـدوله. و فى سـادس ذى الحجه قبض على ابى الفضـل الشـيرازى، و قـد كثر الـدعاء عليه فى المساجـد و البيع و الكنائس، و قد ذكرنا مصادراته للمطيع لله، و احراق غلامه الكرخ، و ما بت من المصادرات، و سلم الى الشريف ابى الحسن محمد بن

عمر، فانفذه الی الکوفه، فسقی ذراریح فی سکنجبین، فتقرحت مثانته، و مات من ذلک. قال ابو حیان: قیل له فی وزارته الثانیه: کنت قد وعدت من نفسک، ان اعاد الله یدک الی البسطه، و رد حالک الی السرور و الغبطه، انک تجمل فی المعاملات، و تنسی المقابله، و تلقی ولیک و عدوک بالإحسان الی هذا و الکف عن هذا! فکان جوابه ما دل علی عتوه لأنه قال: اما سمعتم قول الله تعالی: وَ لَوْ رُدُّوا لَعٰادُوا لِمٰا نُهُوا عَنْهُ فما لبث بعد هذا الکلام الا قلیلا حتی اورد و لم یصدر، و لم ینعش بعد ان عثر، و تولی ابن بقیه مصادرته، فصادره علی مائه الف دینار.

وزاره ابی طاهر بن بقیه لمعز الدوله

کناه الخلیفه، و خلع علیه، و لقبه الناصح، و کان یخدم فی مطبخ معز الدوله، حتی خدم أبا الفضل الشیرازی، و کان واسع النفس، و کانت وظیفته فی کل یوم الف رطل ثلجا، و فی کل شهر اربعه آلاف منا شمعا، و کان یفعل کما یفعل وزراء الخلفاء، من الجلوس فی الدسوت الکامله، و یضع وراء مجلسه أساطین الشمع، و بین یدیه عده اتوار فیها الموکبیات و الثلاثیات، و فی کل مجلس من الدار تور فیه ثلاثیه، و ان کان المکان خالیا، و فی أیدی الفراشین الموکبیات، بین یدی من یدخل و یخرج، و فی الشتاء یترک بین یدیه کوانین الفحم، فیها جمر الغضا، و یترک علیه اقطاع الشمع، فکان یشتعل احسن اشتعال. و فی هذه السنه توفی القاضی ابو حامد احمد بن عامر بن بشر المروروذی بالبصره.

سنه ثلاث و ستين و ثلاثمائه

[أخبار]

طولب ابو محمد بن معروف ان يستحل بيع دار ولد ابى الحسن محمد بن ابى عمرو الشرابى حاجب الخليفه، و كان أبوه قد مات، و البائع لها وكيل نصبه المطيع لله. فامتنع و اغلق بابه، و استعفى من القضاء، فقلد مكانه القاضى ابو الحسن محمد بن صالح بن أم شيبان الهاشمى، بعد ان امتنع، و أجاب على الا ـ يقبل رزقا، و لا ـ خلعه، و لا شفاعه، و ان يدفع الى كاتبه من بيت مال السلطان ثلاثمائه درهم، و لحاجبه مائه و خمسون درهما، و للقاضى فى الفروض على بابه مائه درهم، و لخازن ديوانه و أعوانه ستمائه درهم، و ان يصل اليهم ذلك من الخزانه، فأجيب. و ركب معه ابن بقيه و الوجوه، و تسلم عهده بحضره المطيع لله، فتولى انشاءه ابو منصور احمد بن عبيد الله الشيرازى، صاحب ديوان الرسائل يومئذ، و قرئ عهده فى جامع المدينه. و صرف ابو تمام الزينبى عن نقابه العباسيين، و تقلدها ابو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمى. و فى رجب لقب ابو تغلب عده الدوله، و خرج باللقب اليه ابو الحسن بن عمرو كاتبه. و اضاق عز الدوله، فانحدر الى الاهواز، فتنازع تركى و ديلمى فى معلف بالاهواز، فوقعت بينهم وقعه، فقيل ارسلان التركى و هو لعرجنه، و كان قد ظهر بين سبكتكين و عز الدوله، فقبض عز الدوله على الاتراك الذين عنده. و حل اقطاع سبكتكين بالاهواز، و قبض على عماله و وكلائه، و فعل باصحابه بالبصره كذلك و كتب على الاطيار الى أخيه ابى إسحاق، و امره ليقبض على سبكتكين. فاشاع ابو الحسن عمده الدوله ان عز الدوله أخاه قد مات، و قصد ان يأتيه سبكتكين

معزيا، فيقبض عليه، و حسب ذلك، و وردت عليه كتب اصحابه بالشرح. و جمعت أم عز الدوله الديلم بالسلاح. و ركب سبكتكين الى دار عمده الدوله، و هى دار مؤنس، فحاربهم يومين، فاستسلموا و سألوه ان يفرج لهم لينحدروا، ففعل و انحدروا. و تفرق الديلم بمرقعات الى عز الدوله، و استولى سبكتكين على اموال عز الدوله و سلاحه. و انحدر المطيع لله فانفذ سبكتكين و رده. و نهبت الاتراك دور الديلم، ثم نهبوا دور التجار، فافتقر الناس، و اعتزل المطيع لله الخلافه، و نذكر سبب عزله. و كان المطيع لله كريما أديبا، حكى ابو الفضل التميمى، عن المطيع لله قال: سمعت شيخى ابن منيع يقول: سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول: إذا مات صدقا الرجل ذلك ذل.

خلافه الطائع لله ابى بكر عبد الكريم بن المطيع لله

كانت سبع عشره سنه، و ثمانيه اشهر، و سته ايام. لما وقف سبكتكين على حال المطيع لله، رحمه الله عليه، فى حال العله التى لحقته، و للفالج الذى تمادى به، حتى ثقل لسانه، دعاه الى خلع نفسه، و جعل الأمر الى ولده الطائع لله. و بويع له يوم الأربعاء، لثلاث عشره ليله خلت من ذى القعده، سنه ثلاث و ستين و ثلاثمائه، و لم يتقلد الخلافه من له أب حى غيره، و غير ابى بكر الصديق رضى الله عنه: و ركب الطائع لله يوم بويع له، و عليه البرده، و قد خلع على سبكتكين، و كناه و لقبه نصير الدوله، و طوقه و سوره، و سار سبكتكين بين يديه، و ركب فى يوم

الاضحی الی المصلی، و صلی بالناس و خطب و خلع علی ابی الحسن علی بن جعفر کتابته. و اصعد عز الدوله من الاهواز الی واسط. و صارت بغداد حزبین، فالسنیه تنادی بشعار سبکتکین، و الشیعه تنادی بشعار عز الدوله. و واصل عز الدوله استنجاد رکن الدوله و ابی تغلب و عمران بن شاهین.

سنه اربع و ستین و ثلاثمائه

توفی فی المحرم ابو منصور إسحاق بن المتقی لله علی احدی و خمسین سنه. و قدم حمدان بن ناصر الدوله علی سبکتکین، و احدره علی مقدمته، و اصعد دبیس بن عفیف علی مقدمه عز الدوله، فالتقی دبیس بحمدان تحت جبل، فاسر حمدان من اصحاب دبیس خلقا، و قتل آخرین، و استامن بعد ذلک الی عز الدوله. و انحدر سبکتکین و الاتراک، لقتال عز الدوله. و انحدر الطائع لله و معه أبوه المطیع، فلما بلغوا دیر العاقول، توفی المطیع لیله الاثنین لثمان بقین من المحرم، و توفی سبکتکین بعده، لیله الثلاثاء لسبع بقین منه، لذرب ناله، فکانت مده امارته شهرین و ثلاثه عشر یوما، ففی ذلک یقول ابن الحجاج: اغضوا و فی الأحشاء جمر الغضا و استقبلوا الحزن علی ما مضی

عجبت من امرکم ما بدا حتی تولی معرضا و انقضی

تفسحت دودتکم هیبه للصل فی واسط إذ فضضا

لما سما مولاه فی جحفل اسود کالليل یسد الفضا

و لاح برق الموت من سیفه و الموت من حدیه قد اومضا

امرضه الخوف و من حق من ساوره الرئبال ان یمرضا

و انفتحت ثلمه باب استه فلم یزل یسلح حتی قضی

یا معشر الاتراک لا تعرضوا عن قول من صرح او عرضا

نوحوا و صیحوا یا قتیل الخرا قد کنت فینا ثقه مرتضی

قال الرئیس ابو الحسن: وجدت بخط سابور نسخه، ما خلفه سبکتکین الف الف دینار مطیعیه، و عشره آلاف الف درهم ورقا، و صندوقان طویلان فیهما جوهر،

و ستون صندوقا طوالا، منها خمسه و اربعون فيها آنيه الذهب و الفضه، و خمسه عشر منها بلور محكم، و ثلاثون مركب ذهب، و منهـا خمسون، كل واحـد وزنه الف مثقال، و سـتمائه مركب فضه، و اربعه آلاف ثوب ديباجا، منها الفان و خمسـمائه تستريه، و خمسـمائه روميه ملكيه، و البـاقى بغـداديه و عشـره آلاـف راس جمالاـ و ثلاثمائه داريه، و اربعون خادما. و حمل المطيع لله الى بغـداد، و دفـن فى تربـه والـده المقتـدر بـالله رحمـه الله عليهمـا بالرصـافه، و صـلى عليـه ابن معروف، و كـبر عليه خمسـا. و دفن سبكتكين بالمخرم. و عقدت الاتراك الأمر لفتكين بن منصور، مولى معز الدوله، و عرض عليه الطائع اللقب فامتنع و كان يكتب من ابى منصور، مولى امير المؤمنين. و انحـدروا الى واسـط و عز الـدوله نـازل بغربيهـا، و اقامت الاتراك بشـرقيها، و عبروا اليه و قـاتلوه، و اسـتظهروا عليه أيامـا كثيره. و بينمـا حمـدان يقاتلهم مع الـديلم رماه تركى بنشابه فوقعت فى صـماخ دابته، فتمطرت به فوقع، فضـربه الاتراك بالـدبابيس حتى انحل وركه، و اخـذوه أسـيرا. و كان عز الـدوله قد كاتب أبا تغلب، يسـتدعيه الى بغداد، فاسـتولى عليهـا العيـارون، فـدخلها ابو تغلب، و قتل منهم جماعه، و أخـذ ما وجـده الاتراك. و ذكر ابو حيان فى كتاب الامتاع و المؤانسه، قـال: حصـل ببغـداد من العيـارين قواد منعوا المـاء ان يصل الى الكرخ، و كان فيهم قائـد يعرف باسود الزبـد، لأنه كان يأوى الى قنطره الزبد، و يسـتطعم من حضر، و هو عريان لا يتوارى. فلما فشا الهرج، راى هذا الأسود من هو اضعف منه، قد أخذ السـيف، فطلب سـيفا و نهب و اغار، و ظهر منه شـيطان فى مسك انسان، وضـح وجهه، و عـذب لفظه، و حسن جسـمه، و أطاعه رجـال، فصـار جـانبه لا يرام، و حريمه لا يضام، و ظهر من حسن خلقه مع شـره، و لعنه و سـفكه الـدم، و هتكه الحريم، و ركوبه الفواحش، و تمرده على

ربه القاهر، و مالکه القادر، انه اشتری جاریه بألف دینار، فلما حصلت عنده، حاول منها حاجته فمنعته، فقال: ما تکرهین منی؟ فقالت: اکرهک کما أنت. فقال: ما تحبین؟ قالت: ان تبیعنی، قال: او افعل معک خیرا من ذلک؟ و حملها الی مسجد ابن رغبان، فأعتقها بین یدی القاضی ابن الرقاق، و وهب لها الف دینار، فعجب الناس من نفسه و همته و سماحته و صبره علی خلافها، و ترک مکافاتها علی کراهتها، ثم صار فی جانب ابی احمد الموسوی، فحماه و سیره الی الشام، فهلک بها و قال ابن الحجاج، یذکر دخول ابی تغلب الی بغداد: و أنت یا بغداد قولی فقد سألتک الحق و لا تکذبی

ا رایت بدرا قط فی تمه احسن من وجه ابی تغلب

دلی علیه او فهاتیه من ای مکان شئت او فاطلبی

هیهات هذا طلب فائت مختلف المعنی فلا تتعبی

و کنت قد اخبرت حاشاک یا نظیره الجنه ان تخربی

جاءتک من تغلب ساداتها و طال ما استعجمت فاستعر بی

فو الذی یعفو بإحسانه مقتدرا عن ذله المذنب

لو نطقت بغداد قالت نعم سبحان من فرج ما حل بی

ا عاش حتی بعد ما مات أم فی لیله القدر دعا لی النبی

یا عده الدوله کم دعوه مجابه فیک و لم تحجب

و لما بلغ الاتراک استیلاء ابی تغلب علی دورهم، و اخذه ما وجد فیها من انقاض و غیرها، اصعدوا معهم الطائع، فلما قاربوها اصعد ابو تغلب عنها فاصعدوا وراءه الأنبار، و انحدروا و قد بعد و دخلوا بغداد و انحدر الطائع الی داره. و جدد الفتکین التوثقه علی حمدان بن ناصر الدوله، ثم اطلقه و خلع علیه. و انفذ رکن الدوله جیش الری مع ابی الفتح بن العمید، و ساروا الی عضد الدوله، و امر بالنفوذ لمعارضه عز الدوله، فالتقوا بارجان، و ساروا، و کان اکثر خوفهم ان

یتلقاهم الاتراک بباذبین و هم تعبون فکفوا ذلک باصعاد الاتراک. و لما وصل عضد الدوله اجتمع به بختیار، و اصعدوا عن واسط، و سار عضد الدوله فی شرق دجله، و عز الدوله فی غربیها. فاحضر الطائع الاشراف و القضاه، و أخذ علی الاتراک الایمان بالطاعه، و المناصحه فی الثبات و المکافحه، و رکب الی باب الشماسیه، و استقر الناس لقتال عضد الدوله، و اجتمع من العامه الیه الجم الغفیر. و کان عز الدوله، مع إیثاره لنصره ابن عمه، یخاف من مجیئه و مشاهده نعمته. و لما قاربوا بغداد، انحدر المطیع و الفتکین، و عبروا دیالی، و عسکروا ما بینه و بین المدائن، و التقوا بعضد الدوله، فکانت للاتراک أولا، ثم انهزموا، فغرق منهم خلق کثیر، و استامن آخرون، و دخل بغداد فی النصف من جمادی الاولی، و نزلوا عند باب الشماسیه، ثم رحلوا عند اسفار الصبح، و قد أخذوا عیالاتهم و أسبابهم، و تبعهم الخلق الکثیر من اهل بغداد. و انفذ عضد الدوله، و نادی ببغداد بالتسکین لأهلها، و العفو عن جناتها، و نزل بباب الشماسیه عند دخوله. فلما وصل خبرهم من تکریت بتشتتهم، نزل عضد الدوله، فی دار سبکتکین، و نزل عز الدوله داره، و هی دار المتقی لله. و قال ابن الحجاج یستعطف عضد الدوله لأهل بغداد: یا ایها الملک الرءوف المنعم ارحم فمثلک من یرق و یرحم

مولای وصفک کان یعظم عندنا فالان أنت اجل منه و اعظم

بغداد کانت جنه مسکونه فیما مضی فالان فهی جهنم

و راسل عضد الدوله الطائع لله، بابی محمد بن معروف حتی استعاده، و دخل الی بغداد فی حدیدی، جلس علی سطحه، و خرج عضد الدوله فی طیاره، فتلقاه قریبا من قطیعه أم جعفر، و صعد الحدیدی، و قبل البساط، و ید الطائع

لله، و طرح له كرسى بين يديه، فجلس عليه، و كان عضد الدوله عليه قباء اسود و سيف و منطقه، و احدقت الطيارات و الزبازب بالحديدى. و انحدروا كذلك الى دار الخلافه، و كان عضد الدوله تقدم بعمارتها و تطريتها، و انفاذ الفرش و الآلات إليها. و حمل الى الطائع مالا و ثيابا و طيبا، و خطب له يوم الجمعه عاشر رجب، بعد ان قطعت الخطبه له، من عاشر جمادى الاولى، و لم يحطب الى هذه الغايه لأحد. و كتب الصابى عن عضد الدوله: لما ورد امير المؤمنين البردان انعم بالاذن لنا فى تلقيه على الماء، فامتثلناه و تقبلناه، و تلقانا من عوائد كرمه، و نفحات شيمه، و المخايل الواعده بجميل رايه، و عواطف انجابه و ارعائه ما كنفنا يمينه، و شايعنا عزه، الى ان وصلنا الى حضرته البهيه، شرفها الله فى الحديديه التى استقلت منه بسليل النبوه، و عقيد الخلافه، و سيد الأنام، و المستنزل بوجهه دار الغمام، فتكفأت علينا فى ظلال نوره و نشره، و غمرتنا حميات بفضله و فضيلته، و أوسعنا من جميل لقياه و كريم نجواه، ما وسم بالعز اعقال النعم، و تضمن الشرف فى النفس و العقب، و تكفل من الفوز فى الدين و الدنيا بغايات الأمل. و كانت لنا فى الوصول اليه، و المثول بين يديه، فى مواقع الحاظه، و توارد ألفاظه، مراتب لم يبلغها احد فيما سلف، و لم تجد الأيام بمثلها لمن تقدم. و سرنا فى خدمته على الهيئه التى القى شرفها علينا، و حض جمالها مدى الدهر لنا، الى ان سار الى سده دار الخليفه، و السعود تشايعه، و الميامن تواطئه، و طالع الامال يستشرف له، و ثغر الاسلام يتبسم اليه، فعزم علينا بالانقلاب عنه على ضروب من التشريف، لا مورد بعدها فى جلال، و لا موقف وراءها لمذهب فى جمال، و اجتلت الاعين عين محاسن ذلك المنظر، و تهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد، ما بهت الناظر، و عاد شمل الاسلام مجموعا، و رواق العز ممدودا، و صلاح الدهماء ماهولا. و مدح عضد الدوله ابو نصر بن نباته، بقصيده يذكر فيها الفتح، منها:

فما ذاب شطر اليوم حتى تصافحت اسنه ارماح العدى و خدودها

و اقدم وثابا على الهول خيله إذا كملت لا تقشعر جلودها

يعيد الى جر الطعان صدورها و لا يدرك الغايات الا معيدها

رميت جباه الترک یوم لقیتهم بشهباء من سر النزال قیودها

و كل فتى تحت العجاجه وكده إذا الخيل جالت ميته يستجيدها

تداركت اطناب الخلافه بعد ما و هى سمكها العالى و مال عمودها

فاعفيت من تدبيرها متكلفا يحل به يوم الحفاظ عقودها

و سربلت ايوان المدائن بهجه اناف به و الحاسدون شهودها

هو الملك المخلوق من خطراته طريف المعالى كلها و تليدها

ملوک بنی ساسان تزعم انه له حفظت اسرارها و عهودها

فتاها و مولاها و وارث مجدها و سيدها ان كان رب يسودها

قبیله بهرام و اسره بهمن یمیت و یحیی وعدها و وعیدها

على زمن الضحاک کانت عصابه ولوعا بهامات الملوک حدیدها

إذا سترت غب الحروب جراحها أتتها العوالى و السيوف تعودها

و لم أک ادری ان إخوتها القنا و ان الظبی آباؤها و جدودها

تفارق فى رحب الثناء نفوسها و قد علمت ان الثناء خلودها

فلا تجعلوا الأقدار مثل سيوفها فقد تسبق الأقدار فيمن يكيدها

اقول و قد سلت عشيه جازر و لاذت بها أغمادها تستعيدها

ا تلک رقاب زایلتها رءوسها لقی او سیوف زایلتها غمودها

و فى شهر رمضان، اعيد ابو تمام الزينبى الى النقابه على العباسيين و صرف ابو محمد عبد الملک عنها، و امر على الصلاه فى

الجوامع، و اعيد ابن معروف الى قضاء القضاه، و صرف ابن أم شيبان. و اعيد ابو احمد الموسوى الى نقابه الطالبيين. و مات ابو العباس احمد بن خاقان المفلحى، عن تسعين سنه، و حجب اربعه خلفاء، و تقلد المعونه بالحضره دفعات. و زادت الأسعار، و عدمت الأقوات، و بيع الكر من الدقيق بمائه و خمسه و سبعين

ص:۴۳۹

دينارا، و كانت الدراهم اربعه عشر بدينار، و بيع كل ثلاثه أرطال بدرهم. و وافق عضد الدوله الديلم حتى شغبوا على عز الدوله، فاراد استصلاحهم، فقال لعضد الدوله: تقلد الأمر، و انفذ حينئذ الى داره فختم على خزائنها، و تولى له ابن بقيه ذلك. و قبض على ابى إسحاق و ابى طاهر، اخوى عز الدوله. و قرئ على القضاه و الشهود و الاشراف و الأماثل بالجامع، كتاب يتضمن استعفاء عز الدوله من النظر، و رد الأمر الى عضد الدوله، و وعدوا بإفاضه العدل و احسان الرعيه. و اختار ابن بقيه ان يضمن واسط و تكريت و عكبرا و اوانا، فأجيب الى ذلك، و خلع عليه، و اقطع خمسمائه الف درهم فى كل سنه، و انحدر الى واسط. و قد كان عضد الدوله، قد عاهد عمران بن شاهين، و اعفى أبا تغلب من حمل مال، و كان بينهما موده قديمه و مكاتبه. و لما حصل ابن بقيه بواسط، خلع الطاعه، و عول على انه متى قصد النجا الى نهر الفضل و اعمال عمران، فكاتبه عضد الدوله بتسكينه، و بذل الامان فى كتابه، فأجابه: اننى افلت إفلات المجروح المكلوم، و تخلصت تخلص المصلوب المظلوم، و قد حصلت على اهلى بين قوم سيوفهم حداد، و جعلت دون كل واحد منهم أناسا على البغاه غلاظ شداد، و قد وجدته اعطى قبلى أمانا لقوم قولاً و اسقطه فعلا، فلم يف بشىء منه، بل صدق فى الجميع عنه، فليت شعرى اى الأمانات يعطينى؟ أمان بنى شيرزيل، و قد عاهدهم الصيمرى له، و استعان بهم على سائر عساكره، بعد وفاه عماد الدوله، و حلف لهم ايمانا نقض جميعها، و ابطل سائرها، و اباد خضراءهم، و قلع من فارس اصولهم! أم بنى شكرسنان، و قد كانوا الممهدين له الدوله، و المصلحين له الجمله، أم الموصلين و قد اوردهم بساطه، و اظهر بتقريبهم سروره و اغتباطه، فلما حصلهم ببلاده و اراضيه، قضى فيهم بالغدر اقبح قواضيه

و حكى لى ابو الزيـان صاحبه متبجحا، انه ما بقى منهم صاحبه بأرض الا سـته نفر، و ما بقى من أماناته فهو أكبرها و أجلها، و هو وروده تحت الركـاب لنصـره ابن عمه، على زعمه. فلمـا ورد على تلك الصوره، وقع التشـكك فيه قبل ان يحكم أموره، و اعطاه من الايمان و العهود ما اسـتدعى التائبين بفعله، و اسـتجلب السـكون الى ما اضـمره من اغتياله و ختله، و عز الـدوله ينسب الى ما يأتيه الى الجميل، و لا يستريب به فى كثير و لا قليل. فلما سكن اليه، و اعتمد فى التوسط بينه و بين اوليائه عليه، و انتهز فرصته، و استلب غرته، و استولى على الأمور كأنه مالكها، و انشب مخالبه فيها، فكانه لم يزل مدبرها، و جعل أرش مسيره لمعاونته انتهاك محارمه، و تشتيت اصـحابه و حرمه، و تناسـى افعال معز الدوله له و لوالده منذ ثلاثين سـنه، و بذله عنهما عظيم الأموال، و نفيس الاحوال، فى دفع اصـحاب خراسان كل دفعه، و كسـر عساكر وشـمكير، و الله تعالى يهلك الظالمين، و يأخـذ الباغين. و راى انه متى عـاجلنى ظهر تمـويهه، و ثـار به سـائر الأوليـاء، و انكشـف تـدبيره، فاسـر امرى فى نفسه، و لم يتمكن من اظهـاره فى وقته، فأطمعته كل الأطماع فى ارتفاع ما ضـمنته من الأموال، و اعتمـدت فى أموره على من أعطانى المقـدره عليها، و لجات الى كرمه فيما عود منها، حتى قفزت من بين يـديه قفزه يا لهفه عليها لو أدركها، و اسـفه على ما تم لى فيها، و كنت بحول الله فى تـدبيرى، كما قال ثابت الخزاعى: إذا المرء لم يحتل و قد جد جده اضاع و قاسى امره و هو مدبر

و لكن أخو الحزم الذى ليس نازلا به الخطب الا و هو للقصد مبصر

و كانت نفسى تنازعنى تقديم ما تأخر، و تجاذبنى تعجيل ما تاجل، فأجبتها بما قاله على بن محمد البصرى العلوى: و إذا تنازعنى اقول لها اصبرى موتا يريحك او صعود المنبر

ما قد قضى سيكون فاصطبرى له و لك الامان من الذى لم يقدر

و قـد لقيت كافه جيوشه، و عامه اصـحابه، و هى كعـدد اهل احد كثره، بفتيان كعدد اهل بدر قله، فما زلت معهم فى كل الأيام، كما قال على بن محمد أيضا: و انا لتصبح أسيافنا إذا ما انتضين ليوم سفوك

منابرهن بطون الأكف و اغمادهن رءوس الملوک

و انا اعرض عليه، ضد ما عرض على، لأنه صحيح و انا به ملىء وفى، و قد آمنت عضد الدوله فناخسره بن ركن الدوله ابى على، مولى امير المؤمنين، على نفسه و مماليكه، و من يختار المسير معه من اصحابه، بأمان الله، و أمان رسوله ص، و أمان مولانا عز الدوله، و امانى الا ان يكون سفک دما فى بلادنا، فالحكم يجمعه و اصحاب القواد، او أخذ مالا من غير واجب، فلا سبيل الى غير رده، او ظلم أحدا فى ممالكنا، او أخذ مالا ـ من غير واجب، فلا سبيل الى غير رده، او ظلم أحدا فى ممالكنا، فلا طريق الى الصفح عنه، الا بعد الانتصاف للمظلوم منه و اعتد عضد الدوله باطلاق ابن بقيه فى كتابه، فأجابه ابن بقيه: فما بقيا على تركتمانى و لكن خفتما صرد النبال

و حصل عضد الدوله من المصادرات، الف الف و تسعمائه و خمسين الف درهم، منها من ابى عمرو بن عمر، ادى كاتب سبكتكين الف الف و خمسمائه الف درهم، و من ابى بكر الاصفهانى ألفا الف درهم، و من ابن قريعه مائه الف درهم. و قبض ابن بقيه على من اصحبه عضد الدوله من القواد، و اجتمع و المرزبان ابن عز الدوله، و كان بالبصره، على مكاتبه ركن الدوله، بالاستغاثه من عضد الدوله و ابى الفتح بن العميد، فوردت كتب ركن الدوله إليهما، يأمرهما بالتمسک بمكانهما، و يعدهما المسير بنفسه. و كتب بمثل ذلک الى ابى تغلب، فلما عرفوا نيته فيه تجاسروا عليه، و اقدمت عليه العامه، فانفذ بابن العميد و ابن بندار، و قال لهما قولا لأبى ان انا خرجت من بغداد انفسدت على الممالک، و انا اقاطعه على ثلاثين الف الف درهم فى كل سنه، و اقدم منها عشره آلاف الف. فلما وصلا الى ركن الدوله، اراد قتلهما و سئل فيهما، فاوصلهما و قال: عودا

اليه، و قولا: تريد ان تمن على بنى أخى بدرهمين أنفقتهما، و امراه بالخروج عن بغداد و تسليمها الى عز الدوله. فعاد ابن العميد الى عضد الدوله وحده، و عرفه الحال، فاضطر الى الخروج عن بغداد الى فارس، و افرج عن عز الدوله و اخوته، و خلع عليهم. و ثار عليه العيارون و العامه، فقابلهم بالاستخفاف و السب، و وافق ابن العميد على الا يتخلف بعده اكثر من ثلاثه ايام. فلما خرج، طابت بغداد لابن العميد، و نزل فى الدور على دجله، و حصلت له الزبازب و الأغانى، و كانت قد حصلت بينه و بين ابن بقيه موده. و امتنع ابن العميد عن الشرب، لما قبض عضد الدوله على بختيار، فكتب اليه ابن الحجاج، و قد شرب ابن بقيه: حقى على الأستاذ قد وجبا فإليه قد اصبحت منتسبا

يا بن العميد و أنت سيدنا ما قلتها زورا و لا كذبا

يا خير اهل الارض كلهم اما و يا اسرى العباد أبا

مولاى ترك الشرب ينكره من كان فى بغداد محتسبا

ان كان من غم الأمير فلم و وزيره بالرطل قد شربا

ان الملوك إذا هم اقتتلوا اصبحت فيهم كلب من غلبا

فلذاك اسكر غير مكترث و الف من خيشومى الذنبا

يا سادتى قد جاءنا رجب فتفضلوا و استقبلوا رجبا

بمدامه لو لا ابوتها ما كنت قط اشرف العنبا

خمر كمثل النار موقده لم تلق لا نارا و لا حطبا

من قال ان المسک يشبهها ريحا فلا و الله ما كذبا

و كان ابن العميد، قد سال ابن الحجاج الحضور عنده، فامتنع و اعتذر بانقطاعه الى خدمه عز الدوله، فسال عز الدوله حتى انفذه اليه، و شغف به و قال له: لم تاخرت عنى؟ فقال له ابن الحجاج: اننى تركت ما كان عليه أسلافى من الكتابه، و عدلت

الی الشعر السخیف، الذی هتک ستر تجملی، و فکرت فی انک ممن لا یسامی قدره، و لا یرد امره و نهیه، و اتهمتک بانک جبلی الأخلاق، فظ العشره، و لم آمن من الا انفق علیک، او لا تنفق أنت علی، فتذهب قطعه من عمری، و قد تنغص عیشی، فقال له ابن العمید: فکیف رأیتنی؟ قال: بالضد مما اتهمتک فیه، فاجعلنی فی حل، فقال له: قد تساوینا، لک علی مثل مالی علیک، فاننی کنت اقرا اشعارک فاظنک سخیفا، قلیل المروءه، کثیر العیوب، حتی شاهدتک فکنت بخلاف ذلک، فان أحللتنی احللتک. و اعتد ابن العمید علی بختیار بما صنعه معه من ابعاده عضد الدوله، فعرض علیه وزارته، فقال: لا یمکننی، فاننی و اهلی فی خدمه رکن الدوله، منذ خمسین سنه و هو هالک، فإذا مضی جئتک بقطعه من عسکره و کان ذلک یبلغ عضد الدوله، فحنق علیه. و ورد ابن بقیه بغداد فی ذی القعده، و ملا عین ابن العمید بالهدایا، و قال فی بعض الأیام: لا بد ان اخلع علیه، فلما اکل و قعدا علی الشرب، أخذ ابن بقیه بیده فرجیه و رداء فی غایه الحسن و الجلاله، و وافی بهما الی ابن العمید، و قال: صرت یا استاذ جامدارک، فانظر هل ترضینی لخدمتک، فطرح الفرجیه علیه، فاخذ الرداء منه و لبسه. و قصد الفتکین فی ثلاثمائه غلام دمشق، و کان العیارون قد استولوا علیها، فخرج الیه اشرافها و شیوخها، و سلموها الیه، فاحسن السیره، و قمع اهل الفساد، و قامت هیبته، و عظمت منزلته، و قصد العرب و ابعدهم، و ظهرت شجاعته، و کان اعور. و کان ابن الشمشقیق، قد جاء فی الروم، فاخذ بلاد الثغور، و صالح اهل دمشق علی مال کثیر، فخرج الیه الفتکین، و لعب بین یدیه بالرمح، فأعجبته فروسیته، و وهب ما قرره علی اهل دمشق له، فسأله ان یهدی له سلاحه، فقاد مع فرسه و سلاحه عشرین فرسا بتجافیفها، فردها ابن الشمشقیق، و لم یقبل غیر فرس الفتکین و سلاحه وحده

ص:۴۴۴

و انصرف عنه الى جبله و بيروت، ففتحهما عنوه، و تحصن منه اهل أنطاكيه، فاستخلف عليها صاحبا له، فقطع شجرها التين، و هو يجرى مجرى النخل بالبصره، و فتحت له بعد ذلك. و سار ابن الشمشقيق الى قسطنطينيه، فما بعدت وفاته. و مضى الى الفتكين، والده عز الدوله ۳، و اخواه ابو إسحاق و ابو طاهر، و ابنه المرزبان بعد قتله، على ما نشرحه، فأولاهم الجميل، و احسن اليهم، و قصدته العساكر من مصر متكاثره، و كان ما ياتى ذكره فى السنه الآتيه، و ما بعدها.

ص:۴۴۵

سنه خمس و ستين و ثلاثمائه

توفى المعز بمصر، فى شهر ربيع الآخر، سنه خمس و ستين، و مده عمره خمس و اربعون سنه و سبعه اشهر و يومان، و مده نظره ثلاث و عشرون سنه و خمسه اشهر و سبعه عشر يوما، منها بمصر ثلاث سنين. و قام ابنه نزار مقامه، و لقب بالعزيز، فكاتب الفتكين بالاستماله، فاغلظ فى جوابه، و قال: هذا بلد أخذته بالسيف، و لا أدين لأحد فيه بطاعه فانفذ اليه جوهرا فى عساكر كثيره، فدعا اهل البلد و اعلمها، ما قد أضلهم، و انه على مفارقتهم، فقالوا: ان أرواحنا دونك، و انا باذلون نفوسنا دون نفسك. و لما حصل جوهر بالرمله، كاتب الفتكين، و عرفه انه قد استصحب له أمانا، و كتابا بالعفو عما فرط فيه، و خلعا يفيضها عليه، و اموالا فأجابه الفتكين اجابه مغالط، و أحال على اهل دمشق فعل جوهر على الحرب، و سار اليه، فالتقيا بالشماسيه، و دامت الحرب و اتصلت مده شهرين، و ظهر من شجاعه الفتكين و غلمانه، ما عظموا به فى النفوس. و عاضد الفتكين الحسن بن احمد القرمطى، و اجتمعا فى خمسين ألفا، فانصرف جوهر الى طبريه، و منها الى عسقلان، فحاصراه بها، و قطعا عنه الماء. و كان جوهر فى الشجاعه معروفا، فكان يبارز الفتكين، و يعرض عليه الطاعه لصاحبه، فيكاد ان يجيبه فيعترضهما القرمطى، فلا يمكن الفتكين من ذلك. فاجتمعا يوما، فقال جوهر: قد علمت ما يجمعنى و إياك من تعظيم الدين، و قد طالت الفتنه، و دماء من هلك فى رقابنا، و ان لم تجب الى الطاعه، فاسالك ان تمن على بنفسى و باصحابى و تذم لنا، و تكون قد جمعت بين حقن الدماء و اصطناع المعروف، فقال الفتكين: انا افعل، على ان اعلق سيفى و رمح القرمطى، على باب

عسقلان، و تخرج من تحتهما، قال: رضيت، و أخذ خاتم الفتكين على الوفاء. و انفذ اليه جوهر مالا و الطافا، فاجتهد القرمطى بالفتكين ان يغدر، فلم يفعل، فخرج و خرج جوهر و شرح لصاحبه الحال، فامر باخراج المال، و اثبات الرجال، و سار جوهر على مقدمته، و استصحب توابيت آبائه. و لما عرف الفتكين، و القرمطى الحال، عاد الى الرمله و احتشد، و تقارب العسكران، و اصطفا للقتال، و جال الفتكين بين الصفين، فكبر و حمل و طعن و ضرب. فعلا العزيز على رابيه، و على راسه المظله، و قال لجوهر: ارنى الفتكين، فأراه اياه، و كان على فرس ادهم بتجفاف من مرايا، و عليه فزاعند، اصفر و هو يطعن تاره، و يضرب باللت اخرى، و الناس يتحامونه. فالتفت العزيز الى ركابى يختص به، و قال له: امض الى الفتكين و قل له: انا العزيز، و قد أزعجتنى من سرير ملكى، و اخرجتنى لمباشره الحرب، و انا اسامحك بجميع ذلك، و لك على عهد الله، بانى أهب لك الشام باسره، و اجعلك اسلسهار عسكرى. فمضى الركابى و اعاد الرساله، فخرج الفتكين، بحيث يراه الناس، و ترجل و قبل الارض مرارا، و مرغ خديه، و قال: قل لمولانا، لو تقدم القول لسارعت، فاما الان فليس الا ما ترى. فعاد الى العزيز بالجواب، فقال: ارجع اليه و قل له: تقرب منى بحيث أراك و ترانى، فان استحققت ان تضرب وجهى بالسيف فافعل. فمضى، فقال الفتكين: ما كنت بالذى اشاهد طلعته و انابذه الحرب، و قد خرج الأمر عن يدى. و حمل عند ذلک على الميسره فهزمها، و قتل كثيرا من أهلها، فحمل العزيز، و المظله على راسه، فانهزم الفتكين و القرمطى، و وضع السيف فى عسكرهما، فقتل منه عشرين الف رجل

و مضى القرمطى هاربا، و بذل لمن يأتيه بالفتكين مائه الف دينار. و كان الفتكين يميل الى المفرج بن دغقل بن الجراح الطائى، و بتمرده لملاحته، و شاع ذلك عنه، فانهزم يطلب ساحل البحر، و معه ثلاثه من غلمانه، و به جراح، و قد جهده العطش، فلقيته سريه فيها المفرج، فلما رآه، التمس منه ماء، فسقاه، و قال له: سيرنى الى اهلك، فحمله الى قريه تعرف بلبنى، و احضر له ماء و فاكهه، و وكل به جماعه، و بادر الى العزيز فاخبره، فاعطاه المال الذى ضمنه، و مضى معه جوهر فتسلمه. و تقدم بضرب مضارب، و احضر كل من حصل فى الاسر من اصحاب الفتكين، فامنهم و كساهم، و جعل كل واحد منهم فيما كان فيه معه، و وصل الفتكين فاخرج العسكر لاستقباله، و هو لا يشك انه مقتول. فلما وصل الى النوبه، و راى اصحابه مكرمين، و ترجل الناس له، و حمل الى دست قد نصب ليجلس فيه، رمى بنفسه الى الارض، و القى عمامته، و عفر و بكى بكاء شديدا، و قال: لم استحققت هذا الإبقاء! و امتنع من الجلوس فى الدست. و وافاه أمين الدوله ابو الحسن بن عمار، و جوهر و الخدم على ايديهم الثياب، و اعلموه رضا العزيز عنه، و البسوه الخلع، و تقدم الى البازيار به و اصحاب الجوارح بالمصير الى مضربه، و راسله بالركوب الى الصيد تانيسا له، و قاد اليه عده دواب، و عاد عشاء، و استقبله الفراشون و النفاطون بالمشاغل، و نزل و ركب العزيز اليه ليلا، فقبل الارض و خاطبه بما سكن منه، و جعله حاجب حجابه. و عفا عن الحسن بن احمد القرمطى، و اقام بطبريه، و جعل له سبعين الف دينار فى كل سنه، و توجه اليه جوهر، و قاضى الرمله فاستخلفاه. و مضى الفتكين مع العزيز الى مصر، و قد استامن اليه أخو عز الدوله و ابنه، فزاد فى اكرام الفتكين. و كان يتكبر على ابى الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس، و تدرجت الوحشه، و امرهما العزيز بالإصلاح، فلم يفعل الفتكين، فدس عليه ابو الفرج سما فقتله، و حزن عليه العزيز، و قبض على ابى الفرج، و قد اتهمه بقتله نيفا و اربعين يوما، و أخذ منه خمسمائه الف دينار، و وقفت الأمور باعتزاله الظر، فاعاده حين لم يجد منه بدا

و تزوج الطائع بنت عز الـدوله على صـداق مـائه الف دينار، و خطب ابو بكر ابن قريعه خطبه النكاح. و فى ذى القعـده توفى ابو الحسن ثابت بن سـنان بن قصـره الصابى صاحب التاريـخ. و قسم ركن الـدوله الممالك بين اولاده، فجعل لعضد الدوله فارس و كرمان و ارجان، و لمؤيـد الدوله الرى و أصـبهان، و لفخر الدوله همذان و الدينور. و مرض ركن الدوله، فسار اليه عضد الدوله، و قبـل الاـرض بين يـديه، و التقيـا بأصـبهان، و عمـل ابن العميـد دعوه، جمع فيهـا ركن الـدوله و اولاده الأمراء، و خاطبهم ركن الـدوله، بان عضـد الـدوله ولى عهـده، و خلع ابن العميـد على القواد الف قباء و الف كساء. و أخذ عز الدوله لسـهلان بن مسافر خلعا من الطائع، و لقبه عنه عصـمه الدوله و أنفذها له. و انفذ الى فخر الدوله مثلها، فلم يلبساها، و لم يتلقب سـهلان مراقبه لعضد الدوله.

سنه ست و ستين و ثلاثمائه

توفى ركن الـدوله ابو على بـالرى فى ثامن عشـر المحرم، و قال ابو بكر الخوارزمى يرثيه: ا حين جرى ملكه فى الملوك و رد به الله ملك العجم و خط الفناء على قبره بخط البلى و بنان السـقم إذا تم امر بـدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم و أتاها مؤيد الدوله، و انفصـل عن أصـبهان، و اقر أبـا الفتـح بن العميـد على مـا كـان اليه، و كان يكتب له فى حياه ابيه الصاحب ابو القاسم محمـد بن العميد، حسده الصاحب و غيظه من قربه ان حمل الجند على الشـغب، فحسم مؤيد الدوله الماده باعاده الصاحب الى أصـبهان. و كان فى نفس عضـد الـدوله على ابن العميـد ما ذكرناه، حتى انه كان يقول: خرجت من بغداد، و انا زريق الشارب، و ابن العميد خرج ملقبا بذى الكفايتين، لان اهل بغداد كانوا يلقبون عضد الدوله بزريق الشارب. و نشط ابن العميد للشرب، و تداخله ارتياح، فعمل مجلسا عظيما، و شـرب ببقيه نهاره و عامه ليله، و عمل شـعرا و هو يشرب، و امر بتلحينه و الغناء له به، ففعل المغنون ذلك، و الشعر: دعوت المنى و دعوت العلا فلما أجابا دعوت القدح

و قلت لايام شرخ الشباب الى فهذا أوان الفرح

إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

و لما غنى له بشـعره، و اسـتفزه الطرب، و شرب حتى سكر، و قال لغلمانه: غطوا المجلس و اتركوه على حاله، حتى نشرب عليه و نصطبح، و قام الى بيت منامه

ص: ۴۵۰

و باكره رسول مؤيد الدوله يستدعيه، فركب و عنده انه يخاطبه على مهم، و يعود سريعا، فلما دخل اليه قبض عليه و أخذ أمواله.
و من شعر ابى الفتح: يقول لى الواشون كيف تحبها فقلت لهم بين المقصر و الغالى

و لو لا حذارى منهم لصدقتهم و قلت هوى لم يهوه قط أمثالى

و كم من شفيق قال: ما لك واجما فقلت: ابى ما بى و تسألنى مالى

و ترامت به الحال الى قتله. و حكى ان أباه رآه و هو يخطر خطره أنكرها من مشيه امثاله، فقال لمن حضره: انى لأخذه بالأدب حتى لانغص عليه عيشه، فانه قصير العمر، و عمره على ما يدل عليه نجمه ثمان و عشرون سنه، هذا ما حكاه الثعالبى فى اليتيمه. و قال ابن الحجاج يرثيه من قصيده: رويدك ان الحزن ضربه لازم الا فليقم ناعى البحور الخضارم

الا ان هذا المجد قد ساخ طوده فاصبح منهد الذرا و الدعائم

الا ان بحر الجود قد غاض لجه فمن للقلوب الصاديات الحوائم

فيا صارما فل البلى غرب خده و كتابه تقرى متون الصوارم

مضى جسمك الفانى و خلفت بعده معالى تلك المأثرات الجسائم

اخلاى بالرى الذين عهدتهم يوفوننى حق الصديق المساهم

المو جميعا او فرادى بقبره و قولوا له عن اجدع الأنف راغم

كظيم و ما زال الاسى متحاملا على كل موتور السرائر كاظم

أيا راحلا عن قومه غير آئب و يا غائبا عن اهله غير قادم

لمثلك فلتبك العيون باربع و ما فائضا بعد الدموع السواجم

و ما كنت الا صارما فل حده باخر مشحوذ الغرارين صارم

فلا هز هندى سقى دمك الثرى غداه الوغى الا باوهن قائم

و مما يسلى الحزن انك وارد على فرح فى جنه الخلد دائم

و لم لا و قد قدمت زادا من التقى نهضت به مستبشرا غير نادم

تجیء إذ صحف المظالم نشرت ببيضاء غفل من سمات المظالم

و كنت إذا الفحشاء نادتک معرضا أصم غضيض الطرف دون المحارم

عجبت لمن انحى عليک بسيفه فانحى على غصن من البان ناعم

اما راعه ذاک الشباب و حسنه فتدركه فى الحال رقه راحم

أبا الفتح يأبى سلوتى عنک اننى جعلت عليک الحزن ضربه لازم

فما قصرت بى عن حقوقک ونيه و لا أخذتنى فيک لومه لائم

و لما بلغ عز الـدوله وفاه ركن الـدوله، قال: انا ولى عهد عمى ركن الدوله، و حلف لعمران بن شاهين، و تزوج ابو محمد عمران ابنه عز الدوله، و حضـر بين يدى الطائع، و حلف لعده الدوله ابى تغلب، فقال ابن الحجاج من قصيده: أنت علمتنى المدائح حتى صرت فيها مجودا مطبوعا

أنت واصلتنى و كنت على الباب طريدا مبعدا ممنوعا

أنت جددت ثوب عزى و قد كان لبيسا مفتتا مرقوعا

ملک عين من يعاديه لا تطعم غمضا و لا تذوق هجوعا

ايها السيد الذى طاب فى المجد اصولا كريمه و فروعا

ان يوم الخميس اصبح فيه علم المجد و العلا مرفوعا

رفعت رايه الهدى بيد النصر و خر النفاق فيه صريعا

دوله عزها و عمدتها اليوم اضافا الى الجموع الجموعا

وصلا الحبل بالتصافى فاضحى ظهر من يظهر الخلاف قطيعا

و له رايه إذا ضحک النصر إليها تبكى السيوف نجيعا

فى جيوش تطبق الارض خيلا و سيوفا قواطعا و دروعا

ينصرون الامام خير امام لم يكن خالعا و لا مخلوعا

ورث الأمر عن ابیه بحق لم یکن محدثا و لا مصنوعا

فهو مثل الهلال فی الأفق نورا و علوا و رفعه و طلوعا

و ترانی بدرتی اصفع الحاسد فی اخدعیه صفعا وجیعا

لا احابی و حق من خلق الجنه لا تابعا و لا متبوعا

ص:۴۵۲

و لو انى حابيتهم كنت نذلا ساقطا سفله خسيسا وضيعا

و فى رجب، قبض على ابى الفرج بن فسانحس، و حمل الى سر من راى، و تحرك ما كان فى نفس عضد الدوله من قصد العراق، فاستخلف عز الدوله على بغداد الشريف أبا الحسن محمد بن عسر، و خرج معه ابن بقيه، فزارا مشهد الحسين ع. و قصد ابن بقيه الكوفه وحده، فزار و اجتمع، و انحدر الى واسط، و قال ابن الحجاج يودعه: يا من اليه الامال تختلف و من عليه القلوب تنعطف

و من بنو عمه و اخوته ملوك اهل الدنيا به شرفوا

من استقلت بنو بويه به كما استقلت بالعاتق الكتف

مولاى صبرا فان سائر ما تراه عما تحب ينكشف

و كل ما تشتهى و تؤثره ياتى كما تشتهى و لا يقف

و من أتانا يسوقه طمع عنك بخفى حنين ينصرف

تثنيه عن هفوه الشباب غدا راى بعيد من النوى نصف

أ و لا فعزيه ململمه تستر منها السيوف و الحجف

و ذيل يحكم الطعان لها بأنها فى الصدور تنقصف

و شرب ضمر فوارسها لا عزل فوقها و لا عنف

هذا و نفسى الأمير دونك للرماه فى حومه الوغى هدف

فانهض به نحوهم إذا نهضوا و ازحف اليهم به إذا زحفوا

و أنت اعلى بنى بويه يدا و ان تساوى القديم و الخلف

كنتم بنى اهل بيت مكرمه توصف منهم بمثل ما وصفوا

حتى تلوناكم فكان لكم الفضل عليهم و المجد و الشرف

و الدر جنس لكن له قيم فى الفضل عند التجار يختلف

و ليس يدرى ما فضل فاخره المكنون حتى يفتح الصدف

يا من إذا احلف البحار ففى نداه من كل فائت خلف

ينتظم المدح فيك متزنا و فى سواك المديح ينزحف

مولاى لما بعدت فاشتعلت نيران قلبى و طار بى الأسف

ص:۴۵۳

جئتك اعدو و الشوق يعجلنى إليك يا دافنى و انصرف

و سال عز الـدوله الطائع الانحـدار، فأجاب و انحدر الى واسط فى عاشـر شـعبان، و معه ابن معروف، و نزل فى دار الوزاره بها. و سـاروا الى الاـهواز، فوصـلوها عاشـر رمضان. و كتب عز الـدوله عن الطائع كتابا يـدعو الى الصـلح، و نفـذ به خادم، فقال عضـد الـدوله للخادم: قل لمولانا امير المؤمنين، لا يمكننى الجواب، إذا مثلت بحضـرتک و لم يجب على الكتاب. و لما اشـرفت الحال على الحرب، اصعد الطائع الى بغداد، و كانت الحرب بناحيه يقال لها مشان من اعمال الباسيان، فى نصف تموز، و هو يوم الأحد مسـتهل ذى القعـده، و كـان دبيس بن عفيـف الأسـدى على ميسـره عز الـدوله، فاسـتامن و عطف على النهب، فنهب، فـانهزم عز الدوله، و قتل من اصـحابه خلق، و غرق آخرون على جسـر عقده بدجيل. و كان حمدان فى جمله المنهزمين، و تفرقت المذاهب بالمنهزمين، فالتقوا بمطارى. و اجتمع عز الـدوله و به جراح بأخيه عمـده الدوله، و ابن بقيه بها على اسوا حال. و انفذ عمران بابنه الحسن و كاتبه و قواده، فى عـده سـفن الى عز الدوله، و انفذ اليه و الى ابن بقيه بمال و ثياب، و انفذ المرزبان بن بختيار الى ابيه بمثـل ذلـک من البصـره. و انحـدروا الى البصـره، و هى مفتتنه، فاراد ابن بقيه ان يصـلحها، فازدادت فسادا و احترقت الاسواق، و نهبت الأموال. و ورد ابو بكر محمـد بن على بن شاهويه صاحب القرامطه الكوفه فى الف رجل منهم، و اقام الدعوه بها و بسورا، و بالجامعين و النيل، لعضد الدوله

و اشفق بختیار ان یسیر عضد الدوله الی واسط، فیملکها، فتفوته النجاه، فاحترق البطائح، فتلقاه عمران فی عسکره، و اقام ابن بقیه عنده ثلاثه ایام. و کان عمران قد قال لعز الدوله، لما قصد حربه: ستری انک تحتاج الی، و اعاملک من الجمیل بخلاف ما عاملنی به ابوک من القبح، فعجب الناس من هذا الاتفاق. و استدعی البصریون من عضد الدوله، من یتسلم بدلهم، فانفذ أبا الوفاء طاهر بن محمد فدخلها. و اقام بختیار بواسط، و تراجع الیه اصحابه و جنده. و رجع ابن بقیه الی ذخیره له بها، و استمال الجند، فرغبوا فیه و آثروه علی صاحبه. و قال بعض البصریین فی بختیار: اقام علی الاهواز خمسین لیله یدبر امر الملک حتی تذمرا

یدبر امرا کان اوله عمی و اوسطه بلوی و آخره خسرا

و من اعجب ما اتفق علیه، انه اسر له غلام اسمه باتکین، و لم یکن یمیل الیه، فجن علیه، و تسلی عن ملکه الا عنه، و انقطع الی البکاء، و امتنع من الغذاء، و احتجب عن الناس فخف میزانه، و استهان به ابن بقیه، و انفذ بالشریف ابی احمد الموسوی، و الحرب قائمه، یسال عضد الدوله فی رد الغلام، و بذل فی فدائه جاریتین، کان بذل ابو تغلب بن حمدان فی إحداهما مائه الف درهم، و قال لأبی احمد: ان لم یرض عضد الدوله بهما، فأعطه هذا العقد-و کان فاخرا نادرا و اضمن له ما اراد. و لما مضی ابو احمد الی عضد الدوله، و ادی الرساله، امر برد الغلام، و کان قد حمل فی عده غلمان الی ابی الفوارس بن عضد الدوله، فاعید الی عضد الدوله، و لم یکن بین الغلام و بین غیره من الأسری فرق، فامسکه عنده، و قال لأبی احمد: لا انفذه حتی تمضی الیه برسائل، و تقرر معه القبض علی ابن بقیه، و اضاف الیه أبا سعد بهرام بن أردشیر الکاتب. فلما وصلا الی بختیار، و خلوا به، اوحش ذلک ابن بقیه

ص:۴۵۵

و کـان بختیـار ینزل فی الجـانب الغربی، و عول ابن بقیه علی طرد بختیـار، و ان ینفرد هو بـالحرب، فعـدل بختیـار الی تسـکینه و تلافیه. فلما کان فی ذی الحجه، اشار ابراهیم بن اسـماعیل- و کان بختیار قـد اسـتحجبه، بعـد ان کان نقیبا- بالقبض علیه إذا عبر الیه، ففعل ذلک، و انفذ أمواله و خزائنه، و وجد له سته آلاف رطل ثلجا، کان أعدها لسماط عزم علی اتخاذه للجند، و طلب عز الدوله منه شیئا قبل القبض علیه، فانفذ الیه ثلاثین رطلا. فکانت وزاره ابن بقیه اربع سنین و احد عشر یوما. و استخلص عز الدوله أبـا العلاـء صاعـد بن ثـابت النصـرانی، من مجلس ابن بقیه، و کتب الی بغـداد علی الاطیار بالقبض علی اهله، فوقعت الکتب فی ایدیهم، فهربوا الی بنی عقیل بالبادیه. و قبض علی ابن بقیه بمشـهد ابن بهرام بن أردشـیر، و اعاد معه الشریف أبا احمد. و جرت اقاصـیص حتی عـاد الیه باتکین. و قال ابن الحجاج یمـدح أبا سـعد بن بهرام: أبا سـعد قـد انکشف الغطاء و أمکننا الحضور کما نشاء

و زالت رقبه الواشین حتی شفی من لوعه الشوق اللقاء

بنفسی أنت من قمر منیر له فی کل ناحیه ضیاء

هزمت القوم أمس بغیر حرب فامست فی خفارتک الدماء

و کان القوم فی داء و لکن لطفت فصادف الداء الدواء

بقول ما خلطت به نفاقا و رای لم یکن فیه ریاء

فاضحوا و الرجال لکم عبید و امسوا و النساء لکم إماء

و لما حصل باتکین بالبصره، تواترت البشائر الی بختیار، و اظهر من السرور ما لم یعهد، و ضمن انه إذا رد الغلام، عاد الی بغداد، و اظهر الطاعه. و امر عضد الدوله أبا احمد، الا یسـلم الغلام، حتی یصعد بختیار الی بغداد. و کان قد ورد علیه عبد الرزاق و بدر ابنا حسنویه، فی الف فارس لنصرته،

فلما رايا افعاله، كاتبا أباهما بالصوره، و عرفاه ضعف رايه، و اختلال تدبيره، و اصعدا، و فارقه عبد الرازق بجرجرايا، و استحيا بدر من مفارقته. و عادت الرساله اليه بسمل ابن بقيه، ففعل و سمل بعده صاحبه ابن الراعى، و أخذت عليه الايمان بطاعه عضد الدوله، و اثبات اسمه على راياته، و اقامه الخطبه له فى كل بلد دخله. فانصرف عنه بدر بن حسنويه حينئذ. و كان فى جمله ما شرط عليه عضد الدوله، ان يرحل عن بغداد الى الشام، و الا يؤذى أبا تغلب. و اتى عضد الدوله الاهواز، فرتب أمورها، و سار منها الى البصره، و قد انصرف عنها المرزبان بن بختيار، فوجدها مفتتنه، فأصلحها و ضمن اكابر أهلها اصاغرهم.

سنه سبع و ستين و ثلاثمائه

فی صفر ورد الخبر الی الکوفه بوفاه ابی یعقوب یوسف بن الحسن الجنابی صاحب هجر، فاغلقوا أسواقهم ثلاثه ایام، اجلالا لمصیبته، و مولده سنه ثمانین و مائتین، و عقدوا الأمر لسته نفر من اهل بیته، اشرکوا فی الأمر، و سموا الساده. و صار ابو الحسن محمد بن یحیی العلوی الی عضد الدوله، و سار فی مقدمته الی بغداد. و سار عز الدوله عنها للیلتین بقیتا من شهر ربیع الآخر، و تفرق دیلمه عنه، ففرقه انحازوا الی الحسن بن فیلسار، و سار بها الی جسر النهروان، و انفذ عضد الدوله بمن أتاه به أسیرا، و به عده ضربات. و فرقه صاروا الی عضد الدوله، و فرقه ثبتوا معه. فقال ابن الحجاج فی خروجه: فدیت قوما ساروا و لکن ساروا علی صوره خسیسه

نودی علیهم کما ینادی بسوق یحیی علی الهریسه

کأنهم من یهود هطری قد طردوهم من الکنیسه

آخر الجزء الاول، و یتلوه فی الثانی مملکه عضد الدوله ابی شجاع و الحمد لله حق حمده و صلواته علی سیدنا محمد النبی و آله الطاهرین و سلم تسلیما.

ص:۴۵۸

المنتخب من كتاب ذيل المذيل

اشاره

من تاريخ الصحابه و التابعين تصنيف محمد بن جرير الطبرى]

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو جعفر محمد بن يزيد الطبرى فى كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابه و التابعين

[القول فى تاريخ وفات الصحابه و التابعين]

من النساء اللواتى متن قبل الهجره

و اما من النساء اللواتى متن قبل هجره رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكه فزوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى، و كانت تكنى أم هند رضى الله عنها، و هند ابن لها من ابى هاله بن النباش بن زراره زوج، كان لها قبل النبى صلى الله عليه و سلم كنيت به، و توفيت قبل الهجره بثلاث سنين، و هى يومئذ ابنه خمس و ستين سنه، كذاك حدثنى الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح و عبد الرحمن بن عبد العزيز. و كانت و فاتها فى شهر رمضان من هذه السنه، و دفنت بالحجون رحمها الله

ص:۴۹۳

و ممن مات فی سنه ثمان من الهجره

قال: و ممن مات فی سنه ثمان من الهجره فی أولها زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و سلم، و کانت اسن بنات رسول الله ص، و کان سبب وفاتها انها لما اخرجت من مکه الی رسول الله ص، أدرکها هبار بن الأسود، و رجل آخر، فدفعها أحدهما فیما قیل فسقطت علی صخره فاسقطت، فاهراقت الدم فلم یزل بها وجعها حتی ماتت منه. قال: و ممن قتل منهم جعفر بن ابی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قتل بمؤته شهیدا. حدثنا ابن حمید، قال: حدثنا سلمه و ابو تمیله، عن ابن إسحاق عن یحیی ابن عباد عن ابیه، قال: حدثنی ابی الذی ارضعنی، و کان احد بنی مره بن عوف، و کان فی تلک الغزوه غزوه مؤته قال: و الله لکأنی انظر الی جعفر حین اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، فقاتل القوم حتی قتل، و کان جعفر أول رجل من المسلمین- فیما قیل- عقر فی الاسلام. قال محمد بن عمر: حدثنی عبد الله بن محمد بن عمر بن علی عن ابیه، قال: ضربه-یعنی جعفرا- رجل من الروم فقطعه بنصفین، فوقع احد نصفیه فی کرم فوجد فی نصفه ثلاثون او بضعه و ثلاثون جرحا. و کان اسلام جعفر قبل ان یدخل رسول الله ص دار الارقم، و یدعو فیها، و هاجر الی ارض الحبشه الهجره الثانیه و معه امراته أسماء بنت عمیس، فلم یزل بأرض الحبشه حتی هاجر رسول الله ص الی المدینه، ثم قدم علیه من ارض الحبشه و هو بخیبر سنه سبع و قتل سنه ثمان من

الهجره فى جمادى الاولى منها، و هو احد أمراء رسول الله ص على السريه التى وجهها الى الروم، و كان جعفر يكنى أبا عبد الله.
و زيد الحب بن حارثه بن شراحيل بن عبد العزى بن إمرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد اللات ابن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعه-و اسمه عمرو-بن مالك بن عمرو بن مره بن مالك بن حمير بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان. ذكر ان أم زيد- و هى سعدى بنت ثعلبه بن عبد عامر بن افلت بن سلسله من بنى معن- من طيّئ- زارت قومها و زيد معها، فاغارت خيل لبنى القين بن جسر فى الجاهليه، فمروا على ابيات بنى معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا، و هو يومئذ غلام يفعه قد اوصف، فوافوا به سوق عكاظ، فعرضوه للبيع، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قضى لعمته خديجه بنت خويلد بأربعمائه درهم، فلما تزوجها رسول الله ص و هبته له، فقبضه رسول الله ص اليه، و قد كان أبوه حارثه بن شراحيل حين فقده، قال: بكيت على زيد و لم ادر ما فعل أ حى يرجى أم اتى دونه الأجل فو الله ما ادرى و ان كنت سائلا اغالك سهل الارض أم غالك الجبل فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعه فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل تذكرنيه الشمس عند طلوعها و تعرض ذكراه إذا قارب الطفل و ان هبت الارواح هيجن ذكره فيا طول ما حزنى عليه و ما وجل ساعمل نص العيس فى الارض جاهدا و لا اسام التطواف او تسام الإبل حياتى او تأتى على منيتى و كل امرئ فان و ان غره الأمل و اوصى به عمرا و قيسا كليهما و اوصى يزيدا ثم من بعدهم جبل قال: يريد جبله بن حارثه أخا زيد بن حارثه، و كان اكبر من زيد، و يعنى بيزيد أخا زيد لامه، و هو يزيد بن كعب بن شراحيل

ص:۴۹۵

و حج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم و عرفوه فقال: ابلغوا اهلى هذه الأبيات، فانى اعلم انهم قد جزعوا على، و قال: الكنى الى قومى و ان كنت نائيا بانى قطين البيت عند المشاعر

فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم و لا تعملوا فى الارض نص الأباعر

فانى بحمد الله فى خير اسره كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون، فاعلموا أباه، فقال: ابنى و رب الكعبه، و وصفوا له موضعه و عند من هو، فخرج حارثه و كعب ابنا شراحيل بفدائه، و قدما مكه فسألا عن النبى ص فقيل: هو فى المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد الله يا بن عبد المطلب يا بن هاشم، يا بن سيد قومه: أنتم اهل حرم الله و جيرانه و عند بيته تفكون العانى، و تطعمون الأسير، جئناك فى ابننا عندك، فامنن علينا، و احسن إلينا فى فدائه فانا سنرفع لك فى الفداء. قال: من هو؟ قالوا زيد بن حارثه فقال رسول الله ص: فهلا غير ذلك؟ قالوا: ما هو؟ قال: ادعوه فاخيره، فان اختاكم فهو لكما بغير فداء و ان اختارنى فو الله ما انا بالذى اختار على من اختارنى أحدا، فقالا: قد زدتنا على النصف و احسنت، فدعاه فقال: تعرف هؤلاء؟ قال: نعم قال: من هما؟ قال: هذا ابى، و هذا عمى، قال: فانا من قد علمت و عرفت، و رايت صحبته لك فاخترنى او اخترهما، فقال زيد: ما انا بالذى اختار عليك أحدا أنت منى مكان الأب و العم، فقالا له: ويحك يا زيد! ا تختار العبوديه على الحريه، و على ابيك و عمك و اهل بيتك! قال: نعم، انى قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذى اختار عليه أحدا ابدا، فلما راى ذلك رسول الله ص اخرجه الى الحجر فقال: يا من حضر، اشهدوا ان زيدا ابنى، ارثه و يرثنى، فلما راى ذلك أبوه و عمه طابت أنفسهما و انصرفا، فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله عز و جل بالإسلام، حدثنى بذلك كله الحارث عن ابن سعد عن هشام بن محمد عن ابيه و عن جميل ابن مرثد الطائى و غيرهما. و قد ذكر بعض الحديث عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عباس و قال فى اسناده،

فزوجه رسول الله ص زينب بنت جحش بن رئاب الأسديه و أمها اميمه بنت عبد المطلب بن هاشم، فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله ص ، فتكلم المنافقون فى ذلک، و طعنوا فيه، و قالوا: محمد يحرم نساء الولد، و قد تزوج امراه ابنه زيد! فانزل الله عز و جل: مٰا كٰانَ مُحَمَّدٌ أَبٰا أَحَدٍ مِنْ رِجٰالِكُمْ وَ لٰكِنْ رَسُولَ اَللّٰهِ وَ خٰاتَمَ اَلنَّبِيِّينَ الى آخر الآيه و قال: اُدْعُوهُمْ لِآبٰائِهِمْ فدعى يومئذ زيد بن حارثه، و دعى الأدعياء الى آبائهم، فدعى المقداد الى عمرو- و كان يقال له المقداد بن الأسود. و كان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه و قتل زيد فى جمادى الاولى من هذه السنه و هو ابن خمس و خمسين سنه، و كان يكنى أبا سلمه فيما قيل، فقال محمد بن عمر: حدثنا محمد بن الحسن ابن اسامه بن زيد، عن ابيه قال: كان بين رسول الله ص و بين زيد عشر سنين، رسول الله ص اكبر منه، و كان زيد رجلا قصيرا آدم شديد الأدمه فى انفه فطس، و كان يكنى أبا اسامه، و شهد زيد بدرا و أحدا و استخلفه رسول الله ص على المدينه حين خرج الى المريسيع، و شهد الخندق و الحديبيه و خيبر، و كان من الرماه المذكورين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: و ثابت بن الجذع من بنى سلمه من الانصار، و هو ثابت بن ثعلبه بن زيد ابن الحارث بن حرام بن كعب، و الجذع ثعلبه بن زيد و سمى بذلک فيما قيل لشده قلبه و صرامته و يقال أيضا ثابت بن ثعلبه الجذع و شهد ثابت العقبه مع السبعين الذين بايعوا رسول الله ص ليله العقبه من الانصار و شهد بدرا و أحدا و الخندق و الحديبيه و خيبر و فتح مكه و يوم حنين و الطائف و قتل يومئذ شهيدا.

قال: و فی سنه تسع من الهجره

ماتت أم کلثوم ابنه رسول الله ص فی شعبان، فصلی علیها رسول الله ص، و نزل فی حفرتها- فیما قیل- علی بن ابی طالب ع و الفضل بن العباس و اسامه بن زید، و هی التی روی عن أم عطیه انها قالت: غسلت احدی بنات النبی ص. و روی عن انس بن مالک ان النبی ص قال لما وضعت فی قبرها: لا ینزل فی قبرها احد قارف اهله اللیله، و قال: ا فیکم احد لم یقارف اهله اللیله؟ فقال ابو طلحه: انا یا رسول الله، فقال: انزل، فنزل.

قال: و فی سنه احدی عشر من الهجره

توفیت فاطمه ابنه محمد ص، لثلاث لیال خلون من شهر رمضان، و هی ابنه تسع و عشرین سنه او نحوها و قد اختلف فی وقت وفاتها فروی عن ابی جعفر محمد بن علی ع، انه قال: توفیت فاطمه علیها السلام بعد النبی ص بثلاثه اشهر. و اما عبد الله بن الحارث فانه فیما روی یزید بن ابی زیاد عنه، قال: توفیت فاطمه ابنه رسول الله ص بعد رسول الله بثمانیه اشهر. و قال محمد بن عمر: حدثنا معمر عن الزهری عن عروه عن عائشه، قال: و حدثنا ابن جریج عن الزهری عن عروه، ان فاطمه علیها السلام توفیت بعد النبی ص بسته اشهر. قال ابن عمر: و هو الثبت عندنا

ص:۴۹۸

قال: توفیت لیله الثلاثاء لثلاث خلون من شـهر رمضان سـنه احدی عشـر. و ذکر عن جعفر بن محمد ع انه قال: کانت کنیه فاطمه علیها السـلام أم أبیها. قال: و ابو العاص بن الربیع ابن عبد العزی بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قضی و اسمه مقسم و أمه هاله ابنه خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصـی ۳ ، و خالته خـدیجه ابنه خویلد زوج رسول الله ص، و کان رسول الله ص زوجه ابنته زینب ابنه رسول الله قبل الاسلام ۳ ، فولـدت له علیا و امامه، فتوفی علی و هو صـغیر و بقیت امامه فتزوجها علی بن ابی طالب ع بعـد وفاه فاطمه ابنه محمد رسول الله ص. و کان ابو العاص بن الربیع فیمن شـهد بدرا مع المشـرکین فاسـره عبد الله بن جبیر ابن النعمان الأنصاری، فلما بعث اهل مکه فی فـداء أساراهم قـدم فی فـداء ابی العاص اخوه عمرو بن ربیع. فحـدثنا ابن حمیـد، قال: حـدثنا سـلمه عن محمـد، قال: حدثنی یحیی ابن عباد بن عبد الله بن الزبیر عن ابیه عباد، عن عائشه، قالت: لما بعث اهل مکه فی فـداء أساراهم، بعثت زینب بنت رسول الله ص فی فـداء ابی العاص بمال، و بعثت فیه بقلاده کانت خـدیجه أدخلتها بها علی ابی العاص حین بنی علیها. قالت: فلما رآها رسول الله ص رق لها رقه شدیده و قال ان رایتم ان تطلقوا لها أسیرها و تردوا علیها الذی لهـا فـافعلوا، فقـالوا: نعم یـا رسول الله، فـاطلقوه و ردوا علیهـا الـذی لها. و لم یزل ابو العاص معها علی شـرکه حتی إذا کان قبیل الفتـح، فتـح مکه خرج بتجـاره الی الشـام و بـاموال من اموال قریش ابضـعوها معه، فلمـا فرغ من تجـارته و اقبل قافلا لقیته سـریه لرسول الله ص و قیل: ان رسول الله ص کان هو الذی وجه السریه للعیر التی کان فیها ابو العاص قافله من الشام، و کانوا سبعین و مـائه راکب، أمیرهم زیـد بن حـارثه، و ذلک فی جمادی الاولی من سـنه ست من الهجره، فأخـذوا فی تلک العیر من الاثقال، و أسروا أناسا ممن کان فی العیر، فاعجزهم ابو العاص هربا، فلما قدمت السریه بما

أصابوا اقبل ابو العاص من الليل، حتى دخل على زينب ابنه رسول الله ص عليه و سلم فاستجار بها فاجارته فى طلب ماله، فلما خرج رسول الله ص الى صلاه الصبح، و كبر و كبر الناس معه، فحدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن رومان، قال: صرخت زينب: ايها الناس، انى قد اجرت أبا العاص بن الربيع، فلما سلم رسول الله ص من الصلاه، اقبل على الناس، فقال: يايها الناس، هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا، نعم، [قال: اما و الذى نفس محمد بيده ما علمت بشىء كان حتى سمعت منه ما سمعتم، انه يجير على المسلمين ادناهم:] ثم انصرف رسول الله ص، فدخل على ابنته زينب، فقال: اى بنيه، اكرمى مثواه و لا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له. قال ابن إسحاق: و حدثنى عبد الله بن ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث الى السريه الذين أصابوا مال ابى العاص [فقال لهم: ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم، و قد أصبتم له مالا، فان تحسنوا تردوا عليه الذى له، فانا نحب ذلك، و ان ابيتم ذلك فهو فىء الله الذى افاءه إليكم، و أنتم أحق به،] قالوا: يا رسول الله بل نرده عليه، قال: فردوا عليه ماله، حتى ان الرجل ليأتى بالحبل، و ياتى الرجل بالشنه و الإداوه، حتى ان احدهم ليأتى بالشظاظ حتى ردوا عليه ما له باسره، لا يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكه فادى الى كل ذى مال من قريش ما له ممن كان ابضع معه، ثم قال: يا معشر قريش، هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه؟ قالوا: لا، جزاك الله خيرا، فقد وجدناك وفيا كريما، قال: فانى اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و ما منعنى من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا انى انما اردت اكل أموالكم، فلما أداها الله عز و جل إليكم و فرغت منها اسلمت-ثم خرج حتى قدم على رسول الله ص. قال ابن إسحاق: فحدثنى داود بن الحصين، ٣ عن عكرمه مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: رد رسول الله ص زينب بالنكاح الاول لم يحدث

شيئا بعد ست سنين ثم ان أبا العاص رجع الى مكه بعد ما اسلم، فلم يشهد مع النبى ص مشهدا، ثم قدم المدينه بعد ذلك، و توفى فى ذى الحجه سنه اثنتى عشره فى خلافه ابى بكر و اوصى الى الزبير بن العوام. قال: و ذكر هشام بن محمد ان معروف بن خربوذ المكى حدثه قال: خرج ابو العاص بن الربيع فى بعض أسفاره الى الشام، فذكر امراته زينب ابنه رسول الله ص فأنشأ يقول: ذكرت زينب لما وركت ارما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما

بنت الامين جزاها الله صالحه و كل بعل سيثنى بالذى علما

قال: و عكرمه بن ابى جهل- و اسم ابى جهل عمرو بن هشام بن المغيره بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم- ذكر محمد بن عمر ان أبا بكر بن عبد الله بن ابى سبره حدثه عن موسى بن عقبه، عن ابى حبيبه مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير، قال: لما كان يوم فتح مكه هرب عكرمه بن ابى جهل الى اليمن، و خاف ان يقتله رسول الله ص، و كانت امراته أم حكيم ابنه الحارث بن هشام امراه لها عقل، و كانت قد اتبعت رسول الله ص، فجاءت الى رسول الله ص فقالت: ابن عمى عكرمه قد هرب منك الى اليمن، و خاف ان تقتله، فآمنه قال: قد آمنته بأمان الله، فمن لقيه فلا يعرض له، فخرجت فى طلبه، فأدركته فى ساحل من سواحل تهامه، و قد ركب البحر، فجعلت تليح اليه و تقول: يا بن عم، جئتك من اوصل الناس، و ابر الناس، و خير الناس لا تهلك نفسك، و قد استامنت لك منه فامنك فقال: أنت فعلت ذلك؟ قالت: نعم، انا كلمته فامنك، فرجع معها، فلما دنا من مكه [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه: ياتيكم عكرمه بن ابى جهل مؤمنا مهاجرا، فلا تسبوا أباه، فان سب الميت يؤذى الحى، و لا يبلغ الميت] قال: فقدم عكرمه، فانتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه و سلم و زوجته معه، فسبقته فاستأذنت على رسول الله ص، فدخلت فاخبر عمر رسول الله ص بقدوم

عكرمه فاستبشر، و وثب قائما على رجليه، و ما على رسول الله ص رداء، فرحا بعكرمه، و قال: أدخليه، فدخل فقال: يا محمد، ان هـذه أخبرتنى انك آمنتنى، فقال رسول الله ص: فأنت آمن، قال عكرمه: فقلت اشـهد ان لا اله الا الله وحده لا شـريك له و انك عبد الله و رسوله، و قلت: أنت ابر الناس، و اصدق الناس، و اوفى الناس، اقول ذلك و انى لمطأطئ راسى استحياء منه ثم قلت: يا رسول الله استغفر لى كل عداوه عاديتكها، او مركب او ضـعت فيه، اريد اظهار الشـرك، فقال رسول الله ص: اللهم اغفر لعكرمه كل عداوه عادانيها، او مركب او ضع فيه، يريد ان يصد عن سبيلك، قلت: يا رسول الله، مرنى بخير ما تعلم، فاعلمه قال: قل اشهد ان لا اله الا الله و ان محمـدا عبـده و رسوله، و جاهـد فى سبيله ثم قال عكرمه: اما و الله يا رسول الله، لا ادع نفقه كنت أنفقها فى صد عن سبيل الله الا انفقت ضـعفها فى سبيل الله عز و جل ثم اجتهد فى القتال حتى قتل شـهيدا يوم اجنادين فى خلافه ابى بكر، و قد كان رسول الله ص استعمله عام حجه على هوازن يصدقها، فتوفى رسول الله ص و عكرمه يومئذ بتباله.

قال: و ممن هلك سنه اربع عشره من الهجره

نوفـل بن الحارث بن عبـد المطلب بن هاشم بن عبـد مناف، و كان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث، و كان نوفل- فيما قيل-اسـن من اسـلم من بنى هاشم، و كان اسن من عميه حمزه و العباس و اسن من اخوته: ربيعه و ابى سفيان و عبد شمس بنى الحارث، و اسـر نوفل بن الحارث ببـدر. قال ابن سـعد: أخبرنا على بن عيسـى النوفلى عن ابيه، عن عمه إسـحاق بن عبد الله بن الحارث، عن عبـد الله بن الحارث بن نوفل، قال: لما اسـر نوفل ابن الحارث ببدر، [قال له رسول الله ص: افد نفسك يا نوفل، قال: ما لى شـىء افدى به يا رسول الله، قال: افد نفسك برماحك التى بجده،

قال: اشـهد انک رسول الله، و فـدى نفسه بها، و کانت الف رمح،] و آخى رسول الله ص بين نوفل و العباس بن عبد المطلب، و کانا قبل ذلک شـريکين فى الجاهليه متفاوضـين فى المال متحابين، و شهد نوفل مع رسول الله ص فتح مکه و حنينا و الطائف، و ثبت يوم حنين مع رسول الله ص، و اعان رسول الله ص فى غزوه حنين بثلاثه آلاف رمـح، فقال له رسول الله ص: کأنى انظر الى رماحک يا أبا الحارث تقصف اصلاب المشرکين. و توفى نوفل بن الحارث بعد ان استخلف عمر بن الخطاب بسنه و ثلاثه اشهر فصـلى عليه عمر، ثم مشـى معه الى البقيع، حتى دفن هناک. و ابو سـفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، کان أخا رسول الله ص من الرضاعه ارضعته حليمه أياما و کان يألف رسول الله ص فلما بعث رسول الله ص عاداه و هجاه و هجا اصحابه، فمکث عشـرين سـنه مناصـبا لرسول الله، لا يتخلف عن موضع تسـير فيه قريش لقتال رسول الله ص فلما ذکر شخوص رسول الله ص الى مکه عام الفتح القى الله عز و جل فى قلبه الاسلام، فتلقى رسول الله ص تلقيه قبل نزوله الأبواء، فاسلم هو و ابنه جعفر، و خرج مع رسول الله ص ، فشهد فتح مکه و حنينا. قال ابو سفيان: فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسى و بيدى السيف صلتا، و الله يعلم انى اريـد الموت دونه، و هو ينظر الى فقـال العبـاس: يا رسول الله، هـذا اخوک و ابن عمک ابو سـفيان بن الحارث، فارض عنه، قال: قـد فعلت، فغفر الله عز و جل له عـداوه عادانيها، ثم التفت الى فقال: أخى لعمرى! فقبلت رجله فى الرکاب. قالوا: و مات ابو سفيان بن الحارث بالمدينه بعد أخيه نوفل بن الحارث باربعه اشهر الا ثلاث عشره ليله، و يقال: بل مات سنه عشرين و صلى عليه

عمر بن الخطاب، و دفن فی رکن دار عقیل بن ابی طالب بالبقیع، و کان هو الذی حفر قبر نفسه قبل ان یموت بثلاثه ایام.

قال: و ممن قتل فی سنه ست عشره

سعد بن عبید بن النعمان بن قیس بن عمرو بن زید بن امیه بن زید، و هو الذی یقال له: سعد القارئ، و یکنی أبا زید، و هو احد السته الذین روی عن انس بن مالک انهم جمعوا القرآن علی عهد رسول الله ص، شهد بدرا واحدا و الخندق و المشاهد کلها مع رسول الله ص، و قتل یوم القادسیه شهیدا سنه ست عشره، و هو ابن اربع و ستین سنه. و فیها کانت وفاه ماریه أم ابراهیم بن رسول الله ص فصلی علیها عمر بن الخطاب، و قبرها بالبقیع.

ذکر من قتل او مات منهم فی سنه ثلاث و عشرین من الهجره

قال: منهم عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن ریاح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدی بن کعب، و کان یکنی أبا حفص. قال ابن سعد: أخبرنا یعقوب بن ابراهیم بن سعد، عن ابیه، عن صالح ابن کیسان، قال: قال ابن شهاب: بلغنا ان اهل الکتاب کانوا أول من قال لعمر: الفاروق، و کان المسلمون یأثرون ذلک من قولهم و لم یبلغنا ان رسول الله ص ذکر من ذلک شیئا. قال ابن عمر: حدثنی ابو بکر بن اسماعیل بن محمد بن سعد عن ابیه قال: طعن عمر یوم الأربعاء لاربع لیال بقین من ذی الحجه سنه ثلاث و عشرین، و دفن یوم الأحد صباح هلال المحرم سنه اربع و عشرین.

قال: و ممن توفى سنه اثنتين و ثلاثين من الهجره

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أخو عبيده بن الحارث الذى بارز عتبه بن ربيعه يوم بدر، و شهد الطفيل بن الحارث بدرا و أحدا و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و توفى سنه اثنتين و ثلاثين و هو ابن سبعين سنه. و الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، و هو أخو عبيده و الطفيل ابنى الحارث، توفى فى هذه السنه بعد أخيه الطفيل باشهر، و قد شهد الحصين بدرا واحدا و المشاهد كلها مع رسول الله ص. و العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله ص ٣ أمه نتيله ابنه جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناه ابن عامر و هو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان. و كان العباس يكنى أبا الفضل، و كان الفضل اكبر ولده، و كان العباس- فيما قيل- اسن من رسول الله ص بثلاث سنين ولد رسول الله ص عام الفيل، و ولد العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين، و شهد العباس مع رسول الله ص فتح مكه و حنينا و الطائف و تبوك، و ثبت معه يوم حنين فى اهل بيته حين انكشف الناس عنه. قال ابن عمر: حدثنا خالد بن القاسم البياضى، قال: أخبرنى شعبه مولى ابن عباس، قال: كان العباس معتدل القناه، و كان يخبرنا عن عبد المطلب انه مات و هو اعدل قناه منه، و توفى العباس يوم الجمعه لاربع عشره ليله خلت من رجب سنه ثنتين و ثلاثين فى خلافه عثمان بن عفان، و هو ابن ثمان و ثمانين سنه، و دفن بالبقيع فى مقبره بنى هاشم. و ذكر ان الذى ولى غسل العباس حين مات على بن ابى طالب و عبد الله و عبيد الله و قثم بن العباس و روى عن محمد بن على انه كان يقول: مات العباس بن عبد المطلب سنه اربع و ثلاثين، و صلى عليه عثمان و دفن بالبقيع.

ذکر من مات او قتل منهم فی سنه ثلاث و ثلاثین من الهجره

قال: منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالک بن ربیعه بن ثمامه بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهیر-و کان بعضهم یقول ابن سعد بن دهیر-بن لؤی بن ثعلبه ابن مالک بن الشرید بن اهون بن فاس بن دریم بن القین بن اهود بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعه و کان یکنی أبا معبد. و کان حالف الأسود بن عبد یغوث الزهری فی الجاهلیه فتبناه، فکان یقال له: المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن: اُدْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ: قیل له المقداد بن عمرو. و هاجر المقداد الی ارض الحبشه الهجره الثانیه فی روایه ابن إسحاق و ابن عمر، و شهد المقداد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد کلها مع رسول الله ص و کان من الرماه المذکورین من اصحاب رسول الله ص. قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا موسی بن یعقوب، عن عمته عن أمها کریمه ابنه المقداد، انها وصفت أباها لهم، فقالت: کان رجلا طوالا آدم ذا بطن کثیر شعر الراس یصفر لحیته و هی حسنه، لیست بالعظیمه و لا بالخفیفه، اعین مقرون الحاجبین اقنی قالت: و مات المقداد بالجرف علی ثلاثه امیال من المدینه، فحمل علی رقاب الرجال حتی دفن بالمدینه، و صلی علیه عثمان بن عفان و ذلک سنه ثلاث و ثلاثین، و کان یوم مات ابن سبعین سنه او نحوها. قال ابن سعد: و أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدی قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن ابیه، عن ابی فائد، ان المقداد بن الأسود شرب دهن الخروع فمات

قال: و ممن قتل فی سنه ست و ثلاثین من الهجره

الزبیر بن العوام بن خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی کان قدیم الاسلام قیل کان رابعا او خامسا حین اسلم، و اسلم-فیما ذکر هشام بن عروه عن ابیه، قال: - اسلم الزبیر، و هو ابن ست عشره سنه، و لم یتخلف عن غزوه غزاها رسول الله ص، و قتل و هو ابن بضع و خمسین سنه قال: و هاجر الی ارض الحبشه الهجرتین معا، و کان رسول الله صلی الله علیه و سلم آخی بینه و بین ابن مسعود، و کان-فیما ذکر-رجلا لیس بالطویل، و لا بالقصیر، خفیف اللحیه، اسمر اللون اشعر. حدثنی الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمه بن قعنب قال: حدثنا سفیان ابن عیینه قال: اقتسم میراث الزبیر علی اربعین الف الف و قالوا: خرج الزبیر یوم الجمل، و ذلک یوم الخمیس لعشر خلون من جمادی الآخره من هذه السنه بعد الوقعه علی فرس له یقال له ذو الخمار، منطلقا نحو المدینه، فقتل بوادی السباع، و دفن هنالک و ذکر عن عروه انه قال: قتل ابی یوم الجمل، و قد زاد علی الستین اربع سنین. و طلحه بن عبید الله بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مره، و کان یکنی أبا محمد، و أمه الصعبه ابنه عبد الله الحضرمی قتل یوم الجمل، قتله مروان بن الحکم، و کان له ابن یقال له محمد، و هو الذی یدعی السجاد، و به کان طلحه یکنی، و قتل مع ابیه طلحه یوم الجمل، و کان طلحه قدیم الاسلام، و لم یشهد بدرا.

ذكر من مات او قتل منهم فى سنه سبع و ثلاثين من الهجره

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانه بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبه بن عوف بن حارثه بن عامر الاكبر بن يام بن عنس، و هو زيد ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و بنو مالك بن أدد من مذحج. ذكر ان ياسر بن عامر ربى عمار بن ياسر و اخويه الحارث و مالكا، قدموا من اليمن الى مكه، فى طلب أخ لهم، فرجع الحارث و مالك الى اليمن، و اقام ياسر بمكه، و حالف أبا حذيفه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و زوجه ابو حذيفه أمه له، يقال لها سميه بنت خباط، فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفه، و لم يزل ياسر و عمار مع ابى حذيفه الى ان مات و جاء الله بالإسلام فاسلم ياسر و سميه و عمار و اخوه عبد الله بن ياسر ۳، و كان لياسر ابن اكبر من عمار و عبد الله يقال له حريث، فقتلته بنو الديل فى الجاهليه، و خلف على سميه بعد ياسر الأزرق، و كان روميا غلاما للحارث بن كلده الثقفى، و هو ممن خرج يوم الطائف الى النبى ص مع عبيد اهل الطائف و فيهم ابو بكره، فاعتقهم رسول الله ص فولدت للأزرق سلمه بن الأزرق، فهو أخو عمار لامه، ثم ادعى ولد سلمه ان الارزق بن عمرو بن الحارث بن ابى شمر من غسان و انه حليف لبنى اميه و شرفوا بمكه، و تزوج الأزرق و ولده فى بنى اميه، كان لهم منهم اولاد و كان عمار يكنى أبا اليقظان، و هاجر عمار بن ياسر فى قول جميع من ذكرت من اهل السير الى ارض الحبشه الهجره الثانيه. و ذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله ص آخى بين عمار بن ياسر و حذيفه بن اليمان، قال عبد الله بن جعفر: ان لم يكن حذيفه شهد بدرا، فان اسلامه كان قديما، و قالوا جميعا: شهد عمار بن ياسر بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص قال ابن عمر:

حدثنی عبد الله بن نافع، عن ابیه، عن ابن عمر. قال: رایت عمار بن یاسر یوم الیمامه علی صخره و قد اشرف، یصیح: یا معشر المسلمین، امن الجنه تفرون؟ انا عمار بن یاسر، هلم الی، و انا انظر الی اذنه قد قطعت فهی تذبذب و هو یقاتل أشد القتال. قال ابن عمر: و حدثنی عبد الله بن ابی عبیده عن ابیه، عن لؤلؤه مولاه أم الحکم بنت عمار بن یاسر، قالت: لما کان الیوم الذی قتل فیه عمار، و الرایه یحملها هاشم بن عتبه، و قد قتل اصحاب علی ع ذلک الیوم حتی کانت العصر، ثم تقرب عمار من وراء هاشم یقدمه، و قد جنحت الشمس للغروب، و مع عمار ضیح من لبن ینتظر وجوب الشمس ان یفطر، فقال حین و جبت الشمس و شرب الضیح: سمعت رسول الله ص یقول: آخر زادک من الدنیا ضیح من لبن قال: ثم اقترب فقاتل حتی قتل و هو ابن اربع و تسعین سنه رحمه الله. قال ابن عمر: حدثنی عبد الله بن الحارث، عن ابیه، عن عماره بن خزیمه ابن ثابت، قال: شهد خزیمه بن ثابت الجمل و هو لا یسل سیفا، و شهد صفین و قال: انا لا أضل ابدا، حتی یقتل عمار فانظر من یقتله، [فانی سمعت رسول الله ص یقول: تقتله الفئه الباغیه،] قال: فلما قتل عمار قال خزیمه: قد بانت لی الضلاله، ثم اقترب فقاتل حتی قتل. و کان الذی قتل عمار بن یاسر ابو غادیه المزنی، طعنه برمح فسقط و کان یومئذ یقاتل فی محفه فقتل یومئذ و هو ابن اربع و تسعین فلما وقع أکب علیه رجل آخر فاحتز راسه فاقبلا یختصمان فیه کلاهما یقول: انا قتلته، فقال عمرو ابن العاص: و الله ان یختصمان الا فی النار، فسمعها منه معاویه فلما انصرف الرجلان قال معاویه لعمرو: ما رایت مثل ما صنعت، قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما: انکما تختصمان فی النار! فقال عمرو: هو و الله ذاک، و الله انک

لتعلمه و لوددت انی مت قبل هذا بعشرین سنه. قال ابن عمر: و حدثنی عبد الله بن جعفر، عن ابن ابی عون قال: قتل عمار و هو ابن احدی و تسعین سنه، و کان اقدم فی المیلاد من رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم، و کان اقبل الیه ثلاثه نفر: عقبه بن عامر الجهنی و عمر بن الحارث الخولانی، و شریک بن سلمه المرادی، فانتهوا الیه جمیعا و هو یقول: و الله لو ضربتمونا حتی تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا علی حق و أنتم علی باطل، فحملوا علیه جمیعا فقتلوه. و زعم بعض الناس ان عقبه بن عامر هو الذی قتله، و یقال: بل الذی قتله عمر بن الحارث الخولانی. قال ابو جعفر: و اما هشام بن محمد، فانه ذکر عن ابی مخنف، ان عمارا لم یزل بهاشم بن عتبه حتی حمل و مع هاشم اللواء، فنهض عمار فی کتیبته، و نهض الیه ذو الکلاع فی کتیبته، فاقتتلوا فقتلا جمیعا، و استؤصلت الکتیبتان، و حمل علی عمار حوی السکسکی و ابو غادیه المزنی فقتلاه، فقیل لأبی الغادیه: کیف قتلته؟ قال: لما دلف إلینا فی کتیبته و دلفنا الیه نادی: هل من مبارز؟ فبرز الیه رجل من السکاسک، فاضطربا بسیفیهما فقتل عمار السکسکی، ثم نادی: هل من مبارز؟ فبرز الیه رجل من حمیر فاضطربا بسیفیهما، فقتل عمار الحمیری و اثخنه الحمیری و نادی: من یبارز؟ فبرزت، فاختلفنا ضربتین، و قد کانت یده ضعفت فانتحی علیه بضربه اخری، فسقط، فضربته بسیفی حتی برد قال: و نادی الناس: قتلت أبا الیقظان، قتلک الله! فقلت: اذهب إلیک فو الله ما أبالی من کنت، و بالله ما اعرفه یومئذ، فقال له محمد بن المنتشر: یا أبا الغادیه خصمک یوم القیامه مازندر-یعنی ضخما-، قال: فضحک. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الله بن ابی عبیده بن محمد بن عمار عن ابیه عن ۹ لؤلؤه مولاه أم الحکم بنت عمار، انها وصفت لهم عمارا، فقالت: کان رجلا آدم

طوالا مضطربا، اشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، و كان لا يغير شيبه. قال ابن عمر: الذى اجمع عليه فى عمار انه قتل رحمه الله مع على بن ابى طالب ع بصفين فى صفر سنه سبع و ثلاثين و هو ابن ثلاث و تسعين، و دفن هنالک بصفين. و عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعه بن جرى بن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعه شهد مع النبى ص فتح مكه و حنينا و تبوک، و قتل يوم صفين مع امير المؤمنين على بن ابى طالب ع. و خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه بن ساعده بن عامر بن غيان بن عامر ابن خطمه بن جشم بن مالک بن الأوس، و هو ذو الشهادتين، يكنى أبا عماره. و كان لخزيمه اخوان، يقال لأحدهما: وحوح و للآخر عبد الله، و كانت رايه خطمه بيده فى غزوه الفتح، و شهد خزيمه مع على بن ابى طالب ع صفين، و قتل يومئذ سنه سبع و ثلاثين من الهجره. و سعد بن الحارث بن الصمه بن عمرو بن عتيک بن عمرو بن مبذول، و هو عامر بن مالک بن النجار، صحب النبى صلى الله عليه و سلم، و شهد مع على بن ابى طالب ع صفين، و قتل يومئذ و هو أخو ابى جهيم بن الحارث بن الصمه. و ابو عمره، و اسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيک بن عمرو ابن مبذول، و هو ابو عبد الرحمن بن ابى عمره، الذى روى عن عثمان بن عفان، و قتل ابو عمره بصفين مع على بن ابى طالب ع. و هاشم بن عتبه بن ابى وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهره اسلم بن هاشم بن عتبه يوم فتح مكه و هو المرقال، و كان اعور فقئت عينه يوم اليرموک، و هو ابن أخى سعد بن ابى وقاص شهد صفين مع على بن ابى طالب ع و كان يومئذ على الرجاله، و هو الذى يقول: اعور يبغى اهله محلا قد عالج الحياه حتى ملا.

لا بد ان يفل او يفلا

ص:٥١١

و قتل يوم صـفين. و ابو فضاله الأنصارى، من اهل بـدر، قتل مع على ع بصـفين. و سـهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبه بن عمرو بن الحـارث بن مجـدعه ابن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، و يكنى أبـا سـعد، و قيل: يكنى أبا عبـد الله، وجده عمرو بن الحارث، و هو الذى يقال له: بحزج. [و شهد سهل بدرا و أحدا، و ثبت مع رسول الله ص يوم احد حين انكشف النـاس عنه، و بايعه على الموت، و جعل ينضـح يومئـذ بالنبل، عن رسول الله ص، فقال رسول الله ص: نبلوا سـهلا، فانه سـهل] و شهـد أيضـا الخنـدق و المشاهـد كلها مع رسول الله ص، و شـهد سـهل بن حنيف صـفين مع على بن ابى طالب ع. قال ابن عمر: حـدثنى عبـد الرحمن بن عبد العزيز، عن محمد بن ابى امامه ابن سـهل عن ابيه، قال: مات سـهل بن حنيف بالكوفه سـنه ثمان و ثلاثين و صلى عليه على بن ابى طالب ع.

ذكر من مات منهم او قتل سنه اربعين

فممن قتل منهم فيها امير المؤمنين على بن ابى طالب ع و اسم ابى طالب عبـد مناف بن عبـد المطلب بن هاشم بن عبـد مناف بن قصـى، و كان يكنى أبا الحسن ضـرب-فيما قيل-ليله الجمعه لسـبع عشـره خلت من شهر رمضان منها، و مات ليله الأحد لإحدى عشره بقيت منه منها، و قد مضت اخباره فى كتابنا المسمى المذيل. و ذكر عن إسحاق بن عبد الله بن ابى فروه، انه قال: سالت أبا جعفر محمـد ابن على ع قـال: قلت: مـا كـانت صـفه على ع؟ قـال: رجل آدم شديـد الأدمه ثقيل العينين ذو بطن، اصـلع، هو الى القصر اقرب.

ص:۵۱۲

ذكر من هلك منهم سنه خمسين

قال: منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى، و كان يكنى أبا الأعور، و كان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارق دين قومه من قريش، و توفى و قريش تبنى الكعبه، و ذلك قبل ان يوحى الى رسول الله ص بخمس سنين، [فروى عن النبى ص انه قال: يبعث أمه وحده،] و اسلم سعيد بن زيد قبل ان يدخل رسول الله ص دار الارقم، و قبل ان يدعو فيها، و شهد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و لم يشهد بدرا. و ذكر ابن عمر ۳ ان عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد، حدثه عن ابيه، قال: توفى سعيد بن زيد بالعقيق، فحمل على رقاب الرجال، فدفن بالمدينه و نزل فى حفرته سعد و ابن عمر و ذلك سنه خمسين او احدى و خمسين و كان يوم مات ابن بضع و سبعين سنه، و كان رجلا طوالا آدم اشعر. و المغيره بن شعبه بن ابى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف، و اسمه قسى بن منبه بن بكر بن هوازن بن عكرمه ابن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، و كان يكنى أبا عبد الله، و كان يقال له: مغيره الرأى، كان داهيه، و قدم على النبى ص فاسلم و اقام معه حتى اعتمر عمره الحديبيه فى ذى القعده سنه ست من الهجره. و ذكر ابن عمر ان عبد الله بن محمد بن عمر بن على حدثه عن ابيه، قال: فال على ع: لما القى المغيره بن شعبه خاتمه فى قبر رسول الله ص ، قلت: لا يتحدث الناس انك نزلت فى قبر رسول الله، و لا تحدث أنت الناس ان خاتمك فى قبره، فنزل على ع و قد راى موقعه، فتناوله، فدفعه اليه

قال ابن عمر: حدثنا محمد بن ابى موسى الثقفى عن ابيه، قال: مات المغيره بالكوفه فى شعبان سنه خمسين فى خلافه معاويه، و هو ابن سبعين سنه. و كان رجلا طوالا اعور، و قيل كان اصهب الشعر اكشف جعدا، يفرق راسه فروقا اربعه، اقلص الشفتين، مهتوما ضخم الهامه، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين. قال ابو جعفر: و الحسن بن على بن ابى طالب ع، قال ابن عمر: حدثنى عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، قالت: كان الحسن بن على ع سم مرارا، كل ذلك يفلت حتى كانت المره الآخره التى مات فيها، فانه كان يجتلف كبده، فلما مات اقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهرا. قال ابن عمر: و حدثنا حفص بن عمر عن ابى جعفر قال: مكث الناس يبكون على الحسن بن على ع سبعا ما تقوم الاسواق. قال ابن عمر: و حدثتنا عبيده بنت نابل عن عائشه بنت سعد، قالت: حد نساء بنى هاشم على الحسن بن على سنه قال: و حدثنا داود بن سنان، قال: سمعت ثعلبه بن ابى مالك، قال: شهدنا حسن بن على ع يوم مات، و دفناه بالبقيع، و لقد رايت البقيع و لو طرحت فيها ابره ما وقعت الا على راس انسان. و قال على بن محمد: حدثنى مسلمه بن محارب، قال: مات الحسن بن على ع سنه خمسين فى ربيع الاول لخمس خلون منه. قال على بن محمد: و يقال: بل مات سنه احدى و خمسين و هو ابن ست و اربعين سنه.

ذكر الخبر عمن مات او قتل منهم سنه ثنتين و خمسين

منهم ابو أيوب، و اسـمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، و هو احد السبعين الذين بـايعوا رسول الله ص ليله العقبه من الانصار فی قول جميعهم، و آخی رسول الله ص بينه و بين مصـعب بن عمير، و شـهد بـدرا و أحـدا و الخنـدق و المشاهـد كلها، مع رسول الله ص، و توفی عام غزا يزيـد بن معاويه القسـطنطينيه فی خلافه ابيه معاويه، و قبره بأصل حصن القسطنطينيه بأرض الروم فالروم- فيما ذكر- يتعاهدون قبره، و يرمونه و يستسقون به إذا قحطوا.

ذكر الخبر عمن مات او قتل سنه اربع و خمسين

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی، ذكر ابن عمر ان المنذر بن عبد الله حدثه عن موسی بن عقبه، ٣ عن ابی حـبيبه مولی الزبير ٣ ، قال: سـمعت حكيم بن حزام يقول: ولدت قبل قدوم اصـحاب الفيل بثلاث عشـره سـنه. و انا اعقل حين اراد عبـد المطلب ان يذبـح ابنه عبـد الله حين وقع نـدره، و ذلك قبل مولـد رسول الله ص بخمس سـنين و شـهد حكيم بن حزام مع ابيه الفجـار، و قتـل أبوه حزام بن خويلـد فی الفجار الآخر، و كان حكيم يكنی أبا خالـد، و كان له من الولـد عبـد الله و خالد و يحيی و هشام ٣ ، و أمهم زينب ابنه العوام بن خويلد ابن اسد بن عبد العزی بن قصـی، و يقال: أم هشام بن حكيم مليكه ابنه مالك بن سعد من بنی الحارث بن فهر. و قد ادرك ولد حكيم بن حزام كلهم النبی ص يوم الفتح، و صحبوا رسول الله ص، و كان حكيم بن حزام- فيما ذكر-قد بلغ عشرين و مائه سنه

و مر به معاويه عام حج، فأرسل اليه بلقوح يشرب من لبنها، و ذلك بعد ان ساله: اى الطعام يأكل؟ قال: اما مضغ فلا مضغ فى، فأرسل اليه باللقوح، و ارسل اليه بصله، فأبى ان يقبلها، و قال: لم آخذ بعد النبى ص شيئا، و دعانى ابو بكر و عمر الى حقى فأبيت ان آخذه. قال ابن عمر: و حدثنى ابن ابى الزناد عن ابيه، قال: قيل لحكيم بن حزام: ما المال يا أبا خالد؟ قال: قله العيال. قال ابن عمر: و قدم حكيم بن حزام المدينه و نزلها و بنى بها دارا، و مات بالمدينه سنه اربع و خمسين فى خلافه معاويه، و هو ابن مائه و عشرين سنه. و مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و أمه رقيقه ابنه ابى صيفى بن هاشم بن عبد مناف ۳، فولد مخرمه صفوان، و به كان يكنى، و هو الاكبر من ولده- و المسور و الصلت الاكبر و أم صفوان، و أمهم عاتكه ابنه عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره ۳، اخت عبد الرحمن بن عوف و كانت من المهاجرات و أمها الشفاء ابنه عوف بن عبد بن الحارث بن زهره، و هى من المهاجرات أيضا و الصلت الاصغر و صفوان الاصغر و العطاف الاكبر و العطاف الاصغر و محمدا. و اسلم مخرمه بن نوفل عند فتح مكه، و كان عالما بنسب قريش و أحاديثها، و كانت له معرفه بانصاب الحرم، فكان عمر يبعثه، و سعيد بن يربوع أبا هود و حويطب بن عبد العزى و ازهر بن عبد عوف، فيجددون أنصاب الحرم، لعلمهم بها ثم ذهب بصر مخرمه بن نوفل فى خلافه عثمان، و شهد مخرمه بن نوفل مع رسول الله ص يوم حنين، و اعطاه من غنائم حنين خمسين بعيرا. قال ابن عمر: رايت عبد الله بن جعفر ينكر ان يكون أخذ مخرمه من ذلك شيئا، و قال: ما سمعت أحدا من اهلى يذكر ذلك، قال: و مات مخرمه بالمدينه سنه اربع و خمسين فى خلافه معاويه، و كان يوم مات ابن مائه و خمس عشره سنه

قـال: و حويطب بن عبـد العزى بن ابى قيس بن عبـد ود بن نصـر بن مالـك ابن حسـل بن عـامر بن لؤى. قـال ابن عمر: حـدثنى ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسـلمه الأشـهلى عن ابيه، قال: كان حويطب بن عبد العزى العامرى قد عاش عشرين و مائه سـنه، ستين سـنه فى الجاهليه و ستين فى الاسـلام فلما ولى مروان بن الحكم المـدينه فى عمله الاول، دخل عليه حويطب مع مشـيخه جله حكيم بن حزام و مخرمه ابن نوفل، فتحـدثوا عنـده، و تفرقوا، فـدخل عليه حويطب يوما بعـد ذلك، فتحـدث عنده، فقال مروان: ما سـنك؟ فاخبره، فقال له مروان: تأخر اسـلامك ايها الشـيخ حتى سـبقك الاحداث، فقال حويطب: الله المسـتعان، لقـد هممت بالإسـلام غير مره كل ذلك يعوقنى ابوك عنه و ينهانى، و يقول: تضع شـرفك، و تدع دين آبائك لدين محدث و تصـير تابعـا! قـال: فاسـكت و الله مروان، و نـدم على ما كان قال له، ثم قال له حويطب: اما كان اخبرك عثمان ما لقى من ابيك حين اسـلم، فـازداد مروان غمـا، ثم قـال حويطب: مـا كان من قريش احـد من كبرائها الـذين يقوا على دين قومهم الى ان فتحت مكه، كان اكره لما هو عليه منى، و لكن المقادير و لقـد شـهدت بـدرا مع المشـركين، فرايت عبرا، رايت الملائكه، تقتل و تاسـر بين السـماء و الارض، فقلت: هـذا رجل ممنوع، و لم اذكر ما رايت فانهزمنا اجمعين الى مكه، فأقمنا بمكه و قريش تسـلم رجلا رجلا، فلما كان يوم الحديبيه حضرت، و شهدت الصلح، و مشيت فيه حتى تم، و كل ذلك اريد الاسلام و يأبى الله جل و عز الا ما يريـد فلما كتبنا صـلح الحـديبيه، كنت احـد شـهوده، و قلت: لا ترى قريش من محمد ص الا ما يسوءها، قد رضـيت ان دافعته بالراح و لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمره القضيه، و خرجت قريش عن مكه، كنت فيمن تخلف بمكه انا و سهيل بن عمرو، لان نخرج رسول الله ص إذا مضـى الوقت، و هو ثلاث، فلما انقضت الثلاث، اقبلت انا و سـهيل بن عمرو، فقلنا: قد مضـى شرطك فاخرج من بلـدنا، [فصاح: يا بلال لا تغب الشـمس واحـد من المسـلمين بمكه ممن قـدم معنا] . قال ابن عمر: و حدثنى ابراهيم بن جعفر بن محمود، عن ابيه قال: و حدثنى

ابو بكر بن عبد الله بن ابى سبره، عن موسى بن عقبه، عن المنذر بن جهم قال: قال حويطب بن عبد العزى: لما دخل رسول الله ص مكه عام الفتح، خفت خوفا شديدا، فخرجت من بيتى، و فرقت عيالى، فى مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت الى حائط عوف، و كنت فيه، فإذا انا بابى ذر الغفارى، و كانت بينى و بينه خله-و الخله ابدا نافعه-فلما رايته هربت منه، فقال: أبا محمد! قلت: لبيك، قال: مالك؟ قلت: الخوف، قال: لا خوف عليك، تعال أنت آمن بأمان الله جل و عز فرجعت اليه و سلمت عليه، فقال: اذهب الى منزلك، قلت: هل لى سبيل الى منزلى؟ و الله ما أرانى اصل الى بيتى حيا حتى القى فاقتل، او يدخل على منزلى فاقتل، و ان عيالى لفى مواضع شتى، قال: فاجمع عيالك فى موضع، و انا ابلغ معك منزلك، فبلغ معى و جعل ينادى على بابى: ان حويطبا آمن، فلا يهج، ثم انصرف ابو ذر الى رسول الله ص فاخبره، فقال: او ليس قد آمنا الناس كلهم الا من امرت بقتله، قال: فاطمأننت، و رددت عيالى الى مواضعهم، و عاد الى ابو ذر، فقال: يا أبا محمد، حتى متى و الى متى؟ قد سبقت فى المواطن كلها و فاتك خير كثير، و بقى خير كثير، فات رسول الله فاسلم تسلم، و رسول الله ابر الناس، و احلم الناس، و اوصل الناس، شرفه شرفك، و عزه عزك قال: قلت فانا اخرج معك، فاتيه، فخرجت معه حتى اتيت رسول الله ص بالبطحاء، و عنده ابو بكر و عمر، فوقفت على راسه، و سالت أبا ذر: كيف يقال إذا سلم عليه؟ قال: قل السلام عليك ايها النبى و رحمه الله، فقتلها، فقال: و عليك السلام، ا حويطب؟ قال: قلت: اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحمد لله الذى هداك قال: و سر رسول الله ص بإسلامى، و استقرضنى مالا، فاقرضته اربعين الف درهم، و شهدت معه حنينا و الطائف، و أعطانى من غنائم حنين مائه بعير. قال ابو جعفر: ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينه، فنزلها و له بها دار بالبلاط عند اصحاب المصاحف. قال ابن عمر: حدثنى عبد الرحمن بن ابى الزناد، عن ابيه، قال: باع حويطب بن عبد العزى داره بمكه من معاويه بأربعين الف دينار، و قيل له: يا أبا

محمـد، اربعين الف دينار! قال: و ما اربعون الف دينار لرجل عنـده خمسه من العيال! قال عبـد الرحمن بن ابی الزناد: و هو و الله یومئذ یوفر علیه القوت فی کل شهر، و مات حویطب بن عبد العزی بالمدینه سنه اربع و خمسین فی خلافه معاویه، و کان له یوم مات مائه و عشـرون سنه و منهم الارقم بن ابی الارقم بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و اسم ابی الارقم عبد مناف، و کان الارقم یکنی أبا عبـد الله. و ذکر ابن عمر ان محمـد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الارقم ابن ابی الارقم المخزومی، حـدثه: أخبرنی ابی عن یحیی بن عمران بن عثمـان بن الارقم قـال: أخبرنی جـدی عثمـان بن الارقم، انه کان یقول: انا ابن سـبع الاسـلام، اسـلم ابی سـابع سـبعه و کـان داره علی الصـفا، و فی الـدار التی کان النبی ص یکون فیها فی أول الاسـلام، و فیها دعا الناس الی الاسـلام فاسـلم فیها قوم کثیر. و شـهد الارقم بن ابی الارقم مع رسول الله ص بـدرا و أحدا و الخندق و المشاهد کلها. قال ابن عمر: أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن ابیه، قال: حضـرت الارقم بن ابی الارقم الوفاه فاوصـی ان یصـلی علیه سـعد، و کان مروان بن الحکم والیا لمعاویه علی المدینه، و کان سعد فی قصره بالعقیق، و مات الارقم، فاحتبس علیهم سعد، فقال مروان: ا یحبس صـاحب رسول الله ص لرجـل غـائب! و اراد الصـلاه علیه، فـأبی عبیـد الله بن الارقم ذلـک علی مروان، و قامت معه بنو مخزوم و وقع بینهم کلام، ثم جـاء سـعد فصـلی علیه، و ذلک سـنه خمس و خمسـین بالمـدینه. و هلک الارقم و هو ابن بضع و ثمانین سـنه. قال: و ابو محـذوره، و اسـمه أوس بن معیر بن لوذان بن ربیعه بن عویج بن سـعد ابن جمح، و کان له أخ من ابیه و أمه، یقال له: انیس، قتل یوم بـدر کافرا قال ابن سـعد: سـمعت من ینسب أبا محذوره، فیقول اسـمه سـمره بن عمیر بن لوذان ابن وهب بن سـعد بن جمـح، و کـان له أخ من ابیه و أمه، اسـمه أوس، قـال: فولـد ابـو محـذوره عبـد الملـک و حـدیرا، و توفی ابو محذوره بمکه سنه تسع و خمسین و لم یهاجر،

و لم يزل مقيما بمكه حتى مات. و الحسين بن على بن ابى طالب ع ولد فى ليال خلون من شعبان سنه اربع من الهجره، يكنى أبا عبد الله، و ولد الحسين ع عليا الاكبر، قتل مع ابيه بالطف، و أمه آمنه بنت ابى مره بن عروه بن مسعود بن معتب، من ثقيف ۳ و أمها ابنه ابى سفيان بن حرب، و فيها يقول حسان بن ثابت فى روايه محمد بن عمر: طافت بنا شمس النهار و من راى من الناس شمسا بالعشاء تطوف

ابو أمها اوفى قريش بذمه و اعمامها اما سالت ثقيف

قال ابو جعفر: و هذان البيتان ينسبان الى عمر بن ابى ربيعه، و انهما من شعره، و ينشد: طافت بنا شمس عشاء و من راى من الناس شمسا بالعشاء تطوف

ابو أمها اوفى قريش بذمه و اعمامها-اما نسبت- ثقيف

و عليا الاصغر، و له العقب من ولد الحسين ع، و اما على الاكبر فلا عقب له، و أم الاصغر أم ولد قال على بن محمد: كانت تدعى سلافه. قال ابو جعفر: و يقال ان اسمها جيداء- و كان فاضلا سيدا- و جعفرا لا بقيه له و فاطمه و أمها أم إسحاق ابنه طلحه بن عبيد الله، و كانت قبله عند الحسن بن على فلما حضرته الوفاه اوصى حسينا ان يتزوجها فتزوجها حسين، فولدت له فاطمه، و عبد الله، قتل مع ابيه، و سكينه، و أمها الرباب ابنه إمرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب ابن عليم بن هبل بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده ابن ثور بن كلب. و فى الرباب و سكينه يقول الحسين بن على ع. لعمرك اننى لاحب دارا تضيفها سكينه و الرباب

أحبهما و ابذل بعد مالى و ليس للائمى فيها عتاب

و لست لهم و ان عتبوا مطيعا حياتى او يغيبنى التراب

قال على بن محمد، عن حماد بن سلمه عن ابى المهزم، قال: كنا مع

ابی هریره فی جنازه، فلما رجعنا أعیا الحسین ع صعد، فجعل ابو هریره ینفض التراب عن قدمیه بثوبه، فقال له الحسین: أنت یا أبا هریره تفعل هـذا! قال: دعنی منک، فلو یعلم الناس منک ما اعلم لحملوک علی عواتقهم. قال ابو جعفر: و حـدثت عن خالـد بن خـداش قال: لما قتل اهل فخ، لبث حماد نحوا من شـهر لا یجلس، و کنت أراه محزونا ثم جلس بعد ذلک رقیقا تدمع عینه کثیرا شهرین او ثلاثه، و سمعته یقول: نحب ولد علی حب الاسلام. و قال محمد بن عمر عن ابی معشر: قتل الحسین ع لعشر خلون من المحرم. قـال الواقـدی: و هـذا الثبت. قـال محمـد بن عمر: و حـدثنا عطـاء بن مسـلم، اخبره عن عـاصم بن ابی النجود عن زر بن حبیش قال: أول راس رفع علی خشـبه راس الحسـین ع. و قال علی بن محمد: حدثنی علی بن مجاهد عن حنش بن الحارث عن شیـخ من النخع ۹ ، قـال: قـال الحجاج: من کان له بلاء فلیقم، فقام قوم فـذکروا، و قام سـنان بن انس، فقال: انا قاتل الحسـین ع، فقال بلاء حسن، و رجع الی منزله فاعتقل لسانه، و ذهب عقله، فکان یأکل و یحدث مکانه.

ص:۵۲۱

قال: و ممن هلک سنه اربع و ستين

المسور بن مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و يكنى أبا عبد الرحمن، و أمه عاتكه ابنه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث، ابن زهره بن كلاب، و هى اخت عبد الرحمن بن عوف، و كانت من المهاجرات المبايعات، و قبض رسول الله ص و المسور بن مخرمه ابن ثمان سنين. و ذكر ابن عمر ان عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنه المسور بن مخرمه ۹ و ابى عون قالا: أصاب المسور بن مخرمه حجر من المنجنيق، ضرب البيت، فانفلقت منه فلقه اصابت خد المسور و هو قائم يصلى، فمرض منها أياما، ثم هلك فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بمكه، و ابن الزبير يومئذ لا يتسمى بالخلافه، الأمر شورى. قال محمد: و حدثنى عبد الله بن جعفر، عن ابى عون و أم بكر ابنه المسور قالا: مات المسور فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بن معاويه لهلال شهر ربيع الآخر، و المسور يومئذ ابن ثنتين و ستين سنه. قال ابو جعفر: ولد المسور بعد الهجره بسنتين و توفى لهلال شهر ربيع الآخر. سنه اربع و ستين و كان يحيى بن معين- فيما حدثت عنه-يقول: مات المسور بن مخرمه سنه ثلاث و سبعين. قال ابو جعفر: و هذا غلط من القول.

ذكر من هلك فى سنه خمس و ستين

منهم سليمان بن صرد بن الجون بن ابى الجون، و هو عبد العزى بن منقذ بن ربيعه ابن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشيه بن كعب بن عمرو بن ربيعه بن حارثه ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن إمرئ القيس بن ثعلبه

ابن مازن بن الأزد، و یکنی أبا مطرف. اسلم و صحب النبی ص، کان اسمه یسار، فلما اسلم سماه رسول الله ص سلیمان، و کانت له سنن عالیه و شرف فی قومه، و نزل الکوفه حین نزلها المسلمون، و شهد مع علی ع صفین، و کان ممن کتب الی الحسین بن علی ع یسأله قدوم الکوفه، فلما قدمها ترک القتال معه، فلما قتل الحسین ع ندم هو و المسیب بن نجبه الفزاری و جمیع من خذله فلم یقاتل معه، ثم قالوا: ما لنا توبه مما فعلنا الا ان نقتل أنفسنا فی الطلب بدمه، فعسکروا بالنخیله مستهل شهر ربیع الآخر سنه خمس و ستین و ولوا امرهم سلیمان بن صرد، و خرجوا الی الشام فی الطلب بدم الحسین ع فسموا التوابین، و کانوا اربعه آلاف، و قد ذکرنا خبرهم فی کتابنا المسمی المذیل، فقتل سلیمان بن صرد فی هذه الوقعه، رماه یزید بن الحصین بن نمیر بسهم فقتله، و حمل راسه و راس المسیب ابن نجبه الی مروان بن الحکم ادهم بن محرز الباهلی، و و کان سلیمان یوم قتل ابن ثلاث و تسعین سنه.

ذکر من مات او قتل سنه ثمان و ستین

قال: و منهم عبد الله بن العباس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی. أمه أم الفضل، و هی لبابه الکبری ابنه الحارث بن حزن من بنی هلال بن عامر. قال علی بن محمد: ولد عبد الله بن عباس علیا و هو سید ولده، ولد سنه اربعین. و یقال: ولد عام الجمل سنه ست و ثلاثین، و کان اجمل قرشی علی الارض، و اوسمه و اکثره صلاه، و کان یدعی السجاد، و فی عقبه الخلافه، و عباسا و هو اکبر ولده -و به کان یکنی-و محمدا، و عبید الله و الفضل، و لبابه ۳ أمهم زرعه ابنه مشرح بن معدیکرب بن ولیعه، و مشرح احد الملوک الأربعه، و لا بقیه للعباس و عبید الله و الفضل و محمد بنی عبد الله بن عباس، و اما لبابه ابنه عبد الله فإنها کانت تحت علی بن عبد الله ابن جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه، فولدت له، و لولدها أعقاب، و أسماء ابنه عبد الله کانت عند عبد الله بن عبید الله بن العباس ۳ ، فولدت له حسنا و حسینا، أمها أم ولد

قال ابن عمر: لا اختلاف عند اهل العلم عندنا ان ابن عباس ولد فی الشعب و بنو هاشم مجصورون، قبل خروجهم منه بیسیر، و ذلک قبل الهجره بثلاث سنین، فتوفی رسول الله ص و ابن عباس ابن ثلاث عشره سنه، الا تراه یقول فی حدیث مالک عن الزهری عن عبید الله بن عبد الله عنه: مررت فی حجه الوداع علی حمار انا و الفضل، و قد راهقت یومئذ الاحتلام، و النبی ص یصلی. و ذکر داود بن عمرو الضبی ان ابن ابی الزناد حدثه عن ابیه و عبد الله بن الفضل ابن عیاش بن ابی ربیعه بن الحارث أخبرهما الثقه ان حسان بن ثابت، قال: انا معاشر الانصار طلبنا الی عمر او الی عثمان- یشک ابن ابی الزناد- فمشینا بعبد الله ابن عباس و بنفر معه من اصحاب رسول الله ص، فتکلم ابن عباس، و تکلموا، و ذکروا الانصار و مناقبهم، فاعتل الوالی قال حسان: و کان امرا شدیدا طلبناه قال: فما زال یراجعهم حتی قاموا و عذروه الا عبد الله بن عباس قال: لا و الله، ما للأنصار من مترک، لقد نصروا و آووا، و ذکر من فضلهم و قال: ان هذا لشاعر رسول الله ص و المنافح عنه، فلم یزل عبد الله یراجعه بکلام جوامع یسد علیه کل حجه فلم یجد بدا من ان قضی حاجتنا قال: فخرجنا و قد قضی الله عز و جل حاجتنا بکلامه، فمررت فی المسجد بالنفر الذین کان معه، فلم یبلغوا ما بلغ، فقلت حیث یسمعون: انه کان اولاکم بها، قالوا: اجل فقلت لعبد الله: انها و الله صبابه النبوه و وراثه احمد ص، کان احقکم بها قال حسان: فقلت و انا أشیر الی عبد الله: إذا قال لم یترک مقالا لقائل بملتقطات لا تری بینها فصلا

کفی و شفی ما فی الصدور فلم یدع لذی اربه فی القول جدا و لا هزلا

سموت الی العلیا بغیر مشقه فنلت ذراها لا دنیئا و لا و غلا

و حدثنی خالد بن القاسم البیاضی، عن شعبه قال: سمعت ابن عباس یقول: ولدت قبل الهجره بثلاث سنین، و نحن فی الشعب، و توفی رسول الله ص و انا ابن ثلاث عشره سنه، و توفی ابن عباس سنه ثمان و ستین و هو ابن احدی و سبعین سنه

ص:۵۲۴

قال ابن عمر: و حدثنی محمد بن عقبه و محمد بن رفاعه بن ثعلبه بن ابی مالک ۳ عن شعبه مولی ابن عباس، قال: مات عبد الله بن عباس بالطائف سنه ثمان و ستین و هو بن اثنتین و سبعین سنه. و قال ابن عمر: حدثنی إسحاق بن یحیی، قال: حدثنا ابو سلمه الحضرمی قال: رایت قبر ابن عباس و ابن الحنفیه قائم علیه، فامر به ان یسطح. و قال علی بن محمد، عن حفص بن میمون، عن ابیه، قال: توفی عبد الله ابن عباس بالطائف، فجاء طائر ابیض، فدخل بین النعش و السریر، فلما وضع فی قبره سمعنا تالیا یتلو: یا أَیَّتُهَا اَلنَّفْسُ اَلْمُطْمَئِنَّهُ اِرْجِعِی إِلیٰ رَبِّکِ رٰاضِیَهً مَرْضِیَّهً . و ذکر بعضهم عن علی بن محمد انه قال: توفی عبد الله بن عباس و هو ابن اربع و سبعین سنه.

ذکر من توفی او قتل منهم سنه اربع و سبعین

منهم ابو سعید الخدری، و اسمه سعد بن مالک بن سنان بن ثعلبه بن عبید ابن الابجر، و اسمه خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج و قد زعم بعضهم ان خدره هی أم الابجر ۳ ، و أخو ابی سعید لامه قتاده بن النعمان الظفری من اهل بدر. قال ابن عمر: حدثنی الضحاک بن عثمان عن محمد بن یحیی بن حبان، عن ابن محیریز و ابی صرمه عن ابی سعید الخدری قال: خرجت مع رسول الله ص فی غزوه بنی المصطلق. قال ابن عمر: و هو یومئذ ابن خمس عشره سنه، قال: و شهد أیضا الخندق و ما بعد ذلک من المشاهد. قال ابن عمر: و حدثنا سعید بن ابی زید عن ربیح بن عبد الرحمن بن ابی سعید عن ابیه عن ابی سعید، قال: عرضت یوم احد علی النبی ص و انا ابن ثلاث عشره سنه، فجعل ابی یأخذ بیدی، فیقول: یا رسول الله، انه عبل

العظام، و ان كان مؤدنا، قال: و جعل النبى ص يصعد فى البصر و يصوبه ثم قال: رده فرده. قال ابن عمر: حدثنى عبد العزيز بن عقبه عن اياس بن سلمه بن الاكوع، قال: مات ابو سعيد الخدرى سنه اربع و سبعين .

ذكر الخبر عمن هلك منهم سنه ثمان و سبعين

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمه بن سعد بن على بن اسد بن سارده بن تزيد بن جشم بن الخزرج، و كان يكنى أبا عبد الله. شهد العقبه فى السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله ص عندها، و كان من اصغرهم يومئذ و اراد شهود بدر، فخلفه أبوه على أخواته، و كن تسعا، و خلفه أيضا حين خرج الى احد، و شهد ما بعد ذلك من المشاهد. قال ابن عمر: حدثنا ابراهيم بن جعفر، عن ابيه، قال: سالت جابر بن عبد الله: كم غزا رسول الله ص؟ فقال: سبعا و عشرين غزوه، غزا بنفسه، و غزوت معه منها ست عشره غزوه، و لم اقدر ان اغزو حتى قتل ابى بأحد، كان يخلفنى على أخواتى، و كن تسعا، فكان أول غزوه غزوتها معه حمراء الأسد الى آخر مغازيه. قال محمد بن عمر: و حدثنى خارجه بن الحارث، قال: مات جابر بن عبد الله سنه ثمان و سبعين، و هو ابن اربع و تسعين سنه، و كان قد ذهب بصره، قال: و رايت على سريره بردا، و صلى عليه ابان ابن عثمان و هو والى المدينه.

ذكر من مات او قتل سنه ثمانين

منهم عبد الله بن جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب، كان يكنى أبا جعفر، أمه أسماء بنت عميس، قال ابن عمر: مات عبد الله بن جعفر رضى الله عنه بالمدينه عام الجحاف- سيل كان ببطن مكه جحف بالحاج و ذهب بالإبل و عليها الحموله- فصلى عليه ابان بن عثمان، و كان واليا على المدينه من قبل عبد الملك بن مروان. قال: و كان له يوم توفى تسعون سنه. و قال على بن محمد: توفى عبد الله بن جعفر سنه اربع او خمس و ثمانين سنه. و عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، و يكنى أبا سعيد، و قبض النبى ص و هو ابن اثنتى عشره سنه. و قال ابو نعيم الفضل بن دكين مات عمرو بن حريث بالكوفه سنه خمس و ثمانين فى خلافه عبد الملك بن مروان. و عقيل بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم، و كان فيمن اسر يوم بدر، و كان لا مال له، ففداه العباس بن عبد المطلب، ذكر ابن سعد ان على بن عيسى النوفلى اخبره عن ابيه، عن عمه إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث ۳، قال: فدى العباس نفسه و ابن أخيه عقيلا بثمانين أوقيه ذهب، و يقال بألف دينار. قال ابن سعد: و أخبرنا على بن عيسى، قال: حدثنا ابان بن عثمان عن معاويه ابن عمار الدهنى، [قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول: قال رسول الله ص يوم بدر: انظروا من هاهنا من اهل بيتى من بنى هاشم. قال: فجاء على بن ابى طالب ع، فنظر الى العباس و نوفل و عقيل، ثم رجع، فناداه عقيل: يا بن أم على: اما و الله لقد رايتنا، فجاء على الى رسول الله ص، فقال: يا رسول الله، رايت العباس و نوفلا و عقيلا، فجاء رسول الله ص حتى قام على راس عقيل، فقال: أبا يزيد، قتل ابو جهل. قال: إذا لا تنازع فى تهامه، ان كنت أثخنت القوم و الا فاركب اكتافهم]

قال ابو جعفر: و قیل: رجع عقیل الی مکه، فلم یزل بها، ثم خرج الی رسول الله ص مهاجرا فی أول سنه ثمان، فشهد عزوه مؤته ثم رجع، فعرض له مرض، فلم یسمع له بذکر فی فتح مکه و لا الطائف و لا فی حنین، و قیل: مات عقیل ابن ابی طالب بعد ما عمی فی خلافه معاویه. و ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، [و هو الذی قال النبی ص یوم فتح مکه: الا ان کل دم و ماثره فی الجاهلیه فإنها تحت قدمی هاتین، و ان أول دم اضعه دم ربیعه بن الحارث] و انما قال النبی ص: و ان أول دم اضعه دم ربیعه بن الحارث و ربیعه حی، لان ذلک کان دما لربیعه الطلب به فی الجاهلیه، و ذلک ان ابنا لربیعه صغیرا، کان مسترضعا فی بنی لیث بن بکر، و کان بین هذیل و بین لیث بن بکر حرب، فخرج ابن ربیعه ابن الحارث، و هو طفل یحبو امام البیوت، فرمته هذیل بحجر فاصابه الحجر، فرضخ راسه، فجاء الاسلام قبل ان یثار ربیعه بن الحارث بدم ابنه، فابطل النبی ص الطلب بذلک الدم، فلم یجعل لربیعه السبیل علی قاتل ابنه، فکان ذلک معنی وضع النبی ص دمه، و هو ابطاله ان یکون له الطلب به، لأنه کان من ذحول الجاهلیه و قد هدم الاسلام الطلب بها و اما ابن ربیعه المقتول، فانه یختلف فی اسمه، فاما ابن عمر فانه قال: اسمه آدم بن ربیعه، و قال بعضهم: کان اسمه تمام بن ربیعه. و قال بعضهم: کان اسمه ایاس بن ربیعه ۳، و قالوا جمیعا: کان ربیعه بن الحارث اسن من عمه العباس بن عبد المطلب بسنین قالوا: و لم یحضر ربیعه بن الحارث بدرا مع المشرکین کان غائبا بالشام، ثم قدم بعد ذلک علی رسول الله ص مهاجرا ایام الخندق، و شهد مع رسول الله ص یوم حنین فیمن ثبت معه من اهل الخندق، و شهد مع رسول الله ص یوم حنین فیمن ثبت معه من اهل بیته و اصحابه، و توفی ربیعه بعد اخویه: نوفل و ابی سفیان فی خلافه عمر ابن الخطاب

و عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و كان اسمه عبد شمس، فسماه النبى ص حين اسلم عبد الله، خرج من مكه قبل الفتح مهاجرا الى رسول الله، ثم خرج مع رسول الله ص فى بعض مغازيه فمات بالصفراء، فدفنه رسول الله ص فى قميصه-يعنى قميص النبى ص- و قال له سعيد: أدركته السعاده. و جعفر بن ابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، و كان جعفر ابن ابى سفيان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ص من اصحابه، و لم يزل مع ابيه ملازما لرسول الله حتى قبض، و توفى جعفر فى وسط خلافه معاويه لعنه الله. و الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان رجلا على عهد رسول الله ص، صحب رسول الله عند اسلام ابيه، و ولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله ص، و اتى به رسول الله فحنكه و دعا له. قال ابن سعد: أخبرنا على بن عيسى، عن ابيه، قال: انتقل الحارث بن نوفل الى البصره، و اختط بها دارا، و نزلها فى ولايه عبد الله بن عامر بن كريز، و مات بالبصره فى آخر خلافه عثمان. و عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، و قد روى عبد المطلب بن ربيعه عن رسول الله ص، و كان رجلا على عهد رسول الله، قال ابن عمر: و حكاه ابن سعد عن على بن عيسى النوفلى، ان عبد المطلب بن ربيعه لم يزل بالمدينه الى زمن عمر بن الخطاب، ثم تحول الى الشام، فنزلها و ابتنى بها دارا، و هلك بدمشق فى خلافه يزيد بن معاويه و عتبه بن ابى لهب، و اسم ابى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، قال ابن سعد: أخبرنا على بن عيسى بن عبد الله النوفلى عن حمزه ابن عتبه بن ابراهيم اللهبى، قال: حدثنا ابراهيم بن عامر بن ابى سفيان بن معتب

و غيره من مشيختنا الهاشميين، عن ابن عباس، عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال: لما قدم رسول الله ص مكه فى الفتح، قال لى: يا عباس، اين ابنا أخيك: عتبه و معتب لا ـ اراهما؟ قال: قلت: يا رسول الله تنحيا فيمن تنحى من مشركى قريش، فقال لى: اذهب فاتنى بهما، قال العباس: فركبت إليهما بعرنه فأتيتهما، فقلت: ان رسول الله يدعوكما، فركبا معى سريعين حتى قدما على النبى ص، فدعاهما الى الاسلام، فأسلما و بايعا ثم قام رسول الله ص، فاخذ بأيديهما، و انطلق بهما يمشى بينهما، حتى اتى بهما الملتزم- و هو ما بين باب الكعبه و الحجر الأسود- فدعا ساعه ثم انصرف، و السرور يرى فى وجهه قال العباس: فقلت له: سرك الله يا رسول الله، فانى ارى فى وجهك السرور، [فقال النبى ص: نعم انى استوهبت ابنى عمى هذين ربى فوهبهما لى] . قال حمزه بن عتبه: فخرجا معه فى فوره ذاك الى حنين، فشهدا غزوه حنين، و ثبتا مع رسول الله يومئذ فيمن ثبت من اهل بيته و اصحابه، و أصيبت عين معتب يومئذ، و لم يقم احد من بنى هاشم من الرجال بمكه، بعد ان فتحت غير عتبه و معتب ابنى ابى لهب. و اسامه بن زيد بن حارثه و هو حب رسول الله ص، و يكنى أبا محمد، و أمه أم ايمن، و اسمها بركه حاضنه رسول الله ص و مولاته، و ولد اسامه بمكه و نشا حتى ادرك لم يعرف الا الاسلام و لم يدن بغيره، و هاجر مع ابيه الى المدينه، و كان أبوه زيد فى قول بعضهم أول الناس إسلاما، و لم يفارق رسول الله ص. قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حنش، قال: سمعت ابى يقول: استعمل النبى ص اسامه بن زيد و هو ابن ثمان عشره سنه

قال ابن عمر: لم يبلغ اولاد اسامه من الرجال و النساء فى كل دهر اكثر من عشرين إنسانا، قال: و قبض النبى ص و اسامه ابن عشرين سنه، و كان قد سكن وادى القرى بعد النبى ص ثم نزل المدينه، فمات بالجرف فى آخر خلافه معاويه. و ابو رافع مولى رسول الله ص، و اسمه اسلم، كان عبدا للعباس ابن عبد المطلب، فوهبه للنبى ص، فلما بشر النبى ص باسلام العباس اعتقه رسول الله ص، و هاجر ابو رافع الى المدينه بعد بدر، فأقام مع رسول الله ص، و شهد أحدا و الخندق و المشاهد كلها، و زوجه رسول الله ص مولاته سلمى، و شهدت معه خيبر، و ولدت لأبى رافع عبيد الله بن ابى رافع، و كان كاتبا لعلى بن ابى طالب ع. و سلمان الفارسى، و كان يكنى أبا عبد الله، و أول غزاه غزاها سلمان الخندق. و ذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسه آلاف و كان على ثلاثين ألفا من الناس يحطب فى عباءه، يفترش نصفها و يلبس نصفها، و كان إذا خرج عطاؤه امضاه، و يأكل من سفيف يده. قال ابن عمر: توفى سلمان الفارسى فى خلافه عثمان بن عفان. و الأسود بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى كان قديم الاسلام بمكه، و هاجر الى ارض الحبشه فى المره الثانيه، و كان موسى بن عقبه يقول: هو نوفل بن خويلد الذى اسلم، و هاجر الى ارض الحبشه. محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن خويلد، و يكنى أبا الأسود، و هو الذى يقال له: يتيم عروه بن الزبير. و ابو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، و أمه روميه ٣، و هو أخو مصعب بن عمير لأبيه

قال ابن عمر: كان ابو الروم قديم الاسلام بمكه و هاجر الى ارض الحبشه فى الهجره الثانيه و شهد أحدا. و جهم بن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى. كان قديم الاسلام، و هاجر الى ارض الحبشه فى المره الثانيه فى قول جميعهم، و معه امراته حريمله بنت عبد الأسود بن خزيمه بن اقيش بن عامر بن بياضه الخزاعيه ۳، و معه ابناه منها عمرو و خزيمه ابنا جهم، و توفيت حريمله بأرض الحبشه. و الوليد بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قال ابن عمر: حدثنى محمد بن عبد الله، عن الزهرى، عن عروه قال: و أخبرنا ابراهيم بن جعفر، عن ابيه قالا: خرج سلمه بن هشام و عياش بن ابى ربيعه و الوليد بن الوليد مهاجرين الى رسول الله ص، فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم، فلما كانوا بظهر الحره انقطعت اصبع الوليد فدميت، فقال: هل أنت الا اصبع دميت و فى سبيل الله ما لقيت

قال: و انقطع فؤاده، فمات بالمدينه، فبكته أم سلمه ابنه ابى اميه فقالت: يا عين فابكى للوليد

[فقال رسول الله ص: لا تقولى هكذا، يا أم سلمه، و لكن قولى: وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ] . و ابن أم مكتوم، و اختلف فى اسمه فاما اهل المدينه فيقولون: اسمه عبد الله، و اما اهل العراق و هشام بن محمد، فيقولون: اسمه عمرو بن قيس بن زائده بن الأصم ابن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى، و نسب الى أمه أم مكتوم، و اسم أمه أم مكتوم عاتكه ابنه عبد الله بن عنكثه بن عامر بن مخزوم بن يقظه اسلم ابن أم مكتوم بمكه قديما، و كان ضرير البصر، و قدم المدينه مهاجرا، فاختلف فى وقت قدومه إياها، فقال محمد بن عمر: قدمها بعد بدر بيسير، فنزل دار القراء، و هى دار مخرمه بن نوفل، و كان يؤذن للنبى ص بالمدينه مع بلال،

و كان رسول الله ص يستخلفه على المدينه، يصلى بالناس فى عامه غزواته، و كان صاحب رايه المسلمين يوم القادسيه، ثم رجع الى المدينه فمات بها. و ابو ذر جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمره ابن بكر بن عبد مناه بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار. ذكر ابن عمر انه سمع موسى بن عبيده يخبر عن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابيه، قال: اسم ابى ذر جندب بن جناده، و كذلك كان يقول محمد بن عمر و هشام ابن محمد، و غيرهما من اهل السير قال ابن عمر: و سمعت أبا معشر نجيحا يقول: اسم ابى ذر برير بن جندب، قال: و حدثنى ابو بكر بن عبد الله بن ابى سبره، عن موسى بن عقبه، عن عطاء بن ابى مروان، عن ابيه، قال: قال ابو ذر: كنت فى الاسلام خامسا قال ابو جعفر: ثم رجع ابو ذر حين اسلم الى بلاد قومه، فأقام بها حتى مضت بدر و احد و الخندق، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينه بعد ذلك. قال ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن عمر و ابو معمر المنقرى حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن الحسين المعلم عن ابى بريده، قال: لما قدم ابو موسى الأشعرى لقى أبا ذر، فجعل ابو موسى يلزمه، و كان الأشعرى رجلا خفيف اللحم قصيرا، و كان ابو ذر رجلا اسود كثير الشعر، فجعل الأشعرى يلزمه، و يقول ابو ذر: إليك عنى، و يقول الأشعرى: مرحبا يا أخى، و يدفعه ابو ذر، و يقول: لست بأخيك انما كنت اخاك قبل ان تستعمل، قال: ثم لقى أبا هريره فالتزمه فقال: مرحبا يا أخى، فقال له ابو ذر: إليك عنى، هل كنت عملت لهؤلاء؟ قال نعم، قال: هل تطاولت فى البنيان، او اتخذت زرعا او ماشيه؟ قال: لا قال: أنت أخى قال ابن سعد و أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا صالح بن رستم ابو عامر، عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس قال: رايت أبا ذر رجلا طويلا آدم ابيض الراس و اللحيه. قال ابو جعفر: و توفى ابو ذر فى خلافه عثمان بالربذه. بريده بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح

ابن عدی بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن اقصی بن حارثه ابن عمرو بن عامر، و هو ماء السماء و کان بریده یکنی أبا عبد الله، و اسلم حین مر به رسول الله صلی الله علیه و سلم للهجره، و ذکر ابن عمر ان هاشم بن عاصم الأسلمی حدثه عن ابیه، قال: لما هاجر رسول الله صلی الله علیه و سلم من مکه الی المدینه، فانتهی الی الغمیم، أتاه بریده بن الحصیب، فدعاه رسول الله صلی الله علیه و سلم الی الاسلام فاسلم هو و من معه، و کانوا زهاء ثمانین بیتا، و صلی رسول الله صلی الله علیه و سلم العشاء، فصلوا خلفه. قال: فحدثنی هاشم بن عاصم الأسلمی، قال: حدثنی المنذر بن جهم، قال: کان رسول الله صلی الله علیه و سلم قد علم ابن الحصیب لیلتئذ صدرا من سوره مریم، و قدم بریده بعد ان مضت بدر و احد علی رسول الله صلی الله علیه و سلم المدینه، فتعلم بقیتها، و اقام مع رسول الله صلی الله علیه و سلم، و کان من ساکنی المدینه، و غزا معه مغازیه بعد ذلک، و لم یزل بریده مقیما بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و سلم بالمدینه، حتی فتحت البصره و مصرت، فتحول إلیها، و اختط بها، ثم خرج منها غازیا الی خراسان، فمات بمرو، فی ولایه یزید بن معاویه و بقی بها ولده. و دحیه بن خلیفه بن فروه بن فضاله بن زید بن إمرئ القیس بن الخزرج، و هو زید مناه بن عامر بن بکر بن عامر الاکبر بن عوف بن بکر بن عوف بن عذره ابن زید اللات بن رفیده بن ثور بن کلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن الحاف ابن قضاعه اسلم دحیه قدیما، و لم یشهد بدرا، و کان یشبه بجبرئیل ص ، و شهد مع رسول الله ص دحیه المشاهد بعد بدر، و بقی الی خلافه معاویه. و أوس بن قیظی بن عمرو بن زید بن جشم بن حارثه، و ابناه کباثه و عبد الله ابنا أوس، شهدا أحدا، و حضر معهما عرابه بن أوس بن قیظی یوم احد، فاستصغر فرد، و عرابه هو الذی قال الشماخ بن ضرار فیه: إذا بلغتنی و حملت رحلی عرابه فاشرقی بدم الوتین

و عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبه بن الحارث بن مجدعه بن عمرو ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، كان يكنى أبا عبد الله، و كان عمر بن الخطاب بعثه على مسح ارض العراق، و كان عامل على ع على البصره، حين بويع له، و توفى فى خلافه معاويه. و حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجار شاعر رسول الله، و يكنى أبا الوليد، و كان قديم الاسلام، و لم يشهد مع رسول الله مشهدا، و كان يجبن، و توفى فى خلافه معاويه و له عشرون و مائه سنه، عاش فى الجاهليه ستين سنه و فى الاسلام ستين سنه. و نوفل بن معاويه بن صخر بن يعمر بن نفاثه بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناه ابن كنانه و هم بيت بنى الديل، و كان معاويه ابو نوفل على بنى الديل يوم الفجار، و له يقول تابط شرا: فلا و أبيها ما نزلنا بعامر و لا عامر و لا النفاثى نوفل

و ابنه سلمى بن نوفل كان اجود العرب، و له يقول الشاعر الجعفرى: نسود أقواما و ليسوا بساده بل السيد المحمود سلمى بن نوفل

و ذكر محمد بن عمر ان أبا بكر بن عبد الله بن ابى سبره حدثه عن جوثه بن عبيد الديلى، قال عمر نوفل بن معاويه الديلى فى الجاهليه ستين سنه، و فى الاسلام ستين سنه قال: و كان شهد مع المشركين من قريش بدرا و واحدا و الخندق، و كانت له نكايه و ذكر، ثم اسلم بعد ذلك، و شهد مع رسول الله ص فتح مكه و حنينا و الطائف، و نزل المدينه فى بنى الديل، و قد روى نوفل بن معاويه عن النبى صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم و توفى نوفل بالمدينه فى خلافه يزيد بن معاويه، لعنهما الله. و عرابه بن أوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثه بن الحارث، شهد أبوه أوس بن قيظى ۳ و اخواه عبد الله و كباثه ابنا أوس أحدا و استصغر عرابه فرد، و أجيز فى الخندق. قال ابن عمر: حدثنا عمر بن عقبه، عن عاصم بن عمر بن قتاده، قال: كان عرابه بن أوس يوم احد ابن اربع عشره سنه و خمسه اشهر، فرده رسول الله

صلی الله علیه و سلم، و ابی ان یجیزه. قال محمد: و عرابه بن أوس هو الذی مدحه الشماخ بن ضرار، و کان قدم المدینه، فاوقر له راحلته تمرا، فقال: رایت عرابه الأوسی ینمی الی الخیرات منقطع القرین

إذا ما رایه رفعت لمجد تلقاها عرابه بالیمین

و عبید الله بن العباس بن عبد المطلب، ولد عبید الله محمدا- و به کان یکنی و العباس، و العالیه ۳ ، تزوجها علی بن عبد الله بن العباس ۳ ، فولدت له محمد بن علی- و فی ولده الخلافه من بنی العباس- و عبد الرحمن و قثم- و هما اللذان قتلهما بسر ابن ابی ارطاه العامری بالیمن- و کان عبید الله بن العباس اصغر سنا من عبد الله ابن العباس بسنه، و قد سمع من رسول الله صلی الله علیه و سلم، و روی عنه، و بقی عبید الله ابن العباس الی ایام یزید بن معاویه، و استعمل علی بن ابی طالب ع عبید الله بن عباس علی الیمن، و امره علی الموسم، فحج بالناس سنه تسع و ثلاثین، فاصطلح الناس تلک السنه علی شیبه بن عثمان بن ابی طلحه، فحج بهم و کان عبید الله بن العباس سیدا شجاعا سخیا، کان ینحر کل یوم جزورا، و کان علی مقدمه الحسن بن علی علیه السلام الی معاویه، و اخوه لأبیه و أمه قثم بن العباس، غزا خراسان و علیها سعید بن عثمان، فقال: اضرب لک بألف سهم؟ فقال: لا بل اخمس ثم اعط الناس حقوقهم، ثم أعطنی بعد ما شئت و کان ورعا فاضلا، و توفی قثم بسمرقند. قال ابو جعفر: و قال علی بن محمد: و لی قثم بن عباس لعلی مکه، و اقام للناس الحج، و کان یشبه بالنبی صلی الله علیه و سلم. و معبد بن العباس و کثیر بن العباس، قال علی بن محمد المدائنی: ۳ أم کثیر و تمام أم ولد رومیه، یقال لها مسلیه، و مات کثیر بینبع بالذبحه، و تمام بن العباس، و کان من أشد اهل زمانه بطشا، و کان اصغر ولد ابیه. و عبد الله بن زمعه بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزی بن قصی،

ص:۵۳۶

و أمه قريبه الكبرى: ابنه ابى اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ۳، و أمها عاتكه ابنه عبد المطلب بن هاشم. و عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى، و أمه البيضاء و هى أم حكيم ابنه عبد المطلب بن هاشم، اسلم عامر بن كريز يوم فتح مكه، و بقى الى خلافه عثمان بن عفان، و قدم على ابنه عبد الله بن عامر البصره، و هو واليها لعثمان بن عفان. و ابو هاشم بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف، اسلم ابو هاشم فتح مكه، و خرج الى الشام فنزلها حتى مات. و قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف. و الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف بن قصى اسلم الصلت يوم فتح مكه. و جهيم بن الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف. و عبد الله بن قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف اسلم يوم فتح مكه. و ركانه بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى، اسلم فى الفتح، و قدم المدينه بعد ذلک، فنزلها الى ان مات بها فى أول خلافه معاويه، و اخوه لأبيه و أمه عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب. و ابو نبقه، و اسمه عبد الله بن علقمه بن المطلب بن عبد مناف. و الأسود بن ابى البخترى، و اسم ابى البخترى العاص بن هاشم بن الحارث ابن اسد بن عبد العزى بن قصى، اسلم يوم الفتح، و اما أبوه ابو البخترى فقتل يوم بدر ببدر مشركا. و هبار بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن عبد العزى بن قصى و كان هبار- فيما ذكر عنه-يقول: لما ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم و دعا الى الله كنت فيمن عاداه و نصب له و آذاه. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث الى زينب ابنته من يقدم بها من مكه،

فعرض لها نفر من قريش فيهم هبار، فنخس بها، و قرع ظهرها بالرمح، و كانت حاملا فاسقطت فردت الى بيوت بنى عبد مناف و كان هبار بن الأسود عظيم الجرم فى الاسلام، فاهدر دمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، [فكان كلما بعث سريه اوصاهم بهبار و قال: ان ظفرتم به فاجعلوه بين جذمتين من حطب، و حرقوه بالنار، ثم يقول: انما يعذب بالنار رب النار، ان ظفرتم به فاقطعوا يديه و رجليه، ثم اقتلوه] . قال ابو جعفر: و ذكر محمد بن عمر ان واقد بن ابى ثابت حدثه عن يزيد بن رومان قال [قال الزبير بن العوام: ما رايت رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث سريه قط الا قال: ان ظفرتم بهبار، فاقطعوا يديه و رجليه، ثم اضربوا عنقه،] فو الله لقد كنت اطلبه و اسال عنه، و الله يعلم لو ظفرت به قبل ان ياتى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقتلته، ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انا عنده جالس فجعل يعتذر الى رسول الله، و يقول: سب يا محمد من سبک، و آذ من آذاک، فقد كنت موضعا فى سبک و اذاک، و كنت مخذولا و قد نصرنى الله عز و جل، و هدانى الى الاسلام. قال الزبير: فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انه ليطأطئ راسه استحياء منه، مما يعتذر هبار، فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: قد عفوت عنک، و الاسلام يجب ما كان قبله، و كان اشنا من احد، فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم حلمه و ما يحمل عليه من الأذى، فقال: يا هبار سب من سبک قال ابن عمر: و حدثنى هشام بن عماره عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن ابيه عن جده، قال: كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه و سلم فى اصحابه فى مسجده منصرفه من الجعرانه، فطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما نظر القوم اليه، قالوا: يا رسول الله، هبار بن الأسود، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد رايته فاراد بعض القوم القيام اليه، فاشار اليه النبى صلى الله عليه و سلم ان اجلس، و وقف عليه هبار، فقال: يا رسول الله، السلام عليک، انى اشهد ان لا اله الا الله و اشهد انک رسول الله، و لقد هربت منک فى البلاد و اردت اللحوق

بالاعاجم، ثم ذكرتك و عائدتك و فضلك و برك و صفحك عمن جهل عليك، و كنا يا رسول الله اهل شرك فهدانا الله عز و جل بك، و تنقذنا من الهلكه، اصفح عن جهلی، و عما كان يبلغك عنی، فانی مقر بسوءتی معترف بذنبی، [فقال رسول الله صلی الله عليه و سلم: قد عفوت عنك، و قد احسن الله بك حيث هداك للإسلام، و الاسلام يجب ما قبله] . و هند بن ابی هاله، و اسم ابی هاله النباش بن زراره بن وقدان بن حبيب بن سلامه ابن غوی بن جروه بن اسيد بن عمرو بن تميم، قدم ابو هاله مكه، و اخواه عوف و انيس، فحالفوا بنی عبد الدار بن قصی بن كلاب، و أقاموا معهم بمكه، و تزوج ابو هاله خديجه ابنه خويلد ۳ ، فولدت له هندا و هاله رجلين، فمات هاله و ادرك هند الاسلام فاسلم، و كان الحسن بن علی عليه السلام يحدث عنه يقول: حدثنی خالی هند ابن ابی هاله. و ذكر عن معمر بن المثنی انه قال: مر هند بالبصره مجتازا، فمات بها، فلم تقم يومئذ سوق و لا كلاء، و قالوا: أخو فاطمه أخو فاطمه صلوات الله عليها! و المهاجر بن ابی اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أخو أم سلمه ابنه ابی اميه زوج النبی صلی الله عليه و سلم لأبيها و أمها، و كان اسم ابی اميه بن المغيره سهيل، و هو زاد الركب، و كان إذا سافر انفق علی اصحابه و اهل رفقته فی سفرهم ذلك من عنده فسمی بذلك زاد الركب. قال ابن عمر: حدثنی ابو بكر بن عبد الله بن ابی سبره، عن المهاجر بن مسمار، قال: كان المهاجر بن اميه قد وجد عليه رسول الله صلی الله عليه و سلم، فقال لام سلمه: كلمی لی رسول الله صلی الله عليه و سلم، فهذا يومه عندك، فادخلته فی بيتها، فلما دخل رسول الله صلی الله عليه و سلم لم يرعه الا مهاجرا آخذ بحقويه من خلفه، فضحك رسول الله صلی الله عليه و سلم، قالت: أم سلمه: ارض عنه رضی الله عنك،

فرضى عنه، و ولاه صنعاء، فانطلق حتى اتى مكه، فبلغه ان العنسى قد خرج بصنعاء، فرجع الى المدينه، فلم يزل بها حتى توفى النبى صلى الله عليه و سلم، و ولاه ابو بكر صنعاء، فمضى فى ولايته، قال: فقلت لابن ابى سبره: فان روايتنا ان النبى صلى الله عليه و سلم بعثه عاملا، فتوفى النبى صلى الله عليه و سلم و هو بصنعاء فقال: هكذا أخبرنى مهاجر بن مسمار. و صفوان بن اميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص، كان يكنى أبا وهب. قال ابن عمر: حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلى، عن ابى حصين، قال: استقرض رسول الله صلى الله عليه و سلم من صفوان بن اميه بمكه خمسين ألفا، فاقرضه. قال محمد بن عمر: و لم يزل صفوان صحيح الاسلام، و لم يبلغنا انه غزا مع رسول الله و لا بعده، و لم يزل مقيما بمكه الى ان مات بها فى أول خلافه معاويه. و عبد الله بن سعد بن ابى سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمه بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤى اسلم قديما، و قد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم ارتد عن الاسلام، ثم اسلم يوم فتح مكه، و قد مضى خبره فى كتابنا المسمى المذيل من مختصر تاريخ الرسل و الملوك. و الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم، و كان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعطاه من غنائم حنين مائه من الإبل، و فيه قال عباس ابن مرداس ما قال

و صعصعه بن ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، وفد على النبى صلى الله عليه و سلم و اسلم. و من ولده الفرزدق الشاعر بن غالب بن صعصعه، و من ولده أيضا عقال ابن شبه بن عقال بن صعصعه الخطيب. و الزبرقان بن بدر بن إمرئ القيس بن خلف بن بهدله بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناه بن تميم، و كان اسم الزبرقان الحصين، و كان شاعرا جميلا، و كان يقال له قمر نجد، و كان فى وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاستعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم الزبرقان بن بدر على صدقه قومه بنى سعد ابن زيد مناه بن تميم، و قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عليها و ارتدت العرب، و منعوا الصدقه و ثبت الزبرقان على الاسلام، و أخذ الصدقه من قومه فأداها الى ابى بكر. و مالک بن نويره بن جمره بن عبيد بن ثعلبه بن يربوع بن حنظله بن مالک ابن زيد مناه بن تميم و قال ابن عمر: حدثنى عتبه بن جبيره عن حصين بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحج سنه عشر قدم المدينه فلما راى هلال المحرم سنه احدى عشره بعث المصدقين فى العرب فبعث مالك بن نويره على صدقه بنى يربوع، و كان قد اسلم، و كان شاعرا، قال: و كان مالك بن نويره يسمى الجفول. و لبيد بن ربيعه بن مالک بن جعفر بن کلاب الشاعر. قال ابن عمر: حدثنا موسى بن شيبه بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالک ابن خارجه بن عبد الله بن كعب، قال: قدم وفد بنى كلاب على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هم ثلاثه عشر رجلا، فى سنه تسع، فيهم لبيد بن ربيعه، فنزلوا دار رمله

بنت الحدث، ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسلموا عليه سلام الاسلام، و أسلموا و رجعوا الى بلاد قومهم. قال ابن سعد: أخبرنا نصر بن باب، قال: حدثنا داود بن ابى هند عن الشعبى، قال: كتب عمر بن الخطاب الى المغيره بن شعبه و هو عامله على الكوفه، ان ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهليه و الاسلام، ثم اكتب بذلك الى، فدعاهم المغيره فقال للبيد: انشدنى ما قلت من الشعر فى الجاهليه و الاسلام، قال: ابدلنى الله عز و جل بذلك سوره البقره و سوره آل عمران و قال للأغلب العجلى انشدنى، قال: ا رجزا تريد أم قصيدا لقد سالت هينا موجودا

قال: فكتب بذلك المغيره الى عمر، فكتب ان انقص الاغلب خمسمائه من عطائه، و زدها فى عطاء لبيد، فرحل اليه الاغلب، فقال: ا تنقصنى على ان أطعتک، قال: فكتب عمر الى المغيره ان زد على الاغلب الخمسمائه التى نقصت و أقرها زياده فى عطاء لبيد بن ربيعه. و حبشى بن جناده بن نصر بن اسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مره بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن، و بنو مره بن صعصعه هم بنو سلول، و سلول امراه و هى أم بنى مره، و هى سلول ابنه ذهل بن شيبان بن ثعلبه بها يعرفون و صحب حبشى بن جناده النبى صلى الله عليه و سلم، و شهد مع على ع مشاهده. و ابو امامه الباهلى و اسمه صدى بن عجلان، من بنى سهم بن عمرو بن ثعلبه ابن غنم بن قتيبه بن معن بن مالك بن اعصر، و هو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان. و زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب ابن كنانه بن مالك بن نابل بن سودان، هو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيّئ بن أدد ابن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان و أم طيّئ دله بنت ذى منجشان بن كله ابن ردمان بن حمير، ولدتها أمها على اكمه يقال لها مذحج، فسميت دله مذحج بتلك الأكمه، فولدها كلهم يقال لهم بنو مذحج، و اسم طيّئ جلهمه و انما سمى طيئا فى قول بعضهم، لأنه أول من طوى المناهل، و قال بعضهم: لأنه أول من طوى بئرا، و مات

زیـد الخیـل بعـد منصـرفه من عنـد النبی صـلی الله علیه و سـلم فی موضع، یقـال له فرده. قال هشام عن ابیه: کان یقال لبطن زید الخیل الذی هو منه بنو المختلس، و کان لزید من الولد مکنف بن زید، و به کان یکنی، و قد اسلم و صحب النبی صلی الله علیه و سـلم، و شـهد قتال اهل الرده مع خالـد بن الولید، و کان له بلاء. و حریث بن زید، و کان فارسا صـحب النبی صـلی الله علیه و سلم، و شـهد قتال اهل الرده مع خالد بن الولید و کان شاعرا. و عروه بن زید شهد القادسیه و قس الناطف و یوم مهران فابلی، و قال فی ذلک شـعرا و کان زید الخیل شاعرا. و عدی بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سـعد بن الحشرج بن إمرئ القیس بن عدی بن اخزم بن ربیعه بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طیّئ، و کان یکنی أبا ظریف. شـهد عـدی بن حاتم القادسـیه و یوم مهران و قس الناطف و النخیله، و معه اللواء، و شهد الجمل مع امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، و فقئت عینه یومئذ، و قتل ابنه و شـهد صـفین و النهروان مع علی بن ابی طالب علیه السلام، و مات فی زمن المختار بالکوفه، و هو ابن مائه و عشرین سنه. و عمرو بن المسـبح بن کعب بن طریف بن عصـر بن غنم بن حارثه بن ثوب ابن معن بن عتود بن عنین بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طیّئ، و کان ارمی العرب، و له یقول امرؤ القیس: رب رام من بنی ثعل مخرج کفیه من ستره

و قال وبره بن الجحدر المعنی من بنی دغش: زعب الغراب و لیته لم یزعب بالبین من سلمی و أم الحوشب

لیت الغراب رمی حماطه قلبه عمرو باسهمه التی لم تلغب

ص:۵۴۳

و عاش عمرو بن المسبح خمسين و مائه سنه، ثم ادرک رسول الله صلى الله عليه و سلم، و وفد اليه و اسلم. و الاشعث بن قيس، و هو الاشج بن معد يكرب بن معاويه بن جبله بن عدى ابن ربيعه بن معاويه الاكرمين بن الحارث بن معاويه بن الحارث بن معاويه بن ثور ابن مرتع بن كنده، و هو كندى، و اسمه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مره ابن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان و كان اسم الاشعث معديكرب، و كان ابدا اشعث الراس، فسمى الاشعث، و كان يكنى أبا محمد، وفد على النبى صلى الله عليه و سلم فى سبعين راكبا من كنده، ثم ارتد و اسر، فبعث به الى ابى بكر، فتاب فلم يزل مقيما بالمدينه حتى ندب عمر بن الخطاب فى خلافته الناس الى غزو العراق، فشخص مع سعد ابن ابى وقاص فشهد القادسيه و المدائن و جلولاء و نهاوند، و اختط بالكوفه حين اختطها المسلمون، و بنى بها دارا فى كنده، و نزلها الى ان مات و شهد الاشعث تحكيم الحكمين، و اراد على عليه السلام ان يحكم عبد الله بن العباس مع عمرو بن العاص، فأبى الاشعث بن قيس، و قال: لا يحكم فيها مضريان، حتى يكون أحدهما يمانيا، فحكم على عليه السلام أبا موسى الأشعرى، و كان الاشعث احد شهود الكتاب. و اخوه سيف بن قيس، وفد مع الاشعث بن قيس الى النبى صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم، فأمره ان يؤذن لهم، فلم يزل يؤذن حتى مات. و ابراهيم بن قيس أخوهما، وفد الى النبى صلى الله عليه و سلم، مع الاشعث فاسلم. و الحارث بن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتک بن معاويه الاكرمين، وفد الى النبى صلى الله عليه و سلم. و اماناه بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتک بن معاويه الاكرمين، وفد الى النبى صلى الله عليه و سلم، و اسلم، و قد كان عاش دهرا، و له يقول عوضه بن بدا الشاعر:

الا ليتنى عمرت يا أم خالد كعمر اماناه بن قيس بن شيبان

لقد عاش حتى قيل ليس بميت و افنى فئاما من كهول و شبان

حلت به من بعد جرش و حقبه دويهيه حلت بنصر بن دهمان

فاضحى كان لم يغن فى الناس ساعه رهين ضريح فى سبائب كتان

و كـان مع امانـاه فى الوفـد ابنه يزيـد بن اماناه، و اسـلم، ثم ارتـد فقتل يوم النجير مرتـدا فى روايه هشام بن محمـد. و معـدان بن الأسود بن عبـد الله بن الحـارث الولاـده بن عمرو بن معاويه بن الحارث الاكبر، و كان يقال لمعـدان الجفشـيش، وفـد الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، مع الاشعث بن قيس و هو الذى قال: يا رسول الله ا لست منا؟ فسكت مرتين ثم [قال فى الثالثه: انا لا نقفو أمنا و لا ننتفى من أبينا، نحن بنو النضـر بن كنانه] فقال الاشعث: فض الله فاك الا سكت! الجفشيش القائل فى روايه كنده: أطعنا رسول الله إذا كان صادقا فيا عجبا ما بال ملك ابى بكر!

ا يورثها بكرا إذا كان بعده فتلك إذا و الله قاصمه الظهر

و هذا فى روايه هشام بن محمد، و اما محمد بن عمر، فانه كان يذكر ان هذين البيتين لحارثه بن سـراقه بن معد يكرب الكندى، الـذى منع زياد بن لبيـد الصـدقه، و انحاز فيمن ارتـد. و قيس بن المكشوح، و اسم المكشوح هبيره بن عبـد بغوث بن الغزيل بن سلمه ابن بدا بن عامر بن عوبثان بن زاهر بن مراد، و انما سمى أبوه المكشوح، و اسم المكشوح هبيره لأنه كشح بالنار، اى كوى على كشـحه، و كان سـيد مراد، و ابنه قيس، و كان فارس مذحج و هو الذى احتز راس العنسى فيما قيل، فسمته مضر قيس غدر، فقال: لست غدر، و لكنى حتف مضر. و قال محمد بن عمر: حدثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عماره بن خزيمه

ابن ثابت، قال: قال عمرو بن معديكرب لقيس بن مكشوح المرادی: حين انتهی اليه امر رسول الله صلی الله عليه و سلم: يا قيس، أنت سيد قومک اليوم. و قد ذکر لنا ان رجلا من قريش، يقال له: محمد، قد خرج بالحجاز، يقول: انه نبی، فانطلق بنا اليه حتی نعلم علمه، فان کان نبيا کما يقول، فانه لا يخفی علينا إذا لقيناه اتبعناه، و ان کان غير ذلک علمنا علمه و انه ان سبق اليه رجل من قومک سادنا و تراس علينا، و کناله اذنابا، فأبی عليه قيس و سفه رايه، فرکب عمرو بن معديكرب فی عشره من قومه، حتی اتی المدينه، فاسلم ثم انصرف الی بلاده. و صفوان بن عسال من بنی الربض بن زاهر بن عامر بن عوبثان بن زاهر بن مراد، و عداده فی جمل اسلم، و صحب النبی صلی الله عليه و سلم. و عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو ابن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو، بايع النبی صلی الله عليه و سلم فی حجه الوداع، و صحبه بعد ذلک، ثم کان احد الذين ساروا الی عثمان بن عفان، و شهد المشاهد بعد ذلک مع علی بن ابی طالب عليه السلام، ثم قتل فی الجزيره، قتله ابن أم الحكم قال ابن عمر عن عيسی بن عبد الرحمن عن الشعبی قال: أول راس حمل فی الاسلام راس عمرو بن الحمق. و کرز بن علقمه بن هلال بن جريبه بن عبدنهم بن حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب ابن عمرو بن حارثه بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن إمرئ القيس ابن ثعلبه بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالک بن زيد بن کهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قطحان اسلم کرز يوم فتح مکه، و کان قد عمر عمرا طويلا، و کان بعض اعلام الحرم قد عمی علی الناس، فكتب مروان بن الحكم الی معاويه بذلک فكتب اليه: ان کان کرز بن علقمه حيا فمره، فليوقفكم عليه، ففعل فهو الذی وضع معالم الحرم فی زمن معاويه، و هو علی ذلک الی الساعه

و الحیسمان بن ایاس بن عبد الله بن ضبیعه بن عمرو بن مازن بن عدی بن عمرو، و کان شریفا فی قومه، اسلم فحسن اسلامه. و مخنف بن سلیم بن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن ابن ذبیان بن ثعلبه بن الدول بن سعد مناه بن غامد بن عبد الله بن کعب بن الحارث ابن کعب بن عبد الله بن مالک بن نصر بن الأزد، اسلم مخنف، و صحب النبی صلی الله علیه و سلم، و هو بیت الأزد بالکوفه، و کان له اخوه ثلاثه، یقال لأحدهم: عبد شمس، قتل یوم النخیله، و الصقعب قتل یوم الجمل، و عبد الله قتل یوم الجمل، و کان من ولد مخنف بن سلیم ابو مخنف لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف ابن سلیم الذی یروی عنه ایام الناس. و فیروز بن الدیلمی، و یکنی أبا عبد الله، و هو من أبناء فارس الذین بعثهم کسری الی الیمن، فنفوا عنها الحبشه، و غلبوا علیها قال عبد المنعم: ثم انتسبوا الی بنی ضبه، و قالوا: أصابنا سباء فی الجاهلیه-قد غلط عبد المنعم فیما قال- و انما کان ذلک ان ضبه بن أد کان له بنون ثلاثه عدا احدهم علی احد ولد ضبه فقتله، فاراد أبوه ان یقتله، فهرب فلحق بجبال الدیلم، فولد له اولاد هنالک، و اولاده الی الیوم یذکرون ان عندهم سرجه و اثاثه و فیروز هو الذی قتل العنسی الأسود بن کعب الکذاب الذی تنبأ بالیمن، [فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم: قتله الرجل الصالح فیروز بن الدیلمی] و قد وفد الی رسول الله صلی الله علیه و سلم و روی عنه و بعضهم یروی عنه، فیقول: حدثنی الدیلمی الحمیری، و بعضهم یقول: عن الدیلمی: و هو واحد، و هو فیروز الدیلمی، و انما قیل له الحمیری لنزوله فی حمیر و مخالفته إیاهم، و مات فیروز فی خلافه عثمان

[القول فی من عاش بعد رسول الله ص و روی من الصحابه و التابعین]

ذکر أسماء من عاش بعد رسول الله صلی الله علیه و سلم من اصحابه

فروی عنه او نقل عنه علم

ذکر أسماء من عاش بعد رسول الله صلی الله علیه و سلم من بنی عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ۳ . منهم العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله، و بنوه: الفضل، و عبد الله، و عبید الله و کل هؤلاء أدرکوا رسول الله صلی الله علیه و سلم و رووا عنه و نقل عنهم العلم، و اکبر من ذکرت من ولد العباس و اسنهم الفضل، و به کان یکنی العباس، و هو اقدمهم موتا و توفی بالشام فی طاعون عمواس، قبل ابیه. ثم عبد الله و هو الذی اوسع الناس علما و مد له فی العمر، فعاش الی ایام فتنه ابن الزبیر و عبد الملک بن مروان، و قد مضی ذکری تاریخ وفاته و غیر ذلک من أموره، ثم عبید الله، و کان اصغر الثلاثه من ولد العباس سنا، کان عبد الله اسن منه بسنه، و توفی عبید الله قبل عبد الله، کانت وفاه عبید الله فی ایام یزید بن معاویه و وفاه عبد الله بعد ذلک بسنین. و کانت أم الفضل و عبد الله و عبید الله و قثم واحده، أمهم جمیعا أم الفضل ۳ ، و هی لبابه الکبری بنت الحارث بن حزن من بنی هلال بن عامر، و قد کان فی ولد العباس لصلبه ممن نقل عنه العلم، و رویت عنه الآثار غیر هؤلاء، ککثیر و تمام و معبد، غیر انه لا یعلم لأحد منهم سوی من ذکرت سماع من رسول الله صلی الله علیه و سلم یصح. و منهم علی و عقیل ابنا ابی طالب بن عبد المطلب ۳ ، و الحسن و الحسین ابنا علی ابن ابی طالب و عبد الله بن جعفر بن ابی طالب علیهم السلام، کل هؤلاء عاشوا

ص:۵۴۸

بعـد رسول الله صـلى الله عليه و سـلم و نقل منهم العلم و رويت عنهم الآثار، و قـد مضـى ذكرى تاريخ وفاتهم و مده آجالهم. و منهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل، الذى اصطلح عليه اهل البصره ايام الزبيريه و المروانيه ببه لقب، ادرك رسول الله صلى الله عليه و سلم و روى عنه.

ذكر بعض ما روى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من الآثار

حـدثنى على بن سـهل الرملى، قال: حدثنا مؤمل بن اسـماعيل، قال: حدثنا سـفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن ابيه، ان النبى صـلى الله عليه و سـلم كان إذا سـمع المؤذن يقول: اشـهد ان لا اله الا الله، اشـهد ان محمـدا رسول الله، قـال: كمـا يقول، و إذا قـال: حى على الصـلاه قال لا حول و لا قوه الا بالله، و إذا قال: حى على الفلاـح، قال: لا حول و لا قوه الا بالله. حـدثنى هلال بن العلاء الرقى، قال: حـدثنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضـى، قال: حـدثنا همـام، عـن ليـث عن علقمه بن مرثـد عن عبـد الله بن الحـارث عن ابيه، ان رسـول الله صـلى الله عليه و سـلم علمهم الصـلاه على الميت: اللهم اغفر لأحيائنا و أمواتنا، و اصـلح ذات بيننا، و الف بين قلوبنا، اللهم هـذا عبـدك فلان بن فلان لا نعلم الا خيرا كنت اعلم به، فاغفر لنا و له فقلت و انا اصـغر القوم: فان لم اعلم خيرا قال: لا تقل الا ما تعلم. و منهم عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. كان فيما ذكر اهل السـير على عهد رسول الله صـلى الله عليه و سلم رجلا و قد روى عن رسول الله صـلى الله عليه و سـلم احاديث، منها ما حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا ابن فضـيل، عن يزيد بن ابى زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: حدثنى

عبـد المطلب بن ربيعه بن الحـارث بن عبـد المطلب، ان العبـاس دخـل على رسـول الله صـلى الله عليه و سـلم و هو مغضب، و انا عنـده، فقـال: مـا اغضـبك! فقـال: يـا رسول الله، مـا لنـا و لقريش! إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشـره، و إذا لقونا لقونا بغير ذلك، فغضب رسول الله صـلى الله عليه و سلم حتى احمر وجهه، حتى استدر عرق بين عينيه- و كان إذا غضب استدر-فلما سرى عنه، [قـال: و الـذى نفس محمـد بيـده، لاـ يـدخل قلب امرئ من الايمـان ابـدا حتى يحبكم لله و لرسوله، ثم قـال: ايهـا الناس من آذى العباس، فقد آذانى، انما عم الرجل صـنو ابيه] . و ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كان يكنى أبا اروى، و هو الذى [قال النبى صـلى الله عليه و سـلم يوم فتـح مكه: الا ان كل دم و ماثره كانت فى الجاهليه فهو تحت قـدمى، و ان أول دم اضـعه دم ربيعه بن الحارث،] و ذلك انه كان قتل لربيعه ابن فى الجاهليه فابطل الطلب به فى الاسـلام، و لم يجعل لربيعه التباعه، قتل قاتل ابنه و عاش ربيعه بعد النبى صلى الله عليه و سلم الى خلافه عمر، و قد روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و كان-فيما ذكر-اسن من عمه العباس ابن عبـد المطلب بسـنتين. ذكر بعض ما روى عنه من الاثر: حـدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن عبـد الله بن ربيعه، عن ابيه عن رجـل من قريش، قـال: رايت النبى صـلى الله عليه و سـلم فى الجـاهليه و هو واقف بعرفات مع المشركين، و رايته فى الاسلام واقفا موقفه ذلك، فعرفت ان الله عز و جل وقفه ذلك.

ذكر موالى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و رووا

عنه و نقل عنهم العلم

منهم سـلمان الفارسـى يكنى أبا عبـد الله، حـدثنى الحارث بن محمـد، قال: حدثنا ابن سـعد قال: أخبرنا اسـماعيل بن عبد الله بن زراره الجرمى، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسه آلاف و كان على ثلاثين ألفا من الناس يحطب فى عباءه يفترش نصفها

و يلبس نصـفها و كان إذا خرج عطاؤه امضاه، و يأكل من سـفيف يده. حدثنی اسـماعيل بن موسی السدی، قال أخبرنی شريک عن ابی ربيعه الأيادی، عن ابن بريده عن ابيه، قال: [قال رسول الله صـلی الله عليه و سـلم: ان الله تعالی أمرنی بحب اربعه، قيل: يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا، فقال: علی منهم يقول ذلک ثلاثا، و ابو ذر و المقداد و سلمان، أمرنی بحبهم، و أخبرنی انه يحبهم] و توفی سـلمان بالمـدائن فی خلافه عثمان. و منهم ابو رافع مولی رسول الله صـلی الله عليه و سـلم، و اسـمه اسـلم، كان مملوكا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبی صـلی الله عليه و سـلم، فاعتقه النبی صـلی الله عليه و سـلم و زوجه مولاته سلمی، فولدت ابنه عبيد الله بن ابی رافع ۳. و منهم اسامه بن زيد الحب بن حارثه، كان يكنی أبا محمد، و أمه أم ايمن حاضـنه رسول الله صـلی الله عليه و سـلم و مولاته، و قيل: ان اسامه كان يوم توفی النبی صـلی الله عليه و سلم ابن عشرين سنه، فسكن بعد النبی صلی الله عليه و سـلم وادی القری، ثم رجع الی المدينه، فمات بالجرف فی آخر خلافه معاويه. و ثوبان مولی رسول الله صـلی الله عليه و سـلم، كان يكنی أبا عبد الله، ممن انعم عليه رسول الله صـلی الله عليه و سـلم بالعتق، و لم يزل مع رسول الله صـلی الله عليه و سلم، حتی قبض الله رسوله صـلی الله عليه و سلم، فتحول الی الشام، و نزل حمص، و له بها دار صدقه، و قيل: انه من حكم بن سعد العشيره. و منهم ضـميره بن ابی ضميره، روی عن رسول الله ص ما حدثنی يونس بن عبد الأعلی، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنی ابن ابی ذئب، عن حسـين بن عبد الله بن ضـميره، عن ابيه، عن جده ضـميره، [ان رسول الله صلی الله عليه و سلم مر بام ضميره و هی تبكی، فقال: ما يبكيک؟ ا جائعه أنت ا عاريه أنت؟ قالت: يا رسول الله، فرق بينی و بين ابنی، فقال رسول الله صلی الله

عليه و سلم: لا يفرق بين والده و ولدها، ثم ارسل الى الذى عنده ضميره، فدعاه فابتاعه منه ببكر] . و زيد ابو يسار، مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما حدثت عن موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا حفص بن عمر الشنى، قال: حدثنى ابى عمر بن مره عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: [سمعت ابى يحدث عن جدى، انه سمع النبى ص يقول: من قال: استغفر الله الذى لا اله الا هو هو الحى القيوم و اتوب اليه غفر له و ان كان فر من الزحف] .

و من حلفاء بنى هاشم

ابو مرثد الغنوى، حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: حدثنى بسر بن عبيد الله، قال: سمعت أبا ادريس قال: سمعت واثله بن الاسقع، يقول: سمعت أبا مرثد الغنوى، يقول: [سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا تجلسوا على القبور و لا تصلوا إليها] . و ابنه مرثد بن ابى مرثد قتل يوم الرجيع، حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال: حدثنا اسماعيل بن ابان، قال: حدثنى يحيى بن يعلى الأسلمى، و كان ثقه، عن على بن موسى، عن القاسم، عن مرثد بن ابى مرثد الغنوى، و كان بدريا، قال: [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم فإنهم وفدكم فيما بينكم و بين ربكم عز و جل] . و ابن ابنه انيس بن مرثد بن ابى مرثد الغنوى، و كان يكنى أبا يزيد، و كان بينه و بين ابيه فى السن احدى و عشرون سنه شهد انيس مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فتح مكه، و حنينا، و كان عين النبى صلى الله عليه و سلم باوطاس،

و كان ابو مرثـد حليف حمزه بن عبـد المطلب. حـدثنى زكرياء بن يحيى بن ابان المصـرى، قال: حـدثنا ابو صالـح كاتب الليث، قال: حـدثنى الليث بن سـعد، عن يحيى بن سـعيد، قال: كتب الى خالـد بن ابى عمران، ان الحكم بن مسـعود النجرانى، حدثه ان انيس بن ابى مرثد الأنصارى حدثه، [ان رسول الله صـلى الله عليه و سـلم قال: سـتكون فتنه صماء بكماء و عمياء، المضطجع فيها خير من القاعـد، و القاعـد خير من القـائم، و القـائم خير من الماشـى، و الماشـى خير من الساعى و من اتى فليمـدد عنقه] هكـذا حـدثنى به زكرياء ابن يحيى، قال انيس بن ابى مرثـد الأنصارى: و انما هو انيس بن مرثد بن ابى مرثد الغنوى من غنى بن يعصـر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

ذكر من روى عن النبى ص من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصى

فمنهم ركانه بن عبـد يزيـد بن هاشم بن المطلب بن عبـد مناف بن قصـى، و هو من مسـلمه الفتح، عاش بعد رسول الله صـلى الله عليه و سـلم، ثم مـات فى أول خلافه معاويه. و منهم قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبـد مناف بن قصـى. و منهم جبير بن مطعم بن عـدى بن نوفـل بن عبـد منـاف، كان يكنى أبا محمـد، و قيل: أبا على اسـلم قبل الفتـح، و نزل المـدينه، و مات بها فى خلافه معاويه، و كان أبوه مطعم بن عدى من اشـراف قريش، و كان أجار رسول الله صـلى الله عليه و سلم من المشركين، فلما كان يوم بدر، و اسـر من اسـر من قريش، قال: لو كان مطعم بن عدى حيا لوهبت له هؤلاء النتنى، ليده التى كانت له عند رسول الله صـلى الله عليه و سلم، و له يقول حسان بن ثابت: فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا من الناس انجى مجده اليوم مطعما

اجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبى ملب و احرما

و قد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا كثيرا

و منهم عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، روى عقبه عن النبى صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا أيوب عن عبد الله ابن ابى مليكه، عن عقبه بن الحارث، قال جيء بالنعيمان-او ابن النعيمان- شاربا، فامر رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان فى البيت ان يضربوه، قال: فكنت انا فيمن ضربه، فضربناه بالنعال و الجريد.

و من حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف بن قصى

عتبه بن غزوان بن جابر بن اهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث ابن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر. يكنى أبا عبد الله، و قيل: أبا غزوان قديم الاسلام ممن هاجر الى الحبشه الهجره الثانيه، و هو الذى مصر البصره و اختطها، و بنى بها المسجد، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فمما روى عنه ما حدثنا به محمد بن بشار قال: حدثنا صفوان ابن عيسى الزهرى، قال: حدثنا عمرو بن عيسى ابو نعامه العدوى، قال: سمعت خالد بن عمير ٩ و شويسا أبا الرقاد، قالا: قال عتبه بن غزوان: لقد رأيتنى و انى لسابع سبعه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا، و التقطت برده فشققتها بينى و بين سعد. و من حلفائهم يعلى بن اميه بن ابى عبيده بن همام بن الحارث بن بكر ابن زيد بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم و أمه منيه بنت جابر ابن اهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ٣، هى عمه عتبه بن غزوان، و عتبه و يعلى بن اميه من حلفاء الحارث بن نوفل بن عبد مناف ابن قصى، و اسلم يعلى بن اميه و أبوه اميه بن ابى ٣ و اخوه سلمه بن اميه ٣، و اخته نفيسه بنت منيه، شهد يعلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حنينا و الطائف و تبوك، و روى هو و اخوه سلمه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ذكر أسماء من نقل عنه العلم ممن صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم

و عاش بعده من بنى اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب

منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى، أمه صفيه بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان يكنى أبا عبد الله كان رابع الاسلام او خامسه يوم اسلم فيما قيل، و هاجر الهجرتين الى ارض الحبشه، و لم يتخلف عن غزاه لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و آخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين عبد الله بن مسعود، قتل بوادى السباع و هو ينصرف عن وقعه الجمل منطلقا به الى المدينه يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخره سنه ست و ثلاثين، و دفن هنالك و هو يومئذ ابن اربع و ستين، و قد روى عن النبى صلى الله عليه و سلم حديثا كثيرا. و ابنه عبد الله بن الزبير و أمه أسماء بنت ابى بكر، ولد فى شوال فى السنه الثانيه من الهجره ۳، و قيل ان أمه أسماء هاجرت الى النبى صلى الله عليه و سلم و هى حامل به و كان يكنى أبا بكر و أبا خبيب. و حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى و أمه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصى، حدثنى الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال: حدثنى المنذر بن عبد الله عن موسى بن عقبه ۳ عن ابى حبيبه مولى الزبير، قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: ولدت قبل قدوم اصحاب الفيل بثلاث عشره سنه، انا اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره، و ذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم بخمس سنين، و كان يكنى أبا خالد. و مات بالمدينه فى خلافه معاويه، و هو ابن مائه و عشرين سنه روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو من مسلمه الفتح، و ابناه خالد و هشام، أسلما معه يوم فتح مكه و اسلم معهما يومئذ اخواهما عبد الله و يحيى ۳ ابنا حكيم بن حزام.

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

من بنى عبد الدار بن قصى بن كلاب

منهم شيبه الحاجب بن عثمان، و هو الاوقص بن ابى طلحه، و اسمه عبد الله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى، اسلم بحنين و رسول الله صلى الله عليه و سلم يحارب هوازن، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. و منهم عثمان بن طلحه بن ابى طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصى بن كلاب هاجر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هدنه الحديبيه فى صفر سنه ثمان. و منهم ابو السنابل بن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصى ابن كلاب، و هو من مسلمه الفتح .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

من بنى زهره بن كلاب أخى قصى بن كلاب

منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب. و منهم سعد بن ابى وقاص و اسم ابى وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهره ابن كلاب بن مره، يكنى أبا إسحاق. و منهم المسور بن مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، يكنى أبا عبد الرحمن، و هو ابن اخت عبد الرحمن بن عوف، قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ابن ثمانى سنين، و قد روى عن رسول الله احاديث، فمما روى عنه من ذلك ما حدثنى معمر البحرانى قال: حدثنا ابو عامر، قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر بن المسور بن مخرمه، عن أم بكر بنت المسور عن المسور، قال: مر بى يهودى، و انا خلف النبى صلى الله عليه و سلم قائم، و النبى صلى الله عليه و سلم يتوضأ،

فقال اليهودى: ارفع ثوبه عن ظهره، فذهبت ارفع ثوبه فنضح النبى صلى الله عليه و سلم فى وجهى الماء. و منهم نافع بن عتبه بن ابى وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و هو من مسلمه الفتح، اسلم يوم فتح مكه، و هو أخو هاشم بن عتبه المرقال، و روى نافع بن عتبه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنى محمد بن خلف العسقلانى، قال: حدثنا رواد بن الجراح، عن المسعودى عن عبد الملك بن عمير، عن جابر ابن سمره عن نافع بن عتبه، قال: [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تقاتلون جزيره العرب، فيفتحها الله عز و جل، و تقاتلون الروم فيفتحهم الله، و تقاتلون فارس، فيفتحهم الله، و تقاتلون الدجال، فيفتحه الله عز و جل] . و منهم عبد الرحمن بن ازهر بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب، شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى اسامه بن زيد الليثى، عن ابن شهاب، حدثه عن عبد الرحمن بن ازهر، قال: كأنى انظر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم الان، و هو فى الرحال يلتمس رحل خالد بن الوليد يوم حنين، فبينا هو كذلك، إذ اتى برجل قد شرب الخمر، [فقال الناس: اضربوه، فمنهم من ضربه بالنعال، و منهم من ضربه بالعصا، و منهم من ضربه بالمتيخه-يريد الجريده الرطبه- ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ترابا من الارض فرمى به وجهه] . و منهم عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب. روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فمما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطى، قال: أخبرنا يزيد-يعنى ابن هارون- قال أخبرنا محمد-يعنى ابن إسحاق- عن هشام بن عروه عن ابيه، عن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث، [انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: إذا وجد احدكم فى بطنه شيئا، فحضرت الصلاه فليبدأ بالغائط]

و منهم صفوان الزهرى، حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير، قال: حدثنا بشير بن سلمان، عن القاسم بن صفوان الزهرى، عن ابيه، قال: [قال النبى ص: ابردوا بالظهر فان الحر من نور جهنم] . و عبد الله بن عدى بن حمراء الزهرى، حدثنى عبد الله بن يوسف الجبيرى، قال: حدثنا احمد بن عبد الرحمن الحرانى، قال: حدثنا حجاج بن ابى منيع، عن عبيد الله بن ابى زياد عن الزهرى، قال: أخبرنى ابو سلمه بن عبد الرحمن، ان أبا عمرو بن عدى بن حمراء الزهرى اخبره، [انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم و هو واقف بالحزوره فى سوق مكه، يقول: و الله انك لخير الارض، او أحب ارض الله عز و جل الى، و لو لا انى اخرجت منك ما خرجت] .

ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من حلفاء بنى زهره

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهله ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر. و يكنى أبا عبد الرحمن و كان مسعود بن غافل ابو عبد الله حالف فى الجاهليه عبد بن الحارث بن زهره. و المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ربيعه، الذى يقال له المقداد بن الأسود. كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب فى الجاهليه، فتبناه الأسود، و كان يدعى المقداد بن الأسود، حتى انزل الله تعالى نكره على نبيه صلى الله عليه و سلم اُدْعُوهُمْ لِآبٰائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اَللّٰهِ فقيل له: المقداد بن عمرو. و منهم خباب بن الأرت بن جندله بن سعد بن خزيمه بن كعب من بنى سعد ابن زيد مناه بن تميم، كان اصابه سبى، فبيع بمكه فاشترته أم انمار بنت ابن سباع الخزاعيه، حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره، فاعتقته

و قيل: بل أم خباب و أم سباع واحده، فانضم خباب بن الأرت الى آل سباع، و ادعى حلف بنى زهره بهذا السبب، و قد روى خباب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا كثيرا. و منهم شرحبيل بن حسنه- و حسنه أمه-و هى عدوليه، و ابو شرحبيل عبد الله ابن المطاع بن عمرو بن كنده حليف لبنى زهره.

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى تيم بن مره

منهم ابو بكر عبد الله بن ابى قحافه، و اسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مره.

و من بنى مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب

خالد بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و كان يكنى أبا سليمان و أمه عصماء، و هى لبابه الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبه ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه، و هى اخت أم الفضل بنت الحارث أم بنى العباس بن عبد المطلب و كانت أم الفضل أيضا تسمى لبابه، فخالد بن الوليد ابن خاله عبد الله بن العباس، و ابن اخت ميمونه بنت الحارث زوجه رسول الله ص، و روى خالد عن رسول الله ص احاديث. و منهم عياش بن ابى ربيعه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و هو أخو ابى جهل بن هشام لامه، أمهما جميعا أسماء بنت مخربه بن جندل بن ابير ابن نهشل بن دارم بن غنم، ممن هاجر الى ارض الحبشه مع زوجته أسماء بنت سلمه ابن مخربه، فولدت له بأرض الحبشه ابنه عبد الله بن عياش ثم رجع الى مكه حتى قبض رسول الله ثم رجع الى الشام، فجاهد ثم رجع الى مكه، و اقام بها حتى مات بها و قد روى عن رسول الله ص، فمما روى عنه ما حدثنى به محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عياش بن ابى ربيعه، [قال سمعت النبى ص

يقـول: تجيء ريـح بيـن يـدى السـاعه فتقبض روح كـل مـؤمن] . و منهم عبـد الله بن ابى اميه بن المغيره بن عبـد الله بن عمر بن مخزوم أمه عاتكه بنت عبـد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ۳ ، و هو أخو أم سـلمه زوج النبى ص، شهد مع النبى ص فتح مكه، و حنينا و الطائف، فرمى يوم الطائف بسـهم، فاصابه فقتله-فيما يقول اهل السير- لا اختلاف بينهم فى ذلك. و منهم عمر بن ابى سلمه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ربيب رسول الله ص، و هو فيما ذكر-ابن تسع سنين، و شهد مع على ع الجمل، ثم استعمله على فارس و توفى فى خلافه عبد الملك بن مروان بالمدينه، روى عن رسول الله ص احاديث، و قد عاش اخوه سـلمه ابن ابى سـلمه بعـد رسول الله ص الى خلافه عبـد الملـك بن مروان، الا انه لا تحفظ له عن رسول الله روايه، و كان اسن من أخيه عمر بن ابى سلمه ۳ ، و هما جميعا ابنا أم سـلمه زوج النبى ص، فاما أبوهما ابو سلمه فتوفى على عهد رسول الله، و اسـمه عبد الله بن عبد الأسد. و منهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. و كان يكنى أبا سـعيد ، قبض النبى ص- و هو فيما ذكر-ابن اثنتى عشـره سنه، سكن الكوفه فمات بها سنه خمس و ثمانين. و قد روى عن رسول الله ص احاديث، فمما روى عنه عن النبى ص، ما حـدثنا ابو كريب قال: حـدثنا ابن نمير و وكيع عن اسـماعيل ابن ابى خالد عن الأصبغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث، انه قـال: صـليت مع رسول الله ص، فكان يقرا فى صـلاه الفجر، فكأنى اسـمع صوته: فَلاـ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ اَلْجَوٰارِ اَلْكُنَّسِ قـال ابو كريب: قـال وكيع: قرأ: إِذَا اَلشَّمْسُ كُوِّرَتْ . حـدثنا عبـد الحميـد بن بيان القناد، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، ۳ عن اسماعيل ابن ابى خالد عن اصبغ- مولى لعمرو بن حريث- عن عمرو بن حريث، قال: صليت

مع رسول الله ص صلاه الفجر، فكأنى اسمع صوته يقرا: فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ اَلْجَوٰارِ اَلْكُنَّسِ، قال: فذهبت بى اليه أمى فدعا لى بالرزق. و منهم اخوه سعيد بن حريث، و هو اسن من عمرو، ذكر انه شهد فتح مكه مع النبى ص، و هو ابن خمس عشره سنه، ثم نزل بالكوفه بعد النبى ص، مع أخيه عمرو، و قد روى عن رسول الله ص، فمما روى عنه عن رسول الله ص ما حدثنا به ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك ابن عمير عن عمرو بن حريث، عن أخيه سعيد بن حريث، قال: [سمعت رسول الله ص يقول: من باع دارا فلم يشتر مكانها دارا فانه مال قمن الا يبارك فيه له] . و منهم عبد الله بن ابى ربيعه، و اسم ابى ربيعه عمرو بن مخزوم، و هو أخو عياش ابن ابى ربيعه لأبيه و أمه، و ابو عمر بن عبد الله بن ابى ربيعه الشاعر، و اسلم عبد الله ابن ابى ربيعه يوم فتح مكه، و كان اسمه بجير، فلما اسلم سماه رسول الله ص عبد الله، و قد روى عن النبى ص. حدثنى سليمان بن عبد الجبار قال: حدثنا زكرياء بن عدى، قال: حدثنا حاتم، عن اسماعيل بن ابراهيم المخزومى، عن ابيه عن جده، [ان النبى ص: استسلف منه بضع عشر ألفا، فلما رجع من حنين دعا به، فقال: خذ مالك بارك الله لك فى اهلك و مالك فإنما جزاء السلف الوفاء و الحمد] . و منهم عكرمه بن ابى جهل، و اسم ابى جهل عمرو بن هشام بن المغيره بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، اسلم بعد فتح مكه. حدثنى احمد بن عثمان بن حكيم الأودى، قال: حدثنا شريح بن سلمه، قال: حدثنا ابراهيم بن يوسف، عن ابيه، عن ابى إسحاق، عن عامر بن سعد، [ان عكرمه بن ابى جهل لما اتى النبى ص قال له: مرحبا بالراكب المسافر، او المهاجر، قال: فقلت: ما اقول يا رسول الله؟ قال: قل اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله، قال: فقلت: قال ثم قلت: ما ذا اقول يا رسول الله

قال: تقول انى اشهدك يا رسول الله انى مهاجر، قال: فقلت: قال: فقال رسول الله ص ما أنت لتسألنى اليوم شيئا أعطيه أحدا من الناس الاـ أعطيتكه قال: فقلت: ما انا لأسألك مالا انى لمن اكثر قريش مالا، و لكن اسالك ان تستغفر لى على قتال قاتلتك، و على نفقه أنفقتها لأصد بها عن سبيل الله عز و جل، لئن طالت بى حياه لاضعفن ذلك كله] . و منهم السائب بن ابى السائب ابو عبد الله بن السائب، و هو فى قول محمد ابن عمر الذى يذكر انه كان شريك رسول الله ص فى الجاهليه، كذلك حدثنى الحارث عن بن سعد عنه، فاما هشام بن محمد بن الكلبى، فانه قال: كان شريك رسول الله ص فى الجاهليه عبد الله بن السائب ابن ابى السائب، و اما الوارد فى الخبر فانه السائب. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، عن إسرائيل عن ابراهيم ابن مهاجر، عن مجاهد عن السائب، [قال: جاء بى عثمان بن عفان و زهير بن اميه، فاستأذنا على رسول الله ص، فاثنيا على عنده، فقال رسول الله ص: انا اعلم به منكما، ا لم تكن شريكى فى الجاهليه؟ قلت: نعم، بابى أنت و أمى، فنعم الشريك كنت لا تمارى و لاـ تبارى، فقال لى رسول الله ص: يا سائب انظر الأخلاق الحسنه التى كنت تصنعها فى الجاهليه، فأصنعها فى الاسلام، اقر الضيف، و احسن الى اليتيم، و اكرم الجار] . و السائب بن ابى السائب و ابنه عبد الله أسلما يوم فتح مكه، و كان عبد الله ابن السائب يكنى أبا عبد الرحمن، و اما قيس بن السائب فانه ابن عم عبد الله ابن السائب، و هو قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم، و هو مولى مجاهد. كذلك، قال الواقدى: ان عبد الحميد بن عمران حدثه عن موسى بن ابى كثير عن مجاهد، قال: هذه الآيه نزلت فى مولاى قيس بن السائب وَ عَلَى اَلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ، فافطر و اطعم لكل يوم مسكينا.

و من حلفاء بنی مخزوم ممن عاش بعد

رسول الله ص و روی عنه

عمار بن یاسر بن عامر بن مالك بن كنانه بن مذحج كان یاسر- فیما ذكر-قدم مكه مع اخویه: الحارث و مالك من الیمن فی طلب أخ لهم، فرجع الحارث و مالك الی الیمن، و اقام یاسر بمكه، فحالف بها أبا حذیفه بن المغیره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و اسم ابی حذیفه بن المغیره مهشم-و قیل مهاشم- و كان من المستهزئین فزوجه ابو حذیفه أمه له یقال لها سمیه بنت خباط، فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذیفه، فلما جاء الاسلام اسلم یاسر و سمیه و عمار، و شهد عمار مع رسول الله ص المشاهد كلها، و عاش بعد رسول الله ص و روی عنه، و قتل مع علی ع بصفین.

و من بنی عدی بن كعب بن لؤی بن غالب ممن عاش بعد

رسول الله ص و روی عنه

عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن ریاح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدی بن كعب، و كان یكنی أبا حفص، و ابنه عبد الله، و كان یكنی أبا عبد الرحمن ۳. و اخوه زید بن الخطاب بن نفیل، و كان یكنی أبا عبد الرحمن و كان زید اسن من أخیه عمر، و اقدم إسلاما منه، و كانت معه رایه المسلمین یوم الیمامه، فلم یزل یتقدم بها -فیما ذكر-و یضارب بسیفه حتی قتل. و سعید بن زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزی بن ریاح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدی بن كعب بن لؤی، یكنی أبا الأعور، قدیم الاسلام، اسلم قبل ان یدخل رسول الله ص دار الارقم، و قبل ان یدعو فیها، و لم یشهد بدرا، و لكنه شهد أحدا و ما بعد احد من مشاهد رسول الله ص. و صفوان بن امیه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح عاش بعد رسول الله ص، و روی عنه، و هو من مسلمه الفتح، حدثنی یوسف بن حماد المعنی، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحی، عن محمد بن الفضل بن العباس، قال:

كانت فينا وليمه، فدخل علينا صفوان بن اميه فاتى بالطعام، فقال: انتهسوا اللحم، [فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم يقول: انتهسوا اللحم فانه أشهى، و اهنى و امرى] . و منهم ابو محذوره المؤذن أوس بن معير بن لوذان بن ربيعه بن سعد بن جمح، و قد قيل فى اسمه و نسبه غير ذلك، قيل: ان اسمه سمره بن عمير بن لوذان بن وهب بن سعد ابن جمح، و انه كان له أخ من ابيه و أمه يقال له أوس، و عاش بعد النبى صلى الله عليه و سلم حينا من الزمان، و روى عنه. حدثنى موسى بن سهل الرملى، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز، قال: حدثنى ابى عمرو بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عبد الله ابن محيريز، قال: رايت أبا محذوره صاحب رسول الله ص و له شعره، فقلت: يا عم الا تأخذ من شعرك؟ فقال: ما كنت لاخذ شعرا مسحه رسول الله ص، و دعا فيه بالبركه.

و من بنى عامر بن لؤى بن غالب

ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله ص، و اختلف فى اسمه فقالت: نسابه المدنيين اسمه عبد الله، و قالت نسابه العراقيين اسمه عمرو، و هم مجمعون على نسبه انه ابن قيس بن زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن معيص بن عامر بن لؤى و قد قيل فى زائده بن الأصم بن هرم بن رواحه: عاش بعد رسول الله و روى عنه. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن الضريس، عن ابى سنان، عن عمرو ابن مره، عن ابى البخترى، عن ابن أم مكتوم، [قال: قال رسول الله ص: لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا] . و عامر بن مسعود، روى عن رسول الله ص. حدثنى محمد بن عماره الأسدى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال:

أخبرنا إسرائيل عن ابى إسحاق، عن شيخ من قريش، يقال له عامر بن مسعود، قال: [قال رسول الله ص: الصوم فى الشتاء الغنيمه البارده، اما ليله فطويل و اما نهاره فقصير] . و نوفل بن معاويه بن عمرو بن صخر بن يعمر بن نفاثه بن عدى بن الديلم، عاش بعد رسول الله ص، و روى عنه. حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا ابى فديك، قال: حدثنى ابن ابى ذئب، عن ابن شهاب، عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن نوفل بن معاويه الديلى، قال: [قال رسول الله ص: من فاتته الصلاه فكأنما وتر اهله و ماله] . و منهم سليمان بن اكيمه الليثى عن رسول الله ص حدثنا سعيد بن عمرو السكونى، قال: حدثنا الوليد بن سلمه الفلسطينى، قال: حدثنى يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن اكميه الليثى، عن ابيه عن جده، قال: قلنا لرسول الله ص انا لنسمع الحديث لا نقدر على تاديته، كما سمعناه، [قال: إذا لم تحلوا حراما و لم تحرموا حلالا و أصبتم المعنى فلا باس] . و منهم فضاله الليثى روى عن رسول الله ص. حدثنى الحسن بن قزعه الباهلى قال: حدثنا مسلمه بن علقمه، عن داود بن ابى هند، عن ابى حرب، عن عبد الله بن فضاله، عن ابيه، [قال: اتيت رسول الله ص فاسلمت، و علمنى مواقيت الصلاه، فقلت: يا رسول الله، ان هذه ساعات متواترات، و انا رجل ذو شغل فأخبرنى بشىء جامع، قال: فما استطعت فلا تدعن العصرين، قلت: يا رسول الله، و ما العصران؟ قال: صلاه قبل طلوع الشمس، و صلاه قبل غروبها] . و حدثنى إسحاق بن شاهين الواسطى، قال: حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن ابى حرب عن عبد الله بن فضاله الليثى عن ابيه، [قال: علمنى رسول الله ص، فكان فيما علمنى ان قال: حافظ على الصلوات الخمس قال: قلت: ان هذه ساعات لى فيهن أشغال، فأمرنى بأمر جامع، إذا انا فعلت أجزأ عنى قال:

حافظ علی العصرین، قال: و ما کانت من لغتنا؟ قال: قلت و ما العصران، قال: صلاه قبل طلوع الشمس، و صلاه قبل غروبها] . و شداد بن اسامه بن عمرو، و هو الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتواره ابن عامر بن لیث و کانت عند شداد بن اسامه سلمی بنت عمیس ۳ ، اخت أسماء بنت عمیس الخثعمیه. روی شداد عن رسول الله ص: ما حدثت عن موسی بن اسماعیل، قال: حدثنا جریر بن حازم عن محمد بن عبد الله بن ابی یعقوب الضبی، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن ابیه، [قال: خرج علینا رسول الله ص فی احدی أراه قال: -صلاتی العشی و هو حامل، احد ابنی ابنته الحسن او الحسین ع فتقدم، فوضعه عند قدمه الیمنی، و سجد رسول الله بین ظهرانی صلاته سجده أطالها، قال: ابی: فرفعت راسی من بین الناس، فإذا رسول الله ص ساجد، و إذا الغلام علی ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله ص قال الناس: یا رسول الله، لقد سجدت فی صلاتک هذه سجده ما کنت تسجدها، أ فشیء امرت به او کان یوحی إلیک؟ قال کل ذلک لم یکن، و لکن ابنی هذا ارتحلنی، فکرهت ان اعجله حتی یقضی حاجته] . و منهم خفاف بن إیماء بن رحضه بن خربه بن خلاف بن حارثه بن غفار. روی خفاف عن رسول الله ص ما حدثنا به ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجید، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن خالد بن عبد الله بن حرمله، عن الحارث بن خفاف بن إیماء بن رحضه، عن خفاف بن إیماء، [قال: رکع رسول الله ص، ثم رفع راسه فقال: غفار عفر الله لها، و اسلم سالمها الله، اللهم العن رعلا و ذکوان و عصیه، قال خفاف: فمن اجل ذلک لعنت الکفره] . و رافع بن عمرو أخو الحکم بن عمرو، روی عن رسول الله ص:

حدثنی عبد الرحمن بن الولید الجرجانی قال: أخبرنا مسلم بن ابراهیم، قال: حدثنا سلیمان بن المغیره، قال: حدثنا حمید بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن ابی ذر، قال: [قال رسول الله ص: ان من بعدی من امتی- او قال سیکون من امتی قوم یقرءون القرآن لا یجاوز حلوقهم، یخرجون من الدین کما یخرج السهم من الرمیه ثم لا یعودون فیه، شرار الخلق و الخلیقه] قال سلیمان: و اکثر ظنی انه قال: سیماهم التخالق قال عبد الله بن الصامت: فلقیت رافع ابن عمرو الغفاری أخا الحکم بن عمرو، فقلت ما حدثت سمعته من ابی ذر یقول: کذا و کذا، و ذکرت هذا الحدیث له، فقال: و ما اعجبک من هذا؟ فانا سمعته من رسول الله ص. و منهم نصر بن عبیده النصری، روی عن رسول الله ص. حدثنا محمد بن عماره الأسدی، قال: حدثنا عبید الله بن موسی، قال: أخبرنا إسرائیل عن ابی إسحاق عن عبده بن حزن النصری، قال: [تفاخر عند رسول الله ص اصحاب الإبل و اصحاب الغنم، فقال اصحاب الإبل: ما أنتم یا رعاء الشاء! هل تحبون شیئا او تصیبونه ما هی الا شویهات، احدکم یرعاها، ثم یروحها، حتی اصمتوهم، فقال رسول الله ص: بعث داود ع و هو راعی غنم، و بعث موسی ع و هو راعی غنم، و بعث انا و انا ارعی غنم اهلی باجیاد، فغلبهم اصحاب الغنم] . و منهم عم الفرزدق، روی عن رسول الله ص ما حدثت عن یزید بن هارون، قال: أخبرنا جریر بن حازم، قال: حدثنا الحسن، عن صعصعه بن معاویه عم الفرزدق الشاعر- هکذا قال یزید- [انه اتی النبی ص فقرا علیه فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَهُ، قال: حسبی لا اسمع غیرها] . و منهم سلیم بن جابر الهجیمی ابو جری. حدثنی إسحاق بن ابراهیم الصواف، قال: حدثنا یوسف بن یعقوب السدوسی،

قال: حـدثنا عبـد الواحـد بن واصل، عن ابى غفار عن ابى تميمه، عن ابى جرى، [قال: انتهيت الى رجل و الناس حوله يصدرون عن رايه، ما قال لهم من شـىء رضوا به، فقلت فى نفسـى: ان هـذا لرجل، من هـذا؟ قالوا: هـذا رسول الله، قلت: عليك السـلام يا رسول الله، عليك السـلام يا رسول الله، قال: عليك السـلام تحيه الميت، و لكن قل السـلام عليك، قلت: السـلام عليك يا رسول الله، أنت رسول الله؟ قال: نعم، انا رسول الله الذى إذا اصابك ضر فدعوته استجاب لك، و إذا اصابك عام سنه فدعوته استجاب لـك، و إذا كنت فى ارض-قـال: او فى ارض قفر-فضـلت راحلتـك فـدعوته ردهـا عليـك، قال: قلت: بابى و أمى يا رسول الله! اعهـد الى عهدا، قال: لا تسـبن أحدا، قال: فما سـببت بعده حرا و لا عبدا و لا شاه و لا بعيرا، قال: و لا تزهدن فى المعروف، و ان تكلم اخاك و أنت منبسط اليه بوجهك، فان ذلك من المعروف، و ارفع الازار الى نصف الساق، و الا فالى الكعبين، و إياك و اسبال الازار، فان ذلك من المخيله، و ان الله لا يحب المخيله، و إذا عيرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون و بال ذلك عليك] . و منهم حرمله العنبرى، روى عن رسول الله ص. حـدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال: حـدثنا قره بن خالـد، عن ضـرغامه بن عليه بن حرمله العنبرى، قال: حدثنى ابى عن ابيه، قال : انتهيت الى رسول الله ص فى وفود من الحى، فصـلى بنا صـلاه الصـبح، فجعلت انظر فى وجوه القوم، ما اكاد ان اعرفهم-اى من الغلس. سلمان بن عامر الضبى روى عن رسول الله ص احاديث، منها ما حدثنى بشـر بن دحيه البصرى، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عاصم، عن حفصه بنت سيرين، عن الربـاب، امراه من بنى ضـبه، ان سـلمان بن عـامر الضبى رفعه [الى النبى ص، قال: إذا افطر احـدكم فليفطر على تمر، فان لم يجد تمرا فليفطر على ماء، فان الماء طهور] . و منهم عبد الله بن سرجس المزنى، روى عن رسول الله ص،

حدثنا نصر بن على الجهضمى، قال: حدثنا نوح بن قيس قال: حدثنا عبد الله ابن عمران عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس المزنى عن [رسول الله ص، انه قال: السمت الحسن و التؤده و الاقتصاد جزء من اربعه و عشرين جزءا من النبوه] . و منهم ميسره الفجر، و هو-فيما قيل-ابو بديل بن ميسره، روى عن رسول الله ص، حدثنا بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسره الفجر، [قال: قلت: يا رسول الله، متى كتبت نبيا؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد.] .

و من بنى جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه

نابغه بنى جعده الشاعر، و اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعه بن جعده، روى عن رسول الله ص. حدثنى عمر بن اسماعيل الهمدانى، قال: حدثنا يعلى بن الاشدق العقيلى، قال: سمعت النابغه، يقول: انشدت النبى صلى الله عليه و سلم شعرا فقلت: بلغنا السماء مجدنا و جدودنا و انا لنرجو فوق ذلك مظهرا

و لا خير فى حلم إذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

و لا خير فى جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما اورد الأمر اصدرا

[قال: فقال النبى ص: اجدت يا أبا ليلى- ثلاثا-لا يفضض فوك الا اين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت الجنه، قال: الجنه ان شاء الله] . و منهم حميد بن ثور الهلالى الشاعر.

و من بنى نمير بن عامر بن صعصعه

ابو زهير النميرى، روى عن رسول الله ص احاديث منها: ما حدثنى محمد بن عوف الطائى، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل، قال: حدثنى

ضمضم عن شريح، قال: حدث ابو زهير النميرى ان [النبى ص قال: لا تقاتلوا الجراد فانه من جند الله الأعظم] . و منهم يزيد بن عامر السوائى، كان مع المشركين يوم حنين، ثم اسلم، و روى عن رسول الله ص. حدثنا محمد بن يزيد الادمى، قال: حدثنا معن-يعنى ابن عيسى- القزاز، عن سعيد بن السائب الطائفى، عن ابيه، عن يزيد بن عامر، قال: [لما كانت انكشافه المسلمين حين انكشفوا يوم حنين، ضرب النبى ص يده الى الارض، فاخذ منها قبضه من تراب فاقبل بها على المشركين، و هم متبعون المسلمين، فحثا بها فى وجوههم، و قال: ارجعوا، شاهت الوجوه! قال: فانصرفنا ما يلقى منا احد أحدا الا و هو يمسح القدى عن عينيه] . و حبشى بن جناده بن نصر بن اسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مره بن صعصعه صحب النبى ص و روى عنه احاديث. حدثنى اسماعيل بن موسى السدى، قال: أخبرنا شريك عن ابى إسحاق عن حبشى ابن جناده السلولى، قال: [قال رسول الله ص: على منى و انا من على، لا يؤدى دينى الا انا او على] . و حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكام، عن عنبسه، عن ابى إسحاق عن حبشى ابن جناده السلولى، قال: [سمعت رسول الله ص يقول: على منى و انا منه لا يبلغ عنى الا انا او على،] قالها فى حجه الوداع. و منهم ابو مريم مالك بن ربيعه السلولى ابو بريد بن ابى مريم روى عن رسول الله ص احاديث. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء عن بريد بن ابى مريم عن ابيه، قال: قام النبى ص فينا مقاما حدثنا بما هو كائن الى ان تقوم الساعه. و منهم الهرماس بن زياد الباهلى، روى عن رسول الله ص احاديث منها: ما حدثنى العباس بن ابى طالب، قال: حدثنا عبد الله بن عمران الاصبهانى،

قال: حدثنا يحيى بن ضريس الرازى، عن عكرمه بن عمار عن هرماس، [قال: كنت رديف ابى، فرايت النبى ص على بعير، يقول: لبيك بحجه و عمره معا] . و منهم من تغلب جد حرب بن عبيد الله من قبل أمه، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جده ابى أمه-رجل من بنى تغلب- [قال: أسلمنا فأتينا النبى ص، فقلت: ان قومى قد أسلموا، فعلمنا، قال: اذهب فعلمهم الصلاه و الزكاه، فحدثنى بزكاه الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضه، فادبرت فحفظت كل شىء علمنيه الا الزكاه، فرجعت اليه، فقلت: انى قد حفظت كل شىء الا الزكاه فأعادها على، فلما ادبرت نسيتها، فرجعت اليه، فقلت: قد حفظت كل شىء الا الزكاه، اعشرهم؟ قال: لا، انما العشور على اليهود و النصارى و ليس على المسلمين عشور.]

ذكر اسامى من روى عن رسول الله ص

ممن آمن به و اتبعه فى حياته و عاش بعده من قبائل اليمن

فمنهم-من ولد أوس بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن إمرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان و الى قحطان جماع نسب اليمن، ثم يختلف فى نسب قحطان النسابون فمنهم من ينسبه الى اسماعيل بن ابراهيم فيقول: هو قحطان بن الهميسع ابن تيمن بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم، كذلك كان هشام بن محمد ينسبه، و يذكر عن ابيه انه ادرك اهل النسب و العلم ينسبون قحطان كذلك و منهم من يقول: هو قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ-قيل بالخاء و الحاء-بن ارفخشد بن نوح صلوات الله عليه و على جميع الأنبياء و أم الأوس و الخزرج-و هما ابنا حارثه-العنقاء

قيله بنت كاهل بن عـذره بن سـعد-و هو سـعد بن هـذيم، نسب الى هذيم، و هذيم عبد حبشـى كان يسـمى هذيما، لأنه حضـن سعدا فغلب عليه فقيل سـعد بن هذيم. و انما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه و كان سيدهم حتى مـات-منصـرف النبى ص عن بنى قريظه سـعد بن معـاذ، و قـد مضـى ذكرى اخبـاره. و منهم خزيمه بن ثابت الفاكه بن ثعلبه بن ساعده بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمه، روى عن رسول الله ص احاديث. حدثنى العباس بن ابى طالب، قال: حدثنا سـعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصارى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحه ابن عبيد الله قال: حدثنى خزيمه بن محمـد بن عمـاره بن خزيمه بن ثـابت عن ابيه عن جـده عن خزيمه بن ثـابت، [قـال: قـال رسـول الله ص: اتقوا دعوه المظلوم فإنها تحمل على الغمام، لقول الله عز و جل: و عزتى و جلالى لأنصـرنك و لو بعد حين] . و منهم أخو خزيمه بن ثابت، روى عن رسول الله ص احـاديث، منهـا ما حـدثنى عبـد الرحمن بن عبـد الله بن عبـد الحكم، قال: حـدثنا ابو زرعه، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شـهاب، عن عماره بن خزيمه بن ثابت، و خزيمه بن ثابت الـذى جعل رسول الله ص شـهادته شـهاده رجلين قال عمـاره اخبره عمه-و كـان من اصـحاب رسول الله صـلى الله عليه و سـلم- ان خزيمه بن ثابت راى فى المنام انه سـجد على جبهه رسول الله ص، فـاتى خزيمه رسول الله، فحـدثه، قال: فاضـطجع رسول الله، ثم قال له: صـدق رؤياك فسـجد على جبهته. و منهم عبـد الله بن حنظله بن الراهب، روى عن رسـول الله ص. حـدثنى محمـد بن اسـماعيل السـلمى، قـال: حـدثنا الحسن بن سوار ابو العلاء، قال: حدثنا عكرمه بن عمار عن ضـمضم بن جوس، عن عبد الله بن حنظله بن الراهب، قال: رايت النبى ص يطوف بالبيت على ناقه لا صرب و لا طرد و لا إليك إليك

و منهـم ثم من بنى حـارثه بن الحـارث عـويمر بن اشـقر، روى عن رسـول الله صـلى الله عليه و سـلم. حـدثنى العبـاس بن الـوليد البيروتى، قال: أخبرنى ابى قال: حـدثنا الأوزاعى، قال: حدثنى يحيى بن سـعيد الأنصارى، عن عباد بن تميم، عن عويمر بن اشـقر الأنصارى، ثم المازنى، انه ذبح اضحيته قبل ان يصلى رسول الله، ثم انه ذهب الى رسول الله ص فاخبره، قال: فأمره رسول الله ص ان يعود لضـحيته. و حـدثنى يونس بن عبـد الأعلى الصـدفى، قال: أخبرنى ابن وهب، قال: حـدثنا عمرو بن الحارث و مالك بن انس ان يحيى بن سـعيد الأنصارى حـدثهما عن عباد بن تميم عن عويمر بن اشـقر الأنصارى، انه ذبـح ضـحيته قبل ان يغـدو يوم الاضـحى، و انه ذكر ذلك لرسول الله ص فأمره رسول الله ان يعود بضـحيه اخرى. و حدثنى ابن سـنان القزاز، قال: حدثنا موسى، عن حماد عن يحيى بن سـعيد عن عباد بن تميم، عن عويمر بن اشقر، انه ذبح قبل ان يصلى النبى ص، فأمره النبى ص ان يعيد. و منهم مجمع بن جاريه، من بنى عمرو بن عوف، روى عن رسول الله صـلى الله عليه و سلم احاديث. حدثنى الحسن بن عرفه، قال: حـدثنا اسـماعيل بن عياش الحمصـى، عن عبـد العزيز بن عبيـد الله، عن يعقوب بن مجمع بن جاريه، عن ابيه، [ان رسول الله ص خرج فى جنازه رجل من بنى عمرو بن عوف حتى انتهى الى المقبره، فقال: السـلام على اهل القبور، ثلاث مرات، من كان منكم من المؤمنين و المسلمين، أنتم لنا فرط و نحن لكم تبع، عافانا الله عز و جل و إياكم] . و منهم حذيفه بن اليمان ابو عبد الله، اصله من عبس بن بغيض، و هو حليف لبنى عبد الاشهل، روى عن رسول الله ص حديثا كثيرا

و منهم ابو أيوب خالـد بن زيـد بن كليب بن ثعلبه بن عبد بن عوف بن غنم بن مالک بن النجار، و هو تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج، شـهد العقبه مع السـبعين من الانصار، و شـهد بـدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و روى عن رسـول الله حـديثا كـثيرا. و منهـم ثـابت بن قيس بن شـماس بن إمرئ القيس بن مالـك الأـغر بن ثعلبه بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، روى عن رسول الله ص احاديث. حـدثنى يونس بن عبـد الأعلى الصدفى، قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن المكى، عن عمرو بن يحيى المازنى، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شـماس، عن ابيه عن جده [عن رسول الله ص انه دخـل عليه فقـال: اكشف البـاس، رب النـاس، عن قيس بن شـماس، ثم أخـذ ترابـا من بطحان، فجعله فى قدح فيه ماء فصـبه عليه] . و منهم ابو اليسـر كعب بن عمرو، روى عن رسول الله ص. حدثنا حميد بن مسعده السامى، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاويه، عن حنظله بن قيس، عن ابى اليسر البدرى، ان رسول الله صـلى الله عليه و سـلم [قـال: من أحب ان يظله الله فى ظله - و اشار بيـده-فلينظر معسـرا او ليضع له] . و منهم عبيـد بن رفـاعه الزرقى. حـدثنى حوثره بن محمـد المنقرى و سـعيد بن الربيع الرازى، قالا حـدثنا سـفيان عن عمرو عن عروه بن عامر عن عبيـد بن رفـاعه الزرقى، قـال: [قـالت أسـماء: يا رسول الله، ان بنى جعفر تصـيبهم العين ا فنسترقى لهم؟ قال: نعم، فلو كان شـىء يسبق القدر لسبقت العين] . و منهم خلاد بن رفاعه بن رافع، روى عن رسول الله ص. حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرى، قال: حدثنا عمى، عن شريک، عن عبد الله ابن عون عن على بن يحيى، عن خلاد بن رفاعه بن رافع- و كان بدريا- قال:

[جاء رجل الى النبی ص و هو جالس، فصلی قریبا منه، ثم انصرف، فوقف علی نبی الله فسلم علیه فقال نبی الله ص: اعد صلاتک، فإنک لم تصل، فصلی نحوا مما صلی ثم انصرف فوقف علی النبی ص فسلم، فقال له النبی ص: اعد صلاتک، فإنک لم تصل، فقال یا نبی الله، علمنی، قال: إذا توجهت الی القبله فکبر ثم اقرا بما شاء الله ان تقرا، فإذا رکعت فاجعل راحتیک علی رکبتیک، و امدد ظهرک، و مکن لرکوعک، فإذا رفعت فاقم صلبک حتی ترجع العظام فی مفاصلها، فإذا سجدت فمکن سجودک، فإذا رفعت، فاجلس علی فخذک الیسری، ثم افعل مثل ذلک فی کل رکعه و سجده حتی تفرغ] . و منهم زیاد بن لبید بن ثعلبه بن سنان، احد بنی بیاضه بن عامر بن زریق روی عن رسول الله ص. حدثنا ابن وکیع، قال: حدثنا ابی عن الاعمش، عن سالم بن ابی الجعد، عن زیاد بن لبید، [قال: ذکر رسول الله ص شیئا، فقال: و ذاک عند أوان ذهاب العلم، قلنا: یا رسول الله، و کیف یذهب العلم و نحن نقرأ القرآن و نقرئه أبناءنا و یقرئه أبناؤنا ابناءهم الی یوم القیامه؟ قال: ثکلتک أمک زیاد! ان کنت لاراک من افقه رجل بالمدینه ا و لیس هذه الیهود و النصاری یقرءون التوراه و الانجیل و لا یعملون بشیء مما فیهما!] و منهم ابو ابی ابراهیم الأنصاری. حدثنی محمد بن عبد الله بن بزیع، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا هشام الدستوائی، عن یحیی بن ابی کثیر، عن ابی ابراهیم الأنصاری، عن ابیه انه سمع رسول الله ص یقول فی الصلاه علی المیت: اللهم اغفر لحینا و میتنا، و شاهدنا و غائبنا، و ذکرنا و أنثانا، و صغیرنا و کبیرنا و حدثنیه ابن المثنی قال: حدثنا الولید بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعی، ان یحیی حدثه عن ابی ابراهیم- رجل من بنی عبد الاشهل-حدثه ان أباه حدثه انه سمع رسول الله ص یصلی علی جنازه، یقول: اللهم اغفر لأولنا و آخرنا و حینا و میتنا، و ذکرنا و أنثانا،

و صغيرنا و كبيرنا، و شاهدنا و غائبنا اللهم لا تحرمنا اجره و لا تضلنا بعده. قال يحيى: و حدثنى ابو سلمه، [عن النبى ص بمثله و زاد فيه و من احييته فأحيه على الاسلام، و من توفيته فتوفه على الايمان] . و عمير الأنصارى روى عن رسول الله ص. حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابى سعيد بن سعيد التغلبى، او الثعلبى -شك الطبرى-عن سعيد بن عمير الأنصارى، عن ابيه و كان بدريا، [قال: قال النبى ص: من صلى على من امتى صلاه مخلصا بها من نفسه، صلى الله عليه بها عشر صلوات، و رفعه بها عشر درجات، و كتب له بها عشر حسنات، و محا عنه بها عشر سيئات] .

ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله ص ممن آمن به

و اتبعه فى حياته و روى عنه بعد وفاته فى سائر قبائل اليمن

ثم من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ثم من خزاعه و هم بنون لكعب و مليح و عدى بنى عمرو بن ربيعه ابن حارثه بن عمر و مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن إمرئ القيس ابن ثعلبه بن مازن. منهم الحصين بن عبيد بن خلف بن عبدنهم بن جريبه بن جهمه بن غاضره بن حبشيه بن كعب بن عمرو، و هو ابو عمران بن حصين، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا هارون بن المغيره، قال: حدثنا عمرو-يعنى بن ابى قيس- عن منصور، عن ربعى، عن عمران بن الحصين عن ابيه، [انه اتى النبى ص قبل ان يسلم، فقال: يا محمد، عبد المطلب كان خيرا لقومه منك، كان يطعمهم الكبد و السنام، و أنت تنحرهم، ثم قال: علمنى، فقال: قل اللهم قنى شر نفسى و اعزم لى على ارشد امرى، ثم أتاه و قد اسلم، فقال: ما اقول؟ قال قل: اللهم اغفر لى ما اسررت و ما اعلنت، و ما أخطأت و ما عمدت، و ما علمت و ما جهلت]

و منهم سليمان بن صرد بن الجون بن ابى الجون، و هو عبد العزى بن منقذ-و كان سليمان يكنى أبا مطرف و كان اسمه قبل ان يسلم يسار، فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم سليمان- و شهد مع على بن ابى طالب ع الجمل و صفين، و قد قيل انه لم يشهد الجمل، فاما فى شهوده معه صفين فلم يختلف فيه، و قتل بعين الورده بناحيه قرقيسياء قتله يزيد بن الحصين بن نمير، و هو يومئذ رئيس التوابين و صاحب امرهم، روى عن رسول الله ص احاديث. حدثنا نصر بن على الجهضمى، قال: حدثنا ابى عن شعبه عن عبد الأكرم- رجل من اهل الكوفه- عن ابيه، عن سليمان بن صرد، قال: أتانا رسول الله ص فمكثنا ليالى لا نقدر-او لا يقدر-على طعام. و منهم حبيش بن خالد الأشعرى بن خليف روى عن رسول الله ص. ما حدثنى ابو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبى الربعى، قال: حدثنى عمى أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام ۹ ، عن ابيه هشام بن حبيش، عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ان رسول الله ص حين خرج من مكه خرج منها مهاجرا الى المدينه، هو و ابو بكر و مولى ابى بكر عامر بن فهيره، و دليلهما الليثى عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعيه- و كانت برزه جلده، تحتبى بفناء القبه ثم تسقى و تطعم- فسألوها لحما و تمرا ليشتروه منها، فلم يصيبوا من ذلك شيئا، و كان القوم مرملين- قال ابو هشام مشتين-، قال الطبرى و انما هو مسنتين-فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى شاه فى كسر الخيمه، فقال: ما هذه الشاه يا أم معبد؟ قالت: شاه خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هى اجهد من ذلك، قال: تاذنين لى ان أحلبها، قالت: نعم بابى و أمى، ان رايت بها حلبا فاحلبها-فدعا بها رسول الله فمسح بيده ضرعها، و سمى الله، و دعا لها فى شاتها، فتفاجت عليه، و درت و اجترت و دعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى

رویت، و سقی اصحابه حتی رووا، ثم شرب آخرهم، ثم أراضوا، ثم حلب فیه ثانیا بعد بدء حتی ملا الإناء، ثم غادره عندها و بایعها، و ارتحلوا عنها، فقل ما لبثت حتی جاءها زوجها ابو معبد، یسوق ا عنزا عجافا، تساوکن هزلا ضحی، مخهن قلیل. فلما رای ابو معبد اللبن عجب، و قال: من این لک هذا یا أم معبد؟ و الشاه عازب حیال و لا حلوب فی البیت، قالت: لا و الله الا انه مر بنا رجل مبارک من حاله کذا و کذا، قال: صفیه لی یا أم معبد، قالت: رایت رجلا ظاهر الوضاءه، ابلج الوجه، حسن الخلق، لم یعبه نحله و لم تزر به صعله هکذا قال: ابو هشام، و انما هو لم تعبه تجله، و لم تزر به صقله و سیم قسیم، فی عینیه دعج، و فی اشفاره وطف-قال ابو هشام: عطف، و فی صوته صهل، قال الشیخ: و هو خطا و انما هو صحل بالحاء-و فی عنقه سطع و فی لحیته کثافه أزج اقرن ان صمت فعلیه الوقار، و ان تکلم سما و علاه، البهاء، اجمل الناس و أبهاه من بعید، و احسنه و احلاه من قریب، حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر، کان منطقه خرزات نظم یتحدر، ربعه لا یاس من طول، و لا تقتحمه

عین من قصر، غصن بین غصنین، فهو انضر الثلاثه منظرا، و احسنهم قدرا، له رفقاء یحفون به، ان قال نصتوا لقوله-قال الطبری: و انما هو انصتوا لقوله- و ان امر تبادروا الی امره-محفود محشود لا عابس و لا مفند- قال ابو هشام: و لا معتد-و هو خطا قال ابو معبد هو و الله صاحب قریش الذی ذکر لنا من امره ما ذکر بمکه، و لقد هممت ان اصحبه ان وجدت الی ذلک سبیلا، فاصبح صوت ببکه عالیا یسمعون الصوت، و لا یدرون من صاحبه، و هو یقول: جزی الله رب الناس خیر جزائه رفیقین قالا خیمتی أم معبد

هما نزلاها بالهدی و اهتدت به فقد فاز من امسی رفیق محمد

فیال قصی ما زوی الله عنکم به من فعال لا یجازی و سودد

لیهنئ بنی کعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنین بمرصد

سلوا أختکم عن شاتها و انائها فإنکم ان تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت علیه صریح ضره الشاه مزبد

قال الطبری: هکذا أنشدنیه ابو هشام و انما هو: فتحلبت له بصریح ضره الشاه مزبد فغادرها رهنا لدیها لحالب یرددها فی مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلک حسان بن ثابت شاعر رسول الله ص و سلم شبب یجاوب الهاتف و هو یقول: لقد خاب قوم زال عنهم نبیهم و قدس من یسری الیهم و یغتدی

ترحل عن قوم فضلت عقولهم و حل علی قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلاله ربهم و ارشدهم، من یتبع الحق یرشد

و هل یستوی ضلال قوم تسفهوا عمی و هداه یهتدون بمهتد

و قد نزلت منه علی اهل یثرب رکاب هدی حلت علیهم باسعد

نبی یری مالا یری الناس حوله و یتلو کتاب الله فی کل مسجد

ص:۵۷۹

قال الطبرى و الذى نرويه فى كل مشهد: - و ان قال فى يوم مقاله غائب فتصديقها فى اليوم او فى ضحى الغد

ليهن أبا بكر سعاده جده بصحبته من يسعد الله يسعد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

قال: فلحقه فاسلم. حدثنى ابراهيم القارئ ابو إسحاق الكوفى، قال: حدثنا بشر بن حسن ابو احمد السكرى، قال: حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجى، عن الحر بن الصياح النخعى، عن ابى معبد الخزاعى ان رسول الله ص خرج ليله هاجر من مكه الى المدينه هو و ابو بكر و عامر بن فهيره مولى ابى بكر، و دليلهم عبد الله بن اريقط الليثى، فمروا بخيمتى أم معبد الخزاعيه- و كانت امراه برزه جلده تحتى و تجلس بفناء الخيمه ثم تطعم و تسقى-فسألوها تمرا و لحما ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، و إذا القوم مرملون مسنتون فقالت: لو كان عندنا شىء ما أعوزكم القرى، فنظر رسول الله ص الى شاه فى كسر خيمتها فقال: ما هذه الشاه يا أم معبد؟ قالت شاه خلفها الجهد عن الغنم، قال: فهل بها من لبن؟ قالت: هى اجهد من ذلك، قال: ا فتأذنين ان أحلبها؟ قالت: نعم بابى و أمى، ان رايت بها حلبا، فاحلبها فدعا رسول الله ص بالشاه فمسح ضرعها، و ذكر اسم الله عز و جل، فتفاجت و درت، و اجترت، فدعا بإناء لها يربضن الرهط، فحلب فيه ثجا حتى غلبه الثمال، فسقاها فشربت حتى رويت، و سقوا حتى رووا، و قال: ساقى القوم آخرهم، فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى أراضوا، ثم حلبوا فيه ثانيا عودا على بدء، فغادره عندها، فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق أعنزا حثلا عجافا، تساوك هزلا، مخهن قليل، لا نقى بهن، فلما راى اللبن عجب و قال: من اين هذا لكم و الشاء عازبه و لا حلوبه فى البيت؟ قالت: لا و الله انه

مر بنا رجل مبارک، کان من حدیثه کیت و کیت، قال: أراه و الله صاحب قریش الذی ذکر لنا صفیه لی یا أم معبد، قالت: رایت رجلا ظاهر الوضاءه، متبلج الوجه، حسن الخلق لم تعبه تجله، و لم تزر به صعله، و سیم قسیم، فی عینیه دعج، و فی اشفاره و طف، و فی صوته صهل -قال: الطبری و انما هو صحل- احور اکحل أزج اقرن، رجل فی عنقه سطع، و فی لحیته کثافه- قال الطبری: و انما هو کثاثه- إذا صمت فعلیه الوقار، و إذا تکلم سما و علاه البهاء، کان منطقه خرزات نظم یتحدرن، حلو المنطق، فصل لا نزر و لا هذر، اجهر الناس، و اجمله من بعید، و احلاه و احسنه من قریب، ربعه لا تشنؤه من طول و لا تقتحمه عین من قصر، غصن بین غصنین، فهو انضر الثلاثه منظرا، و احسنهم قدرا، له رفقاء یحفون به، ان قال سمعوا لقوله، و ان امر تبادروا الی امره، محفود محشود لا عابس و لا مفند قال: هذا و الله صاحب قریش الذی ذکر لنا، و لو کنت وافقته لالتمست صحبته، و لافعلن ذلک ان وجدت الیه سبیلا، و اصبح صوت بمکه عال یسمعونه و لا یدرون من یقوله بین السماء و الارض، و هو یقول:
جزی الله رب الناس خیر جزائه رفیقین حلا خیمتی أم معبد

هما نزلا بالبر و ارتحلا به فافلح من امسی رفیق محمد

فیال قصی ما زوی الله عنکم به من فعال لا یجازی و سودد

لیهنئ بنی کعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنین بمرصد

سلوا أختکم عن شاتها و انائها فإنکم ان تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت له بصریح ضره الشاه مزبد

قال الطبری: هکذا أنشدنیه ابو هشام و انما هو: فتحلبت له بصریح ضره الشاه مزبد. فغادره رهنا لدیها بحالب یدر لها فی مصدر ثم مورد

فاصبح الناس و قد فقدوا نبیهم ص، فأخذوا علی خیمتی أم معبد حتی لحقوا النبی ص و اجابه حسان، و هو یقول: لقد خاب قوم زال عنهم نبیهم و قدس من یسری الیه و یغتدی

ترحل عن قوم فزالت عقولهم و حل علی قوم بنور مجدد

و هل یستوی ضلال قوم تسکعوا عمی و هداه یهتدون بمهتد

نبی یری مالا یری الناس حوله و یتلو کتاب الله فی کل مشهد

و ان قال فی یوم مقاله غائب فتصدیقها فی ضحوه الیوم او غد

ليهن أبا بكر سعاده جده بصحبته من يسعد الله يسعد

و يهن بنى كعب مكان فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

و منهم هنيده بن خالد الخزاعى. حدثنى محمد بن عماره الأسدى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن ابى إسحاق، عن هنيده بن خالد الخزاعى، قال: بينما رسول الله ص يقاتل، إذ أتاه رجل، فقال: يا رسول الله أعطنى سيفا، فلأقاتل به، قال: لعلك ان تقوم فى الكيول قال: فاعطاه سيفا فاخذ يرتجز و هو يقول: انى امرؤ بايعنى خليلى و نحن عند اسفل النخيل الا اخون الدهر فى الكيول اضرب بسيف الله و الرسول قال: فما زال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه. و منهم نمير الخزاعى. حدثنى محمد بن خلف العسقلانى ۹ ، و محمد بن عوف الطائى من اهل حمص، قالا: حدثنا الفريابى قال: حدثنا عصام بن قدامه، قال: حدثنا مالك بن نمير الخزاعى، قال: حدثنى ابى انه راى رسول الله ص قاعدا فى الصلاه، واضعا ذراعه على فخذه اليمنى رافعا اصبعه السبابه قد حناها شيئا و هو يدعو. و منهم نافع بن عبد الحارث. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان عن حبيب عن رجل عن نافع بن عبد الحارث، قال: [قال رسول الله ص: من سعاده المرء المسلم المسكن الواسع و الجار الصالح و المركب الهنيء] . و منهم عمرو بن شاس. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه عن ابن إسحاق، عن ابان ابن صالح قال: كنت مع عيسى بن الفضل بن معقل بن سنان الاشجعى، قال: حدثنى ابو برده بن نيار مكرز الأسلمى، ۳ عن خاله عمرو بن شاس ۳ ، [ان النبى صلى الله

عليه و سلم قال: من آذى عليا فقد آذانى] . و منهم القعقاع بن ابى حدرد، روى عن رسول الله ص. حدثنى محمد بن ابراهيم المعروف بابن صدران، و يعقوب بن ابراهيم بن جبير الواسطى، قالا: حدثنا صفوان بن عبسى، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، عن ابيه، عن القعقاع بن ابى حدرد الأسلمى، [ان رسول الله ص كان يقول: تمعددوا و اخشوشنوا و انتضلوا و امشوا حفاه] . و منهم معاذ بن انس الجهنى، حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا سعيد بن الوليد عن ابن مبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، عن اسماعيل بن يحيى المعافرى، اخبره عن سهل بن معاذ بن انس الجهنى، عن ابيه عن النبى صلى الله عليه و سلم، [قال: من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله عز و جل اليه ملكا يحمى لحمه يوم القيامه من نار جهنم، و من قفى مؤمنا بشىء يريد شينه حبسه الله جل و عز على جسر جهنم حتى خرج مما قال] .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله ص من الأشعريين

و هم بنو الأشعر و اسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان. منهم ابو موسى عبد الله و اخوه ابو برده. و منهم ابو مالك الأشعرى، حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى معاويه بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن ابى مريم، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى، عن ابى مالك الأشعرى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه [قال: ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها و يضرب على رءوسهم المعازف، يخسف الله عز و جل بهم الارض، و يجعل منهم قرده و خنازير]

ذكر أسماء من روى عن رسول الله ص من حضر موت

منهم وائل بن حجر الحضرمى. و منهم عبد الرحمن بن عائش الحضرمى. حدثنى العباس بن الوليد، قال: أخبرنى ابى قال: حدثنا ابن جابر، قال: و حدثنا الأوزاعى أيضا قال: حدثنى خالد بن اللجلاج قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمى، [يقول: صلى بنا رسول الله ص ذات غداه، فقال له قائل: ما رايتك اسفر وجها منك الغداه! قال: و مالى و قد تبدى لى ربى فى احسن صوره، فقال: فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قال: قلت أنت اعلم يا رب، فوضع يده بين كتفى، فوجدت بردها بين ثديى، فعلمت ما فى السماء و الارض، ثم تلا هذه الآيه وَ كَذٰلِكَ نُرِى إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ اَلْمُوقِنِينَ، قال: فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قلت: فى الكفارات رب؟ قال: و ما هن؟ قلت: المشى على الاقدام الى الجمعات، و الجلوس فى المساجد خلاف الصلوات، و ابلاغ الوضوء اماكنه فى المكاره و قال: من يفعل ذلك يعش بخير و يمت بخير، و يكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، و من الدرجات اطعام الطعام، و بذل السلام، و ان تقوم بالليل و الناس نيام، سل تعطه قال: اللهم اننى اسالك الطيبات و ترك المنكرات و حب المساكين و ان تتوب على، و إذا اردت فتنه فى قوم، فتوفنى غير مفتون فتعلموهن، فو الذى نفسى بيده انهن لحق.] .

و من كنده

غرفه بن الحارث الكندى. حدثت عن ابن مهدى عن ابن المبارك عن حرمله بن عمران، عن عبد الله ابن الحارث الأزدى، قال: سمعت غرفه بن الحارث الكندى قال: شهدت

رسول الله ص فى حجه الوداع، و اتى بالبدن، فقال: ادعوا الى أبا حسن، فدعى فقال: خذ اسفل الحربه، و أخذ رسول الله ص بأعلاها، ثم طعنا بها البدن، فلما فرغ ركب بغلته، و اردف عليا ع. و منهم عبد الله بن نفيل. حدثنا عبد الرحمن بن الوليد، قال: حدثنا عمر بن سعيد الدمشقى، قال: حدثنا ابو بكر النهشلى، عن عبد الله بن سالم عن ابى سلمه سليمان بن ابى سليم، عن عبد الله بن نفيل الكندى، قال: [قال رسول الله ص: ثلاث قد فرغ الله عز و جل من القضاء فيهن، فلا تنتهكوا منهن شيئا، لا يبغين احدكم فان الله عز و جل يقول: يٰا أَيُّهَا اَلنّٰاسُ إِنَّمٰا بَغْيُكُمْ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ، و لا يمكرن احدكم فان الله تبارك و تعالى يقول: وَ لاٰ يَحِيقُ اَلْمَكْرُ اَلسَّيِّئُ إِلاّٰ بِأَهْلِهِ و لا ينكثن احدكم، فان الله تعالى يقول: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمٰا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ.]

و من سائر الأزد ممن روى عن رسول الله ص

منيب الأزدى. حدثنى موسى بن سهل، قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى، قال: حدثنا عتبه بن حماد، قال: حدثنا منيب بن مدرك الأزدى عن ابيه، عن جده [قال: رايت رسول الله ص فى الجاهليه يقول للناس: قولوا لا اله الا الله تفلحوا، حتى انتصف النهار، فجاءت جاريه بعس من ماء، فغسل وجهه ثم قال: يا بنيه ابشرى و لا تحزنى، و لا تخشى على ابيك غلبه و لا ذلا فقلت: من هذه؟ فقالوا: زينب ابنته، و هى يومئذ و صيفه] . و حدثنى بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغزى قال: حدثنا إسحاق

ابن ابراهيم الرملی، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابو أيوب الدمشقی، قال: حدثنا ابو خليد عتبه بن حماد الحكمی، قال: حدثنا منيب بن مدرك الأزدی، عن ابيه عن جده، [قال: رايت رسول الله ص فی الجاهليه و هو يقول للناس: قولوا لا اله الا الله تفلحوا، فمنهم من تفل فی وجهه، و منهم من حثا عليه التراب، و منهم من سبه حتی انتصف النهار، فجاءت جاريه بعس من ماء، فغسل وجهه، ثم قال: يا بنيه ابشری، ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسی بن سهل.] .

و من همدان

و هو اسله بن مالك بن يزيد بن اسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا. عبد خير بن يزيد الخيوانی، و يكنی أبا عماره ادرك النبی ص، و ذكر ان كتاب النبی ص ورد عليهم، و انه يذكر ذلك، و كان يعد من اصحاب علی بن ابی طالب ع، شهد معه صفين: حدثنی محمد بن خالد، قال: حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع، قال: حدثنا ابی، قال: قلت لعبد خير، يا أبا عماره، انك قد كبرت، فكم اتی عليك؟ قال: عشرون و مائه سنه، قلت: و هل تذكر من امر الجهال شيئا؟ قال: اذكر ان أمی طبخت لنا قدرا، فقلت؟ أطعمينا، فقالت: حتی يجیء أبوكم، فجاء ابی، فقال: ان كتاب رسول الله ص قد جاءنا ينهانا عن لحوم الميته، قال: فاذكر انها كانت لحم ميته، فأكفأناها. و منهم سويد بن هبيره من سكان البصره. حدثنی عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطی و الحسين بن علی الصدائی، قالا: حدثنا روح، قال: حدثنا ابو نعامه العدوی، عن مسلم بن بديل، عن اياس بن زهير، عن سويد بن هبيره، [قال: سمعت النبی ص يقول: خير مال المرء له مهره مأموره او سكه مابوره] الی ههنا حديث الصدائی، و زاد الناقد فی حديثه قال: السكه النخل، و المهره المأموره الكثيره الولد

و منهم ابو ابى المنهال. حدثنى زريق بن السخت، قال: حدثنا شبابه بن سوار، قال: حدثنا سلم ابن ابى هلال عن عبد الملک بن ابى بشير، عن ابى المنهال، عن ابيه، قال: [قال رسول الله ص: أدوا ما تكون السنه ما بين سقوط النجم الى طلوعه] و عمير بن وهب خال رسول الله ص، روى عن رسول الله ص حدثنى محمد بن عبد الله الهلالى ابو مسعود المكتب، قال: حدثنا سعيد ابن سلام، قال: حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن ابان، عن عمير بن وهب خال رسول الله ص، قال: [اقبل عمير فلما رآه رسول الله ص بسط له رداءه، فقال اجلس، فقال: اعلى ردائک اجلس يا رسول الله؟ ! قال: اجلس فإنما الخال والد، فلما جلس قال: الا اعلمک كلمات، من اراد الله به خيرا علمه اياه ثم لم ينسه ذلک حتى يموت؟ قال: بلى يا رسول الله، قال قل: اللهم انى ضعيف فقونى فى رضاک ضعفى، و خذ الى الخير بناصيتى، و بلغنى برحمتک ما أرجو من رحمتک، و اجعل الاسلام منتهى رغبتى، و اجعل الى ودا عند الناس و عهدا عندک] . و عبد الله بن هلال. حدثنى بشر بن آدم، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنى بشر بن عمران، قال: حدثنى مولاى عبد الله بن هلال قال: ذهب بى ابى الى النبى ص ، فوضع يده على راسى، و برک على قال: فرايته شيخا كبيرا، كثير الشعر، صائم النهار، قائم الليل، قال: فما انسى بريد رسول الله ص على يافوخى. و منهم عم معاذ بن عبد الله بن خبيب. حدثنى محمد بن معمر، قال: حدثنا ابو عامر، قال: حدثنا عبد الله بن ابى سلمان - شيخ من اهل المدينه- قال: حدثنا معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن ابيه، عن عمه، قال: كنا فى مجلس، فاطلع علينا رسول الله ص و على

راسه اثر مـاء، فقلنـا يـا رسول الله، نراک طيب النفس، قـال: اجـل، ثم خـاض الناس فی ذکر الغنی، [فقال رسول الله ص: لا باس بالغنی لمن اتقی، و الصحه لمن اتقی خير من الغنی، و طيب النفس من النعم] . ابو فاطمه روی عن رسول الله ص. حدثنی محمد بن عوف، قال: حـدثنی محمـد بن اسـماعيل، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنی ضـمضم عن شـريح بن عبيد، قال: کان کثير بن مره يحـدث ان أبا فاطمه حـدثهم [انه قال لرسول الله ص: يا رسول الله، حدثنی بعمل اسـتقيم عليه، فقال: عليک بالهجره، فانه لا مثل لهـا، فقلت: يا رسول الله، حـدثنی بعمل اسـتقيم عليه، قال: عليک بالصـيام، فانه لا مثل له، قال: فقلت: حـدثنی يا رسول الله بعمل اسـتقيم عليه، قال: عليک بالسـجود لله عز و جل، فإنک لن تسـجد من سجده الا رفعک الله عز و جل بها درجه، و حط عنک بها خطيئه] . و وهب بن حذيفه. حدثنا ابو کريب، قال: حدثنا عثمان بن سـعيد، قال: حدثنا خالد عن عمرو ابن يحيی، عن عمه واسع بن حبـان، عن وهب بن حـذيفه، [ان رسول الله ص قـال: الرجل أحق بمجلسه، فان قام الی حاجه ثم رجع فهو أحق بمجلسه] . و الحارث بن مالک. حـدثنی سـهل بن موسـی الرازی، قال: حـدثنا الحجاج بن مهاجر، عن أيوب ابن خوط، عن ليث، عن زيد بن رفيع، عن الحـارث بن مالـک، انه [قـال: عنـد رسول الله ص: انی مؤمن حقا، فقال له رسول الله ص: انظر ما تقول، فان لکل قول حقيقه، قال: يا رسول الله، عزفت نفسـی عن الـدنيا، و اطمانت، فاظمات نهاری، و اسـهرت ليلی، فکأنی انظر الی عرش ربی عز و جـل، و الی اهـل الجنه حين يتزاورون فيهـا، و الی اهل النار حين يتعاوون فيها، فقال رسول الله ص: عزفت فالزم، عزفت فالزم ثم قال:

من سره ان ينظر الى عبد نور الله الايمان فى قلبه، فلينظر الى الحارث بن مالك فقال الحارث ادع الله لى بالشهاده، فدعا له، فاستشهد] . و ابو الحمراء، روى عن رسول الله ص. حدثنا عبد الأعلى بن واصل و سفيان بن وكيع، قالا: حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين، قال: حدثنا يونس بن ابى إسحاق، قال: أخبرني ابو داود عن ابى الحمراء، قال: رابطت المدينه سبعه اشهر على عهد رسول الله ص، [فرايت رسول الله ص إذا طلع الفجر جاء الى باب على و فاطمه ع، فقال: الصلاه الصلاه إِنَّمَا يُرِيدُ اَللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] . و الهدار. حدثنى محمد بن عوف، قال: حدثنى ابى قال: حدثنى شقير مولى العباس، انه سمع الهدار صاحب رسول الله ص، يقول للعباس- و راى منه إسرافا فى طعامه من خبز السميذ و غيره-ما رايت رسول الله ص شبع من خبز البر حتى قبضه الله عز و جل. زياد بن مطرف. حدثنى زكرياء بن يحيى بن ابان المصرى قال: حدثنا احمد بن إشكاب، قال: حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى، عن عمار بن رزيق الضبى، عن ابى إسحاق الهمدانى، عن زياد بن مطرف، قال: [سمعت رسول الله ص يقول: من أحب ان يحيا حياتى و يموت ميتتى و يدخل الجنه التى وعدنى ربى قضبانا من قضبانها غرسها فى جنه الخلد، فليتول على بن ابى طالب و ذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى، و لن يدخلوهم فى باب ضلاله] . و جناده بن مالك. حدثنا ابو كريب و محمد بن عمر بن الهياج الهمدانى، قالا: حدثنا يحيى

ابن عبـد الرحمن، قال: حدثنی عبیده بن الأسود، عن القاسم بن الولید عن مصـعب ابن عبد الله الأزدی عن عبد الله بن جناده عن جنـاده بن مالـک [عن رسول الله ص ، قال: ثلاث من اخلاق اهل الجاهلیه لا یـدعهن اهل الاسـلام ابـدا: استسـقاء بالکواکب، و طعن فی النسبه، و النیاحه علی المیت] . و ابو أذینه. حـدثنی عبیـد بن آدم بن ابی ایاس، قال: حـدثنی ابی، قال: حدثنا اللیث ابن سعد، عن موسی بن علی بن رباح، عن ابیه عن ابی أذینه، قال: [قال رسول الله ص: خیر نسائکم الولود الودود المواتیه المواسیه، إذا اتقین الله و شـر نسـائکم المتبرجـات المختالاـت هن المنافقـات لا تـدخل الجنه منهن الا مثل الغراب الاعصم] . و ابن نضـیله. حدثنی محمد بن عبد الله بن عبد الحکم، قال: حدثنا أیوب بن سوید، قال: حدثنی الأوزاعی، عن ابی عبید، قال: حدثنی القاسـم بن مخیمره، عن ابن نضیله [قال: أصاب الناس فی عهد ۹ رسول الله ص مجاعه، فقالوا: یا رسول الله سـعر لنا، فقال: لا یسألنی الله عن سـنه احدثتها فیکم لم یأمرنی بها، و لکن سـلوا الله عز و جل من فضـله] . و ابو ابی المعلی: حدثنی الفضل بن سـهل الاعرج، قال: حـدثنا معلی بن منصور، قال: حـدثنا عبیـد الله بن عمرو، عن عبـد الملک بن عمیر، عن ابی المعلی عن ابیه، قال: [قام النبی ص عنـد المنبر، فقـال: ان قـدمی علی ترعه من ترع الجنه] . و مره. حـدثنا الحسن بن عرفه قال: حـدثنا عمر بن عبـد الرحمن عن محمد بن جحاده، عن محمد بن عجلان، عن ابنه مره، عن أبیها، [ان رسول الله ص قال:

كافل اليتيم له او لغيره إذا اتقى معى فى الجنه هكذا-و اشار بإصبعيه المسبحه و الوسطى] . و عبيد الله بن محصن. حدثنا صالح بن مسمار، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن ابى شميله الأنصارى، عن سلمه بن عبيد الله بن محصن، عن ابيه، [قال: قال رسول الله ص: من اصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى بدنه، عنده طعام يومه، فكأنما حيزت له الدنيا] و عاصم بن حدره: حدثنى عمران بن بكار الكلاعى، قال: حدثنا يحيى ابن صالح، قال: حدثنا سعيد بن بشير، قال: حدثنا قتاده عن الحسن، قال: دخلنا على عاصم بن حدره، فقال: ما اكل النبى ص على خوان قط و لا مشى معه بوساده قط، و ما كان له بواب قط. و ابو مريم الفلسطينى. حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا ابو مسهر، قال: حدثنى صدقه بن خالد، قال: حدثنا يزيد بن ابى مريم، قال: حدثنا القاسم بن مخيمره، عن رجل من اهل فلسطين يكنى أبا مريم، انه قدم على معاويه، فقال له معاويه: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ص، فقال: [سمعت رسول الله ص يقول: من ولاه الله عز و جل من امر المسلمين شيئا فاحتجب عن حاجتهم و خلتهم و فاقتهم، احتجب الله تعالى يوم القيامه عن حاجته و فاقته و خلته] . و راشد بن حبيش. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا سعيد عن قتاده، عن مسلم بن يسار، عن ابى الاشعث الصنعانى، عن راشد بن حبيش [ان رسول الله ص عاد عباده بن الصامت فى مرضه، فقال: ا تعلمون من شهداء امتى؟ قال: فارم القوم، فقال عباده بن الصامت: ساندونى فساندوه، فقال: الصابر المحتسب، فقال النبى ص: ان شهداء امتى إذا لقليل القتل فى سبيل الله

عز و جل شـهاده، و الطاعون شـهاده، و الغرق شـهاده، و البطن شـهاده، و النفساء يجررها ولدها بسرره الى الجنه و زاد ابو العوام، سادن بيت المقدس و الحرق و السل] . و أوس بن شرحبيل، حدثنى عبد الله بن احمد بن شبويه، قال: حدثنا إسحاق ابن ابراهيم، قال: حـدثنى عمرو بن الحارث، قال: حـدثنى عبـد الله بن سالم، عن الزبيـدى، قال: حـدثنا عياش بن مؤنس، ان أبا نمران الرحبى حدثه ان أوس ابن شـرحبيل احد بنى المجمع، [حدثه انه سمع رسول الله ص يقول: من مشى مع ظالم ليعينه و هو يعلم انه ظالم، فقد خرج من الاسلام] . و عبد الرحمن بن خنبش. حدثنا عن عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى، قال: حدثنا ابو التياح، قال: سال رجل عبد الرحمن بن خنبش- و كان شـيخا كبيرا- فقال يا بن خنبش، كيف صنع رسول الله ص حين كادته الشـياطين؟ قال: تحـدرت عليه الشـياطين من الجبال و الأوديه، يريـدون رسول الله ص و فيهم شـيطان معه شـعله من نار، يريد ان يحرق بهـا رسول الله قـال: فلمـا رآهم رسول الله ص فزع منهم، قـال: و جـاءه جبريـل ع، فقـال: يـا محمـد، قـل مـا اقول قل اعوذ بكلمات الله التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر، من شر ما خلق و بر او ذرا، و من شر ما ينزل من السماء، و من شر ما يعرج فيها، و من شر مـا ذرا فى الارض، و من شـر ما يخرج منها، و من شـر فتن الليل و النهار و من شـر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن، قـال: فطفئت نـار الشـياطين و هزمهم الله عز و جـل. و ابن جعـدبه روى عن رسول الله ص. حـدثنا العباس بن الوليـد، قال: أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن و عبد العزيز بن ابى حازم، عن ابى حازم، عن محمد بن كعب عن ابن جعدبه،

قال: [قال رسول الله ص: ان الله عز و جل رضـى لكم ثلاثا، و كره لكم ثلاثا، رضـى لكم ان تعبدوا الله عز و جل و لا تشركوا به شيئـا، و ان تعتصـموا بحبـل الله جميعـا و لا تفرقوا، و ان تطيعوا من ولاه الله تعالى امركم و كره لكم قيلا و قال، و كثره السؤال، و اضاعه المال] . و ابو معتب بن عمرو. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سـلمه، عن محمد بن إسحاق، عن الحسن ابن دينار، عن عطاء بن ابى مروان الأسلمى عن ابيه، عن ابى معتب بن عمرو، [ان رسول الله ص قال لأصحابه حين اشرف على خيبر و انا فيهم: قفوا، ثم قـال: اللهم رب السـموات و ما اظللن و رب الارضـين و ما اضـللن، و رب الشـياطين و ما اضـللن، و رب الرياح و ما ذرين، انا نسألك خير هـذه القريه و خير أهلها و خير ما فيها، و نعوذ بك من شـرها و شـر أهلها و شـر ما فيها، اقـدموا باسم الله قال: و كان يقولها لكل قريه دخلها.]

ذكر تاريخ النساء اللواتى اسلمن على عهد رسول الله ص

ذكر من هلك منهن قبل الهجره:

فمنهن خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصـى كانت تكنى أم هند، بابنه لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يقـال لهـا: هنـد، و بابن لها ولـدته من ابى هاله بن النباش بن زراره بن وقـدان بن حبيب ابن سـلامه بن غوى بن جروه بن اسـيد بن عمرو بن تميم، يقال له هند. قال ابن عمر: حدثنى المنذر بن عبد الله الحزامى، عن موسـى بن عقبه، عن ٩ ابى حبيبه مولى الزبير، قال: سـمعت حكيم بن حزام يقول: توفيت خـديجه عليها السـلام بنت خويلـد فى شـهر رمضان سـنه عشـر من النبوه، و هى يومئـذ ابنه خمس و ستين سـنه، فخرجنـا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون، و نزل رسول الله ص فى حفرتها، و لم تكن يومئذ سـنه الجنازه الصـلاه عليها قيل: و متى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجره بسـنوات ثلاث او نحوها، و بعد خروج بنى هاشم من الشعب

بیسیر، و کانت أول امراه تزوجها رسول الله ص و اولاده کلهم منها، غیر ابراهیم بن ماریه، و کانت تکنی أم هند بولدها من زوجها ابی هاله التمیمی .

ذکر من هلک منهن فی حیاه رسول الله ص بعد الهجره

منهن من بنات رسول الله ص ابنته رقیه و أمها خدیجه. و کان زوجها قبل ان یوحی الیه عتبه بن ابی لهب بن عبد المطلب، فلما بعث النبی ص و انزل الله عز و جل علیه: تَبَّتْ یَدٰا أَبِی لَهَبٍ، قال له أبوه: راسی من راسک حرام ان لم تطلق ابنه محمد، ففارقها و لم یکن دخل بها، و اسلمت حین اسلمت أمها خدیجه، و بایعت رسول الله ص حین بایعه النساء، فتزوجها عثمان بن عفان، و هاجرت معه الی ارض الحبشه الهجرتین جمیعا، و اسقطت فی الهجره الاولی من عثمان سقطا، ثم ولدت له بعد ذلک ابنا، فسماه عبد الله، و هاجرت الی المدینه بعد زوجها عثمان حین هاجر رسول الله صلی الله علیه و سلم و مرضت و رسول الله ص یتجهز الی بدر، فخلف رسول الله ص عثمان، فتوفیت و رسول الله ص ببدر فی شهر رمضان، علی راس سبعه عشر شهرا، من مهاجر رسول الله ص و قدم زید ابن حارثه من بدر بشیرا، و دخل المدینه حین سوی التراب علیها. و زینب بنت رسول الله ص و أمها خدیجه، و هی اکبر بنات رسول الله ص تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربیع، قبل ان یبعث النبی ص، و أم ابی العاص هاله ابنه خویلد بن اسد خاله زینب ابنه رسول الله ص ۳ ، ولدت زینب لأبی العاص علیا و امامه فتوفی علی و هو صغیر، و بقیت امامه فتزوجها امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع بعد وفاه فاطمه ابنه رسول الله ص، ذکر محمد بن عمر ان یحیی ابن عبد الله بن ابی قتاده حدثه عن عبد الله بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: توفیت زینب ابنه رسول الله ص فی أول سنه ثمان من الهجره

ص:۵۹۴

قال الطبری: و کانت عله وفاتها فیما ذکر ان هبار بن الأسود کان فیما ذکر لما خرجت من مکه ترید المدینه و اللحاق بأبیها لحقها، و هی فی هودجها فدفعها فوقعت علی صخره و هی حامل، فاسقطت و اهراقت الدماء فلم یزل بها وجعها ذلک حتی ماتت منه. و أم کلثوم بنت رسول الله ص، و أمها خدیجه کان زوجها قبل ان یبعث عتیبه بن ابی لهب ففارقها للسبب الذی ذکرت ان أخاه عتبه فارق أختها رقیه، و ذلک قبل ان یدخل بها، و هاجرت الی المدینه مع عیال رسول الله ص ، فلما توفیت رقیه بنت رسول الله ص زوجها رسول الله ص عثمان بن عفان، و ذلک فی شهر ربیع الاول من سنه ثلاث من الهجره، فلم تزل عنده حتی ماتت، و لم تلد له، و کانت وفاتها فی شعبان سنه تسع من الهجره، و غسلها نساء من الانصار فیهن أم عطیه، و نزل فی حفرتها ابو طلحه .

ذکر من توفی من ازواجه علی عهده ص

منهن زینب ابنه خزیمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعه، و هی أم المساکین، کانت تسمی بذلک فی الجاهلیه فیما ذکر. و ذکر محمد بن عمر ان محمد بن عبد الله حدثه عن الزهری، قال: کانت زینب ابنه خزیمه الهلالیه تدعی أم المساکین، و کانت عند الطفیل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، فطلقها. قال ابن عمر: فحدثنی عبد الله- یعنی ابن جعفر- عن عبد الواحد بن ابی عون، قال: فتزوجها عبیده بن الحارث، فقتل عنها یوم بدر شهیدا. قال ابن عمر: و حدثنا کثیر بن زید عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: و حدثنا محمد بن قدامه عن ابیه، قالا: خطب رسول الله ص زینب ابنه خزیمه الهلالیه أم المساکین، فجعلت امرها الیه، فتزوجها رسول الله

ص، و اشـهد ان أصدقها اثنى عشـره أوقيه و نشا و كان تزوجه إياها فى شـهر رمضان على راس احد و ثلاثين شـهرا من الهجره، فمكثت عنده ثمانيه اشـهر، و توفيت فى آخر شهر ربيع الآخر على راس تسعه و ثلاثين شهرا، و صلى عليها رسول الله ص و دفنها بـالبقيع قـال ابن عمر: سالت عبـد الله بن جعفر: من نزل فى حفرتها؟ قال: اخوه لها ثلاثه، قلت له: كم كان سـنها يوم ماتت؟ قال: ثلاثين سـنه او نحو ذلك. و منهن ريحانه بنت زيد بن عمرو بن خناقه بن سـمعون بن زيد من بنى النضير، و كانت متزوجه رجلا من بنى قريظه، يقال له الحكم، فنسـبها بعض الرواه الى بنى قريظه لـذلك. و ذكر محمـد بن عمر ان عبـد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبه ابن ابى مالك، قال: كانت ريحانه بنت زيد بن عمرو بن خنافه من بنى النضـير، متزوجه فيهم رجلا، يقال له الحكم فلمـا وقع السـباء على بنى قريظه سـباها رسول الله ص، فأعتقهـا و تزوجهـا و ماتت عنـده قال محمـد بن عمر: و لم تزل ريحانه عنـد رسول الله حتى ماتت مرجعه من حجه الوداع، فدفنها بالبقيع و كان تزويجه إياها فى المحرم سـنه ست من الهجره. و مليكه بنت كعب الليثى، ذكر ابن عمر ان عبـد العزيز بن الجنـدعى، حدثه عن ابيه، عن عطاء بن يزيد الجندعى قال: تزوج رسول الله ص مليكه بنت كعب الليثى فى شـهر رمضان سـنه ثمان و دخل بها، فماتت عنده. قال ابن عمر: حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى مثل ذلك، قال ابن عمر: و أصـحابنا ينكرون ذلك، و يقولون: لم يتزوج رسول الله ص كنانيه قط. قال ابن عمر: حـدثنى ابو معشـر، قـال: تزوج رسول الله ص مليكه بنت كعب، و كـانت تـذكر بجمال بارع، فـدخلت عليها عائشه فقالت اما تسـتحين ان تنكحى قاتل ابيك! فاستعاذت من رسول الله ص،

فطلقهـا، فجـاء قومهـا الى النبى ص فقالوا: انها صـغيره، و انه لا راى لها، و خـدعت فارتجعها، فأبى رسـول الله ص، و اسـتأذنوا ان يزوجوها قريبا لها من بنى عـذره، فاذن لهم، فتزوجها العـذرى، و كان أبوها قتل يوم فتـح مكه، قتله خالـد بن الوليـد بالخندمه. و منهن سـنا ابنه الصـلت بن حبيب بن حارثه بن هلال بن حرام بن سـمال بن عوف السـلميه، قال هشام بن محمـد الكلبى: حـدثنى رجل من رهط عبد الله بن خازم السلمى، ان رسول الله ص تزوج سنا بنت الصلت بن حبيب السلميه، فماتت قبل ان يصل إليها. و خوله ابنه الهـذيل بن هـبيره بن قـبيصه بن الحـارث بن حـبيب بن حرقه بن ثعلبه ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، و أمها ابنه خليفه بن فروه بن فضاله ابن زيد بن إمرئ القيس بن الخزرج الكلبى اخت دحيه بن خليفه. قال هشام بن محمد: حدثنى الشرقى بن قطامى ان رسول الله ص تزوج خوله ابنه الهذيل، فهلكت فى الطريق قبل ان تصل اليه، و كانت ربتها خالتها خرنق ابنه خليفه ٣ اخت دحيه بن خليفه.

ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله ص

و عماته و ازواجه بعد وفاته

منهن فـاطمه ابنه رسول الله ص، أمهـا خـديجه بنت خويلـد ع ، ولـدتها و قريش تبنى الـبيت، و ذلـك قبـل ان نبئ رسول الله ص بخمس سـنين. ذكر محمـد بـن عمر، ان أبـا بكر بن عبـد الله بن ابى سـبره حـدثه عن يحيى ابن شـبل، عن ابى جعفر، قـال: دخل العبـاس بن عبـد المطلب على على و فـاطمه ع و هى تقول انـا اسن منـك، فقال العباس: اما أنت يا فاطمه فولـدت و قريش تبنى الكعبه و النبى ص ابن خمس و ثلاثين سنه، و اما أنت يا على، فولدت قبل ذلك بسنوات

قال الطبری: ۳ و تزوج علی فاطمه ع فی رجب بعد مقدم النبی ص المدینه بخمسه اشهر، و بنی بها مرجعه من بدر و فاطمه یوم بنی بها علی ع ابنه ثمانی عشره، کذلک ذکر محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علی عن ابیه. و اختلف فی وقت وفاتها ع بعد اجماع الجمیع علی ان وفاتها کانت بعد وفاه رسول الله ص، فقال بعضهم: توفیت بعد النبی ص بسته اشهر. و قال ابن عمر: حدثنا معمر، عن الزهری عن عروه عن عائشه، قال: و حدثنا ابن جریج عن الزهری عن عروه، ان فاطمه بنت النبی ص توفیت بعد النبی ص بسته اشهر–قال ابن عمر و هو الثبت عندنا– و توفیت لیله الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنه احدی عشره، و هی بنت تسع و عشرین سنه او نحوها. قال ابن عمر: و حدثنی ابن جریج عن عمرو بن دینار، عن ابی جعفر، قال: توفیت فاطمه بعد النبی ص بثلاثه اشهر. قال ابن عمر: و حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علی، عن ابیه عن علی ابن الحسین عن ابن عباس، قال: فاطمه أول من جعل لها النعش، عملت لها أسماء بنت عمیس، و کانت قد رأته یصنع بأرض الحبشه. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزیز عن عبد الله بن ابی بکر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمره بنت عبد الرحمن، قالت: صلی العباس ابن عبد المطلب علی فاطمه بنت رسول الله ص، و نزل فی حفرتها، هو و علی و الفضل بن العباس. قال ابن عمر: و حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علی، عن ابیه، عن علی ابن الحسین ع، [قال: سالت ابن عباس: متی دفنتم فاطمه؟ قال: دفناها بلیل بعد هداه، قلت: فمن صلی علیها؟ قال: علی بن ابی طالب ع.] . قال ابن عمر: و سالت عبد الرحمن بن ابی الموالی، قلت: ان الناس یقولون:

ان قبر فاطمه عند المسجد الذى يصلون اليه على جنائزهم بالبقيع، فقال: و الله ما ذلک الا مسجد رقيه- يعنى ٣ امراه عمرته-و ما دفنت فاطمه ع الا فى زاويه دار عقيل مما يلى دار الجحشيين مستقبل خوخه بنى نبيه من بنى عبد الدار بالبقيع، و بين قبرها و بين الطريق سبعه اذرع. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنى عبد الله بن حسن، قال: وجدت المغيره بن عبد الرحمن واقفا ينتظرنى بالبقيع نصف النهار، فى حر شديد، فقلت: ما يقفک يا أبا هاشم؟ قال: انتظرتک، بلغنى ان فاطمه دفنت فى هذا البيت فى زاويه دار عقيل مما يلى دار الجحشيين، فأحب ان تبتاعه لى بما بلغ، ادفن فيه، فقال عبد الله: و الله لأفعلنه، قال: فجهدنا بالعقيليين فأبوا على عبد الله بن حسن، قال عبد الله بن جعفر: و ما رايت أحدا يشک ان قبرها فى ذلک الموضع. حدثنى الحارث، قال: حدثنا محمد بن جعفر الوركانى، قال: حدثنا جرير ابن عبد الحميد، عن يزيد بن ابى زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: توفيت فاطمه بنت رسول الله ص بعده بثمانيه اشهر، و كانت تذوب، فشكت الى أسماء نحول جسمها، و قالت: ا تستطيعين ان توارينى بشىء؟ قالت: انى رايت الحبشه يعملون السرير للمرأه و يشدون النعش بقوائم السرير، فأمرتهم بذلک، قال الحارث: و قال المدائنى: قال ابو زكرياء العجلانى: ان فاطمه ع عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت اليه فقالت: سترتمونى ستركم الله. وصفيه بنت عبد المطلب بن هاشم و أمها هاله بنت وهيب بن عبد مناف بن زهره ابن كلاب، و هى اخت حمزه بن عبد المطلب لأبيه و لامه، كان تزوجها فى الجاهليه الحارث بن حرب بن اميه بن عبد شمس، فولدت له صفيا ٣، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن اسد ٣، فولدت له الزبير و السائب و عبد الكعبه، و اسلمت صفيه. و بايعت رسول الله، و هاجرت الى المدينه، و توفيت فى خلافه عمر بن الخطاب، و قبرت بالبقيع بفناء دار المغيره بن شعبه. و قال على بن محمد: قتلت صفيه ابنه عبد المطلب رجلا مبارزه

ذكر تاريخ وفاه ازواج رسول الله ص اللاتى توفين بعده

منهن سوده ابنه زمعه بن قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤى، و أمها الشموس ابنه قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر ابن غنم بن عدى بن النجار من الانصار، تزوجها السكران بن عمرو، و خرجا جميعا مهاجرين الى ارض الحبشه فى الهجره الثانيه. قال ابن عمر: حدثنى مخرمه بن بكير، عن ابيه، قال: قدم السكران ابن عمرو مكه من ارض الحبشه، و معه امراته سوده بنت زمعه، فتوفى عنها بمكه. فلما حلت ارسل إليها رسول الله ص فخطبها، فقالت: امرى إليك يا رسول الله، قال رسول الله ص: مرى رجلا من قومك يزوجك، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود فزوجها، فكانت أول امراه تزوجها رسول الله ص بعد خديجه. قال ابن عمر: و حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم، قال: سمعت ابى يقول: تزوج رسول الله ص سوده فى رمضان سنه عشر من النبوه، بعد وفاه خديجه، و قبل ان يتزوج عائشه، فدخل بها مكه و هاجر الى المدينه، و توفيت سوده ابنه زمعه فى شوال سنه اربع و خمسين بالمدينه، فى خلافه معاويه بن ابى سفيان. قال ابن عمر: و هذا الثبت عندنا قال هشام بن محمد، عن ابيه، عن ابى صالح عن ابن عباس، قال: كانت سوده بنت زمعه عند السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو، فرات فى المنام كان النبى ص اقبل يمشى حتى وطىء على عنقها، فاخبرت زوجها بذلك، فقال: و ابيك لئن صدقت رؤياك لأموتن و ليتزوجك محمد، فقالت: حجرا و سترا، قال هشام: و الحجر تنفى عنها ذاك، ثم رات فى المنام ليله اخرى ان قمرا انقض عليها من السماء و هى مضطجعه، فاخبرت زوجها، فقال: و ابيك لا البث الا يسيرا حتى اموت، و تزوجيه من بعدى، فاشتكى السكران من يومه ذلك، فلم يلبث الا قليلا حتى مات، و تزوجها رسول الله ص. قال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام،

عن شـهر، قال: حدثنی ابن عباس ان رسول الله ص خطب امراه من قومه، يقال لها سوده، و كانت مصبيه، لها خمسه صبيه او سته من بعـل لهـا مـات، فقـال لهـا رسول الله ص: مـا يمنعك منی؟ قالت: يا نبی الله، ما يمنعنی منك الا ان تكون أحب البريه الی، و لكن اكرمـك ان تضغو هؤلاء الصبيه عنـد راسك بكره و عشيه، فقال: هل يمنعک منی من شـیء غير ذلک؟ قالت: لا و الله، [فقال لها رسول الله ص: ان خير نساء ركبن اعجاز الإبل صالـح نساء قريش، احناه علی ولد فی صـغره، و ارعاه علی بعل فی ذات يـد] و عـائشه بنت ابی بكر، و أمهـا أم رومان بنت عمير بن عامر من بنی دهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانه، تزوجها رسول الله ص فی شوال سـنه عشـر من النبوه قبل الهجره بثلاث سـنين، و عرس بها فی شوال علی راس ثمانيه اشهر من الهجره، و كانت يوم ابتنی بها ابنه تسع سـنين. قال ابن عمر: حـدثنا موسـی بن محمـد بن عبد الرحمن، عن ريطه، عن عمره عن عائشه، انها سئلت: متی بنی بك رسول الله؟ فقالت: لما هاجر رسول الله ص الی المـدينه خلفنا و خلف بناته، فلما قدم المدينه بعث إلينا زيد بـن حـارثه، و بعث معه أبـا رافـع مولاـه، و أعطاهمـا بعيرين و خمسـمائه درهـم، أخـذها رسـول الله من ابی بكر، يشتريـان بهـا ما يحتاجان اليه من الظهر، و بعث ابو بكر معهما عبـد الله ابن اريقط الـديلی ببعيرين او ثلاثه، و كتب الی عبـد الله بن ابی بكر يأمره ان يحمل اهله أم رومان، و انا و أختی أسـماء امراه الزبير، فخرجوا مصـطحبين فلما انتهوا الی قديـد، اشتری زيـد بن حارثه بتلك الخمسـمائه درهم ثلاـثه أبعره، ثم دخلوا مكه جميعـا، و صـادفوا طلحه بن عبيـد الله يريـد الهجره بـال ابی بكر، فخرجنا جميعا، و خرج زيد ابن حارثه و ابو رافع و فاطمه و أم كلثوم و سوده بنت زمعه، و حمل زيد أم ايمن و اسامه ابن زيد، و خرج عبد الله بن ابی بكر بام رومان و أختيه، و خرج طلحه بن عبيد الله و اصـطحبا جميعا حتی إذا كنا بالبيض من تمنی نفر بعيری، و انا فی محفه معی فيها أمی، فجعلت أمی تقول: وا بنتاه وا عروساه! حتی ادرک بعيرنا، و قد هبط من لفت،

ص:۶۰۱

فسلم ثم انا قدمنا المدينه، فنزلت مع عيال ابى بكر، و نزل الى رسول الله ص و رسول الله يومئذ يبنى المسجد، و أبياتنا حول المسجد، فانزل فيها اهله، و مكثنا أياما فى منزل ابى بكر، ثم قال ابو بكر: يا رسول الله ما يمنعك ان تبنى باهلك؟ قال رسول الله: الصداق، فاعطاه ابو بكر الصداق اثنى عشر أوقيه و نشا، فبعث رسول الله ص إلينا و بنى بى رسول الله ص فى بيتى، هذا الذى انا فيه، و هو الذى توفى فيه رسول الله ص، و جعل رسول الله لنفسه بابا فى المسجد، و جاه باب عائشه. و قال: و بنى رسول الله ص بسوده فى احد تلك البيوت التى الى جنبى، فكان رسول الله ص يكون عندها، و توفيت سنه ثمان و خمسين فى شهر رمضان. ذكر من قال ذلك: ذكر ابن عمر، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن ابى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم، قال: صلى ابو هريره على عائشه فى رمضان سنه ثمان و خمسين و توفيت بعد الايتار. و قال محمد بن عمر: توفيت عائشه ليله الثلاثاء لسبع عشره مضت من رمضان سنه ثمان و خمسين، و دفنت من ليلتها بعد الوتر، و هى يومئذ ابنه ست و ستين سنه. قال ابن عمر: و حدثنا ابن ابى سبره، عن موسى بن ميسره، عن سالم سبلان. قال: ماتت عائشه ليله سبع عشره من شهر رمضان، بعد الوتر، فأمرت ان تدفن من ليلتها فاجتمع الانصار و حضروا، فلم تر ليله اكثر ناسا منها، نزل اهل العوالى، فدفنت بالبقيع. قال ابن عمر: حدثنى ابن جريج، عن نافع، قال: شهدت أبا هريره صلى على عائشه بالبقيع، و ابن عمر فى الناس لا ينكره، و كان مروان اعتمر تلك السنه فاستخلف أبا هريره

و حفصه ابنه عمر بن الخطاب، و أمها زينب ابنه مطعون، اخت عثمان بن مظعون. و ذكر ابن عمر ان اسامه بن زيد بن اسلم، حدثه، عن ابيه عن جده، عن عمر قال: ولدت حفصه و قريش تبنى البيت قبل مبعث النبى ص بخمس سنين. قال: و حدثنى ابو بكر بن عبد الله بن ابى سبره، عن حسين بن ابى حسين، قال: تزوج رسول الله ص حفصه فى شعبان على راس ثلاثين شهرا، قبل احد، قال ابن عمر: توفيت حفصه فى شعبان سنه خمس و اربعين فى خلافه معاويه، و هى يومئذ ابنه ستين سنه. قال ابن عمر: حدثنا معمر، عن الزهرى، عن سالم عن ابيه، قال توفيت حفصه، فصلى عليها مروان بن الحكم، و هو يومئذ عامل المدينه. قال: و حدثنى على بن مسلم عن المقبرى عن ابيه، قال: رايت مروان حمل بين عمودى سريرها من عند دار آل حزم الى دار المغيره بن شعبه، و حملها ابو هريره من دار المغيره الى قبرها. قال: و حدثنى عبد الله بن نافع عن ابيه قال: نزل فى قبر حفصه عبد الله و عاصم ابنا عمر و سالم و عبد الله و حمزه بنو عبد الله بن عمر. و أم سلمه، و اسمها هند بنت ابى اميه، و اسمه سهيل زاد الركب بن المغيره بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، و أمها عاتكه بنت عامر بن ربيعه بن مالك بن جذيمه بن علقمه جذل الطعان ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانه ٣ تزوجها ابو سلمه، و اسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال، و هاجر بها الى ارض الحبشه فى الهجرتين جميعا، فولدت له هناك زينب بنت ابى سلمه، و ولدت له بعد ذلك سلمه، و عمر و دره بنى ابى سلمه. قال ابن عمر: حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن ابى سلمه، قال خرج ابى الى احد، فرماه ابو اسامه الجشمى فى عضده بسهم، فمكث شهرا يداوى جرحه، ثم برا الجرح، و بعث رسول الله ص ابى الى قطن فى المحرم على راس خمسه و ثلاثين شهرا، فغاب تسعا و عشرين ليله، ثم رجع فدخل المدينه لثمان خلون من صفر سنه اربع، و الجرح

منتقض، فمات منها لثمان خلون من جمادى الآخره سنه اربع من الهجره، فاعتدت أمى و حلت لعشر ليال بقين من شوال سنه اربع، و تزوجها رسول الله ص فى ليال بقين من شوال سنه اربع، و توفيت فى ذى القعده سنه تسع و خمسين. قال ابن عمر: حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: دخلت ايم العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروسا، و قامت من آخر الليل، تطحن-يعنى أم سلمه. قال ابن عمر: و حدثنا معمر عن الزهرى عن هند ابنه الحارث الفراسيه، قالت: قال رسول الله ص: ان لعائشه منى شعبه ما نزلها احد، فلما تزوج أم سلمه سئل رسول الله، فقيل: يا رسول الله ما فعلت الشعبه، فسكت رسول الله ص، فعلم ان أم سلمه قد نزلت عنده. و قال ابن عمر: ماتت أم سلمه رحمها الله فى شوال سنه تسع و خمسين. قال ابن عمر: و حدثنى عبد الله بن نافع عن ابيه قال: صلى ابو هريره على أم سلمه بالبقيع، و كان الوالى الوليد بن عتبه بن ابى سفيان، و كان ركب فى حاجه الى الغابه، و امر أبا هريره ان يصلى بالناس، فصلى عليها قال: انما ركب لأنها اوصت الا يصلى عليها الوالى، فكره ان يحضر و لا يصلى، فركب عمدا و امر أبا هريره. حدثنى الحارث، قال: حدثنا ابن سعد فى موضع آخر، قال: قال الواقدى: ماتت أم سلمه حين دخلت سنه تسع و خمسين فى خلافه معاويه، و صلى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن ابى اميه. قال الحارث: و حدثنى محمد بن سهيل عن ابى عبيده معمر بن المثنى، قال: تزوج رسول الله ص بالمدينه قبل وقعه بدر فى سنه ثنتين من التاريخ أم سلمه، و اسمها هند ابنه ابى اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. و قال ابو معشر: زينب أول من مات من ازواج النبى ص، و أم سلمه آخر من مات منهن. و أم حبيبه و اسمها رمله بنت ابى سفيان بن حرب، و أمها صفيه بنت ابى العاص

ابن امیه بن عبد شمس عمه عثمان بن عفان، تزوجها عبید الله بن جحش بن رئاب حلیف حرب بن امیه، فولدت له حبیبه، فکنیت بها، فتزوج حبیبه داود بن عروه ابن مسعود الثقفی، و کان عبید الله بن جحش هاجر بام حبیبه معه الی ارض الحبشه فی الهجره الثانیه، فتنصر و ارتد عن الاسلام، و توفی بأرض الحبشه، و ثبتت أم حبیبه علی دینها الاسلام و هجرتها، و کانت قد خرجت بابنتها حبیبه بنت عبید الله معها فی الهجره الی ارض الحبشه، و رجعت بها معها الی مکه و قال ابن عمر: حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنسی ان أم حبیبه بنت ابی سفیان ولدت حبیبه ابنتها من عبید الله بن جحش بمکه قبل ان تهاجر الی ارض الحبشه، قال ابن عمر: فأخبرنی ابو بکر بن اسماعیل بن محمد بن سعد عن ابیه: قال: خرجت من مکه و هی حامل بها، فولدتها بأرض الحبشه. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهیر عن اسماعیل بن عمرو بن سعید ابن العاص، قال: قالت أم حبیبه: رایت فی النوم کان عبید الله بن جحش زوجی باسوا صوره و أشوهها، ففزعت، فقلت: تغیرت و الله حاله، فإذا هو یقول حین اصبح، یا أم حبیبه، انی نظرت فی الدین فلم أر دینا خیرا من النصرانیه، و کنت قد دنت بها، ثم فقلت فی دین محمد ثم رجعت الی النصرانیه، فقلت: و الله ما خیر لک، و اخبرته بالرؤیا التی رایت له، فلم یحفل بها و أکب علی الخمر حتی مات، فأری فی النوم کان أتانی آت یقول یا أم المؤمنین، ففزعت و أولتها ان رسول الله یتزوجنی، قالت: فما هو الا ان انقضت عدتی، فما شعرت الا برسول النجاشی علی بابی، یستأذن فإذا جاریه له یقال لها أبرهه، کانت تقوم علی ثیابه و دهنه، فدخلت علی فقالت: ان الملک یقول لک: ان رسول الله ص کتب الی ان أزوجکه، فقلت: بشرک الله بخیر، و قالت: یقول لک الملک و کلی من یزوجک، فأرسلت الی خالد ابن سعید بن العاص فوکلته و اعطت أبرهه سوارین من فضه و خدمتین کانتا فی رجلیها، و خواتیم فضه کانت فی أصابع رجلیها سرورا بما بشرتها به فلما کان العشی امر النجاشی جعفر بن ابی طالب و من هناک من المسلمین، فحضروا فخطب النجاشی فقال: الحمد لله الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار، اشهد ان لا اله الا الله

و ان محمدا عبده و رسوله، و انه الذی بشر به عیسی بن مریم ع. اما بعد، فان رسول الله ص کتب الی ان ازوجه أم حبیبه بنت ابی سفیان فاجبت الی ما دعا الیه رسول الله ص و قد أصدقتها أربعمائه دینار ثم سکب الدنانیر بین یدی القوم، فتکلم خالد بن سعید، فقال: الحمد لله احمده و استعینه و استنصره، و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، ارسله بِالْهُدیٰ وَ دِینِ اَلْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی اَلدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ اَلْمُشْرِکُونَ . اما بعد، فقد اجبت الی ما دعا الیه رسول الله ص، و زوجته أم حبیبه ابنه ابی سفیان، فبارک الله لرسوله، و دفع الدنانیر الی خالد بن سعید فقبضها، ثم أرادوا ان یقوموا، فقال: اجلسوا، فان سنه الأنبیاء إذا تزوجوا ان یؤکل طعام علی التزویج، فدعا بطعام فأکلوا ثم تفرقوا. قالت أم حبیبه: فلما وصل الی المال أرسلت الی أبرهه التی بشرتنی، فقلت لها: انی کنت اعطیتک ما اعطیتک یومئذ و لا مال بیدی، فهذه خمسون مثقالا فخذیها، و استغنی بها، فأخرجت الی حقا فیه کل ما أعطیتها، فردته الی، و قالت: عزم علی الملک الا أرزأک شیئا، و انا التی اقوم علی ثیابه و دهنه، و قد اتبعت دین رسول الله ص ، و اسلمت لله، و قد امر الملک نساءه ان یبعثن إلیک بکل ما عندهن من العطر، فلما کان الغد جاءتنی بعود و ورس و عنبر و زباد کثیر، فقدمت بذلک کله علی رسول الله ص، و کان یراه علی و عندی فلا ینکر ثم قالت أبرهه: فحاجتی إلیک ان تقرئی رسول الله منی السلام، و تعلیمه انی قد اتبعت دینه، قالت: ثم لطفت بی، و کانت التی جهزتنی، و کانت کلما دخلت علی تقول: لا تنسی حاجتی إلیک، قالت: فلما قدمنا علی رسول الله ص اخبرته، کیف کانت الخطبه، و ما فعلت بی أبرهه، فتبسم رسول الله ص و اقراته منها، فقال: و علیها السلام و رحمه الله. قال ابن عمر، و حدثنا إسحاق بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن ابیه، قال: بعث رسول الله ص عمرو بن امیه الضمری الی النجاشی یخطب علیه أم حبیبه بنت ابی سفیان، و کانت تحت عبید الله بن جحش، فزوجها ایاه و أصدقها النجاشی من عنده عن رسول الله ص أربعمائه دینار

ص:۶۰۶

قال ابن عمر: فحدثنی محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتاده، قال: و حدثنی عبد الرحمن بن عبد العزیز عن عبد الله بن ابی بکر بن حزم قالا: کان الذی زوجها و خطب الیه النجاشی خالد بن سعید بن العاص و ذلک سنه سبع من الهجره، و کان لها یوم قدم بها المدینه بضع و ثلاثون سنه، و توفیت سنه اربع و اربعین فی خلافه معاویه. و زینب بنت جحش بن رئاب اخت عبد الرحمن بن جحش ۳، و أمها امیمه بنت عبد المطلب بن هاشم. قال ابن عمر: حدثنی عمر بن عثمان الجحشی، عن ابیه، قال: قدم النبی ص المدینه، و کانت زینب ابنه جحش ممن هاجر مع رسول الله ص ، و کانت امراه جمیله، فخطبها رسول الله ص علی زید ابن حارثه، فقالت: یا رسول الله لا ارضاه لنفسی، و انا ایم قریش، قال: فانی قد رضیت لک، فتزوجها زید بن حارثه. قال ابن عمر: و حدثنی عبد الله بن عامر الأسلمی، عن محمد بن یحیی ابن حبان: قال: جاء رسول الله ص بیت زید بن حارثه یطلبه، و کان زید انما یقال له: زید بن محمد، فربما فقده رسول الله الساعه، فیقول: این زید؟ فجاء منزله یطلبه فلم یجده، و تقوم الیه زینب، فتقول: هاهنا یا رسول الله فولی یهمهم بشیء لا یکاد یفهم منه الا سبحان الله العظیم، سبحان الله مصرف القلوب، فجاء زید الی منزله، فاخبرته امراته ان رسول الله ص اتی منزله، فقال زید: الا قلت له: یدخل! قالت: قد عرضت ذلک علیه و ابی، قال: فسمعتیه یقول شیئا؟ قالت: سمعته حین ولی یکلم بکلام لا افهمه و سمعته یقول: سبحان الله العظیم، سبحان مصرف القلوب! قال: فخرج زید حتی اتی رسول الله ص، فقال: یا رسول الله، انه بلغنی انک جئت منزلی، فهلا دخلت بابی أنت و أمی یا رسول الله! لعل زینب اعجبتک فافارقها، فیقول رسول الله: امسک علیک زوجک، فما استطاع زید إلیها سبیلا بعد ذلک، و یاتی رسول الله ص فیخبره، فیقول: امسک علیک زوجک، فیقول: یا رسول الله أفارقها، فیقول رسول الله: احبس علیک زوجک، ففارقها زید و اعتزلها و حلت قال: فبینا رسول الله ص یتحدث مع عائشه الی ان أخذت رسول الله ص غمیه فسری عنه و هو یبتسم و هو

يقول: من يذهب الى زينب يبشرها ان الله عز و جل زوجنيها من السماء، و تلا رسول الله ص: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ القصه كلها. قالت عائشه: و أخذنی ما قرب و ما بعد لما يبلغنا من جمالها، و اخرى هی اعظم الأمور و أشرفها ما صنع لها، زوجها الله عز و جل من السماء و قلت: هی تفخر علينا بهذا. قالت عائشه: فخرجت سلمى خادم رسول الله ص تشتد، فتحدثها بذلک، و أعطتها اوضاحا عليها. قال: و حدثنی عمر بن عثمان بن عبد الله الجحشی، عن ابيه قال: تزوج رسول الله ص زينب بنت جحش لهلال ذی القعده سنه خمس من الهجره. قال: و حدثنی عمر بن عثمان الجحشی عن ابيه، قال: ما تركت زينب ابنه جحش دينارا و لا درهما، كانت تصدق بكل ما قدرت عليه، و كانت تأوی المساكين، و تركت منزلها، فباعوه من الوليد بن عبد الملک حين هدم المسجد بخمسين الف درهم. قال: حدثنا عمر بن عثمان الجحشی عن ابراهيم بن عبد الله بن محمد، عن ابيه، قال: سئلت أم عكاشه بن محصن: كم بلغت زينب ابنه جحش يوم توفيت؟ فقالت: قدمنا المدينه للهجره، و هی بنت بضع و ثلاثين، و توفيت سنه عشرين. قال عمر بن عثمان: كان ابی يقول: توفيت زينب بنت جحش، و هی ابنه ثلاث و خمسين. قال الحارث: حضرت مجلس علی بن عاصم، و هو يحدث الناس، فحدث عن داود بن ابی هند، عن عامر قال: كانت زينب تقول للنبی ص: انا اعظم نسائک عليک حقا، انا خيرهن منكحا، و اكرمهن سترا، و اقربهن رحما. ثم تقول: زوجنيک الرحمن من فوق عرشه، و كان جبريل ع هو السفير بذاک، و انا بنت عمتک، و ليس لک من نسائک قريبه غيری. و جويريه بنت الحارث بن ابی ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالک بن جذيمه المصطلق، من خزاعه تزوجها مسافع بن صفوان ذی الشفر بن ابی سرح بن مالک ابن جذيمه فقتل يوم المريسيع. قال ابن عمر: حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن ابيه عن محمد

ابن عبد الرحمن بن ثوبان، عن عائشه، قالت: أصاب رسول الله ص نساء من بنى المصطلق، فاخرج الخمس منه، ثم قسمه بين الناس، و اعطى الفارس سهمين، و الراجل سهما، فوقعت جويريه بنت الحارث بن ابى ضرار فى سهم ثابت ابن قيس بن شماس الأنصارى، و كانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك ابن جذيمه ذى الشفر، فقتل عنها، و كاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع اواق، و كانت امراه حلوه، لا يكاد يراها احد الا أخذت بنفسه، فبينا النبى ص عندى، إذ دخلت جويريه تسأله فى كتابتها، فو الله ما هو الا ان رايتها، فكرهت دخولها على النبى ص، و عرفت ان سيرى فيها مثل الذى رايت، فقالت: يا رسول الله، انا جويريه بنت الحارث سيد قومه، و قد أصابنى من الأمر ما قد علمت، فوقعت فى سهم ثابت بن قيس، فكاتبنى على تسع اواق، فاعنى على فكاكى، فقال: او خير من ذلك؟ قالت: و ما هو؟ قال: أؤدى عنك كتابتك و اتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله، فقد فعلت و خرج الخبر الى الناس، فقالوا: اصهار رسول الله يسترقون، فاعتقوا ما كان فى ايديهم من سبى بنى المصطلق، فبلغ عتقهم مائه اهل بيت بتزويجه إياها، فلا اعلم امراه كانت اعظم بركه على قومها منها، و ذلك منصرفه من غزوه المريسيع. قال ابن عمر: و حدثنى ۹ عبد الله بن ابى الأبيض مولى جويريه عن ابيه، قال: سبى رسول الله ص بنى المصطلق، فوقعت جويريه فى السبى، فجاء أبوها فافتداها و انكحها رسول الله ص بعد. قال: و حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحه، عن الزهرى، عن مالك بن أوس، عن عمر ان رسول الله ص ضرب على جويريه الحجاب، و كان يقسم لها كما يقسم لنسائه قال: و حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن ابى عتاب، عن محمد بن عمرو، عن عطاء، ، عن زينب بنت ابى سلمه، عن جويريه ابنه الحارث، ان اسمها كانت بره، فغيره رسول الله ص، و سماها جويريه، و كان يكره ان يقال: خرج من عند بره. قال: و حدثنى عبد الله بن ابى الأبيض عن ابيه، قال: توفيت جويريه بنت

الحارث زوج النبی ص فی شهر ربیع الاول سنه ست و خمسین فی خلافه معاویه بن ابی سفیان، و صلی علیها مروان بن الحکم و هو یومئذ والی المدینه. قال: و أخبرنی محمد بن یزید، عن جدته-و کانت مولاه جویریه بنت الحارث عن جویریه: قالت: تزوجنی رسول الله ص و انا ابنه عشرین سنه، قالت: و توفیت جویریه سنه خمسین، و هی یومئذ ابنه خمس و ستین سنه، و صلی علیها مروان بن الحکم. قال ابن عمر: و حدثنی حزام بن هشام عن ابیه، قال: قالت جویریه: رایت قبل قدوم النبی ص بثلاث لیال، کان القمر اقبل یسیر من یثرب، حتی وقع فی حجری فکرهت ان اخبر بها أحدا من الناس حتی قدم رسول الله ص ، فلما سبینا رجوت الرؤیا، فلما اعتقنی و تزوجنی، و الله ما کلمته فی قدومی، حتی کان المسلمون هم الذین أرسلوهم، و ما شعرت الا بجاریه من بنات عمی تخبرنی الخبر، فحمدت الله عز و جل. و صفیه بنت حیی بن اخطب بن سعیه بن عامر بن عبید بن کعب بن ابی الخزرج ابن ابی حبیب بن النضیر بن النحام بن تنحوم، من بنی إسرائیل، من سبط هارون بن عمران، و أمها بره بنت سموءل اخت رفاعه بن سموءل، من بنی قریظه أخو النضیر و کانت صفیه تزوجها سلام بن مشکم القرظی، ثم فارقها، فتزوجها کنانه بن الربیع ابن ابی الحقیق النضری، فقتل عنها یوم خیبر. قال ابن عمر: حدثنی کثیر بن زید عن الولید بن رباح عن ابی هریره، قال: لما دخل رسول الله ص بصفیه بات ابو أیوب علی باب النبی ص ، فلما اصبح فرای رسول الله ص کبر، و مع ابی أیوب السیف، فقال: یا رسول الله کانت جاریه حدیثه عهد بعرس، و کنت قتلت أباها و أخاها و زوجها، فلم آمنها علیک فضحک رسول الله ص، و قال له خیرا. قال: و حدثنی محمد بن موسی، عن عماره بن المهاجر، عن آمنه ابنه ابی قیس الغفاریه، قالت: انا احدی النساء اللاتی زففن صفیه الی رسول الله صلی الله علیه و سلم، فسمعتها تقول: ما بلغت سبع عشره او جهدی ان بلغت سبع عشره سنه-لیله دخلت علی رسول الله ص قال: و توفیت صفیه سنه ثنتین

و خمسین فی خلافه معاویه و قبرت بالبقیع. و میمونه بنت الحارث بن حزن الهلالی، و أمها هند بنت عوف بن زهیر بن الحارث ابن حماطه بن جرش، کانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمیر الثقفی فی الجاهلیه، ثم فارقها فخلف علیها ابو رهم بن عبد العزی بن ابی قیس من بنی مالک بن حسل بن عامر بن لؤی، فتوفی عنها فتزوجها رسول الله ص، زوجها اياه العباس ابن عبد المطلب، و کان یلی امرها، و هی اخت أم ولده الفضل ابنه الحارث الهلالیه لأبیها، و أمها، و تزوجها رسول الله ص و سلم بسرف علی عشره امیال من مکه، و کانت آخر امراه تزوجها رسول الله ص، و ذلک سنه سبع فی عمره القضیه قال ابن عمر: حدثنا ابن جریج عن ابی الزبیر، عن عکرمه، ان میمونه ابنه الحارث وهبت نفسها لرسول الله ص. قال: و حدثنی موسی بن محمد بن عبد الرحمن، عن ابیه عن عمره، قال: قیل لها: ان میمونه وهبت نفسها لرسول الله ص، فقالت: تزوجها رسول الله ص علی مهر خمسمائه درهم، و ولی انکاح رسول الله إیاها العباس بن عبد المطلب. قال ابن عمر: و توفیت میمونه سنه احدی و ستین فی خلافه یزید بن معاویه، و هی آخر من مات من ازواج النبی ص، و کان لها یوم توفیت ثمانون او احدی و ثمانون سنه، و کانت جلده. و الکلابیه، و اختلف فی اسمها، فقال بعضهم: هی فاطمه ابنه الضحاک بن سفیان الکلابی، و قال بعضهم: هی عمره بنت یزید بن عبیده بن رواس بن کلاب ابن ربیعه بن عامر، و قال بعضهم: هی عالیه بنت ظبیان بن عمرو بن عوف بن کعب بن عبد بن ابی بکر بن کلاب و قال بعضهم: هی سنا ابنه سفیان بن عوف بن کعب بن عبد بن ابی بکر بن کلاب و قال بعضهم: لم یکن الا کلابیه واحده، غیر انه اختلف فی اسمها و قال بعضهم: بل کن جمیعا، و لکن لکل واحده منهن قصه غیر قصه صاحبتها

قال ابن عمر: حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهری، عن عروه، عن عائشه قالت: تزوج رسول الله ص الکلابیه، فلما دخلت علیه فدنا منها، قالت انی اعوذ بالله منک، فقال رسول الله: لقد عذت بعظیم، الحق باهلک قال: و حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن ابی عون، عن ابن مناح قال: استعاذت من رسول الله ص، و کانت قد ذهلت و ذهب عقلها. و تقول إذا استأذنت علی ازواج رسول الله: انا الشقیه، و تقول: انما خدعت قال: و حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهری، قال: هی فاطمه بنت الضحاک بن سفیان، استعاذت منه، فطلقها، و کانت تلقط البعر، و تقول: انا الشقیه و تزوجها رسول الله ص فی ذی القعده سنه ثمان من الهجره و توفیت سنه ستین. قال: و حدثنا عبد الله بن سلیمان عن عمرو بن شعیب، عن ابیه عن جده، قال: کان رسول الله ص قد دخل بها و لکنه لما خیر نساءه اختارت قومها، ففارقها، فکانت تلقط البعر، و تقول: انا الشقیه. قال: و حدثنا عبد الله بن جعفر، عن موسی بن سعید و ابن ابی عون، قالا: انما طلقها رسول الله ص لبیاض کان بها. قال: و حدثنا عبد الله بن جعفر و ابن ابی سبره و عبد العزیز بن محمد عن ابن الهاد عن ثعلبه بن ابی مالک، عن حسین بن علی ع، قال: تزوج رسول الله ص امراه من بنی عامر، فکان إذا خرج تطلعت الی اهل المسجد، فاخبر بذلک رسول الله ص ازواجه فقال: انکن تبغین علیها، فقلن: نحن نریکها، و هی تطلع، فقال رسول الله ص: نعم فارینه إیاها و هی تطلع، ففارقها رسول الله ص. قال ابن عمر: فحدثت بهذا الحدیث عبید الله بن سعید بن ابی هند فأخبرنی عن ابیه قال: انما استعاذت منه، فاعاذها و لم یتزوج رسول الله ص من بنی عامر غیرها، و لم یتزوج من کنده غیر الجونیه. قال ابن عمر: و حدثنا ابراهیم بن وثیمه عن ابی وجزه قال: تزوجها رسول الله ص فی ذی القعده سنه ثمان منصرفه من الجعرانه

قال: و حدثنی ابو مصعب اسماعیل بن مصعب عن شیخ من رهطها انها توفیت سنه ستین. و اما هشام بن محمد، فانه ذکر ان العرزمی حدثه عن نافع عن ابن عمر، قال: کان فی نساء رسول الله ص سنا بنت سفیان بن عوف بن کعب بن ابی بکر بن کلاب قال: قال ابن عمر: ۳ ان رسول الله ص بعث أبا سید الساعدی یخطب علیه امراه من بنی عامر، یقال لها: عمره ابنه یزید بن عبید ابن رواس بن کلاب، فتزوجها، فبلغه ان بها بیاضا فطلقها. قال هشام: و حدثنی رجل من بنی ابی بکر بن کلاب ان رسول الله ص تزوج العالیه بنت ظبیان بن عمرو بن عوف بن کعب بن عبد بن ابی بکر ابن کلاب، فمکثت عنده دهرا ثم طلقها. و أسماء ابنه النعمان بن ابی الجون الأسود بن الحارث بن شراحیل بن الجون بن آکل المرار الکندی. قال ابن عمر: حدثنا محمد بن یعقوب بن عتبه، عن عبد الواحد بن ابی عون الدوسی قال: قدم النعمان بن ابی الجون الکندی، و کان ینزل و بنو ابیه نجدا مما یلی الشربه فقدم علی رسول الله ص مسلما، فقال: یا رسول الله، الا ازوجک اجمل ایم فی العرب کانت تحت ابن عم لها، فتوفی عنها فتاهت، و قد رغبت فیک، و حطت إلیک؟ فتزوجها رسول الله ص علی اثنتی عشره أوقیه و نش فقال: یا رسول الله لا تقصر بها فی المهر، فقال رسول الله ص: ما اصدقت أحدا من نسائی فوق هذا، و لا اصدق أحدا من بناتی فوق هذا، فقال النعمان: ففیک الاسی، قال: فابعث یا رسول الله الی اهلک من یحملهم إلیک، فانی خارج مع رسولک، فنرسل اهلک معه، فبعث رسول الله ص معه أبا اسید الساعدی، فلما قدما علیها جلست فی بیتها فأذنت له ان یدخل، فقال ابو اسید: ان نساء رسول الله ص لا یراهن الرجال. قال ابو اسید: و ذلک بعد ان نزل الحجاب، فأرسلت الیه فیسرنی لأمری، قال: حجاب بینک و بین من تکلمین من الرجال الا ذا محرم منک ففعلت، فقال

ابو اسید: فاقمت ثلاثه ایام، ثم تحملت معی علی جمل ظعینه فی محفه، و اقبلت بها حتی قدمت المدینه، فأنزلتها فی بنی ساعده، فدخل علیها نساء الحی فرحین بها، و سهلن و خرجن من عندها فذکرن جمالها، فشاع بالمدینه قدومها. قال ابو اسید الساعدی: و وجهت الی النبی ص، و هو فی بنی عمرو بن عوف فاخبرته، و دخل علیها داخل من النساء، قد بین لها لما بلغهن من جمالها، و کانت من اجمل النساء، فقالت: انک من الملوک، فان کنت تریدین ان تحظی عند رسول الله ص فاستعیذی عنه، فإنک تحظین عنده، و یرغب فیک. قال: و حدثنی عبد الله بن جعفر، عن ابن ابی عون، قال: تزوج رسول الله ص الکندیه فی شهر ربیع الاول سنه سبع من الهجره. قال: و حدثنی عبد الرحمن بن ابی الزناد، عن هشام بن عروه، عن ابیه، ان الولید بن عبد الملک کتب الیه یسأله: هل تزوج رسول الله ص اخت الاشعث بن قیس؟ فسأله فقال: ما تزوجها رسول الله ص قط، و لا تزوج کندیه الا اخت بنی الجون، فملکها، فلما اتی بها و قدمت المدینه نظر إلیها و طلقها و لم یبن بها. قال: و حدثنی معمر عن الزهری قال: لم یتزوج النبی ص کندیه الا اخت بنی الجون و لم یبن بها و فارقها. و ذکر هشام بن محمد ان ابن الغسیل حدثه عن حمزه بن ابی اسید الساعدی عن ابیه-و کان بدریا- قال: تزوج رسول الله ص أسماء ابنه النعمان الجونیه، و أرسلنی، فجئت بها، فقالت حفصه لعائشه او عائشه لحفصه: اخضبیها أنت و انا امشطها، ففعلتا ثم قالت لها إحداهما: ان النبی یعجبه من المرأه إذا ادخلت علیه ان تقول: اعوذ بالله منک، فلما دخلت علیه و اغلق الباب، و ارخی الستر مد یده إلیها، فقالت: اعوذ بالله منک فقال بکمه علی وجهه فاستتر به، و قال: عذت معاذا ثلاث مرات قال ابو اسید: ثم خرج علی و قال: یا أبا اسید ألحقها بأهلها، و متعها برازقیتین-یعنی کرباسین-فکانت تقول: ادعونی الشقیه. قال هشام: و حدثنی زهیر بن معاویه الجعفی انها ماتت کمدا. قال ابن عمر: فحدثنی سلمان بن الحارث، عن عباس بن سهل، قال:

سمعت أبا اسید الساعدی یقول: لما طلعت بها علی الصرم تصایحوا، و قالوا: انک لغیر مبارکه، ما دهاک؟ فقالت خدعت، فقیل لی کیت و کیت للذی قیل لها، فقال أهلها: لقد جعلتنا فی العرب شهره، فنادت أبا اسید، فقالت: قد کان ما کان، فالذی اصنع ما هو؟ قال: أقیمی فی بیتک فاحتجبی الا من ذی محرم، و لا یطمع فیک طامع بعد رسول الله ص، فإنک من أمهات المؤمنین فاقامت لا یطمع فیها طامع، و لا یراها الا ذو محرم، حتی توفیت فی خلافه عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد. و ذکر هشام بن محمد الکلبی، ان زهیر بن معاویه الجعفی حدثه انها ماتت کمدا. قال الحارث: و حدثنی محمد بن سهیل، عن ابی عبیده معمر بن المثنی، قال: تزوج رسول الله ص من الیمن أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحیل بن النعمان، من کنده، فلما دخل علیها، فدعاها الیه، فقالت: تعال أنت، و أبت ان تجیء فطلقها. و قال آخرون: بل کانت اجمل النساء، فخاف نساؤه ان تغلبهن علیه، فقلن لها: انا نری إذا دنا منک ان تقولی: اعوذ بالله منک، فلما دنا منها قالت: اعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیا، [فقال: قد عذت بمعاذ، و ان عائذ الله عز و جل اهل ان یجار، و قد أعاذک الله منی] فطلقها، و امر الساقط بن عمرو الأنصاری فجهزها، ثم سرحها الی أهلها، فکانت تسمی نفسها الشقیه .

ذکر تاریخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات و الانصار و غیرهن ممن ادرک

رسول الله ص و آمن به و اتبعه

. منهن أم ایمن مولاه رسول الله ص و حاضنته و اسمها برکه کان رسول الله ص ورثها خمسه اجمال و قطعه غنم-فیما ذکر- فاعتق رسول الله ص أم ایمن حین تزوج خدیجه، فتزوجها عبید بن زید

من بنى الحارث بن الخزرج، فولدت له ايمن، و قتل يوم حنين شهيدا، و كان زيد بن حارثه لخديجه، فوهبته لرسول الله ص، فاعتقه رسول الله ص و زوجه أم ايمن بعد النبوه، فولدت له اسامه بن زيد. و ذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بنى سعد بن بكر، قال: [كان رسول الله ص يقول لام ايمن: يا أمه، و كان إذا نظر إليها قال: هذه بقيه اهل بيتى] . قال ابن عمر: توفيت أم ايمن فى أول خلافه عثمان بن عفان. قال ابن عمر: خاصم ابن ابى الفرات مولى اسامه بن زيد الحسن بن اسامه بن زيد، و نازعه فقال له ابن ابى الفرات فى كلامه: يا بن بركه-يريد أم ايمن- فقال الحسن: اشهدوا، و رفعه الى ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، و هو يومئذ قاضى المدينه او وال لعمر بن عبد العزيز، فقص عليه القصه، فقال ابو بكر لابن ابى الفرات: ما اردت الى قولك له: يا بن بركه؟ قال: سميتها باسمها، فقال انما اردت بهذا التصغير بها، و حالها من الاسلام حالها و رسول الله ص يقول لها: يا أمه و يا أم ايمن؟ لا أقالنى عز و جل ان اقتلك، فضربه سبعين سوطا. و اروى ابنه كريز بن حبيب بن عبد شمس، اسلمت و هاجرت الى المدينه، و ماتت فى خلافه عثمان. و أسماء بنت ابى بكر، أمها قتيله ابنه عبد العزى بن عبد اسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، و هى اخت عبد الله بن ابى بكر لأبيه، و أمه اسلمت قديما بمكه، و بايعت رسول الله ص، تزوجها الزبير بن العوام، فولدت له عبد الله و عروه و عاصما و المهاجر و خديجه الكبرى و أم الحسن و عائشه بنى الزبير قال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا حماد بن سلمه عن هشام بن عروه، عن أسماء ابنه ابى بكر، انها اتخذت خنجرا فى زمن سعيد ابن العاص فى الفتنه، فوضعته تحت مرفقتها، فقيل لها: ما تصنعين بهذا؟ قالت: ان دخل على لص بعجت بطنه و كانت عمياء، قالوا: ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال، و كان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشره ليله خلت من جمادى الاول سنه ثلاث و سبعين

و ماریه سریه رسول الله ص، و أم ابنه ابراهیم ع، کان المقوقس صاحب الإسکندریه أهداها مع اخت لها یقال لها سیرین مع أشیاء اخر الی رسول الله ص. و ذکر ابن عمر ان یعقوب بن محمد بن ابی صعصعه حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابی صعصعه، قال: بعث المقوقس صاحب الإسکندریه الی رسول الله ص سنه سبع من الهجره بماریه و أختها سیرین، و الف مثقال من ذهب، و عشرین ثوبا لینا و بغلته دلدل، و حماره عفیر- و یقال یعفور- و معهم خصی یقال له مابور، شیخ کبیر کان أخا ماریه، و بعث به کله مع حاطب بن ابی بلتعه، فعرض حاطب علی ماریه الاسلام، و رغبها فیه، فاسلمت و اسلمت أختها، و اقام الخصی علی دینه حتی اسلم فی المدینه بعد فی عهد رسول الله ص، و کان رسول الله ص معجبا بام ابراهیم، و کانت بیضاء جمیله، فانزلها رسول الله ص بالعالیه فی المال الذی یقال له الیوم مشربه أم ابراهیم، و کان رسول الله ص یختلف إلیها هناک، و ضرب علیها الحجاب، و کان یطؤها بملک الیمین، فلما حملت وضعت هناک و قبلتها سلمی مولاه رسول الله ص ۳ ، فجاء ابو رافع زوج سلمی، فبشر رسول الله ص بابراهیم، فوهب له عبدا، و ذلک فی ذی الحجه من سنه ثمان، و تنافست الانصار فی ابراهیم، و أحبوا ان یفرغوا ماریه للنبی ص لما یعلمون من هواه فیها. قال ابن عمر: و کانت ماریه من حفن من کوره أنصنا. قال: و حدثنا اسامه بن زید اللیثی عن المنذر بن عبید عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه، و کانت اخت ماریه یقال لها سیرین، فوهبها النبی ص لحسان بن ثابت، فولدت عبد الرحمن. قالت: رایت رسول الله ص لما حضر ابراهیم، و انا اصیح و أختی ما ینهانا عن الصیاح و غسله الفضل بن العباس، و رسول الله ص و العباس جالسان، ثم رایته علی شفیر القبر، و معه العباس الی جنبه، و نزل فی حفرته الفضل و اسامه بن زید، [و کسفت الشمس یومئذ، فقال الناس: کسفت لموت ابراهیم فقال رسول الله ص: لا تکسف لموت احد و لا لحیاته،] و رای

[رسول الله ص فرجه فی القبر، فامر بها تسد، فقیل للنبی ص ، فقال: اما انها لا تضر و لا تنفع، و لکنها تقر عین الحی، و ان العبد إذا عمل عملا أحب الله عز و جل ان یتقنه] . قال ابن عمر: و حدثنی موسی بن محمد بن عبد الرحمن عن ابیه، قال: کان ابو بکر ینفق علی ماریه، حتی توفی، ثم صار عمر ینفق علیها حتی توفیت فی خلافته. قال ابن عمر: توفیت ماریه أم ابراهیم بن رسول الله ص فی المحرم سنه ست عشره من الهجره، فرئی عمر یحشر الناس لشهودها و صلی علیها عمر و قبرها بالبقیع.

ذکر أسماء من عاش بعد رسول الله ص من النساء المؤمنات فروت

عنه و نقل عنها العلم ثم من بنی هاشم

. منهن فاطمه علیها السلام بنت رسول الله ص، عاشت بعد رسول الله و روی عنها عنه احادیث، منها ما حدثنا به عمران بن موسی، قال: حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا لیث، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمه، [عن جدته فاطمه الکبری، عن النبی ص انه کان إذا دخل المسجد صلی علی النبی ص ، و قال: اللهم اغفر لی ذنوبی، و افتح لی أبواب فضلک] . حدثنی محمد بن عبید المحاربی قال: حدثنا المطلب بن زیاد، عن لیث عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمه الصغری، عن فاطمه الکبری، [عن النبی ص علی انه قال فی دخول المسجد: باسم الله اللهم صل علی محمد، و آله و اغفر لی ذنوبی، و افتح لی أبواب رحمتک و إذا خرج قال: باسم الله، اللهم اغفر لی ذنوبی، و افتح لی أبواب فضلک] . و حدثنی یعقوب بن ابراهیم و الفضل بن الصباح، قالا: حدثنا اسماعیل بن علیه، قال: أخبرنا لیث عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمه بنت الحسین، عن جدتها فاطمه ابنه رسول الله ص، قالت: [کان رسول الله ص

إذا دخـل المسـجد صـلى على محمـد و سـلم، ثم قال: اللهم اغفر لى ذنوبى، و افتـح لى أبواب رحمتك، و إذا خرج صـلى على محمد و سـلم ثم قال: اللهم اغفر لى ذنوبى، و افتح لى أبواب فضـلك] . و حدثنا الربيع بن سـليمان، قال: حدثنا اسد، قال: حدثنا قيس بن الربيع عن عبـد الله بن الحسن، عن فـاطمه بنت الحسـين، عن فـاطمه الكبرى، قـالت: [كان النبى ص إذا دخل المسـجد، قـال: اللهم صل على محمـد و سـلم، اللهم اغفر لى ذنوبى، و افتـح لى أبواب رحمتك، و إذا خرج من المسـجد قال: اللهم صـل على محمد و سـلم، اللهم اغفر لى ذنوبى، و افتح لى أبواب فضـلك] . و منهن أم هانئ ابنه ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشـم بن عبد مناف، و اسـمها فاخته، و كان هشام بن الكلبى يقول: اسمها هند، ٣ و أمها فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، ذكر ان رسـول الله ص خطبهـا الى ابى طـالب، قبـل ان يوحى اليه، و خطبهـا معه هـبيره بن ابى وهب بن عمرو بن عائـذ بن عمران بن مخزوم، فزوجهـا هبيره فقـال له النبى ص: يا عم زوجت هبيره، و تركتنى، قال: يا بن أخى، انا قـد صاهرنا اليهم، و الكريـم يكافئ الكريم ثم اسلمت، ففرق الاسلام بينها و بين هبيره، فخطبها رسول الله ص الى نفسها، فقالت: و الله ان كنت لأحبك فى الجاهليه، فكيف فى الاسـلام! و لكنى امراه مصبيه، و اكره ان يؤدوك [فقـال رسول الله ص: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، احناه على ولـد فى صـغره، و ارعاه على زوج فى ذات يد،] عاشت بعد رسول الله ص ، و روت عنه احاديث، منها ما حدثنا ابو كريب، قال: حـدثنا عبيـد الله، عن إسرائيل عن السـدى، عن ابى صالـح عن أم هانئ، قالت: خطبنى رسول الله ص فاعتذرت اليه، فعذرنى، ثم انزل الله عز و جـل: إِنّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اَللاّتِى آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ الى قوله اَللاّتِى هاجَرْنَ مَعَكَ، قالت: فلم أحل له لم اهاجر معه، كنت من الطلقاء. و منهن ضباعه ابنه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، زوج رسول الله ص

المقداد بن عمرو بن ثعلبه ضباعه بنت الزبير هذه، فولدت له عبد الله و كريمه، و قتل عبد الله يوم الجمل مع عائشه فمر به على ع قتيلا، فقال: بئس ابن الاخت روت عن رسول الله احاديث، حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا همام بن يحيى، عن قتاده، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن جدته أم الحكم ٣ ، عن أختها ضباعه بنت الزبير ٣ ، انها رفعت الى رسول الله ص لحما فنهس منه، ثم صلى و لم يتوضأ. و أم الحكم ابنه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم تزوجها ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ٣ ، فولدت له محمدا و عباسا و عبد شمس و عبد المطلب و اميه، و اروى الكبرى، روت أم الحكم عن رسول الله. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنى ابى عن قتاده، عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل، عن أم الحكم ابنه الزبير، انها ناولت النبى ص كتفا من لحم، فأكل منها ثم صلى. و أم حكيم بنت عبد المطلب، و هى التى يقال لها البيضاء لم تدرك الاسلام، و هى أم عامر بن كريز، و هى جده عثمان بن عفان من قبل أمه ٣ ، كان كريز بن ربيعه تزوج أم حكيم البيضاء ٣ ، فولدت له عامرا، و اروى، و طلحه، و أم طلحه ٣ ، فتزوج اروى بنت كريز عفان بن ابى العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ٣ ، فولدت له عثمان بن عفان، ثم خلف عليها عقبه بن ابى معيط ٣ ، فولدت له الوليد و خالدا و أم كلثوم بنى عقبه بن ابى معيط ٣ . و صفيه بنت عبد المطلب بن هاشم، و أمها هاله بنت وهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و هى اخت حمزه بن عبد المطلب لامه كان تزوجها فى الجاهليه الحارث بن حرب بن اميه بن عبد شمس، فولدت له صفيا، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن اسد، فولدت له الزبير و السائب، و عبد الكعبه، و اسلمت و بايعت رسول الله ص و هاجرت الى المدينه، و عاشت بعده الى خلافه عمر بن الخطاب

و امامه ابنه حمزه بن عبد المطلب بن هاشم، و أمها سلمى ابنه عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافه بن خثعم ۳ اخت أسماء ابنه عميس، هكـذا سـماها هشام بن محمد و قال غيره: هى عماره ابنه حمزه. و قال هشام: عماره رجل و هو ابن حمزه، و به كان يكنى، عاشت بعد النبى ص و روت عنه .

و من مواليهم

أم ايمن مولاـه رسول الله ص. حـدثنى الحسـين بن على الصـدائى، قـال: حـدثنا شـبابه، قال: حـدثنى ابو مالك النخعى، عن عبد الملك بن حسين، عن الأسود بن قيس، عن فليح العنزى عن أم ايمن، قالت: [قام النبى ص من الليل الى فخاره فى جانب البيت، فبال فيها، فقمت من الليل انا عطشى فشربت ما فى الفخاره، و انا لا اشعر، فلما اصبح النبى ص قال: يا أم ايمن، قومى الى تلك الفخاره فاهريقى ما فيها، قلت: قـد و الله شـربت ما فيها، قالت فضـحك رسول الله حتى بدت نواجذه، ثم قال اما انک: لا تيجعين بطنك بعده ابدا] و سـلمى مولاه رسول الله عاشت بعد رسول الله ص و روت عنه احاديث. حدثنى على بن شعيب السمسار، قال: حدثنا معن بن عيسـى، قال: حدثنا فائد مولى عبيد الله بن على بن ابى رافع، عن عبيد الله بن على بن ابى رافع، عن جدته سلمى ۳ ان النبى ص كان إذا كانت به القرحه او الشـىء، جعل عليه الحناء. و ميمونه بنت سـعد مولاه رسول الله ص، روت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا عبيد الله عن إسرائيل، عن زيد بن جبير،

عن ابى يزيد الضبى، عن ميمونه بنت سعد، قالت: [سئل رسول الله ص عن ولد الزنا، فقال: نعلان اجاهد بهما أحب الى من ان اعتق ولد زنا] . و اميمه مولاه رسول الله ص روت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن يزيد بن سنان ابى فروه الرهاوى، قال: حدثنا ابو يحيى الكلاعى، عن جبير بن نفير، قال: [دخلت على اميمه مولاه رسول الله ص فقلت: حدثينى شيئا، سمعتيه من رسول الله ص، قالت: كنت يوما افرغ على يديه، و هو يتوضأ إذ دخل عليه رجل، فقال: يا رسول الله انى اريد الرجوع الى اهلى فأوصنى بوصيه احفظها عنك قال: لا تشركن بالله شيئا، و ان قطعت و حرقت بالنار، و لا تعصين والديك، و ان امراك ان تخلى من اهلك و دنياك فتخل، و لا تتركن صلاه متعمدا، فمن تركها متعمدا برئت منه ذمه الله عز و جل و ذمه رسوله، و لا تشربن الخمر فإنها راس كل خطيئه، و لا تزدادن فى تخوم الارض، فإنك تأتى يوم القيامه على عنقك مقدار سبع ارضين، و لا تفرن يوم الزحف، فانه من فر يوم الزحف فَقَدْ بٰاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اَللّٰهِ وَ مَأْوٰاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ اَلْمَصِيرُ، و انفق على اهلك من طولك، و لا ترفع عصاك عنهم، و اخفهم فى الله عز و جل] .

و من غرائب نساء العرب اللواتى عشن بعد رسول الله ص،

فروين عنه و كن قد بايعنه، و اسلمن فى حياته

أم الفضل و هى لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم ابن رويبه ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر و أمها هند، و هى خوله بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطه بن جرش، و هم الى حمير و قيل ان أم الفضل أول امراه اسلمت بمكه بعد خديجه ابنه خويلد، و كان النبى ص- فيما ذكر-يزورها، و يقيل فى بيتها

و اخوات أم الفضل ميمونه زوج النبى ص، و هى أختها لأبيها و أمها و لبابه الصغرى، و هى العصماء بنت الحارث ابن حزن و هى أختها لأبيها و هزيله بنت الحارث بن حزن أختها أيضا لأبيها، و عزه أختها لأبيها و إخوتها، و أخواتها لأمها محميه بن جزء الزبيدى، و عون و أسماء و سلمى، بنو عميس بن معد بن الحارث من خثعم ٣ ، فتزوج أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب ٣ ، فولدت له الفضل و عبد الله و عبيد الله و معبدا و قثم و عبد الرحمن و أم حبيب و قال عبد الله بن زيد الهلالى: ما ولدت بحتيه من فحل كسته من بطن أم الفضل

اكرم بها من كهله و كهل

. و قال ابن عمر: هاجرت أم الفضل بنت الحارث الى المدينه بعد اسلام العباس ابن عبد المطلب. و لبابه الصغرى، و هى العصماء بنت الحارث و أمها فاخته بنت عامر بن معتب بن مالك الثقفى، تزوجها الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بمكه، فولدت له خالد بن الوليد، ثم اسلمت بعد الهجره، و بايعت رسول الله ص. و أسماء بنت عميس بن معد، و أمها هند، و هى خوله بنت عوف بن زهير بن جرش، قال الحارث: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب عن محمد، ٣ ان أسماء ولدت لجعفر محمدا ٣ ، و لأبى بكر محمدا ٣ . و أختها لأبيها و أمها سلمى بنت عميس اسلمت قديما، و تزوجها حمزه بن عبد المطلب فولدت له ابنته عماره، و قتل حمزه بأحد فتايمت سلمى ابنه عميس، فتزوجها شداد بن الهاد الليثى ٣ ، فولدت له عبد الله بن شداد، فهو أخو ابنه حمزه لأمها، و هو ابن خاله ولد العباس بن عبد المطلب ٣ ، و ابن خاله خالد بن الوليد بن المغيره، فاما أسماء بنت عميس فإنها عاشت بعد وفاه رسول الله ص حينا و روت عن رسول الله ص احاديث. و أم عبد الله بن مسعود، و هى أم عبد بنت عبدود بن سواء بن قريم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر، و أمها

هند بنت عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب اسلمت و بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قد روت عن رسول الله ص ما حدثنى محمد بن معاويه الأنماطى قال: حدثنا عباد بن العوام عن ابان عن ابراهيم، عن علقمه، عن عبد الله قال: حدثتنى أمى انها باتت عندهم ليله فقام النبى ص فصلى، قالت: فرايته قنت فى الوتر قبل الركوع و زينب بنت ابى معاويه الثقفيه امراه عبد الله بن مسعود، اسلمت و بايعت رسول الله ص و روت عنه احاديث. منها ما حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا اسد بن موسى قال: ابن لهيعه، قال: حدثنا بكير، عن بسر بن سعيد، عن زينب امراه عبد الله قالت، [قال رسول الله ص: ايتكن جاءت المسجد فلا تقربن طيبا] . و أم سنان الأسلميه روت عن رسول الله ص. ذكر محمد بن عمر ان عبد الله بن ابى يحيى حدثه عن ثبيته بنت حنظله الأسلميه، [عن أمها أم سنان الأسلميه، قالت: لما اراد رسول الله ص الخروج الى خيبر جئته، فقلت: يا رسول الله اخرج معك فى وجهك هذا اخرز السقاء و اداوى المرضى و الجرحى، ان كانت جراح و الا تكن، فانصر الرجل، فقال رسول الله ص: اخرجى على بركه الله تعالى، فان لک صواحب معک، فأذنت لهن من قومك و من غيرهم فان شئت فمع قومك، و ان شئت فمعناه قالت: معک، قال: فكونى مع أم سلمه زوجتى، قالت: فكنت معها] . و ابنه ابى الحكم الغفاريه، روت عن رسول الله ص. حدثنى محمد بشار و محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن ابى عون، عن محمد بن إسحاق، عن سليمان بن سحيم، عن أمه ابنه ابى الحكم الغفاريه، قالت: [سمعت رسول الله ص يقول: ان الرجل ليدنو من الجنه، حتى ما يكون بينه و بينها قبه ذراع، فيتكلم بالكلمه فيتباعد منها ابعد من صنعاء]

و أم شريك روت عن رسول الله ص. حدثنا عمرو بن بيدق قال: حدثنا سفيان عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه، عن سعيد بن المسيب، اخبرته أم شريک ان النبى ص امرها بقتل الاوزاغ. حدثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه ان سعيد بن المسيب اخبره، قال: أخبرتنى أم شريک احدى نساء عامر بن لؤى، انها استأمرت رسول الله ص فى قتل الوزغان، فأمرها بقتلها. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه، عن سعيد بن المسيب، عن أم شريک ان رسول الله ص امر بقتل الاوزاغ، و قال: كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام. أم مرثد روت عن رسول الله ص. حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى، قال: حدثنا محمد بن وهب بن ابى كريمه الحرانى، عن محمد بن مسلمه، عن ابى عبد الرحيم بن العلاء، عن محمد بن عبد الله بن ابى صعصعه، عن ابيه عن أم خارجه بنت سعد بن الربيع، عن أم مرثد، [و كانت ممن بايعن رسول الله ص- قالت: خرجنا معه، فقال: أول من يشرف عليكم رجل من اهل الجنه، فأشرف على ع] . و أم الدرداء روت عن رسول الله ص احاديث، منها ما حدثنى سعد بن عبد الله بن الحكم، قال: حدثنا ابو زرعه قال: حدثنا ابو حيوه قال: أخبرنا ابو صخر، ان عيسى أبا موسى مولى لجعفر بن خارجه الأسدى، حدثه [ان أم الدرداء حدثته ان رسول الله ص لقيها يوما فقال لها: من اين جئت يا أم الدرداء؟ قالت: من الحمام، قال لها رسول الله

ص: ما من امراه تنزع ثيابها فی غیر بیتها الا هتکت ما بینها و بین الله عز و جل من ستر] . حدثنا الربیع، قال: حدثنا اسد بن موسی، قال: حدثنا ابن لهیعه، قال: حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ، عن ابیه، [انه سمع أم الدرداء تقول: خرجت من الحمام فلقینی رسول الله ص، فقال: من این یا أم الدرداء؟ قلت: من الحمام، فقال: و الذی نفسی بیده ما من امراه تضع ثیابها فی غیر بیت احدی أمهاتها الا و هی هاتکه کل ستر بینها و بین الرحمن عز و جل] . و أم المنذر بنت قیس بن عمرو بن عبید بن عامر بن عدی بن عامر بن غنم بن عدی بن غنم بن النجار، و هی اخت سلیط بن قیس، الذی شهد بدرا، و قتل یوم جسر ابی عبید شهیدا لأبیه و أمه: بایعت رسول الله ص، و روت عنه. ما حدثنا ابو کریب، قال: حدثنا زید بن حباب العکلی، قال: حدثنا فلیح بن سلیمان المدنی قال: حدثنا أیوب بن عبد الرحمن الأنصاری، عن یعقوب بن ابی یعقوب، عن أم المنذر الأنصاریه، و هی بعض خالات رسول الله ص قالت: [دخل علی رسول الله ص و علی ع معه، و علی ناقه من مرضه، و عذق فی البیت معلق فأکل منه رسول الله ص و هو قائم، فأکل منه علی ع، فقال: انه لا یوافقک، فکف قالت: فصنعت سلقا و شعیرا لرسول الله ص فوضعته بین یدیه، فقال: یا علی کل من هذا فانه اوفق لک]

القول فی تاریخ التابعین و الخالفین و السلف الماضین من العلماء و نقله الآثار

اشاره

ذکر من هلک من التابعین سنه ثنتین و ثلاثین

منهم کعب الاحبار بن ماتع، یکنی أبا إسحاق، و هو من حمیر من اهل ذی رعین، و کان من ساکنی حمص، و بها توفی سنه ثنتین و ثلاثین فی خلافه عثمان بن عفان و ذکر العلائی عن ابن معین، انه قال: هو کعب بن ماتع بن ذی هجن الحمیری. حدثنا العباس قال: سمعت یحیی یقول: کعب الاحبار مات فی خلافه عثمان سنه اربع و ثلاثین قبل ان یقتل عثمان بعام. حدثنا ابن المثنی، قال: حدثنی احمد بن موسی، عن داود، قال: حدثنی ابن عم کعب ان کعبا کان یتعلم سوره البقره و یعلمها اياه رجل من اصحاب النبی ص، حتی انتهی الی قوله: فان زللتم من بعد ما جاءتکم البینات فاعلموا ان الله غفور رحیم فقال کعب: ما اعرف هذا فی شیء من کتب الله عز و جل، ان ینهی عن الذنب، و یعد علیه المغفره، فأبی الرجل ان یرجع عن ذلک، و ابی کعب ان یتابعه حتی مر علیهما رجل من اصحاب النبی ص، فقالا له: هل تقرا سوره البقره؟ فقال: نعم، فقالا: فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَتْكُمُ اَلْبَيِّنٰاتُ، فقال الرجل: فَاعْلَمُوا أَنَّ اَللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فقال: نعم هکذا ینبغی ان یکون. و منهم اویس بن الخلیص القرنی کذلک ذکر ضمره بن ربیعه عن عثمان بن عطاء الخراسانی، عن ابیه قال: سمعت من رجل من قومی-یعنی من قوم اویس- و انا احدث بحدیثه، فقال: تدری یا أبا عثمان اویس ابن من؟ قلت: لا قال. اویس بن الخلیص و اما یحیی بن سعید القطان فانه قال: حدثنا یزید بن عطاء عن علقمه بن مرثد، بانه قال: اویس بن انیس القرنی و اختلف فی وقت مهلکه، فقال بعضهم: قتل مع علی ع بصفین.

روی محمـد بن ابی منصور، قال: حـدثنا الجمانی قال: حـدثنا شـریک، عن یزید بن ابی زیاد عن عبد الرحمن بن ابی لیلی، قال: [نادی منادی علی ع یوم صفین الا اطلبوا اویسا القرنی بین القتلی، فطلبوه فوجدوه فیهم، او کلاما هذا معناه] .

ذکر من هلک منهم سنه احدی و ثمانین

منهم سوید بن غفله: و محمد بن علی بن ابی طالب الاکبر، و أمه الحنفیه خوله بنت جعفر بن قیس بن مسـلمه بن ثعلبه بن یربوع بن ثعلبه بن الـدول بن حنیفه بن لجیم بن صـعب بن علی بن بکر بن وائـل، و قیـل: انهـا کانت من سبی الیمامه، فصارت منه الی علی بن ابی طالب ع. و قال ابن عمر: حدثنا عبد الرحمن بن ابی الزناد، عن هشام بن عروه، عن فاطمه ابنه المنذر، عن أسماء ابنه ابی بکر قـالت: رایت أم محمـد بن الحنفیه سـندیه سـوداء، و کـانت أمه لبنی حنیفه، و لم تکن منهم، و انمـا صـالحهم خالـد بن الولید علی الرقیق، و لم یصالحهم علی انفسـهم. و کان محمد بن الحنفیه یکنی أبا القاسم، و کان فاضـلا دینا ذا علم جم و ورع، و قد ذکرنا خبره مع ابن الزبیر فی ایام المختار بن ابی عبید فی کتابنا المسمی المذیل .

و ممن هلک فی سنه ثلاث و ثمانین

ابو البختری الطـائی مولی لبنی نبهـان من طیّئ، و اختلف فی اسـمه، فقال ابن المـدینی: هو سـعید بن ابی عمران، و قال یحیی بن معین: هو سـعید بن جبیر، و جبیر یکنی أبا عمران، و قال بعضـهم: هو سـعید بن عمران، و کان من الشـیعه. و عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولد علی عهد النبی ص

و كـان يشـبه برسول الله ص و قـال على بن محمـد: توفى عبـد الله ابن نوفل بن الحارث سـنه اربع و ثمانين. قال محمـد بن عمر: حدثنى عبد العزيز بن محمد و ابو بكر بن عبد الله بن ابى سبره عن عثمان بن عمر عن ابى الغيث، قال: سـمعت أبا هريره لما ولى مروان بن الحكم المدينه لمعاويه بن ابى سـفيان سـنه ثنتين و اربعين فى الإمره الاولى، استقضـى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبـد المطلب بالمـدينه، فسـمعت أبا هريره يقول: هـذا أول قاض رايته فى الاسـلام قال ابن سـعد: و قال محمـد بن عمر: و اجمع أصـحابنا على ان عبـد الله بن نوفل بن الحارث أول من قضـى بالمـدينه لمروان بن الحكم، و اهل بيته ينكرون ذلك، و ان يكون ولى هو او احـد من بنى هـاشم القضـاء بالمـدينه قـال: و اهـل بيته يقولون: توفى فى خلافه معاويه، قال: و نحن نقول انه بقى بعد معاويه دهرا، و توفى فى سـنه اربع و ثمانين فى خلافه عبد الملك بن مروان و منهم سـعيد بن وهب الهمدانى، من بنى يحمد بن موهب بن صـادق بن ينـاع ابن دومان- و هم الينـاعون من همـدان- سـمع من معاذ بن جبل باليمن، قبل ان يهاجر فى حياه رسول الله ص و كان من ملازمى على بن ابى طالب عليه السـلام، فكان يقال له القراد للزومه له، و كان من ساكنى الكوفه، و كان ممن لاـ يشـك فى صـدقه و أمـانته، على مـا روى و حـدث من خبر، و كانت وفاته فى سـنه ست و ثمانين فى خلافه عبـد الملك قال الطبرى: قد مر اسـمه فيمن توفى سـنه ست و سبعين و اعيد هاهنا للاختلاف فى وقت وفاته. قال: و منهم على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع و أمه غزاله أم ولـد، خلف عليها بعـد حسـين زبيـد مولى الحسـين فولدت له عبد الله بن زبيد، و هو أخو على بن الحسـين، و لعلى بن حسـين هذا العقب من ولد حسـين و هو على الاصـغر ابن حسين. و اما على بن الحسين الاكبر، فقتل مع ابيه بنهر كربلاء، و ليس له عقب

[و شـهد على بن الحسين الاصغر مع ابيه، كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنه، و كان مريضا نائما على فراش، فلما قتل الحسين ع قال شـمر بن الجوشن: اقتلوا هذا، فقال له رجل من اصـحابه: سـبحان الله انقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل! و جاء عمر بن سعد، فقـال: لاـ تعرضوا لهؤلاـء النسوه و لا لهـذا المريض قال على: فلما ادخلت على ابن زياد، قال: ما اسـمک؟ قلت: على بن حسـين، قـال: او لم يقتـل الله عليا؟ قال: قلت: كان لى أخ اكبر منى يقال له على قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت: اَللّٰهُ يَتَوَفَّى اَلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهٰا فامر بقتله فصاحت زينب بنت على: يا بن زياد، حسـبک من دمائنا! اسالک بالله ان قتلته الا قتلتنى معه! فتركه،] و كان على بن الحسـين يكنى أبا الحسـين ذكر على بن محمـد عن سـعيد بن خالد عن المقبرى، قال: بعث المختار بن ابى عبيد الى على بن حسـين بمائه الف، فكره ان يقبلها، و خاف ان يردها، فاحتبسـها عنده، فلما قتل المختار كتب على بن الحسـين ع الى عبد الملک بن مروان: ان المختار بعث الى بمائه الف، فكرهت ان أردها، و كرهت ان آخـذها، و هى عندى، فابعث من يقبضـها، فكتب اليه عبـد الملـک: يا بن عم! خـذها فقـد طيبتها لک قال على بن محمـد عن يزيـد بن عياض، قال: أصاب الزهرى دما خطا، فخرج و ترک اهله، و ضـرب فسـطاطا، و قـال: لاـ يظللنى سـقف بيت فمر به على بن الحسـين ع، فقـال: يـا بن شـهاب، قنوطک أشـد من ذنبـک، فـاتق الله و اسـتغفره، و ابعث الى اهله بالـديه، و ارجع الى اهلـک، و كان الزهرى يقول: على بن الحسـين ع اعظم الناس على منه. و قال على بن محمد، عن على بن مجاهد عن هشام بن عروه، قال: كان على بن الحسين ع يخرج على راحلته الى مكه، و يرجع لا يقرعها. و قال ابن سعد: أخبرنا مالک بن اسماعيل، عن سهل بن شعيب النهمى- و كان نازلا فيهم يؤمهم عن ابيه، عن المنهال-يعنى ابن عمرو- قال: [دخلت على على بن الحسـين ع، فقلت: كيف اصبحت اصلحک الله؟ قال: ما كنت ارى ان شيخا من اهل المصر مثلک لا يدرى كيف أصبحنا! فاما إذا لم تدر

او تعلم، فسأخبرك، أصبحنا فى قومنا بمنزله بنى إسرائيل فى آل فرعون، « إذ كانوا يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم،» و اصبح شيخنا و سيدنا يتقرب الى عدونا بشتمه او سبه على المنابر، و اصبحت قريش تعد ان لها الفضل على العرب، لان محمدا منها لا تعد لها فضلا الا به و اصبحت العرب مقره لهم بذلك، و اصبحت العرب تعد ان لها فضلا على العجم، لان محمدا منها لا تعد لها فضلا الا به، و اصبحت العجم مقره لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت ان لها فضلا على العجم، و صدقت قريش ان لها الفضل على العرب، لان محمدا منها، ان لنا اهل البيت الفضل على قريش، لان محمدا منا، فأصبحوا يأخذون بحقنا، و لا يعرفون لنا حقا، فهكذا أصبحنا، إذ لم تعلم كيف أصبحنا، قال: فظننت انه اراد ان يسمع من فى البيت] . و قال محمد بن عمر: حدثنى ابن ابى سبره، عن سالم مولى ابى جعفر، قال: كان هشام بن اسماعيل يؤذى على بن الحسين و اهل بيته يخطب بذلك على المنبر، و ينال من على ع فلما ولى الوليد بن عبد الملك عزله، و امر به ان يوقف للناس. قال: و كان يقول لا و الله ما كان احد من الناس أهم الى من على بن الحسين كنت اقول: رجل صالح يسمع قوله، فوقف للناس قال: فجمع على بن حسين ولده و حامته، و نهاهم عن التعرض له، قال: و غدا على بن حسين ع مارا لحاجه، فما عرض له، فناداه هشام بن اسماعيل: اَللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسالاته و قال محمد بن عمر: حدثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن ابى فروه قال: مات على بن الحسين ع بالمدينه، و دفن بالبقيع سنه اربع و تسعين، و يقال لهذه السنه سنه الفقهاء، لكثره من مات منهم فيها. قال: ابن سعد: أخبرنا عبد الرحمن بن يونس، عن سفيان عن جعفر بن محمد ع، قال: مات على بن الحسين، و هو ابن ثمان و خمسين سنه. قال: و هذا يدلك على ان على بن حسين كان مع ابيه، و هو ابن ثلاث او اربع و عشرين سنه، و ليس قول من قال: انه كان صغيرا، و لم يكن انبت بشىء، و لكنه

كان يومئـذ مريضا فلم يقاتل و كيف يكون يومئـذ لم ينبت، و قـد ولـد له ابو جعفر محمـد بن على ع: و لقى جابر بن عبـد الله و روى عنه و انما مات جابر سـنه ثمان و سـبعين. و قال إسـحاق بن ابى إسرائيل: حدثنا جرير عن شيبه ابن نعامه قال: كان على ابن حسـين ع يبخل، فلما مات وجـدوه، يقوت مائه اهل بيت بالمدينه فى السـر. و منهم-فى قول عمرو بن على- ابو عثمان النهدى و اسـمه عبـد الرحمن بن مل بن عمرو ابن عـدى بن وهب بن ربيعه بن سـعد بن جـذيمه ابن كعب بن رفاعه بن مالك بن نهـد بن زيد بن ليث بن سود بن اسـلم بن الحاف بن قضاعه، حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابو طالب عبد السـلام بن شداد، قال: رايت أبا عثمان شـرطيا يجىء فيأخذ من صاحب الكماه الكماه. قال ابن سعد: أخبرنا ابو غسان مالك بن اسـماعيل النهـدى، قال: كان ابو عثمان النهـدى من ساكنى الكوفه، و له بها دار فى بنى نهـد، فلما قتل الحسـين ع تحول فنزل البصـره، و قال: لا اسـكن بلدا قتل فيه ابن ابنه رسول الله صـلى الله عليه و سلم. و خالد بن معدان الكلاعى، قال ابن سعد: اجمعوا على ان خالـد بن معدان توفى سـنه ثلاث و مائه فى خلافه يزيد بن عبد الملك. و قال عبد القدوس بن الحجاج، عن صـفوان بن عمرو، قال: سـمعت خالد بن معدان يقول: أدركت سـبعين من اصحاب رسول الله ص. حدثنى الحارث عن الحجاج قال: حدثنى ابو جعفر الحدانى، عن محمد بن داود، قال: سمعت عيسى بن يونس، يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطه يزيد بن معاويه، و كان خالد غير متهم فيما روى، و حدث من خبر فى الدين. و قيل: انه مات و هو صائم، و كان من ساكنى الشام و بها مات

ذكر من هلك منهم سنه خمس و مائه

فمنهم عكرمه مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، يكنى أبا عبد الله، قال ابن سعد: أخبرنا عامر بن سعيد ابو جعفر قال: حدثنا هشام بن يوسف قاضى اهل صنعاء، عن محمد ابن راشد، قال: مات ابن عباس، و عكرمه عبد، فاشتراه خالد بن يزيد بن معاويه من على بن عبد الله بن العباس باربعه آلاف دينار، فبلغ ذلك عكرمه، فاتى عليا فقال: بعتنى باربعه آلاف دينار؟ قال: نعم، قال: اما انه ما خير لك بعت علم ابيك باربعه آلاف دينار! فراح على الى خالد، فاستقاله فاقاله فاعتقه. و كان عكرمه لا يدفعه احد يعلمه عن التقدم فى العلم بالفقه و القرآن و تاويله و كثره الروايه للآثار. حدثنى الصرار بن اسماعيل، قال: أخبرنا اسماعيل، قال: حدثنا ابراهيم ابن سعد عن ابيه، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: لبرد مولاه: يا برد، لا تكذب على كما كذب عكرمه، على ابن عباس، كل حديث حدثكموه برد عنى مما تنكرون، و ليس معه فيه غيره، فهو كذب. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن يزيد بن ابى زياد، قال: دخلت على على بن عبد الله بن عباس، و عكرمه مقيد على باب الحش، قال: قلت له ما لهذا كذا قال: انه يكذب على ابى. و قال يحيى بن معين: حدثنى من سمع حماد بن زيد، يقول: سمعت أيوب- و سئل عن عكرمه كيف هو-قال أيوب: لو لم يكن عندى ثقه لم اكتب عنه. و قال آخرون ممن لا- يرى الاحتجاج-بخبر عكرمه: لم ننكر من امر عكرمه، روايته ما روى من الاخبار، و انما أنكرنا من امره مذهبه، و قالوا: انه كان يرى راى الصفريه من الخوارج، و ذكر انه نحل ذلك الرأى الى ابن عباس، و كان ذلك كذبه على ابن عباس

و حدثت عن مصعب الزبیری قال: کان عکرمه یری رای الخوارج، فطلبه بعض ولاه المدینه، فغیب عند داود بن الحصین، و مات عنده. و ذکر عن یحیی بن معین انه قال: انما لم یذکر مالک بن انس عکرمه، لان عکرمه کان ینتحل رای الصفریه. و قد اختلفوا فی وقت وفاه عکرمه، فقال بعضهم: توفی سنه خمس و مائه ذکر محمد بن عمر ان ابنه عکرمه حدثته ان عکرمه توفی سنه خمس و مائه و هو ابن ثمانین سنه. قال ابن عمر: و حدثنی خالد بن القاسم البیاضی، قال: مات عکرمه و کثیر عزه الشاعر فی یوم واحد سنه خمس و مائه، فرأیتهما جمیعا، صلی علیهما فی موضع واحد بعد الظهر فی موضع الجنائز، فقال الناس: مات الیوم افقه الناس و اشعر الناس. قال: و قال غیر خالد بن القاسم: و عجب الناس لاجتماعهما فی الموت، و اختلاف رأیهما، عکرمه یظن به انه یری رای الخوارج، یکفر بالنظره، و کثیر شیعی یؤمن بالرجعه. حدثنی یحیی بن عثمان بن صالح السهمی، قال: حدثنا ابن بکیر، قال: حدثنا الدراوردی قال: توفی عکرمه و کثیر عزه الشاعر بالمدینه فی یوم واحد، فما حمل جنازتهما الا الزنج. و قال ابو نعیم: الفضل بن دکین: مات عکرمه فی سنه سبع و مائه. و روی عن یحیی بن معین انه قال: مات عکرمه سنه خمس عشره و مائه. و کان عکرمه جوالا فی البلاد قدم البصره فسمع منه أهلها، و الکوفه فحمل عنه کثیر ممن بها و الیمن، فکتب عنه بها کثیر من أهلها، و المغرب فسمع منه جماعه من اهله و المشرق، فکتب عنه به. حدثنی یحیی بن عثمان بن صالح، قال: حدثنا نعیم بن حماد، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفی، قال: قدم علینا عکرمه خراسان، فقلت له: ما اقدمک الی بلادنا؟ قال: قدمت آخذ من دنانیر ولاتکم و دراهمهم. و اما ابو تمیله، فانه روی عن عبد العزیز بن ابی رواد، قال: قلت لعکرمه: ترکت

الحرمين، و جئت الى خراسان، قال: اسعى على بناتي: غير ان وفاته كانت بمدينه رسول الله ص. و ذكر عن ابراهيم ابن خالد عن اميه بن شبل عن معمر، عن أيوب، قال: قدم علينا عكرمه، و اجتمع الناس عليه حتى اصعدوه فوق ظهر بيت. و عامر بن شراحيل بن عبد الشعبى قال ابن سعد: هو من حمير و عداده فى همدان فقال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن مره الشعبانى، قال: أخبرنا اشياخ من شعبان، منهم محمد بن ابى اميه، و كان عالما ان مطرا أصاب اليمن، فجعف السيل موضعا فأبدى عن أزج عليه باب من حجاره، فكسر الغلق، فدخل فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب، و إذا عليه رجل، قال: شبرناه فإذا طوله اثنا عشر شبرا، و إذا عليه جباب من وشى منسوجه بالذهب، و الى جنبه محجن من ذهب، على راسه ياقوته حمراء، و إذا رجل ابيض الراس و اللحيه، له ضفران، و الى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميريه: باسمك اللهم رب حمير، انا حسان بن عمرو و القيل إذ لا قيل الا الله، عشت بامل، و مت باجل، ايام و خزهيد، هلك فيه اثنا عشر الف قيل، و كنت آخرهم قيلا، و اتيت جبل ذى شعبين ليجيرنى من الموت فاخفرنى، و الى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميريه، انا قبار، بى يدرك الثار. قال عبد الله بن محمد بن مره الشعبانى: هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاويه ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قمن بن عريب بن زهير بن ايمن بن حمير، و هو حسان ذو الشعبين، و هو جبل باليمن، نزله هو و ولده، و دفن به، و نسب اليه هو و ولده، فمن كان بالكوفه قيل لهم شعبيون، منهم عامر الشعبى، و من كان بالشام قيل لهم شعبانيون، و من كان باليمن قيل لهم: آل ذى شعبين، و من كان منهم بمصر و المغرب قيل لهم: الاشعوب، و هم جميعا بنو حسان بن عمرو ذى شعبين فبنو على بن حسان ابن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبى، و دخلوا فى احمور همدان باليمن فعدادهم فيه، و الاحمور خارف و الصائديون و آل ذى بارق و السبيع و آل ذى جدان و آل ذى رضوان و آل ذى لعوه و آل ذى مران، و اعراب همدان عذر و يام

و نهم و شاکر و ارحب و فی همدان من حمیر قبائل کثیره منهم آل ذی حوال، و کان علی مقدمه تبع منهم یعفر بن الصباح المتغلب علی مخالیف صنعاء الیوم، و کان الشعبی یکنی أبا عمرو، و کان ضئیلا نحیفا، و کان فقیها عالما راویه الشعر و الاخبار و ایام الناس. و منهم طاوس بن کیسان، و کان یکنی أبا عبد الرحمن و کان فقیها عالما عابدا ورعا فاضلا، حدثنا ابو کریب، قال: حدثنا یحیی، عن زهیر، عن لیث عن طاوس، قال: أدرکت سبعین شیخا من اصحاب رسول الله. و قال یحیی بن معین: حدثنا المعتمر بن سلیمان، قال: قال ابی: و ما علی خالد الحذاء لو صنع کما صنع طاوس! قال: و ما صنع طاوس؟ قال: کان یجلس فان أتاه انسان بشیء قبله و الا سکت قال یحیی: و انا اقول: کان طاوس علی العشور، و کان خالد الحذاء علی العشور. و ذکر عن علی بن المدینی انه قال: یحیی بن سعید، قال سفیان بن سعید: کان طاوس یتشیع. و قال ابن عمر عن سیف بن سلیمان قال: مات طاوس بمکه قبل الترویه بیوم، و کان هشام بن عبد الملک و هو خلیفه قد حج تلک السنه سنه ست و مائه، فصلی علی طاوس، و کان له یوم مات بضع و سبعون سنه. حدثنی الحارث، قال: حدثنا سریج بن یونس، قال: حدثنا یحیی بن سلیمان، قال: بلغنی ان طاوسا قال لمجاهد: لو کان من قصرک فی طولی، و من طولی فی قصرک جاء منا رجلان مستویان. و ذکر عن زید بن حباب، انه قال: قال ابراهیم بن نافع: هلک طاوس فی سنه ست و مائه. و قال ابن عمر: ۳ کان طاوس مولی بحیر بن ریسان الحمیری، و کان ینزل الجند. و منهم الحسن بن ابی الحسن، و اسم ابی الحسن یسار، یقال: انه من سبی میسان، وقع الی المدینه، فاشترته الربیع بنت النضر عمه انس بن مالک. و قال علی بن محمد: ابو الحسن بن ابی الحسن البصری من سبی میسان، و کانت

أم الحسن خادمه لام سلمه زوج النبى ص. و قال الأصمعى عن حماد بن سلمه، عن على بن زيد بن جدعان، و كان اعلم الناس بالحسن انه ولد و هو مملوك. و ذكر عن يحيى بن معين انه قال: اسم أم الحسن بن ابى الحسن خيره. و قال على بن محمد عن سلمه بن عثمان عن بن عون قال: قال الحسن: قتل عثمان و انا ابن اربع عشره سنه و كان الحسن عالما فقيها فاضلا قارئا لا يشك فى صدقه، فيما روى و نقل غيره انه كان كثير المراسيل كثير الروايه عن قوم مجاهيل، و عن صحف قد وقعت اليه لقوم أخذها منهم و عنهم حدثنى محمد بن هارون الحربى قال: حدثنا نعيم، قال: حدثنا سفيان عن مساور الوراق، قال: قلت للحسن البصرى: عمن تحدث هذه الأحاديث؟ قال: عن كتاب عندنا سمعته من رجل. و حدثنا عمرو بن على، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب عن أيوب، قال: لم يسمع الحسن من ابى هريره. حدثنا عمرو بن على، قال: حدثنا ابو قتيبه، قال: حدثنا شعبه، قال: قلت ليونس: اسمع الحسن من ابى هريره؟ قال: لا و لا حرفا. و قال ابن سعد: قال يحيى بن سعيد القطان، فى احاديث سمره التى يرويها الحسن عنه انها من كتاب، و قد نسبه قوم الى انه كان يقول بقول القدريه، و انكر ذلك على من نسبه اليه قوم. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيره، قال: اعلمهم بالديات و القضاء و ايام الناس الشعبى، و اعلمهم بالصلاه و الزكاه و الحلال و الحرام ابراهيم النخعى، و اعلمهم بالمناسك عطاء بن ابى رباح، و اعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير، و اعلمهم بالتجاره و الصرف ابن سيرين، و الحسن البصرى سيدهم. و قال ابن سعد: أخبرنا موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال عمرو بن عبيد: ما كنا نأخذ علم الحسن الا عند الغضب. حدثنى على بن سهل، قال: حدثنا الوليد عن خليد، ان رجلا سال الحسن عن مساله، فتكلم فيها فقال السائل: يا أبا سعيد ان العلماء يخالفونك، قال:

ثکلتک أمک! و هل رایت عالما؟ ذهب و الله العلماء فی کل بلد، فکان آخرهم موتا بالمدینه جابر بن عبد الله، و بمکه عبد الله بن عمر او عمرو- قال الطبری و انا اشک و فی کتابی ابن عمر- و بالبصره انس بن مالک، و بالکوفه عبد الله بن ابی اوفی، و بالشام ابو امامه. و قال علی بن محمد عن ابی إسحاق عن الحسن قال: دخلت علی الحجاج فقال: یا حسن، ما جراک علی! ثم قعدت تفتی فی مسجدنا؟ قلت: المیثاق الذی اخذه الله عز و جل علی بنی آدم، قال: فما تقول فی ابی تراب؟ یعنی علی بن ابی طالب ع؟ قلت: و ما عسی ان اقول الا ما قال الله عز و جل، قال: و ما قال الله؟ قلت: قال الله عز و جل: وَ مَا جَعَلْنَا اَلْقِبْلَةَ اَلَّتِی کُنْتَ عَلَیْهَا إِلاّٰ لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ اَلرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلیٰ عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کٰانَتْ لَکَبِیرَةً إِلاّٰ عَلَی اَلَّذِینَ هَدَی اَللّٰهُ، و کان علی ع ممن هدی الله، فغضب ثم أکب ینکت الارض، و خرجت لم یعرض لی احد، فتواریت حتی مات، تواری تسع سنین. حدثنی الحارث، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا الربیع بن صبیح، قال: سمعت الحسن یقول: لیس للفاسق المعلن بالفسق غیبه، و لا لأهل الأهواء و البدع غیبه، و لا للسلطان الجائر غیبه. حدثنی الحارث، قال: حدثنا العباس بن الفضل العبدی، قال: حدثنا ابن عیینه قال: أخبرنا ابو موسی، قال: لما خرج الحسن من عند الحجاج قال: خرجت من عند احیول قصیر یطبطب، شعیرات له، اخرج الی بنانا له قصیره، قلما عرفت فبها الاعنه فی سبیل الله عز و جل، اما و الله انهم و ان رکبوا البراذین و صعدوا المنابر، ان ذل المعاصی لفی أعناقهم، ابی الله تعالی الا ان یذل من عصاه، ما زال الله یریهم فی انفسهم العبر، و یری المؤمنین فیهم المعتبر، اللهم امته کما أمات سلتک. حدثنی الحارث، قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عماره بن زاذان الصیدلانی قال: رایت علی الحسن بردا عدنیا مصلبا، و قمیصا شطویا و نعلا مثل حذو الفتیان

حدثنی الحارث، قال: حدثنی علی بن محمد عن عبد الله بن مسلم، قال: اتی الحسن بفالوذج، فقال لابنه سعید: ادن یا بنی فأصب منه، قال: اخاف مغبته، فقال یا بنی، لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمن ما غب هذا بسوء قط، او قال، ما غب هذا بشر قط. و قال یونس: أخبرنا موسی، قال: حدثنا سهل بن حصین بن مسلم الباهلی قال: بعثت الی عبد الله بن الحسن بن ابی الحسن: ابعث الی بکتب ابیک، فبعث الی انه لما ثقل قال: اجمعها لی، فجمعتها له، و ما ندری ما یصنع بها، فأتیته بها، فقال للجاریه: اسجری التنور، ثم امر بها فاحرقت غیر صحیفه واحده، فبعث بها الی ثم لقیته بعد ذلک فأخبرنی مشافهه بمثل الذی أخبرنی الرسول عنه. و حدثنی علی بن سهل قال: حدثنا ضمره بن ربیعه عن ابن شوذب قال: مات الحسن سنه عشر و مائه و مات ابن سیرین بعده بمائه لیله. حدثنی ابو السائب، قال: حدثنا ابن ادریس، قال: سمعت شعبه یقول: هلک الحسن سنه عشر و مائه و کان بینه و بین ابن سیرین مائه یوم، و الحسن قبل. و قال ابن سعد: قال معاذ بن معاذ کان الحسن اکبر من محمد بن سیرین بعشر سنین. و حدثنی علی بن مسلم الطوسی قال: حدثنا سعید بن عامر، قال: مات الحسن فی سنه عشر و مائه و ولد فی احدی و عشرین، و صلی علیه رجل من اهل الشام، قال له النضر بن عمرو، و کان علی الصلاه، و بلغ تسعا و ثمانین. حدثنا ابن وکیع، قال: سمعت ابی یقول: سمعت حماد بن زید یقول: قال أیوب: خاصمت الحسن فی القدر حتی هددته بالسلطان. حدثنی ابو عثمان المقدمی قال: حدثنا الفروی قال: سمعت مالکا و هو یقول: ابن سیرین عندنا افضل من الحسن، فقلت له: یا أبا عبد الله، بای شیء؟ قال: ان الحسن زیغه القدریه. حدثنا ابن حمید، قال: حدثنا الحکم بن بشیر، قال: حدثنا زکریاء بن سلام، قال: جاء رجل الی الحسن فقال: انه طلق امراته ثلاثا، فقال: انک عصیت ربک، و بانت منک امرأتک، فقال الرجل: قضی الله ذلک علی، فقال

الحسن: و كان فصيحا: ما قضى الله، اى ما امر الله عز و جل، و قرأ هذه الآيه: وَ قَضىٰ رَبُّکَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيّاهُ . و حدثنى اسماعيل بن مسعود الجحدرى قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن قره بن خالد عن ابى رباح بن عبيده، قال: اخوف ما اخاف على الحسن قوله فى القدر: يفرق به بين الناس. و منهم محمد بن سيرين، و يكنى أبا بكر مولى انس بن مالك، و كان به صمم فيما ذكر. قال ابن سعد: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن انس بن سيرين قال: ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافه عثمان و ولدت انا لسنه بقيت من خلافته. قال: و قال بكار بن محمد: ۳ ولد لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا من امراه واحده لم يبق منهم غير عبد الله بن محمد. و منهم وهب بن منبه بن كامل بن سيج، و هو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم الى اليمن لحرب من كان بها من الحبشه، فاجلوهم عنها، و غلبوا على اليمن و مخاليفها و كان وهب يكنى أبا عبد الله، و كان رجلا قد قرأ كتب الأنبياء و علم اخبار الأولين، و كان من ساكنى صنعاء هو و اخوته. قال محمد بن عمر و عبد المنعم بن ادريس: مات وهب بن منبه بصنعاء سنه عشر و مائه فى أول خلافه هشام بن عبد الملك بن مروان. و قال بعضهم: كانت وفاته فى سنه اربع عشره و مائه .

ذكر من هلك منهم فى سنه احدى عشره و مائه

منهم عطيه بن سعد بن جناده العوفى، من جديله قيس، و يكنى أبا الحسن، قال ابن سعد: أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطيه قال: جاء سعد بن جناده

الی علی بن ابی طالب ع و هو بالکوفه، فقال: یا امیر المؤمنین، انه ولد لی غلام فسمه، فقال: هذا عطیه الله، فسمی عطیه و کانت أمه رومیه، و خرج عطیه مع ابن الاشعث. هرب عطیه الی فارس و کتب الحجاج الی محمد بن القاسم الثقفی: ان ادع عطیه فان لعن علی بن ابی طالب ع و الا فاضربه أربعمائه سوط، و احلق راسه و لحیته، فدعاه و اقراه کتاب الحجاج، و ابی عطیه ان یفعل، فضربه أربعمائه سوط و حلق راسه و لحیته فلما ولی قتیبه بن مسلم خراسان خرج الیه عطیه، فلم یزل بخراسان حتی ولی عمر بن هبیره العراق فکتب الیه عطیه یسأله الاذن له فی القدوم، فاذن له فقدم الکوفه فلم یزل بها الی ان توفی فی سنه احدی عشره و مائه و کان کثیر الحدیث ثقه ان شاء الله

ذکر من هلک منهم فی سنه ثنتی عشره و مائه

منهم عبد الرحمن بن ابی سعید الخدری، و اسم ابی سعید سعد بن مالک بن سنان، و اختلف فی کنیته، فقال محمد بن عمر: کنیته ابو محمد، و قال ابن عمر: توفی عبد الرحمن بن ابی سعید بالمدینه سنه ثنتی عشره و مائه و هو ابن سبع و سبعین سنه. روی عن ابیه. و ابو جعفر محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب ع و أمه أم عبد الله ابنه حسن بن علی بن ابی طالب ع. قال ابن عمر: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزیز، عن حکیم بن حکیم بن عباد بن حنیف، قال: رایت أبا جعفر یتکئ علی طیلسان مطوی فی المسجد. قال ابن عمر: و لم یزل ذلک من فعل الاشراف و اهل المروءه عندنا الذین یلزمون المسجد، یتکئون علی طیالسه مطویه سوی طیالستهم و أردیتهم التی علیهم أخبرنا عبد الرحمن بن یونس، عن سفیان بن عیینه، عن جعفر بن محمد، قال: سمعت محمد بن علی یذاکر فاطمه ابنه حسین شیئا من صدقه النبی صلی الله علیه و سلم، و قال: هذه توفی لی ثمانیا و خمسین، و مات لها

ص:۶۴۱

قال ابن عمر: فاما فی روایتنا فانه مات سنه سبع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و سبعین سنه. و قال ابو نعیم فیما حدثنی محمد بن اسماعیل عنه: مات محمد بن علی ابو جعفر سنه اربع عشره و مائه. و قال علی بن محمد المدائنی: توفی ابو جعفر محمد بن علی بن حسین ع سنه سبع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و ستین سنه. و قال یحیی بن معین: توفی ابو جعفر محمد بن علی بن حسین سنه ثمان عشره و مائه. و حدثنی محمد بن عبد الله الحضرمی قال: حدثنا سوید بن سعید، قال: حدثنا مفضل بن عبد الله، عن ابان بن تغلب [عن ابی جعفر، قال: جاءنی جابر بن عبد الله و انا فی الکتاب، فقال لی اکشف لی عن بطنک، فکشفت له عن بطنی، فقبله ثم قال: ان رسول الله ص أمرنی ان اقرئک السلام] . و منهم الحکم بن عتیبه، و اختلف فی کنیته، فقیل: کنیته ابو محمد. و قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دکین، قال: حدثنا ابو إسرائیل ان الحکم بن عتیبه کان یکنی أبا عبد الله. و اختلف فی ولائه، فقال ابن سعد: کان مولی لکنده و قال علی بن محمد: ۳ الحکم بن عتیبه کندی، قال: و یقال: اسدی مولی لهم، و کان الحکم بن عتیبه مقدما فی العلم و الفقه کثیر الحدیث. و قال عبد الرحمن بن صالح: حدثنا نوح بن دراج عن ابن ابی لیلی، قال: کنت عند الحکم، فجاءه داود الأودی فقال: ان الناس یزعمون انک تنال من ابی بکر و عمر، فقال: ما افعل، و لکنی ازعم ان علیا خیر منهما. و حدثنی ابو السائب، قال: حدثنا ابن ادریس، قال: سمعت شعبه یقول: هلک الحکم بن عتیبه سنه خمس عشره و مائه

و حدثنی محمد بن اسماعیل، قال: قال ابو نعیم الفضل بن دکین: مات الحکم بن عتیبه فی سنه خمس عشره و مائه. و سعید بن یسار ابو الحباب مولی الحسن بن علی ع من ساکنی المدینه و بها کانت وفاته فی سنه سبع عشره و مائه و محمد بن کعب بن حیان بن سلیم بن اسد القرظبی من حلفاء الأوس و یکنی أبا حمزه و اختلف فی وقت وفاته فقال ابو نعیم الفضل بن دکین- فیما ذکر: حدثنی به محمد بن اسماعیل عنه: مات سنه ثمان و مائه و کان عالما فاضلا غیر مدفوع و کان کثیر الروایه. و قتاده بن دعامه السدوسی و یکنی أبا الخطاب، و کان اعمی حافظا فطنا و ذکر عن ابن معین انه قال: مات قتاده سنه سبع عشره. و علی بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، و أمه زرعه بنت مشرح بن معدیکرب بن ولیعه بن شرحبیل بن معاویه بن حجر القرد بن الحارث الولاده بن عمرو بن معاویه بن الحارث بن معاویه بن ثور بن مرتع بن ثور، و هو کندی یکنی أبا محمد، ذکر انه ولد لیله قتل امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع فی شهر رمضان سنه اربعین فسمی باسمه و کنی بکنیته أبا الحسن، فقال له عبد الملک بن مروان: لا و الله ما احتمل لک الاسم و الکنیه جمیعا، فغیر أحدهما، فغیر کنیته فصیرها أبا محمد و کان علی بن عبد الله هذا اصغر ولد ابیه سنا و کان اجمل قرشی- فیما قیل-و اوسمه و اکثره صلاه، و کان یدعی السجاد لعبادته. و اختلف فی وقت وفاته، فقال محمد بن عمر: توفی علی بن عبد الله بن العباس سنه ثمان عشره و مائه. و منهم حماد بن ابی سلیمان و یکنی أبا اسماعیل و هو مولی لإبراهیم بن ابی موسی الأشعری و کان ممن ارسل به معاویه الی ابی موسی الأشعری، و هو بدومه الجندل. و کان حماد مقدما فی الفقه

حدثنی ابو السائب، قال: حدثنا ابن ادریس، قال: سمعت شعبه یقول: هلک حماد بن ابی سلیمان سنه عشرین و مائه. و منهم زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب ع أمه أم ولد، و قد ذکرت مقتله فی کتابنا المسمی المذیل. و قد حدثنی الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: دخل زید بن علی ع علی هشام بن عبد الملک، فرفع دینا کثیرا و حوائج، فلم یقض له هشام حاجه، و تجهمه و اسمعه کلاما شدیدا قال عبد الله بن جعفر فأخبرنی سالم مولی هشام و حاجبه، ان زید بن علی خرج من عند هشام، و هو یأخذ شاربه بیده و یفتله، و یقول: ما أحب الحیاه احد قط الأذل قال: ثم مضی، و کان وجهه الی الکوفه، فخرج بها و یوسف بن عمر الثقفی عامل لهشام بن عبد الملک علی العراق، فوجه الی زید بن علی من یقاتله فاقتتلوا و تفرق عن زید من خرج معه، ثم قتل و صلب قال سالم: فاخبرت هشاما بعد ذلک بما کان قال زید ع یوم خرج من عنده، فقال: ثکلتک أمک! الا کنت أخبرتنی بذلک قبل الیوم، و ما کان یرضیه! انما کانت خمسمائه الف درهم، و کان ذلک اهون علینا مما صار الیه. قال محمد بن عمر: فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله بن علی بن عبد الله بن عباس الی هشام بن عبد الملک فامر به فاخرج من قبره، و صلبه و قال: هذا بما فعل بزید بن علی ع، و قتل زید ع یوم الاثنین للیلتین خلتا من صفر سنه عشرین و مائه، و یقال: سنه ثنتین و عشرین و مائه، و کان له فیما قیل اثنتان و اربعون سنه و کان مسکنه بالمدینه و قتل بالکوفه. و سلمه بن کهیل الحضرمی، و کان من ساکنی الکوفه، و بها مات فی آخر یوم من سنه احدی و عشرین و مائه و قال بعضهم: بل توفی سنه ثنتین و عشرین و مائه حین قتل زید بن علی ع

و منهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الاصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهره بن كلاب بن مره، و أمه عائشه ابنه عبد الله الاكبر بن شـهاب، و يكنى محمد بن مسلم أبا بكر، و كان محمد بن مسلم الزهرى مقدما فى العلم بمغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخبار قريش و الانصار، راويه لاخبار رسول الله ص و اصحابه. و محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، و أمه العاليه ابنه عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٣، فولد محمد بن على عبد الله الاصغر، و هو ابو العباس القائم بالخلافه من ولد العباس و داود بن محمد و عبيد الله و ريطه هلكت و لم تبرز، و أمهم ريطه ابنه عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان من بنى الحارث بن كعب، و عبد الله الاكبر و هو ابو جعفر المنصور ٣، ولى الخلافه بعد أخيه ابى العباس و أمه أم ولد. و ابراهيم بن محمد و هو الامام الذى كان اهل دعوه بنى العباس يصيرون اليه و يصدرون عن رايه، و أمه أم ولد و يحيى بن محمد و العاليه بنت محمد و أمها أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و موسى بن محمد و أمه أم ولد، و العباس بن محمد و أمه أم ولد، و اسماعيل و يعقوب، و هو ابو الاسباط، و لبابه بنت محمد، تزوجها جعفر بن سليمان بن على، هلكت عنده و لم تلد له، و هم لأمهات شتى. و ذكر عن العباس بن محمد ان محمد بن على بن العباس توفى بالشراه من ارض الشام فى خلافه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنه خمس و عشرين و مائه و هو يومئذ ابن ستين سنه، و كان ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه اوصى اليه و دفع اليه كتبه، فكان محمد بن على وصى ابى هاشم، و قال له ابو هاشم: ان هذا الأمر انما هو فى ولدك، فكانت الشيعه الذين كانوا يأتون أبا هاشم و يختلفون اليه قد صاروا بعد ذلك الى محمد بن على. و ثابت البنانى بن اسلم، يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤى بن غالب، و بنانه أمهم كذلك قال هشام عن ٩ ابيه، و قال على بن محمد: توفى ثابت البنانى سنه سبع

و عشرین و مائه و کان ثابت من سکان البصره، و بها توفی و کان ثقه کثیر الحدیث. و عبد الله بن دینار مولی عبد الله بن عمر بن الخطاب و یکنی أبا عبد الرحمن توفی سنه سبع و عشرین مائه، و کان من سکان المدینه و بها توفی و کان کثیر الحدیث ثقه و وهب بن کیسان و یکنی أبا نعیم مولی عبد الله بن الزبیر بن العوام توفی سنه سبع و عشرین و مائه. و بکیر بن عبد الله بن الاشج مولی المسور بن مخرمه الزهری، و یکنی أبا عبد الله توفی بالمدینه سنه سبع و عشرین و مائه. و مالک بن دینار یکنی أبا یحیی مولی لامرأه من بنی سامه بن لؤی ذکر عن ابن عائشه، قال: مالک بن دینار کان کابلیا و کان عابدا حافظا قارئا للقرآن و کان یکتب المصاحف و جابر بن یزید الجعفی و کان متشیعا و کان من ساکنی الکوفه، و بها کانت وفاته فی سنه ثمان و عشرین و مائه. حدثنی سعید بن عثمان التنوخی قال: حدثنا ابراهیم بن مهدی المصیصی، قال: سمعت اسماعیل بن علیه قال: قال شعبه: اما جابر و محمد بن إسحاق فصدوقان. حدثنی عبد الرحمن بن بشر النیسابوری قال: سمعت سفیان بن عیینه یقول: کان جابر الجعفی یؤمن بالرجعه و ذکر عن یحیی بن معین انه قال مات جابر الجعفی سنه اثنتین و ثلاثین و مائه. حدثنا العباس الدوری، قال: حدثنا ابو یحیی الحمانی عبد الحمید بن بشمیر عن ابی حنیفه النعمان بن ثابت قال: ما رایت أحدا اکذب من جابر الجعفی. قال العباس: و حدثنا یحیی بن یعلی المحاربی عن زائده قال: کان جابر الجعفی کذابا یؤمن بالرجعه

ص:۶۴۶

و عاصم بن ابی النجود الأسدی و هو عاصم بن بهدله مولی لبنی جذیمه بن مالک بن نصر بن قعین بن اسد، و کان یکنی أبا بکر کذلک، حدثنا عن ابی نعیم الفضل بن دکین، قال حدثنا ابو الأحوص- و کان مقرئ اهل الکوفه بعد یحیی بن وثاب، و کان ثقه، غیر انه کان کثیر الخطا، و کان من ساکنی الکوفه و بها کانت وفاته فی سنه ثمان و عشرین و مائه. ابو إسحاق السبیعی، و اسمه عمرو بن عبد الله بن احمد بن ذی یحمد بن السبیع بن سبع بن صعب بن معاویه بن کثیر بن مالک بن جشم بن حاشد بن جشم بن خیوان بن نوف بن همدان، قال الأسود بن عامر: قال شریک: ولد ابو إسحاق السبیعی فی سلطان عثمان- احسب شریکا- قال: لثلاث سنین، بقین منه و کان کثیر الحدیث صدوقا قارئا للقرآن. و قال ابو نعیم: بلغ ابو إسحاق ثمانیا-او تسعا-و تسعین سنه، و مات سنه ثمان و عشرین و مائه. و ابو إسحاق الشیبانی و اسمه سلیمان بن ابی سلیمان مولی لبنی شیبان و کان من ساکنی الکوفه، و بها توفی فی قول محمد بن عمر فی سنه تسع و عشرین و مائه. و مطر بن طهمان الوراق، و کان من اهل خراسان، و هو مولی علباء السلمی، و کان فیه ضعف فی قول بعضهم، و یکنی مطر أبا رجاء، و ذکر عن جعفر بن سلیمان انه قال: مات مطر بن طهمان الوراق سنه خمس و عشرین و مائه. و یحیی بن ابی کثیر الطائی، و یکنی أبا نصر، قال علی بن المدینی: سمعت یحیی بن سعید قال: قال شعبه: حدیث یحیی بن ابی کثیر احسن من حدیث الزهری و قال عبد الرزاق قال: معمر: ارید یحیی بن ابی کثیر علی البیعه لبعض بنی امیه فأبی، حتی ضرب و فعل به کما فعل بسعید بن المسیب و کان یحیی بن ابی کثیر کثیر التدلیس و قیل: مات یحیی بن ابی کثیر سنه تسع و عشرین و مائه، کان من ساکنی الیمامه، و بها کانت وفاته. و محمد بن المنکدر بن عبد الله بن الهدیر بن عبد العزی بن عامر بن حارثه بن

سعد بن تیم بن مره، و أمه أم ولد، و یکنی أبا عبد الله ولد محمد بن المنکدر عمر و عبد الملک و المنکدر و عبد الله و یوسف و ابراهیم و داود لام ولد، و حسبه بعضهم، فقال: محمد بن المنکدر بن عبد الله بن الهدیر بن محرز بن عبد العزی و قیل مات محمد بن المنکدر بالمدینه و کان من ساکنیها فی سنه مائه و ثلاثین او احدی و ثلاثین و مائه. و ابو الحویرث، و اسمه عبد الرحمن بن معاویه، روی عنه ابن عیینه قال یحیی: هو مدینی ثقه. و قال محمد بن بکار: حدثنا ابو معشر عن ابی الحویرث عبد الرحمن بن معاویه قال: انما کلم الله سبحانه موسی ع بقدر ما یطیق من کلامه، و لو یکلمه بکلامه کله لم یطقه، و مکث موسی اربعین لیله لا یراه احد الا مات من نور رب العالمین و کان ابو الحویرث من ساکنی المدینه و بها کانت وفاته فی سنه ثلاثین و مائه و یزید بن رومان مولی آل الزبیر بن العوام، کان عالما بالمغازی مغازی رسول الله صلی الله علیه و سلم، و کان ثقه، و کان من ساکنی المدینه، و بها کانت وفاته فی سنه ثلاثین و مائه و شعیب بن الحبحاب من ساکنی البصره، و بها کانت وفاته فی سنه ثلاثین و مائه و کان یکنی أبا صالح و هو من موالی بنی رافد، بطن من المعاول، و المعاول من الأزد. و منصور بن المعتمر السلمی، و یکنی أبا عتاب و کان فاضلا ورعا دینا ثقه أمینا. القراءه، و کان یرید ان یترسل فلا یستطیع قال محمد بن عمر: مات منصور بن زاذان سنه تسع و عشرین و مائه و قال یحیی بن معین مات سنه سبع و عشرین و مائه. و منصور بن المعتمر السلمی، و یکنی أبا عتاب و کان فاضلا ورعا دینا ثقه أمینا. حدثنا ابن حمید قال: حدثنا ابن حمید قال: حدثنا جریر، قال: صام منصور سنین و قامها حتی سقم. و حدثنا ابن حمید، قال: حدثنا جریر، قال: کان منصور خلق الثیاب، خلق الجلد، و کان فی مرضه إذا شرب الماء یری مجراه فی صدره

حدثنا ابن حمید، قال: حدثنا جریر، قال: مات منصور، فرئی فی النوم، فقیل له: یا أبا عتاب ما حالک؟ فقال: کدت ان القی الله عز و جل بعمل نبی. حدثنا ابن حمید، قال: حدثنا جریر قال: اراد ابن هبیره منصورا علی القضاء فأبی، فحبسه شهرین، ثم خلی سبیله و اجازه، فقبل منصور جائزته، و حج مع ابنه هو و القاسم. و حدثنی الحسین بن علی الصدائی، قال: حدثنا خلف بن تمیم قال: حدثنا زائده ان منصور بن المعتمر صام سنه فأقام لیلها و صام نهارها، و کان یبکی اللیل، فتقول له أمه: یا بنی قتلت قتیلا فیقول انا اعلم بما صنعت بنفسی، فإذا اصبح کحل عینیه، و دهن راسه و برق شفتیه بالدهن، و خرج الی الناس. قال: و اراده یوسف بن عمر عامل الکوفه علی القضاء فامتنع من ذلک منصور، فأرسل الیه فقیده، فقیل له: لو نثرت لحم هذا الشیخ ما جلس علی عمل، قال: فاتی خصمان فجلسا، فتکلما فلم یجبهما، فأعفاه و خلی سبیله، و کان منصور من ساکنی الکوفه، و بها کانت وفاته فی سنه ثنتین و ثلاثین و مائه کان منصور من الشیعه. و محمد بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم، أمه فاطمه بنت عماره بن عمرو ابن حزم و یکنی أبا عبد الملک، و کان قاضیا بالمدینه. قال ابن سعد: أخبرنا معن بن عیسی، قال: حدثنی سعید بن مسلم، قال: رایت محمد بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم یقضی فی المسجد. قال: و أخبرنا مطرف بن عبد الله الیساری، عن مالک بن انس، قال: کان محمد بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم علی القضاء بالمدینه، فکان إذا قضی بالقضاء مخالفا للحدیث و رجع الی منزله قال له اخوه عبد الله بن ابی بکر- و کان رجلا صالحا: ای أخی قضیت الیوم فی کذا و کذا بکذا و کذا فیقول له محمد: نعم ای أخی فیقول له عبد الله: فأین الحدیث ای أخی، عز الحدیث ان یقضی به، فیقول محمد ایهاه فأین العمل؟ یعنی ما اجمع علیه من العمل بالمدینه، و العمل المجتمع عندهم اقوی من الحدیث

و قال محمد بن عمر: توفى محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سنه اثنين و ثلاثين و مائه فى أول دوله بنى العباس و هو ابن ثنتين و سبعين سنه. و صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، يكنى أبا عبد الله، و كان من العباد من ساكنى المدينه و بها كانت وفاته فى سنه ثنتين و ثلاثين و مائه و كان ان شاء الله ثقه. و عبد الله بن ابى نجيح، و يكنى أبا يسار و هو مولى لثقيف، و كان من ساكنى مكه و بها كانت وفاته، و اختلف فى وقت وفاته، فقال محمد بن عمر: مات بمكه سنه ثنتين و ثلاثين و مائه، و قال عبد الرحمن بن يونس: أخبرنا سفيان قال: مات ابن ابى نجيح قبل الطاعون، و كان الطاعون سنه احدى و ثلاثين و مائه. و ذكر عن على بن المدينى انه سمع يحيى بن سعيد يقول: كان ابن ابى نجيح معتزليا. قال يحيى: قال أيوب: اى رجل أفسدوا! و كان بن ابى نجيح مفتى اهل مكه بعد عمرو بن دينار. و ربيعه بن ابى عبد الرحمن الذى يقال له ربيعه الرأى، و اسم ابيه ابى عبد الرحمن فروخ، و كان ربيعه يكنى أبا عثمان، و هو مولى لال الهدير من بنى تميم بن مره، و كان ربيعه من ساكنى المدينه و بها كانت وفاته فى سنه ست و ثلاثين و مائه فى آخر خلافه ابى العباس. و عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب ع، و كنى أبا محمد، و كان من العباد، و كان ذا عارضه و هيبه و لسان و شرف، و كانت الخلفاء من بنى اميه تكرمه، و تعرف له شرفه و وفد على ابى العباس فى دوله بنى العباس بالأنبار ذكر محمد بن عمر ان حفص بن عمر اخبره، قال: قدم عبد الله بن حسن على ابى العباس بالأنبار، فاكرمه و حباه و قربه و ادناه و صنع به شيئا لم يصنعه بأحد، و كان سمر معه الليل، فسمر معه ليله الى نصف الليل و حادثه، فدعا ابو العباس بسفط جوهر، ففتحه فقال: هذا و الله يا أبا محمد ما وصل الى من الجوهر الذى كان فى أيدى بنى اميه، ثم قاسمه اياه، فاعطاه نصفه و بعث ابو العباس بالنصف الآخر الى

امراته أم سلمه، و قال: هذا عندك وديعه ثم تحدثا ساعه و نعس ابو العباس فخفق برأسه، و أنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الأبيات: ا لم تر حوشبا امسى يبنى قصورا نفعها لبنى نتيله

يؤمل ان يعمر عمر نوح و امر الله يطرق كل ليله

قال: و انتبه ابو العباس، ففهم ما قال، فقال: يا أبا محمد، تتمثل بمثل هذا الشعر عندى، و قد رايت صنيعى بك و ان لم اذخرك شيئا! فقال: يا امير المؤمنين هفوه كانت، و الله ما اردت بها سوءا، و لكنها ابيات حضرت، فتمثلت بها، فان راى امير المؤمنين ان يحتمل ما كان منى، فليفعل قال: قد فعلت، ثم رجع الى المدينه، فلما ولى ابو جعفر، و كان ابو العباس قد ساله عن ابنيه محمد و ابراهيم، فقال: بالباديه حبب إليهما الخلوه، الح فى طلبهما، فطلبا بالباديه، و اغتم ابو جعفر بتغيبهما، فكتب الى رياح بن عثمان عامله على المدينه، ان يأخذ أباهما عبد الله بن حسن و اخوته، فأخذوا فقدم بهم الى الهاشميه فحبسوا بها فمات عبد الله بن الحسن فى الحبس، و هو-يوم مات-ابن اثنتين و سبعين سنه و كانت وفاته فى سنه خمس و اربعين و مائه. حدثنى القاسم بن دينار القرشى، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن ابى بكر ابن عياش، عن سليمان بن قرم، قال: قلت لعبد الله بن الحسن: ا فى قبلتنا كفار؟ قال: نعم، الرافضه. و محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى ابن إمرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب، و يكنى محمد بن السائب أبا النضر، و كان جده بشر بن عمرو ۳، و بنوه السائب و عبيد و عبد الرحمن شهدوا الجمل و صفين مع امير المؤمنين على بن ابى طالب ع، و قتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير، و له يقول ابن ورقاء النخعى: من مبلغ عنى عبيدا بأننى علوت أخاه بالحسام المهند

فان كنت تبغى العلم عنه فانه مقيم لدى الديرين غير موسد

و عمدا علوت الراس منه بصارم فاثكلته سفيان بعد محمد

ص:۶۵۱

و سفیان و محمد ابنا السائب، و شهد محمد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث، و کان محمد بن السائب عالما بالتفسیر و الأنساب و الأحادیث العرب، و توفی بالکوفه و بها کان یسکن فی سنه ست و اربعین و مائه فی خلافه ابی جعفر، ذکر ذلک کله ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب انه اخبره بذلک کله. و سلیمان بن مهران الاعمش مولی بنی کاهل من الأسد، یکنی أبا محمد، کان ینزل فی بنی عوف من بنی سعد، و کان یصلی فی مسجد بنی حرام من بنی سعد، و کان مهران ابو الاعمش من طبرستان، و کان الاعمش من ساکنی الکوفه و بها کانت وفاته فی سنه ثمان و اربعین و مائه و هو ابن ثمان و ثمانین سنه، و کان ولد یوم عاشوراء فی المحرم سنه ستین یوم قتل الحسین بن علی ع. و جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب ع و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق فولد جعفر بن محمد اسماعیل الاعرج و عبد الله و أم فروه أمهم فاطمه ابنه الحسین الأثرم بن حسن بن علی بن ابی طالب و موسی ابن جعفر، حبسه هارون الرشید فی السجن ببغداد عند السندی، فمات فی حبسه. و إسحاق و محمدا و فاطمه، تزوجها محمد بن ابراهیم بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، فهلکت عنده، و أمهم أم ولد و یحیی بن جعفر و العباس و أسماء و فاطمه الصغری و هم لأمهات شتی. قال محمد بن عمر: سمعت جعفر بن محمد یقول لغلامه معتب: اذهب الی مالک ابن انس فسله عن کذا و کذا ثم ائتنی فأخبرنی قال محمد: و أخذ ابو جعفر المنصور معتبا هذا، فضربه الف سوط حتی مات، و کان جعفر بن محمد کثیر الحدیث ثقه، و کذلک کان یحیی بن معین یقول فیما ذکر عنه. و ذکر عن القطان انه سئل فقیل له: مجالد بن سعید أحب إلیک أم جعفر؟

ص:۶۵۲

ابن محمد؟ فقال: مجالد أحب الی من جعفر و کان جعفر من ساکنی المدینه و بها کانت وفاته فی سنه ثمان و اربعین و مائه فی خلافه ابی جعفر فی قول الواقدی و المدانی. و کان جعفر بن محمد یکنی أبا عبد الله، حدثنا العباس بن محمد قال: سمعت یحیی یقول: جعفر بن محمد ثقه .

ذکر من هلک منهم سنه خمسین و مائه

منهم ابو حنیفه النعمان بن ثابت مولی تیم الله بن ثعلبه من بکر بن وائل قال ۹ ابو هشام الرفاعی: سمعت عمی کثیر بن محمد ۳ یقول: سمعت رجلا- من بنی قفل من خیار بنی تیم الله یقول لأبی حنیفه: ما أنت مولای؟ فقال: انا و الله لک اشرف منک لی. و ذکر الولید بن شجاع ان علی بن الحسن بن شقیق حدثه، قال: کان عبد الله بن المبارک یقول: إذا اجتمع هذان علی شیء، فذلک قولی-یعنی الثوری و أبا حنیفه قال سلیمان بن ابی شیخ: و کان ابو سعید الرانی یماری اهل الکوفه و یفضل اهل المدینه، فهجاه رجل من اهل الکوفه، و لقبه شرشیر، و قال: کلیب فی جهنم اسمه شرشیر فقال: هذی مسائل لا شرشیر یحسنها ان سیل عنها و لا اصحاب شرشیر

و لیس یعرف هذا الدین نعلمه الا حنیفه کوفیه الدور

لا تسالن مدینیا و تکفره الا عن الیم و المثناه و الزیر

و قال بعضهم: و المثنی او الزیر. قال سلیمان: قال ابو سعید: فکتبت الی المدینه: قد هجیتم بکذا و کذا فأجیبوا، فأجابه رجل من اهل المدینه فقال: لقد عجبت لغاو ساقه قدر و کل امر إذا ما حم مقدور

قال المدینه ارض لا یکون بها الا الغناء و الا الیم و الزیر

لقد کذبت لعمر الله ان بها قبر الرسول و خیر الناس مقبور

ص:۶۵۳

قـال سـليمان: و حـدثنى عمرو بن سـليمان العطـار، قـال: كنت بالكوفه اجالس أبا حنيفه، فتزوج زفر، فحضـره ابو حنيفه، فقال له: تكلم، فخطب فقال فى خطبته: هـذا زفر بن الهـذيل، و هو امام من ائمه المسـلمين، و علم من اعلامهم فى حسـبه و شـرفه و علمه فقـال بعض قـومه: مـا يسـرنا ان غير ابى حنيفه خطب حين ذكر خصـاله و مـدحه، و كره ذلـك بعض قومه و قـالوا له: حضـر بنو عمـك و اشـراف قومـك و تسـال أبا حنيفه يخطب؟ فقال لو حضـر ابى قـدمت أبا حنيفه عليه: و زفر بن الهـذيل عنبرى من بنى تميم. و قـال ابراهيم بن بشـار الرمادى: قال ابن عيينه: ما رايت أحـدا اجرا على الله من ابى حنيفه أتاه رجل من اهل خراسان بمائه الف مساله، فقال له: انى اريد ان اسالك عنها، فقال: هاتها قال سفيان: فهل رايتم اجرا على الله عز و جل من هذا! حدثنى عبد الله بن احمد بن شـبويه قال: حدثنى ابى قال: حدثنى ۹ على بن الحسـين بن واقد، عن عمه الحكم بن واقد ۳ ، قال: رايت أبا حنيفه يفتى من أول النهار الى ان تعالى النهار، فلما خف عنه الناس دنوت منه، فقلت: يا أبا حنيفه، لو ان أبا بكر و عمر فى مجلسـنا هذا ثم ورد عليهمـا مـا ورد عليـك من هـذه المسائل المشـكله لكفا عن بعض الجواب، و وقفا عنـده، فنظر الى و قال: ا محموم أنت! حـدثنا احمـد بن خالد الخلال، قال: سـمعت الشافعى يقول: سـئل مالك يوما عن البتى، فقال: كان رجلا مقاربا، و سـئل عن ابن شبرمه فقـال: كـان رجلا مقاربـا، قيـل: و ابو حنيفه؟ قـال لو جاء الى اساطينكم هـذه و قايسـكم لجعلها من خشب. و محمـد بن إسـحاق بن يسار، مولى عبد الله بن قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف بن قصى، و يكنى أبا عبد الله و قال محمد بن عمر: هو مولى قيس بن مخرمه، و كـان جـده يسـار من سـبى عين التمر، و هو أول سبى دخـل المـدينه من العراق. و قـد روى عن ابيه إسـحاق بن يسار و عن عميه موسـى و عبـد الرحمن ابنى يسار. و كان من اهل العلم بالمغازى مغازى رسول الله صـلى الله عليه و سلم و بايام العرب و اخبارهم و انسابهم، راويه لاشعارهم، كثير الحديث غزير العلم طلابه له، مقدما فى العلم بكل ذلك ثقه

حدثنی سعید بن عثمان التنوخی قال: حدثنا ابراهیم بن مهدی المصیصی قال: سمعت اسماعیل بن علیه قال: قال شعبه: اما محمد بن إسحاق و جابر الجعفی فصدوقان. قال ابن سعد: أخبرنی ابن محمد بن إسحاق، قال: مات ابی ببغداد سنه خمسین و مائه، و دفن فی مقابر الخیزران. و مسعر بن کدام بن ظهیر الهلالی، من انفسهم، و یکنی أبا سلمه. حدثنا ابو السائب، قال: سمعت أبا نعیم یقول: سمعت مسعرا یقول: اخوالی أنت؟ قلت: انا رجل من بنی هلال، قال: ما لی أم أحب الی من الام التی اخوالی؟ قلت: انا رجل من بنی هلال، قال: ما لی أم أحب الی من الام التی منکم، قال: قلت یا امیر المؤمنین تدری ما قال الشاعر فینا و فیکم؟ قال لی: و ما قال؟ قلت، قال: و شارکنا قریشا فی تقاها و فی أنسابها شرک العنان

بما ولدت نساء بنی هلال و ما ولدت نساء بنی ابان

قال: قلت یا امیر المؤمنین، ان اهلی بعثونی اشتری بالدرهم شیئا، فردوه علی، قال: بئسما صنع بک اهلک، خذ هذه العشره آلاف فاقسمها. و اختلف فی وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدی: توفی مسعر بالکوفه سنه اثنتین و خمسین و مائه فی خلافه ابی جعفر و قال ابو نعیم الفضل بن دکین فیما حدثنی به محمد بن اسماعیل عنه: مات مسعر بن کدام سنه ست و خمسین و مائه. و حمزه بن حبیب الزیات، مولی بنی تیم الله کان من القراء المتقدمین فی حفظ القرآن و هو قلیل الحدیث، ثقه، و کان من ساکنی الکوفه، و توفی فی سنه ست و خمسین و مائه. و حدثنی محمد بن منصور الطوسی، قال: حدثنا صالح بن حماد عن

شيخ قد سماه عن حمزه الزيات، قال: رايت النبى ص فى النوم، فعرضت عليه عشرين حديثا فعرف منها حديثين. عبد الرحمن بن عمرو و يكنى أبا عمرو، و قيل له: الأوزاعى، و هو سيبانى بسكناه فيهم. و اما هشام بن محمد الكلبى، فانه ذكر عن ابيه انه قال: الأوزاعى عبد الرحمن ابن عمرو، و هو من الأوزاع، و هم مالك و مرثد ابنا زيد بن شدد بن زرعه، و شدد زوج بلقيس صاحبه سليمان، و كان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشام، و كان فى زمانه احد مفتى تلك الناحيه و محدثيهم و ذوى الفضل منهم، و توفى الأوزاعى ببيروت سنه سبع و خمسين و مائه فى آخر خلافه ابى جعفر و هو ابن سبعين سنه فى قول محمد ابن عمر. ٣ و شعبه بن الحجاج بن ورد من الأزد مولى للاشاقر عتاقه، و يكنى أبا بسطام، و كان اكبر من الثورى بعشر سنين: حدثنى احمد بن الوليد، قال: حدثنا الربيع بن يحيى، قال: سمعت سفيان الثورى يقول: ما بقى على ظهر الارض مثل شعبه و حماد بن سلمه. قال الطبرى قال لى محمد بن إسحاق الصاغانى: سمعت أبا قطن قال: قال لى شعبه: ما شىء اخوف على ان يدخلنى النار من الحديث، و كان شعبه من ساكنى البصره، و بها كانت وفاته فى أول سنه ستين و مائه، و هو ابن خمس و سبعين سنه. و بحر بن كنيز السقاء الباهلى و يكنى أبا الفضل، و كان من ساكنى البصره، و بها كانت وفاته فى سنه ستين و مائه فى خلافه المهدى، و كان ممن لا يعتمد على روايته. و الأسود بن شيبان من ساكنى البصره، و كان رجلا صالحا ثقه و بالبصره كانت وفاته فى سنه ستين و مائه فى قول على بن محمد. و زائده بن قدامه الثقفى من انفسهم، و يكنى أبا الصلت، و كان منحرفا عن على ابن ابى طالب ع

ذكر من هلك منهم فى سنه احدى و ستين و مائه

منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبه ابن ابى بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبه بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناه بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر و يكنى أبا عبد الله، ولد فيما ذكر محمد بن عمر سنه سبع و تسعين و كان فقيها عالما عابدا ورعا ناسكا راويه للحديث، كثير الحديث، ثقه أمينا على ما روى و حدث عن رسول الله ص و غيره ممن اثر فى الدين. حدثنى محمد بن خلف، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى، قال: حدثنا شعبه بن الحجاج، قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثورى قال: حدثنى على ابن الاقمر عن ابى جحيفه، قال: [قال رسول الله ص: اما انا فلا آكل متكئا] . حدثنى محمد بن اسماعيل الضرارى قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان يقول: ما من عمل شيء اخوف منه، و لقد مرضت فما ذكرت غيره، و لوددت انى نجوت منه كفافا-يعنى الحديث، سمعت عبد الله بن احمد بن شبويه، قال: سمعت ابى يقول: حدثنا ابو عيسى الزاهد، قال: سمعت معدانا يقول: زاملت سفيان الثورى فلما خلفنا الكوفه بظهر، قال لى سفيان يا معدان ما تركت ورائى من أثق به، و لا اقدم امامى على من أثق به-يعنى الثقه فى الدين. و ذكر عن زيد بن حباب، قال: كان عمار بن رزيق الضبى و سليمان بن قرم الضبى و جعفر بن زياد الأحمر و سفيان الثورى، اربعه يطلبون الحديث، و كانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصره فلقى ابن عون و أيوب، فترك التشيع قال و كانت وفاته بالبصره سنه احدى و ستين و مائه فى خلافه المهدى. و الحسن بن صالح و صالح هو حى و يكنى حسن أبا عبد الله، و كان رجلا ناسكا فاضلا فقيها من رجل كان يميل الى محبه اهل بيت رسول الله ص، و يرى انكار المنكر بكل ما امكنه إنكاره، و كان كثير الحديث، ثقه، و كان فيما ذكر

زوج ابنته عیسی بن زید بن علی بن الحسین، فامر المهدی بطلب عیسی و الحسن و جد فی طلبهما. قال ابن سعد سمعت الفضل بن دکین یقول: رایت الحسن بن صالح فی الجمعه قد شهدها مع الناس، ثم اختفی یوم الأحد الی ان مات، و لم یقدر المهدی علیه و لا علی عیسی بن زید، و کان اختفاؤه مع عیسی بن زید فی موضع واحد سبع سنین، و مات عیسی قبل الحسن بن صالح بسته اشهر، و کان حسن بن حی من ساکنی الکوفه، و بها کانت وفاته سنه سبع و ستین و مائه، و هو یومئذ ابن اثنتین-او ثلاث- و ستین سنه. و ذکر عن یحیی بن معین انه قال: ولد الحسن بن صالح بن حی سنه مائه. قال العباس: و سمعت یحیی یقول: الحسن بن صالح، هو حسن بن صالح ابن صالح بن مسلم بن حیان، و الناس یقولون: ابن حی و انما هو ابن حیان و جعفر ابن زیاد الأحمر، مولی مزاحم بن زفر من تیم الرباب من ساکنی الکوفه و بها کانت وفاته فی سنه سبع و ستین و مائه، و کان کثیر الحدیث شیعیا و عبید الله بن الحسین بن الحصین ابن مالک بن الخشخاش بن حباب بن الحارث بن خلف بن مجفر بن کعب ابن العنبر بن عمرو بن تمیم، و کان من فقهاء اهل البصره و ذوی الأدب منهم و العقل، ولی قضاء البصره بعد سوار بن عبد الله. قال علی بن محمد: ولد عبید الله بن الحسن سنه مائه، و قیل: سنه ست و مائه، و ولی القضاء سنه سبع و خمسین و مائه ذکر ابن سعد ان احمد بن مخلد قال: سمع عبید الله بن الحسن العنبری علی منبر البصره یقول: این الملوک التی عن حظها غفلت حتی سقاها بکاس الموت ساقیها

أموالنا لذوی المیراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنیها

و قال محمد بن عمر: مات عبید الله بن الحسن العنبری فی ذی القعده سنه ثمان و ستین و مائه. و قال فضیل بن عبد الوهاب: حدثنا معاذ بن معاذ قال: دخلت علی عبید الله

ابن الحسن قاضی اهل البصره اعوده، فقلت: أراك اليوم بحمد الله صالحا، فقال: لا يغرنک عشاء سالم سوف یاتی بالمنيات السحر

فلما كان السحر سمعت الواعيه عليه و حسن بن زيد بن حسن بن على ابن ابى طالب ع، و كان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد، و ولد الحسن ابن زيد محمدا و القاسم و أم كلثوم بنت حسن، تزوجها ابو العباس امير المؤمنين، فولدت له غلامين هلكا صغيرين، و عليا و زيدا و ابراهيم و عيسى و اسماعيل و إسحاق الأعور و عبد الله و كان حسن بن زيد عابدا، فولاه ابو جعفر المدينه فوليها خمس سنين، ثم تعقبه فغضب عليه، و عزله، فاستصفى كل شىء له فباعه و حبسه، فكتب محمد المهدى و هو ولى عهد ابيه الى عبد الصمد بن على سرا! إياك إياك و لم يزل محبوسا حتى مات ابو جعفر، فاخرجه المهدى و اقدمه عليه و رد عليه كل شىء ذهب له، و لم يزل معه حتى خرج المهدى يريد الحج فى سنه ثمان و ستين و مائه، و معه حسن بن زيد، و كان الماء فى الطريق قليلا، فخشى المهدى على من معه العطش، فرجع من الطريق و لم يحج تلك السنه، و مضى الحسن بن زيد يريد مكه، فاشتكى أياما ثم مات بالحاجر فدفن هناك سنه ثمان و ستين و مائه و مالك بن انس بن ابى عامر بن عمرو بن الحارث ابن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، و هو ذو اصبح من حمير، و عداده فى تيم بن مره من قريش الى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى، و كان مالك يكنى أبا عبد الله، و كان مفتى اهل بلده فى زمانه و محدثهم. حدثنى العباس بن الوليد قال: حدثنى ابراهيم بن حماد الزهرى المدينى، قال سمعت مالكا يقول: قال لى المهدى: يا أبا عبد الله ضع كتابا احمل الامه عليه، قال يا امير المؤمنين، اما هذا الصقع-و اشار الى المغرب و قد كفيتكه-و اما الشام ففيهم الذى قد علمته-يعنى الأوزاعى- و اما اهل العراق فهم اهل العراق. و اما محمد بن عمر فانه ذكر هذه القصه عن مالك بخلاف ما حدثنى به العباس عن ابراهيم بن حماد، و الذى ذكر محمد بن عمر من ذلك ما حدثنى به الحارث، عن ابن سعد عنه، قال: سمعت مالك بن انس يقول: لما حج ابو جعفر المنصور

دعانی فدخلت علیه، فحادثته، و سألنی فاجبته، فقال: انی قد عزمت ان آمر بکتبک هذه التی قد وضعتها- یعنی الموطأ-فتنسخ نسخا ثم ابعث الی کل مصر من امصار المسلمین منها نسخه، و آمرهم ان یعملوا بما فیها لا یتعدونه الی غیره، و یدعوا ما سوی ذلک من هذا العلم المحدث، فانی رایت اصل العلم روایه اهل المدینه و علمهم قال: فقلت یا امیر المؤمنین لا تفعل هذا، فان الناس قد سبقت الیهم اقاویل، و سمعوا احادیث و رووا روایات، و أخذ کل قوم بما سبق الیهم، و عملوا به، و دانوا به من اختلاف الناس و غیرهم و ان ردهم عما قد اعتقدوه شدید، فدع الناس و ما هم علیه، و ما اختار اهل کل بلد لأنفسهم، فقال: لعمری لو طاوعتنی علی ذلک لأمرت به. و قال ابن سعد: أخبرنا ابن ابی اویس، قال: اشتکی مالک بن انس أیاما یسیره، فسالت بعض أهلنا عما قال عند الموت، قالوا: تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل و من بعد، و توفی صبیحه اربع عشره من شهر ربیع الاول من سنه تسع و سبعین و مائه فی خلافه هارون، فصلی علیه عبد الله بن محمد بن ابراهیم بن محمد بن علی ابن عبد الله بن العباس، و هو ابن زینب ابنه سلیمان بن علی، و کان یعرف بامه یقال له: عبد الله بن زینب، و کان یومئذ والیا علی المدینه، فصلی علی مالک فی موضع الجنائز، و دفن بالبقیع، و کان یوم مات ابن خمس و ثمانین سنه: قال ابن سعد فذکرت ذلک لمصعب بن عبد الله الزبیری فقال: انا احفظ الناس لموت مالک مات فی صفر سنه تسع و سبعین و مائه و عبد الله بن المبارک و یکنی أبا عبد الرحمن، و کان من طلبه العلم و رواته، و کان من الفقه و الأدب و العلم بایام الناس و الشعر بمکان، و کان مع ذلک زاهدا سخیا، و ولد ابن المبارک فی سنه ثمانی عشره و مائه، و کان من سکان خراسان و مات بهیت منصرفا من غزو الروم سنه احدی و ثمانین و مائه و له ثلاث و ستون سنه سمعت عبد الله بن احمد ابن شبویه، قال: سمعت علی بن الحسن یقول: سمعت ابن المبارک یقول: انا لنحکی کلام الیهود و النصاری، و لا نستطیع ان نحکی کلام الجهمیه سمعت عبد الله بن احمد ابن شبویه یقول: سمعت علی بن الحسن یقول: قلنا لعبد الله بن المبارک: کیف

تعرف ربنا؟ قال: فوق سبع سموات على العرش بائنا من خلقه بحد، و لا نقول كما قالت الجهميه: انه هاهنا-و اشار بيده الى الارض و محمد بن الحسن، و يكنى أبا عبد الله، و هو مولى لبنى شيبان، كان اصله من الجزيره، و كان أبوه فى جند الشام، فقدم واسطا فولد محمد بها سنه ثنتين و ثلاثين و مائه، و نشا بالكوفه، و طلب الحديث، و سمع ثم جالس أبا حنيفه، و سمع منه فغلب عليه مذهبه، و عرف به، ثم قدم بغداد فنزلها، و سمع منه بها، ثم خرج الى الرقه و هارون الرشيد بها، فولاه قضاء الرقه، ثم عزله، فقدم بغداد، فلما خرج هارون الى الرى الخرجه الاولى امره فخرج معه، فمات بالرى فى سنه تسع و ثمانين و مائه و هو ابن ثمان و خمسين سنه و يوسف بن يعقوب بن ابراهيم القاضى، و كان قد سمع الحديث و نظر فى الرأى، و ولى قضاء بغداد الجانب الغربى منها فى حياه ابيه، و صلى بالناس الجمعه فى مدينه ابى جعفر بأمر هارون، فلم يزل قاضيا بها الى ان توفى فى رجب سنه ثلاث و تسعين و مائه و سفيان بن عيينه بن ابى عمران، و يكنى أبا محمد مولى لبنى عبد الله بن رويبه، من بنى هلال بن عامر بن صعصعه، و كان أبوه عيينه من عمال خالد بن عبد الله القسرى، فلما عزل خالد عن العراق، و ولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه، فلحق عيينه بن ابى عمران بمكه فنزلها. و قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنى سفيان بن عيينه انه ولد سنه سبع و مائه، و طلب العلم قديما، و كان حافظا و عمر حتى مات ذوو اسنانه، و بقى بعدهم. قال سفيان: و ذهبت الى اليمن سنه خمسين و مائه و سنه ثنتين و خمسين و مائه و معمر حى، و ذهب الثورى قبلى بعام. و قال ابن سعد: أخبرنى ٩ الحسن بن عمران بن عيينه ابن أخى سفيان ٣ قال: حججت مع عمى سفيان آخر حجه حجها سنه سبع و تسعين و مائه، فلما كان بجمع و صلى استلقى على فراشه، ثم قال لى: قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما اقول فى كل عام: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، و انى قد استحييت من الله عز و جل من كثره ما اساله ذلک، فرجع فتوفى فى السنه الداخله يوم السبت أول يوم من رجب سنه ثمان و تسعين و مائه، و دفن بالحجون، و توفى و هو ابن احدى و تسعين سنه

و اويس القرنى، من مراد، و هو يحابر بن مالك من مذحج، و هو اويس بن عامر ابن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجيه بن مراد، و هو يحابر بن مالك، و كان ورعا فاضلا، روى انه قتل يوم صفين. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا ابو بكر، قال: حدثنا هشام عن الحسن، قال: [قال رسول الله ص: ليدخلن الجنه بشفاعه رجل من امتى مثل ربيعه و مضر،] قال هشام: فأخبرنى حوشب انه قال: هو اويس القرنى و حضين بن المنذر الرقاشى، و كان يكنى أبا محمد، و كان يكنى فى الحرب بابى ساسان، قال الحارث: حدثنى على ابن محمد، قال: حدثنى على بن مالك الجشمى قال: ذكروا الحضين بن المنذر عند الأحنف، فقالوا: ساد و ما اتصلت لحيته، فقال الأحنف: السودد مع السواد قبل ان يشيب الرجل، و كان حضين بن المنذر يوم صفين صاحب لواء ربيعه، و أراه عنى عليا ع بقوله: لمن رايه سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدما

و حدثنى محمد بن معمر قال: حدثنا روح، قال: حدثنا على بن سويد ابن منجوف، قال: أتينا حضين بن المنذر أبا ساسان فقال: مرحبا بزائر لا يمل و سعد ابن الحارث بن الصمه بن عمرو بن عتيک بن عمرو بن مبذول، و هو عامر بن مالك ابن النجار، و قتل سعد بن الحارث بصفين مع امير المؤمنين على بن ابى طالب. و الحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن اسد بن يخلد بن حوث، و اسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاويه بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيوان بن نوف بن همدان، و حوث هو أخو السبيع رهط ابى إسحاق السبيعى. و كان الحارث من مقدمى اصحاب امير المؤمنين على ع و عبد الله فى الفقه و العلم بالفرائض و الحساب. و حدثنى زكرياء بن يحيى، قال: حدثنا احمد بن يونس، عن زائده، عن الاعمش عن ابراهيم، قال: قال الحارث: تعلمت القرآن فى سنه و الوحى فى ثلاث سنين. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا اسماعيل، عن مخلد عن ابى إسحاق، ان الحسن بن على ع كتب الى الحارث: انک

كنت تسمع من على ع شيئا لم اسمعه، فبعث اليه بوقر بعير. حدثنا ابو السائب، قال: حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبى، قال: تعلمت من الحارث الأعور الفرائض و الحساب، و كان احسب الناس و زعم يحيى بن معين ان الحارث توفى فى سنه خمس و ستين، و لا خلاف بين الجميع من اهل الاخبار ان وفاه الحارث كانت ايام ولايه عبد الله بن يزيد الأنصارى الكوفه من قبل عبد الله بن الزبير. و عبد الله بن يزيد الذى صلى على الحارث فى ايامه تلك بالكوفه، و كان الحارث من ساكنى الكوفه، و بها كانت وفاته، و كان من شيعه امير المؤمنين على ابن ابى طالب و عمرو بن سلمه بن عبد الله بن سلمه بن عميره بن مقاتل ابن الحارث بن كعب بن علوى بن عليان بن ارحب بن دعام من همدان، كان شريفا، و هو الذى بعثه الحسن بن على ع مع محمد بن الاشعث بن قيس فى الصلح بينه و بين معاويه، فاعجب معاويه ما راى من فصاحته و جسمه، فقال: ا مضرى أنت؟ قال: لا، ثم قال: انى لمن قوم بنى الله مجدهم على كل باد فى الأنام و حاضر

ابوتنا آباء صدق نمى بهم الى المجد آباء كرام العناصر

و أماتنا اكرم بهن عجائزا ورثن العلا عن كابر بعد كابر

جناهن كافور و مسک و عنبر و أنت ابن هند من جناه المغافر

انا امرؤ من همدان، ثم احد ارحب. و ابو عبد الرحمن السلمى، و اسمه عبد الله بن حبيب، قال ابن سعد: قال حجاج بن محمد: قال شعبه: لم يسمع ابو عبد الرحمن من عثمان و لكن سمع من على ع و كان ابو عبد الرحمن من اصحاب على ع من ساكنى الكوفه، و بها كانت وفاته فى ولايه بشر بن مروان العراق. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن عطاء قال: قال رجل لأبى عبد الرحمن، أنشدک الله، متى ابغضت عليا ع ا ليس حين قسم قسما بالكوفه فلم يعطک و لا اهل بيتک؟ قال: اما إذ نشدتنى الله فنعم. و كميل بن زياد بن نهيک بن هيثم بن سعد بن مالک بن الحارث بن صهبان بن

سعد بن مالک بن النخع من مذحج، شـهد مع علی ع صفین، و کان شریفا مطاعا فی قومه، فلما قدم الحجاج الکوفه دعا به فقتله. حـدثنا ابو کریب، قال حـدثنا ابو بکر عن الاعمش، قال: قال الحجاج للعریان: یا عریان، ما فعل کمیل؟ ا لیس قـد خرج علینا فی الجماجم؟ قال: فأجابه العریان، فـذکر کلاما، قال: فمکث ثم جاء کمیل یأخذ عطاءه، قال: فأخذه، فقال: أنت الذی فعلت بعثمان، و کلمه بشـیء، قـال کمیـل: لاـ تکثر علی اللوم و لاـ تهـل علی الکثیب، و ما ذاک! رجل لطمتی فاصبرنی فعفوت عنه، فأینا کان المسـیء؟ قـال: فـامر به فضـربت عنقه قـال: و کـان من اهل القادسـیه و عمر الاکبر بن علی ابن ابی طالب ع بن عبـد المطلب بن هـاشم و أمه الصـهباء، و هی أم حـبیب ابنه بجیر بن العبـد بن علقمه بن الحـارث بن عتبه بن سـعد بن زهیر بن جشم بن بکر ابن حبیب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل، و کانت سبیه أصابها خالـد ابن الولیـد حین اغار علی بنی تغلب بناحیه عین التمر. و عبیـد الله بن علی بن ابی طـالب ع أمه لیلی ابنه مسـعود بن خالـد بن مالـک ابن ربعی بن سـلمی بن جنـدل بن نهشل بن دارم، قتل بالمذار فی الوقعه التی کانت بین اصـحاب مصـعب بن الزبیر و اصحاب المختار و هو فی جیش مصعب و ابو نضره، و اسـمه المنـذر بن مالک بن قطعه من العوقه، و هم بطن من عبد القیس و قال علی ابن محمد: خرج ابو نضـره مع ابن الاشـعث، و کان ابو نضـره من شـیعه علی ع. و نوف البکالی، و هو نوف بن فضاله ابن امراه کعب و نوفل ابن مساحق بن عبد الله ابن مخرمه بن عبد العزی بن ابی قیس بن عبدود بن نصـر بن مالک بن حسل بن عامر بن لؤی. و الاشتر، و اسمه مالک بن الحارث بن عبد یغوث بن مسـلمه بن ربیعه بن الحارث ابن جذیمه بن سـعد بن مالک بن النخع من مذحج. حدثنی إسحاق بن ابراهیم بن حبیب بن الشـهید، قـال: سـمعت أبـا بکر بن عیاش یقول: قال علقمه: قلت للأشتر: قـد کنت کارها لقتل عثمان، فما اخرجک بالبصـره؟ قـال: ان هؤلاـء بـایعوه ثم نکثـوه و کـان ابن الزبیر، و هو الـذی هز عـائشه علی الخروج، و کنت ادعو الله عز و جـل ان یلقینیه، و لقینی کفه لکفه، فما رضیت لشده ساعدی. ان قمت فی الرکاب، فضربته ضربه فصرعته قال: قلت فهو القائل: اقتلونی

و مالكا قال: لا ما تركته، و فى نفسى منه شىء، ذاك عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد لقينى فاختلفنا ضربتين، فصرعنى و صرعته، فجعل يقول: اقتلونى و مالكا، و لا يعلمون من مالك، و لو يعلمون لقتلونى ثم قال ابو بكر بن عياش: هذا كأنك شاهده. حدثنى به المغيره عن ابراهيم، عن علقمه قال: قلت للأشتر. و شبث بن ربعى بن حضين بن عثيم بن ربيعه بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظله من بنى تميم و كان شبث يكنى أبا عبد القدوس، قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حفص ابن غياث، قال: سمعت الاعمش قال: شهدت جنازه شبث، فأقاموا العبيد على حده و الجوارى على حده، و النجف على حده، و النوق على حده، و ذكر الاصناف، و رايتهم ينوحون عليه يلتدمون. حدثنى ابن عبد الأعلى قال: حدثنا المعتمر، عن ابيه، عن انس، قال: قال شبث: انا أول من حرر الحروريه فقال رجل: ما كان فى هذا ما يتمدح به. و المسيب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزاره شهد القادسيه، و شهد مع على ع مشاهده، و قتل يوم عين الورده مع التوابين الذين خرجوا و تابوا من خذلان الحسين عليه السلام، فبعث الحصين بن نمير يراس المسيب ابن نجبه مع ادهم بن محرز الباهلى الى عبيد الله بن زياد، فبعث به عبيد الله بن زياد الى مروان بن الحكم، فنصبه بدمشق و حجر بن عدى بن جبله بن عدى بن ربيعه ابن معاويه الاكرمين بن الحارث بن معاويه بن الحارث بن معاويه بن ثور بن مرتع ابن كنده و هو حجر الخير، و أبوه عدى الأدبر، طعن موليا فسمى الأدبر و كان حجر ابن عدى جاهليا اسلاميا و قد ذكر بعض رواه العلم انه وفد الى النبى ص مع أخيه هانئ بن عدى، و شهد القادسيه، و هو الذى افتتح مرج عذراء، و كان فى الفين و خمسمائه من العطاء، و كان من اصحاب على ع، شهد معه الجمل و صفين و صعصعه بن صوحان توفى بالكوفه فى خلافه معاويه و عبد خير بن يزيد الخيوانى من همدان، و يكنى أبا عماره، شهد مع على ع صفين، و كان له اثر فيها

و الأصبغ بن نباته بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، و كان صاحب شرط على ع، و كان الأصبغ من شيعه على ع و حجار بن ابجر ابن جابر بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعه بن عجل، و كان شريفا و مسلم بن نذير السعدى من سعد بن زيد مناه بن تميم، و كان أيضا من الشيعه و ابو عبد الله الجدلى و اسمه عبده بن عبد بن عبد الله بن ابى يعمر بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن وائله بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان، و اسمه الحارث ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر- و سمى عدوان-لأنه عدا على أخيه فهم ابن عمرو فقتله ٣، و أم عدوان و فهم جديله بنت مر بن ادبن طابخه ٣ اخت تميم بن مر فنسبوا إليها، و كان ابو عبد الله الجدلى عن شيعه على ع و قائد الثمانمائه الذين وجههم المختار الى محمد بن الحنفيه لمنعه من ابن الزبير حين اراد قتله و ابو المتوكل الناجى و اسمه على بن دواد و ابو الصديق الناجى و اسمه بكر بن عمرو ثقه و ذر ابن عبد الله بن زراره بن معاويه بن عميره بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم بن مرهبه، من همدان، و كان ذر من المقدمين فى القصص، و كان من اهل الارجاء، و كان من القراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج. قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابو إسرائيل عن الحكم، قال: سمعت ذرا فى الجماجم يقول: هل هى الا برد حديده بيد كافر مفتون و طلحه ابن عبد الله بن خلف بن اسعد من بنى مليح بن عمرو بن ربيعه، من خزاعه، قتل أبوه عبد الله بن خلف يوم الجمل مع عائشه و طلحه هذا هو الذى يقال له طلحه الطلحات و كان اجود العرب فى زمانه و أمه صفيه ابنه الحارث بن طلحه بن ابى طلحه ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى ٣، و أم ابيه حمينه ابنه ابى طلحه ابن عبد العزى، و سمى طلحه الطلحات بولاده طلحه و ابى طلحه اياه و سالم بن ابى حفصه و كان سالم يكنى أبا يونس و كان يتشيع تشيعا شديدا فلما كانت دوله بنى هاشم، حج داود بن على تلك السنه بالناس و هى سنه اثنين و ثلاثين و مائه، ، و حج سالم بن ابى حفصه تلك السنه، فدخل مكه و هو يلبى يقول: لبيك اللهم لبيك! مهلك بنى اميه لبيك، و كان رجلا مجهرا، فسمعه داود بن على فقال: من هذا؟ قالوا: سالم بن ابى حفصه، و اخبره بامره و رايه، قال ابن سعد: أخبرنا على

ابن عبـد الله قال: حدثنا سـفيان عن سالم بن ابى حفصه قال: كان الشـعبى إذا رآنى قال: يا شـرطه الله قعى و طيرى كما تطير حبه الشعير

و الخليـل بن احمـد صـاحب العروض الفراهيـدى، من العتيـك، عن هشـام بن محمـد حـدثنى إسـحاق بن ابراهيم بن حـبيب بن الشـهيد، قـال: حـدثنى قريش بن انس قـال: سـمعت الخليـل بن احمـد صـاحب النحو قـال: إذا نسـخ الكتـاب ثلاث مرار تحول بالفارسيه قال ابو يعقوب: يعنى يكثر سقطه .

ذكر من روى عنها العلم منهن ممن ادرک اصحاب رسول الله

ص ثم من قريش

منهن فـاطمه بنت على بن ابى طـالب ع روت عن أبيها احاديث منها ما حـدثنى محمـد بن الحسـين قال حـدثنا الفضل بن دكين، قال: حـدثنا ابن ابى نعم–يعنى الحكم بن عبد الرحمن بن ابى نعم– قال: حدثتنى فاطمه بنت على، [قالت: قال ابى عن رسول الله ص: من اعتق نسـمه مسـلمه او مؤمنه وقى الله عز و جـل بكـل عضو منهـا عضوا منه من النـار] . و منهن أم كلثوم ابنه على بن ابى طـالب ع. و منهن فاطمه بنت الحسـين بن على بن ابى طالب روت عن أبيها و عن غيره احاديث. منها ما حـدثنى محمـد بن عبيد المحاربى، قال: حدثنا صالح بن موسـى الطلحى، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمه بنت الحسين، عن أبيها عن على ع ، [ان رسول الله ص كان إذا دخل المسـجد قال: اللهم افتـح لى أبواب رحمتك، و إذا خرج منه قال: اللهم افتـح لى أبواب رزقك] . و منهن أم كلثوم ابنه الزبير بن العوام. روى عنها ما حـدثنى العباس بن الوليـد، قال: أخبرنى ابى، قال: حدثنا الأوزاعى عن أم كلثوم بنت أسماء بنت ابى بكر الصديق، عن عائشه زوج النبى ص

قالت: كان رسول الله ص فى البيت، فجاء على بن ابى طالب ع ، فدخل فلما راى رسول الله ص يصلى قام الى جانبه يصلى، قال: فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله ص ثم تركته و اقبلت الى على فلما راى ذلك على ضربها بنعله فلم ير رسول الله ص بقتله إياها بأسا. و منهن أم حميد بنت عبد الرحمن. روى عنها ما حدثنا سعيد بن يحيى الاموى، قال: حدثنا ابى قال: حدثنا ابن جريح، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن، عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ٣ ، سالت عائشه عن الصلاه الوسطى، قالت: كنا نقرأ فى الحرف الاول على عهد رسول الله ص: حَافِظُوا عَلَى اَلصَّلَوٰاتِ وَ اَلصَّلاٰةِ اَلْوُسْطىٰ و صلاه العصر وَ قُومُوا لِلّٰهِ قٰانِتِينَ . حدثنى عباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج، قال: أخبرنى ابن جريج، قال: أخبرنى عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن، انها سالت عائشه عن قوله تعالى: اَلصَّلاٰةِ اَلْوُسْطىٰ فقالت: كنا نقرؤها على الحرف الاول على عهد رسول الله ص: حٰافِظُوا عَلَى اَلصَّلَوٰاتِ وَ اَلصَّلاٰةِ اَلْوُسْطىٰ و صلاه العصر وَ قُومُوا لِلّٰهِ قٰانِتِينَ . و منهن آمنه روى عنها من ذلك. ما حدثنا الربيع قال حدثنا اسد، قال: حدثنا حماد بن سلمه عن على بن زيد، عن آمنه انها سالت عائشه عن هذه الآيه: إِنْ تُبْدُوا مٰا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحٰاسِبْكُمْ بِهِ اَللّٰهُ، و مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ فقالت: ما سألنى عنها احد منذ

[سالت رسول الله ص، قال: يا عائشه هـذه متابعه الله العبد بما يصـيبه من الحمى و النكبه و الشوكه حتى البضاعه يضـعها فى كفه يفقدها فيروع لها فيجدها فى ضبنه، حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير] .

يتلوه الأسماء و الكنى من التاريخ

اشاره

فمنهم ابو بكر، اختلف فى اسـمه، فالذى عليه معظم اهل العلم ان اسـمه عبد الله بن ابى قحافه و قال بعضـهم بل اسـمه عتيق و ابو قحـافه، فلاـ اختلاـف فى اسـمه انه عثمـان ابن عـامر بن كعب بن سـعد بن تيم بن مره. و ابو عبيـده و اسـمه عامر بن عبـد الله بن الجراح. و ابو الارقم و اسـمه عبـد مناف بن اسـد بن عبـد الله المخزومى. و ابو مرثد الغنوى حليف حمزه بن عبد المطلب، اسـمه كناز بن الحصـين، و قيل كناز بن الحصـين. و ابو موسـى الأشـعرى: اسمه عبد الله بن قيس حليف ابى أحيحه سعيد بن العاص. و ابو محذوره المؤذن، اسـمه أوس بن معير، و قيل: سـمره بن عمير و قال ابن معين: هو سمره بن معين. و ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله ص على ابنته زينب اسـمه مقسم. و ابو ذر، و يختلف فى اسـمه فعامه اهل الأنساب يقولون: هو جندب بن جناده و قال ابو معشر: نجيح هو برير بن جندب. و ابو امامه صدى بن عجلان الباهلى. و ابو بكره نفيع بن مسروح، و قيل: اسمه مسروح. و ابو ليلى بلال بن بليل بن أحيحه بن الجلاح

ص:۶۶۹

و ابـو برده بن نيـار، اصـله من قضـاعه، و هـو حليف لبنى حـارثه من الأـوس. و ابو الـدرداء عويمر بن زيـد، من بنى الحـارث بن الخزرج. و ابو عمره بشير بن عمرو بن محصن ابو عبد الرحمن بن ابى عمره. و ابو أيوب الأنصارى خالد بن زيد بن كليب. و ابو قتاده، اختلف فى اسـمه، فقال ابن إسـحاق: هو الحارث بن ربعى، و قال بعضـهم: هو عمرو بن ربعى، و قال الواقـدى: هو النعمان بن ربعى. و ابو اليسـر كعب بن عمرو. و ابو هريره قـال هشـام اسـمه عمير بن عـامر بن عبـد ذى الشـرى و قـال الواقـدى: هو عبد شمس، فسـمى فى الاسـلام عبد الله: و قال آخرون: اسـمه عبدنهم و قيل: سكين، و قيل عبد غنم. و ابو اسيد الساعدى، مالك بن ربيعه. و ابو حدرد الأسـلمى سـلامه بن عمير بن ابى سـلامه و قال بعضـهم عبد بن عمير. و ابو سـعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان. و ابو برزه الأسـلمى، قال هشام: هو نضـله بن عبد الله، و قال بعضـهم: هو نضله بن عبيد بن الحارث و قال الواقدى: هو عبد الله بن نضـله. و ابو زيد الأنصارى ثابت بن زيد بن قيس من بنى الحارث بن الخزرج، و هو احد السته الذين جمعوا القرآن. و ابو وداعه الحارث بن ضبيره بن سعيد ابو المطلب بن ابى وداعه السهمى. و ابو لينه عبد الله بن ابى كرب من بنى معاويه الاكرمين. و ابـو سـبره يزيـد بن مالـك بن عبـد الله بن جعفى، و هـو جـد خيثمه بن عبـد الرحمن صـاحب الاـعمش. و ابو الحمراء هلال بن الحارث. و ابو جحيفه وهب السوائى. و ابو جمعه حبيب بن سـباع. و ابو الأعور السـلمى عمرو بن سفيان. و ابو عياش الزرقى زيد بن الصامت

و ابو مسعود الأنصارى عقبه بن عمرو. و ابو لبابه رفاعه بن عبد المنذر. و ابو حميد الساعدى عبد الرحمن بن سعد. و ابو امامه الأنصارى اسعد بن زراره. و ابو دجانه سماك بن خرشه. و ابو الهيثم بن التيهان مالك بن التيهان.

ذكر أسماء من شهر بالكنيه من النساء اللاتى بايعن

رسول الله ص و أدركنه

منهن أم سلمه بنت ابى اميه بن المغيره، اسمها هند بنت سهيل بن المغيره زوجه رسول الله ص. و أم هانئ بنت ابى طالب بن عبد المطلب، اسمها فاخته فى قول الرواه و المحدثين، و اما هشام بن محمد الكلبى فانه كان يقول-فيما ذكر: اسمها هند. و أم حبيبه بنت ابى سفيان، اسمها رمله. و أم شريك و اسمها غزيه بنت جابر بن حكيم. و أم ايمن، و اسمها بركه مولاه رسول الله ص. و أم الفضل، و هى لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن، و هى زوجه العباس بن عبد المطلب. و أم معبد، و اسمها عاتكه بنت خالد بن خليف من خزاعه، و هى التى روى عنها ان النبى ص مر بها فضافته و نعتته لزوجها. و أم الدرداء الكبرى خيره بنت ابى حدرد الأسلمى. و أم بشر بن البراء بن معرور خليده بنت قيس بن ثابت. أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم. أم كلثوم بنت عقبه بن ابى معيط

ص:٦٧١

ذكر كنى ممن شهر باسمه دون كنيته، ممن عاش

بعد رسول الله ص

امير المؤمنين على بن ابى طالب ع كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن ع. و طلحه بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . و الزبير بن العوام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ٣ . و سعد بن ابى وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق. و سعد بن زيد يكنى أبا الأعور. و عبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس ٣ . و عبيد الله بن العباس اخوه و كان يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . و الفضل بن العباس يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . و الحسين بن على ع يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله و قتل عبد الله بن الحسين مع ابيه الحسين ع. و عبد الله بن جعفر بن ابى طالب يكنى بابنه جعفر الاكبر ٣ . و ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب، يكنى أبا اروى بابنته اروى ٣ . و عقيل بن ابى طالب يكنى أبا يزيد بابنه يزيد ٣ . و زيد الحب بن حارثه يكنى أبا اسامه بابنه اسامه ٣ . و اسامه الحب بن زيد بن حارثه يكنى أبا محمد بابنه محمد. و عمار بن ياسر ابو اليقظان. و عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن. و المقداد بن الأسود من بهراء، و يكنى أبا معبد. و خباب بن الأرت بن جندله من سعد بن زيد مناه بن تميم، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله. و حاطب بن ابى بلتعه، من لخم و هو من حلفاء الزبير بن العوام، يكنى أبا محمد

ص:٦٧٢

فى قول الواقدى و فى قول يحيى أبا يحيى. و الارقم بن ابى الارقم من بنى مخزوم، يكنى أبا عبد الله و اما ابو الارقم فان اسمه عبد مناف. و ابى بن كعب، يكنى أبا المنذر. و عبد الله بن زيد بن عبد ربه، و هو الذى ارى الاذان، يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . و رفاعه بن رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بابنه معاذ. و سعد بن عباده بن دليم، يكنى أبا ثابت. و بريده بن الحصيب بن عبد الله، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله، حدثنا العباس قال: سمعت يحيى يقول: بريده الأسلمى ابو سهل بلال بن رباح المؤذن، يكنى أبا عبد الله. ثابت بن الضحاك ابو زيد. عثمان بن حنيف، يكنى أبا عبد الله. حسان بن ثابت يكنى أبا الوليد. جابر بن عبد الله بن حرام، يكنى أبا عبد الله. كعب بن مالك الشاعر يكنى أبا عبد الله. جبير بن مطعم، يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . عبد الرحمن بن ابى بكر، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ٣ . خالد بن الوليد بن المغيره، يكنى أبا سليمان بابنه سليمان. عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله. واثله بن الاسقع، يكنى أبا قرصافه، و قيل: ان كنيته ابو الاسقع و ان أبا قرصافه جندره بن خيشنه. معقل بن يسار، يكنى أبا عبد الله، و هو صاحب نهر معقل بالبصره. قره بن اياس ابو معاويه. صفوان بن المعطل يكنى أبا عمرو. العرباض بن ساريه ابو نجيح

المغيره بن شعبه يكنى أبا عبد الله. عمران بن حصين يكنى أبا نجيد. سليمان بن صرد يكنى أبا مطرف، و كان اسمه يسار فلما اسلم سماه رسول الله ص سليمان. سلمه بن الاكوع يكنى أبا اياس بابنه اياس و قال يحيى، يكنى أبا مسلم. و عبد الله بن ابى اوفى، يكنى أبا معاويه. و عبد الله بن ابى حدرد يكنى أبا محمد. و عقبه بن عامر الجهنى يكنى أبا عمرو فى قول الواقدى، حدثنا العباس عن يحيى قال: يكنى أبا حماد، و فى موضع آخر انه كان يكنى أبا اسد. زيد بن خالد الجهنى يكنى أبا طلحه. معبد بن خالد ابو روعه الجهنى. البراء بن عازب، يكنى أبا عماره. اسيد بن ظهير، يكنى أبا ثابت. ثابت بن وديعه، يكنى أبا سعد. و خزيمه بن ثابت يكنى أبا عماره. زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد. و عمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك. شداد بن أوس بن ثابت، يكنى أبا يعلى بابنه يعلى. معاذ بن الحارث من بنى النجار من الانصار، و هو الذى يقال له: القارئ. يكنى أبا الحارث. انس بن مالك، يكنى أبا حمزه. زيد بن ارقم يكنى أبا سعد فى قول الواقدى و فى قول غيره: أبا انيسه. و النعمان بن بشير، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله. و سعد بن عباده ابو ثابت فى قول يحيى. و قيس بن سعد بن عباده، يكنى أبا عبد الملك. سهل بن سعد الساعدى يكنى أبا العباس بابنه العباس

عبد الله بن سلام یکنی أبا یوسف، و کان اسمه الحصین فلما اسلم سماه رسول الله ص عبد الله. و عبد الله بن الزبیر بن العوام یکنی أبا بکر بابنه بکر، و قیل: یکنی أبا خبیب ۳. المسور بن مخرمه، یکنی أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن. عمر بن ابی سلمه بن عبد الأسد یکنی أبا حفص. عمرو بن حریث یکنی أبا سعید. حاطب بن ابی بلتعه یکنی أبا عبد الرحمن. محمد بن حاطب یکنی أبا ابراهیم. معاویه بن ابی سفیان یکنی أبا عبد الرحمن. الولید بن عقبه بن ابی معیط یکنی أبا وهب. مخرمه بن نوفل ابو صفوان بابنه صفوان. قبیصه بن المخارق، یکنی أبا بشر. جابر بن سمره بن جناده یکنی أبا عبد الله. عدی بن حاتم الجواد الطائی یکنی أبا طریف. الاشعث بن قیس، یکنی أبا محمد بابنه محمد. تمیم الداری و هو تمیم بن أوس بن خارجه، یکنی أبا رقیه. و عمرو بن معد یکرب یکنی أبا ثور. و هانئ بن یزید ابو شریح بن هانئ، یکنی أبا شریح، و کانت کنیته فیما ذکر فی الجاهلیه أبا الحکم، لأنه کان حکما بین قومه، فلما اسلم کناه النبی ص أبا شریح. جریر بن عبد الله البجلی، قال الواقدی: کنیته ابو عبد الله و الذی عندنا ان کنیته ابو عمرو، و ینشد من قبله. انا جریر کنیتی ابو عمرو اضرب بالسیف و سعد فی القصر

و فیروز الدیلمی، یکنی أبا عبد الله بابنه عبد الله، و بعض الرواه یقول فیه: حدثنی الدیلمی الحمیری، و انما قیل ذلک لنزوله فی حمیر، و هو من أبناء الفرس الذی وجههم کسری الی الیمن لحرب الحبشه بها

و سفينه مولى أم سلمه، يكنى فيما حدثنا العباس عن يحيى أبا عبد الرحمن. و أهبان بن صيفى، كنيته فى قوله ابو مسلم. و المقدام بن معد يكرب يكنى أبا كريمه. و يعلى بن مره، قال يحيى: يكنى أبا المرازم، فقال الواقدى: ابو المرازم كنيته يعلى بن اميه. و لبيد بن ربيعه الشاعر، يكنى أبا عقيل. و قرظه بن كعب، يكنى أبا عمرو. و حويطب بن عبد العزى بن ابى قيس، يكنى أبا محمد. و مالك بن الحويرث الليثى، يكنى أبا سليمان. و حذيفه بن اليمان، يكنى أبا عبد الله .

ذكر أسماء من عرف من اصحاب رسول الله ص

بمولاه او بأخيه او بلقبه او بجده دون ابيه الأدنى

منهم سالم بن معقل الذى يقال له سالم مولى ابى حذيفه، فانه يعرف بمولى ابى حذيفه، و هو مولى لامرأه من الأوس، يقال لها: ثبيته بنت يعار ٣ كانت تحت ابى حذيفه بن عتبه، فاعتقت سالما سائبه، فوالى سالم أبا حذيفه فتبناه ابو حذيفه. و المقداد بن الأسود، هو المقداد بن عمرو بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، و لكنه كان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهليه فتبناه، و كان يقال له المقداد بن الأسود، فلما نزلت: ٱدْعُوهُمْ لِآبٰائِهِمْ الحق بابيه عمرو. و ذو الشمالين، و قد يقال له ذو اليدين، لأنه كان-فيما ذكر-اضبط يعمل بيديه جميعا و ان اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضله بن عمرو بن غبشان، من خزاعه، و قتل يوم بدر شهيدا مع من قتل من المسلمين، و اما الآخر منهما فان اسمه الخرباق، عاش بعد رسول الله ص زمانا و روى عن رسول الله احاديث

و سهيل بن بيضاء، يعرف بالنسبه الى البيضاء، و البيضاء أمه، و هى دعد بنت جحدم بن عمرو، و انما هو سهيل بن وهب بن ربيعه بن هلال من بنى الحارث بن فهر، و اخوه صفوان بن بيضاء. و حذيفه بن اليمان نسب الى جد ابى جده، و انما هو حذيفه بن حسيل بن جابر بن ربيعه بن عمرو بن جروه بن الحارث بن قطيعه بن عبس بن بغيض، و جروه بن الحارث هو اليمان الذى ولده حذيفه، و قيل لجروه اليمان لأنه كان أصاب فى قومه دما، فهرب فلحق بالمدينه فحالف بنى عبد الاشهل، فسماه قومه اليمان لمحالفته اليمانيه. و يعلى بن سيابه، و سيابه أمه ٣، و أبوه مره، و هو يعلى بن مره ٣. و يعلى بن منيه، و منيه أمه، و أبوه اميه و هو يعلى بن اميه. و نابغه بن جعده الشاعر عرف بلقبه، و اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعه ابن جعده. و الاشعث بن قيس بن معديكرب، و الاشعث لقب عرف به، و اسمه الذى هو اسمه معديكرب، و لكنه قيل له اشعث لأنه كان ابدا-فيما ذكر- اشعث الراس فلقب به. و تميم الدارى، يعرف بالنسب الى الدار بن هانئ، و هم من لخم، و هو تميم ابن أوس بن خارجه الدارى. و الهلب بن يزيد الطائى، عرف بلقبه و اسمه سلامه و هو ابو قبيصه بن، هلب، و انما قيل له هلب لأنه كان اقرع، فلما قدم على رسول الله ص فاسلم ذكر ان رسول الله ص مسح يده على راسه فنبت شعر راسه فسمى هلبا بهلب شعره .

ذكر أسماء من شهر بالكنيه من التابعين

منهم ابو امامه بن سهيل بن حنيف، اسمه اسعد ذكر ان رسول الله ص هو الذى سماه بذلك و كناه بكنيته، و ذلك ان أم ابى امامه حبيبه بنت ابى امامه اسعد بن زراره بن عدس نقيب بنى النجار، فلما ولدت حبيبه أبا امامه بن سهل سمى باسم أبيها، و كنى بكنيته.

و ابو سعید المقبری، و هو ابو سعید بن ابی سعید المقبری اسمه کیسان مولی لبنی جندع من بنی لیث بن بکر ۳ . و ابو جعفر القارئ و اسمه یزید بن القعقاع مولی ابن عیاش ۳ . و ابو میمونه مولی أم سلمه زوج النبی ص و کان قارئ اهل المدینه فی زمانه و علیه قرأ نافع بن ابی نعیم. و ابو صالح السمان و هو الزیات مولی غطفان، و یقال: جویریه امراه من قیس، و هو ابو سهیل، اسمه ذکوان. و ابو صالح باذام مولی أم هانئ بنت ابی طالب و هو الذی روی عنه الکلبی و اسماعیل بن ابی خالد. و ابو صالح سمیع روی عن ابن عباس. و ابو صالح مولی السفاح اسمه عبید روی عنه بسر بن سعید. و ابو صالح الحنفی اسمه عبد الرحمن بن قیس أخو طلیق بن قیس الحنفی، و قال یحیی: اسمه ماهان. و ابو صالح الغفاری. و ابو صالح میسره. و ابو صالح الذی روی عنه اهل فلسطین، ردیح. و ابو صالح الذی روی عنه یحیی بن ابی کثیر قیلوه. و ابو صالح الذی روی عنه التیمی و خالد الحذاء میزان. و ابو صالح مولی عثمان بن عفان، اسمه برکان. و ابو وائل، اسمه شقیق بن سلمه الأسدی. و ابو عمرو الشیبانی، اسمه سعد بن ایاس. و ابو عبد الرحمن السلمی، اسمه عبد الله بن حبیب. و ابو فاخته سعید بن علاقه. و ابو الشعثاء المحاربی، اسمه سلیم بن الأسود. و ابو عبد الله الجدلی، اسمه عبده بن عبد بن عبد الله. و ابو برده بن ابی موسی، اسمه عامر بن عبد الله بن قیس

و ابو عثمان النهدی، اسـمه عبد الرحمن بن مل. و ابو الأسود الدیلی، اسـمه ظالم بن عمرو. و ابو العالیه الریاحی اسمه رفیع. و ابو امیه مولی عمر بن الخطـاب اسـمه عبـد الرحمن و هو جـد مبارک بن فضاله ابن ابی امیه و ابو رجاء العطاردی، اسـمه عمران بن تیم، و قال بعضهم: عمران بن ملحان. و ابو المتوکل الناجی، اسمه علی بن دواد. و ابو الصدیق الناجی، اسمه بکر بن عمرو. و ابو الزنباع اسمه صدقه بن صالح. و ذکر عن العلائی عن یحیی بن معین انه قال: ابو أیوب العتکی، اسمه یحیی ابن المنذر. ابو العالیه البراء اسـمه زیاد بن فیروز. ابو عمران الجونی اسـمه عبد الملک بن حبیب الأزدی. ابو مسـلم الخولانی اسمه عبد الله بن ثوب ابو الزاهریه الحضـرمی، اسمه حدیر بن کریب و قیل: انه حمیری. ابو جعفر المدائنی اسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن ابی طـالب. ابو حـازم الـذی روی عنه اسـماعیل بن ابی خالـد بن ابی خالـد نبتل. ابو الحویرث عبـد الرحمن بن معاویه. ابو حازم الاشـجعی سـلمان. ابو الشـعثاء جابر بن زیـد. ابو الشـعثاء الذی یروی عنه حمید الطویل مولی عمر بن عبد العزیز فیروز. ابو جمره صاحب ابن عباس عمران بن عطاء. ابو جعفر البجلی الذی حدث عنه معتمر بن سـلیمان هو موسـی بن المسیب. ابو بلج یحیی بن سلیم، و قیـل: یحیی بن ابی سـلیم، و قیـل، یحیی بن ابی الأـسود. ابو العـذافر داود بن دینار. ذکر عن ابن المثنی انه قال: اسم ابی لیلی ابو عبد الرحمن بن ابی لیلی داود

ابو أيوب الـذى حـدث عنه قتـاده، يحيى بن أيوب. ابو خبطه الـذى روى عنه مالك بن مغول حكيم الحـذاء. ابو سـفيان صاحب جابر، طلحه بن نافع. ابو سـفيان الذى حدث عنه ابو معاويه و حفص بن غياث، طريف السـعدى. ابو حيان الاشجعى، اسمه منذر. ابـو حـذيفه سـلمه بن صـهيب، هـو الـذى يروى عنه على بن الاـقمر. ابو بسـطام الـذى روى عنه الفزارى، يحيى بن عبـد الرحمن التميمى. ابو مريم عبد الغفار بن القاسم. ابو المعلى العطار اسمه يحيى بن ميمون. ابو بكر الهذلى سلمى بن عبد الله بن سلمى. ابو بكـار الحكم بن فروخ الغزال. ابو التيـاح يزيـد بن حميـد. ابو هلاـل الراسـبى محمـد بن سـليم. ابو المعلى زيـد بن مره. ابو حمزه السـكرى محمـد بن ميمـون. ابـو إسـحاق الصـائغ هو ابراهيم بن ميمون. ابو سـنان الرازى سـعيد بن سـنان. ابو سـلام الحنفى عبد الملـك بن سـلام المـدائنى. ابو الأـزهر الشـامى فروه بن المغيره. ابو حمزه الـذى حـدث عنه الاـغمش سـعد بن عبيـده. ابو كثير الزبيـدى عبـد الله بن مالك. ابو هلال الطائى يحيى بن حيان. ابو خالـد الوالبى هرمز. ابو معاويه البجلى عمار الدهنى. ابو المعتمر يزيد بن طهمان. ابو الهياج الذى روى عنه الشعبى و سعيد بن جبير، عمرو بن مالك الأزدى

ابو مریم الأسدی الذی روی عنه اشعث بن ابی الشعثاء، اسمه عبد الله ابن زیاد. ابو ادریس الذی یروی عن المسیب بن نجبه، اسمه سود. ابو الهیثم صاحب القصب، اسمه عمار

ذکر من انتهت إلینا کنیته ممن شهر بالاسم دون الکنیه من التابعین

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام کان یکنی أبا محمد. محمد بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب، یکنی أبا حمزه بابنه حمزه. عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، یکنی أبا محمد و هو الملقب ببه. مروان بن الحکم یکنی أبا عبد الملک محمد بن طلحه بن عبید الله یکنی أبا سلیمان بابنه سلیمان. عبد الله بن عتبه بن مسعود، یکنی أبا عبد الرحمن. محمد بن الاشعث بن قیس، یکنی أبا القاسم. عماره بن خزیمه بن ثابت، یکنی أبا محمد. محمد بن ابی بن کعب، یکنی أبا معاذ. سعید بن المسیب ابو محمد. المهلب بن ابی صفره، یکنی أبا سعید. زراره بن اوفی الحرشی یکنی أبا حاجب. یزید بن عبد الله بن الشخیر، یکنی أبا العلاء. جاریه بن قدامه السعدی سعد تمیم، یکنی أبا أیوب. الحسن بن ابی الحسن البصری و اسم ابی الحسن یسار، یکنی أبا سعید. جابر بن زید ابو الشعثاء الأزدی. عقبه بن عبد الغافر، یکنی أبا نهار الأزدی. قتاده بن دعامه السدوسی، یکنی أبا الخطاب

ثابت البنانى، يكنى أبا محمد، و هو ثابت بن اسلم. كعب بن ماتع و هو كعب الاحبار، يكنى أبا إسحاق من حمير. عطاء بن يسار مولى ميمونه زوج النبى ص يكنى أبا محمد. قبيصه بن ذؤيب يكنى أبا إسحاق و قيل ابو سعيد. عروه بن الزبير يكنى أبا عبد الله. و اخوه لأبيه و أمه المنذر بن الزبير يكنى أبا عثمان. مصعب بن الزبير يكنى أبا عبد الله. محمد بن جبير بن مطعم يكنى أبا سعيد. عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد. عبد العزيز بن مروان يكنى أبا الأصبغ. اياس بن سلمه بن الاكوع يكنى أبا سلمه. رفاعه بن رافع بن خديج يكنى أبا خديج. عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى قال الواقدى يكنى أبا محمد، و قال عبد الله ابن محمد بن عماره: يكنى أبا حفص. حمزه بن ابى اسيد الساعدى يكنى أبا مالك المنذر بن ابى اسيد الساعدى يكنى أبا سعيد. سعيد بن يسار ابو الحباب مولى الحسن بن على ع. سلمان الأغر ابو عبد الله. عكرمه مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله ٣ . شعبه مولى عبد الله بن عباس يكنى أبا عبد الله ٣ . مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و ينسب ولاؤه الى ابن عباس للزومه كان اياه، يكنى أبا القاسم ٣ . و نبهان مولى أم سلمه، يكنى أبا يحيى ٣ . و ناعم بن اجيل مولى أم سلمه، يكنى أبا قدامه. و سويد بن غفله ابو اميه. و عبد الرحمن بن ابى ليلى، يكنى أبا عيسى

وزر بن حبيش يكنى أبا مريم. و شريح القاضى، و هو شريح بن الحارث بن قيس يكنى أبا اميه. و الربيع بن خثيم ابو يزيد. و صله بن زفر العبدى ابو العلاء. و شبث بن ربعى، يكنى أبا عبد القدوس. و عبد خير بن يزيد الخيوانى، يكنى أبا عماره. و عطاء بن ابى رباح يكنى أبا محمد. و رجاء بن حيوه، يكنى أبا نصر. و ميمون بن مهران، يكنى أبا أيوب. و مشرح بن عاهان ابو مصعب. و وهب بن منبه، يكنى أبا عبد الله. و اخوه همام بن منبه يكنى أبا عتبه ۳ . و معقل بن منبه أخوهما، يكنى أبا عقيل ۳ . و على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا محمد بابنه محمد. و الحسن بن محمد بن الحنفيه يكنى أبا محمد. و نافع مولى ابن عمر، يكنى أبا عبد الله. و الضحاك بن مزاحم، يكنى أبا القاسم. و نوف البكالى نوف بن فضاله، يكنى أبا يزيد، و قيل: أبا الرشيد. و سعيد بن ابى عروبه، يكنى أبا النضر، و اسم ابى عروبه مهران. و اسماعيل بن ابراهيم بن عليه، يكنى أبا بشر. و المعتمر بن سليمان التيمى، يكنى أبا محمد. و معاذ بن معاذ، يكنى أبا المثنى. و هوذه بن خليفه، يكنى أبا الاشهب. و عباد بن صهيب الكليبى يكنى أبا بكر. و مسدد بن مسرهد يكنى أبا الحسن. و عمرو بن مره ابو عبد الله

ص:۶۸۳

و عمرو بن دینار ابو محمد الأثرم مولی باذام، او باذان عامل کسری علی الیمن. و سلیمان بن ارقم ابو معاذ. و یزید بن ابی زیاد یکنی أبا عبد الله. ابو إسحاق السبیعی فی قول یحیی هو عمرو، و أبوه ابو عمرو. و المعرور بن سوید ابو امیه. و قیس بن ابی حازم ابو عبد الله. و سیار بن ابی سیار الذی روی عن قیس بن ابی حازم، یکنی أبا حمزه. و عبید الله بن الاخنس یکنی أبا مالک. و حبیب بن ابی ثابت یکنی أبا یحیی. و یزید بن کیسان ابو منیر. و جبله بن سحیم ابو سویره. و اسماعیل بن ابی خالد ابو عبد الله. و یزید الفقیر ابو عثمان. و الولید بن مسلم الذی حدث عنه خالد الحذاء ابو بشر و داود بن ابی هند ابو بکر. و جعفر بن میمون ابو العوام. عاصم الجحدری ابو المجشر. و ایاس بن معاویه ابو واثله. و ابو القموص زید بن علی. و عمرو بن شعیب، یکنی أبا ابراهیم. و عطاء بن السائب، یکنی أبا زید. و هارون بن عنتره ابو عمرو. و مسعر ابو سلمه. و الأسود بن قیس ابو قیس. و حفص بن غیاث ابو عمر. و عمران بن عیینه ابو محمد

و النضر بن ابى مريم ابو لبيد كوفى و أبوه ابو مريم اسمه طهمان. و عبيد بن نضيله ابو معاويه. و داود بن ابى هند يكنى أبا بكر و اسم ابيه ابى هند، دينار ۳ . و عاصم بن سليمان الأحول يكنى أبا عبد الرحمن مولى لبنى تميم. و النهاس بن قهم يكنى أبا الخطاب. و حيوه بن شريح يكنى أبا يزيد التجيبى. و ثور بن يزيد يكنى أبا خالد. و الليث بن سعد يكنى أبا الحارث. و رشدين بن سعد، يكنى أبا الحجاج. و عيسى بن يونس بن ابى إسحاق السبيعى، يكنى أبا عمرو. و محمد بن يوسف الفريابى، يكنى أبا عبد الله. و آدم بن ابى اياس، يكنى أبا الحسن. و عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد، يكنى أبا عبد الحميد. و سفيان بن عيينه يكنى أبا محمد. و الفضيل بن عياض، يكنى أبا على. و عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه، يكنى أبا جعفر. و حسين بن زيد بن على بن حسين بن على بن ابى طالب، يكنى أبا عبد الله. و هلال بن خباب، يكنى أبا العلاء. و الحسن بن قتيبه ابو على. و عباد بن المهلبى، يكنى أبا معاويه. و فرج بن فضاله، يكنى أبا فضاله. و اسماعيل بن جعفر بن ابى كثير المدنى، يكنى أبا ابراهيم. و محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفه، يكنى أبا عبد الله. و على بن الجعد يكنى أبا الحسن. و سريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ، يكنى أبا الحسين. و بشر بن الحارث العابد، يكنى أبا نصر

و الهيثم بن خارجه، يكنى أبا احمد. و يحيى بن يوسف الزمى، يكنى أبا زكرياء. و خلف بن هشام يكنى أبا محمد. و سليمان بن مهران الاعمش، يكنى أبا محمد. و اسماعيل بن ابى خالد، يكنى أبا عبد الله. و مجالد بن سعيد، يكنى أبا عثمان، و ليث بن ابى سليم، يكنى أبا بكر .

ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنيه

منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، يكنى أبا حفص. حمزه بن عبد الله بن الزبير، يكنى أبا عماره بابنه عماره. عامر بن عبد الله بن الزبير، يكنى أبا الحارث. محمد بن كعب القرظى، يكنى أبا حمزه. يعقوب بن ابى سلمه مولى آل المنكدر من تيم بن مره يكنى أبا يوسف و هو الماجشون و به سمى اخوه و ولده الماجشون، و اسم ابى سلمه ابيه دينار. و محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، يكنى أبا بكر. و اخوه عبد الله بن مسلم، يكنى أبا محمد. و محمد بن المنكدر، يكنى أبا عبد الله. و اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، يكنى أبا محمد. و عبد الله بن عروه بن الزبير بن العوام، يكنى أبا بكر. و يحيى بن عروه بن الزبير، يكنى أبا عروه. و هشام بن عروه بن الزبير، يكنى أبا المنذر. و عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب ع، يكنى أبا محمد. و عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابى طالب، يكنى أبا محمد. و عبايه بن رفاعه بن رافع بن خديج، يكنى أبا رفاعه

و بكير بن عبد الله بن الاشج مولى المسور بن مخرمه، يكنى أبا عبد الله. و اخوه يعقوب بن عبد الله بن الاشج، يكنى أبا يوسف ٣ . و وهب بن كيسان، يكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير. و زيد بن اسلم يكنى أبا اسامه. و اخوه خالد بن اسلم، يكنى أبا تور. و داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى أبا سليمان. و ربيعه بن ابى عبد الرحمن و اسم ابيه ابى عبد الرحمن فروخ و كنيه ربيعه ابو عثمان. و صفوان بن سليم، يكنى أبا عبد الله. و صالح بن كيسان، يكنى أبا محمد. و محمد بن ابى حرمله يكنى أبا عبد الله مولى لبنى عامر بن لؤى. و يحيى بن سعيد الأنصارى، يكنى أبا يزيد. و موسى بن عقبه يكنى أبا محمد. و اسيد بن ابى اسيد مولى ابى قتاده الأنصارى، و يكنى أبا ابراهيم. و صالح بن محمد بن زائده الليثى من انفسهم، يكنى أبا واقد. و عبد الرحمن بن حرمله الأسلمى، يكنى أبا حرمله. و إسحاق بن عبد الله بن ابى فروه يكنى أبا سليمان و قيل ان أبا فروه هذا اسمه اسود بن عمرو، و اخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن ابى فروه يكنى أبا عبد الله. و عمرو بن ابى عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى، يكنى أبا عثمان، و اسم ابيه ابى عمرو ميسره ٣ . و المهاجر بن يزيد مولى ابى ذئب العامرى، يكنى أبا عبد الله. و بكير بن مسمار يكنى أبا محمد. و عبد الله يزيد بن قنطش الهذلى يكنى أبا يزيد، روى عن انس بن مالك و ابن المسيب

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩